


سازمان چاپ و انتشارات
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

دین

RELIGION

محمودی، محمّدباقر
نهج‌السّعادة فی مستدرک نهج‌البلاغة / تألیف الشّیخ محمّدباقر المحمودی. ـ تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات، ۱۳۷۶ـ
ج-
فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
ISBN 964 – 422 – 624 –0 (ج ۱۱)
ISBN 964-422-041-2 (دوره)

چاپ اول: تابستان ۱۳۸۵.
۱. علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اوّل، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ق. نهج‌البلاغه. ۲. نهج‌البلاغه ـ خطبه‌ها، نامه‌ها، ادعیه و مناجات، وصایا و کلمات قصار. الف. وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی؛ سازمان چاپ و انتشارات، ب. عنوان. ج. عنوان: نهج‌البلاغه.
BP۳۸/۲۴۰ /۳م ۲۹۷/۹۵۱۵
۱۳۷۶
کتابخانه ملی ایران

نهج السّعادة

في مستدرک نهج البلاغة

القسم الثالث من الباب الخامس من قصار المسانيد

المجلد الحادي عشر

تأليف: العلاّمه الشّيخ محمد باقر المحمودی

طهران ١٣٨٥



سازمان چاپ و انتشارات
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

نهج السّعادة

فی مستدرک نهج البلاغة
القسم الثالث من الباب الخامس من قصار المسانيد
المجلد الحادی عشر

تأليف: العلاّمه الشّيخ محمد باقر المحمودی

المشرف علي الطباعة: علي فرازنده خالدی

ليتوغرافی و الطباعة و التجليد: مؤسسة الطباعة و النشر
وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامی

الطبعة الاولی: ١٣٨٥

العدد: ١٠٠٠ نسخة

شابک (ج ١١) ٠ - ٦٢٤ - ٤٢٢ - ٩٦٤
ISBN (Vol.11) 964-422-624-0
شابک (دوره) ٢ - ٠٤١ - ٤٢٢ - ٩٦٤
ISBN (set) 964-422-041-2

المطبعة:
كيلومتر ٤ شارع مخصوص كرج، طهران ١٣٩٧٨١٥٣١١ـ الهاتف: (اربعة خطوط) ٤٤٥١٣٠٠٢ الفكس: ٤٤٥١٤٤٢٥

النشر و التوزيع:
شارع الامام الخمينی ـ بداية شارع شهيد ميردامادی (استخر) ـ طهران ١١٣٧٩١٣١٤٥
النشر: ٦٦٧٠٦٨٤٢ التوزيع: ٦٦٧٠٠١٥٣ الفكس للتوزيع: ٦٦٧٠٧٩٢٤

معرض مبيعات رقم ١:
شارع الامام الخمينی ـ بداية شارع شهيد ميردامادی (استخر) ـ طهران ١١٣٧٩١٣١٤٥ الهاتف: ٦٦٧٠٢٦٠٦

معرض مبيعات رقم ٢:
شارع شهيدباهنر (نياوران) ـ ازاء كامرانيه الشمالية ـ شهر كتاب ـ نشر كارنامه ـ الهاتف: ٢٢٢٨٥٩٦٩

سايت الانترنت:
WWW.PPOIR.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ فهذا هو القسم الثالث من الباب الخامس من نهج السعادة في المسانيد من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام المأخوذة من المصادر الموثوقة عند علماء أهل السنة.

ونبدأ أوّلاً بما رواه[1] أقدم الحفّاظ وأكبرهم، عبد الرزّاق الصنعاني المولود عام: (١٢٦) المتوفّى سنة: (٢١١)

١ ـ وكان عليه السلام إذا افتتح الصلاة يقول:

ـ كما رواه عبد الرزّاق في «باب استفتاح الصلاة» في الحديث: (٢٥٦٦) في كتاب الصلاة من المصنّف: ج ٢، ص ٧٩، ط ١، قال:

[روينا] عن الحسن بن عمارة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة قال: كان عليّ [عليه السلام] إذا افتتح الصلاة قال ـ:

---

١ ـ وليتذكّر القرّاء الأجلّاء ما ذكرناه في مقدّمة الكتاب: ج ١، هامش ص ١٦، من أنّا قد أدرجنا في هذا الكتاب ما وجدناه في بعض المصادر، بعض الكلم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من سنخ كلامه عليه السلام ـ ولم يقم شاهد على إثباته ولا على نفيه ـ ليكون بمرئً ومسمع منّا لعلّنا ـ أو غيرنا ـ يجد شاهداً لإثباته أو نفيه.
وجاء في هذا القسم بعض الإخلال، وتكرار بعض ما تقدّم في المجلّدات السالفة، ولم أتمكّن من الإشارة إلى موضع ذكرها في المجلّدات السابقة، لما عرض لي من المرض، وأرجو أن لا يكون التكرار الواقع في هذا المجلّد وما بعده خالياً عن الفائدة؛ لأنّ مثله مثل النور والمسك «هو المسك ما كررته يتضوّع».

اَللّٰهُ أَكْبَرُ لاٰ إِلٰهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحٰانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لاٰ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاّ أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ، وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَمِنْكَ وَإِلَيْكَ، وَلاٰ مَلْجَأَ وَلاٰ مَنْجٰا مِنْكَ إِلاّ إِلَيْكَ، تَبٰارَكْتَ وَتَعٰالَيْتَ، سُبْحٰانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ[1].

٢ـوروى ؑ عن رسول الله ﷺ أنّه إذا قام إلى الصلاة كان يقول:

ـكما رواه أيضاً عبد الرزّاق في كتاب الصلاة في الحديث: (٢٥٦٧) من المصنّف: ج ٢، ص ٨٠، ط ١، قال:

[روينا] عن إبراهيم بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن الفضل، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن عليّ [ؑ] قال ـ:

كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم، إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبّر ورفع يديه حَذْوَ مَنْكبيه ثمّ قال: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّمٰاواتِ وَالأَرْضَ حَنِيْفاً[2] وَمٰا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٧٩ / الأنعام: ٦] ثمّ كان ﷺ يقول:

أَنْتَ المَلِكُ لاٰ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحٰانَكَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيْعاً، إِنَّهُ لاٰ يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ، [وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الأَخْلاٰقِ [فَإِنَّهُ] لاٰيَهْدِي لِأَحْسَنِها إِلَّا أَنْتَ،] وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهٰا [فَإِنَّهُ] لاٰ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهٰا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَأَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، لاٰ مَلْجَأَ وَلاٰ مَنْجٰا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، تَبٰارَكْتَ وَتَعٰالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

---

١ ـ وقريباً منه رواه أيضاً أبو داود الطيالسي في الحديث: (١٥٢) من مسنده: ص ٢٢.
وأيضاً قريباً منه رواه أحمد بن حنبل وغيره بأسانيد عن عليّ عن النبيّ ﷺ كما في الحديث: (٨٠٣) من مسند عليّ من أحمد: ج ٢، ط ٣، ص ١٨٣.

٢ ـ وبعده في أصلي المطبوع هكذا: «الآية وآيتين بعده إلى ﴿المسلمين﴾».
أقول: وليس بعد الآية (٧٩) من سورة الأنعام: ﴿المسلمين﴾ فليلاحظ.

[ثمّ قال عبد الرزّاق:] قال إبراهيم [بن محمّد]: وَحدّثني ابن المنكدر عن عليّ بن أبي طالب مثله.

٣ ـ وقال ﷺ في أحبّ الكلام إلى الله تعالى

ـ على ما رواه عبد الرزّاق في عنوان: «باب القول في الركوع والسجود» من كتاب الصلاة في الحديث: (٢٨٧٧) من المصنّف: ج ٢، ص ١٥٥، قال:

[روينا] عن الثوري عن معمر، عن عاصم عن أبي النجود، عن زِرّ بن حبيش قال: قال عليّ [ﷺ] ـ:

إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقُوْلَ الْعَبْدُ: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي.

٤ ـ وكان ﷺ إذا ركع قال:

ـ كما رواه عبد الرزّاق في العنوان المتقدّم الذكر آنفاً، في الحديث: (٢٩٠٢) في كتاب الصلاة من المصنّف: ج ٢، ص ١٦٣، قال:

[حدّثنا] الحسن بن عمارة عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ قال: كان عليّ [ﷺ إذا ركع] يقول ـ:

اَللّهُمَّ لَكَ خَشَعْتُ، وَلَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَمُخِّي وَعِظَامِي وَعَصَبِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي، سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ.

فإذا [رفع رأسه من الركوع و]قال: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» قال: **اللّـهُمَّ رَبَّـنا لَكَ الحَمْدُ.**

فإذا سجد قال: **اللّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي، سَجَدَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَعِظَامِي وَعَصَبِي وَشَعْرِي**

وَبَشَرِي، سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ.

٥ ـ وكان عليه السلام يقرأ في قنوت الفجر

ـ على ما رواه جماعة منهم الحافظ عبد الرزّاق الصنعاني في أواسط عنوان: «باب القنوت» من كتاب الصلاة برقم: (٤٩٧٨) من المصنّف: ج ٣، ص ١١٤، ط ١، قال:

[حدّثنا] الحسن بن عمارة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمان بن الأسود الكاهلي[١]، أنّ عليّاً كان يقنت بهاتين السورتين في الفجر[٢] غير أنّه يقدم الآخرة[٣]

---

١ ـ كذا في أصلي، والحديث رواه ابن سعد وقال: عبد الرحمان بن سويد الكاهلي كما في ترجمته من الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٢٤١.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٩٧٦٦) في كتاب الدعاء من المصنّف: ج ١٠، ص ٣٨٨، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمان بن سويد الكاهلي: أنّ عليّاً قنت في الفجر بهاتين السورتين...

٢ ـ والظاهر أنّ مراد الكاهلي من قوله: «هاتين السورتين» هاتين القطعتين من الدعاء المصدرتين بـ«اللّهمّ».

٣ ـ وهكذا جاء في رواية ابن أبي شيبة في مصنّفه.

والحديث رواه البيهقي في سننه من «باب أنّه لم يترك أصل القنوت في صلاة الصبح» من كتاب الصلاة من السنن الكبرى: ج ٢، ص ٢٠٤، ط ١، قال:

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن خشيش التميمي المقرئ بالكوفة، أنبأ[نا] أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأزدي حدّثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أنبأ[نا] عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن أبي حصين، عن عبد الله بن معقل قال: قنت عليّ عليه السلام في الفجر.

قال البيهقي: وهذا عن عليّ صحيح مشهور. ثمّ قال البيهقي:

وأخبرنا أبو نصر بن عبد العزيز بن قتادة، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن الحسن بن إسماعيل السراج، حدّثنا عبيد الله بن غنّام، حدّثنا عليّ بن حكيم، أنبأ[نا] شريك، عن فطر بن خليفة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمان بن سويد الكاهلي قال: كأنّي أسمع عليّاً عليه السلام في

←

ويقول:

اَللّٰهمَّ إيّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلّي وَنَسْجُدُ، وَإلَيْكَ نَسْعىٰ وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخافُ عَذابَكَ، إنَّ عَذابَكَ بِالكافِرِيْنَ مُلْحَقٌ.

اَللّٰهُمَّ إنّا نَسْتَعِيْنُكَ وَنَسْتَهْدِيْكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَنَشْكُرُكَ وَلاٰ نَكْفُرُكَ، وَنُؤْمِنُ بِكَ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ.

٦ ـ وقال عليه السلام في سقوط الجمعة والعيد عن أهل القرى

ـ على ما رواه جماعة منهم الحافظ الأقدم عبد الرزّاق في عنوان: «باب القرى الصغار» من كتاب الجمعة تحت الرقم: (٥١٧٥) وتواليه من المصنّف: ج ٣، ص ١٦٧، ط ١، قال:

[حدّثني] معمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ قال ـ:

لاٰ جُمْعَةَ وَلاٰ تَشْرِيقَ إلّا فِي مِصْرٍ جامِعٍ.

وأيضاً رواه عبد الرزّاق عن الثوري قال: أخبرنا جابر، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان السلمي عن عليّ مثل ذلك وزاد: «**ولا اعتِكافَ إلّا في مسجد جامع**».

وأيضاً رواه عبد الرزّاق عن الثوري عن زبيد [اليامي] عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان السلمي عن عليّ [عليه السلام] قال:

لاٰ جُمْعَةَ وَلاٰ تَشْرِيقَ إلّا فِي مِصْرٍ جامِعٍ.

[ثمّ قال السلمي] وكان [عليه السلام] يعدّ الأمصار [ويقول]: البصرة والكوفة والمدينة والبحرين ومصر والشام والجزيرة، وربّما قال: اليمن واليمامة.

⇐الفجر حين قنت وهو يقول: اللّهمّ إنّا نستعينك ونستغفرك.

وذكر ابن التركماني أيضاً أسانيد للحديث في تعليق السنن الكبرى.

وليراجع كتاب الجمعة من مصنّف ابن أبي شيبة. وانظر ما يأتي عن غريب الحديث وسنن البيهقي.

٧ ـ وقال ﷺ لقاصٍّ لمّا مرّ عليه

ـ على ما رواه جمع، منهم عبد الرزّاق في عنوان: «باب ذكر القصّاص» من كتاب الجمعة تحت الرقم: (٥٤٠٧) من المصنّف: ج ٣، ص ٢٢١، ط ١، قال:

[روينا] عن معمر، قال: بلغني أنّ عليّاً مرّ بقاصّ فقال [له] ـ:

أَتَعْرِفُ النّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ؟ قال [القاصّ: لا] قالَ: هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ[1].

٨ ـ وكان ﷺ يقول في الدعاء للميّت وإذا جاءه نعي الغائب،

ـ على ما رواه عبد الرزّاق في «باب القراءة والدعاء في الصلاة على الميّت» في الحديث: (٦٤٢٢) من المصنّف: ج ٣، ص ٤٨٧، ط ١[2]، قال:

[حدّثني] الثوري عن منصور، عن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبزي عن عليّ أنّه كان يقول [في الدعاء] على الميّت ـ:

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِأَحْيائِنا وَأَمْواتِنا، وَأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنا، وَأَصْلِحْ ذاتَ بَيْنِنا، وَاجْعَلْ قُلُوبَنا عَلىٰ قُلُوبِ أَخْيارِنا.

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اَللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ، اَللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ إِلىٰ خَيْرٍ مِمّا كانَ فِيهِ، اَللّٰهُمَّ عَفْوَكَ.

---

١ ـ وبعده: ومرّ [ﷺ] بـ[قاصّ] آخر فقال [له]: كنيتك؟ قال: أبو يحيى. قال: بل أنت أبو اعرفوني.

٢ ـ وقال محقّقه في هامشه: وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن منصور مفرقاً في ج ٤، ص ١٠٩ و١٥٣.

٩ ـ وكان ﷺ إذا جاءه نعي الرجل الغائب قال:

إِنّٰا لِلّٰهِ وَإِنّٰا إِلَيْهِ رٰاجِعُونَ، اَللّٰهُمَّ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمُهْتَدِينَ [فِي المَهْدِيِّيْنَ «خ»] وَاخْلُفْ فِي تَرَكَتِهِ فِي الغٰابِرِيْنَ، وَنَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ يٰا رَبَّ الْعٰالَمِينَ.

اَللّٰهُمَّ وَلاٰ تَحْرِمْنٰا أَجْرَهُ وَلاٰ تَفْتِنّٰا بَعْدَهُ.

١٠ ـ وقال ﷺ حول مشروعية الاعتكاف وعدمها

ـ كما رواه عبد الرزّاق في «باب لا جوار إلّا في مسجد جماعة» من كتاب الاعتكاف في الحديث: (١٠٠٩) من المصنّف: ج ٤، ص ٣٤٦ قال:

[حدّثنا] الثوري عن جابر الجعفي عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان السلمي، عن عليّ بن أبي طالب [ﷺ أنّه] قال ـ:

لاٰ اعْتِكٰافَ إِلّٰا فِي مَسْجِدِ جَمٰاعَةٍ.

١١ ـ وقال ﷺ في الحثّ على الطواف ببيت الله الحرام زاده الله عزاً وكرامة

ـ على ما رواه الحافظ الأقدم عبد الرزّاق في الحديث: (٩١٧٨) من المصنّف: ج ٥، ص ١٣٧، قال:

أخبرنا هشام بن حسّان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية، أنّ عليّ بن أبي طالب [ﷺ] قال ـ:

اِسْتَكْثِرُوا مِنْ هٰذا الطَوافِ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يُحٰالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، فَكَأَنِّي بِهِ[1] أصمع أصعل يعلوها يَهْدِمُهٰا بِمِسْحٰاتِهِ[2].

---

١ ـ هذا هو الظاهر المذكور في سنن سعيد بن منصور ـ على ما في هامش المصنّف ـ وفي المصنّف المطبوع: «فإنّي به...». والاصمع: الصغير الأذن، والاصعل: الصغير الرأس.

٢ ـ وفي سنن سعيد بن منصور ـ على ما حكي عنه ـ: «جالساً عليها...». وفي فتح الباري: «قاعد عليها...».

١٢ ـ وقال عليه السلام في تجنّبه عن التصرف في بيت المال وإيثار نفسه بشيء منه

ـ على ما رواه جماعة، منهم الحافظ الأقدم عبد الرزّاق في عنوان: «باب الهدية للأمراء» من كتاب البيوع في الحديث: (١٤٦٧٣) من المصنّف: ج ٨، ص ١٤٩، قال:

أخبرنا أبو سفيان [وكيع بن الجراح] عن معاذ بن العلاء، عن أبيه قال: خطبنا عليّ بالكوفة وبيده قارورة وعليه سراويل ونعلان فقال ـ:

مٰا أَصَبْتُ [مِنْ فَيْئِكُمْ] مُنْذُ دَخَلْتُهٰا غَيْرَ هٰذِهِ الْقٰارُورَةِ، أَهْدٰاهٰا لِي دِهْقٰانٌ.

١٣ ـ وقال عليه السلام في عهد كتبه حول إمائه

ـ كما رواه جماعة، منهم عبد الرزّاق في عنوان: «باب بيع أمّهات الأولاد» في الحديث: (١٣٢١٢) في كتاب المصنّف: ج ٧، ص ٢٨٨، ط ١، قال:

أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء أنّه بلغه أنّ عليّاً [عليه السلام] كتب في عهده ـ:

وَإِنّي تَرَكْتُ تِسْعَ عَشَرَةَ سُرِيَّةً، فَأَيَّتُهُنَّ مٰا كٰانَتْ ذات وَلَدٍ، قُوِّمَتْ بِحِصَّةِ وَلَدِهٰا بِميرٰاثِهِ مِنّي، وَأَيَّتُهُنَّ مٰا لَمْ تَكُنْ ذاتَ وَلَدٍ فَهِيَ حُرَّةٌ.

قال [ابن جريج]: فسألت محمّد بن عليّ بن حسين الأكبر، أذلك في عهد عليّ؟ قال: نعم.

١٤ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم بسند آخر

ـ كما رواه جماعة، منهم عبد الرزّاق في عنوان: «باب بيعِ أمّهات الأولاد» من كتاب النكاح في الحديث: (١٣٢١٣) من المصنّف: ج ٧، ص ٢٨٨، ط ١، قال:

[حدّثنا] ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: كتب عليّ [عليه السلام] في وصيّته ـ:

أمّا بَعْدُ[١]؛ فَإِنَّ وَلائِدي اللّاتِي أَطُوْفُ عَلَيْهِنَّ تِسْعَ عَشَرَةَ وَلِيْدَةً، مِنْهُنَّ أُمَّهاتُ أَوْلادٍ مَعَهُنَّ أَوْلادُهُنَّ، وَمِنْهُنَّ حُبالىٰ، وَمِنْهُنَّ مَنْ لا وَلَدَ لَهُنَّ، فَقَضَيْتُ ـ إِنْ حَدَثَ بِيْ حَدَثٌ فِي هٰذا الْغَزْوِ ـ فَإِنَّ مَنْ كانَتْ مِنْهُنَّ لَيْسَتْ بِحُبْلىٰ، وَلَيْسَ لَها وَلَدٌ، فَهِيَ عَتِيقَةٌ لِوَجْهِ اللهِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْها سَبِيلٌ، وَمَنْ كانَتْ مِنْهُنَّ حُبْلىٰ، أَوْ لَها وَلَدٌ، فَإِنَّها تُحْبَسُ عَلىٰ وَلَدِها وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ، فَإِنْ ماتَ وَلَدُها وَهِيَ حَيَّةٌ، فَإِنَّها عَتِيقَةٌ لِوَجْهِ اللهِ.

هٰذا ما قَضَيْتُ فِي وَلائِدِي التِّسْعَ عَشَرَةَ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ[٢].

شَهِدَ [بِهِ] هَياجُ بْنُ أَبِي سُفيانَ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِي رافِعٍ، وكتب في جمادى سنة سبع وثلاثين[٣].

١٥ ـ وقال ﷺ لامرأة شكت إليه أنّ زوجها يقع على جاريتها

ـ كما رواه جمع، منهم عبد الرزّاق في «باب الغيرة» من كتاب النكاح في الحديث: (١٣٢٦٥) من المصنّف: ج ٧، ص ٣٠٠، ط ١، قال:

---

١ ـ هذا هو الصواب المذكور في غير واحد من المصادر، وكان في نسخة المصنّف قبل قوله: «وأمّا بعد.. »هكذا:

«فإن حدث بي حدث في هذا الغزو، أمّا بعد..»، فحذفنا جملة «فإن حدث بي حدث في هذا الغزو» لكونها من زيادات الكاتب أو الكتاب.

٢ ـ رواه باختصار يعقوب بن سفيان البسوي المتوفى عام (٢٧٧) في أواخر كتابه المعرفة والتاريخ: ج ٢، ص ٨١١، ط ١، قال:

حدّثنا أبو بكر الحميدي قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا عمرو [و]حفظته من عمرو [قال:] إنّ عليّ بن أبي طالب أوصى إلى حسن فلم يكن فيها إلّا شاهدين شهدا [وهما] أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبيد الله بن أبي رافع وكتب...

قال سفيان: إنّما هو ابن أبي الهياج ولكن غلط عمرو.

٣ ـ والحديث ذكره عبد الرزاق مطولاً بسند آخر برقم: (١٩٤١٤) في ج ١٠، ص ٣٧٦، وفيه: «وشهد عبيد الله بن أبي رافع، وهياج بن أبي هياج وكتب عليّ بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين».

[حدّثنا] الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن حجية بن عدي: أنّ امرأة جاءت إلى عليّ فقالت: إنّ زوجها وقع على جاريتها. فقال [لها عليّ عليه السلام] ـ:

إِنْ تَكُوْنِي صَادِقَةً نَرْجُمْهُ؛ وَإِنْ تَكُوْنِي كَاذِبَةً نَجْلِدْكِ [ثَمَانِيْنَ][1].

فقالت: يا ويلها غيرىٰ نَغِرة. قال [حجية]: وأُقِيمَتِ الصّلاةُ فذهبت.

١٦ ـ وقال عليه السلام في رجوع نتيجة الشرّ إلى بانيه وناويه

ـ على ما رواه عبد الرزّاق في أواخر كتاب البيوع في عنوان: «باب الرجل يخرج الخشبة من حقه...» في الحديث: (١٥٢٦٦) من المصنّف: ج ٧، ص ٢٩٣، ط ١، قال:

أخبرنا ابن مجاهد، عن أبيه أنّ عليّاً [عليه السلام] قال ـ:

مَنْ حَفَرَ بِئْراً أَوْ أَعْرَضَ عُوْداً فَأَصَابَ إِنْسَاناً ضَمِنَ.

١٧ ـ وقال عليه السلام في قوله المستفيض عند المسلمين

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم الحافظ الأقدم عبد الرزّاق في «باب المتعة» من

---

١ ـ ما بين المعقوفين مأخوذ من الحديث: (١٣٤٣٧) في «باب المرأة تقذف زوجها بأمتها» من كتاب النكاح: ج ٧، ص ٣٤٧ فإنّه رواه بهذا السند ثمّ قال:

وجاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين [عمّن تكفي] البقرة؟ قال: عن سبعة. [قال أيجزي مكسورة القرن؟] قال: لا يضرّك. قال: [أيكفي] العرجاء؟ قال: إذا بلغت المنسك، أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن نستشرف العين والأذن.

والحديث رواه أبو عبيد الهروي في غريب حديث أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه غريب الحديث: ج ٢، ص ١٣٦، ولفظة: «ثمانين» غير موجودة فيه. وانظر شرح الكلام فيما يأتي في المختار: (٣٥) نقلاً عن أبي عبيد.

وأيضاً روى عبد الرزّاق في الحديث: (١٣٤٣٤) في عنوان: «الرجل يصيب وليدة امرأته» في كتاب النكاح من المصنّف: ج ٧، ص ٣٤٦، قال:

[و]عن ابن جريج، عن عبد الكريم قال: ذكر لعليّ أنّ رجلاً يقول: لا بأس أن يصيب الرجل وليدة امرأته. فقال: لو أتينا به لثلغنا رأسه بالصخر. والثلغ: الشرخ.

كتاب النكاح في الحديث: (١٤٠٢٩) من المصنّف: ج ٧، ص ٥٠٠، ط ١، قال:

قال ابن جريج [من رجال صحاح آل أميّة]: وأخبرني من أصدّق [قوله] أنّ عليّاً [عليه السلام] قال بالكوفة ـ:

لَوْلا ما سَبَقَ مِنْ رَأْيِ عُمَرِ بِنِ الخَطّابِ ـ أو قال: مِنْ رَأْيِ ابنِ الخطّابِ ـ لَأَمَرْتُ بِالمُتْعَةِ ثُمَّ ما زَنىٰ إلَّا شَقِيٌّ[1].

١٨ ـ وقال عليه السلام في جواب كتاب محمّد بن أبي بكر

ـ على ما رواه الحافظ عبد الرزّاق في عنوان: «باب ميراث ولد المكاتب...» في الحديث: (١٥٦٦٨) من المصنّف: ج ٨، ص ٣٩٤ قال:

أخبرنا الثوري قال: أخبرني سماك، عن قابوس بن مخارق عن أبيه قال:

كتب محمّد بن أبي بكر [حينما كان والياً على مصر] إلى عليّ يسأله عن مسلمَين تزندقا، وعن مسلم زنى بنصرانية، وعن مكاتب مات وترك بقية من كتابته، وترك ولداً أحراراً.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام في جوابه] إليه ـ:

أَمّا اللَّذانِ تَزَنْدَقا [فَادْعُهُما إِلَى التَّوْبَةِ] فَإِنْ تابا [فَاقْبَلْ مِنْهُما]، وَإِلّا فَاضْرِبْ أَعْناقَهُما.

وَأَمّا المُسْلِمُ الَّذِي زَنىٰ بِنَصْرانِيَةٍ فَأَقِمْ عَلَيْهِ الحَدَّ، وَادْفَعِ النَّصْرانِيَّةَ إِلىٰ أَهْلِ

---

١ ـ هذا الحديث قد تقدّم عن مصدرين آخرين في المختار: (٢٢٧) والمختار: (٧٧٢) من القصار المسندة في ج ٩، ص ١٣٧، وص ٧٠٠، ط ١.

وليراجع أكيداً ما رواه عمر بن شبة في عنوان: «تحريم عمر (رض) متعة النساء» من تاريخ المدينة: ج ٢، ص ٧١٧.

ومن أراد المزيد فعليه بما حققه العلامة الأميني قدّس الله نفسه في كتاب الغدير: ج ٦، ص ٢٠٦ ـ ٢٢٦، ط ١.

دِيْنِها.

وَأَمّا الْمُكاتَبُ فَأَعْطِ مَوالِيْهِ بَقِيَّةَ كِتابَتِهِ، وَأَعْطِ وُلْدَهُ الأَحْرارَ ما بَقِيَ مِنْ مالِهِ.

ثمّ رواه عبد الرزّاق عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن مخارق، عن أبيه: أن محمّد بن أبي بكر كتب إلى عليّ ثمّ ذكر [عليه السلام] مثله في المكاتب.

١٩ ـ وقال عليه السلام في ضمان الأطباء والبياطرة إن لم يأخذوا البراءة لأنفسهم من وليّ المريض أو من له الحقّ

ـ كما رواه الحافظ الأقدم عبد الرزّاق في أواخر كتاب العقول في الحديث: (١٨٠٤٧) من المصنّف: ج ٩، ص ٤٧١، ط ١، قال:

[حدّثنا] يحيى بن العلاء، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم قال: خطب عليّ [عليه السلام] الناس فقال ـ:

يا مَعْشَرَ الأَطِبّاءَ [وَ]البياطِرَة وَالمُتَطَبِّبينَ: مَنْ عالَجَ مِنْكُمْ إِنْساناً أَوْ دابَّةً، فَلْيَأْخُذْ لِنَفْسِهِ البَراءَةَ، فَإِنَّهُ إِنْ عالَجَ شَيْئاً وَلَمْ يَأْخُذْ لِنَفْسِهِ الْبَراءَةَ فَعَطَبَ فَهُوَ ضامِنٌ.

٢٠ ـ وقال عليه السلام في إظهار التضجّر من المتمردّين من أهل الكوفة

ـ كما رواه جماعة كثيرة منهم عبد الرزّاق في الحديث: (١٨٦٧٠) في «باب ما جاء في الحرورية» من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص ١٥٤، ط ١، قال:

[حدّثنا] معمر، عن أيّوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال: سمعت عليّاً يخطب [و]يقول ـ:

اَللّٰهُمَّ إِنّي قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُوْنِي، وَمَلَلْتُهُمْ وَمَلُّوْنِي، فَأَرِحْني مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنّي، فَما يَمْنَعُ أَشْقاكُمْ أَنْ يَخْضِبَها بِدَمٍ. ووضع [عليه السلام] يده على لحيته.

٢١ ـ وقال عليه السلام في الإنفاق المحمود وغيره

ـ على ما رواه جمع منهم الحافظ الأقدم عبد الرزّاق في عنوان: «نفقة الرجل على أهله» من كتاب الجامع في الحديث: (١٩٦٩٥) من المصنّف: ج ١٠، ص ٤٥٨، ط ١، قال:

[أخبرنا] معمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ قال ـ:

مٰا أَنْفَقْتَ عَلىٰ نَفْسِكَ أَوْ عَلىٰ أَهْلِ بَيْتِكَ فِي غَيْرِ سَرَفٍ وَلاٰ تَبْذِيْرٍ فَلَكَ، وَمٰا تَصَدَّقْتَ رِيٰاءاً وَسُمْعَةً فَذٰلِكَ حَظُّ الشَّيْطٰانِ[1].

٢٢ ـ وقال عليه السلام في كتابه حول تصدّقه ببعض أملاكه منها ينبع

ـ كما رواه جماعة منهم الحافظ الأقدم عبد الرزّاق في عنوان: «وصيّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام» في الحديث: (١٩٤١٤) في كتاب أهل الكتابين من المصنّف: ج ١٠، ص ٣٧٤، قال:

أخبرنا معمر، عن أيّوب أنّه أخذ هذا الكتاب ـ[يعني ما يُذكر الآن من وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام]ـ عن عمرون بن دينار ـ:

هٰذٰا مٰا أَمَرَ بِهِ[2] وَقَضىٰ فِي مٰالِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طٰالِبٍ، تَصَدَّقَ بِـ«يَنْبُعٍ» اِبْتِغٰاءَ مَرْضٰاةِ اللهِ لِيُولِجَنِي [بِهِ] الجَنَّةَ، وَيَصْرِفَ النّٰارَ عَنِّي وَيَصْرِفَنِي عَنِ النّٰارِ، فَهِيَ فِي سَبِيْلِ اللهِ وَوَجْهِهِ فِي الحَرْبِ وَالسِّلْمِ وَالخَيْرِ[3] وَذَوِي الرَّحِمِ وَالقَرِيْبِ وَالبَعِيْدِ، لاٰ

---

١ ـ قال في هامش المصنّف: وأخرجه مسلم.

٢ ـ هذا هو الظاهر المذكور في الحديث: (٣٥) من مقتل أمير المؤمنين لابن أبي الدنيا: ص ٥١، ط ١، ومثله في المختار: (٢٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة. وفي تاريخ المدينة لعمر بن شبّة: ج ١، ص ٢٢٥ مثلهما.

٣ ـ كذا في أصلي، وفي مقتل ابن أبي الدنيا: «في الحرب والسلم والجنود...».

يُبَاعُ وَلاٰ يُوْهَبُ وَلاٰ يُوْرَثُ كُلُّ مٰالٍ [لِيَ] فِي «يَنْبُع»، غَيْرَ أَنَّ رَبٰاحاً وَأَبٰا نَيْزَرٍ وَجُبَيْراً إِنْ حَدَثَ بِيْ حَدَثٌ لَيْسَ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَهُمْ مُحَرَّرُوْنَ مَوالِيَّ[١] يَعْمَلُونَ فِي الْمٰالِ خَمْسَ حِجَجٍ، وَفِيْهِ نَفَقٰاتُهُمْ وَرِزْقُهُمْ وَرِزْقُ أَهْلِيْهِمْ[٢].

فَذٰلِكَ الَّذِي أَقْضِي فِيما كٰانَ لِيْ فِي «يَنْبُع» [وَ]جٰانِبِهِ، حَيّاً أَنا أَوْ مَيِّتاً، وَمَعَهٰا مٰا كٰانَ لِي بِوادِي أُمِّ الْقُرىٰ مِنْ مٰالٍ وَرَقِيْقٍ [صَدَقَةٌ]، حَيّاً أَنا أَوْ مَيِّتاً، وَمَعَ ذٰلِكَ الأُذَيْنَة وَأَهْلُهٰا [صَدَقَةٌ] حَيّاً أَنا أَوْ مَيِّتاً، وَمَعَ ذٰلِكَ رَعْدٌ وَأَهْلُهٰا،[٣] غَيْرَ أَنَّ زُرَيْقاً [لَهُ] مِثْلُ مٰا كَتَبْتُ لِأَبِي نَيْزَرٍ وَرَبٰاحٍ وَجُبَيْرٍ.

وَإِنَّ يَنْبُعَ وَمٰا فِي وادِي الْقُرىٰ وَالأُذَيْنَةَ وَرَعْدَ يُنْفَقُ فِي كُلِّ نَفَقَةٍ، أَبْتَغِيْ بِذٰلِكَ وَجْهَ اللهِ وَسَبِيْلَهُ[٤] يَوْمَ تَسْوَدُّ [فِيهِ] وُجُوْهٌ وَتَبْيَضُّ وُجُوْهٌ. لاٰ يُبَعْنَ وَلاٰ يُوْهَبْنَ وَلاٰ يُوْرَثْنَ إِلّا إِلَى اللهِ، هُوَ يَتَقَبَّلُهُنَّ وَهُوَ يَرِثُهُنَّ، فَذٰلِكَ قَضَيْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ، الْغَدُ مِنْ يَوْمٍ قَدِمْتُ مَسْكَنَ حَيّاً أَنَا أَوْ مَيِّتاً.

---

١ ـ كذا في مقتل ابن أبي الدنيا وتاريخ عمر بن شبّة، وفي أصلي المطبوع: «موال...».

٢ ـ وأيضاً أشار عبد الرزّاق إلى هذا الحديث في عنوان: «باب العتق بالشرط» في كتاب المدبّر في الحديث: (١٦٧٨٤) وتاليه من المصنّف: ج ٩، ص ١٦٩، ط ١، قال:

[حدّثنا معمّر] عن أيّوب، عن عمرو بن دينار، قال: كان عليّ تصدّق ببعض أرضه [و]جعلها صدقة بعد موته، وأعتق رقيقاً من رقيقه وشرط عليهم أنكم تعملون فيها خمس سنين.

[وحدّثنا] بن عيينة، عن عمرو بن دينار أنّ عليّاً تصدّق ببعض أرضه [و]جعلها صدقة بعد موته، وأعتق رقيقاً من رقيقه وشرط عليهم أنكم تعملون في تلك الأرض خمس سنين.

٣ ـ كذا في أصلي، وفي مقتل ابن أبي الدنيا: «ومع ذلك درعة وأهلها...».

وفي تاريخ المدينة لعمر بن شبّة: «وما كان لي بوادي ترعة وأهلها صدقة غير أنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه...».

٤ ـ هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «ينفق في كلّ نفقة ابتغاء بذلك وجه الله في سبيله...».

وفي تاريخ المدينة لعمر بن شبّة: «ينفق في كلّ نفقة أبتغي به وجه الله من سبيل ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد...».

فَهٰذا مٰا قَضىٰ [بِهِ] عَلِيٌّ بِأَمٰانَةٍ وَإِصْلاحٍ كَـإِصْلاحِهِمْ أَمْـوالَـهُمْ [بِأَنْ] يُـزْرَعَ وَيُصْلَحَ كَإِصْلاحِهِمْ أَمْوالَهُمْ.

وَلاٰ يُبٰاعُ مِنْ أَوْلادِ نخيل[1] هٰذِهِ القُرَى الأَرْبَعِ ودِيَّة واحدة حتّى يسدّ أرضَها غراسُها، قائمةٌ عمارتُها للمؤمنينَ أوّلِهم وآخرِهم، فَمَنْ وَلِيَها مِنَ النّاسِ فَأُذَكِّرُ[هُ] اللهَ جَهَدَ وَنَصَحَ وَحَفَظَ أمانَتَهُ.

هٰذا كِتٰابُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طٰالِبٍ بِيَدِهِ إِذْ قَـدِمَ «مَسْكَـن»، وَقَـدْ أَوْصَـيْتُ [أَنَّ] الفَقِيْرَيْنِ فِي سَبِيْلِ اللهِ واجِبَةٌ بَتْلَةٌ.

وَمٰالُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ عَلىٰ نٰاحِيَتِهِ، يُنْفَقُ فِي سَبِيْلِ اللهِ وَوَجْهِهِ وَذِي الرَّحِمِ وَالْفُقَراءِ وَالْمَسٰاكِيْنَ وَابْنِ السَّبِيْلِ، يَأْكُلُ مِنْهُ عُمّٰالُهُ بِالْمَعْرُوْفِ غَيْرَ الْمُنْكَرِ بِأَمٰانَةٍ وَإِصْلاحٍ كَإِصْلاحِهِ مٰالَهُ يَزْرَعُ وَيَنْصَحُ وَيَجْتَهِدُ.

هٰذا مٰا قَضىٰ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طٰالِبٍ فِي هٰذِهِ الأَمْوالِ الَّتِي فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ وَاللهُ الْمُسْتَعٰانُ عَلىٰ كُلِّ حٰالٍ.

٢٣ ـ وقال عليه السلام فيما كتب حول عتق إمائه

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ الأقدم عبد الرزّاق في الحديث: (١٩٤١٥) من المصنّف: ج ١٠، ص ٣٧٦، قال ـ:

أَمّٰا بَعْدُ؛ فَإِنَّ وَلائِدِي اللّاتِي أَطُوْفُ عَلَيْهِنَّ التِّسْعَ عَشَرَةَ، مِنْهُنَّ أُمَّهٰاتُ أَوْلاٰدٍ وَأَوْلاٰدُهُنَّ أَحْيٰاءٌ مَعَهُنَّ، وَمِنْهُنَّ حُبٰالىٰ، وَمِنْهُنَّ مَنْ لاٰ وَلَدَ لَهٰا، فَقَضَيْتُ ـ إِنْ حَدَثَ بِي حَدَثٌ فِي هٰذا الغَزْوِ ـ أَنَّ مَنْ كٰانَ مِنْهُنَّ لَيْسَ لَهٰا وَلَدٌ وَلَيْسَتْ بِحُبْلىٰ، عَتِيقَةٌ لِوَجْهِ اللهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهٰا سَبِيْلٌ.

وَمَنْ كٰانَ مِنْهُنَّ حُبْلىٰ أَوْ لَهٰا وَلَدٌ، تُمْسِكُ عَلىٰ وَلَدِهٰا فَهِيَ مِنْ حَظِّهِ، فَإِنْ مٰاتَ وَلَدُهٰا وَهِيَ حَيَّةٌ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهٰا سَبِيْلٌ.

---

١ ـ هذا هوالصواب الموافق لسائر المصادر و في مصدرنا جاء: «من اولاد عليٍّ من هـذه القرى...»

هٰذا ما قَضَيْتُ فِي وَلائِدِي التِّسْعَ عَشَرَةَ، وَشَهِدَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رافِعٍ، وَهياجُ بْنُ أَبِي هياجٍ، وَكَتَبَ عَلِيٌّ بِيَدِهِ لِعَشْرِ لَيالٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمادى الأولىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاثِينَ سنة؟!

٢٤ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن قريش

ـ كما رواه جمع، منهم عبد الرزّاق في الحديث: (١٩٨٩٨ و ١٩٩٠١) في عنوان: «فضائل قريش» من كتاب الفرائض وكتاب أهل الكتابين من المصنّف: ج ١١، ص ٥٦ ـ ٥٧، ط ١، قال:

[أخبرنا] معمر، عن قتادة قال: قال رجل لعليّ حدّثني عن قريش [فـ]قال ـ:

أَمّا نَحْنُ [مِنْ] قُرَيش فَأَنْجادٌ أَمْجادٌ أَجْوادٌ.

وَأَمّا بَنُو أُمَيَّةَ فَقادَةٌ أَدِبَةٌ ذادَةٌ.

وَرَيْحانَةُ قُرَيشٍ الَّتِي تُشَمُّ، بَنُو المُغِيْرَةِ[1].

---

١ ـ وفي الحديث: (١٩٨٩٨): [أخبرنا] معمر، عن أيّوب، عن ابن سيرين قال: قال رجل لعليّ [عليه السلام]: أخبرني عن قريش؟ فقال:

أوزننا أحوالاً إخواننا بنو أميّة؟! وأسخانا أنفساً عند الموت ـ وأجودنا بما ملكت عينه ـ فَنَحْنُ بنو هاشم، وريحانة قريش التي تشمّ بنو المغيرة. ثمّ قال للرجل: إليك عنّي سائر اليوم.

وقريباً منه رواه هشام بن محمّد الكلبي في الحديث الثاني من المثالب: ص ٣٢ قال:

[روى] سفيان بن عيينة، عن محمّد بن قيس الأسدي قال: سئل عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن بني هاشم فقال:

[هُمْ] أطيبُ النّاسِ نَفْساً عِنْدَ المَوْتِ. [ثمّ] ذكر كريم الأخلاق [منهم].

وَسُئل عن بني أميّة فقال: [هُم] أَشَدُّنا حُجُزاً وَأَدْرَكُنا لِلْمَتُوْنِ إذا طَلَبوا. وسُئِل عَنْ بَنِي المُغِيْرَةِ من مَخْزُوْمٍ فَقالَ: أُولئِكَ رَيحانَة قريش التي تَشمّها.

وسُئِلَ عن بطن آخر كنّى عنهم سفيان.

والحديث رواه أيضاً أبو المعالي محمد بن عليّ بن الحسين البغدادي ـ المتوفى عام: (٤٤٨)

⇦

٢٥ ـ وقال عليه السلام في شأن الهالكين فيه

ـ على ما رواه جماعة، منهم الحافظ الأقدم عبد الرزّاق في «باب ذكر عليّ بن أبي طالب» في الحديث: (٢٠٦٤٧) من المصنّف: ١١ / ٢١٨، قال:

[أخبرنا] معمر، عن أيّوب، عن ابن سيرين أنّ عليّاً قال ـ:

يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ: مُحِبٌّ مُطْرٍ وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ[1].

٢٦ ـ وقال عليه السلام للقضاة

ـ كما رواه جماعة منهم الحافظ عبد الرزّاق في الحديث: (٢٠٦٧٧) من كتاب المصنّف: ج ١١، ص ٣٢٩، ط ١، قال ـ:

إِقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ حَتّىٰ تَكُونُوا جَماعَةً فَإِنِّي أَخْشَى الإِخْتِلافَ[2].

⇐المترجم في عنوان: «الحُسينيّ» من سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ٥٢ ـ في آخر المجلس (٣٩) من عيون الأخبار الورق ٩٧ / ب / قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي أخبرنا الحسن بن محمد النحوي أخبرنا إسماعيل بن إسحاق، أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد، عن هشام بن حسّان، عن محمد بن سيرين قال: قام رجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عن قريش؟ فقال [عليّ عليه السلام]: ريحانة قريش التي تشمّ بها إخوتنا بنو المغيرة، وأوزننا أحلاماً إخوتنا بنوا أميّة، وأجودنا باعاً بما ملك [ظ] وأطيبنا نفساً عند الخوف نحن [بنو هاشم].

[ثم] قال: حسبك ثكلتك أمك.

وأحسن من الجميع ما في المختار: (١٢٠) من قصار نهج البلاغة. نصاف للهامش

١ ـ ورواه الشريف الرضي ـ رفع الله مقامه ـ في المختار: (٤٦٩) وتاليه من قصار نهج البلاغة باختلاف لفظي في بعض الكلمات.

ورواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: (٧٥٥) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين: ج ٢، ص ٢٤٠، ط ٢، وعلقنا عليه عن مصادر.

٢ ـ ورواه أيضاً عليّ بن الجعد ـ المولود عام: (١٣٤) المتوفى: (٢٣٠) ـ في الحديث: (١٢١٠) ⇐

٢٧ ـ وقال عليه السلام في حوار بينه وبين عثمان في أمر أبي ذرّ

ـ كما رواه الحافظ عبد الرزّاق في الحديث: (٢٠٧٢٥) من المصنّف: ج ١١، ص ٣٤٩، قال:

[أخبرنا] معمر، عن أبي إسحاق، قال: جاء أبو ذرّ إلى عثمان فعاب عليه شيئاً ثمّ قام [فخرج] فجاء عليّ معتمداً على عصاً حتّى وقف على عثمان، فقال له عثمان: ما تأمرنا في هذا الكذّاب على الله وعلى رسوله؟! فقال عليّ ـ:

أَنْزِلْهُ مَنْزِلَةَ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعُونَ ﴿إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُم﴾ [٢٨ / غافر] فقال له عثمان: اسكت في فيك التراب!! فقال عليّ: بل في فيك التراب استأمرتنا فأمّرناك؟

٢٨ ـ وقال عليه السلام في براءته عن قتل عثمان

ـ كما رواه جماعة كثيرة منهم الحافظ عبد الرزّاق في الحديث: (٢٠٩٧٢) من المصنّف: ج ١١، ص ٤٥٠، ط ١، قال:

[أخبرنا] معمر، عن ابن طاوس عن أبيه قال: سمعت ابن عبّاس يقول: سمعت عليّاً يقول ـ:

وَاللهِ ما قَتَلْتُ عُثْمانَ وَلا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ، وَلٰكِنْ غُلِبْتُ.

⇐من مسنده: ج ١، ص ٥٥٨، قال:

أنبأنا شعبة، عن أيّوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن عليّ عليه السلام، قال: اقضوا كما كنتم تقضون فإنّي أكره الخلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي.

ورواه عنه البخاري في باب مناقب أمير المؤمنين من صحيحه: ج ١، ص ٢٤٥ بشرح الكرماني.

ورواه عنه ابن كثير في الحديث: (٦٧٩) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جامع المسانيد: ج ٢٠، ص ١٤٥، ط ١.

٢٩ ـ وقال عليه السلام في خمس وأيّ خمس

ـ كما رواه جمّ غفير من الحفّاظ، منهم الحافظ الأقدم عبد الرزّاق الصنعاني في الحديث ما قبل الأخير من المصنّف: ج ١١، ص ٤٦٩ قال:

أخبرنا معمر، عن الحكم، عن أبان، عن عِكرمة قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

خَمْسٌ إِحْفَظُوْهُنَّ ـ لَوْ رَكِبْتُمُ الإِبِلَ [لِدَرْكِها] لأَنْضَبْتُمُوها قَبْلَ أَنْ تُدرِكُوْهُنَّ ـ لاٰ يَخافُ العَبْدُ إِلّا ذَنْبَهُ، وَلاٰ يَرْجُوْ إِلّا [رَبَّهُ][1] وَلاٰ يَسْتَحْيِي جاهِلٌ أَنْ يَسْأَلَ، وَلاٰ يَسْتَحِيي عالِمٌ إِنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَقُوْلَ: اللهُ أَعْلَمُ[2]، وَالصَّبْرُ مِنَ الإِنْسانِ بِمَوْضِعِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، إِذا قُطِعَ الرَأْسُ يَبْبَسُ ما فِي الجَسَدِ، وَلاٰ إِيْمانَ لِمَنْ لاٰ صَبْرَ لَهُ[3].

---

١ ـ ما بين المعقوفين كان ساقطاً من مصنّف عبد الرزاق، وهو موجود في جميع المصادر التي ذكر الحديث فيها.

ورواه أيضاً باختلاف لفظي وزيادات في آخره أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري في الحديث: (٦٠) من نزهة الأبصار المخطوط: ص ١٠١.

٢ ـ وفي نهج البلاغة وكثير من مصادر الكلام: «أن يقول: لا أعلم» وهو أظهر.

٣ ـ وللحديث مصادر كثيرة جدّاً، ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الزهد، في الحديث: (١٦٣٥٤) من مصنّفه: ج ١٣، ص ٢٨٢، ط ١.

ورواه أيضاً الشريف الرضي بصورة أجود ممّا هنا في المختار: (٨٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

ما اخترناه من مسند الحافظ سليمان بن داود بن الجارود أبي داود الطيالسي الفارسي البصري المتوفّى سنة (٢٠٤)

٣٠ـ وقال عليه السلام فيما يرويه عن رسول الله في نهيه عن تضحية عضباء الأذن والقرن

ـ على ما رواه جمع، منهم أبو داود الطيالسي في الحديث: (٩٧) من مسنده: ص ٤، قال:

حدّثنا ابن عوانة، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى[1]، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:
نَهىٰ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُضَحّىٰ بِعَضْباءِ الأُذُنِ وَالقَرَنِ.

[قال أبو داود:] قال قتادة: سألت سعيد بن المسيّب عن العَضب، [فـ]قال: النصف فما زاد.

وأيضاً روى أبو داود في الحديث: (١٥٨ و١٦٠)، من مسنده، ص ٢٣، قال:
حدّثنا أبو إسرائيل، عن الحكم، عن المغيرة بن حذف عن عليّ ـ أو حذيفة ـ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أشرك بين المسلمين في هديهم البقرة عن سبعة.

[و]حدّثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حجية بن عدي يحدّث عن عليّ [عليه السلام] قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن نستشرف العين والأذن.

٣١ـ وقال عليه السلام في فيضان علم القضاء عليه بوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده المباركة ـ أو بضرب يده ـ على صدره

ـ على ما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم أبو داود الطيالسي في الحديث: (٩٨) من

---

١ ـ كذا.

مسنده: ص ٤، قال:

حدّثنا شعبة، عن عمرو بن مرّة [أنّه] سمع أبا البختري [سعيد بن فيروز] يقول: حدّثني من سمع عليّاً يقول[1]ـ:

لَمَّا بَعَثَنِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى اليَمَنِ قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ تَبْعَثُنِي وَأَنَا رَجُلٌ حَدِيْثُ السِنِّ لاَ عِلْمَ لِي بِكَثِيْرٍ مِنَ القَضَاءِ؟ قَالَ: فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَىٰ صَدْرِي وَقَالَ: «إِذْهَبْ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ» قَالَ: فَمَا أَعْيَانِي قَضَاءٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدُ.

٣٢ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه أيضاً جمع، منهم أبو داود سليمان بن داود الطيالسي في الحديث: (١٢٥) من مسنده: ص ١٩، قال:

حدّثنا شريك وزائدة وسليمان بن معاذ، قالوا: حدّثنا سِماك بن حرب، عن حنش بن المعتمر:

عن عليّ [عليه السلام] قال ـ: **لَمَّا بَعَثَنِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى اليَمَنِ قُلْتُ: تَبْعَثُنِي وَأَنَا حَدِيْثُ السِنِّ لاَ عِلْمَ لِيْ بِكَثِيْرٍ مِنَ القَضَاءِ؟ فَقَالَ لِي: إِذَا أَتَاكَ الخَصْمَانِ فَلاَ تَحْكُمْ لِلأَوَّلِ حَتَّىٰ تَسْمَعَ مَا يَقُوْلُ الآخَرُ، فَإِنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ مَا يَقُوْلُ الآخَرُ عَرَفْتَ كَيْفَ يُقْضَىٰ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ.**

قال عليّ [عليه السلام]: **فَمَا زِلْتُ قَاضِياً بَعْدَهُ.**

---

١ ـ وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة يجد الطالب أكثرها في الحديث: (١٠٢٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام وتعليقاتها من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٩٠ ـ ٤٩٨، ط ٢.

٣٣ ـ وقال ﷺ فيمن بلغه كلام عن رسول الله ﷺ ينبغي أن يحمله على أشرف المعاني المحتملة منها وأسناها وأسماها

ـ كما رواه جمع من الحفّاظ، منهم أبو داود الطيالسي في الحديث: (٩٩) من مسنده: ص ٤، قال:

حدّثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرّة [أنّه] سمع أبا البختري يحدّث عن أبي عبد الرحمان السلّمي [أنّه] قال: سمعت عليّاً [ﷺ] يقول ـ:

إِذا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيْثاً فَظُنُّوا بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْنَاهُ وَأَهْدَاهُ وَأَتْقاهُ.

٣٤ ـ وقال ﷺ في بيان أنّ قواد الغزوات والسرايا العاديين إنّما يجب طاعتهم إذا أمروا بالمعروف دون المنكر

ـ كما رواه جمع منهم، أبو داود الطيالسي في الحديث: (١٠٩) من مسنده: ص ٥، قال:

حدّثنا شعبة بن عبيدة[١]، عن أبي عبد الرحمان السلّمي:

عن عليّ [ﷺ] ـ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيْعُوهُ، فَأَجَّجَ [الرَجُلُ] لَهُمْ ناراً وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتَحِمُوْها، فَهَمَّ قَوْمٌ [مِنْهُمْ] أَنْ يَفْعَلُوْا، وَقالَ آخَرُوْنَ [مِنْهُمْ]: إِنَّما فَرَرْنا مِنَ النّارِ [بِالإِيْمانِ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ] وَأَبُوا [مِنْ إِطاعَةِ أَمْرِ أَمِيرِهِمْ] ثُمَّ قَدِمُوْا عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَر[ا] ذٰلِكَ لَهُ، فَقالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] وَسَلَّمَ: لَوْ دَخَلُوْها لَمْ يَزالُوْا فِيْها إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ، لا طاعَةَ لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّما الطاعَةُ فِي المَعْرُوْفِ.

---

١ ـ كذا.

٣٥ ـ وكان ﷺ مريضاً وهو يناجي الله تعالى ويقول:

ـ كما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم سليمان بن داود الطيالسي في الحديث: (١٤٣) من مسنده: ص ٢١، ط ١، قال:

حدّثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرّة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول: سمعت عليّاً يقول ـ:

أَتىٰ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا شاكٍ أَقُوْلُ:

اَللّٰهُمَّ إِنْ كانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كانَ مُتَأَخِراً فَارْفَعْنِي، وَإِنْ كانَ بَلاٰءً فَصَبِّرْنِي.

فَضَرَبَنِي [رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله وَسَلَّمَ] بِرِجْلِهِ وَقالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ [ما كُنْتُ قُلْتُهُ] فَقالَ: اَللّٰهُمَّ اشْفِهِ ـ أَوْ قالَ: اَللّٰهُمَّ عافِهِ ـ قال: فَما اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدَ ذٰلِكَ.

٣٦ ـ وقال ﷺ مخبراً بالغيب في جواب رأس الخوارج لمّا قال: اتّق الله فإنّك ميّت.

ـ كما رواه جماعة منهم، أبو داود الطيالسي في الحديث: (١٥٧) من مسنده: ص ٢٣، قال:

حدّثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال:

جاء رأس الخوارج إلى عليّ فقال له: اتّق الله فإنّك ميّت فقال [عليّ ﷺ في جوابه] ـ:

لا وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، وَلٰكِنِّي مَقْتُوْلٌ مِنْ ضَرْبَةٍ مِنْ هٰذِهِ تَخْضِبُ هٰذِهِ ـ وأشار بيده إلى لحيته ـ **عَهْدٌ مَعْهُوْدٌ، وَقَضاءٌ مَقْضِيٌّ، وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرىٰ.**

٣٧ ـ وكان عليه السلام إذا استقبل الحجر الأسود في طوافه وعليه زحام يقول:

ـ على ما رواه الطيالسي في الحديث: (١٧٨) من مسنده: ص ٢٥، ط ١، قال:

حدّثنا المسعودي عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ إنّه كان إذا مرّ بالحجر الأسود فرأى عليه زحاماً، استقبله وكبّر وقال ـ:

اَللّٰهُمَّ تَصْدِيقاً بِكِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٨ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن نفسه وعن حذيفة بن اليمان

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو داود الطيالسي في الحديث: (١٨٠) قال:

حدّثنا قيس، عن أبي إسحاق، عن هبيرة قال: شهدت عليّاً وسئل عن حذيفة فقال [عليه السلام] ـ: **سَأَلَ عَنْ أَسْمَاءِ الْمُنَافِقِيْنَ فَأُخْبِرَ بِهِمْ.**

وَسُئِلَ عن نفسه؟ فقال: **إِيَّايَ أَرَدْتُمْ؟ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُجِبْتُ، وَإِذَا سَكَتُّ ابْتُدِيْتُ.**

وللحديث أسانيد ومصادر تقدّم بعضها ويأتي بعضها في هذا الكتاب.

٣٩ ـ وقال عليه السلام في زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاهم في بيتهم وقيامه ببعض الخدمات

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو داود الطيالسي في الحديث: (١٩٠) من مسنده: ص ٢٦، قال:

حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي فاختة قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

زَارَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَاتَ عِنْدَنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ نَائِمَانِ، فَاسْتَسْقَى الحَسَنُ، فَقَامَ رَسُوْلُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] وَسَلَّمَ إِلَى قِرْبَةٍ لَنَا فَجَعَلَ يَعْصِرُهَا فِي القَدَحِ، ثُمَّ [أَرَادَ أَنْ] يَسْقِيَهُ [الحَسَنَ] فَتَنَاوَلَهُ الحُسَيْنُ لِيَشْرَبَ، فَمَنَعَهُ [رَسُوْلُ اللهِ] وَبَدَءَ بِالحَسَنِ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ، فَقَالَ: لاَ

وَلٰكِنَّهُ اسْتَسْقىٰ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ قالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي وَإِيّاكِ وَهٰذَيْنِ ـ قالَ: وَهٰذا الرّاقِدُ يَعْنِي عَلِيّاً ـ يَوْمَ القِيامَةِ فِي مَكانٍ واحِدٍ.

وللحديث أسانيد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في الحديث: (٩٥) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٥٢ والحديث: (١٤٩) وما يليه من ترجمة الإمام الحسين صلوات الله عليه من تاريخ دمشق: ص ١١١.

المختار من كتاب غريب الحديث لأبي عبيد الهروي القاسم بن سلّام المتوفى عام (٢٢٤)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وبه نستعين، وإليه نلتجئ ونستكين.

٤٠ ـ روى أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي المتوفى عام: (٢٢٤) في عنوان: «أحاديث عليّ بن أبي طالب ﷺ» من كتابه غريب الحديث: ج ٢، ص ١٢٩، ط دار الكتب العلمية ببيروت، قال: وفي حديث عليّ عليه السلام[1]:

لَأَنْ أُطلِي بِجَواءِ قِدْرٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أطليَ بِزَعْفَرانٍ[2].

قال أبو عبيد: هكذا يروى الحديث «بجواء قدر» وكان الأصمعي يقول: إنّما هي جئاوة القدر، وهو الوعاء الذي تجعل فيه، وجمعها جئاء.

وكان أبو عمرو يقول: «هو الجياء والجواء» يعني بذلك الوعاء أيضاً. وأمّا الخرقة

---

١ ـ قد ذكرنا في التعليق: (١١) من مقدمة كتابنا هذا ـ في المجلد الأول ص ١٦ ـ: أنّا أدرجنا قليلاً من الكلم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ممّا لا دليل يثبت صدوره عنه عليه السلام ولا نفيه عنه، مما تفرّد بعض المصادر لذكره مرسلاً أو بإسناد ضعيف، ولم تقم قرينة على صحّة الصدور، ولا على نفيها، رجاء أن نظفر بعد ذلك على دليل الإثبات أو النفي، فلينتبه القرّاء لذلك ولا يغفلوا عنه.

وليعلم أن في جميع الموارد التي يذكر أبو عبيد اسم أمير المؤمنين يقول: «رضي الله عنه» وبدلّناه بـ«عليه السلام» لأنّه أوفق لسياق كتابنا هذا.

٢ ـ قال الزمخشري في الفائق: ج ١، ص ٢٢٤: «جواء القدر»: سوادها، وهو من قولهم: كتيبة جأواء. (العين همزة واللام واو، وأصله جياء ثم جئاء، إلّا أنّه استثقلت همزتاه بينهما ألف فقلبت الأولى واواً كما في ذوائب.

التي ينزل بها القدر عن الأثافي فهي الجعال.

٤١ ـ وقال عليه السلام في جواب ريحانة رسول الله ـ صلى الله عليهما ـ الإمام الحسن المجتبى

ـ على ما رواه جماعة، منهم أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي في الحديث الثاني من غريب كلامه عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٣٠، قال:

حدّثني محمّد بن الحسن[١]، عن أبي عاصم الثقفي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عليّ عليه السلام حين أقبل يريد العراق فأشار عليه الحسن بن عليّ عليهما السلام أن يرجع فقال ـ:

وَاللهِ لاٰ أَكُوْنُ مِثْلَ الضَّبُعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ[٢] حَتّىٰ تَخْرُجَ فَتُصٰادُ[٣].

---

١ ـ هذا السند كان في هامش أصلي وكان فيه: «حدّثنيه محمّد بن الحسن...».

٢ ـ ورواه في المغيث: ص ٥٢٣ وقال: اللّدم: ضرب الحجر بالحجر، وقد يكون ضرب المرأة عضديها في النياحة.

٣ ـ وبعده قال أبو عبيد: قال الأصمعي: اللّدم: صوت الحجر أو الشيء يقع في الأرض، وليس بالصوت الشديد، يقال منه: لدمت ألدم لدماً قال الشاعر:

وللفؤاد وجيب تحت أبهره لدم الغلام وراء الغيب بالحَجَر

والأبهر: عرق مستبطن القلب، يقال: إنّ القلب متّصل به.

قال أبو عبيد: فشبّه [الشاعر] وجيب القلب بصوت الحجر يرمي به الغلام.

وإنما قيل للضبع إنّها تسمع اللّدم لأنّهم إذا أرادوا أن يصيدوها رَموا في جُحرها بحجر، أو ضربوا بأيديهم باب الجُحر فتحسبه شيئاً تصيده، فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك، وهي زعموا من أحمق الدواب، ويبلغ من حمقها أنّه يدخل عليها فيقال لها: ليست هذه أمّ عامر فتسكت حتّى تصاد.

[قال أبو عبيد:] وأراد عليّ [عليه السلام من هذا الكلام] أنّي لا أخدع كما تخدع الضبع باللدم.

ويقال في إلتدام النساء: إنّما هو مأخوذ من اللدم [و]هو افتعال منه. [و]قال الأصمعي: يقال في غير هذا: لدمت الثوب وردمته إذا رقعته [و]كذلك قال أبو عبيدة في المردّم، ومنه قول الشاعر:

⇦

٤٢ ـ وقال ﷺ في تهديد بني أميّة بقطع جرثومتهم الخبيثة

ـ كما رواه جمّ غفير من الحفّاظ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي في الحديث: (٤) من غريب كلام أمير المؤمنين من غريب الحديث: ج ٢، ص ١٣١، قال: في حديثه [أي أمير المؤمنين] ﷺ [وقد] حدثنيه غندر، عن شعبة، عن عمرو ابن مرّة، عن أبي وائل، عن الحارث بن حبيش عن عليّ ـ:

لَئِنْ وُلِّيتُ بَنِي أُمَيَّةَ، لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ الْقَصّابِ التِرابَ الوَذِمَةَ.

[قال أبو عبيد:] قال الأصمعي: سألني شعبة عن هذا الحرف [فقلت]: ليس هو هكذا إنّما هو «نفض القصاب الوذام التربة» والوذام واحدتها وذمة، وهي الحزّة من الكرش أو الكبد. قال: ومن هذا قيل لسيور الدلاء: «الوذم» لأنّها مقددة طوال. قال: والتربة التي قد سقطت في التراب فتترّبت فالقصّاب ينفضها.

وقال أبو عبيدة نحو ذلك [و]قال: واحدة الوذام: وذمة، وهي الكرش لأنّها معلقة، ويقال: هي غير الكرش أيضاً من البطون وقال: والوذم أيضاً لحمات تكون في رحم الناقة تمنعها من الولد، يقال: منه: وذمت الناقة، فإذا عولج ذلك منها قيل: وذّمها توذيماً.

أقول: والحديث رواه الزمخشري في مادّة: «ترب» من كتاب الفائق: ج ١، ص ١٣١، و ط: ص ١٥٠، وفيه:

وفي هامش الفائق: «الوذمة» هي اللحوم التي تعفّرت بسقوطها في التراب...

ثمّ أقول: قد روينا الكلام عن مصادر كثيرة في المختار: (٤٠) وما قبله من باب الخطب: ج ١، ص ١٧٣، وما قبلها فراجع.

⇦ هل غادر الشعراء من متردّم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم

[والبيت لعنترة من معلقته المشهورة] قوله: مردّم أي مترقع مستصلح.

٤٣ ـ وقال عليه السلام في نعت وليّ الأمر عند القيام بأمر الأمّة

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم أبو عبيد القاسم بن سلّام في الحديث: (٦) مما أورده من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه غريب الحديث: ج ٢، ص ١٣٢، قال:

حدّثنا أبو النضر، عن أبي خيثمة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد، عن عليّ [عليه السلام] حين ذكر الفتن قال ـ:

فَإذا كانَ ذٰلِكَ، ضَرَبَ يَعْسُوْبُ الدِّيْنِ[1] بِذَنَبِهِ، فَيَجْتَمِعُوْنَ إلَيْهِ كَما يَجْتَمِعُ قُزَعُ الْخَرِيْفِ.

قال الأصمعي: يريد [أمير المؤمنين] بقوله: «يعسوب الدين» أنّه سيّد الناس في الناس يومئذ. وقوله: «قزع» يعني قطع السحاب التي تكون في الخريف، وكذلك «القزع» في غير هذا [المقام] هي القطع أيضاً.

وأيضاً روى أبو عبيد الهروي في الحديث: (٧) من غريب كلام أمير المؤمنين قال: وفي حديثه عليه السلام حين رآى فلاناً يخطب[2] فقال:

هٰذا الخَطِيْبُ الشَّحْشَحُ[3].

---

١ ـ ورواه الشريف الرضي ـ مع تاليه ـ بعد المختار: (٢٦٠) من قصار نهج البلاغة وقال: اليعسوب: السيّد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ.

ورواه أيضاً الزمخشري في الفائق: ج ٢، ص ١٥٠، وفيه: وأراد [عليه السلام من اليعسوب] السيّد والرئيس، وأصله الفحل، يقال لفحل النحل: يعسوب، وقال الهيان الفهمي:

كما ضرب اليعسوب إن عاف باقر ... وما ذنبه إن عافت الماء باقر

يعني فحل البقر، وهو يفعول من العسيب بمعنى الطرق. والضرب بالذنب مثل للإقامة والنبات.

٢ ـ قال الهروي: قال أبو عمرو: [الشحشح] هو الماهر بالخطبة الماضي فيها.

وقال أبو عبيد: وكلّ ماض في كلام أو سير فهو الشحشح. [و]قال الأموي: الشحشح: المواظب على الشيء

٣ ـ وهو المختار الثاني من غريب قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

⇦

٤٤ ـ وقال عليه السلام فيمن يجد من بطنه أذىً ويريد أن يصلّي

ـ كما رواه أبو عبيد القاسم بن سلّام في الحديث: (٨) من غريب كلام أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٣٣، قال:

حدّثنا حجّاج، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة والحارث عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزّاً، فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ[1].

⇐ ورأيت الحديث في مصنّف ابن أبي شيبة ولكن ذهب عن بالي مورد ذكره.

وذكر الزمخشري في أول حرف الشين مع الحاء من كتاب الفائق: ج ٢، ص ٢٢٥ وقال: [الشَحْشَح] هو الماهر الماضي في الكلام [وهو] من قولهم: «قطاة شَحْشَح»: سريعة حادة. وناقة شَحْشَح. والشحشاحة: سرعة الطيران. وامرأة شحشاح: كأنّها رجل في قولها وجدّها. وهذا كلّه من معنى الشحّ، لا من لفظه على مذهب البصريين وهو الإمساك للقرط، والتشدّد الفاحش. ألا ترىٰ إلى قولهم للبخيل: «شحشح وشحشاح ومشحشح».

١ ـ والحديث رواه أيضاً عبد الرزّاق المتوفى: (٢١١) في الحديث: (٣٦٠٦) في كتاب الصلاة من المصنّف: ج ٢، ص ٣٣٨ قال:

[حدّثنا] الثوري عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ قال: إذا وجد أحد رِزّاً أو رعافاً أو قيئاً فلينصرف وليضع.

وذكره أيضاً الزمخشري في مادة: «رزز» من الفائق: ج ٢، ص ٥٤ وقال: هو غمز الحدث وحركته، يقال: وجدت في بطني رِزّاً ورِزيزاً وإرْزيزاً، وهو شبه طعن من جوع أو غمز حَدَث أو غير ذلك، من قولهم: رَزّه رَزّة إذا طعنه. وقيل: هو القرقرة من [قولهم:] رَزّت السماء: إذا صوّتت.

وقال أبو عبيد: قال أبو عمرو: «إنما هو الأرز مثل أرز الحيّة وهو دورانها وانقباضها».

وقال الأصمعي: هو الرزّ ـ يعني الصوت بالبطن ـ من القرقرة ونحوها.

قال أبو عبيد: والمحفوظ عندنا ما قاله الأصمعي.

٤٥ ـ وقال عليه السلام لامرأة شكت إليه بأنّ زوجها يأتي جاريتها

ـ كما رواه جمع، منهم أبو عبيد في الحديث: (١٠) من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٣٦، ط دار الكتب العلمية، قال:

حدّثنا غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حجية [بن عديّ] عن عليّ عليه السلام أنّ امرأةً جاءته فذكرت أنّ زوجها يأتي جاريتها فقال [لها]ـ:

إِنْ كُنْتِ صٰادِقَةً رَجَمْنٰاهُ، وَإِنْ كُنْتِ كٰاذِبَةً جَلَدْنٰاكِ.

فقالت [المرأة]: ردّوني إلى أهلي غَيْرىٰ نَغِرَةً.

[قال الهروي:] قال الأصمعي: سألني شعبة عن هذا، فقلت: هو مأخوذ من نغر القدر، وهو غليانها وفورها، يقال منه نغرت تَنْغَرُ [القدر] ونَغِرَتْ تَنْغِرُ ـ[على زنة يضرب ويعلم]ـ: إذا غلت، فمعناه أنها أرادت: أنّ جوفها يغلي من الغيظ والغيرة، ثمّ لم تجد عنده ما تريد، قال: ويقال منه: رأيت فلاناً يتنغّر على فلان: يغلي جوفه عليه غيظاً.

قال أبو عبيد: وفي هذا الحديث من الفقه أنّ على الرجل إذا واقع جارية امرأته الحدّ. وفيه أيضاً أنّه إذا قذفه بذلك قاذف كان على قاذفه الحدّ، ألا تسمع قوله: «وإن كنتِ كاذبة جلدناكِ» ووجه هذا كلّه إذا لم يكن الفاعل جاهلاً بما يأتي أو بما يقول، فإن كان جاهلاً وادّعى شبهة، دُرِىء عنه الحدّ في ذلك كلّه.

وفيه أيضاً: أنّ رجلاً لو قذف رجلاً بحضرة حاكم، وليس المقذوف بحاضر، أنّه لا شيء على القاذف حتّى يأتي فيطلب حدّه، لأنّه لا يدرى لعله يجيء فيصدّقه، ألا ترىٰ أنّ عليّاً لم يتعرّض لها.

وفيه [أيضاً]: أنّ الحاكم إذا قذف عنده رجل، ثمّ جاء المقذوف يطلب حقّه، أخذه الحاكم بالحدّ لسماعه، ألا تراه يقول [للمرأة القاذفة]: «وإن كنت كاذبة

جلدناكِ».

٤٦ـ وقال عليه السلام في التحذير عن الخصومة

ـ كما رواه جمع، منهم القاسم بن سلّام الهروي في الحديث: (١٣) من غريب كلم أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٣٨، قال:

حدّثنا عبّاد بن العوام، عن محمّد بن إسحاق، عن رجل من أهل المدينة يقال له: جهم، عن عليّ [عليه السلام] أنّه [كان لا يحضر الخصومة بنفسه وكان يوكّل أخاه عقيلاً بالخصومة ثمّ] وكّل عبد الله بن جعفر بالخصومة [وكان يقول]ـ:

إِنَّ لِلْخُصُوْمَةِ قُحْماً[١].

[قال الهروي:] قال أبو زياد الكلابي: القحم: المهالك. ثمّ قال الهروي: ولا أرى أصل هذا إلّا من التقحّم لأنّها تتقحم المهالك، ومنه قحمة الأعراب [و]أن تصيبهم السنة فتهلكهم فهو تقحّمها عليهم، أو تقحّمهم بلاد الريف، قال ذو الرّمة يصف الإبل وشدّة ما تلقى من السير حتّى تجهض:

يَطْرَحْنَ بالأولاد أو يَلْزِمْنَها على قحم بين الفلا والمناهل

وقال جرير بن الخطفي:

قد جرّبت مصر والضحّاك أنّهم قوم إذا حاربوا في حربهم قحم

ثمّ قال الهروي: وفي هذا الحديث من الفقه، أنّه جاز أن يوكّل الرجل غيره بالخصومة وهو شاهد، وكان أبو حنيفة لا يجيز هذا إلّا لمريض أو غائب، وكان أبو يوسف ومحمد يجيزانه، يأخذان بقول عليّ.

---

١ ـ والحديث رواه الزمخشري في مادة: «قحم» من كتاب الفائق: ج ٣، ص ١٦٤، وما وضعناه بين المعقوفات أخذناه منه، قال:

وكان [عليّ عليه السلام] لا يحضر الخصومة ويقول: إنّ لها تقحّماً، وإنّ الشيطان يحضرها [ومعنى تقحمها] أي مهلك وشدائد، وقحم الطريق: ما صعُب منه وشق على سالكه.

٤٧ ـ وقال عليه السلام في سقوط صلاة الجمعة والفطر والأضحى عن أهل القرى والبوادي

ـ كما رواه جمع، منهم أبو عبيد القاسم بن سلّام في الحديث: (١٤) من غريب كلم أمير المؤمنين عليه السلام التي ذكرها في غريب الحديث: ج ٢، ص ١٣٩، قال:

حدّثنا جرير، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان السلمي، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

لاٰ جُمْعَةَ وَلاٰ تَشْرِيقَ إِلَّا فِي مِصْرٍ جَامِعٍ[1].

---

١ ـ ورواه أيضاً البيهقي وأوّلها ـ كما في أواخر: «باب العدد الذين إذا كانوا في قرية وجبت عليهم الجمعة» ـ من كتاب الصلاة من السنن الكبرى: ج ٣، ص ١٧٥، قال:
أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا أبو عثمان البصري حدّثنا محمّد بن عبد الوهاب، أنبأ[نا] يعلى بن عبيد، حدثنا سفيان، عن زبيد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان [السلمي] قال: قال عليّ عليه السلام: لا جمعة ولا تشريق إلّا في مصر جامع.
ورواه أيضاً عبد الرزاق في «باب الطرق الصغار» من كتاب الجمعة في الحديث: (٥١٥٧) وما بعده من كتاب المصنّف: ج ٣، ص ١٦٧، قال:
[روينا] عن معمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ قال: لا جمعة ولا تشريق إلّا في مصر جامع.
وقال محقّقه في تعليقه: أخرجه «ش» عن عباد بن العوام، عن حجاج بن أبي إسحاق، ولفظه:
لا جمعة ولا تشريق ولا صلاة فطر ولا أضحى إلّا في مصر جامع أو مدينة عظيمة.
وأيضاً روى عبد الرزّاق عن الثوري قال: أخبرنا جابر، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان السلمي، عن عليّ مثل ذلك. وزاد: ولا اعتكاف إلّا في مسجد جامع.
[وأيضاً روى عبد الرزّاق] عن الثوري عن زبيد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان السلمي عن عليّ قال: لا جمعة ولا تشريق إلّا في مصر جامع.

⇦

[قال أبو عُبَيد:] قال الأصمعي: التشريق: صلاة العيد، وإنّما أخذه من شروق الشمس، لأنّ ذلك وقتها.

قال أبو عبيد: يعني [أمير المؤمنين] أنّه لا صلاة يوم العيد ولا [يوم] جمعة إلّا على أهل الأمصار. وإنّما سمّيت صلاة العيد تشريقاً لإشراق الشمس وهو إضاءتها، لأنّ ذلك وقتها يقال: شرقت الشمس: إذا طلعت شروقاً، وأشرقت إشراقاً: أضاءت.

وأخبرني الأصمعي عن شعبة قال: قال لي سماك بن حرب في يوم عيد: «إذهب بنا إلى المشرق» يعني المصلّى.

قال أبو عبيد [مؤلّف الكتاب]: وممّا يبيّن هذا المعنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «من ذبح قبل التشريق فليعد». وفي ذلك يقول الأخطل:

وبالهدايا إذا احمرّت مذارعها ... في يوم ذبح وتشريق وتنحار

[ثمّ] قال أبو عبيد: وأمّا قولهم: «أيّام التشريق» فإنّ فيه قولين: يقال: سمّيت بذلك لأنّها كلّها أيّام تشريق لصلاة يوم النحر.

[وقول من] يقول: صارت هذه الأيّام تبعاً ليوم النحر.

وهذا أعجب القولين إليّ، وكان أبو حنيفة يذهب بالتشريق إلى [أنّه] التكبير في دبر الصلوات [و]يقول: لا تكبير إلّا على أهل الأمصار تلك الأيّام فيقول: من صلّى في سفر أو في غير مصر فليس عليه تكبير.

⇦ وكان يعدّ الأمصار: البصرة والكوفة والمدينة، والبحرين ومصر والشام والجزيرة وربّما قال: اليمن واليمامة.

وأيضاً رواه عبد الرزّاق في «باب صلاة العيدين في القرى الصغار» في الحديث: (٥٧١٩) من كتاب المصنّف: ج ، ص ٣٠١، ط ١، قال:

[و]عن معمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ [عليه السلام] قال:

لا جمعة ولا تشريق إلّا في مصر جامع. قال معمر: يعني بالتشريق يوم الفطر والأضحى الخروج إلى الجبّانة.

[قال أبو عبيد:] وهذا كلام لم نجد أحداً يعرفه أن التكبير يقال له: التشريق، وليس يأخذ به أحد من أصحابه لا أبو يوسف ولا محمّد، كلّهم يرى التكبير على المسلمين جميعاً حيث كانوا في السفر والحضر وفي الأمصار وغيرها.

٤٨ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على الطواف ببيت الله الحرام

ـ على ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي في الحديث: (١٥) من غريب كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٤٠، قال:

حدّثنا يزيد بن هارون، عن هشام، عن حفصة، عن أبي العالية: عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

إِسْتَكْثِرُوا مِنَ الطَّوافِ بِهٰذا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يُحالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ الحَبَشَةِ أَصْعَلُ أَصْمَعُ حَمِشُ السّاقَيْنِ قاعِدٌ عَلَيْها وَهِيَ تُهْدَمُ.

[قال أبو عبيد:] قال الأصمعي: قوله: «أصعل» هكذا يروى [عن أمير المؤمنين] فأمّا [المسموع] في كلام العرب فهو صَعْل[1] قال عنترة:

صعل يعود بذي العشيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم

[و]الأصلم: المقطوع الأذن، والأصمع: الصغير الأذن، يقال: منه رجل أصمع وامرأة صمعاء، وكذلك غير الناس. ومنه حديث ابن عبّاس: إنّه كان لا يرى بأساً أن يضحي بالصَمْعاء.

قال أبو عبيد: يذهب ابن عبّاس إلى أنّ هذا [إذا كان] خلقة، ولو كانت مقطوعة الأذن ما أجزت.

---

١ ـ كذا قال الهروي، وقال ابن دريد في مادة «صعل» من الجمهرة ٣ / ٧٧: والصعل الصعلة من قولهم: ظليم أصعل ونعامة صعلاء وهو صغر الرأس ودقة العنق. وقال ابن منظور في مادة «صعل» من لسان العرب: الأصعل: الصغير الرأس.

ويقال أيضاً في غير هذا: قلب أصمع إذا كان ذكيّاً فطناً.

وقد روى بعض الناس أن الأصعل بالألف لغة ولا أدري عمّن هو[1].

٤٩ ـ وقال ﷺ لإمام قوم يكرهون إمامته لهم في الصلاة

ـ على ما رواه أبو عبيد الهروي في الحديث: (١٦) من غريب كلم أمير المؤمنين من كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٤١، قال:

حدّثنا أبو معاوية، عن موسى بن قيس، عن أشياخه، عن عليّ.

قال [أبو معاوية]: وسمعت محمّد بن الحسن يحدّث عن موسى بن قيس، عن العيزار بن جرول، عن عليّ قال: إنّه أتاه قوم برجل فقالوا: إنّ هذا يؤمّنا ونحن له كارهون فقال عليّ ﷺ ـ:

إِنَّكَ لَخَرُوْطٌ، أَتَؤُمُّ قَوْماً وَهُمْ لَكَ كارِهُونَ؟

[قال أبو عبيد:] قوله [ﷺ]: «لخروط» يعني الذي يتهوّر في الأمور ويركب رأسه في كلّ ما يريد بالجهل وقلّة المعرفة بالأمور، ومنه قيل: انخرط فلان علينا: إذا أندرأ عليهم بالقول السيّء وبالفعل...

٥٠ ـ وقال ﷺ في الأولى بالنساء بعد بلوغهنّ نص الحقاق

ـ كما رواه جمع منهم أبو عبيد القاسم بن سلّام[2] في الحديث: (١٧) من غريب كلم أمير المؤمنين ﷺ من كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٤١، قال:

حدّثني ابن مهدي، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن معاوية بن سويد بن

١ ـ وقد دريت ممّا قدّمناه أنّه عن ابن دريد، وابن منظور.

٢ ـ ورواه أيضاً الزمخشري في مادة: «نصص» من الفائق: ج ٣، ص ٩٧ وفي ط: ص ٤٣٧.

مقرن، قال: وجدت في كتاب أبي عن عليّ ذلك[١] [أي أنّه قال]ـ:

إذا بَلَغَ النِّساءُ نَصَّ الحَقائِقَ ـ[قال أبو عبيد:] ويقول بعضهم: نَصُ الحِقاق ـ فَالعَصَبَةُ أَوْلىٰ.

---

١ ـ [ثمّ] قال أبو عبيد: يقول عبد الرحمان: «معاوية بن سويد بن مقرن» ويقول أبو نعيم غير ذلك، وأظنّ المحفوظ قول أبي نعيم [و]ليس فيه ابن مقرن.

ثمّ قال أبو عبيد: وأصل النصّ هو منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتّى تستخرج كلّ ما عنده، وكذلك النصّ في السير هو أقصى ما تقدر عليه الدابّة، فنصّ الحقاق إنّما هو الإدراك؛ لأنّه منتهى الصغر، والوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حدّ الكبير، يقول [أمير المؤمنين عليه السلام]: فإذا بلغ النساء فالعصبة أولى بالمرأة من أمّها ـ إذا كانوا محرماً مثل الإخوة والأعمام ـ بتزويجها إن أرادوا.

وهذا ممّا يبيّن لك أنّ العصبة والأولياء ليس لهم أن يزوّجوا اليتيمة حتى تدرك، ولو كان لهم ذلك لم ينتظر بها نصّ الحقاق وليس يجوز التزويج على الصغيرة إلّا لأبيها خاصّة، ولو جاز لغيره ما احتاج إلى ذكر الوقت.

وقوله: «الحقاق» إنّما هو المحاقة [وهو] أن تحاقّ الأمّ العصبة فيهنّ فتقول: أنا أحقّ. ويقول اولئك: نحن أحقّ. وهذا كقولك: جادلته مجادلة وجدالاً، وكذلك حاققته حقاقاً ومُحاقة.

وبلغني عن ابن المبارك أنّه قال: نصّ الحقاق [هو] بلوغ العقل، وهو مثل الإدراك؛ لأنّه أراد منتهى الأمر الذي تجب به الحقوق والأحكام، فهذا العقل والإدراك، ولا عقل يعتدّ به قبل الإدراك. ومن رواه: «نصّ الحقائق» فإنّه أراد جمع حقيقة.

وهذا المتن والشرح رواه الشريف الرضي عن أبي عبيد في المختار: (٤) من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة ثمّ قال:

والذي عندي أنّ المراد بـ«نَصّ الحقاق» هاهنا بلوغ المرأة إلى الحدّ الذي يجوز فيه تزويجها وتصرّفها في حقوقها، تشبيهاً بالحقاق من الإبل وهي جمع حقّ وحقة، وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة، وعند ذلك بلغ إلى الحدّ الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصّه في السير.

والحقائق أيضاً جمع حقة، فالروايتان جميعاً ترجعان إلى معنى واحد، وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولاً.

٥١ـ وقال عليه السلام في قبول الإيمان للزيادة والنقصان

ـ كما رواه جماعة منهم أبو عبيد في الحديث: (١٩) من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه غريب الحديث: ج ٢، ص ١٤٣، قال:

ويروى عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، عن عليّ [عليه السلام] أنّه قال ـ:

الإِيْمانُ يَبْدُوْ لُمَظَةً فِي الْقَلْبِ، كُلَّما ازْدادَ الإِيْمانُ ازْدادَتِ اللُّمَظَةُ.

[قال أبو عبيد:] قال الأصمعي: اللمظة هي مثل النكتة ونحوها من البياض، ومنه قيل: فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض، والمحدّثون يقولون: «لَمَظَة». وأمّا كلام العرب فبالضمّ دُهْمَة وشُهبة وحُمرة وصُفرة وما أشبه ذلك.

وقد رواه بعضهم: «لمطة» بالطاء فهذا الذي لا نعرفه ولا نراه حفظ [ذلك البعض].

وفي هذا الحديث حجّة على من أنكر أن يكون الإيمان يزيد أو ينقص، ألا تراه يقول: «كلّما ازداد الإيمان ازدادت تلك اللمظة» مع أحاديث في هذا كثيرة وعدّة آيات من القرآن.

٥٢ـ وقال عليه السلام فيمن صدق له في القول ولم يكذب

ـ كما رواه أبو عبيد في الحديث: (٢٠) من غريب كلام أمير المؤمنين من كتابه غريب الحديث: ج ٢، ص ١٤٤، قال:

ويروى عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن قدامة بن عتاب ـ أو غيره ـ عن عليّ عليه السلام، أنّ رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهر فقال: إنّ بني فلان ضربوا بني فلان بالكناسة،[1]

---

١ ـ ولعلّ هذا من قصّة ذكرها البلاذري عن هشام الكلبي عن أبيه كما في الحديث: (١٩٥) من ⇦

فقال عليّ [عليه السلام] -:

صَدَقَنِي سِنَّ بِكرِهِ.

[قال أبو عبيد:] قال الأصمعي وغيره: هذا مثل تضربه العرب للرجل يأتي بالخبر على وجهه ويصدق فيه، ويقال: إنّ أصل هذا أنّ الرجل ربّما باع بعيره فيسأله المشتري عن سنّه فيكذبه، فعرض رجل بكراً له فصدق في سنّه فقال الآخر: «صدقني سنّ بكره» فصار مثلاً لمن أخبر يصدق[1].

⇐ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٦٨، ط ١، قال:

ودخل رجل المسجد يوماً وعليّ يخطب فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت هَمْدانُ تميم بالكناسة، فمضى في خطبته، ودخل رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت تميمٌ همدانَ فأدركها. فقال: الآن، فانحدر مسرعاً عن المنبر فأتاهم فحجز بينهم.

١ ـ وذكره أيضاً ابن حمدون في الحديث: (٢٠٨) في الباب: (٣٢) من كتابه التذكرة الحمدونية: ج ٧، ص ٥١.

ونقله محقّقه في هامشه عن أمثال ابن سلّام: ص ٤٩ وعن فصل المقال: ص ٤٠ وعن العسكري: ص ٥٧٥ وعن الميداني في مجمع الأمثال: ج ١، ص ٣٩٢.

ما اخترناه من مسند عليّ بن الجعد المولود عام: (١٣٤) المتوفّى سنة: (٢٣٠)

٥٣ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن تصدّي القضاء إلّا من علم وعمل بعلمه

ـ كما رواه جمع، منهم عليّ بن الجعد ـ المولود: (١٣٤) المتوفى: (٢٣٠) ـ في الحديث: (١٠٢٤) من مسنده: ج ١، ص ١٥، قال:

أنبأنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أبا العالية قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

القُضاةُ ثَلاثَةٌ: قاضِيانِ فِي النّارِ، وَقاضٍ فِي الجَنَّةِ، فَأَمّا اللَّذانِ فِي النّارِ فَرَجُلٌ جارَ مُتَعَمِّداً فَهُوَ فِي النّارِ، وَرَجُلٌ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَهُوَ فِي النّارِ.

[وَ]أَمّا الَّذِي فِي الجَنَّةِ فَرَجُلٌ اجْتَهَدَ فَأَصابَ الحَقَّ فَهُوَ فِي الجَنَّةِ.

قال قتادة: فقلت لأبي العالية: ما ذنب هذا الذي اجتهد فأخطأ؟ قال: ذنبه أن لا يكون قاضياً إذا لم يعلم.

٥٤ ـ وقال عليه السلام لقضاة المسلمين

ـ على ما رواه جمع، منهم عليّ بن الجعد في الحديث: (١٢١٠) من مسنده: ج ١، ص ٥٥٨، قال:

أنبأنا شعبة، عن أيّوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن عليّ عليه السلام ـ:

اِقْضُوا كَما كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الخِلافَ حَتّى يَكُونَ لِلنّاسِ جَماعَةٌ أَوْ أَمُوتُ كَما ماتَ أَصْحابِي!!![1]

---

١ ـ ورواه أيضاً البخاري في آخر مناقب عليّ عليه السلام من كتاب بدء الخلق من سننه: ج ١٥، ⇦

قال [أيّوب]: فكان ابن سيرين يرى [أنّ] عامّة ما يروون على عليّ ﷺ كان كذباً.

وأيضاً روى عليّ بن الجعد في الحديث: (٢٥٥٦) من مسنده: ج ٢، ص ٨٩٦، ط ١، قال:

أخبرنا أبو يوسف القاضي عن حصين عن الشعبي قال: ما كذب على أحد من هذه الأمّة؛ ما كذب على عليّ بن أبي طالب.

⇐بشرح الكرماني في ص ٢٤٥، وفي فتح الباري: ج ٧، ص ٦٠، قال:
أخبرنا شعبة، عن أيّوب، عن ابن سيرين، عن عَبِيْدة: عن عليّ ﷺ قال:
اقضوا كما كنتم تقضون فإنّي أكره الاختلاف حتّى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي.
فكان ابن سيرين يرى أنّ عامّة ما يروى على عليّ الكذب.
ورواه ابن كثير عن البخاري في الحديث: (٦٧٩) من مسند أمير المؤمنين من جامع المسانيد: ج ٢٠، ص ١٤٥.
ورواه أيضاً أبو عبيدة في كتاب الأموال: ص ٤١٧.
وانظر ما علّقناه على الحديث: (٨٢٨) من بحار الأنوار: ج ٣٤، ص ١٨١، وفي طبع الكمباني: ج ٨، ص ٧٠٦.
ولاحظ المغني لابن قدامة: ص ٤٩٤ والشرح الكبير لابن قدامة ١٢ / ٥٥٣ ونيل الأوطار للشوكاني ٦ / ٢٢٤، والمصنّف لعبد الرزاق ١١ / ٢٢٩، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤ / ٢٩ و١٩ / ١٦١، وكنز العمال ١٣ / ١٢٩، والمستصفى للغزالي: ص ٢٩٦، والأحكام للآمدي ٤ / ٩، وتقوية الإيمان لمحمّد بن عقيل: ص ٧٠.

ما اخترناه من كلم أمير المؤمنين عليه السلام برواية محمّد بن سعد بن منيع البصري ـ المولود عام: (١٦٨) المتوفى: (٢٣٠) ـ في كتابه الطبقات الكبرى

٥٥ ـ قال عليه السلام في شدّة بأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ على ما رواه جمع، منهم محمّد بن سعد في أواخر «غزوة بدر» من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٣، ط دار صادر، قال:

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

لَمّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَحَضَرَ البَأْسُ، إتَّقَيْنا بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكانَ مِنْ أَشَدِّ النّاسِ بَأْساً يَوْمَئِذٍ، وَما كانَ أَحَدٌ أَقْرَبُ إِلَى المُشْرِكِيْنَ مِنْهُ.

٥٦ ـ وقال عليه السلام في شدّة عنايته وكمال حياطته على حفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه ابن سعد في أواخر «غزوة بدر» من الطبقات: ج ٢، ص ٢٦، قال:

أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمان بن مَوْهَب، حدّثني إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه محمّد بن عمر، عن عليّ بن أبي طالب قال ـ:

لَمّا كانَ يَوْمَ بَدْرٍ قاتَلْتُ شَيْئاً مِنْ قِتالٍ ثُمَّ جِئْتُ مُسْرِعاً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنْظُرَ ما فَعَلَ، فَإِذا هُوَ ساجِدٌ يَقُوْلُ: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيُّ يا قَيُّومُ» لا يَزِيدُ عَلَيْهِما، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى القِتالِ، ثُمَّ جِئْتُ [إِلَيْهِ] وَهُوَ ساجِدٌ يَقُولُ ذٰلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى القِتالِ ثُمَّ رَجَعْتُ [إِلَيْهِ] وَهُوَ ساجِدٌ يَقُوْلُ ذٰلِكَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ.

٥٧ ـ وقال عليه السلام وهو يغسل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جمّ غفير، منهم ابن سعد في عنوان «ذكر غسل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وتسمية من غسله» من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٧٧، ط دار صادر، قال:

أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبد الله بن نمير، قالا: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، قال:

غَسل رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم، عليّ بن أبي طالب والفضل بن العبّاس وأسامة بن زيد وكان عليّ يغسله ويقول ـ:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! طِبْتَ مَيِّتاً وَحَيّاً.

٥٨ ـ ورواه أيضاً قبل عنوان: «ذكر من قال: كفّن رسول الله في ثلاثة أثواب» من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٨١، قال:

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كَيسان، عن ابن شهاب، [قال:] حدّثني سعيد بن المسيّب.

وأخبرنا محمّد بن حُميد العبدي ومحمّد بن عمر، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب.

وأخبرنا يحيى بن عبّاد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيّب قال: التمس عليّ من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عند غسله ما يُلتمس من الميّت فلم يجد شيئاً، فقال:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! طِبْتَ حَيّاً وَمَيِّتاً[1].

---

١ ـ وقبله قال ابن سعد: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان النهدي، عن مسعود بن سعد، عن ⇦

٥٩ ـ وقال ﷺ محدّثاً بنعم الله تعالى من فتح باب علم القضاء عليه بوضع رسول الله ﷺ يده الشريفة على صدره

ـ كما رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ بأسانيد، منهم ابن سعد في عنوان: «ذكر من كان يفتي من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم» من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٣٧، ط دار صادر، قال:

أخبرنا يعلى بن عبيد، أخبرنا الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن أبي البختري، عن عليّ [ﷺ] قال ـ:

بَعَثَنِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ لِأَقْضِي بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ بَعَثْتَنِي وَأَنَا شابٌّ أَقْضِي بَيْنَهُمْ وَلا أَدْرِي مَا القَضاءُ! فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ ثُمَّ قالَ: «اَللّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَثَبِّتْ لِسانَهُ». فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ما شَكَكْتُ فِي قَضاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

[و]أخبرنا الفضل بن عنبسة الخزّاز الواسطي قال: أخبرنا شريك، عن سماك، عن حنش بن المعتمر: عن عليّ قال:

⇐يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، [قال]:

إنّ عليّاً لمّا قبض النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، قام فارتجّ الباب. قال: فجاء العبّاس معه بنو عبد المطّلب فقاموا على الباب وجعل عليّ يقول: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيّاً وَمَيّتاً.

قال: وسطعت ريحٌ طيّبة لم يجدوا مثلها قطّ. قال: فقال العبّاس لعليّ: «دع حنيناً كحنين المرأة وأقبلوا على صاحبكم» فقال عليّ: ادخلوا عليّ الفضل. قال: وقالت الأنصار: نناشدكم اللهَ في نصيبنا من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فأدخلوا رجلاً منهم يقال له أوس بن خَوَليّ يحمل جرّة بإحدى يديه، قال: فغسله عليّ يُدخل يده تحت القميص والفضل يُمسك الثوب عليه والأنصاري ينقل الماء وعلى يدِ عليّ خِرقة يدخل يده وعليه القميص.

بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ قاضِياً فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُرْسِلُنِي إِلىٰ قَوْمٍ يَسْأَلُونَنِي وَلاٰ عِلْمَ لِي بِالقَضاءِ! فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ صَدْرِي وَقالَ: «إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتَ لِسانَكَ، فَإِذا قَعَدَ الخَصْمانِ بَيْنَ يَدَيْكَ فَلا تَقْضِ حَتّىٰ تَسْمَعَ مِنَ الآخَرِ كَما سَمِعْتَ مِنَ الأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَحْرىٰ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ القَضاءُ».

[فقال عليّ عليه السلام:] فَما زِلْتُ قاضِياً، أَوْ ما شَكَكْتُ فِي قَضاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ.

ثمّ رواه ابن سعد بسند آخر.

٦٠ ـ وقال عليه السلام في الافتخار بإحاطة علمه بالقرآن

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم محمّد بن سعد في العنوان المتقدّم الذكر من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٣٨، ط دار صادر، قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عيّاش، عن نُصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

وَاللهِ ما نَزَلَتْ آيَةٌ إِلّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيما نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ وَعَلىٰ مَنْ نَزَلَتْ، إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْباً عَقُولاً وَلِساناً طَلِقاً[1].

[و]أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَقّيّ، أخبرنا عبيد الله بن عمرو، عن معمر، عن وهب بن أبي دُبَيّ

عن أبي الطفيل قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

سَلُونِي عَنْ كِتابِ اللهِ فَإِنَّهُ لَيسَ مِنْ آيَةٍ إِلّا وَقَدْ عَرَفْتُ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهارٍ، فِيْ

---

١ ـ انظر الحديث: (٢٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٩٨.

ورواه أيضاً في الحديث: (٢٣) من ترجمته من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٩١.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٩٨١ ـ ٩٨٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق وتعليقه: ج ٢، ص ٤٥٤ ـ ٤٥٦، ط ٢.

سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ.

٦١ ـ وقال ﷺ في جواب من سأله: ما لكَ أكثر أصحاب النبيّ حديثاً؟

ـ على ما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم ابن سعد في العنوان المتقدّم آنفاً قال:

أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فُديك المدني، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، أنّه قيل لعليّ: ما لك أكثر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حديثاً؟ فقال [ﷺ]:

إِنِّي كُنْتُ إِذا سَأَلْتُهُ أَنْبَأَنِي وَإِذا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي[١].

٦٢ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم مع بيان حال كثير من أصحاب رسول الله ﷺ

ـ كما رواه جمع من الحفّاظ، منهم محمّد بن سعد في عنوان: «مشايخ شتّى» من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٤٦، ط دار صادر، قال:

أخبرنا أبو معاوية الضرير ومحمّد بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن أبي البختري [سعيد بن فيروز] قال: أتينا عليّاً[٢] فسألناه عن أصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم، فقال ـ:

عَنْ أَيِّهِمْ؟ قال: قلنا: حدّثنا عن عبد الله بن مسعود، قال: عَلِمَ القُرآنَ وَالسُّنَّةَ ثُمَّ انْتَهىٰ وَكَفىٰ بِذٰلِكَ عِلْماً!

قال: قلنا حدّثنا عن أبي موسى، قال: صُبِغَ فِي العِلْمِ صِبْغاً ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ!

---

١ ـ ورواه أبو نعيم بسند آخر في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٦١.
وفي هذا الباب من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٣٤ ـ ٣٤٠ شواهد كثيرة.

٢ ـ هذا إخماد لصوت كثير من النواصب الذين قالوا: إنّ أبا البختري لم يرو عن عليّ وأنّ ما يرويه إنّما يروي عنه بالواسطة.

قال: قلنا: حَدّثنا عن عمّار بن ياسر، فقال: **مُؤْمِنٌ نَسِيءٌ وَإِذا ذُكِّرَ ذَكَرَ!**

قال: قلنا: حدّثنا عن حُذيفة، فقال: **أَعْلَمُ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ بِالْمُنافِقِيْنَ!**

قال: قلنا: حدّثنا عن أبي ذَرٍّ، قال: **وَعىٰ عِلْماً ثُمَّ عَجَزَ فِيْهِ.**

قال: قلنا: أخبرنا عن سلمان، قال: **أَدْرَكَ العِلْمَ الأَوَّلَ وَالعِلْمَ الآخِرَ [هُوَ] بَحْرٌ لا يُنْزَحُ قَعْرُهُ [هُوَ] مِنّا أَهْلِ البَيْتِ!**

قال: قلنا: أخبرنا عن نفسك يا أمير المؤمنين، قال:

إِيّاها أَرَدْتُمْ! كُنْتُ إِذا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وَإِذا سَكَتُّ ابْتُدِيتُ!

٦٣ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن أبي ذرّ الغفاري جندب بن جنادة قدس الله روحه

ـ كما رواه جمع، منهم محمد بن سعد في أواخر ترجمة أبي ذرّ من الطبقات الكبرى: ج ٤، ص ٢٣٢، ط دار صادر، قال:

أخبرنا حجّاج بن محمّد، عن ابن جُريج، أخبرني أبو حرب بن أبي الأسود، عن [أبيه] أبي الأسود، قال: قال ابن جُريج و[عن] رجل [آخر]، عن زاذان قالا: سُئِل عليّ [عليه السلام] عن أبي ذرّ فقال ـ:

وَعىٰ عِلْماً عَجَزَ فِيْهِ، وَكانَ شَحِيحاً حَرِيصاً، شَحِيحاً عَلىٰ دِيْنِهِ حَرِيصاً عَلَى العِلْمِ، وَكانَ يُكْثِرُ السُّؤالَ فَيُعْطىٰ وَيُمْنَعُ، أما إِنْ قَدْ مُلِئَ لَهُ فِي وِعائِهِ حَتّى امْتَلَأَ![1]

---

١ ـ وبعده في أصلي من الطبقات هكذا:

فلم يدروا ما يُرِيدُ بِقوله: «وَعَى علماً عجز فيه»، أعَجَزَ عن كشف ما عنده من العلم أم عن طلب ما طُلِب من العلم إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم؟ وانظر ذيل الصفحة.

والحديث رواه الذهبي أيضاً في ترجمة أبي ذرّ من سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ٦٠.

٦٤ ـ وأيضاً قال عليه السلام في شأن أبي ذرّ رضوان الله عليه

ـ على ما رواه جمع، منهم ابن سعد في عنوان: «أبو ذرّ» من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٥٤، قال:

أخبرنا حجّاج بن محمّد، عن ابن جُريج، أخبرني أبو حرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود، قال: قال ابن جُريج ورجل، عن زاذان قالا: سُئِل عليّ عليه السلام عن أبي ذرّ فقال ـ:

وَعىٰ عِلْماً عَجَزَ فِيْهِ، وَكانَ شَحِيحاً حَرِيصاً، شَحِيحاً عَلىٰ دِيْنِهِ حَرِيصاً عَلَى العِلْمِ، وَكانَ يُكْثِرُ السُّؤالَ فَيُعْطىٰ وَيُمْنَعُ، أما إِنْ قَدْ مُلِئَ لَهُ فِي وِعائِهِ حَتَّى امْتَلَأَ!

فلم يدروا ما يُرِيدُ بِقوله: وَعَى علماً عجز فيه، أعَجَزَ عن كشفه أم عن ما عنده من العلم أم عن طلب ما طُلب من العلم إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

٦٥ ـ وقال عليه السلام في اشتياقه إلى الشهادة وإخباره بها

ـ على ما رواه جمع كثير من الحفّاظ، منهم محمّد بن سعد في عنوان: «بيعة عليّ ومجيء عبد الرحمان بن ملجم المرادي لأن يبايعه وردّه عنها» من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٣، ط دار صادر، قال:

أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نعيم، أخبرنا فطر بن خليفة، قال: حدّثني أبو الطفيل، قال:

دعا عليّ الناس إلى البيعة فجاء[ه] عبد الرحمان بن ملجم المرادي فردّه مرّتين، ثمّ أتاه فقال [عليه السلام]: **ما يَحْبِسُ أَشْقاها لَتُخْضَبَنَّ ـ أو لَتُصْبَغَنَّ ـ هٰذِهِ مِنْ هٰذا؟** يعني لحيته من رأسه[1] ثمّ تمثّل بهذين البيتين:

---

١ ـ وأيضاً قال ابن سعد بعد الحديث: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا هشام بن حسّان، ⇦

اشدد حيازيمك للموت فـإنّ الموت آتيك
ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديك

قال محمّد بن سعد: وزادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بغير هذا الإسناد عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام أنّه قال]: **وَاللهِ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَبِيِّ الأُمِّيِ ـ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ إِلَيَّ.**

[و]أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة، عن يزيد بن إبراهيم، عن محمّد بن سيرين قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] للمرادي:

أريدُ حِباءه ويريد قتلي عَذِيْرَك من خليلك من مراد

٦٦ ـ وقال عليه السلام لمّا قيل له: «احترس فإنّ ناساً من مراد يريدون قتلك»

ـ كما رواه جماعة، منهم ابن سعد في العنوان المتقدّم الذكر من الطبقات: ج ٣، ص ٣٤، قال:

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية، عن عمارة بن أبي حفصة، عن أبي مجلز، قال: جاء رجل من مراد إلى عليّ وهو يصلّي في المسجد فقال: احترس فإنّ ناساً من مراد يريودن قتلك، فقال [عليه السلام]ـ:

إِنَّ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مَلَكَيْنِ يَحفَظانِهِ مِمّا لَمْ يُقَدِّرْ، فَإِذا جاءَ القَدَرُ خَلَّيا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنَّ الأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِيْنَةٌ.

⇐عن محمّد، عن عبيدة قال: قال عليّ [عليه السلام]: ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني؟ اللّهمّ سئمتهم وسئموني فأرحهم منّي وأرحني منهم.

وأخبرنا وكيع بن الجراح قال: أخبرنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع قال: سمعت عليّاً يقول: لتخضبنّ هذه من هذه فما ينتظر بالأشقى؟

[و]أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن سنان بن حبيب، عن نُبَل بنت بدر، عن زوجها قال: سمعت عليّاً يقول: لَتُخضبَنَّ هٰذِهِ من هذا؛ يعني لحيته من رأسه.

٦٧ ـ وقال ﷺ في جواب رسول الله ﷺ لمّا سأله عن أشقى الأوّلين والآخرين

ـ على ما رواه جماعة، منهم ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من الطبقات الكبرى: ج ٣، ص ٣٥، ط دار صادر، قال:

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا موسى بن عبيدة، عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس أو أيّوب بن خالد أو كليهما [قالا:] أخبرنا عبيد الله أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لعليّ: يا عليّ من أشق الأوّلين والآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: أشق الأوّلين عاقر الناقة، وأشق الآخرين الذي يطعنك يا عليّ وأشار إلى حيث يطعن [منه].

٦٨ ـ وقال ﷺ في تحبيذ لحيته بالخضاب بدم رأسه الشريف

ـ كما رواه جمع، منهم ابن سعد في الحديث: (٨) من ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات: ج ٣، ص ٣٥، قال:

أخبرنا الفضل بن دُكين، قال: أخبرنا سليمان بن القاسم الثقفي قال: حدّثتني أمّي عن أمّ جعفر سريّة عليّ قالت: إنّي لأصبّ على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه فقال ـ:

واهاً لَكِ لَتُخْضَبَنَّ بِدَمٍ.

قالت [أم جعفر]: فأصيب يوم الجمعة.

٦٩ ـ وقال ﷺ لابنه الحسن في سُحَير اليوم الذي ضربه ابن ملجم لعنه الله تعالى

ـ على ما رواه جماعة، منهم محمّد بن سعد في ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات: ج

٣، ص ٣٦، قال:

قال الحسن بن عليّ [عليهما السلام]: وأتيت أبي سحراً فجلست إليه فقال [لي]ـ:

إِنّي بِتُّ اللَّيْلَةَ أُوقِظُ أَهْلِي فَمَلَكَتْنِي عَيْنايَ وَأنا جالِسٌ، فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللهِ [صلّى الله عليه وآله وسلّم] فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ ما [ذا] لَقِيْتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الأَوَدِ وَاللَدَدِ؟ فَقالَ لِي: أُدْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً لِي مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ [بِي] شَرّاً لَهُمْ مِنّي[1].

٧٠ـ وقال عليه السلام في وصيّته في شأن الإمام الحسن صلوات الله عليه

ـ كما رواه جمع، منهم محمّد بن سعد في الحديث: (١٠) من ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات: ج ٣، ص ٣٥، قال:

أخبرنا جرير، عن مغيرة، عن قثم مولىً لابن عبّاس، قال: كتب عليّ في وصيّته ـ:

[وَصِيَّتِي] إِلىٰ أَكْبَرِ وُلْدِي غَيْرَ طاعِنٍ فِي بَطْنٍ وَلا فَرْجٍ.

٧١ـ وقال عليه السلام موصياً أهله برعاية حال أشقى الآخرين ابن ملجم

ـ قال ابن سعد في العنوان المتقدّم الذكر قريباً من الطبقات الكبرى: ج ٣، ص ٣٧: وأدخل عبد الرحمان بن ملجم على عليّ [عليه السلام] فقال ـ:

أَطِيْبُوا طَعامَهُ وَأَلِيْنُوا فِراشَهُ، فَإِنْ أَعِشْ فَأَنَا أَوْلىٰ بِدَمِهِ عَفْواً وَقِصاصاً، وَإِنْ أَمُتْ فَأَلْحِقُوهُ بِي أُخاصِمُهُ عِنْدَ رَبِّ الْعالَمِيْنَ[2].

---

١ ـ وانظر الكلام في المختار: (٦٨) من نهج البلاغة و(٣٩١) من نهج السعادة: ج ٢، ص ٦٥١.

٢ ـ وأيضاً روى ابن سعد في الحديث: (٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣، ص ٣٥، ط دار صادر، قال:

أخبرنا خالد بن مخلد ومحمّد بن الصلت قالا: أخبرنا الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن ابن الحنفية قال:

⇦

٧٢ ـ وقال ﷺ في توبيخ عبيد الله بن عمر وإيعاده بالقصاص لقتله بنت أبي لؤلؤة المسلمة

ـ على ما رواه محمد بن سعد في ترجمة عبيد الله بن عمر من الطبقات الكبرى: ج ٣، ص ١٧، قال:

أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن عمر، قال: حنطب، قال: قال عليّ لعبيد الله بن عمر ـ:

ما ذَنْبُ بِنْتِ أَبِي لُؤْلُوَةَ حِيْنَ قَتَلْتَها؟

قال: فكان رأي عليّ حين استشاره عثمان، ورأي الأكابر من أصحاب رسول الله على قتله، لكنّ عمرو بن العاص كلّم عثمان حتّى تركه، فكان عليّ يقول:

لو قدرتُ على عبيد الله بن عمر ولي سلطان لاقتصصتُ منه.

أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثني هشام بن سعد قال: حدّثني من سمع عكرمة مولى ابن عبّاس قال: كان رأي عليّ أن يقتل عبيد الله بن عمر لو قدر عليه[1].

⇦ لمّا كان يوم أتي [بابن ملجم] أسيراً فقال عليّ: إنّه أسير فأحسنوا قوله وأكرموا مثواه فإن بقيت قتلت أو عفوت، وإن متّ فاقتلوه قتلتي ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين.

١ ـ وبعده: أخبرنا محمّد بن عمر قال: حدّثني عبد الله عن الزهري قال: لمّا استُخلف عثمان دعا المهاجرين والأنصار فقال: أشيروا عليَّ في قتل هذا الذي فتق في الدين ما فتق، فأجمع رأي المهاجرين والأنصار على كلمة واحدة يشجّعون عثمان على قتله.

وقال جُلّ الناس: أبعد الله الهرمزان وجُفينة، يريدون يُتْبِعون عبيد الله أباه. فكثر ذلك القول فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الأمر قد كان قبل أن يكون لك سلطان على الناس فأعْرِضْ عنه. فتفرّق الناسُ عن كلام عمرو بن العاص.

أخبرنا محمّد بن عمر قال: فحدّثني ابن جُريج أنّ عثمان استشار المسلمين فأجمعوا على ديتهما ولا يُقتل بهما عبيد الله بن عمر.

⇦

⇐ وكانا قد أسلما وفرض لهما عمر.

وكان عليّ بن أبي طالب لمّا بويع له أراد قتل عبيد الله بن عمر فهرب منه إلى معاوية بن أبي سفيان فلم يزل معه فقُتل بصفين.

أخبرنا محمّد بن عمر قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير قال: سمعتُ رجلاً من أهل الشام يحدّث في مجلس عمرو بن دينار فسألتُ عنه بعدُ فقيل هو يزيد بن يزيد بن جابر يقول: إنّ معاوية دعا عبيد الله بن عمر فقال: إنّ عليّاً كما ترى في بكر بن وائل قد حامت عليه فهل لك أن تسير في الشهباء؟ قال: نعم. فرجع عبيد الله إلى خبائه فلبس سلاحه ثمّ إنّه فكّر وخاف أن يُقتَل مع معاوية على حاله فقال له مولى له: فداك أبي إنّ معاوية إنّما يقدّمك للموت، إن كان لك الظفر فهو يلي، وإن قتلت استراح منك ومن ذكرك فأطعني واعتلّ. قال: ويحك قد عرفت ما قلت.

فقالت له امرأته بحرية بنت هانئ: ما لي أراك مشمّراً؟ قال: أمرني أميري أن أسير في الشهباء. قالت: هو والله مثل التابوت لم يحمله أحد قطّ إلّا قتل، أنت تقتل وهو الذي يريد معاوية.

قال: اسكتي والله لأكثرنّ القتل في قومك اليوم. فقالت: لا تقتل [إلّا نفسك و] هذا [ما] خدعك معاوية وغرّك من نفسك وثقل عليه مكانك قد أبرم هذا الأمر هو وعمرو بن العاص قبل اليوم فيك، لو كنت مع عليّ أو جلست في بيتك كان خيراً لك، قد فعل ذلك أخوك وهو خير منك.

قال: اسكتي ـ وهو يتبسّم ضحكاً ـ لترينّ الأسارى من قومك حول خبائك هذا. قالت: والله لكأنني راكبة دابتي إلى قومي أطلب جسدك أواريه، إنّك مخدوع إنّما تمارس قوماً غلب الرقاب فيهم الحرون ينظرونه نظر القوم إلى الهلاك، لو أمرهم بترك الطعام والشراب ما ذاقوه!!

قال: اقصري من العذل فليس لك عندنا طاعة. فرجع عبيد الله إلى معاوية فضمّ إليه الشهباء وهم اثنا عشر ألفاً، وضمّ إليه ثمانية آلاف من أهل الشام وفيهم ذو الكلاع بن حمير، فقصدوا يؤمّون عليّاً.

فلمّا رأتهم ربيعة جثوا على الركب وشرعوا الرماح حتّى إذا غشّوهم ثاروا إليهم واقتتلوا أشدّ القتال ليس فيهم إلّا الأسل والسيوف. فقتل عبيد الله وقتل ذو الكلاع، والذي قتل عبيد الله ابن خصفة التيمي (ويأتي الاختلاف في قاتله بعد هذا الحديث). وقال معاوية لامرأة عبيد الله: لو

⇐

٧٣ـ وقال عليه السلام لمّا بعث إليه عثمان وهو محصور أن يأتيه

ـ كما رواه جمع، منهم محمّد بن سعد في ترجمة عثمان من الطبقات الكبرى: ج ٣، ص ٦٨، قال:

أخبرنا محمّد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون قالا: أخبرنا العوّام بن حوشب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي جعفر محمّد بن علي قال: بعث عثمان إلى عليّ يدعوه وهو محصور في الدار فأراد أن يأتيه فتعلّقوا [أهله] به ومنعوه [عن الخروج] قال: فحلّ [عليّ] عمامة سوداء [كانت] على رأسه وقال ـ:

اَللّٰهُمَّ لاٰ أَرْضىٰ قَتْلَهُ وَلاٰ آمُرُ بِهِ، وَاللهِ لاٰ أَرْضىٰ قَتْلَهُ وَلاٰ آمُرُ بِهِ.

[و]أخبرنا كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرْقان قال: حدّثني راشد بن كيسان أبو فزارة العبسي أنّ عثمان بعث إلى علي ـ وهو محصور في الدار ـ أن ائتني، فقام عليّ ليأتيه، فقام بعض أهل عليّ حتّى حبسه وقال: ألا ترى إلى ما بين يديك من

⇐أتيت قومك فكلّمتهم في جسد عبيد الله بن عمر. فركبت إليهم ومعها من يجيرها فأتتهم فانتسبت فقالوا: قد عرفناك مرحباً بك فما حاجتك؟ قالت: هذا الجسد الذي قتلتموه فائذنوا لي في حمله. فوثب شباب من بكر بن وائل فوضعوه على بغل وشدّوه وأقبلت [به] امرأته إلى معسكر معاوية. فتلقّاها معاوية بسرير فحمله عليه وحفر له وصلّى عليه ودفنه، ثمّ جعل يبكي ويقول: قتل ابن الفاروق في طاعة خليفتكم حيّاً وميّتاً فترحموا عليه، وإن كان الله قد رحمه ووفقه للخير.

قال: [وكانت] بحرية تقول وهي تبكي عليه ـ وبلغها ما يقول معاوية ـ فقالت: أمّا أنت فقد عجلت له يتم ولده وذهاب نفسه، ثمّ الخوف عليه لما بعد [الموت] أعظم الأمر.

فبلغ معاوية كلامها فقال لعمرو بن العاص: ألا ترى ما تقول هذه المرأة فأخبره [بقولها:] فقال [عمرو]: والله لعجب لك! ما تريد أن يقول الناس شيئاً؟ فوالله لقد قالوا في خير منك ومنّا فلا يقولون فيك؟ أيّها الرجل إن لم تغض عمّا ترى كنت من نفسك في غمّ. قال معاوية: هذا والله رأيي الذي ورثت من أبي.

الكتائب؟ لا تخلص إليه. و [كانت] على عليّ عمامة سوداء فنقضها على رأسه ثمّ رمى بها إلى رسول عثمان وقال: أخبره بما قد رأيت. ثمّ خرج عليّ من المسجد حتى انتهى إلى أحجار الزيت في سوق المدينة فأتاه قتله فقال:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِهِ أَنْ أَكُونَ قَتَلْتُ أَوْ مالأْتُ عَلىٰ قَتْلِهِ.

٧٤ـ وقال عليه السلام في معنى ما تقدّم آنفاً

ـ كما رواه جمع، منهم محمّد بن سعد في عنوان: «ذكر ما قاله أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [في قتل عثمان]» من ترجمة عثمان من الطبقات الكبرى: ج ٣، ص ٨٢، ط دار صادر ببيروت، قال:

أخبرنا أبو معاوية، عن ليث، عن طاوس، قال: سمعت عليّاً يقول: ـ حين قتل عثمان ـ:

وَاللهِ ما قَتَلْتُ، وَلاٰ أَمَرْتُ، وَلٰكِنْ غُلِبْتُ.

[قال طاوس: كان] يقول ذلك ثلاث مرّات.

ثم قال ابن سعد: أخبرنا عبد الله بن نمير، عن شريك، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: رأيت عليّاً عند أحجار الزيت رافعاً ضِبعيه يقول:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ عُثْمانَ[١].

٧٥ـ وقال عليه السلام في عظمة شأن سلمان الفارسي رفع الله مقامه

ـ على ما رواه جماعة، منهم محمّد بن سعد في أواسط ترجمة سلمان من الطبقات الكبرى: ج ٤، ص ٨٥، ط دار صادر، قال:

أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدي قال: حدّثنا مسعر، عن عمرو بن مرّة، عن أبي

---

١ ـ وبعده ما جاء عن عائشة وحذيفة وغيرهما في قتل عثمان.

البختري [سعيد بن فيروز][١] قال: سئل عليّ عن سلمان، [فـ]قال ـ:

أُوْتِيَ الْعِلْمَ الأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الآخِرَ، لاَ يُدْرَكُ مَا عِنْدَهُ.

ثمّ قال ابن سعد: [و]أخبرنا حجّاج بن محمّد، عن ابن جُرَيج، عن زاذان قال: سئل عليّ عن سلمان الفارسي فقال ـ:

ذاكَ امْرُؤٌ مِنّا وَإِلَيْنا أَهْلَ البَيْتِ، مَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمانِ الحَكِيمِ؟ عَلِمَ العِلْمَ الأَوَّلَ وَالعِلْمَ الآخِرَ، وَقَرَأَ الكِتابَ الأَوَّلَ وَالكِتابَ الآخِرَ، وَكانَ بَحْراً لا يُنْزَفُ.

٧٦ ـ وقال عليه السلام في ذمّ بني أميّة لمّا وفد سعيد بن العاص على عثمان قادماً من الكوفة

ـ على ما رواه ابن سعد في ترجمة سعيد بن العاص من الطبقات الكبرى: ج ٥، ص ٣٢، قال:

وقدم سعيد بن العاص المدينة وافداً على عثمان، فبعث إلى وجوه المهاجرين والأنصار بصلاة وكسىً وبعث إلى عليّ بن أبي طالب أيضاً فقبل [عليّ عليه السلام] ما بعث إليه وقال ـ:

إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقونِي تُراثَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ تَفوِيقاً، وَاللهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ مِنْ ذٰلِكَ نَفْضَ الْقَصّابِ التُرابَ الوَذِمَةَ[٢].

٧٧ ـ وقال عليه السلام في تشبيه بعض قادة الظالين من إخوة الشياطين

ـ على ما رواه جمع، منهم ابن سعد في آخر ترجمة مروان بن الحكم من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٥، ص ٤٢، ط دار صادر، قال:

وكانت ولاية مروان على الشام ومصر لم يَعْدُ ذلك ثمانية أشهر، ويقال: ستة

---

١ ـ انظر ما تقدّم برقم: (٦٢) في ص ٥١.

٢ ـ وانظر المختار: (٣٨ ـ ٤٠) من باب الخطب: ج ١، ص ١٦٩ ـ ١٧٦، ط ٣.

أشهر. وقد قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] له يوماً ونظر إليه ـ:

لَيَحْمِلَنَّ رايَةَ ضَلالَةٍ بَعْدَ ما يَشِيبُ صُدْغاهُ، وَلَهُ إمْرَةٌ كَلَحْسَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ.

٧٨ ـ وقال عليه السلام لمّا رجع ابن عامر من فتح خراسان وبعث إليه بثلاثة آلاف درهم

ـ كما رواه ابن سعد[1] في ترجمة عبد الله بن عامر من الطبقات الكبرى: ج ٥، ص ٤٧، ط دار صادر، قال:

ثمّ أحرم ابن عامر بالحجّ من خراسان حتّى قدم على عثمان، فقال له [عثمان]: صِلْ قومك من قريش. ففعل وأرسل إلى عليّ بن أبي طالب بثلاثة آلاف درهم وكسوة فلمّا جاءته قال ـ:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ، إنّا نَرىٰ تُراثَ مُحَمَّدٍ يَأْكُلُهُ غَيْرُنا.

٧٩ ـ وقال عليه السلام موصياً لجيشه، ثمّ دعاؤه عليه السلام على أهل الكوفة

ـ على ما رواه جماعة، منهم ابن سعد في ترجمة محمّد بن الحنفية من الطبقات الكبرى: ج ٥، ص ٩٢ ـ ٩٣، ط دار صادر، قال:

أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، قال: سمعت محمّد بن الحنفية يقول ـ وذكر يوم الجمل [ثمّ] ـ قال:

لمّا تصافقنا أعطاني عليّ الراية، فرأى مني نكوصاً لمّا دنا الناس بعضهم إلى بعض، فأخذها منّي فقاتل بها. قال [محمّد بن الحنفية]: فحملت يومئذ على رجل من أهل البصرة، فلمّا غشيته قال: أنا على دين أبي طالب، فلمّا عرفت الذي أراد كففت عنه [قال:] فلمّا هزموا قال عليّ [عليه السلام] ـ:

---

١ ـ ورواه عنه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن عامر من تاريخ دمشق: ج ١٠، ص ٢٤٧، ط دمشق وفي المصورة الأردنية: ج ٩، ص ٤٦٣.

لاٰ تُجْهِزُوا عَلىٰ جَرِيْحٍ، وَلاٰ تُتْبِعُوا مُدْبِراً.

قال: وقسم فيؤهم بينهم مما [ظ] قوتل به من سلاح أو كراع، وأخذنا منهم ما أجلبوا به علينا من كراع أو سلاح[١].

قال محمّد بن الحنفيه: فلمّا رأى [أبي] منهم ما رأى قال:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلُّونِي، وَأَبْغَضْتُهُمْ وَأَبْغَضُونِي، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ، وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرّاً مِنِّي.

٨٠ـ وخطب ﷺ يوماً فقال في خطبته

ـ على ما رواه ابن سعد في ترجمة الحارث الأعور من الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ١٦٨، قال:

أخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدّثنا المنذر بن ثعلبة، حدّثنا علباء بن أحمر: أنّ عليّ بن أبي طالب [ﷺ] خطب الناس فقال ـ:

مَنْ يَشْتَرِي عِلْماً بِدِرْهَمٍ[٢].

---

١ ـ وبعده قال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر قال: أخبرنا عبد الرحمان بن أبي الموال عن عبد الله بن عقيل قال: سمعت محمّد بن الحنفية يقول:

[لمّا] كان أبي يريد أن يغزو معاوية وأهل الشام، فجعل يعقد لواءه ثمّ يحلف لا يحلّه حتى يسير، فيأبى عليه الناس وينتشر رأيهم ويجبنون فيحلّه ويكفّر عن يمينه، حتّى فعل ذلك أربع مرّات، وكنت أرى حاله فأرى ما لا يسرّني، فكلّمت المسور بن مخرمة يومئذ وقلت له: ألا تكلّمه أين يسير بقوم لا والله ما أرى عندهم طائلاً. فقال المسور: يا أبا القاسم يسير لأمر قد حمّ، قد كلّمته فرأيته يأبى إلّا المسير.

٢ ـ وبعده هكذا: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا شريك، عن جابر، عن عامر، قال: رأيت الحسن والحسين يسألان الحارث الأعور عن حديث عليّ...

[و]أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا زهير، عن أبي إسحاق، قال: كان يقال: ليس بالكوفة

⇦

فاشترى الحارث الأعور صحفاً بدرهم ثمّ جاء بها عليّاً فكتب له [فيه] علماً كثيراً. ثمّ إنّ عليّاً خطب الناس بعد فقال:

يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل[1].

٨١ ـ وقال ﷺ لمّا بلغه أنّ عمرو بن العاص بايع معاوية بطعمة مصر

ـ على ما رواه جمع، منهم ابن سعد في ترجمة ابن النابغة عمرو بن العاص من الطبقات الكبرى: ج ٤، ص ٢٥٤[2]، قال:

وبلغ ذلك عليّاً فقام فخطب أهل الكوفة فقال ـ:

أمّا بعدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَني أَنَّ عَمرو بنَ العاصِ الأبتر ابنَ الأبترِ [قد] بايَعَ معاوية عَلَى الطلبِ بِدَمِ عثمانَ وحضَّهم عَلَيْهِ، فالعَضُدُ الشَّلّاءُ واللهِ: عمروٌ ونصرتُهُ[3].

⇐أحد أعلم بفريضة من عبيدة والحارث الأعور.

[و]أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا زهير بن معاوية، عمّن كان يصلّي خلف الحارث الأعور وكان إمام قومه وكان يصلي على جنائزهم فكان يسلّم إذا صلّى على الجنازة عن يمينه مرّة واحدة.

١ ـ لم يتبيّن لي المراد من قوله ﷺ: «يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل».

وروى ابن سعد في ترجمة «عُبَيدة بن قيس السلماني من مراد» من الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٩٣، ط دار صادر، قال:

أخبرنا عفان بن مسلم، قال: حدّثنا حماد بن زيد قال: حدّثنا أيّوب وهشام، عن محمّد أنّ عليّاً [ﷺ] قال: يا أهل الكوفة أتعجزون أن تكونوا مثل السلماني والهمداني.

يعني الحارث السلماني، والهمداني يعني الحارث بن الأزمع وليس بالأعور، إنّما هما شطرا رجال. قال حمّاد: وكان عبيدة أعور.

وانظر ترجمة الحارث الهمداني من هذا المجلّد ص ١٦٥.

٢ ـ وهاهنا قد حذف النواصب ما دار بين عمرو ومعاوية من المكائد، ولكنّه ذكره ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن عمرو من تاريخ دمشق: ج ٥١، ص ١٦٥.

٣ ـ هذا هو الظاهر، وفي الطبقات: «فالعضد والله الشلّاء عمرو ونصرته» وانظر نهج السعادة: ج ٢، ص ٩، ط ٣.

٨٢ـ ومرّ عليه السلام على قوم يلعبون بشطرنج فقال:

ـ كما رواه جمع، منهم محمّد بن سعد في ترجمة ميسرة بن حبيب النهدي من الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٢٢٤، ط دار صادر[1]، قال:

أخبرنا أبو أسامة، عن الفضيل بن مرزوق، عن ميسرة بن حبيب النهدي قال: مرّ عليّ [عليه السلام] بقوم يلعبون بشطرنج، فقال ـ:

ما هٰذِهِ التَماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ؟!.

٨٣ـ وقال عليه السلام لمّا عرض سيفه للبيع

ـ على ما رواه جمع، منهم محمّد بن سعد في ترجمة أبي رجاء يزيد بن محجن الضبّي

---

١ ـ وأيضاً روى ابن سعد في ترجمة عبد الرحمان بن زيد بن خارف الفائشي من همدان، من الطبقات: ج ٦، ص ٢٢٩، قال:

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق عن عبد الرحمان بن زيد الهمداني قال: أتيت عليّاً وهو يقسم فقلت: ألا تعطيني ممّا تقسم؟ قال: وعليّ ثياب حسان فرآني حَسَنَ الهيئة فقال: مالك عنه غنيّ؟ قلت: نعم. قال: إنّه لا خير لك فيه.

وأيضاً روى ابن سعد في ترجمة ظبيان بن عمارة من الطبقات: ج ٦، ص ٢٢٩، قال:

أخبرنا محمّد بن عبيد، قال: حدّثني سويد بن نجيح أبو قطبة، عن ظبيان بن عمارة قال: أتى عليّاً ناس من عكل، برجل وامرأة وجدوهما في لحاف وعندهما شراب وريحان، فقال عليّ: خبيثان مخبثان.

قال: فجلدهما دون الحدّ.

وأيضاً روى ابن سعد في ترجمة مسلم مولى عليّ عليه السلام من الطبقات: ج ٦، ص ٢٣٧، قال:

أخبرنا عبد الله بن نمير ومحمّد بن عبيد، عن هاشم بن البريد عن القاسم بن مسلم مولى عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] عن أبيه قال: دعا عليّ بشراب فأتيته بقدح من ماء فنفخت فيه. فردّه وأبى أن يشربه وقال: اشربه أنت.

من الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٢٣٨، ط دار صادر، قال:

روى عن عليّ [عليه السلام] قال:

خرج عليّ بسيف له إلى السوق فقال ـ:

لَوْ كانَ عِنْدِي ثَمَنُ إزارٍ، لَمْ أَبِعْهُ.

وأيضاً؛ روى ابن سعد في ترجمة أبي نصر من الطبقات: ج ٦، ص ٢٣٨، قال:

أخبرنا محمّد بن عبيد قال: حدّثنا محمّد بن أبي إسماعيل، عن عبد الرحمان بن أبي نصر، عن أبيه قال: خرجت حاجّاً فأدركت عليّاً بذي الحليفة وهو يقول:

لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وحِجَّةٍ.

[قال ابن سعد:] وفي الحديث طول.

٨٤ ـ وقال عليه السلام في جواب من قال: إنّي وجأت بعيراً تردّى في بئر بحديدة وقيل لي إنّه غير مُذَكّىٰ

ـ كما رواه ابن سعد في ترجمة أبي راشد السلماني من الطبقات: ج ٦، ص ٢٣٩، قال:

أخبرنا محمّد بن عبيد قال: حدّثني عبد العزيز بن سياه أبو يزيد، عن أبي راشد السلماني قال: أتيت عليّاً في داره فناديت: يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين! قال: لبيكاه لبيكاه. فقلت: يا أمير المؤمنين إنّي كنت في منائح لأهلي أرعاها فتردّى بعير منها، فخشيت أن يسبقني بنفسه فخرقت وبطرت، فوجأته بحديدة إمّا في جنبه وإمّا في سنامه، وذكرت بسم الله، وإنّي جئت بلحمه مفرقاً على سائر إبلي إلى أهلي فأبوا أن يأكلوه وقالوا: لم تذكه.

فقال [عليّ عليه السلام]:

وَيْحَكَ! اهْدِ لِي عَجُزَهُ، اهْدِ لِي عَجُزَهُ.

٨٥ ـ وقال عليه السلام في صفة التاجر[١]

ـ على ما رواه جمع، منهم محمّد بن سعد في ترجمة عقيصا أبو سعيد الثوري قال: أخبرنا محمّد بن عبيد، قال: حدّثنا عبيدة، عن أبي الثوري قال: سمعت عليّاً [عليه السلام] يقول ـ:

التاجِرُ فاجِرٌ إلّا مَنْ أَخَذَ الحَقَّ وَأَعْطاهُ.

٨٦ ـ وقال عليه السلام في أعلمية أهل البيت عليهم السلام

على ما رواه ابن سعد في ترجمة المصفح العامري من الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٢٤٠، ط دار صادر، قال:

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا فضيل بن مرزوق عن جبلة بنت المصفح عن أبيها قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

يا أَخا بَنِي عامِرٍ؛ سَلْنِي عَمّا قالَ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَإِنّا نَحْنُ أَهْلَ البَيْتِ أَعْلَمُ بِما قالَ اللهُ وَرَسُولُهُ.

ثمّ قال ابن سعد: والحديث طويل.

---

١ ـ وروى ابن سعد في ترجمة أبي رملة من الطبقات: ج ٦، ص ٢٣٩، قال:

أخبرنا محمّد بن عبيد قال: حدّثنا يوسف بن صهيب، عن حبيب بن يسار، عن أبي رملة: أنّ عليّاً خرج إلى الرحبة بعد طلوع الشمس، وليس بها كبير أحد، فسأل عنهم فقال: أين هم؟ فقالوا: في المسجد يا أمير المؤمنين. فأرسل إليهم فدعاهم، فسأل الرجل: ما وجدتهم يصنعون؟ قال: [وجدتهم] من بين قائم في صلاة أو جالس في حديث. فلمّا أتوه قال عليّ: يا أيّها الناس إيّاكم وصلاة الشيطان! ولكن إذا كانت الشمس قيس رمحين فليقم الرجل فليصلّ ركعتين فتلك صلاة الأوابين.

قال المحمودي: الحديث على ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام.

٨٧ـ وقال عليه السلام في ثلاثة يبغضهم الله تعالى

ـكما رواه جمع، منهم ابن سعد في ترجمة أبي مسلم؛ الأغرّ بن سُلَيك من الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٢٣٤، ط دار صادر[١]، قال:

أخبرنا أبو عامر العقدي، قال: حدّثنا شعبة، عن سماك، قال: سمعت الأغرّ بن شليك يحدّث عن عليّ [عليه السلام أنّه] قال ـ:

ثَلاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ، الشَّيْخُ الزانِي، وَالغَنِيُّ الظَّلُوْمُ، وَالفَقِيرُ الُمخْتالُ.

ثمّ قال ابن سعد: [و]أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن سماك، عن الأغرّبن حنظلة قال: قام عليّ [عليه السلام في الناس] فقال:

إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ مِنْ خَلْقِهِ الأَشمطَ الزانِي، وَالغَنِيَّ الظَّلُومَ وَالعاقِلَ المُسْتَكْبِرَ[٢].

٨٨ـ وكان عليه السلام يقول في قنوته

ـ على ما رواه جماعة، منهم محمّد بن سعد في ترجمة عبد الرحمان بن سويد الكاهلي من الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٢٤١، قال:

أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا حَمْزة الزيات، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمان بن سويد الكاهلي قال: قنت عليّ في هذا المسجد وأنا أسمع وهو يقول ـ:

اَللّٰهُمَّ إِيّاكَ نَعْبُدُ، وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعىٰ وَنَحْفِدُ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخْشىٰ عَذابَكَ، إِنَّ عَذابَكَ بِالكُفّارِ مُلْحَقٌ.

---

١ ـ وقبله في ترجمة عبد الله بن أبي الُمحل قال ابن سعد:
أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: حدّثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن أبي المحل [قال:] إنّ عليّاً مرّ بخشف بابل فلم يصلّ فيه حتّى جاوزه.

٢ ـ هذا تمام ما اخترته من الطبقات الكبرى لابن سعد في المرّة الثانية، بعد ما منّ الله عليّ في المرّة الثانية بالصحة والعافية، وكان ذلك موافق لأول شهر رجب من سنة (١٤٢٥) الهجرية.

اَللّٰهُمَّ إِنّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ وَلا نَكْفُرُكَ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ.

والحديث رواه أيضاً عبد الرزّاق برقم: (٤٩٧٨) من كتاب المصنّف: ج ٣، ص ١١٤، ط ١، وقد مرّ في هذا القسم برقم: (٥)، ص ٤.

ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في الحديث: (٩٧٦٦) من المصنّف: ج ١٠، ص ٣٨٨. وقد ذكرناه في المختار (٩) من هذا القسم: ص ١٤.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٢٩) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من مسنده: ج ٢، ص ١٣٣، ط ٣.

٨٩ ـ وقال عليه السلام لابن عبّاس لمّا أرسله لمحاجّة الخوارج

ـ كما رواه جمع، منهم محمّد بن سعد، كما رواه السيوطي عنه في كتاب النعمة في اختصاص الإسلام بهذه الأمة الورق ١٠١ / ب / قال:

وأخرج ابن سعد عن ابن عبّاس أنّ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أرسله إلى الخوارج فقال ـ:

إِذْهَبْ إِلَيْهِمْ فَخاصِمْهُمْ [بالسُنَّةِ][1] وَلاٰ تُحاجِّهِم بِالقُرآنِ، فَإِنَّهُ ذُوْ وُجُوْهٍ، وَلٰكِنْ خاصِمْهُمْ بِالسُّنَّةِ.

فقال له ابن عبّاس: يا أمير المؤمنين أنا أعلم بكتاب الله مِنهم، في بيوتنا نزل [القرآن] قال:

صَدَقْتَ؛ وَلٰكِنَّ القُرْآنَ حَمّالٌ ذُوْ وُجُوْهٍ، تَقُولُ [فِيه] وَيَقُولُونَ، وَلٰكِنْ حاجِّهِمْ

---

١ ـ والظاهر أنّه عليه السلام أراد من السنّة ما بيّنه رسول الله في شأنه من المناقب السامية والفضائل التي تخصه عليه السلام التي لا يمكن النقاش فيها نظير قوله صلى الله عليه وآله: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق». و«حربك حربي وسلمك سلمي».

بِالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْها مَحِيصاً.

فخرج إليهم [ابن عبّاس] فحاجّهم بالسّنن فلم تبق بأيديهم حجّة.

ورواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٧٧) من باب الكتب من نهج البلاغة.

ما اخترناه من رجال يحيى بن معين
المولود عام: (١٥٨) المتوفى: (٢٣٣)

٩٠ ـ قال عليه السلام في شأن المفتن التواب

ـ على ما رواه جمع، منهم يحيى بن معين في تاريخه: ج ١، ص ٢١٤ قال:

حدّثنا العبّاس [الدوري]، حدّثنا عفان، قال: حدّثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمان بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

خِيارُكُمْ كُلُّ مفتّن توّاب[1].

هكذا جاء الحديث برقم: (١٣٨٣) من تاريخ يحيى بن معين: ج ١، ص ٢١٤، والظاهر أنّ الحديث من رواية تلميذ يحيى بن معين راوي تاريخ يحيى لا من رواية يحيى، وهكذا في الحديث التالي.

٩١ ـ وقال عليه السلام في شأن محبّيه أو بعضهم

ـ كما رواه يحيى بن معين، في الحديث: (١٣٨٧) من تاريخ يحيى: ج ١، ص ٢١٤، قال:

حدّثنا العباس، قال: حدّثنا هوذة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف، عن عبد الله بن

---

١ ـ وقريباً منه بسند آخر رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: (٣٢٣) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل: ج ٢، ص ٦٩٧، ط ٢، قال:
حدّثني عبد الأعلى بن حماد، أخبرنا داود بن عبد الرحمان العطار، قال: أخبرنا أبو عبد الله ابن مسلمة الرازي، عن أبي عمرو البجلي، عن عبد الله بن سفيان الثقفي عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن محمد ابن الحنفية، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ الله يحبّ العبد المفتن التواب.

عمرو بن هند الجملي قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ـ:

وَاللهِ لَلْفَقْرُ أَسْرَعُ إلىٰ مَنْ يُحِبُّنا مِنْ رَكْضِ البَرَاذِينِ[1].

ورواه محققه في تعليقه عن الجامع الصغير: ج ٣، ص ٤٦٨.

هذا تمام ما اخترناه من تاريخ ابن معين.

١ ـ ولعلّه في معنى ما رواه جماعة منهم الشريف الرضي قدّس الله نفسه في المختار: (١١٢) من قصار نهج البلاغة.

ورواه أيضاً أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري في الحديث: (١٧٥) من كتابه القيّم نزهة الأبصار المخطوط ص ١٦٢.

قبسات من كلم أمير المؤمنين عليه السلام التي أوردها أبو بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة ـ المولود على ما قيل: في منتصف القرن الثاني الهجري، المتوفى (٢٣٥) ـ في كتابه القيّم المصنّف: ج ٨، ص ١٥، ط الهند

٩٢ ـ ومن دعاء له عليه السلام كان يناجي به الله تبارك وتعالى وهو مريض

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم عبد الله بن محمّد أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٣٦٢٢) في عنوان: «المريض ما يرقى به» من كتاب الطبّ من المصنّف: ج ٨، ص ٤٦، ط ١[1]، قال:

حدّثنا وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة، عن عليّ قال: اشتكيت فدخل عليّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأنا أقول ـ:

[اَللّٰهُمَّ][2] إِنْ كٰانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كٰانَ مُتَأَخِّراً فَاشْفِنِي أَوْ عٰافِنِي،[3] وَإِنْ كٰانَ بَلاٰءاً فَصَبِّرْنِي.

قال: فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم: كيف قلت؟ قال: فقلت له [أي الدعاء الذي ذكرت] فمسحني بيده[4] ثمّ قال: «اللّهمّ اشفه أو عافه» [قال:] فما اشتكيت ذلك الوجع بعد.

---

١ ـ وللدعاء مصادر وأسانيد ذكرنا كثيراً منها في المختار: (٨) من باب الدعاء من هذا الكتاب: ج ٦، ص ٣٨، ط وزارة الإرشاد.

٢ ـ لفظة: «اللّهمّ» كانت ساقطة من أصلي وأخذناه من مصادر أخر، والسياق يستدعيها أيضاً.

٣ ـ كذا.

٤ ـ هذا أحسن سياق للحديث، وفي بعض المصادر: «فضربني برجله».

أقول: ورواه أيضاً بالسند والمتن باختلاف لفظي طفيف في كتاب الدعـاء تحت الرقم: (٩٥٤٨) من المصنّف: ج ١٠، ص ٣١٦، ط ١.

٩٣ ـ وقال عليه السلام في تعليم دعاء حقّ الطعام وشكره

ـ كما رواه ابن أبي شيبة في كتاب العقيقة في الحديث: (٤٥٦١) من المصنّف: ج ٨، ص ٣١٠، ط ١، قال:

حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن الجريري، عن أبي الورد، عن ابن أعبد ـ أو ابن معبد[1] ـ قال: قال [لي] عليّ ـ:

مٰا تَدْرِي مٰا حَقُّ الطَّعٰامِ؟ قلت: وما حَقُّهُ؟ قال: تقول: بِسْمِ اللهِ، اَللّٰهُمَّ بٰارِكْ لَنٰا فِيْمٰا رَزَقْتَنٰا[2].

[ثمّ] قال: تَدْرِي مٰا شُكْرُهُ؟ قلت: ما شكره؟ قال: تقول [إذا تناولته] اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَطْعَمَنٰا وَسَقٰانٰا.

٩٤ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على التزاور وتذاكر الحديث

ـ كما رواه ابن أبي شيبة في كتاب الأدب تحت الرقم: (٦١٨٥) من المصنّف: ج ٨، ص ٧٣٣، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع قال: حدّثنا كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، قال: قـال

---

١ ـ قال محقّق الطبعة الهندية من المصنّف: «كذا في كنز العمال: ج ٨، ص ٤٦ نقلاً عن ابن أبي شيبة وغيره، وفي مخطوطة ابن شيبة هنا: «ابن عبد». أقول: هذا معنى ما ذكره لا لفظه.

٢ ـ ورواه مع زيادة حديث آخر في ذيله عبد الله بن أحمد ـ كما في الحديث: (١٣١٣) في مسند عليّ عليه السلام من مسند أحمد: ج ١، ص ١٥٣، ط ١، وفي ط شاكر: ج ٢، ص ١٣١٢، وفي ط ٣: ج ٢، ص ٤٣ ـ قال:

حدّثني العباس بن الوليد النرسي، حدّثنا عبد الواحد بن زياد، حدّثنا سعيد الجُريري، عن أبي الورد، عن ابن أعبد، قال: قال لي عليّ..

عليّ ـ:

تَزاوَرُوْا [وَ]تَذاكَرُوْا الْحَدِيْثَ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُدْرَسُ.

٩٥ـ وقال عليه السلام في الإطلاء

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة[1] في كتاب الأدب برقم: (٦٢٠٧) من المصنّف: ج ٨، ص ٧٣٨، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا كامل أبو العلاء، قال: سمعت صلت الدّهقان منذ أربعين سنة عن عليّ قال ـ:

لَأَنْ أُطْلِيَ بِجواء قِدْرٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ [أَنْ] أُطْلِيَ بِخَلُوقٍ، وَلَأَنْ أُقَلِّبَ جَمْرَتَيْنِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقَلِّبَ كَعْبَيْنِ[2].

٩٦ ـ وقال عليه السلام للاعبين بالشطرنج حين مرّ عليهم

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «اللعب بالشطرنج» من كتاب الأدب برقم: (٦١٠٩) من كتاب المصنّف: ج ٨، ص ٧٣٨، ط ١، قال:

حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن ميسرة النهدي قال: مرّ عليّ على قوم وهم يلعبون بالشطرنج فقال:

مٰا هٰذِهِ التَماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عٰاكِفُونَ[3].

[و]حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا عبيد الله بن الوليد [الوصافي][4] عن فضيل بن

---

١ ـ ورواه أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلام مشروحاً في أوّل غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٢٨.

٢ ـ وفي كتاب غريب الحديث: «أحبّ إليّ من أن أطلي بزعفران».

٣ ـ اقتباس من الآية (٥٢) من سورة الأنبياء: ٢١.

٤ ـ قال محقّق كتاب المصنّف في تعليقه: أخرجه البخاري في الأدب المفرد: ج ٢، ص ٦٦٤ من طريق القاسم بن الحكم، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي.

مسلم، عن أبيه، عن عليّ أنّه إذا كان مرّ بهم وهم يلعبون بـ«النرد شير» عقلهم إلى نصف النهار[١].

٩٧ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على السؤال عنه وأخذ العلم منه[٢]

ـ كما رواه جماعة منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «من كان يحبّ أن يسأل ويقول: سلوني» من كتاب الأدب تحت الرقم: (٦٤٧٠ ـ ٦٤٧١) من المصنّف: ج ٩، ص ٤٦ ـ ٤٧، ط ١، قال:

[حدّثنا] أبو الأحوص، عن سماك، عن خالد [بن عرعرة] قال: أتيت الرحبة فإذا [أنا] بنفر جلوس قريباً من ثلاثين أو أربعين رجلاً فقعدت معهم، فخرج علينا عليّ فما رأيته أنكر أحداً من القوم غيري فقال ـ:

أَلاَ رَجُلٌ يَسْأَلُنِي فَيَنْتَفِعُ وَيَنْفَعُ جُلَساءَهُ؟[٣]

٩٨ ـ ومن دعاء له عليه السلام كان يقرأه بعد الصّلاة

ـ على ما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء برقم: (٩٣٠٦) من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص ٢٢٩، ط الهند، قال:

---

١ ـ وأيضاً روى ابن أبي شيبة في كتاب الأدب برقم: (٦٢٠٦) و(٦٢١٠) عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كره اللعب بالنرد والشطرنج.

أقول: ونقله محقّق الكتاب عن البيهقي في كتاب السنن الكبرى: ج ١٠، ص ٢١٢ و٢١٧.

٢ ـ وحثّ أمير المؤمنين عليه السلام على السؤال عنه ـ وتشويقه على تعلّم العلم منه ـ كاد أن يكون متواتراً!!

٣ ـ هذا هو الظاهر من السياق، وهكذا رواه المتقي نقلاً عن ابن عبد البرّ في العلم من طريق خالد بن عرعرة.

وروى ابن أبي شيبة بعد ما رويناه عنه هنا وقال:

[وحدّثنا] ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد قال: لم يكن أحد من أصحاب النبيّ يقول: «سلوني» إلّا عليّ بن أبي طالب.

حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة عن عليّ أنّه كان يقوله بعد الصلاة[١] ـ:

اَللّٰهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ[٢]، وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ. رَبَّنا وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوْهِ، وَجاهُكَ خَيْرُ الجاهِ، وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَطِيَّةِ وَأَهْنَأُها.

تُطاعُ رَبَّنا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصىٰ رَبَّنا فَتَغْفِرُ، [وَ]تُجِيْبُ الْمُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَتغْفِرُ الذَّنْبَ لِمَنْ شِئْتَ. لا يَجْزِي آلاءَكَ أَحَدٌ، وَلا يُحْصِي نَعْماءَكَ قَوْلُ قائِلٍ[٣].

٩٩ ـ وكان عليه السلام إذا استلم الحجر الأسود[٤] يقول

ـ كما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء تحت الرقم: (٩٦٨٧) من المصنّف: ج ١٠، ص ٢٦٧، ط الهند، قال:

حدّثنا يزيد بن هارون، عن المسعودي عن أبي إسحاق، عن الحارث [الأعور] قال: كان [أمير المؤمنين] إذا استلم الحجر يقول ـ:

اَللّٰهُمَّ تَصْدِيْقاً بِكِتابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ.

---

١ ـ جملة: «كان يقوله بعد الصلاة» ذكره ابن أبي شيبة في ذيل الحديث.
وللدعاء مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في ذيل المختار: (٤٠) من باب الدعاء من نهج السعادة: ج ٦، ص ١٧٣، ط وزارة الإرشاد.

٢ ـ كلمة: «اللّهمّ» لم تكن في كتاب المصنّف، وأخذناها من غيره، والسياق أيضاً يستدعيها.

٣ ـ وبعده قال ابن أبي شيبة: «يعني [كان أمير المؤمنين] يقول بعد الصلاة».

٤ ـ الاستلام: تناول الشيء بلمس أو تقبيل، قال الزمخشري في مادة «سلم» من كتاب الفائق: ج ٢، ص ١٩٢: استلم افتعل من السلمة وهي الجهر وهو أن تتناوله وتعتمده بلمس أو تقبيل أو إدراك بعصا.

١٠٠ ـ وكان ﷺ يقول في قنوت صلاة الفجر

ـ على ما رواه جماعة من الحفاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء برقم: (٩٧٦٦) من المصنّف: ج ١٠، ص ٣٨٨، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمان بن سويد الكاهلي[١] [قال:] إنّ عليّاً قنت في الفجر بهاتين السورتين[٢] ـ:

اَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ الْخَيْرَ وَلاٰ نَكْفُرُكَ، وَنَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ.

اَللّٰهُمَّ إِيّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ، وَإِلَيْكَ نَسْعىٰ وَنَحْفَدُ، وَنَرْجُوْ رَحْمَتَكَ وَنَخْشىٰ عَذابَكَ؛ إِنَّ عَذابَكَ بِالْكٰافِرِيْنَ مُلْحِقٌ[٣].

١٠١ ـ وكان ﷺ إذا يرى الهلال يقول:

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٩٧٩٦) في كتاب الدعاء من المصنّف: ج ١٠، ص ٣٩٩ قال:

---

١ ـ ومثله ذكره ابن سعد في ترجمة الرجل من الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٢٤١ وروى عنه الدعاء بسياق أجود ممّا هاهنا. ورواه البيهقي بسند آخر وقال: «عن عبد الرحمان بن سويد الكاهلي...» كما في كتاب الصلاة من السنن الكبرى: ج ٢، ص ٢٠٥ و٢١١.
وروه عبد الرزّاق بسنده عنه ولكن قال: «عبد الرحمان بن الأسود الكاهلي» كما في الحديث: (٤٩٧٨) من المصنّف: ج ٣، ص ١١٤، ط ١.

٢ ـ كذا في الأصل.

٣ ـ قال محقّق الطبعة الهندية في تعليقه على المصنّف: وأورده المتقي عن ابن أبي شيبة في كنز العمال: ج ٤، ص ١٩٩.
وانظر الحديث: (٣١٤) من مسند أمير المؤمنين ﷺ من مسند أبي يعلى: ج ١، ص ٤٣٣.

حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة أنّ عليّاً كان إذا رأى الهلال يقول ـ:

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنا أَهلة [خَيْرٍ، اللّٰهُمَّ إنّي أسئلُك فَتْحَ هٰذا الشَّهْرِ] خَيْرَهُ وَنَصْرَهُ وَبَرَكَتَهُ وَنُوْرَهُ، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مٰا بَعْدَهُ.[١]

١٠٢ ـ وكان ﷺ إذا فرغ من وضوئه يقول:

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء برقم: (٩٩٤٣) من المصنّف: ج ١٠، ص ٤٥٤، ط الهند، قال:

حدّثنا عبد الله بن نمير، وعبد الله بن داود، عن الأعمش، عن إبراهيم بن المهاجر، عن سالم بن أبي الجعد قال: كان عليّ [ﷺ] يقول إذا فرغ من وضوئه ـ:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَبِّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوّابِيْنَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِيْنَ[٢].

١٠٣ ـ وقال ﷺ في شأن الجامع بين الإيمان وفهم القرآن

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن تحت الرقم: (١٠٢٢٠) من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص ٥٤٣، ط الهند، قال:

حدّثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ [ﷺ] قال ـ:

مَثَلُ الَّذِي جَمَعَ الإِيْمانَ وَجَمَعَ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ الطَّيِّبَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي لَمْ يَجْمَعِ الإِيْمانَ وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الْحَنْظَلَةِ، خَبِيْثَةُ الطَّعْمِ وَخَبِيْثَةُ الرِّيْحِ.

---

١ ـ وانظر ما ذكرناه في المختار: (٢٤) من باب الدعاء من هذا الكتاب: ج ٦، ص ١٣٨.

٢ ـ وانظر ما رواه عبد الرزاق في «باب وضوء المقطوع» في الحديث: (٧٣١) من كتاب المصنّف: ج ١، ص ١٨٦، ط ١.

١٠٤ ـ وقال عليه السلام عند مروره على كتّاب المصاحف ووقوفه عليهم

ـ كما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن تحت الرقم: (١٠٢٧٥) من المصنّف: ج ١٠، ص ٥٤٣، ط ١، قال:

حدّثنا عبد الله بن شدّاد العبدي، عن عبيد الله بن سليمان العبدي عن أبي حكيمة العبدي قال: كنّا نكتب المصاحف بالكوفة، فيمرّ علينا عليّ ونحن نكتب، فيقوم فيقول ـ:

إِجْلِ قَلَمَكَ ـ قال: فقططت منه ثمّ كتبت ـ فقال: **هكذا: نَوِّرُوْا مٰا نَوَّرَ اللهُ**[١].

١٠٥ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن تحت الرقم: (١٠٢٧٦) من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص ٥٤٣، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع، عن عليّ بن مبارك، عن أبي حكيمة العبدي، قال: كنّا نكتب المصاحف بالكوفة، فيمرّ علينا عليّ فينظر ويعجبه خطّنا ويقول ـ:

نَوِّرُوْا مٰا نَوَّرَ اللهُ[٢].

١٠٦ ـ وقال عليه السلام في شرح بدء الإيمان وعوده، والنفاق وسواده

ـ كما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان تحت الرقم: (١٠٣٧٠) من كتاب المصنّف: ج ١١، ص ١١، ط ١، قال:

حدّثنا أبو أسامة قال: حدّثنا أبو عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

---

١ ـ وأخرجه الدولابي في عنوان: «أبي جابر» من كتاب الكنى والأسماء: ج ١، ص ١٥٥.
ورواه الخطيب البغدادي في أوائل الباب: «١٥» في كتاب الجامع: ج ١، ص ٤٠٠ ـ ٤٠٢.

٢ ـ ورواه المتقي عن أبي عبيد كما في كنز العمال: ج ٥، ص ٢٤٤، ط ١.

اَلْإِيْمانُ يَبْدُوْ نُقْطَةً بَيْضاءَ فِي الْقَلْبِ، كُلَّما ازْدادَ الإِيْمانُ ازْدادَتْ [تِلْكَ النُّقْطَةُ] بَياضاً حَتّىٰ يَبْيَضَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ.

وَالنِّفاقُ يَبْدُوْ نُقْطَةً سَوْداءَ فِي الْقَلْبِ، كُلَّما ازْدادَ النِّفاقُ ازْدادَت [نُقْطَتُهُ] سَواداً حَتّىٰ يَسْوَدَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ مُؤْمِنٍ لَوَجَدْتُمُوْهُ أَبْيَضَ، وَلَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ مُنافِقٍ لَوَجَدْتُمُوهُ أَسْوَدَ.

١٠٧ ـ وقال عليه السلام في بيان أثافي الإسلام

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان والرؤيا، تحت الرقم: (١٠٤٧٦) من كتاب المصنّف: ج ١١، ص ١١، قال:

حدّثنا يزيد، قال: أخبرنا العوام بن حوشب، عن أبي صادق، عن عليّ قال ـ:

إِنَّ لِلْإِسْلامِ ثَلاثَ أَثافِيّ: اَلإِيْمانُ وَالصَّلاةُ وَالجَماعَةُ، فَلا تُقْبَلُ صَلاةٌ إِلّا بِإِيْمانٍ، وَمَنْ آمَنَ صَلّى، وَمَنْ صَلّى جامَعَ، وَمَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةً مِنْ عُنِقِهِ.

١٠٨ ـ وقال عليه السلام في شأن الطهور برواية الشهيد حجر بن عدي رفع الله مقامه

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان والرؤيا، تحت الرقم (١٠٤٨٠) من المصنّف: ج ١١، ص ١١، ط ١، قال:

حدّثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن ابن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي قال: حدّثنا عليّ قال ـ:

إِنَّ الطُّهُوْرَ شَطْرُ الإِيْمانِ.

ثمّ ساق الحديث بسند آخر وسياق آخر وفيه: اَلطُّهُورُ نِصْفُ اْلإيمانِ.

١٠٩ ـ وقال عليه السلام في حدّ الصبر ومنزلته

ـ على ما رواه جمّ غفير من علماء المسلمين، منهم الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الايمان والرؤيا، تحت الرقم: (١٠٤٨٨) من المصنّف: ج ١١، ص ٤٧، ط ١، قال:

حدّثنا أبو خالد، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق قال: قال عليّ ـ:

اَلصَّبْرُ مِنَ الْإِيمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِذا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الإِيْمانُ[١].

[ورواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار (٨٢) من قصار نهج البلاغة].

١١٠ ـ وقال عليه السلام للمغيرة بن شعبة لمّا طلب من أمير المؤمنين أن يكتب عهداً للزبير وطلحة ومعاوية على الكوفة والبصرة والشام

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الأمراء تحت الرقم: (١٠٥٩٠) من المصنّف: ج ١١، ص ٨٩، قال:

حدّثنا حسين بن عليّ، عن أبي موسى قال: قال المغيرة بن شعبة لعليّ [عليه السلام]: اكتب إلى هذين الرجلين ـ يعني الزبير وطلحة ـ بعهدهما إلى الكوفة والبصرة، واكتب إلى معاوية بعهده إلى الشام، فإنّه سيرضى منك بذلك! قال: فقال [له] عليّ ـ:

لَمْ أَكُنْ أُعْطِي الرِّيبَةَ فِي دِيْنِي[٢].

---

١ ـ وقبله قال ابن أبي شيبة: حدّثنا ابن نمير، قال: حدّثنا محمّد بن أبي إسماعيل، عن معقل الخثعمي قال:
أتى عليّاً رجل وهو في الرحبة فقال: يا أمير المؤمنين فما ترى في امرأة لا تصلي؟ قال: من لم يصلّ فهو كافر.

٢ ـ وللكلام شواهد يجد الباحث بعضها في المختار: (٧٠) وتعليقها من باب الخطب: ج ١، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

١١١ ـ وقال ﷺ في أنّ ما جعل الله له مدّة معيّنة يستحيل إزالته قبل انتهاء مدّته

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الإمارة تحت الرقم: (١٠٦٢٠) من المصنّف: ج ١٠، ص ٩٩، ط ١، قال:

حدّثنا أبو أسامة، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ قال: حدّثني أبي عن أبيه قال: قال عليّ [ﷺ]ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ؛ لَإِزالَةُ الْجِبالِ مِنْ مَكانِها أَهْوَنُ مِنْ إِزالَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ[1].

١١٢ ـ وقال ﷺ فيما أمره ابن عباس بأن يبلّغه طلحة والزبير

ـ على ما رواه جمع، منهم ابن أبي شيبة في كتاب الإمارة في الحديث: (١٠٦٤٤) من المصنّف: ج ١١، ص ٩٠، ط ١، قال:

حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر [ابن محمد] عن أبيه[2] عن عليّ بن حسين، قال: حدّثني ابن عبّاس قال: أرسلني عليّ إلى طلحة والزبير يوم الجمل [وقال لي: قل لهما][3]ـ:

---

١ ـ ولعلّ المراد من قوله: «ملك مؤجّل» ملك الشخص الذي أمهله الله إلى زمان خاصّ، كإمهاله الشيطان إلى وقت معلوم.

والحديث يأتي برقم: (١٤٦) بذيل غير مذكور هنا فليلاحظ.

٢ ـ هذا هو الظاهر المذكور تحت الرقم: (١٩٣٦٨) في كتاب الجمل من المصنّف: ج ١٥، ص ١٦٦، وهاهنا: «عن سفيان، عن أبي جعفر».

٣ ـ هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي في هذا الحديث، والحديث: (١٩٦٣٥) الآتي في ج ١٥، ص ٢٦٦ من المصنّف: «فقلت لهما: إن أخاكما يقرئكم السلام...».

إِنَّ أَخَاكُمَا يُقْرِئُكُمَا السَّلاَمَ، وَيَقُولُ لَكُمَا: هَلْ وَجَدْتُمَا عَلَيَّ حَيْفاً فِي حُكْمٍ أَوْ اسْتِئْثاراً بِفَيْءٍ، أَوْ فِي كَذا وَكَذا[1].

قال [ابن عبّاس: فأتيتهما فأبلغتهما] فقال الزبير: لا، ولا في واحدة منهما، ولكن مع الخوف شدّة المطامع.

ورواه أيضاً حرفياً في الحديث: (١٩٦٣٨) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٦٧، ط الهند.

١١٣ ـ وقال عليه السلام مخبراً عمّا وهبه الله تعالى من علم الغيب

ـ على ما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٠٧٣٩) في كتاب الإمارة من المصنّف: ج ١١ قال:

حدّثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ عن عليّ قال ـ:

لَيُقْتَلَنَّ الْحُسَيْنُ ظُلْماً، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا، قَرِيباً مِنَ النَّهْرَيْنِ[2].

---

١ ـ هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٦٦ ولكن فيه: «أو بكذا وبكذا».

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (١٣٧) من فضائل عليّ عليه السلام ص ٩١ وقال:

حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عن عليّ بن حسين، عن ابن عبّاس قال...

٢ ـ ورواه أيضاً ابن سعد في الحديث: (٨٣) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٨ / الورق ٥١ / ب / وفي ط ٢: ص ٤٨، قال:

أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ:

عن عليّ [عليه السلام] قال: ليقتلنّ الحسين بن عليّ قتلاً، وإنّي لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها،

⇦

١١٤ ـ وقال عليه السلام في بيان أنّ وصيّته إلى أكبر أولاده العفيف البطن والفرج

ـ كما رواه الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة تحت الرقم: (١٩٧٧٩٤) في كتاب الوصايا من المصنّف: ج ١١، ص ٢٠٣، ط ١، قال:

حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن قثم مولى ابن عباس قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

وَصِيَّتِي إِلَىٰ [أَكْبَرِ وُلْدِيْ] غَيْرَ طاعِنٍ عَلَيْهِ فِي بَطْنٍ وَلاَ فِي فَرْجٍ.

١١٥ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن القضاء في ميراث الجدّ والإخوة[1]

ـ على ما رواه جمع من حفاظ القوم، منهم ابن أبي شيبة في الحديث: (١١٣١٤) في كتاب الفرائض من المصنّف: ج ١١، ص ٣١٨، ط ١، قال:

حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا سفيان، عن [أيّوب، عن] سعيد بن جبير، عن رجل من مراد، قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

⇐يقتل بقرية قريب من النهرين.

ورواه أيضاً الطبراني في مسند الإمام الحسين برقم: (٢٨٢٤) من المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٠، وفي ط: ص ١١٧، قال:

حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، حدّثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، وأحمد بن يحيى الصوفي قالا: حدّثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ: عن عليّ عليه السلام قال: ليقتلنّ الحسين قتلاً وإنّي لأعرف التربة التي يقتل فيها قريباً من النهرين.

ورواه عنه الهيثمي وقال: ورجاله ثقات كما في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ٩١٠.

١ ـ وإنّما حذّر عليه السلام عن هذا؛ لأنّه قد شاع عن معاصريه قضايا مختلفة في ذلك، وشاع أيضاً فتوى بعض المؤيّدين من حكومات عصره.

وعلى ذلك محمول ما رواه أيضاً ابن أبي شيبة في الحديث: (١١٣١٣) في كتاب الفرائض من المصنّف: ج ١١، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبيد الله بن عمرو الخارفي؛ أنّ رجلاً سأل عليّاً عن فريضة فقال: هات إن لم يكن فيها جدّا!!

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَقَحَّمَ جَراثِيمَ جَهَنَّمَ [فَلْيَقْضِ بَيْنَ] الجَدِّ وَالْإِخْوَةِ[١].

١١٦ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن ذي القرنين

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١١٩٦٢) وما بعده في كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١١، ص ٥٦٣، ط الهند، قال:

حدّثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل: قال: سئل عليّ عن ذي القرنين؟ فقال ـ:

لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلاٰ مَلَكاً، وَلٰكِنَّهُ كٰانَ [عَبْداً صٰالِحاً] ناصَحَ اللهَ فَنَصَحَهُ، فَدَعٰا قَوْمَهُ إِلَى اللهِ، فَضُرِبَ عَلىٰ قَرْنِهِ الأَيْمَنِ فَمٰاتَ، فَأَحْيٰاهُ اللهُ ثُمَّ [دَعٰا قَوْمَهُ] إِلَى اللهِ، فَضُرِبَ عَلىٰ قَرْنِهِ [الأَيْسَرِ] فَمٰاتَ، فَأَحْيٰاهُ اللهُ فَسُمِّيَ ذُو الْقَرْنَيْنِ.

[و]حدّثنا وكيع، عن بسام [الصرفي]، عن أبي الطفيل [عامر بن واثلة الصحابي] عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

كٰانَ [ذُو الْقَرْنَيْنِ] رَجُلاً صٰالِحاً نٰاصَحَ اللهَ فَنَصَحَهُ، فَضُرِبَ عَلىٰ قَرْنِهِ الأَيْمَنِ

---

١ ـ ورواه أيضاً في عنوان: «باب فرض الجدّ» في الحديث: (١٩٠٤٨) من المصنّف: ج ١٠، ص ٢٦٢، قال:

[أخبرنا] معمر، قال: أخبرني أيّوب، عن سعيد بن جبير، عن رجل من مراد، قال: سمعت عليّاً يقول: من سرّه أن يتقحّم جراثيم جهنّم فليقض بين الجدّ والإخوة.

ورواه أيضاً البيهقي في «باب تشديد الكلام في مسألة الجدّ مع الإخوة...» من كتاب الفرائض من السنن الكبرى: ج ٦، ص ٢٤٥، قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا يزيد بن هارون، عن سفيان الثوري، عن أيّوب السختياني، عن سعيد بن جبير، عن رجل من مراد أنّه سمع عليّاً عليه السلام، يقول: من سرّه أن يتقحّم جراثيم جهنّم فليقض بين الجدّ والإخوة.

فَمَاتَ، فَأَحْيَاهُ اللهُ، ثُمَّ ضُرِبَ عَلَىٰ قَرْنِهِ الأَيْسَرِ فَمَاتَ فَأَحْيَاهُ اللهُ، وَفِيْكُمْ مِثْلُهُ[١].

١١٧ ـ وقال ﷺ في جواب من سأله عن ذي القرنين كيف بلغ المشرق والمغرب؟

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١١٩٦٤) في كتاب الفضائل: ج ١١، ص ٥٦٣، ط ١، قال:

حدّثنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن سماك، عن حبيب بن حماز[٢] قال: قيل لعليّ [ﷺ]: كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب؟ [فـ]قال ـ:

سُخِّرَ لَهُ السَّحَابُ، وَبُسِطَ لَهُ النُّوْرُ، وَمُدَّ لَهُ الأَسْبَابُ.

ثمّ قال [ﷺ للسائل]: أزيدك؟ قال [السائل]: حسبي[٣].

١١٨ ـ وقال ﷺ في أنّ من يحبّه حبّاً صحيحاً فهو مؤمن، ومن أبغضه فهو منافق

ـ وهو من متواترات أقواله صلوات الله عليه، رواه جماعة كثيرة من الحفاظ في مصادر غير محصورة، ورواه ابن أبي شيبة في أوّل فضائل أمير المؤمنين من المصنّف: ج ١٢، ص ٥٦ قال:

حدّثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زِرّ بن حُبَيش،

---

١ ـ وأخرجه أيضاً ابن عبد الحكم المصري المتوفى في القرن الثالث في تاريخه: ص ٤٠ من طريق سفيان عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل.
ورواه أيضاً الطبري في تفسيره: ج ١٦، ص ٧.

٢ ـ له ترجمة في كتاب تعجيل المنفعة: ص ٨٤.

٣ ـ قال محقّق الكتاب في هامشه: أورده الهندي في كنز العمال: ج ٢، ص ٢٩٠ ـ ٢٩١ من رواية ابن المنذر وغيره ببعض الزيادة والنقيصة.

عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام أنّه] قال ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ أَنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِيُّ إِلَيَّ، أَنَّهُ لاٰ يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ؛ وَلاٰ يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنٰافِقٌ[1].

١١٩ ـ وقال عليه السلام في حكاية بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إيّاه إلى اليمن وانفتاح باب القضاء عليه بوضع يد رسول الله على صدره

ـ كما رواه جمع كثير من الحفّاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٥) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢، ص ٥٨، ط ١، قال:

حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري[2] عن عليّ قال ـ:

بَعَثَنِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ إِلىٰ أَهْلِ الْيَمَنِ لِأَقْضِي بَيْنَهُمْ فَقُلْتُ: يٰا رَسُوْلَ اللهِ إِنِّي لاٰ عِلْمَ لِي بِالقَضٰاءِ. قال: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ صَدْرِي فَقٰالَ: «اَللّٰهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَسَدِّدْ لِسٰانَهُ» [قال:] فَمٰا شَكَكْتُ فِي قَضٰاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ حَتّىٰ جَلَسْتُ مَجْلِسِيْ هٰذا.

---

١ ـ قال محقّق المصنّف في تعليقه: [والحديث] أخرجه ابن ماجة في [مقدمة] السنن: ج ١، ص ١١ من طريق محمّد بن عليّ عن أبي معاوية ووكيع.

وأخرجه الحميدي ـ من طريق يحيى بن عيسى عن الأعمش ـ في مسنده: ج ١، ص ٣١.

٢ ـ أبو البختري هو سعيد بن فيروز الطائي المفقود بدير الجماجم في حربه مع جيش أكفر الناس حجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله.

وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والآخذين عنه، ومن رجال الصحاح الستّ الأموية.

وقد ذكرنا لسماعه عن أمير المؤمنين وأخذه عنه، شواهد عديدة في تعليق المختار: (١١٧) وما بعده من القسم الثاني من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٣، ص ٣٩٩، ط الإرشاد فراجع.

١٢٠ ـ وقال ﷺ في الإخبار عن عنايته بالتعلّم عن رسول الله وشدّة عناية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على تعليمه

ـ على ما رواه جماعة من أكابر الحفّاظ، منهم ابن أبي شيبة في الحديث السادس وتاليه من فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢، ص ٥٨، ط الهند، قال:

حدّثنا أبو أسامة، عن عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، عن علـيّ [ﷺ] قال ـ:

كُنْتُ إذا سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ أَعْـطَانِي، وَإِذا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي.

[و]حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري عن عليّ [قال:] قالوا له: أخبرنا عن نفسك؟ قال ـ:

كُنْتُ إذا سَأَلْتُهُ أَعْطَانِي، وَإِذا سَكَتُّ أُبْتُدِئْتُ.

١٢١ ـ وقال ﷺ فيما افتخر به

ـ على ما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٦) من فضائل عليّ ﷺ من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢، ص ٦٢، ط الهند، قال:

حدّثنا عبد الله بن نمير، عن الحارث بن حَصِيرَة، قال: حدّثني أبو سليمان الجهني ـ يعني زيد بن وهب ـ قال: سمعت عليّاً على المنبر وهو يقول ـ:

أَنَا عَبْدُ اللهِ وَأَخُو رَسُوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ، لَمْ يَقُلْها أَحَدٌ قَبْلِي وَلا يَقُولُها أَحَدٌ بَعْدِي إِلّا كَذّابٌ مُفْتَرٍ[1].

---

١ ـ ورواه الحموني بسنده عن عبد الله بن نمير ... في الباب الرابع والأربعون من فرائد السمطين ⇦

١٢٢ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم مع الإفتخار بتقدّم إسلامه على إسلام كافة المسلمين

ـ كما رواه جماعة كثيرة من حفّاظ المسلمين، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٢١) من فضائل عليّ من المصنّف: ج ١٢، ص ٦٥، ط ١، قال:

حدّثنا عبد الله بن نمير، عن العلاء بن الصالح، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله، قال، سمعت عليّاً يقول ـ:

أَنَا عَبْدُ اللهِ وَأَخُو رَسُوْلِهِ، وَأَنَا الصِّدِّيْقُ الأَكْبَرُ، لاَ يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ، وَلَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِيْنَ.

١٢٣ ـ وقال عليه السلام في علوّ مقامهم عند الله تبارك وتعالى

ـ كما رواه جمع من الحفّاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٥٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢، ص ٧٧، ط ١، قال:

حدّثنا معاوية بن هشام، قال: حدّثنا عمّار، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبد الله بن الحارث، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

⇐ ١ / ٢٢٧ وقال في ذيله: فقام رجل فقال: «أنا أقول كما يقول: هذا» فضرب به الأرض؟ فجاءه قومه فغشّوه ثوباً، فقيل لهم: أكان هذا فيه قبل [هذا الكلام]؟ قالوا: لا.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٠٣، ط ٣ وقال في ذيله:

فقال رجل من غطفان: والله لأقولنّ لكم كما قال هذا الكذّاب: أنا عبد الله وأخو رسوله فصرع فجعل يضطرب!! فحمله أصحابه [قال زيد بن وهب] فاتبعتهم حتى انتهينا إلى دار عمارة فقلت لرجل منهم: أخبرني عن صاحبكم؟ فقال: ما عليك من أمره؟ فسألته بالله فقال بعضهم: لا والله ما كنّا نعلم به بأساً حتّى قال تلك الكلمة فأصابه ما ترى! فلم يزل كذلك حتى مات.

إِنَّما مَثَلُنا فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ كَسَفِينَةِ نُوْحٍ، وَكَبابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرائِيْلَ.

١٢٤ ـ وقال عليه السلام في سموّ مقامه وأنّه لا يحبّه منافق ولا يبغضه مؤمن

ـ على ما رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث (٥٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢، ص ٧٧، قال:

حدّثنا إسحاق بن منصور، عن سليمان بن قرم، عن عاصم، عن زِرّ [ابن حُبَيش] قال: قال عليّ [عليه السلام]ـ:

لاٰ يُحِبُّنا مُنٰافِقٌ، وَلاٰ يُبْغِضُنٰا مُؤْمِنٌ.

ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في الحديث: (٥١) من باب فضائل عليّ من المصنّف: ج ١٢، ص ٧٧، ط الهند، قال:

حدّثنا خالد بن مخلّد عن ابن فضيل، عن أبي نصر، عن مساور الحميري، عن أمّه، عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: لاٰ يبغض عليّاً مؤمن، ولا يحبّه منافق.

وأخرجه أحمد من طريق عثمان بن أبي شيبة عن ابن فضيل كما في مسند أحمد: ج ٦، ص ٢٩٢.

١٢٥ ـ وقال عليه السلام في إعلامه بما تفرّد به من بين الصحابة بالعمل بآية التناجي مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

ـ وهو ممّا أجمع عليه المسلمون، وذكره جلّ المفسّرين والمحدّثين، ومنهم الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٦٢) وتاليه من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢، ص ٨١، ط ١، قال:

[و]حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان بن [سعد، عن عثمان بن] المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ بن علقمة الأنماري،

عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

لَمّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَةً...﴾ [١٢ / المجادلة: ٥٨] قالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: ما تَرىٰ، دِينار؟ قُلْتُ: لا يُطِيْقُونَهُ. قالَ: فَكَمْ؟ قُلْتُ: شُعَيْرَةٌ. قالَ: إِنَّكَ لَزَهِيْدٌ. قالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَة﴾ [١٣ / المجادلة: ٥٨] قالَ: فَقَدْ خَفَّفَ اللهُ [بِي] عَنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ.

[و]حدّثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال عليّ [صلوات الله وسلامه عليه]ـ:

إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ بِها أَحَدٌ قَبْلِي، وَلا يَعْمَلُ بِها أَحَدٌ بَعْدِي، كانَ لِي دِيْنارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَراهِمَ، فَكُنْتُ إِذا ناجَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ حَتّىٰ نَفَدَتْ ثُمَّ تَلا هذه الآية: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَةً...﴾ [١٢ / المجادلة: ٥٨].

١٢٦ ـ وقال عليه السلام في شأن الغالين في حبّه وبغضه

ـ كما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٧٠) وما بعده من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢، ص ٨٤ ـ ٨٥، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي التيّاح، عن أبي السوار العدوي، قال: قال عليّ ـ:

لَيُحِبُّنِي قَوْمٌ حَتّىٰ يَدْخُلُوا النّارَ فِي حُبِّي[1]، وَلَيُبْغِضُنِي [قَوْمٌ] حَتّىٰ يَدْخُلُوا النّارَ

---

١ ـ مراده عليه السلام من هذا هم الذين غلوا فيه بالألوهية أو الذين تركوا وظائفهم الدينية برجاء شفاعته عليه السلام لهم.

فِي بُغْضِي.

١٢٧ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جمع، منهم ابن أبي شيبة في فضائل عليّ ﷺ من كتاب الفضائل برقم: (١٢١٨٣) من المصنّف: ج ١٢، ص ٨٤، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع، عن حماد، عن ابن أبي نجيح، عن أبي حيوة، قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُفْرِطٌ فِي حُبِّي، وَمُفْرِطٌ فِي بُغْضِي[1].

١٢٨ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ على ما رواه جماعة، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٧٣) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢، ص ٨٥، ط ١، قال:

حدّثنا وكيع، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُفْرِطٌ فِي حُبِّي، وَمُفْرِطٌ فِي بُغْضِي.

١٢٩ ـ وقال ﷺ في لعن الغالين في حبّه وبغضه

ـ كما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٧٥) من فضائل عليّ ﷺ من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢، ص ٨٥، ط ١، قال:

حدّثنا مطّلب بن زياد، عن السدّي [الكبير إسماعيل بن عبد الرحمان][2] قال: صعد عليّ المنبر [و]قال ـ:

---

١ ـ قال محقّقه في هامشه: أخرجه عبد الرزّاق من طريق ابن سيرين في المصنّف: ج ١١، ص ٣١٨، بلفظ: يهلك فيّ اثنان: محبّ مطر ومبغض مفتر.

٢ ـ الموثوق عند كثير من الحفّاظ كما في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٣١٣.

اَللُّهُمَّ الْعَنْ كُلَّ مُبْغِضٍ لَنا قالٍ، وَكُلَّ مُحِبٍّ لَنا غالٍ.

١٣٠ ـ وقال ﷺ في نعت سلمان الفارسي رفع الله مقامه لمن سأله عنه

ـ كما رواه عنه جماعة، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «ما ذكر من فضائل سلمان» من كتاب الفضائل برقم: (١٢٣٨٠) من المصنّف: ج ١٢، ص ١٤٨، ط الهند، قال:

حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري قال: قالوا لعليّ: أخبرنا عن سلمان [فـ]قال ـ:

أَدْرَكَ العِلْمَ الأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الآخِرَ، [هُوَ] بَحْرٌ لا يَرْتَفِعُ قَعْرُهُ، [هُوَ] مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ[١].

١٣١ ـ وقال ﷺ في حصر أئمة الإسلام في قريش

ـ على ما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في «باب فضل قريش» من كتاب الفضائل في الحديث: (١٣٤٤٧) وما حوله من المصنّف: ج ١٢، ص ١٧١، ط ١، قال:

حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا إبراهيم بن يزيد، قال: حدّثني عمّي أبو صادق[٢] عن عليّ [ﷺ] قال ـ:

اَلأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ[٣].

---

١ ـ قال في هامشه: وأخرجه ابن ماجة في مقدمة السنن: ج ١، ص ١٦.
وأورده الهندي عن ابن أبي شيبة في كنز العمال: ج ٦، ص ١٩٦.

٢ ـ انظر ترجمته في حرف الصاد من باب الكنى من تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ١٣٠.

٣ ـ أي ليس لبقية شعوب العرب وطوائفها نصيب في إمامة الأمّة.
أقول: وهذا وما يشبهه حصر إضافي، والحصر الحقيقي ما بيّنه ﷺ كما في المختار: (١٤٤) من نهج البلاغة قال:

⇦

١٣٢ ـ وقال عليه السلام في ذكر شدّة بأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «ما قالوا في الجبن والشجاعة» تحت الرقم: (١٢٦٦٠) من كتاب الجهاد من المصنّف: ج ١٢، ص ٢٣٣، قال:

حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

لَقَدْ رَأَيْتُنا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنا إِلَى العَدُوِّ، وَكانَ مِنْ أَشَدِّ النّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْساً.

⇦ إِنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هٰذا البَطْنِ مِنْ هاشِمٍ، لا تَصْلُحُ عَلىٰ سِواهِم، وَلا تَصْلُحُ الوُلاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

وهذا الكلام الشريف يشرح ويبيّن ويقيّد ما روي عنه عليه السلام بنحو الإطلاق، مثل ما رويناه عن ابن أبي شيبة، ومثل ما رواه قبله قال: حدّثنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن عليّ قال: قريش أئمّة العرب، أبرارها أئمّة أبرارها، وفجّارها أئمّة فجّارها.

حدّثنا وكيع، عن مسعر، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد: عن عليّ قال:

إنّ قريشاً هم أئمّة العرب؛ أبرارها أئمّة أبرارها، وفجّارها أئمّة فجّارها، ولكلٍّ حقّ فأدّوا إلى كلّ ذي حقّ حقّه.

أقول: ومن أداء حقّ الأبرار أن يتّبعون ويقال عند ذكرهم: اللهمّ ارفع مقامهم في علّيين، واجعل صلواتك وصلوات ملائكتك والإنس والجن عليهم أجمعين

ومن أداء حقّ فجّارهم أن يقال عند ذكرهم: اللّهمّ اجعل لعنتك ولعنة الجنّ والإنس أجمعين عليهم دائماً أبد الآبدين ودهر الداهرين وخلّدهم في سجين.

والحديث رواه أيضاً ابن أبي شيبة مع زيادة في ذيله في أواخر كتاب الجهاد تحت الرقم: (١٥٥٥٩) من المصنّف: ج ١٢، ص ٥٤٤، ط ١.

والحديث أيضاً ذكره ابن أبي شيبة حرفياً في كتاب المغازي برقم: (١٨٥١٣) من المصنّف: ج ١٤، ص ٣٥٨، ط ١.

ومثله حرفياً رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٩١) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من المسند: ج ١، ص ٨٦، ط ١، وفي ط شاكر: ج ١، ص ٦٤ وفي ط الحديث: ج ٢، ص ٨١.

وأيضاً رواه أحمد بأسانيد أخر في مسند أمير المؤمنين من مسنده وسنذكره في مختاراتنا من كتاب المسند.

ورواه أيضاً الشريف الرضي ـ رفع الله مقامه ـ في آخر غريب كلام أمير المؤمنين قبل الرقم: (٢٦١) من قصار نهج البلاغة.

١٣٣ ـ وقال عليه السلام في التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة

ـ كما رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «كلام عليّ بن أبي طالب ...» من كتاب الزهد، تحت الرقم: (١٦٣٤٢) وتاليه من المصنّف: ج ١٣، ص ٢٨١، ط الهند، قال:

حدّثنا عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل وسفيان، عن زبيد بن الحارث، عن رجل من بني عامر قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

إِنَّما أَخافُ عَلَيْكُمْ اثْنَتَيْنِ: طُوْلُ الأَمَلِ، وَاتِّباعُ الْهَوىٰ، فَإِنَّ طُوْلَ الأَمَلِ يُنْسِي الآخِرَةَ، وَإِنَّ اتِّباعَ الْهَوىٰ يَصُدُّ عِنَ الْحَقِّ. وَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الآخِرَةَ [قَدْ دَنَتْ] مُقْبِلَةً، وَلِكُلِ واحِدَةٍ مِنْهُما بَنُوْنٌ، فَكُوْنُوا مِنْ أَبْناءِ الآخِرَةِ [وَلاٰ تَكُوْنُوا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا] فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلاٰ حِسابٌ، وَغَداً حِسابٌ وَلاٰ عَمَلٌ.

[وحدّثنا] حفص، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد، عن المهاجر العامري

عن عليّ بمثله[1].

١٣٤ ـ وقال عليه السلام في مدح خاملي الذكر في الناس غير المذياعين للإشاعات الباطلة، وغير الجفاة المرائين

ـ كما رواه جماعة من أجلّة الحفّاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٦٢٤٤) في كتاب الزهد من المصنّف: ج ١٣، ص ٢٨١، ط الهند، قال:

[حدّثنا] ابن علية، عن ليث، عن الحسن [البصري]، قال: قال عليّ ـ:

طُوْبىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ، عَرَفَ النّاسَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النّاسُ، وَعَرَفَهُ اللهُ مِنْهُ بِرِضْوانٍ، أُولٰئِكَ مَصابِيْحُ الهُدىٰ، يُجَلّي [اللهُ] عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ، لَيْسَ أُولٰئِكَ بِالمَذاييْعِ الْبُذُرِ وَلاٰ بِالْجُفاةِ المُرائِيْنَ.

ورواه أيضاً الدارمي في عنوان: «باب العلم وحسن النيّة» من سننه: ج ، ص ٨١.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث الثالث من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٧، ط ١، وفي كتاب الزهد: ص ١٠٣.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٢٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٥٨، ط ٢.

ورواه أيضاً السيوطي في مسند عليّ من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٦٤.

---

١ ـ قال محقّق كتاب المصنّف في تعليقه: وأخرجه ابن المبارك، عن إسماعيل [بن أبي خالد] في كتاب الزهد: ص ١٦.

أقول: ورواه أيضاً أحمد بن حنبل بسندين في الحديث الرابع من فضائل عليّ عليه السلام كما رواه أيضاً في كتاب الزهد: ص ١٠٣.

وقريباً منه رواه أبو الحسن علي بن مهدي الآملي عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث: (١٤) من كتاب نزهة الأبصار المخطوط: ص ١٣٦.

وانظر ذيل المختار (١٠٢) من نهج البلاغة.

١٣٥ـ وقال عليه السلام في مدح المستحفظين على حدّ الوسط في أعمالهم وعقائدهم غير مُفْرِطينَ ولا مُفرّطين

ـ كما رواه جمع من الحفّاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الزهد، في الحديث: (١٦٣٤٥) من المصنّف: ج ١٣، ص ٢٨٢، ط الهند، قال:

[حدّثنا] يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمّد بن طلحة، عن زبيد [اليامي] قال: قال عليّ [عليه السلام]ـ:

خَيْرُ النَّاسِ فِيَّ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ، يَلْحَقُ بِهِمُ التَّالِي، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الغَالِي[1].

١٣٦ ـ وقال عليه السلام في جواب من عاتبه في لباسه

ـ كما رواه جمع، منهم ابن أبي شيبة في الحديث: (١٦٣٤٧) في كتاب الزهد من المصنّف: ج ١٣، ص ٢٨٢، قال:

[حدّثنا] وكيع قال: حدّثنا شريك، عن عثمان الثقفي عن زيد بن وهب أنّ [ابن] نعجة، عاتب عليّاً في لباسه فقال [عليّ عليه السلام في جوابه]ـ:

يَقْتَدِي [بِيَ] الْمُؤْمِنُ، وَيَخْشَعُ [لَهُ] الْقَلْبُ.

---

١ ـ ومثله بسند آخر تقدّم برواية أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي في كتاب غريب الحديث: ج ٢، ص ١٥٦.

وروى الشريف الرضي ـ قدس الله نفسه ـ في احتجاج أمير المؤمنين على الخوارج في المختار: (١٢٧) إنّه قال: وسيهلك فيّ صنفان: محبّ مفرط يذهب به الحبّ على غير الحقّ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحقّ، وخير الناس فيّ حالاً النمط الأوسط.

وفي المختار: (١٠٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة: نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي، وإليها يرجع الغالي.

١٣٧ ـ وكان عليه السلام إذا بعث سريّة ولّى أمرها رجلاً صالحاً وأوصاه بها وقال له:

ـ كما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الزهد، في الحديث: (١٦٣٤٦) من كتاب المصنّف: ج ١٣، ص ٢٨٢، ط ١، قال:

[حدّثنا] وكيع، قال: حدّثنا أياس بن أبي تميمة، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح، قال: كان عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] إذا بعث سريّة ولّى أمرها رجلاً فأوصاه فقال ـ:

أُوْصِيْكَ بِتَقْوَى اللهِ [الَّذِي] لا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ، وَلا مُنْتَهىٰ لَكَ دُوْنَهُ [وَ]هُوَ يَمْلِكُ الدُّنْيا وَالآخِرَةَ، وَعَلَيْكَ بِالَّذِي يُقَرِّبُكَ إِلَى اللهِ، فَإِنَّ فِيما عِنْدَ اللهِ خَلَفاً مِنَ الدُّنْيا[١].

١٣٨ ـ وقال عليه السلام في التوصية بأمور عظام هنّ من أركان السعادات

ـ كما رواه فريق كثير جدّاً من أكابر علماء المسلمين، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الزهد في الحديث: (١٦٣٥٤) من المصنّف: ج ١٣، ص ٢٨٢، ط ١، قال:

[حدّثنا] أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس، عن إسحاق قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

كَلِماتٌ لَوْ رَحَلْتُمُ المَطِيَّ فِيهِنَّ لَأَنْضَيْتُمُوْهُنَّ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكُوا مِثْلَهُنَّ[٢]. لا يَرْجُ عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَلا يَخَفْ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلا يَسْتَحِيْ [مَنْ لا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلا يَسْتَحِي عالِمٌ] إِذا سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ: اللهُ أَعْلَمُ[٣] وَاعْلَمُوْا أَنَّ مَنْزِلَةَ الصَّبْرِ مِنَ الْإِيْمانِ

---

١ ـ وتقدّم الحديث عن مصدر آخر في المختار: (٤٤) من باب الوصايا من هذا الكتاب: ج ٨، ص ٣١٠، ط الإرشاد.

ورواه أيضاً باختلاف في بعض الألفاظ عليّ بن مهدي الآملي في الحديث: (٥٩) من كتابه نزهة الأبصار المخطوط: ص ١٠٠، وفي ط ١: ص...

٢ ـ هذا هو الظاهر الموافق لما في غير واحد من المصادر، وفي أصلي المطبوع: «الكلمات لو رحلتم المطيّ فيهنّ لأنضيّتموهنّ».

٣ ـ وفي المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة: «لا يرجونّ أحد منكم إلّا ربّه، ولا يخافنّ إلّا

⇦

كَمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ، وَإِذا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِيْمانُ[1].

ومثله ـ أو مثل ذيله ـ في الحديث: (٤٠) من كتاب شعب الايمان للبيهقي: ج ١، ص ٧١، ط ١.

١٣٩ ـ وقال ﷺ في الترغيب في كظم الغيظ وتقليل الضحك

ـ كما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الزهد، في الحديث: (١٦٣٥٢) من المصنّف: ج ١٣، ص ٢٨٤، ط ١، قال:

حدّثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن عمرو بن كثير الحنفي عن عليّ قال ـ:

أَكْظِمْ الْغَيْظَ، وَأَقِلُّوا الضِحْكَ، لا تَمُجُّهُ الْقُلُوْبُ.

١٤٠ ـ وقال ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنّه كانَ للأوّابين غفوراً﴾ [٢٥ / الإسراء: ١٧]

ـ على ما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في أواخر كتاب الزهد، برقم: (١٧٤١٠) من المصنّف: ج ١٤، ص ١٨، قال:

حدّثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي عن بعض أصحابه عن عليّ [ﷺ] قال ـ:

إِذا فاءَتِ الأَفياءُ وَراحَتِ الأَرْواحُ فَاطْلُبُوا الحَوائِجَ إِلَى اللهِ، فَإِنَّها ساعَةُ

⇐ذنبه، ولا يستحينّ أحد [منكم] إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم، ولا يستحينّ أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلّم...» وهو أظهر.

١ ـ وأشار محقّقه في هامشه أنّ المتقي ذكره من طريق هنّاد وابن المبارك في كنز العمال: ج ٦، ص ٤٩، ط ١.

وانظر ما تقدّم في المختار: (٦٢) من باب الوصايا: ج ٨، ص ٣٧٤، ط الإرشاد.

الْأَوّابِيْنَ. وقرأ [عليه السلام] ﴿فَإِنَّهُ كانَ لِلأَوّابينَ غَفوراً﴾ [٢٥ / الإسراء: ١٧][1].

١٤١ ـ وقال عليه السلام: أنّ كلّ نفس عند فراقها من الدنيا تعلم مصيرها

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في أواخر كتاب الزهد، في الحديث: (١٧٥٥٥) من المصنّف: ج ١٧، ص ١٨، ط ١، قال:

حدّثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن أبي حازم، عن المنهال قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

حَرامٌ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيا حَتّىٰ تَعْلَمَ إِلىٰ أَيْنَ مَصِيْرُها.

١٤٢ ـ ودعا عليه السلام على أهل الكوفة حين ازدحموا عليه حتّى أدموا رجله

ـ كما رواه جمع من الحفّاظ، منهم ابن أبي شيبة في الحديث: (١٨٩٤٣) في كتاب المغازي من المصنّف: ج ١٤، ص ٥٩٥، ط الهند، قال:

حدّثنا غندر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعتُ عليّاً حين ازدحموا عليه حتّى أدموا رجله فقال ـ:

اَللّٰهُمَّ إِنّي قَدْ كَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُوْنِي، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنّي.

وانظر أسانيده عن مصادر أخر في تعليق الحديث: (١٣٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٢١، ط ٢ بتحقيق المحمودي.

١٤٣ ـ ودعا عليه السلام على أهل الكوفة فقال:

ـ كما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٨٩٤٧) في كتاب المغازي من المصنّف: ج ١٤، ص ٥٩٦، قال:

حدّثنا يزيد بن هارون، عن هشام بن حسّان، عن محمّد، عن عبيدة، قال: قال

---

١ ـ قال محقّقه: أورده السيوطي عن ابن أبي شيبة وهنّاد في الدر المنثور: ج ٤، ص ١٧٦. فليراجع البتة.

عليّ [عليه السلام] ـ:

مٰا يَحْبِسُ أَشْقٰاها أَنْ يَجِيءَ فَيَقْتُلَنِي؟ اَللّٰهُمَّ إِنِّي قَدْ سَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُوْنِي فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ وَأَرِحْهُمْ مِنِّي.

١٤٤ ـ وقال عليه السلام في تفرّق المسلمين ونقضهم قوانين الإسلام، ثمّ تجمّعهم حول منجيهم

ـ كما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٠٠٠) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ١٨، ط ١٨، قال:

حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد[1] عن عليّ [عليه السلام أنّه قال] ـ:

يُنقَضُ الإِسْلاٰمُ حَتّىٰ لاٰ يُقالُ «الله الله» فَإِذا فَعَلُوا ذٰلِكَ[2] ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّيْنِ بِذَنْبِهِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ، بُعِثَ قَوْمٌ يَجْتَمِعُوْنَ [عَلَيْهِ] كَما يَجْتَمِعُ قَزَعُ الخَرِيفِ، وَاللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيْرِهِمْ وَمَنٰاخَ رِكٰابِهِمْ[3].

١٤٥ ـ وقال عليه السلام في إخباره بهدم الكعبة المكرّمة بيد رجل من الحبش

ـ كما رواه جمع من القدماء، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٠٧٧) في

---

١ ـ قال ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩١٥٨) من المصنّف هذا: ج ١٥، ص ٧٦، ط ١، قال: حدّثنا محمّد بن عبيدة عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي قال: كان الحارث بن سويد [من رجال الصحاح السّتة] في نفر فقال: إياكم والفتن فإنّها قد ظهرت. فقال رجل [منهم]: فأنت قد خرجت مع عليّ؟ قال: وأين لكم إمام مثل عليّ؟

٢ ـ هذا هو الظاهر من سياق الكلام، وفي أصلي المطبوع: «فإذا فعل ذلك».

٣ ـ قال محقّق الكتاب في تعليقه: وأخرجه نعيم بن حمّاد في الحديث: (١١٤٨) من كتاب الفتن. من طريق أبي معاوية.

وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال: ج ٧، ص ٣٥٣.

كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ٤٨، ط ١، قال:

حدّثنا إسحاق الأزرق، عن هشام، عن حفصة، عن أبي العالية، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

كَأَنّي أَنْظُرُ إِلىٰ رَجُلٍ مِنَ الحُبْشِ، أَصْلَعٍ، أَصْمَعٍ، حَمشُ السّاقَيْنِ، جالِساً عَلَيْها وَهِيَ تُهْدَمُ[١].

١٤٦ ـ وقال عليه السلام في أنّ مُلْكاً جعل له وقت معيّن وأجل مقرّر لا يمكن إزالته قبل بلوغ أمده[٢]

ـ كما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٠١٢) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ٥٣، ط الهند، قال:

حدّثنا أبو أسامة، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ قال: حدّثني أبي [عن أبيه] قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَإِزالَةُ الجِبالِ مِنْ مَكانِها أَهْوَنُ مِنْ إِزالَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ، فَإِذا اخْتَلَفُوا بَيْنَهُمْ، فَوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَوْ كادَتْهُمُ الضّباعُ لَغَلَبَتْهُمْ[٣].

---

١ ـ وأخرجه أيضاً الأزرقي من طريق ابن عيينة، عن هشام... في أخبار مكة: ج ١، ص ١٨٦.

٢ ـ وذلك كمن يريد قتل الشيطان وإهلاكه قبل اليوم والوقت الذي أمهله الله فيه.

٣ ـ الضباع: جمع ضبع وهو حيوان معروف بالحمق.

وصدر هذا الكلام نقلناه في المختار: (١١١) نقلاً عن كتاب الامارة من المصنّف: ج ١٠، ص ٩٩ وإنّما أعدنا ذكره هنا لعلّه يستفيد القارئ ممّا يليه معنىً غير مستفاد من دونه.

١٤٧ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن معونة المبطلين بالطعن والضرب ومطلق الفعّاليّة لهم ومعهم

ـ كما رواه الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٠٩٧) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ٥٥، ط ١، قال:

حدّثنا معاوية بن هشام، قال: حدّثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي إدريس، عن المسيّب بن نجبة، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال ـ:

مَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ الزَّمٰانَ فَلاٰ يَطْعَنْ بِرُمْحٍ، وَلاٰ يَضْرِبْ بِسَيْفٍ، وَلاٰ يَرْمِ بِحَجَرٍ، وَاصْبِرُوا فَإِنَّ العٰاقِبَةَ لِلْمُتَّقِيْنَ[١].

١٤٨ ـ وقال عليه السلام في امتلاء الأرض ظلماً وجوراً حتّى يدخل كلّ بيت حرب وخوف

ـ على ما رواه الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩١٩٣) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ٨٩، قال:

حدّثنا وكيع ويزيد بن هارون قالا: أخبرنا عمران بن حدير عن رفيع أبي كبيرة قالا: سمعت أبا الحسن عليّاً [عليه السلام] يقول ـ:

تَمْتَلِئُ الْأَرْضُ ظُلْماً وَجَوْراً حَتّىٰ يَدْخُلَ كُلَّ بَيْتٍ خَوْفٌ وَحَرْبٌ، تَسْأَلُونَ دِرْهَمَيْنِ وَجَرِيْبَيْنِ فَلاٰ يُعْطَوْنَهُ، فَيَكُوْنُ تِقْتٰالٌ بِتِقْتٰالٍ، وتِسْيٰارٌ بِتِسْيٰارٍ، حَتّىٰ يُحِيطَ اللهُ بِهِمْ فِي قَصْرِهِ.[٢]

---

١ ـ وهذا الكلام رواه المتقي ـ عن ابن أبي شيبة ـ في كنز العمال: ج ١١، ص ٢٣٩.

٢ ـ كذا في أصلي المطبوع، وقال في هامشه: أورده الهندي في كنز العمال: ج ٧، ص ٢١٠.

١٤٩ ـ وقال عليه السلام في إثابة الله تعالى المؤمنين على نيّاتهم القُرْبيّة

ـ كما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٢٦٨) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ١١٧، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع، عن مالك بن مغول، قال: حدّثنا موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب قال: لمّا رجعنا من النهروان قال عليّ ـ:

لَقَدْ شَهِدَنا [فِي حَرْبِنا هٰذِهِ] قَوْمٌ بِالْيَمَنِ

[قال زيد:] قلنا: يا أمير المؤمنين كيف ذاك؟ قال: **بِالْهَوىٰ**[1].

١٥٠ ـ وقال عليه السلام في موارد جواز أخذ العطاء من الأمراء والأثرياء

ـ كما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٢٨٩) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ١٢٤، ط الهند، قال:

حدّثنا محمّد بن فضيل، عن العلاء بن المسيّب، عن فضيل، قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

خُذُوا الْعَطاءَ ما كانَ طُعْمَةً، فَإِذا كانَ عَنْ دِيْنِكُمْ فَارْفَضُوهُ أَشَدَّ الرَّفْضِ.

١٥١ ـ وقال عليه السلام نقلاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ أخوف ما يخاف على المسلمين أئمّة مضلّون

ـ كما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٣٣٢) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ١٤٢، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن عبد الله بن نجيّ عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

كُنّا عِنْدَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] جُلُوْساً وَهُوَ نائِمٌ، فَذَكَرْنا الدَّجّالَ فَاسْتَيْقَظَ

---

١ ـ ما بين المعقوفات زيادة توضيحية منّي. وانظر المختار: (١٦٨) في ص ١٢٠.

مُحْمَرّاً وَجْهُهُ فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الدَّجَّالِ»[١].

١٥٢ ـ وقال عليه السلام في إعلام الناس بآخر خارجة من الخوارج

ـ كما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٤٦٨) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ١٨٩، ط الهند، قال:

حدّثنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق، عن عبيد الله بن بشير بن جرير البجلي قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

إِنَّ آخِرَ خَارِجَةٍ تَخْرُجُ فِي الإِسْلامِ بِالرُّمَيْلَةِ، رُمَيْلَةِ الدَّسْكَرَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهُمُ النَّاسُ فَيَقْتُلُوْنَ مِنْهُمْ ثُلْثاً وَيَدْخُلُ ثُلْثٌ، وَيَتَحَصَّنُ ثُلْثٌ فِي الدُّبُرِ «دير بيرما»[٢] فَمِنْهُمُ الأَشْمَطُ، فَيُحْضِرُهُمُ النَّاسُ فَيُنْزِلُوْنَهُمْ، فَيَقْتُلُونَهُمْ، فَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ [مِنْهُمْ] تَخْرُجُ مِنَ الإِسْلامِ.

---

١ ـ ورواه أحمد في الحديث: (١٠٢١) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٩٨، ط ١، وفي ط أحمد شاكر: ج ٢، ص ١١٤، وفي ط موسسة الرسالة: ج ٢، ص ١٥٧.

وأيضاً رواه الهيثمي عن أحمد في مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٣٣٤.

ورواه أبو يعلى نقلاً عن ابن أبي شيبة في الحديث: (٢٠٦) من منسد عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٣٥٩، ط ١.

وقال حسين سليم في تعليقه على الحديث: و[ورد] في الباب عن أبي ذرّ عند أحمد [كما في مسنده:] ج ٥، ص ١٤٥، ط ١، [وأيضاً ورد] في الباب عن ثوبان عند أحمد [كما في مسنده: ج] ٥، ص ٢٧٨.

و[رواه أيضاً] الترمذي [في الحديث:] (٢٢٣٠) في باب: «ما جاء في الأئمة المضلّين» من كتاب الفتن.

[ورواه أيضاً] الدارمي في المقدمة ٢، من سننه ص ٧٠ من طرق...

٢ ـ ولعلّه مصحّف عمّا ذكره ياقوت في حرف الدال من معجم البلدان: ج ٢، ص ٥٠١، قال: «دير بني مَرينا» بظاهر الحيرة، وكان من حديثه أنّ قيس بن سلمة بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار أغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان...

أقول: هذا احتمال، فليحقق من أراد التحقيق.

١٥٣ ـ وقال ﷺ في براءته عن الممالات على عثمان وقتله

ـ كما رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٥١٧) وما بعده في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٠٨، قال:

[حدّثنا] عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد وطاووس عن ابن عبّاس قال: قال عليّ [ﷺ] ـ:

مٰا قَتَلْتُ ـ يعني عُثْمٰانَ ـ وَلاٰ أَمَرْتُ [بِقَتْلِهِ] وَلٰكِنِّي غُلِبْتُ[١].

[وأيضاً حدّثنا عبد الله] بن إدريس، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاووس، عن ابن عبّاس قال: قال عليّ [ﷺ] ـ:

مٰا قَتَلْتُ [عُثْمٰانَ] وَإِنْ كُنْتُ لِقَتْلِهِ كٰارِهاً.

[وحدّثنا] عبدة بن سليمان، عن عاصم، عن أبي زرارة وأبي عبد الله قالا: سمعنا عليّاً يقول ـ:

وَاللهِ مٰا شٰارَكْتُ وَلاٰ قَتَلْتُ وَلاٰ أَمَرْتُ وَلاٰ رَضِيتُ ـ يعني قتل عثمان ـ[٢].

١٥٤ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم آنفاً

ـ كما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٥٢٠) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٠٨، ط الهند، قال:

[حدّثنا] محمّد بن بشر، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدّثني حصين رجل من بني الحارث، قال: أخبرتني سريّة زيد بن أرقم، قالت:

---

١ ـ الظاهر أنّ جملة ـ يعني عثمان ـ من كلام ابن عباس.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنّف: ج ١١، ص ٤٥٠.

٢ ـ وأخرجه نعيم بن حماد في الحديث: (٤٤١) من كتاب الفتن.
وأخرجه أيضاً سعيد من طريق إسماعيل بن زكريا، عن عاصم.

جاء عليّ يعود زيد بن أرقم وعنده القوم[1] فقال للقوم: أنصتوا واسكتوا فوالله لا تسألوني اليوم [عن شيء] إلّا أخبرتكم به.

فقال له زيد [بن أرقم]: أنشدك الله أنت قتلت عثمان؟ فأطرق ساعة [ثمّ] قال ـ: **وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مٰا قَتَلْتُهُ وَلاٰ أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ وَمٰا سَرَّنِي.**

١٥٥ ـ وقال ﷺ في شأن الناكثين

ـ على ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٦٠٩) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٥٦، ط الهند، وفي ط بيروت: ج ٨، ص ٧٠٧، قال:

[حدّثنا] يزيد بن هارون، عن شريك، عن أبي العنبس، عن أبي البختري قال: سئل عليّ عن أهل الجمل، قال: قيل [له]: أمشركون هم؟ قال: من الشرك فرّوا. قيل: أمنافقون؟ قال: إنّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً. قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا.

وانظر السنن الكبرى: ج ٨ / ١٧٣ وكنز العمال: ج ١١، ص ٣٢٦.

وانظر الحديث: (١٩٧٨٨) الآتي في ص ١١٥ / أو ٢٦١ و ٢١٤.

١٥٦ ـ وقال ﷺ عندما بلغه أنّ طلحة والزبير قالا: ما بايعنا عليّاً بقلوبنا إنّما بايعناه بأيدينا

ـ كما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٠٦٤٣) في أوّل كتاب الإمارة من المصنّف: ج ١١، ص ٤٧، ط ١، وفي الحديث: (١٩٦٢٢) في أوائل كتاب الجمل من المصنّف: ج ١٥، ص ١٦٢، من الطبعة الهندية وهذا لفظه منه:

حدّثنا محمّد بن بشر، قال: سمعت أحمد بن عبد الله الأصمّ يذكر عن أمّ راشد

---

١ ـ كذا.

جدّته قالت: كنت عند أمّ هانئ [بنت أبي طالب] فأتاها عليّ فدعت له بطعام، فقال [عليّ]: ما لي لا أرى عندكم بركة؟ ـ يعني [بالبركة] الشاة ـ قالت: فقالت: سبحان الله! بلى والله، إنّ عندنا البركة [وكفى بأمير المؤمنين البركة] قال: إنّما أعني [من البركة] الشاة.

قالت [أمّ راشد]: ونزلت فلقيت رجلين في الدرجة فسمعت أحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا!

قالت [أمّ راشد]: فقلت: من هذان الرجلان؟ فقالوا: طلحة والزبير [فصعدت إلى أمير المؤمنين فقلت له: جعلت لك الفداء][1] فإنّي قد سمعت أحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا فقال عليّ [عليه السلام]ـ:

﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيْهِ أَجْراً عَظِيْماً﴾ [١٠ / الفتح: ٤٨].

---

١ ـ ما بين المعقوفين أخذناه من الحديث: (٨٣٢) من مناقب محمّد بن سليمان من كتابه مناقب أمير المؤمنين: ج ٢، ص ١٨٠. فإنّه رواه بسند آخر عن أمّ راشد قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا الحسن، قال: أخبرنا عليّ، قال: أخبرنا محمد، قال: حدّثنا حميد الهلالي عن أم راشد مولاة أمّ هانئ بنت أبي طاب [قالت]...

١٥٧ ـ وقال عليه السلام يوم الجمل لمناد ينادي

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٦٣٥) وما بعده في كتاب الجمل من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٦٦، ط ١، قال:

حدّثنا عبدة بن سليمان، عن جويبر، أنّ عليّاً لمّا هزم طلحة وأصحابه أمر مناديه أن [ينادي] ـ:

لاٰ يُقْتَلُ مُقْبِلُ وَلاٰ مُدْبِرٌ، وَلاٰ يُسْتَحَلُّ فَرْجٌ وَلاٰ مٰالٌ.

[و]حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن سبع، عن عبد خير قال: أمر عليّ منادياً فنادى يوم الجمل:

أَلاٰ لاٰ يُجْهَزَنَّ عَلىٰ جَرِيْحٍ، وَلاٰ يُتْبَعْ مُدْبِرٌ.

وأيضاً روى ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٦٧١) في كتاب الجمل من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٨٠، قال:

[حدّثنا] ابن آدم، قال: حدّثنا شريك، عن سليمان بن المغيرة عن زيد بن ضبيعة العبسي، عن عليّ [عليه السلام] أنّه قال يوم الجمل:

لاٰ يُتْبَعْ مُدْبِرٌ، وَلاٰ يُدَفَّفْ عَلىٰ جَرِيْحٍ.

وأيضاً روى ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٦٦٢) في كتاب الجمل من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٨٠، ط الهند، قال:

حدّثنا حفص بن غياث، عن جعفر [بن محمّد]، عن أبيه قال: أمر عليّ مناديه فنادى يوم البصرة:

لاٰ يُتْبَعْ مُدْبِرٌ، وَلاٰ يُدَفَّفْ عَلىٰ جَرِيْحٍ، وَلاٰ يُقْتَلْ أَسِيْرٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بٰابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقىٰ سِلاٰحَهُ فَهُوَ آمِنٌ.

[قال:] ولم يأخذ من متاعهم شيئاً[١].

١٥٨ ـ وقال ﷺ لطلحة والزبير ولمناديه وللذين كانوا معه على نزعة الخوارج

ـ كما رواه ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٦٧٩) في كتاب الجمل من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٨٦، قال:

حدّثنا أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا زائدة، عن عمرو بن قيس، عن زيد بن وهب، قال:

أقبل طلحة والزبير حتى نزلا البصرة [وتغلبوا عليها وسجنوا] سهل بن حنيف[٢] فبلغ ذلك عليّاً ـ وكان بعثه عليها ـ فأقبل حتّى نزل بـ«ذيقار» فأرسل عبد الله بن عبّاس إلى الكوفة [لينهض بجندها إلى نصرة أمير المؤمنين] فأبطؤا عليه[٣] ثمّ أتاهم عمّار فخرجوا معه.

قال زيد: فكنت فيمن خرج معه، قال: فكفّ [عليّ] عن طلحة والزبير وأصحابهما حتى دعاهم [إلى الوفاء ببيعته فلم يكفّوا و] بدأوه [بالقتال] فقاتلهم بعد صلاة الظهر، فما غربت الشمس وحول الجمل عين تطرف ممّن كان يذبّ عنه.

فقال عليّ [ﷺ]: لا تتمّوا جريحاً و[لا] تقتلوا مدبراً، ومن أغلق بابه وألق سلاحه فهو آمن. [قال زيد:] فلم يكن قتالهم إلّا تلك العشيّة وحدها.

فجاؤوا [أي من كان على نزعة الخوارج من عسكر عليّ] بالغد يكلمون عليّاً في

---

١ ـ وقال ابن أبي شيبة بعده: حدّثنا وكيع، عن فطر، عن منذر، عن ابن الحنفية: أنّ عليّاً قسم يوم الجمل في العسكر ما أجلبوا عليه من سلاح أو كراع.
ورواه البيهقي أيضاً في السنن الكبرى: ج ٨، ص ١٨١.

٢ ـ هذا سهو من بعض الرواة، والصواب: (عثمان بن حنيف) وما وضع بين المعقوفات زيادة منّا.

٣ ـ لأنّ الضلّيل عبد الله بن قيس كان ينهاهم عن النهوض إلى أمير المؤمنين.

الغنيمة [فقرأ] عليّ هذه الآية ـ فقال: أما إنّ الله يقول: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وللرَّسُولِ﴾ [٤١ / الأنفال: ٨]...

١٥٩ ـ وقال عليه السلام لسليمان بن صرد الخزاعي الصحابي

ـ كما رواه جمع، منهم الحافظ ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٦٥٨) في كتاب الجمل من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٧٨، ط الهند، قال:

حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن إبراهيم بن محمّد بن المنتشر، عن أبيه، عن عبيد بن نضلة، عن سليمان بن صرد، قال: أتيت عليّاً [بعد] يوم الجمل وعنده [ابنه] الحسن وبعض أصحابه فقال عليّ حين رآني ـ:

يَا ابْنَ صُرَدٍ تَنَأْنَأْتَ وَتَرَجْرَجْتَ وَتَرَبَّصْتَ، كَيْفَ تَرَى اللهَ قَدْ أَغْنَى اللهُ عَنْكَ[1].

---

١ ـ والحديث رواه ابن عبد ربّه ـ نقلاً عن ابن أبي شيبة ـ في أواخر عنوان: «ومن حديث الجمل» من العقد الفريد: ج ٣، ص ١٠٤، وفي ط: ج ٤، ص ٣٠٣.

ورواه ـ بسياق أجود ممّا هنا ـ نصر بن مزاحم المنقري المولود حدود (١٢٠) تقريباً، المتوفى سنة: (٢١٢) في أوّل كتاب صفين: ص ٦، ط مصر، قال:

[حدّثني] سيف قال: حدّثني إسماعيل بن أبي عميرة، عن عبد الرحمان ابن عبيد بن أبي الكنود [قال]: إنّ سليمان بن صرد الخزاعي دخل على عليّ بن أبي طالب بعد رجعته من البصرة، فعاتبه [عليّ] وعذّله وقال له:

ارتبت وتربّصت وراوغت، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم ـ فيما أظنّ ـ إلى نصرتي فما قعد بك عن أهل بيت نبيّك وما زهّدك في نصرهم.

فقال [سليمان]: يا أمير المؤمنين لا تردنّ الأمور على أعقابها ولا تؤنبني بما مضى منها واستبق مودّتي تخلص لك نصيحتي وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك من عدوّك. فسكت [عليّ] عنه.

وجلس سليمان قليلاً ثمّ نهض فخرج إلى الحسن بن عليّ وهو قاعد في المسجد فقال: ألا أعجّبك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ؟ فقال له الحسن: إنّما يعاتب

⇦

[قال سليمان:] قلت: يا أمير المؤمنين إنّ الشّوطَ بطين وقد بقي من الأمور ما تعرف فيها عدوّك من صديقك...

ورواه أيضاً مختصراً وبسند آخر في الحديث: (١٩٦٧٨) في كتاب الجمل من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٨٠ وبسند آخر في الحديث: (١٩٦٨١) من الكتاب: ص ٢٨٧.

١٦٠ ـ وقال ﷺ لرسول أرسله إلى أمّ المؤمنين عائشة بعدما أوت إلى البصرة بعد انقضاء حرب الجمل

ـ كما رواه الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٦٧٦) في كتاب الجمل من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٨٤، ط ١، قال:

حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثني أبو بكر عن جَحْش بن زياد الضبي، قال: سمعت الأحنف بن قيس يقول: لمّا ظهر عليّ على أهل البصرة، أرسل إلى عائشة [أن] ارجعي إلى المدينة وإلى بيتك. قال: فأبت [عائشة] قال: فأعاد إليها الرسول [وقال له قل لها:]

وَاللهِ لَتَرْجِعَنَّ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ نِسْوَةً مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ وَمَعَهُنَّ شِفارٌ حِدادٌ يَأْخُذْنَكِ بِها.

⇦من تُرْجى مودّته ونصيحته. فقال [سليمان]: إنّه بقيت أمور يستوسق فيها القنا، وينتضى فيها السيوف ويحتاج فيها إلى أشباهي فلا تستغشوا عتبي ولا تتّهموا نصيحتي. فقال الحسن: رحمك الله ما أنت عندنا بالظنين.

وانظر الحديث: (٢٠٦) من كتاب الفتن لنعيم بن حمّاد.

١٦١ ـ وقال عليه السلام للحكمين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص

ـ كما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٠٣) وما قبله من كتاب المصنّف: ج ١٥، ص ٢٩٤، ط ١، قال:

حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا حسن بن صالح قال: سمعت جعفراً قال: قال عليّ [عليه السلام للحكمين] ـ:

[تُبْعَثانِ عَلىٰ] أَنْ تَحْكُما بِما فِي كِتابِ اللهِ فَتُحْيِيا ما أَحْيا[هُ] الْقُرآنُ، وَتُمِيتا ما أَماتَ الْقُرآنُ وَلا تَنِيا[1].

[و] حدّثنا الفضل بن دكين، عن حسن بن صالح، عن عبد الله بن الحسن قال: قال

---

١ ـ هذا هو الظاهر، وفي الأصل المطبوع: «ولا تزنيا».

والحديث رواه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام برقم: (٤٠٩) من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٣٣٨، ط ١، قال:

حدّثني بكر بن الهيثم، عن أبي نعيم، عن الحسن بن صالح، عن عبد الله بن حسن، قال: قال عليّ للحكمين: «أو تحكما بما في كتاب الله لي و[إن] لا تحكما بما في كتاب الله فلا حكم لكما.

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن قيس من تاريخ دمشق: ج ٣٢، ص ٩٥، ط دار الفكر، وفي مختصره: ج ١٣، ص ٢٥٢، قال:

أخبرنا أبو البركات، أنبأنا ثابت [بن بندار]، أنبأنا أبو العلاء، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا الأحوص قال: وأنبأنا أبي، أنبأنا الحارث بن منصور، أنبأنا الحسن بن صالح، عن عبد الله بن الحسن قال:

قال عليّ في الحكمين: أُحَكِّمُكُما على أن تحكما بكتاب الله، وكتاب الله كله لي، فإن لم تحكما بكتاب الله فلا حكومة [فلا حكم «خ»] لكما.

ورواه أيضاً المتقي في كنز العمال: ج ١١، ص ٣٠٨.

وأيضاً رواه المتقي قبيل عنوان: «فصل في ذمّ البدع» من مختصر كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ١٠٩.

عليّ للحكمين:

[تُبْعَثانِ] عَلىٰ أَنْ تَحْكُما بِما فِي كِتابِ اللهِ، وَكِتابُ اللهِ كُلُّهُ لِيْ، فَإِنْ لَمْ تَحْكُما بِما فِي كِتابِ اللهِ فَلاٰ حُكُوْمَةَ لَكُما.

١٦٢ ـ وقال ﷺ مقتبساً من كتاب الله تعالى في جواب بعض المُحَكِّمين من الخوارج

ـ كما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «ما ذكر في الخوارج» في الحديث: (١٩٧٣٧) من المصنّف: ج ١٥، ص ٣٠٧، ط ١، قال:

حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن حميد الرواسي، قال: حدّثنا عمران بن ظبيان، عن أبي تِحْيَى [حُكَيم بن سعيد الحنفي[1] قال:]

سمع [عليّ] وهو يصلّي صلاة الفجر رجلاً من الخوارج يقول: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وإِلَى الّذينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِيْنَ﴾ [٦٥ / الزمر: ٣٩] قال [أبو تِحْيَي]: فترك [عليّ] سورته التي كان فيها وقرأ [مجيباً للخارجي] ـ:

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلاٰ يَسْتَخِفَنَّكَ الَّذِيْنَ لاٰ يُوْقِنُوْنَ﴾ [٦٠ / الروم: ٣٠][2].

---

١ ـ وهو من رجال البخاري والنسائي مترجم في عنوان: «أبو تِحْني» من تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ٤٨ وفي ج ٢، ص ٤٥٣.

٢ ـ ورواه أيضاً في الحديث: (١٩٧٧٧) من المصنّف: ج ١٥، ص ٣٢٧، ط ١، قال:

حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا يزيد بن عبد العزيز، عن عمر بن حسيل بن سعد بن حذيفة قال: حدّثنا حبيب أبو الحسن العبسي عن أبي البختري قال: دخل رجل المسجد فقال: «لا حكم إلّا لله» فقال [عليّ]: ﴿فاصبر] إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفنّك الذين لا يوقنون﴾ [ثمّ قال

⇦

وقريباً منه بسند آخر رواه في الحديث: (١٩٧٧٦) في ج ١٥، ص ٣٢٧.

١٦٣ ـ وقال عليه السلام في تأنيب الخوارج

ـ كما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٤٦) وتاليه من المصنّف: ج ١٥، ص ٣١٢، ط الهند، قال:

[حدّثنا] يحيى بن آدم، قال: حدّثنا ابن إدريس، عن إسماعيل بن سميع الحنفي، عن أبي رزين[1]، قال: لمّا كانت الحكومة بصفّين وباين الخوارج عليّاً، رجعوا مباينين له وهم في عسكر وعليّ في عسكر، حتّى دخل عليّ الكوفة مع الناس بعسكره، ومضوا هم إلى حروراء في عسكرهم.

فبعث عليّ إليهم ابن عبّاس فكلّمهم فلم يقع منهم موقعاً، فخرج عليّ إليهم فكلّمهم حتّى أجمعوا هم وهو على الرضا فرجعوا حتّى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم، فأقاموا يومين أو نحو ذلك، فدخل الأشعث بن قيس على عليّ فقال: إنّ الناس يتحدّثون أنّك رجعت لهم عن كفر [التحكيم] فلمّا أن كان الغد الجمعة، صعد عليّ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فخطب فذكرهم ومباينتهم الناس وأمرهم الذي فارقوه فيه فعابهم وعاب أمرهم[2].

فلمّا نزل عن المنبر تنادوا من نواحي المسجد: «لا حكم إلّا لله» فقال عليّ: حكم

⇐ عليه السلام:] فما تدرون ما يقول هؤلاء؟ يقولون: «لا إمارة» أيّها الناس! إنّه لا يصلحكم إلّا أمير برّ أو فاجر. قالوا: هذا البرّ قد عرفناه فما بال الفاجر؟ فقال: يعمل [في إمرته] المؤمن، ويُملي الفاجر، ويبلغ الله الأجل، وتأمن سبلكم وتقوم أسواقكم ويقسم [فيكم] فيئكم ويجاهد [فيها] عدوّكم، ويؤخذ للضعيف من القوي أو قال: من الشديد منكم.

ورواه الحاكم في آخر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من المستدرك: ج ٣، ص ١٤٦.

١ ـ انظر ترجمته في باب الكنى من تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ٩٥.

٢ ـ وكأنه أراد ما جاء في المختار: (٣٦) أو المختار: (١٢٧) من نهج البلاغة.

الله أنتظر فيكم. ثمّ قال بيده هكذا يسكتهم بالإشارة وهو على المنبر، حتّى أتى رجل منهم واضعاً إصبعه في أذنه وهو يقول: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ﴾ [٦٥ / الزمر: ٣٩] [فأجابه عليّ: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَنَّكَ ٱلذينَ لا يُوقِنُونَ﴾] [٦٠ / الروم: ٣٠].

[و]حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي إسحاق: عن عاصم بن ضمرة قال: إنّ خارجة خرجت على حكم، فقالوا: «لا حكم إلّا لله». فقال عليّ: [نعم] لا حكم إلّا لله، ولكنّهم يقولون: «لا إمرة» ولا بدّ للناس من أمير برّ أو فاجر، يعمل في إمارته المؤمن ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيه الأجل.

١٦٤ ـ وقال ﷺ في نهي أصحابه عن سبّ الخوارج[1]

ـ على ما رواه الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٦٢) من المصنّف: ج ١٥، ص ٣٢٠، قال:

[حدّثنا] وكيع، قال: حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن الحارث، عن رجل من بني نصر بن معاوية قال: كنّا عند عليّ فذكروا أهل النّهر فسبّهم رجل فقال عليّ ـ:

لاٰ تَسُبُّوهُمْ، وَلٰكِنْ إِنْ خَرَجُوْا عَلىٰ إِمٰامٍ عٰادِلٍ فَقٰاتِلُوْهُمْ، وإِنْ خَرَجُوا عَلىٰ إِمٰامٍ جٰائِرٍ فَلاٰ تُقٰاتِلُوْهُمْ؛ فَإِنَّ لَهُمْ بِذٰلِكَ مَقٰالاً.

١ ـ وانظر المختار: (١٨٣) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٢، ص ٤٦، ط وزارة الإرشاد.

١٦٥ ـ وقال عليه السلام في إعلام جيشه بأنّه لا يقتل منهم عشرة، ولا ينجو من الخوارج عشرة

ـ على ما رواه جماعة منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٣٩) من المصنّف: ج ١٥، ص ٣٠٧، ط الهند، قال:

حدّثنا يزيد بن هارون الواسطي، قال: حدّثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز قال: نهى عليّ أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتّى يحدثوا حدثاً[1]، فمرّوا بعبد الله بن خبّاب، فأخذوه، فمرّ بعضهم على تمرة ساقطة من نخلة فأخذها فألقاها في فيه، فقال بعضهم: «تمرة معاهد فبم استحللنا». فألقاها من فيه، ثمّ مرّوا على خنزير فنفحه بعضهم بسيفه، فقال بعضهم: «خنزير معاهد فبم استحللته». فقال عبد الله [بن خبّاب]: ألا أدلكم على ما هو أعظم عليكم حرمةً من هذا؟ قالوا: نعم. قال: أنا. فقدّموه فضربوا عنقه!![2] فأرسل إليهم عليّ أن أقيدونا بعبد الله بن خبّاب. فأرسلوا إليه: وكيف نقيدك وكلّنا قتله. قال: أو كلّكم قتله؟ قالوا: نعم. فقال: الله أكبر، ثمّ أمر أصحابه أن يسطوا عليهم [ثمّ] قال:

وَاللهِ لاٰ يُقْتَلُ مِنْكُمْ عَشَرَةٌ، وَلاٰ يَفْلِتْ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ.

---

١ ـ وللحديث بقية تأتي في تعليق المختار: (١٦٦) في ص ١١٣.

٢ ـ إلى هنا رواه أيضاً في الحديث: (١٩٧٤٠) من المصنّف: ج ١٥، ص ٣٠٩، ط ١، قال:

حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: حدّثني رجل من عبد القيس قال: كنت مع الخوارج فرأيت منهم شيئاً كرهته، ففارقتهم [كراهة] أن أكثر [سوادهم] فبينا أنا مع طائفة منهم، إذ رأوا رجلاً خرج كأنّه فزع، وبينهم وبينه نهر، فقطعوا إليه النهر، فقالوا: كأنّا رعناك؟ قال: أجلّ. قالوا: ومن أنت؟ قال: أنا عبد الله بن خبّاب بن الأرت...

وساق الحديث إلى أن قال: قرّبوه إلى النهر فضربوا عنقه، فرأيت دمه يسيل على الماء كأنّه شراك ماء، ما ابذقر بالماء حتى توارى عنه، ثمّ دعوا سريّة له حبلى فبقروا عمّا في بطنها.

١٦٦ ـ وقال عليه السلام في جواب بعض المحكّمين من الخوارج

ـكما رواه جمع منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٧٦) من المصنّف: ج ١٥، ص ٣٢٧، قال:

[حدّثنا] ابن نمير، عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن كثير قال:

بينا أنا في الجمعة وعليّ بن أبي طالب على المنبر، إذ جاء رجل فقال: «لا حكم إلّا لله» ثمّ قام آخر فقال: «لا حكم إلّا لله» ثم قاموا من نواحي المسجد يحكمون الله، فأشار [عليّ] عليهم بيده [أن] اجلسوا [ثمّ قال:]

نَعَمْ لاٰ حُكْمَ إِلَّا لِلّٰهِ [وَلٰكِنْ مٰا تَقُولُونَ] كَلِمَةُ حَقٍّ يُبْتَغىٰ بِهٰا بٰاطِلٌ، حُكْمُ اللهِ يُنْتَظَرُ فِيْكُمْ [وَ]الْآن، لَكُمْ عِنْدِي ثَلاٰثُ خِلاٰلٍ مٰا كُنْتُمْ مَعَنٰا: لَنْ نَمْنَعَكُمْ مَسٰاجِدَ اللهِ أَنْ تَذْكُرُوا فِيْهٰا اسْمَهُ، وَلاٰ نَمْنَعُكُمْ فَيْئاً مٰا كٰانَتْ أَيْدِيْكُمْ مَعَ أَيْدِيْنٰا، وَلاٰ نُقٰاتِلُكُمْ حَتّىٰ تُقٰاتِلُو[نٰا].

وروى ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٧٣) من المصنّف: ج ١٥، ص ٣٢٩، ط ١، قال: [حدّثنا] عبيد الله، قال: أخبرنا نعيم بن حكيم، قال: حدّثني أبو مريم [الثقفي][1] قال:

إنّ شبث بن ربعي وابن الكواء خرجا من الكوفة إلى حروراء، فأمر عليّ الناس أن يخرجوا بسلاحهم، فخرجوا إلى المسجد حتّى امتلأ المسجد، فأرسل عليّ [إليهم] بئس ما صنعتم حين تدخلوا المسجد بسلاحكم! إذهبوا إلى «جبّانة مراد» حتّى يأتيكم أمري.

قال أبو مريم: فانطلقنا إلى «جبّانة مراد» فكنّا بها ساعة من نهار، ثمّ بلغنا أنّ

---

١ ـ انظر ترجمته في عنوان: «أبو مريم» من باب الكنى من تهذيب التهذيب: ج ١٢، ص ٢٣٢.

القوم قد رجعوا [أ]و أنّهم راجعون، قال [أبو مريم]: فقلت: أنطلق أنا فأنظر إليهم، قال: فانطلقت فجعلت أتخلّل صفوفهم حتّى انتهيت إلى شبث بن ربعي وابن الكواء وهما واقفان متورّكان على دابتيهما، وعندهم رسل عليّ يناشدونهم الله لمّا رجعوا ويقولون لهم: نعيذكم بالله أن تعجلوا بفتنة العام خشية [فتنة] عام قابل. فقام رجل منهم إلى بعض رسل عليّ فعقر دابته، فنزل الرجل وهو يسترجع فحمل سرجه فانطلق به، وهما يقولان: ما طلبنا إلّا منابذتهم، وهم يناشدونهم الله، فمكثوا ساعة ثمّ انصرفوا إلى الكوفة؛ كأنّه يوم أضحى أو يوم فطر.

[قال أبو مريم:] وكان عليّ يحدّثنا قبل ذلك أنّ قوماً يخرجون من الإسلام، يمرقون منه كما يمرق السّهم من الرميّة، علامتهم [أنّ فيهم] رجل مخدج اليد. قال: فسمعت ذلك منه مراراً كثيرة، وسمعه نافع المخدج أيضاً، حتّى رأيته يتكرّه طعامه من كثرة ما سمعه منه.

قال [أبو مريم]: وكان نافع [المخدج] معنا في المسجد يصلّي فيه بالنهار، ويبيت فيه بالليل، وقد كسوته برنساً، فلقيته من الغد فسألته هل كان خرج مع الناس الذين خرجوا إلى حروراء؟ قال: خرجت أريدهم، حتّى إذا بلغت إلى بني فلان لقيني صبيان: فنزعوا سلاحي.

[قال أبو مريم: ثمّ لم نعرف منه خبراً][1] حتّى إذا كان الحول أو نحوه، خرج أهل

---

١ ـ وفي ذيل الحديث: (١٩٧٣٩) من المصنّف الذي تقدّم صدره في المختار: (١٦٥) المتقدّم آنفاً في ص ١١٠:

[لمّا أخبرهم أمير المؤمنين بأنّه لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت من الخوارج عشرة] قال: فقتلوهم، فقال [أمير المؤمنين]: اطلبوا فيهم ذا الثدية، فطلبوه فأُتي به فقال: من يعرفه؟ فلم يجدوا أحداً يعرفه إلّا رجلاً قال: أنا رأيته بالحيرة [ظ] فقلت له: أين تريد؟ قال: هذه ـ وأشار إلى الكوفة ـ وما لي بها معرفة. قال: فقال عليّ: صدق هو من الجان.

⇦

النهروان، وسار عليّ إليهم، فلم أخرج معه وخرج أخي أبو عبد الله ومولاه مع عليّ، فأخبرني [أخي] أبو عبد الله: أنّ عليّاً سار إليهم حتّى إذا كان حذاءهم على شاطئ النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا، فلم تزل رسله تختلف إليهم حتّى قتلوا رسوله، فلمّا رآى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتّى فرغ منهم كلّهم.

ثمّ أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج فالتمسوه فقال بعضهم: ما نجده. حتّى قال بعضهم: ما هو فيهم. ثمّ إنّه جاءه رجل فبشّره فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله وجدناه تحت قتيلين في ساقية. فقال: اقطعوا يده المخدجة وآتوني بها. فلمّا أن أتي بها أخذها بيده ثمّ رفعها ثمّ قال ـ:

وَاللهِ مٰا كَذِبْتُ وَلاٰ كُذِبْتُ.

١٦٧ ـ وقال عليه السلام في إخباره عن عظيم أجر قتلة الخوارج، وأنّه يشاركهم في أجرهم من لم يشهد قتلهم

ـ كما رواه جمع، منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٤٤) من المصنّف: ج ١٥، ص ٢١٠، ط الهند، قال:

[حدّثنا] يحيى بن آدم، قال: حدّثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل:

عن زيد بن وهب قال: خطبنا عليّ بالمدائن «بقنطرة الديزجان» فقال: قد ذكر لي أنّ خارجة تخرج من قبل المشرق، فيهم ذو الثدية؛ وَإِنّي لاٰ أَدْرِيْ أَهُمْ هٰؤُلاٰءِ أَمْ غَيْرُهُمْ.

⇦ وأيضاً روى ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٤٥) من المصنّف: ج ١٥، ص ٣١٢، ط ١، قال: [حدّثنا] يزيد بن هارون، قال: أخبرنا أبو شيبة عن أبي إسحاق، عن أبي بركة الصائدي، قال: لمّا قتل عليّ ذا الثدية قال سعد: لقد قتل ابن أبي طالب جان الردهة؟

قال [زيد]: فانطلقوا يلق بعضهم بعضاً، فقالت الحرورية: لا تكلّموهم كما كلّمتهم يوم حروراء؟

قال: فشجر بعضهم بعضاً بالرّماح، فقال بعض أصحاب عليّ: قطّعوا العوالي.

قال: فاستداروا فقتلوهم وقتل من أصحاب عليّ عليه السلام إثنا عشر أو ثلاثة عشر.[1]

فقال: التمسوا [فيهم ذا الثدية] فالتمسوه فوجدوه فقال [عليّ عليه السلام]ـ:

وَاللهِ مَا كَذِبْتُ وَلاٰ كُذِبْتُ! اعْمَلُوْا وَ[لاٰ] تَتَّكِلُوا فَلَوْلاٰ أَنْ تَتَّكِلُوا [عَنِ العَمَلِ] لَأَخْبَرْتُكُمْ بِما قَضَى اللهُ لَكُمْ عَلىٰ لِسانَ نَبِيِّكُمْ.

ثمّ قال [أمير المؤمنين]: لَقَدْ شَهِدَنا [فِي حَرْبِنا هٰذِهِ] ناسٌ بِالْيَمَنِ! قالوا: يا أمير المؤمنين كَيْفَ ذاك؟ فقال: كانَ هَواهُمْ مَعَنا[2].

١٦٨ ـ وقال عليه السلام في اشتراك الناوين للخير في أعمال فاعليه، وإن لم يكونوا سهيماً لهم في نفس الأعمال

ـ كما رواه جمع، منهم الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٢٦٨) من المصنّف: ج ١٥، ص ١١٧، ط الهند، قال:

حدّثنا وكيع، عن مالك بن مغول، قال: حدّثنا موسى بن قيس، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، قال: لمّا رجعنا من النهروان قال: عليّ [عليه السلام]ـ:

---

١ ـ هو سهو من بعض الرواة، وقد استفيض عن أمير المؤمنين أنّه قال في تشجيع جيشه: لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة.

ويدلّ عليه أيضاً ما رواه ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٤٠) من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٠٩، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عمران بن حدير، عن أبي مجلز، قال: لمّا لقي عليّ الخوارج أكبّ عليهم المسلمون، فوالله ما أُصيب من المسلمين تسعة حتّى أفنوهم.

٢ ـ وانظر تاريخ الطبري: ج ٦، ص...

لَقَدْ شَهِدَنا [فِي حَرْبِنا هٰذِهِ] قَوْمٌ بِالْيَمَنِ.

قلنا: يا أمير المؤمنين كيف ذاك؟ [فـ]قال: بِالْهَوىٰ.

١٦٩ ـ وقال ﷺ في جواب من سأله عن الخوارج: هل هم مشركون منافقون؟

ـ كما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٩٧٨٨) قال:

حدّثنا يحيى بن آدم، حدّثنا معضل بن مهلهل عن الشيباني، عن قيس بن مسلم:

عن طارق بن شهاب قال: كنت عند عليّ فسئل عن أهل النهر أهم مشركون؟ قال: [هُمْ] عَنِ الشِّرْكِ فَرُّوا. قيلَ: فَمُنافِقُونَ هُمْ؟ قال: إِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً. قيل: فما هم؟ قال: [هم] قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنا[١].

---

١ ـ وتقدّم ما يقربه بسند آخر في المختار: (١٥٤) في ص ١١٠ أو ٤٣ أو ٢١٤ أو ٢٤٠.

وانطباق كلامه ﷺ هذا على الخوارج أظهر من انطباقه على أصحاب الجمل.

ما أخذناه من الكلم المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام المذكورة في مسنده عليه السلام من مسند أحمد بن حنبل المولود عام: (١٦٤) المتوفى: (٢٤١)

١٧٠ ـ وقال عليه السلام يناجي الله تعالى وهو وجع

ـ كما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٦٣٧) و(١٤٨١) في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند: ج ١، ص ٨٤، وفي ط مؤسسة الرسالة: ج ٢، ص ٦٨ و٢٠٥، قال:

حدّثنا يحيى، عن شعبة، حدّثنا عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ وَأَنا وَجِعٌ، وَأَنا أَقُولُ: اَللَّهُمَّ إِنْ كانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كانَ آجِلاً فَارْفَعْنِي، وَإِنْ كانَ بَلاءاً فَصَبِّرْنِي.

قال: [فَقال رَسُولُ اللهِ]: «ما قُلْتَ؟» فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ [ما قُلْتُهُ] فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ فَقالَ: «ما قُلْتَ؟» قال: فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ [ما قُلْتُهُ] فَقالَ: «اللّٰهُمَّ عافِهِ ـ أَوْ اشْفِهِ ـ» قالَ: فَما اشْتَكَيْتُ ذٰلِكَ الْوَجَعَ بَعْدُ[1].

---

١ ـ قال محقّق المسند في تعليقه: [هذا] حديث إسناده صحيح رجاله ثقات، رجاله رجال الشيخين إلّا أبا البَخْتَري ـ واسمه سعيد بن فيروز ـ لم يسمع من عليّ شيئاً. ثمّ قال محقّق المسند: وللحديث طريق أخرى متّصلة ستأتي برقم: (٦٦٦). ورواه أيضاً ابن كثير بطرق عن أحمد والترمذي والنسائي كما في الحديث: (٤٩٣) من مسند عليّ من جامع المسانيد: ج ٢، ص ٥١ ـ ٥٣، ط ١.

أقول: والطريق الأول أيضاً متصل، وأبو البختري سمع من عليّ عليه السلام كما تقدّم عن ابن سعد في المختار: (٢٠١) الذي أخذناه من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٤٦ وفي المختار: (١١٧) ⇦

[و]حدّثنا عفّان، حدّثنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، قال: سمعت عبد الله بن سلمة [يحدّث] عن عليّ [عليه السلام أنّه] قال:

كُنْتُ شاكياً فَمَرَّ بِيْ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ...

فذكر معناه [أي معنى الحديث المتقدّم آنفاً] إلّا أنّه قال: «اللّٰهُمَّ عافِهِ، اللّٰهُمَّ اشفه»[1].

⇐من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٣، ص ٣٩٩ و٤٠١، ط ٣.
وما قالوه من أنّه «لم يسمع من علي» كلمة باطل أرادوا بها الباطل.
و أيضاً رواه أحمد في الحديث: (١٠٥٧) من المسند: ج ٢، ص ٣٧، ط ٣ وفيه: «فمسح بيده أي [فمسحني] ثمّ قال: اللّهمّ اشفه ـ أو عافه ـ».
والحديث رواه أبو يعلى بطرق كما في الحديث: (٢٤ و١٤٩) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٢٤٤ و٣٢٨، ط ١، وأشار محقّقه إلى مصادر للحديث.
والحديث أخرجه النسائي في الحديث: (١٤٦) وتاليه من كتابه خصائص عليّ عليه السلام: ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤، ط بيروت.
وأخرجه أيضاً ابن سعد [في الطبقات الكبرى] ٢ / ٣٣٧.
وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنّف ١٠ / ١٧٦ و١٢ / ٥٨.
وأخرجه أيضاً عبد بن حميد: (٩٤).
وأخرجه أيضاً ابن ماجة في الحديث: (٢) من باب ذكر القضاء من كتاب الأحكام برقم: (٢٣١٠) من سننه: ج ٢، ص ٧٧٤.
وأخرجه أيضاً البزار في الحديث: (٩١٢) من سننه.
وأخرجه أيضاً وكيع محمّد بن خلف في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أخبار القضاة: ج ١، ص ٨٤.
وأخرجه أيضاً أبو يعلى في الحديث: (١٤١) من مسند عليّ عليه السلام برقم: (٤٠١) من مسنده: ج ١، ص ٣٢٣.
وأخرجه الحاكم من طرق عن الأعمش في المستدرك: ج ٣، ص ١٣٥.

١ ـ قال محقق المسند في تعليقه: إسناده حسن، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير عبد الله بن ⇐

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٨٤١) في مسند عليّ من المسند: ج ٢، ص ٢٠٤، ط ٣، قال:

حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة، عن عليّ بن أبي طالب...[1].

١٧١ ـ وقال عليه السلام في انفتاح باب القضاء عليه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله سيهدي لسانك ويثبّت قلبك».

ـ على ما رواه جماعة منهم أحمد في الحديث: (٦٣٦) من مسنده: ج ٢، ص ٦٨، ط ٣، قال:

حدّثني يحيى، عن الأعمش، عن عَمرو بن مُرة، عن أبي البَخْتَري عن عليّ قال ـ:

بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ وَأَنا حَدِيثُ السِّنِّ، قَالَ: قُلْتُ:

⇐سلمة [فإنّهما] لم يخرجا له ولا أحدهما.

وقال الحافظ ابن حجر ـ فيما نقله عنه ابن علان في «الفتوحات الربانية»: ج ٤، ص ٤٤ ـ: هذا حديث صحيح.

وأخرجه ابن حبّان برقم: (٦٩٤٠) من طريق بن سعيد بهذ الإسناد.

وأخرجه الطيالسي برقم: (١٤٣) وعبد الله بن حميد: (٧٣) وأبو يعلى: (٢٨٤) والنسائي في عمل اليوم والليلة: (١٠٥٧) والحاكم ٣ / ٦٢٠ ـ ٦٢١ وأبو نعيم في الحلية ٥ / ٩٦ ـ ٩٧ من طرق عن شعبة به. وقد سقط من المطبوع من كتاب اليوم والليلة للنسائي «خالد بن الحارث» الراوي عن شعبة.

وأخرجه البزار: (٧١٠) وأبو نعيم ٥ / ٩٦ من طريق سفيان عن عمرو بن مرّة.

١ ـ قال محقّقه: إسناده حسن. وأخرجه الترمذي برقم: (٣٥٦٤) وقال: حسن صحيح. والبزار: (٧٠٩) وأبو يعلى: (٤٠٩) وابن حبّان: (٦٩٤٠) من طريق محمّد بن جعفر بهذا الإسناد. وفي ط ١: ج ١، ص ٢٦١ وفيه: «ليس لي علم بكثير من القضاء».

تَبْعَثُنِي إِلىٰ قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْداثٌ، وَلاٰ عِلْمَ لِي بِالقَضٰاءِ؟ قٰالَ: «إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي لِسٰانَكَ، وَيُثَبِّتُ قَلْبَكَ». قٰالَ: فَمٰا شَكَكْتُ فِي قَضٰاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدُ.

١٧٢ ـ وقال عليه السلام في بسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٦٥٤ و١٠٤٢) في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المسند: ج ١، ص ٨٦، ط ١، وفي ط ٣: ص ٨١ و٣٠٧ و٤٥٣ قال:

حدّثنا وكيع، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

لَقَدْ رَأَيْتُنٰا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوْذُ بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ أَقْرَبُنٰا إِلَى العَدُوِّ، وَكٰانَ مِنْ أَشَدِّ النّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْساً[1].

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (١٣٤٧) في أواخر مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ١٥٦، وفي ط مؤسسة الرسالة: ج ٢، ص ٤٥٣ قال:

حدّثنا أبو كامل، حدّثنا زهير، حدّثنا أبو إسحاق، عن حارثة بن المضرب، عن عليّ.

---

١ ـ قال محققو المسند في تعليقة المسند: إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب، فقد روى له البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن وهو ثقة، وإسرائيل؛ سماعه من جدّه في غاية الإتقان للزومه إيّاه، وكان خصيصاً به.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة أيضاً في المصنّف: ج ١٤، ص ٣٥٧ و٣٥٨.

ورواه أيضاً: أبو الشيخ من طريق وكيع بهذا الإسناد في كتاب أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ص ٥٧.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (١٠٤٢ و١٣٤٧) من مسند عليّ عليه السلام من المسند: ج ١، ص ١٢٦ وص ١٥٦، وفي ط مؤسسة الرسالة: ج ٢، ص ٣٠٧ و٤٥٣.

وحدّثنا يحيى بن آدم وأبو النضر، قالا: حدّثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن عليّ...[١]

ورواه أيضاً في الحديث: (١٠٤٢) منه: ج ٢، ص ٣٠٧، ط ٣ قال:

حدّثنا عبد الرحمان، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب[٢].

١٧٣ ـ وقال عليه السلام في اتّقاء المسلمين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شدائد الأحوال

ـ على ما رواه جماعة كثيرة منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٤٢) من مسنده: ج ٢، ص ٣٠٧، قال:

حدّثنا عبد الرحمان، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب، عن عليّ، قال ـ:

لَمّا حَضَرَ الْبَأْسُ يَوْمَ بَدْرٍ اتَّقَيْنا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكانَ مِنْ أَشَدِّ النّاسِ، ما كانَ ـ أَوْ لَمْ يَكُنْ ـ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ[٣].

---

١ ـ قال محقّقه في تعليقه: إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب؛ فمن رجال أصحاب السنن وهو ثقة. وأبو كامل ـ واسمه مظفر بن مدرك ـ [أيضاً] ثقة، روى له الترمذي والنسائي. [و]زهير هو ابن معاوية. وأبو النضر هو هاشم بن القاسم.
و[الحديث] أخرجه النسائي: (٨٦٣٩) وأبو يعلى: (٣٠٢) في الحديث: (٤٢) من مسند علي من مسنده: ج ١، ص ٢٥٨، وأبو الشيخ من طرق عن زهير بن معاوية بهذا الإسناد في أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ص ٥٧.

٢ ـ قال في تعليقه: إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب؛ فمن رجال أصحاب السنن، وهو ثقة.

٣ ـ إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب؛ فمن رجال أصحاب السنن، وهو ثقة.
وأخرجه أبو يعلى: (٤١٢) من طريق عبد الرحمان بن مهدي، بهذا الإسناد. وانظر ما تقدّم برقم: (٦٥٤) من كتاب المسند.

١٧٤ ـ وقال عليه السلام لبعض أعضاد المجرمين لمّا جاء لعيادة الإمام الحسن عليه السلام

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٥٤ و ٩٥٥) من مسنده: ج ٢، ص ١٥٠ و ٢٦٥، ط ٣، قال:

حدّثنا يزيد، حدّثنا حماد بن سلمة، عن يَعلى بن عطاء، عن عبد الله بن يسار: أنّ عمرو بن حُرَيث عاد الحسن بن عليّ فقال له عليّ [عليه السلام] ـ:

أَتَعُودُ الْحَسَنَ وَفِي نَفْسِكَ مَا فِيها؟

فقال له عَمرو: إنّك لستَ بِربِّي فتصرّف قلبي حيث شئت. قال عليّ:

أَمّا إنّ ذٰلِكَ لا يَمْنَعُنا أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكَ النَصِيحَةَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ عَادَ أَخاهُ إِلّا ابْتَعَثَ اللهُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ مِنْ أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتّىٰ يُمْسِيَ، وَمِنْ أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتّىٰ يُصْبِحَ».

قال له عَمرو: كيف تقولُ في المَشي مع الجنازة، بين يديها أو خَلْفَها؟ فقال علي: إن فضلَ المشي خَلفها على بين يديها، كفضل صلاة المكتوبة في جماعة على الوحدة.

١٧٥ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ على ما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٩٥٥) من مسنده: ج ٢، ص ٢٦٥، ط ٣، قال:

حدّثنا بَهز وعفان، قالا: حدّثنا حماد بن سلمة، عن يَعلى بن عطاء ـ قال عفان: أخبرنا يَعلى بن عطاء، عن عبد الله بن يسار، عن عمرو بن حُرَيث، أنّه عاد حسناً وعنده عليّ، فقال عليّ ـ:

يا عَمْرُو، أَتَعُودُ حَسَناً، وَفِي النَّفْسِ مَا فِيها؟

قال: نعم، إنّك لست بربّ قلبي فتصرّفه حيث شئت. فقال:

أَما إنَّ ذٰلِكَ لا يَمْنَعُنِي أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مٰا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً إِلّا ابْتَعَثَ اللهُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ أَيَّ سٰاعَةٍ مِنَ النَّهٰارِ كٰانَتْ حَتّىٰ يُمْسِيَ، وَأَيَّ سٰاعَةٍ مِنَ اللَّيلِ كٰانَتْ حَتّىٰ يُصْبِحَ»[1].

١٧٦ ـ بيانه ﷺ ثواب عيادة المريض لبعض المنحرفين عنه

ـ على ما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٠٢) من مسنده: ج ٢، ص ١١٠، ط ٣، قال:

حدّثنا عَبيدة بن حُميد، حدّثني ثُوير بن أبي فاختة، عن أبيه، قال:

عاد أبو موسى الأشعري الحسنَ بن عليّ، قال: فدخل عليّ، فقال ـ:

أَعٰائِداً جِئْتَ يٰا أَبٰا مُوسىٰ أَمْ زائِراً؟

فقال: يا أمير المؤمنين، لا بَل عائداً. فقال عليّ:

فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مٰا عٰادَ مُسْلِمٌ مُسْلِماً إِلّا صَلَّىٰ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، مِنْ حِينَ يُصْبِحُ إِلىٰ أَنْ يُمْسِيَ، وَجَعَلَ اللهُ تَعٰالىٰ لَهُ خَرِيفاً فِي الجَنَّةِ».

قال: فقلنا: يا أمير المؤمنين، وما الخَريفُ؟ قال: الساقيةُ التي تَسقي النخلَ[2].

---

١ ـ [قال بعض الأمويين في تعليقه على هذا الحديث: إنّه] حسن، والصحيح وقفه كما تقدّم في المسند برقم: (٦١٢)، وهذا إسناد ضعيف لجهالة عبد الله بن يسار.

وأخرجه أبو يعلى في الحديث: (٢٩) من مسند عليّ برقم: (٢٨٩)، وابن حبّان: (٢٩٥٨) من طريقين عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وقد تحرف في صحيح ابن حبان: عبد الله بن يسار، إلى: عبد الله بن شدّاد، وقد تقدّم برقم: (٧٥٤) من المسند، وانظر طريقاً آخر له برقم: (٦١٢).

٢ ـ [قال محقق المسند: هذا] حديث حسن، لكن الصحيح وقفه كما تقدّم برقم: (٦١٢)، وهذا إسناد ضعيف لضعف ثوير بن أبي فاختة.

١٧٧ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم لمّا مرض الإمام الحسن وجاء بعض المنحرفين عنهم إلى عيادته

ـكما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٩٧٥ ـ ٩٧٦) من مسنده: ج ٢، ص ٢٧٧، ط ٣، قال:

حدّثنا عبد الله بن يزيد، حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن عبد الله بن نافع، قال:

عاد أبو موسى الأشعري الحسنَ بن عليّ، فقال له عليّ [ﷺ]ـ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ عادَ مَرِيضاً بَكَراً شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتّىٰ يُمْسِيَ، وَكٰانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّةِ، وَإِنْ عٰادَهُ مَسٰاءً شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتّىٰ يُصْبِحَ، وَكٰانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّةِ»[١].

وحدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شُعبة، عن الحَكَم، عن عبد الله بن نافع، قال:

عاد أبو موسى الأشعري الحسنَ بن عليّ بن أبي طالب، فقال له عليّ:

أَعائِداً جِئْتَ أَمْ زائِراً؟

قال: لا، بل جئتُ عائداً. قال عليّ [ﷺ]:

أَما إِنَّهُ مٰا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضاً إِلّا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ

⇦ وأخرجه الترمذي: (٩٦٩) من طريق إسرائيل، والبزار: (٧٧٧) من طريق زائدة بن قدامة، كلاهما عن ثوير بن أبي فاختة، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حسن غريب.

ورواه الطبراني في الحديث: (٧٤٦٠) من المعجم الأوسط: ج ٨، ص ٢٢٤، ط ١.

١ ـ [قال محقق المسند في تعليقه: حديث] حسن، إلّا أنّ الصحيح وقفه كما تقدّم برقم: (٦١٢)، عبد الله بن نافع ـ وهو أبو جعفر الهاشمي مولاهم ـ كان غلاماً للحسن بن عليّ، لم يرو عنه غير الحكم بن عُتيبة، وذكره ابن حبّان في «الثقات» وقال: صدوق، وهو من رجال أبي داود والنسائي في «مسند عليّ»، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

لَهُ، إِنْ كَانَ مُصْبِحاً حَتّىٰ يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مُمْسِياً خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتّىٰ يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّةِ[١].

١٧٨ ـ وقال عليه السلام في محظوظيته بلقاء رسول الله صلى الله عليه وآله في أكثر أوقاته

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٧٠) من مسند عليّ من مسنده: ج ٢، ص ١٣، ط ٣، قال:

حدّثنا أبو سعيد، حدّثنا عبد الواحد بن زياد الثقفي، حدّثنا عمارة بن القَعقاع، عن الحارث بن يزيد العُكلي، عن أبي زرعة، عن عبد الله بن نُجي، قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

كَانَتْ لِي سَاعَةٌ مِنَ السَّحَرِ أَدْخُلُ فِيْها عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ كَانَ قَائِماً يُصَلِّي، سَبَّحَ بِي(؟) فَكَانَ ذَاكَ إِذْنَهُ لِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يُصَلِّي، أَذِنَ لِي[٢].

---

١ ـ [قال محقق المسند: إسناده] حسن، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير عبد الله بن نافع، وانظر ما قبله.

٢ ـ [قال بعض الأمويين:] إسناده ضعيف، عبد الله بن نجي مختلف فيه، وثّقه النسائي وابن حبّان، وقال الحاكم بإثر حديث في «المستدرك» ١ / ١٧١: من ثقات الكوفيين، ووافقه الذهبي، وقال البخاري وابن عدي: فيه نظر. وقال الدارقطني: ليس بالقوي في الحديث، وقال الشافعي: مجهول، ثمّ إنّه لم يسمع من عليّ، بينه وبينه أبوه فيما قاله ابن معين، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سعيد مولى بني هاشم ـ واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ـ فمن رجال البخاري. [و]أبو زرعة: هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير.

وأخرجه البزار: (٨٨٢) عن أبي كامل، وابن خزيمة: (٩٠٤) من طريق معلى بن أسد، كلاهما عن عبد الواحد بن زياد، بهذا الإسناد. وسقط من رواية البزار الحارث العكلي، وفيه «تنحنح». وسيأتي [في المسند] برقم: (٦٠٨ و٨٤٥ و١٢٨٩)، وأيضاً برقم (٦٤٧) من طريق عبد الله بن نجي، عن أبيه عن عليّ. وانظر: (٥٩٨) الآتي في المسند: ج ٢، ص ٣٥.

⇦

١٧٩ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم آنفاً

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٩٨) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من مسنده: ج ٢، ص ٣٥، ط ٣، قال:

حدّثنا عبد الله، حدّثني أبو كُريب محمّد بن العلاء، حدّثنا ابن المبارك، عن يحيى بن أيّوب، عن عبيد الله بن زحر، عن عليّ بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة، قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

كُنْتُ آتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْتَأْذِنُ، فَإِنْ كانَ فِي صَلاٰةٍ سَبَّحَ، وَإِنْ كانَ فِي غَيْرِ صَلاٰةٍ أَذِنَ لِي.

١٨٠ ـ وقال عليه السلام لأوصيائه فيما يصنعون باللعين ابن ملجم

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧١٣) من مسند أمير المؤمنين من كتاب المسند: ج ١، ص ٩٣ وفي ط ٢: ج ٢، ص ٩٣ وفي ط دار الفكر: ج ٢، ص ١٢٠، قال[١]:

⇦ وأيضاً رواه أحمد بمغايرة طفيفة لفظية في الحديث: (٧٦٧) من مسنده: ج ٢، ص ١٥٨، قال: حدّثنا يحيى بن آدم، حدّثنا ابن المبارك، عن يحيى بن أيّوب، عن عبيد الله بن زحر، عن عليّ بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عليّ...

١ ـ ورواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٤٥، ثمّ قال: وفيه عمران بن ظبيان وثّقه ابن حبّان وغيره وبقية رجاله ثقات.

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ٨، ص ١٣٣: وقال يعقوب بن سفيان بن يعقوب: ثقة من كبراء الكوفة.

ورواه أيضاً عبد الله بن أبي الدنيا ـ المولود عام: (٢٠٨) المتوفى: (٢٨١) ـ في الحديث: (٢٥) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٤١، ط ١، قال:

⇦

حدّثنا أبو أحمد، حدّثنا شريك، عن عمران بن ظبيان، عن أبي تحيىٰ [حكيم بن سعد] قال:

لمّا ضرب ابن ملجم عليّاً الضربة [التي توفي عليه السلام منها] قال عليّ [صلوات الله عليه]ـ:

⇐ حدّثنا يوسف بن موسى، حدّثنا الضحّاك بن مخلد، عن سفيان، عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد [أبي تحيي] قال: قيل لعليّ [عليه السلام]: لو نعلم قاتلك أبرنا عترته. فقال: «به به! ذاكم لظلم ولكن اقتلوه ثمّ حرّقوه».

ورواه أيضاً في الحديث: (٧٧) منه ص ٨٦، ط ١، بتحقيقنا قال:

حدّثني إبراهيم بن سعيد، حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا حفص بن حمزة القرشي، قال: سمعت جدتي بكرة بنت كليب [تذكر] عن عبد الله جدّي ـوكان مؤذّناً لعليّـ [قال]: إنّ الحسن بن عليّ أمر بقتل عبد الرحمان بن ملجم فقتل، ثمّ أدرج في بورياء فأحرق.

ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن أحمد بن حنبل في الحديث: (١٤٢٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٦٧، ط ٢.

ثمّ رواه ابن عساكر من طريق آخر برقم: (١٤١١) من الترجمة: ج ٣، ص ٣٥٧ قال:

أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس [الفقيه]، أنبأنا أبو العباس، أنبأنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنبأنا خيثمة، أنبأنا إسحاق بن سيّار، أنبأنا أبو علقمة، عن سفيان:

عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد أنّه [قال:] قيل لعليّ: لو علمنا قاتلك لأبرنا عترته! فقال: «مه [مه]» ذلك الظلم؛ النفس بالنفس، ولكن اصنعوا [به] ما صنع بقاتل النبيّ، قتل ثمّ أحرق.

ورواه أيضاً الطبري في الحديث: (٦) من تهذيب الآثار: ج ١، ص ٧٠، قال:

حدّثني أحمد بن محمّد بن حبيب الطوسي قال: حدّثنا يحيى بن إسحاق البجلي قال: أخبرنا شريك، عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى [حكيم بن سعد] قال: لمّا أتي عليّ بابن ملجم قال: اصنعوا به كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم برجل جعل له ليقتله، فقال: اقتلوه وحرّقوه.

ورواه أيضاً الحاكم بسندين في عنوان: «مقتل أمير المؤمنين» من كتاب المستدرك: ج ٣، ص ١٤٤. كما يأتي برواية الحاكم في المختار: (٤٥٠).

إِفْعَلُوا بِهِ كَمَا أَرادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَفْعَلَ بِرَجُلٍ أَرادَ قَتْلَهُ[١]، فَقَالَ: اقْتُلُوهُ ثُمَّ حَرِّقُوهُ.

١٨١ ـ وقال عليه السلام حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جم غفير بأسانيد مختلفة كثيرة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧١٢) وغيره من مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند: ج ٢، ص ٩٣ وص ١١٩ وص ١٢٦ وص ١٣٠، ط دار الفكر، قال:

حدّثنا أبو أحمد الزبيري، حدّثنا عليّ بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة:

عن عليّ [عليه السلام] قال ـ: قال لي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:

أَلاٰ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ ـ مَعَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ ـ: لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيْمُ الكَرِيْمُ[٢]، لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظِيْمُ، سَبْحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبِّ

---

١ ـ وهذا استدلال منه عليه السلام بما نزل في شأنه من قوله تعالى في آية المباهلة: (٦١) من سورة آل عمران: ٣: ﴿فَمَن حاجّكَ فيهِ مِن بعدِ ما جاءكَ مِنَ العلمِ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.

٢ ـ قال محقّق الكتاب في تعليقه: [الحديث] حسن، عبد الله بن سلمة تقدّم القول فيه في الحديث: (٦٢٧) من المسند: ج ٢، ص ٦٤ من هذه الطبعة، وقد توبع [أيضاً] وباقي رجال الإسناد ثقات من رجال الصحيح [و]أبو أحمد الزبيري هو محمّد بن عبد الله بن الزبير بن عمر الأسدي الزبيري الكوفي، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة ١٠ / ٢٦٩، وعبد بن حميد: (٧٤) وابن أبي عاصم: (١٣١٦) والنسائي في الكبرى: (٧٦٧٨) وعمل اليوم والليلة: (٦٣٨) وخصائص عليّ: (٢٥) من طريق أبي أحمد محمّد بن عبد الله الزبيري بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي عاصم: (١٣١٥) والبزار: (٧٠٥) والنسائي في الخصائص: (٢٦) وابن

⇦

الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ، الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِيْنَ.

١٨٢ ـ وقال عليه السلام في تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إيّاه كلمات الفرج

ـ على ما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٠١) من مسنده: ج ٢، ص ١٠٩، ط ٣، قال:

حدّثنا رَوْح، حدّثنا أسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب القُرَظي، عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد، عن عبد الله بن جعفر، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]، قال ـ:

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ: لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيْمُ الكَرِيْمُ، سَبْحانَ اللهِ، وَتَبارَكَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيْمِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِيْنَ.

⇐حبّان: (٦٩٢٨) والطبراني في الصغير: (٣٥٠) والدارقطني في العلل: ج ٤، ص ١٠، من طرق عن عليّ بن صالح به.

وأخرجه ابن أبي عاصم: (١٣١٧) من طريق نصير بن أبي الأشعث، والنسائي في اليوم والليلة: (٦٣٩) من طريق يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق والخطيب في [ترجمة طاهر بن عبد الرحمان الضبّي من] تاريخ بغداد ٩ / ٣٥٦ من طريق عبد الله بن علي الإفريقي ثلاثتهم عن أبي إسحاق به.

وأخرجه الترمذي: (٣٥٠٤) والنسائي في «اليوم والليلة»: (٦٤٠) والخصائص: (٣٠) والقطيعي في زوائده على الفضائل: (١٠٥٣) والطبراني في الصغير: (٧٦٣) من طريق الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور عن عليّ...

ثمّ قال محقّق الكتاب: وسيأتي الحديث أيضاً برقم: (١٣٦٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق، عن ابن أبي ليلى عن عليّ.

١٨٣ ـ وأيضاً قال ﷺ في كلمات الفرج برواية أخرى

ـ كما رواه جماعة كثيرة بأسانيد عديدة وصور مختلفة، والمشترك منها لعلّه متواتر، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٠١ و٧١٢ و٧٢٦ و١٣٦٣) من مسند أمير المؤمنين ﷺ من مسنده: ج ٢، ص ٨٧ و٩٣ و٩٩، وفي ط ٣: ج ٢، ص ١٠٩، قال:

حدّثنا رَوح [بن عبادة]، حدّثنا أسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب القُرَظي، عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد، عن عبد الله بن جعفر.

عن عليّ بن أبي طالب [ﷺ] قال ـ:

عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَنْ أَقُولَ: لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيْمُ الكَرِيْمُ، سُبْحانَ اللهِ وَتَبارَكَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيْمِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِيْنَ[1].

---

١ ـ قال محقّقه في الطبعة الثالثة: [هذا] حديث صحيح، وهذا إسناد حسن. أسامة بن زيد ـ وهو الليثي ـ حسن الحديث، استشهد به مسلم ولم يحتجّ به، وقد توبع، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين. روح: هو ابن عُبادة. وصحح الحافظ ابن حجر هذا الحديث كما في الفتوحات الربانية لابن علّان ٤ / ٧.

وأخرجه البزّار: (٤٧٢) وأبو نعيم في معرفة الصحابة: (٣٥١) والحاكم ١ / ٥٠٨ من طريق روح بن عبادة بهذا الإسناد وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وأخرجه الطبراني في الدعاء: (١٠١٣) من طريق عبد الله بن وهب. والبيهقي في شعب الايمان: (٦٢٣) من طريق حمّاد بن أسامة كلاهما عن أسامة بن زيد به.

وأخرجه البزار: (٤٧١) والنسائي في «عمل اليوم والليلة»: (٦٢٩) من طريق أبان بن صالح، عن محمد بن كعب القرظي به.

وأخرجه النسائي: (٦٢٧ و٦٢٨) من طريق بنت عبد الله بن جعفر عن أبيها به. وسيأتي برقم: (٧٢٦) من المسند: ص ١٣٠.

١٨٤ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٢٦) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من مسنده: ج ٢، ص ١٣٠، ط ٣، قال:

حدّثنا يونس، حدّثنا ليث، عن ابن عجلان، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد، عن عبد الله بن جعفر، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال ـ:

⇦ ورواه أحمد بن حنبل في آخر مسند عبد الله بن جعفر من مسند أهل البيت في مسنده: ج ١، ص ٢٠٦، ط ١.

وانظر ترجمة أم أبيها وترجمة الحجاج من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص ١٢٤ و١٢٨.

وقد رواه ابن عساكر بطرق في ترجمة أم أبيها في تراجم النساء من تاريخ دمشق: ج ٧٠.

ورواه أيضاً عن أحمد في ترجمة الحجّاج منه في ج ١٢، ص ١٢٥، ط دار الفكر، قال:

[أخبرنا أبو العز ابن كادش قراءة عليه، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا عليّ بن] محمّد بن نجاش، قالوا: أنبأنا أبو محمّد الجوهري أنبأنا أبو بكر، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي، أنبأنا عبد الصمد، أنبأنا حماد بن سلمة، عن ابن أبي رافع، عن عبد الله بن جعفر أنّه زوّج ابنته فقال لها: إذا دخل بك؟ فقولي:

لا إله إلّا الله الحليم الكريم سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.

وزعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان إذا حزنه أمر قال هذا.

قال حمّاد: فظننت أنّه قال: فلم يصل إليها [الحجّاج]

وأنبأنا أبو محمّد الأكفاني، أنبأنا أبو الحسين ابن علي اللباد، أنبأنا تمام بن محمّد، أخبرني أبي، أخبرني أبو الميمون أحمد بن محمّد القرشي أخبرني أبي، أنبأنا أبو الحكم، حدّثني محمّد بن إدريس الشافعي قال:

لمّا تزوّج الحجّاج بن يوسف ابنة عبد الله بن جعفر، قال خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان: أتركت الحجّاج يتزوّج ابنة عبد الله بن جعفر؟ قال: نعم وما بأس بذلك؟ قال: [فيه] أشدّ البأس والله. قال: وكيف؟ قال: والله يا أمير المؤمنين لقد ذهب ما في صدري على آل الزبير منذ تزوجت رملة بنت الزبير. قال: فكأنّه كان نائماً فأيقظه. قال: فكتب إليه يعزم عليه في طلاقها فطلّقها.

لَقَّنَنِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰؤُلاءِ الْكَلِماتِ ـ وَأَمَرَنِي إنْ نَزَلَ بِي كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ أَنْ أَقُوْلَهُنَّ ـ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الْكَرِيمُ الْحَلِيمُ(؟) سُبْحانَهُ وَتَبارَكَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيْمِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِيْنَ[١].

١٨٥ ـ وهذا المعنى رواه أيضاً ابن عبّاس ـ رحمه الله تعالى ـ ورواه عنه جماعة، منهم أحمد بن مروان الدينوري المتوفى عام: (٣٣٣) ـ كما في الحديث: (٤٣٥) من كتابه المؤانسة وجواهر العلم: ج ٢، ص ٢٨٥ ـ قال:

حدّثنا الحارث بن أبي أُسامة، أخبرنا يزيد بن هارون، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم [قال]:

«كلمات الفرج [هي:] لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيْمُ الكَرِيْمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظِيْمُ، لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيْمِ[٢].

---

١ ـ قال محقّقه: [هذا] حديث صحيح وإسناد حسن من أجل محمّد بن عجلان، وقد تـوبع، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين: يونس هو ابن محمّد المـوّدب. وليث هـو ابـن سـعد. و[الحديث] أخرجه الطبراني في الدعاء: (١٠١١) وابن حبّان: (٨٦٥) من طرق عن الليث بن سعد بهذا الإسناد.

وأخرجه البزّار: (٤٦٩) والنسائي في الكبرى: (٧٦٧٣) وفي «اليوم والليلة»: (٦٣٠ و ٦٣١) وابن السني في «اليوم والليلة» أيضاً: (٣٤١) والطبراني: (١٠١٢) والحاكم ١ / ٥٠٨ والبيهقي في «شعب الايمان»: (١٠٢٢٣) من طرق عن محمّد بن عجلان به. وانظر الحديث: (٧١٢) من المسند: ج ٢، ص ١١٩.

٢ ـ وقال محقّقه: إسناده صحيح.

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدّة»: ص ٢٩ و«الدعاء» ـ كما في «إتحاف السادة» ٥ / ١٠٧. قال: ـ حدّثنا أبو خيثمة، والخرائطي في «مكـارم الأخـلاق» ٢ / ٩٥٧ / رقـم ١٠٧٦ حدّثنا أبو البختري عبد الله بن محمّد بن شاكر وسَعْدان بن يزيد البزّار. والتيمي في «الترغيب» ٢ / ٥٢٤ / رقم ١٢٥٨ ط زغلول عن أبي مسعود، وابن خزيمة في «صحيحه» ـ

⇦

١٨٦ ـ وأيضاً روى أحمد بن مروان في الحديث: (٤٣٦) من كتابه المؤانسة وجواهر العلم: ج ٢، ص ٢٨٦، ط ١، قال:

حدّثنا ابن أبي الدنيا، [قال:] حدّثنا بهذا الحديث عن الحسين بن علي بن الأسود

⇦ كما في «إتحاف السادة» ٥ / ١٠٧ ـ عن الحسن بن محمّد الزعفراني، وعبد بن حميد في «المنتخب: رقم ٦٥٧؛ جميعهم عن يزيد بن هارون، به.

وإسناده صحيح على شرط الشيخين. ولفظ أبي مسعود عند التيمي: «دعاء الكرب: لا إله إلّا الله العظيم الحليم...».

وأخرجه أحمد في «المسند» ١ / ٣٣٩ عن يزيد بن هارون، به، ولفظه: «إنّه كان يقول عند الكرب: لا إله إلّا الله العظيم الحليم، لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلّا الله ربّ السماوات والأرض وربّ العرش الكريم».

قال أحمد: «قال يزيد: ربّ السماوات السبع وربّ العرش الكريم».

وأخرجه البخاري في «صحيحه» رقم: (٦٣٤٥، ٦٣٤٦، ٧٤٢٦) وفي «الأدب المفرد» رقم: (٧٠٠)، ومسلم في «صحيحه» رقم: (٢٧٣٠) والترمذي في «الجامع» رقم: (٣٤٣٥) والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم: (٦٥٢، ٦٥٣) وفي «السنن الكبرى» ٤ / ٣٩٧ / رقم: (٧٦٧٤، ٧٦٧٥)، وابن ماجة في «السنن» رقم: (٣٨٨٣) والطبراني في «الكبير» ١٢ / ١٥٨ وفي «الأوسط» ١ / ق ٥٦ / ب و«الدعاء» ٢ / ١٢٧٤، ١٢٧٤ ـ ١٢٧٥ / رقم: (١٠٢٣، ١٠٢٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» رقم: (٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠)، وأحمد في «المسند» ١ / ٢٢٢، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٨٠، ٢٨٤، ٣٥٦، ٣٥٩، ٤٥٦ ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الحدائق» ٣ / ٣٢٥ ـ، وابن أبي شيبة في «المصنّف» ٦ / ٢٠، والطيالسي في «مسنده» رقم: (٢٦٥١)، والشجري في «أماليه» ١ / ٢٢٨، والبغوي في «شرح السنة» ٥ / ١٢٠ ـ ١٢١ / رقم: «١٣٣١، ١٣٣٢)، وضياء الدين المقدسي في «العدّ للكرب والشدّة» رقم: (١، ٢)، وعبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» رقم: (١٣٣)؛ من طرق عن أبي العالية.

وذكروا الدعاء من فعله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وسيأتي برقم: (٢٧٧٠) من جواهر العلم هذا.

العجلي، عن محمّد بن فُضَيل، عن مسعر، عن أبي بكر ابن حفص، عن حسن بن حسن بن علي [ظ]:

«أنّه زوّج ابنته من عبد الله بن جعفر، فخلا بها، فقال لها: يا بنية؛ انظري ما يدعو به عبد الله بن جعفر إذا خلا، قال: فكان يدعو بهذا الدعاء الذي في الحديث الأوّل. قال الحسن: فأتيت الحجّاج، فأُدخِلتُ عليه وقد دعا بالسيف والنِّطْع ليضرب عنقي، فقلتُهن، فقال لي: قد جئتني وأنا أريد أن أضرب عنقك، فما من أحد أحبّ إليّ منك، فسلني ما شئت»[1].

---

١ ـ قال محقّق جواهر العلم: أخرجه محمّد بن فضيل الضبّي في «الدعاء» ص ٨٢، رقم: (٨٧) ومن طريقه المصنّف.

وإسناده صحيح.

وأيضاً قال محقّق جواهر العلم: وفي الأصل [كتب] فوق «عن الحسن»: «لا»، وفوق «ابن علي»: «إلى»، وهذا إشارة إلى أنّ هذه العبارة لم تقع للناسخ في السماع، وهي ساقطة من [نسخة] «م»، وهي ساقطة من مطبوع «الدعاء» للضبّي، وعنده: «فخلا بها. قال الحسن: فلقيتُها فقلتُ: ما قال لك؟ قالت: قال لي: يا بُنيّة؛ إذا نزل بك الموت أو أمر تقطعين به فقولي: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. فأتيت الحجّاج...».

وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٢ / ٩٦٠ / رقم: (١٠٨٠) عن العباس بن الفضل، عن الحسن؛ أنّ حسيناً قال: «لمّا زوّج عبد الله بن جعفر ابنته خلا بها...» وذكر نحوها.

وأخرجه أحمد في «المسند» ١ / ٢٠٦ عن حماد بن سلمة، عن ابن أبي رافع ـ واسمه عبد الرحمان، وهو مقبول؛ كما في «التقريب» ـ عن عبد الله بن جعفر: «أنّه زوّج ابنته من الحجّاج بن يوسف، فقال لها: إذا دخل بك، فقولي:... وزعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كان إذا حَزَبَهُ أمر قال هذا. قال حماد: فظننتُ أنّه قال: فلم يصل إليها».

وهذا اضطراب في القصة، والحمل على تعددها بعيد، والله أعلم.

١٨٧ ـ وقال عليه السلام في تحديد طاعة الأمراء والسرايا بالمعروف

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٦٢٢ و ٧٢٤ و ١٠١٨) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٥٦ و ١٢٨، ط ٣، وقال في المورد الأوّل:

حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان السلمي، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ، قال: فَلَمّا خَرَجُوا وَجَدَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ، فَقالَ لَهُمْ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قالُوا: بَلىٰ. فَقالَ: اجْمَعُوا [لِي] حَطَباً [فَجَمَعُوا لَهُ] ثُمَّ دَعا بِنارٍ فَأَضْرَمَها فِيهِ، ثُمَّ قالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَتَدْخُلُنَّها قالَ: فَهَمَّ القَوْمُ أَنْ يَدْخُلُوها؛ قالَ: فَقالَ لَهُمْ شابٌّ مِنْهُمْ: إِنَّما فَرَرْتُم إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النّارِ؛ فَلا تَعْجَلُوا حَتّىٰ تَلْقَوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوها فَادْخُلُوها. فَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ، فَقال لَهُمْ: «لَوْ دَخَلْتُمُوها ما خَرَجْتُمْ مِنْها أَبَداً، إِنَّما الطّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»[1].

---

١ ـ والجملة الأخيرة من الحديث بالخصوص أيضاً رواها أحمد بالسند المذكور في الحديث: (١٠٦٥، و١٠٩٥) من المسند: ج ٢، ص ٣١٨ و٣٣٨.

ورواه أيضاً أبو يعلى في الحديث: (١٩، و١١٧، و٣٥١) من مسند عليّ: ج ١، ص ٢٤١، و٣٠٩، و٤٥٤.

وهذا يدلّ على أنّ أمراء الجيوش والسرايا في الإسلام مأمورون بأن يأتوا بما هو المعروف في الإسلام، فلو أحسّ أحد من أبناء جيشهم أنّهم قد أتوا بغير المعروف، فلا يجب على من تحت إمارتهم إطاعتهم بل لا يجوز.

⇦

ورواه أيضاً أبو يعلى في الحديث: (١١٨) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٣٠٩.

١٨٨ ـ وقال عليه السلام في قصّة حاطب بن أبي بلتعة

ـ على ما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٦٠٠) من مسنده: ج ٢، ص ٣٧، ط ٣ قال:

حدّثنا سفيان، عن عمرو، قال: أخبرني حسن بن محمّد بن علي، أخبرني عُبيد الله بن أبي رافع ـ وقال مرةً: إنّ عُبيد الله بن أبي رافع أخبره ـ أنّه سمع عليّاً يقول ـ:

بعثني رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلّم أنا والزبيرَ والمِقْدادَ، فَقالَ: «انْطَلِقُوا حَتّىٰ تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ، فَإِنَّ بِها ظَعِينةً مَعَها كِتابٌ، فَخُذُوهُ مِنْها». فانطلقنا تَعادَى بِنا خَيْلُنا حَتّىٰ أَتَيْنا الرَّوْضَةَ، فَإِذا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، قلنا: أَخْرِجي الكِتابَ. قالَتْ: ما مَعي مِنْ كِتابٍ. قُلْنا: لَتُخرِجِنَّ الكِتابَ أَوْ لَنُلقِيَنَّ الثِيابَ. قالَ: فَأَخْرَجَتِ الكِتابَ مِنْ عِقاصِها، فَأَخَذْنا الكِتابَ، فَأَتَيْنا بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذا فِيهِ: مِنْ حاطِبِ بنِ أَبِي بَلْتَعَة إِلىٰ ناسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا حاطِبُ؛ ما هٰذا؟»

⇦ قال محقّق الطبعة الثالثة من المسند: ج ٢، ص ٥٧: إسناده [أي الحديث] صحيح على شرط الشيخين وأخرجه مسلم: (١٨٤٠) (٤٠)، والبزار: (٥٨٥) من طريق أبي معاوية بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي: (٨٩) و(١٠٩) والبخاري (٤٣٤٠) و(٧١٤٥) والنسائي في الكبرى: (٨٧٢٢) وأبو عوانة ٤ / ٤٥٤ من طرق عن الأعمش به، وقد تحرّف في المطبوع من مسند الطيالسي في الموضع الثاني.

وأخرجه النسائي في الكبرى: (٨٧٢٢) وأبو عوانة ٤ / ٤٥١ ـ ٤٥٢ عن سعد بن عبيدة به.

وسيأتي الحديث برقم: (٧٢٤) و(١٠١٨) و(١٠٦٥) و(١٠٩٥) من المسند.

ورواه أيضاً ابن كثير بطرق عن أحمد وغيره في الحديث: (٤٢٥ ـ ٤٣٠) من مسند علي من جامع المسانيد: ج ٢، ص ١٨ ـ ٢٠.

قال: لا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقاً فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِها، وَكانَ مَنْ كانَ مَعَكَ مِنَ المُهاجِرِينَ لَهُمْ قَراباتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فاتَنِي ذٰلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَداً يَحْمُونَ بِها قَرابَتِي، وَما فَعَلْتُ ذٰلِكَ كُفْراً، وَلا ارْتِداداً عَنْ دِينِي، وَلا رِضاً بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ. فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ» فقال عُمَر: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هٰذا المُنافِقِ. فَقالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهُ قَدِ اطَّلَعَ إِلىٰ أَهْلِ بَدْرٍ فَقالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»[١].

---

١ ـ قال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. عمرو: هو ابن دينار، والحسن بن محمّد بن علي: هو ابن محمّد ابن الحنفية.

وأخرجه الحميدي: (٤٩)، والبخاري: (٣٠٠٧) و(٤٢٧٤) و(٤٨٩٠)، ومسلم: (٢٤٩٤)، وأبو داود: (٢٦٥٠)، والترمذي: (٣٣٠٥)، والنسائي في «الكبرى»: (١١٥٨٥)، وأبو يعلى: (٣٩٤) و(٣٩٨)، والطبري ٢٨ / ٥٨، وابن حبّان: (٦٤٩٩)، والبيهقي في «السنن» ٩ / ١٤٦، وفي «الدلائل» ٥ / ١٧، والواحدي في «أسباب النزول»: ص ٢٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤ / ٣٢٨ من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو يعلى: (٣٩٧) [في الحديث: (١٣٤) وما بعده من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٣١٦ ـ ٣٢١]، والطبري ٢٨ / ٥٩ من طريق أبي سنان، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن الحارث الأعور، عن علي. والحارث ضعيف، لكن يتقوى بالطريق التي قبله، وسيأتي من طرق أخرى برقم: (٨٢٧) من كتاب المسند.

وأيضاً رواه عبد الله بن أحمد كما ذكره في الحديث: (١٠٨٣) من مسند أبيه: ج ٢، ص ٣٢٧، ط ٣.

وروضة خاخ: مكان قريب من حمراء الأسد من المدينة.

والظعينة: المرأة، قال ابن الأثير: وأصل الظعينة الراحلة التي يرحل بها ويظعن عليها، أي: يُسار، وقيل للمرأة: ظعينة؛ لأنّها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت، وقيل: الظعينة: المرأة في الهودج، ثمّ قيل للهودج بلا امرأة، وللمرأة بلا هودج: ظعينة.

⇦

١٨٩ ـ وقال عليه السلام في قصّة بعثة النبيّ إيّاه إلى اليمن وقضائه فيها في الذين وقعوا في زبية الأسد، وإمضاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قضاءه

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٧٣) من مسنده: ج ٢، ص ١٥، ط ٣، قال:

حدّثنا أبو سعيد، حدّثنا إسرائيل، حدّثنا سِماك، عن حَنَش عن عليّ، قال ـ:

بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى اليَمَنِ، فَانْتَهَيْنا إِلىٰ قَوْمٍ قَدْ بَنَوْا زُبْيَةً لِلْأَسَدِ، فَبَيْنا هُمْ كَذٰلِكَ يَتَدافَعُونَ إِذ سَقَطَ رَجُلٌ، فَتَعَلَّقَ بِآخَرٍ، ثُمَّ تَعَلَّقَ رَجُلٌ بِآخَرَ، حَتّىٰ صارُوا فِيها أَرْبَعَةً، فَجَرَحَهُمُ الأَسَدُ، فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ بِحَرْبَةٍ فَقَتَلَهُ، وَماتُوا مِنْ جِراحَتِهِمْ كُلُّهُمْ، فَقامَ أَوْلِياءُ الأَوَّلِ إِلىٰ أَوْلِياءِ الآخَرِ، فَأَخْرَجُوا السِّلاحَ لِيَقْتَتِلُوا، فَأَتاهُمْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلىٰ تَفِيئَةِ ذٰلِكَ، فَقالَ: تُرِيدُونَ أَنْ تُقاتَلُوا وَرَسُولُ اللهِ

⇦ وقول: «أو لنلقين» في «حاشية السندي» ١ / ورقه ٢٥: «لتقلين» بالتاء المثناة. قال السندي: من الإلقاء على خطاب المرأة، بنون ثقيلة، قالوا: الصواب في العربية حذف الياء، أي: لتُلْقِنَّ بلا ياء؛ لأنّ النون الثقيلة إذا اجتمعت مع الياء الساكنة حُذفت الياء لالتقاء الساكنين.

وعِقاصها: أي: ضفائرها، جمع عَقيصة.

وحاطب بن أبي بلتعة: هو من بني راشدة من لخم، وكان حليفاً للزبير بن العوام من بني أسد بن عبد العزى، ولذلك قال: إنّي كنت امرءاً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها.

وقوله: «وما يدريك لعلّ الله قد اطّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» قال السندي: لعلّ المراد به أنّه تعالى عَلِمَ منهم أنّه لا يجيءُ منهم ما ينافي المغفرة، فقال لهم ذلك إظهاراً لكمال الرضى عنهم، وأنّه لا يُتَوَقَّع منهم بحسب الأعمّ الأغلب إلّا الخير، وأنّ المعصية إن وقعت من أحدهم فهي نادرة مغفورة بكثرة الحسنات: ﴿إِنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبنَ السَّيِّئاتِ﴾ [هود: ١١٤]، فهذا كناية عن كمال الرضى عنهم، وعن كمال صلاح حالهم وتوفيقهم غالباً للخير، وليس المقصود به الإذن في المعاصي كيف شاؤوا، وهذا كما يقول أحد لخادمه أو امرأته إذا رأى الخير منهما: افعَلْ ما شئت في المال والبيت، والله تعالى أعلم.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ؟ إِنِّي أَقْضِي بَيْنَكُمْ قَضاءً إِنْ رَضِيتُمْ فَهُوَ القَضاءُ، وَإِلّا حَجَزَ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ حَتّى تَأْتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَكُمْ، فَمَنْ عَدا بَعْدَ ذلِكَ فَلا حَقَّ لَهُ، اجْمَعُوا مِنْ قَبائِلَ الَّذِينَ حَضَرُوا البِئْرَ رُبُعَ الدِّيَةِ، وَثُلُثَ الدِّيَةِ، وَنِصْفَ الدِّيَةِ، وَالدِّيَةَ كامِلَةً. فَلِلأَوَّلِ الرُّبُعُ؛ لأَنَّهُ هَلَكَ مَنْ فَوْقَهُ، وَلِلثانِي ثُلُثُ الدِّيَةِ، وَلِلثالِثِ نِصْفُ الدِّيَةِ. فَأَبَوْا أَنْ يَرْضَوْا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عِنْدَ مَقامِ إِبْراهِيمَ، فَقَصُّوا عَلَيْهِ القِصَّةَ، فَقالَ: «أَنا أَقْضِي بَيْنَكُمْ» وَاحْتَبى، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِنَّ عَلِيّاً قَضى فِينا. فَقَصُّوا عَلَيْهِ القِصَّةَ، فَأَجازَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

---

١ ـ [قال بعض مَن على نزعة آل أميّة:] إسناده ضعيف، حنش ـ وهو ابن المعتمر، ويقال: ابن ربيعة الكناني ـ قال البخاري: يتكلمون في حديثه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: ليس أراهم يحتجون بحديثه، وقال ابن حبان: لا يُحتج بحديثه، وقال الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وقال أبو داود: ثقة ولم يتابع. [وقال العجلي: تابعي ثقة كما في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ٥٩] وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق له أوهام.

وأخرجه البيهقي ٨ / ١١١ من طريق مصعب بن المقدام، عن إسرائيل، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي: (١١٤)، وابن أبي شيبة ٩ / ٤٠٠، والبزار: (٧٣٢)، ووكيع في «أخبار القضاة» ١ / ٩٥ ـ ٩٧، والبيهقي ٨ / ١١١ من طرق عن سماك، به.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلّا عن علي، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولا نعلم له طريقاً عن علي إلّا عن هذا الطريق. وسيأتي [في المسند هذا برقم:] (٥٧٤) و(١٠٦٣) و(١٣١٠).

والزبية: حفيرة تُحفر وتُغطّى ليقع فيها الأسد فيُصاد هو أو غيره، سُميت بذلك، لأنّهم كانوا يحفرونها في موضع عال، والزُبية في الأصل: الرابية التي لا يعلوها ماءٌ.

وقوله: «على تفيئة ذلك»، أي: على أثره.

قوله: «هلك مَن فوقه»، ضبط في (ظ ١١) و(س) بفتح الميم والقاف، وضبط في (ب)

⇦

١٩٠ ـ وقال عليه السلام فيما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أنّ صلحاء الأمة تابع لصلحاء قريش وشرارهم لشرارهم

ـ كما رواه جماعة، منهم عبد الله بن أحمد في الحديث: (٧٩٠) من مسند أحمد: ج ٢، ص ١٧٥، ط ٣، قال:

حدّثنا عبد الله، حدّثني محمّد بن سليمان لُوَيْن، حدّثنا محمّد بن جابر، عن عبد الملك بن عُمير، عن عُمارة بن رُوَيْبة، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]، قال ـ:

سَمِعَتْ أُذُنايَ وَوَعاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ؛ صَالِحُهُمْ تَبَعٌ لِصَالِحِهِمْ، وَشِرارُهُمْ تَبَعٌ لِشِرارِهِمْ[1].

⇐ بكسرهما، قال السندي: أي: هَلَكَ بثقل ثلاثة من فوقه من جرح الأسد، وقد تسبب لثقلهم عليه حيث جرّهم وتعلق بهم، إذ الثاني والثالث ما تعلق بآخر إلّا بسبب تعلّق الأول به، فصار هو السبب لسقوط الثلاثة عليه وثقلهم، فسقط من ديته بقدر ما تسبب له، وبالجملة فقد مات باجتماع أربعة أسباب: الثلاثةُ منها ثقلُ ثلاثة من فوقه، والرابع: جرحُ الأسد، وقد تسبب لثلاثة، فسقط من الدية ثلاثة أرباع، وبقي ربعُ الدية، وهو على مَن تسبب لوقوعه في البئر الذي أدّى إلى جرح الأسد، وهم أهل الزحام، ثمّ إنّ تعلّقه بهم، وإن كان فعلاً له، إلّا أنّه تسبب عن سقوطه في البئر الذي وجد لأجل الزحام، وقد ترتب على هذا التعلق موتُه وموتُهم، فمن حيث إنّه أدى إلى موته يُعتبر فعلاً له، فيسقط من ديته بقدر ذلك، ومن حيث إنّه أدّى إلى موتهم يعتبر أنّه أثر لزحامهم، فتجبُ ديتهم على أهل الزحام، وعلى هذا القياس.

قوله: «وللثاني ثلثُ الدية» لأنّه مات بثلاثة أسباب: ثقل اثنين فوقه، وهو سبب له، وجرح الأسد المترتب على سقوطه، وأهل الزحام سبب لذلك كما قرّرنا، وهكذا الباقي.

١ ـ قال محقّق المسند في تعليقه: الحديث صحيح لغيره، وهذا الإسناد ضعيف لضعف محمّد بن جابر ـ وهو اليماني ـ وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٢١٦٢ ـ ٢١٦٣ عن عبد الله بن أحمد بهذا الإسناد. وأخرجه الدارقطني في كتاب العلل: ج ٤، ص ٥٦ عن ابن منيع، عن محمّد بن سليمان لُوَين به. وأخرجه البزار (٥١٢) من طريق عبد الله بن الوزير، عن محمّد بن جابر به. وفي الباب عن أبي هريرة عند البخاري (٣٤٩٥) ومسلم (١٨١٨) وسيأتي المسند: ٢٤٧ و٢٦١ و٣١٩ و٣٩٥ و٣٣ من ط اليمنية. وعن جابر عد مسلم (١٨١٩) وسيأتي في المسند: ٣ / ٣٣١ وج ٤، ص ١٠١، عن معاوية.

١٩١ ـ وقال عليه السلام في جواب بعض الخوارج وإخباره عن شهادته

ـ كما رواه جماعة، منهم عبد الله بن أحمد في الحديث: (٧٠٣) من مسند أبيه: ج ٢، ص ١١٠، قال:

حدّثنا عبد الله، حدّثني علي بن حكيم الأودي، أخبرنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب، قال: قدم على عليّ قوم من أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجل يقال له: الجَعْد بن بَعْجة، فقال له: اتّق الله يا عليّ! فإنّك ميّت. فقال عليّ ـ:

بَلْ مَقْتُوْلُ، ضَرْبَةٌ عَلىٰ هٰذا تَخْضِبُ هٰذِهِ ـ يعني لحيته من رأسه ـ عَهْدٌ مَعْهُوْدٌ، وَقَضٰاءٌ مَقْضِيٌّ، وَقَدْ خٰابَ مَنِ افْتَرىٰ.

وعاتبه [الخارجي] في لباسه! فقال [عليه السلام]:

مٰا لَكُمْ وَلِلِبٰاسِي، هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبْرِ، وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِيَ الْمُسْلِمُ[1].

١٩٢ ـ وقال عليه السلام في أنّ النجاة من الاختلاف هو التمسّك بالقرآن

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٠٤) من مسنده: ج ٢، ص ١١١، قال:

حدّثنا يعقوب، حدّثنا أبي عن ابن إسحاق، قال: وذكر مُحمد بن كعب القُرظي،

---

١ ـ [قال بعض مَن على نزعة آل أميّة:] إسناده ضعيف، شريك ـ وهو ابن عبد الله النخعي ـ سيىء الحفظ.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١ / ٨٢ ـ ٨٣ عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن عبد الله بن أحمد، بهذا الإسناد. ولم يذكر فيه ما يتعلّق بمقتله [عليه السلام].

وأخرجه الطيالسي: (١٥٧)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنة»: (٩١٨)، وأخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات»: (٢٢٣٨)، ومن طريقه أبو نعيم ١ / ٨٢ ـ ٨٣ عن علي بن الجعد، كلاهما (الطيالسي وعلي) عن شريك، به. وبعضهم يزيد فيه على بعض. وانظر [الحديث]: (٨٠٢) و(١٠٧٨) من المسند.

عن الحارث بن عبد الله الأعور، قال: قلتُ: لآتينَّ أميرَ المؤمنين فلأسألنَّهُ عما سمعت العشيّة. قال: فجئته بعد العشاء فدخلت عليه، فذكر الحديث، قال: ثمّ قال عليه السلام ـ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَتانِي جِبْرِيلُ، فقال: يا مُحَمَّدُ، إِنَّ أُمَّتَكَ مُخْتَلِفَةٌ بَعدَكَ. قال: فقلتُ لَهُ: فَأَيْنَ الْمَخْرَجُ يا جِبْرِيلُ؟ قالَ: فَقالَ: كِتابُ اللهِ تَعالىٰ، بِهِ يَقْصِمُ اللهُ كُلَّ جَبّارٍ، مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ نَجا، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ ـ مرّتين ـ قَولٌ فَصْلٌ، وَلَيْسَ بِالْهَزْلِ، لا تَخْتَلِقُهُ الأَلْسُنُ، وَلا تَفْنىٰ أَعاجِيبُهُ، فِيهِ نَبَأُ ما كانَ قَبْلَكُمْ، وَفَصْلُ ما بَيْنَكُمْ، وَخَبَرُ ما هُوَ كائِنٌ بَعْدَكُمْ»[1].

---

١ ـ قال محققه: إسناده ضعيف لضعف الحارث بن عبدالله الأعور، ثمّ هو منقطع، لقول محمّد بن إسحاق: «وذكر محمّد بن كعب القرظي»، فإنّه لا تعرف له رواية عن محمّد بن كعب القرظي، بل هو يروي في «السيرة» عنه بواسطة، قال الشيخ أحمد شاكر، وقد وقع في «مسند البزار»: ابن إسحاق قال: حدّثنا محمّد بن كعب، ويغلب على ظننا أنّه خطأ من الناسخ، والله أعلم.

[و]يعقوب: هو ابن إبراهيم بن سعد.

وأخرجه البزار: (٨٣٤)، وأبو يعلى: (٣٦٧) [في الحديث: (١٠٧) من مسند علـيّ عليه السلام مـن مسنده: ج ١، ص ٣٠٢]من طريق يعقوب بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٨٢، والدارمي: (٣٣٣١)، والترمذي: (٢٩٠٦)، والبزار: (٨٣٦) من طريق أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، به.

أبو المختار وابن أخي الحارث مجهولان.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب... وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال.

وأخرجه الدارمي: (٣٣٣٢)، والبزار: (٨٣٥) من طريق أبي البَختري، عن الحارث، به.

قوله: «لا تختلقه الألسن»، كذا هو في أصولنا، وهو كذلك في «مسند أبـي يـعلى»، أي: لا تبتدعه ولا تفتريه، وقال السندي: أي: لا يصير عتيقاً بكثرة دوران اللسان به! ولكن «تختلقه» فعل لا يوجد في مراجع اللغة بهذا المعنى.

وفي رواية غير أحمد وأبي يعلى: «لا يَخْلُقُ عن كثرة الردّ»، من: خَلُقَ الثوبُ، إذا بَلِيَ، قال القاري في «المرقاة» ٢ / ٥٩٣: أي: لا تزول لذةُ قراءته، وطراوة تلاوته، واستماع أذكـاره

⇦

١٩٣ ـ وقال عليه السلام في الإخبار عمّا يبتلي به المسلمون بعده

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٩٣٧) من مسنده: ج ٢، ص ٢٥٢، ط ٣، قال:

حدّثنا هُشيم، أخبرنا أبو عامر المُزَني، حدّثنا شيخ من بني تميم، قال: خَطَبنا عليّ ـ أو قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ المُوسِرُ عَلىٰ ما فِي يَدَيْهِ ـ قال: ولم يُؤْمَرْ بِذٰلِكَ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] ـ وَيَنْهَدُ الأَشْرارُ، وَيُسْتَذَلُّ الأَخْيارُ، وَيُبايَعُ المُضْطَرُّونَ، قالَ: وَقَدْ نَهىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ المُضْطَرِّينَ، وَعَنْ بَيْعِ الغَرَرِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ[1].

⇦ وأخباره من كثرة تكراره، و«عن» على بابها، أي: لا يصدر الخَلَقُ من كثرة تكراره، كما هو شأن كلام غيره تعالى المقول فيه: جُبِلت النفوس على معاداة المعادات، بل هذا من قَبيل:

أَعِدْ ذِكر نعمان لنا إنَّ ذِكرهُ ... هو المِسكُ ما كرَّرته يتضوَّعُ

ولذا كلّما زاد العبدُ من تكرار قراءته، أو سماع تلاوته ازداد في حلاوته، وإن لم يفهم معناه لحصول متمنّاه ولذا قال الشاطبي:

وترداده يزداد فيه تجمّلاً.

١ ـ [قال محقق المسند:] إسناده ضعيف، لضعف أبي عامر المزني ـ وهو صالح بن رستم الخزاز ـ وجهالة الشيخ من بني تميم.

وأخرجه أبو داود: (٣٣٨٢) عن محمّد بن عيسى، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق»: (٣٥٦) من طريق الوليد بن صالح، والبيهقي ٦ / ١٧ من طريق سعيد بن منصور وسريج بن يونس، أربعتهم عن هشيم، بهذا الإسناد. ورواية الوليد بن صالح وسريج بن يونس مختصرة.

وقال محمّد بن عيسى في حديثه: «صالح بن عامر» مكان: صالح بن رستم، قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» ٤ / ٣٩٥: الصواب: هشيم حدّثنا صالح أبو عامر ـ وهو الخزاز ـ حدّثنا ⇦

⇦شيخ من بني تميم.

ويؤيّد هذا أنّ أحمد بن حنبل قال في «مسنده»: حدّثنا هشيم، حدّثنا أبو عامر، حدّثنا شيخ من بني تميم.

وقال سعيد بن منصور في «السنن»: حدّثنا هشيم، حدّثنا صالح بن رستم، عن شيخ من بني تميم.

فليس في الإسناد والحالة هذه إلّا إبدال «أبو» بابن حسب.

الزمان العَضُوض: هو الزمان الشديد الذي يكون فيه الناس في فاقة وحاجة.

وقوله: «ينهد الأشرار»، أي: يرتفع ويعلو قدرهم. وتدرك: أي: تنضج.

وقوله: «نهى عن بيع المضطرّين»، قال الخطّابي في «معالم السنن» ٣ / ٨٧: بيعُ المضطرّ يكون من وجهين:

أحدهما: أن يضطرّ إلى العقد من طريق الإكراه عليه، فهذا فاسد لا ينعقد.

والوجه الآخر: أن يضطرّ إلى البيع لدَيْن يركبُه، أو مؤنة تُرهقه، فيبيع ما في يده بالوَكْس (أي: بالنقص) من أجل الضرورة، فهذا سبيله في حق الدين والمروءة أن لا يبايع على هذا الوجه وأن لا يُفتات عليه بماله، ولكن يُعان ويُقرض ويُستمهل له إلى الميسرة حتى يكون له في ذلك بلاغ، فإن عُقِد البيعُ مع الضرورة على هذا الوجه جاز في الحكم ولم يُفسخ.

وفي إسناد الحديث (يعني حديث عليّ هذا) رجل مجهول لا ندري مَن هُو، إلّا أنّ عامّة أهل العلم قد كرهوا البيع على هذا الوجه.

وقوله: «وعن بيع الغَرَر»، قال الخطابي أيضاً ٣ / ٨٨: أصلُ الغَرَر: هو ما طُوي عنك علمُه، وخَفِي عليك باطنُه وسرُّه، وهو مأخوذ من قولك: طَوَيتُ الثوبَ على غَرِّه، أي: على كَسره الأول، وكلّ بيع كان المقصود منه مجهولاً غير معلوم، ومعجوزاً عنه غير مقدور عليه، فهو غرر، وذلك مثل أن يبيعه سمكاً في الماء، أو طيراً في الهواء، أو لؤلؤة في البحر، أو عبداً آبقاً، أو جملاً شارداً، أو ثوباً في جراب لم يره ولم ينشره، أو طعاماً في بيت لم يفتحه، أو ولد بهيمة لم تولد، أو ثمر شجرة لم تثمر، وفي نحوها من الأمور التي لا تُعلم ولا يُدرى هل تكون أم لا، فإنّ البيع فيها مفسوخ.

وأبواب الغرر كثيرة، وجماعُها: ما دخل في المقصود منه الجهل، وإنّما نهى صلّى الله عليه ⇦

١٩٤ ـ وقال عليه السلام في ما يشترط في الأضحية

ـ على ما رواه جمع كثير، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٨٢٦) من مسنده: ج ٢، ص ١٩٥، قال:

حدّثنا عفّان، حدّثنا شعبة قال: [قال] سلمة بن كُهَيل أنبأني ـ [أو] قال ـ: سمعتُ حُجيَّة بن عدي ـ رجلاً من كِندة ـ قال:

سمعت رجلاً سأل عليّاً، قال: إني اشتريت هذه البقرة للأضحى [قال عليّ عليه السلام]ـ:

⇦وسلّم عن هذه البيوع تحصيناً للأموال أن تضيع، وقطعاً للخصومة والنزاع أن يقعا بين الناس فيها.

قال المحمودي: والحديث رواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله تحت الرقم: (١٦٨) في الباب: (٣) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٥٠، قال:

حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروزي بمرو الرود في داره، قال: حدّثنا أبو بكر ابن محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبي في سنة ستين ومأتين، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومأة.

وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن محمّد الخوري قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا عليه السلام.

وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء:

عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال:....

ورواه أيضاً الشريف الرضي قدس الله نفسه في المختار: (٤٦٨) من قصار نهج البلاغة.

[يَكْفِي] عَنْ سَبْعَةٍ.

قال: [وفيه] القَرْن؟ قال: لاٰ يَضُرُّكَ.

قال: [وَبه]العَرَج؟ قال:

إِذا بَلَغَتِ المَنْسَكَ [لا يضرّ]. ثمّ قال: أَمَرَنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالأُذُنَ(١).

١٩٥ ـ وقال عليه السلام في مناشدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقوموا بين الناس ويشهدوا بما قال رسول الله في حقّه يوم غدير خمّ

ـ كما رواه جمّ غفير، منهم أحمد بن حنبل ـ وغيره ـ في الحديث: (٦٤١) من مسنده: ج ٢، ص ٧١، ط ٣، قال:

حدّثنا ابنُ نُمير، حدّثنا عبد الملك، عن أبي عبد الرحيم الكِندي، عن زاذان أبي عُمر(٢)، قال: سمعتُ عليّاً في الرَّحْبَةِ وَهُوَ يُنْشِدُ الناسَ ـ:

مَنْ شَهِدَ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، وَهُوَ يَقُولُ مٰا قٰالَ؟ [إلّا

---

١ ـ إسناده حسن، حجيّة بن عدي حسنُ الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه الطيالسي: (١٦٠)، وأخرجه الدارمي: (١٩٥١) عن أبي الوليد، والنسائي ٧ / ٢١٧ من طريق خالد بن الحارث، ثلاثتهم (الطيالسي وأبو الوليد وخالد) عن شعبة، بهذا الإسناد.

واقتصر الطيالسي والنسائي على المرفوع منه فقط. وانظر [الحديث]: (٧٢٣).

ورواه أيضاً أبو يعلى في الحديث: (٣٥٥) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٥٦، ط ١.

وأورده أيضاً الدارمي في سننه: ج ٢، ص ٧٧.

ورواه أيضاً الشريف الرضي بأتمّ ممّا هنا في المختار: (٥٣) من نهج البلاغة.

وللحديث شواهد كثيرة مذكورة في كتاب العلل ـ للدارقطني ـ: ج ٣، ص ٢٣٧.

٢ ـ تحرف في (م) إلى: زاذان بن عمر.

قَامَ فَشَهِدَ بِمَا سَمِعَهُ مِنْهُ] فَقامَ ثَلاثَةَ عَشرَ رَجُلاً، فَشَهِدُوا أَنَّهُم سَمِعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ»[١].

١٩٦ ـ وقال ﷺ في شرح قصّة حاطب بن أبي بلتعة وكتابه إلى المشركين برواية أخرى

ـ على ما رواه جمع، منهم أحمد في الحديث: (٨٢٧) من مسنده: ج ١، ص ١٠٥، ط ١، وفي ط ٢: ج ٢، ص ١٤٣، وفي ط ٣: ج ٢، ص ١٩٥، ومنهم أبو يعلى أحمد بن المثنّى في الحديث: (١٣٦) من مسند عليّ ﷺ من مسنده: ج ١، ص ٣١٨، ط ١، قال:

حدّثنا عفّان، حدّثنا أبو عوانة، حدّثنا حُصَين، حدّثني سعد بن عُبيدة، قال:

تنازع أبو عبد الرحمن السُلمي وحِبّان بن عَطية، فقال أبو عبد الرحمن لحبان: قد علمتُ ما الذي جرَّأ صاحبَك ـ يعني عليّاً ـ[٢] قال: فما هو لا أبا لك؟ قال: قولٌ سمعته

---

١ ـ صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي عبد الرحيم الكندي، لكن متن الحديث صحيح ورد من طرق كثيرة تزيد على ثلاثين صحابياً، قال الإمام الذهبي في ترجمة المطّلب بن زياد من «سير أعلام النبلاء» ٨ / ٣٣٥: متنه متواتر، وانظر صحيح ابن حبان: (٦٩٣٠) و(٦٩٣١).

وأخرجه ابنُ أبي عاصم في «السنة»: (١٣٧٢) من طريق إسحاق الأزرق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، بهذا الإسناد.

غدير خُم، قال السندي: بضم معجمة وتشديد ميم، غيضة بثلاثة أميال من الجحفة، عندها غدير مشهور يضاف إليها.

٢ ـ هذا الحديث رواه أحمد وغيره بأسانيد، وأفردنا بعد ما مرّ هذا الطريق في المختار: (٢٩٧) في ص ٢٩٠ لأنّ فيه بعض نزعات أبي عبد الرحمان السلمي وحبّان بن عطية.

ورواه أيضاً أبو يعلى بهذا السند وغيره في الحديث: (١٣٤) وما بعده من مسند أمير المؤمنين ﷺ من مسنده: ج ١، ص ٣١٦ ـ ٣٢٢، ط ١.

يقولُه، قال ـ:

بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلّم وَالزُّبَيْرَ وَأَبا مَرْثَدٍ، وَكُلُّنا فارِسٌ، قـالَ: «انْطَلِقُوا حَتّىٰ تَبْلُغُوا رَوْضَةَ خاخٍ، فَإِنَّ فِيها امْرَأَةً مَعَها صَحِيفَةٌ مِنْ حاطِبِ بنِ أَبِي بَلْتَعَة إِلَى المُشْرِكِينَ، فَائْتُونِي بِها». فانطلقنا عَلىٰ أَفْراسِنا حَتّىٰ أَدْرَكْناها حَيْثُ قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَسِيرُ عَلىٰ بَعِيرٍ لَها، قالَ: وكان كَتَبَ إِلىٰ أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْنا لَها : أَيْنَ الكِتابُ الَّذِي مَعَكِ؟ قالَتْ: ما مَعِي كِتابٌ. فَأَنَخْنا بِها بَعِيرَها، فَابْتَغَيْنا فِي رَحْلِها، فَلَمْ نَجِدْ فِيهِ شَيْئاً. فَقالَ صاحِباي: ما نَرى مَعَها كِتاباً. فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْتُما ما كَذَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ حَلَفْتُ: وَالَّذِي أَحلِفُ بِهِ لَئِن لَمْ تُخْرِجي الكِتابَ لَأُجَرِّدَنَّكِ. فَأَهْوَتْ إِلىٰ حُجْزَتِها وَهِي مُحتجِزَةٌ بِكِساءٍ فَأَخْرَجَتِ الصَحِيفَة، فَأَتَوا بِها رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[١]، [فـ]قالَ [رسولُ اللهِ]: «يا حاطِبُ، ما حَمَلَكَ عَلىٰ ما صَنَعْت؟» قالَ:

---

١ ـ هذا هو الظاهر من سياق الحديث، وفي النسخة المطبوعة: «فأتـوا بـها رسـول الله ﷺ فَقالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، قَدْ خانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ».

وما كان المسلمون المتأدّبون بآداب الإسلام يتقدّمون بين يدي الله ورسوله، ثمّ الضمير في «دعني» راجع إلى أيّ شخص ولم يتقدّم ذكره.

ولأجل إيضاح التحريف والزيادة في هذا الحديث نقول: إنّ الحديث رواه أبو يعلى بأسانيد وكلّها خالية عن تلك الزيادة وإليك لفظ الحديث بعد السند برواية أبي يعلى برقم: (١٣٦) من مسند عليّ في مسنده: ج ١، ص ٣١٨، ط ١، قال:

حدّثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، حدّثنا محمّد بن فضيل بن غزوان، عن حصين بن عبد الرحمان السلمي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي الرحمان السلمي، قال:

سمعت عليّاً وهو يقول: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنا والزبير وأبا مرثد السلمي وكلّنا فارس. فقال: «انطلقوا حتّى تبلغوا روضة خاخ، فإنّ بها امرأة معها صحيفة من حاطب ابن أبي بلتعة إلى المشركين، فأتوني بها» فأدركناها وهي تستند على بعير لها حيث قال لنا

⇦

يا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ ما بِي أَنْ لا أَكُونَ مُؤْمِناً بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلٰكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ

⇦رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فقلت: «أين الكتاب الذي معك؟» فقالت: ما معي كتاب، فأنخنا بعيرها ففتّشنا رحلها، فقال صاحبيّ ما نرى معها شيئاً. فقلت: لقد علمنا ما كذبنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [ثمّ قلت لها:] والذي نحلف به لتخرجنّه أو لأجزرنّك ـ يعني السيف ـ فلمّا رأتِ الجدّ أهوت إلى حجزتها وعليها إزار من صوف، فأخرجت الكتاب فأتينا به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «يا حاطب: ما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله ما بي إلّا أن أكون مؤمناً بالله ورسوله ولكنّي أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، ولم يكن لأحد من أصحابك إلّا ومن قومه هناك من يدفع بها عن أهله وماله.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «صدق فلا تقولوا له إلّا خيراً»، فقال عمر: يا رسول الله إنّه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني حتّى أضرب عنقه. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أو ليس من أهل بدر؟ وما يدريك لعلّ الله اطّلع على أهل بدر [فقال لهم:] أعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنّة.

قال حسين سليم في تعليقه: إسناده صحيح وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة برقم: (٢٤٩٤) وما بعده بدون رقم من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة [قال: حدّثنا] محمّد بن فضيل بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في الجهاد: (٣٠٨١) باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمّة والمؤمنات إذا عصين الله، وتجريدهنّ.

وفي المغازي (٣٩٨٣) باب فضل من شهد بدراً. وفي الاستئذان (٢٦٥٩) باب من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره.

و[أخرجه] أبو داود في الجهاد: (٦٦٥٨) باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً من طرق عن حصين بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في استتابة المرتدّين: (٦٩٣٩) باب ما جاء في المتأولين من طريق موسى بن إسماعيل حدّثنا أبو عوانة عن حصين، عن فلان عن أبي عبد الرحمان عن عليّ.

وقال الحافظ في الفتح ١٢ / ٣٠٥: كذا وقع مبهماً، وسمّي في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن إدريس في الاستئذان وسعد بن عبيدة، وكذا وقع في رواية خالد بن عبد الله وفضيل عند مسلم. والحجزة: موضع شدّ الازار أو معهده.

لِي عِنْدَ القَوْمِ يَدٌ يَدفَعُ اللهُ بِها عَنْ أَهْلِي وَمالِي، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحابِكَ إِلّا لَهُ هُناكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ تَعالىٰ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمالِهِ. قالَ: «صَدَقْتَ، فَلا تَقُولُوا لَهُ إِلّا خَيْراً» فَقالَ عُمَر: يا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ خانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ. قالَ: «أَوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَقالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ»[١].

١٩٧ ـ وقال عليه السلام في بيان أخصّ أوصافه

ـ على ما رواه جمّ غفير من حفّاظ المسلمين، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٨٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٥٦، ط ١، وفي الحديث: (٦٤٢) وغيره من مسنده: ج ٢، ص ٧١، ط ٣، قال:

حدّثنا [محمد بن عبد الله] بن نمير، حدّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زِر بن حُبَيش، قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

---

١ ـ قال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو عوانه: هو الوضاح بن عبد الله اليشكري، وحصين: هو ابن عبد الرحمان، وأبو عبد الرحمان السلمي: هو عبد الله بن حبيب. و[هذا الحديث] أخرجه عبد بن حميد: (٨٣)، والبخاري: (٣٠٨١) و(٣٩٨٣) و(٦٢٥٩)، وفي «الأدب المفرد»: (٤٣٨)، ومسلم [في الإيمان من صحيحه: ج ١، ص ١٣٠]: (٢٤٩٤)، وأبو داود: (٢٦٥١)، والبيهقي في «الدلائل» ٣ / ١٥٢ ـ ١٥٣ من طرق عن حصين بن عبد الرحمن، بهذا الإسناد. وسيأتي برقم: (١٠٨٣) و(١٠٩٠)، وتقدّم من طريق آخر برقم: (٦٠٠) من هذا المسند: ج ٢، ص ٣٧، ط ٣.

ورواه ابن كثير عن أحمد في الحديث: (٥٤٠) من مسند عليّ عليه السلام من جامع المسانيد: ج ٢٠، ص ٧٨، ط ١.

ورواه محقّقه عن الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٣، ص ٣٠ ـ ٣١، وقال: رواه أحمد والبزار باختصار، ورجال أحمد ثقات.

وَاللهِ إِنَّهُ لَمِمَّا[1] عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ لاَ يُبْغِضُنِي إِلّاَ مُنافِقٌ، وَلاَ يُحِبُّنِي إِلّاَ مُؤْمِنٌ[2].

---

١ ـ في (م) و(ص): مما.

٢ ـ إسناده على شرط الشيخين إلّا أنّ عدي بن ثابت ـ وإن أخرجا له ـ قال فيه شعبة [بهواه]: كان رفاعاً، وقال أحمد: كان يتشيع، [وهو تمام العلّة لتضعيف حديثه عند الأمويين] وقال ابن معين: شيعي مفرط، وقال الدارقطني: ثقة إلّا أنّه كان غالياً في التشيع.

[ثمّ قال المحقّق الأموي في تعليق هذا الحديث من كتاب المسند:] قلنا: وقد ردَّ أهلُ العلم [من الأمويين بعنادهم] من مرويات الثقة ما كان موافقاً [لما يزعمه الأمويون أنّه من] بدعته [ولو كانت تلك من مقطوعات قول النبي ومحكمات الشريعة] وقد انتقد الدارقطني في «التتبع»: ص ٤٢٧ مسلماً لإخراجه هذا الحديث فقال: وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت: «والذي فلق الحبة...» [وهذا دليل على أنّ الدارقطني غير قاطن على علم الشريعة لانتقاده مسلماً بروايته ما رواه كثير من الحفّاظ بالأسانيد الصحيحة عن ثقة مثل عديّ بن ثابت وهو من رجال صحاحهم الستّة!!].

و[إنّما] لم يخرجه البخاري [لعناده مع أهل بيت النبي ﷺ].

[ثمّ قال المحقّق الأموي:] قلنا: وقد اتفق الشيخان البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥) على إخراج حديث: «الأنصار لا يحبهم إلّا مؤمن، ولا يبغضهم إلّا منافق، فمن أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله» من طريق شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب رفعه.

أقول: والحديثان إيجابيّان لا تنافي بينهما فحبّ عليّ والأنصار معاً من الإيمان وبغضهما من النفاق وعليه أتباع أهل البيت.

وقال شيخ [المنحرفين عن] الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» ٤ / ٤٠: السادس أنّ في الصحيح عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: «آية الإيمان حبّ الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»، وقال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر». [وكان رئيس الفئة الباغية معاوية إمام ابن تيمية يبغض الأنصار كما كان يبغض الأنصار كما في ترجمة قيس بن سعد وأبي أيّوب وأبي قتادة الأنصاريين من تاريخ دمشق].

ثمّ قال ابن تيميّة: فكان معرفة المنافقين في لحنهم ببغض الأنصار أولى، فإنّ هذه الأحاديث أصح مما يُروى عن عليّ أنّه قال: لعهد النبي الأمي إليّ: أنّه لا يحبني إلّا مؤمن ولا يبغضني

⇦

⇐إلّا منافق، فإنّ [شيطان ابن تيميّة أوحى إليه أنّ] هذا من أفراد مسلم، [مع أنّه رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقالوا: هو] من رواية عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي، والبخاري أعرض عن هذا الحديث [لأنّه لمعاداته لآل رسول الله كان من المعرضين عن الحق].

ثمّ قال ابن تيميّة: بخلاف أحاديث الأنصار، فإنها مما اتفق عليه أهلُ الصحيح [من الأمويّين] كلّهم البخاري وغيره، وأهلُ العلم [من أتباع بني أميّة يدّعون بهواهم أنّهم] يعلمون يقيناً أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قاله، وحديث عليّ قد شك فيه بعضهم [من المنافقين لأنّه على خلاف هواه الذي أخذه من إبليس، مع أنّ الحديث متواتر مفيد للعلم، ولا يشكّ فيه إلّا المنافق كما ذكره المحمودي في رسالته التي ألّفها في جمع طرق الحديث، وأخبار فضائل الأنصار من أخبار الآحاد، ولو سلّم فمن باب أنّهم كانوا أحبّاء عليّ]. وقد قلنا إنّهما إيجابيان.

وقال الإمام الذهبي في [ترجمة الحاكم من] «السير» ١٧ / ١٦٩: وقد جمعت طريق حديث الطير في جزء وطرق حديث: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وهو أصح، وأصح منهما ما أخرجه مسلم وغيره عن عليّ قال: إنّه لعهد النبيّ الأمي صلّى الله عليه وسلّم إليّ: «إنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق» وهذا أشكلُ الثلاثة. فقد أحبّه قومٌ لا خلاق لهم، وأبغضه بجهلٍ قوم من النواصب، فالله أعلم.

قال المحمودي: إنّ الذهبي خبير بأنّ الحبّ الذي ينافي جوهر ذات المحبوب وفطرته ليس بحبّ بل هو في صورة الحب وفي الحقيقة هو بغض كالبغض الذي كان أئمة الذهبي تضمره وتظهره وتتدين به لمعاداتهم أهل بيت النبيّ، أيظنّ الذهبي أن اعتقاد النصارى ألوهية المسيح توجب نقصاً لقداسة الله تعالى وعبده عيسى بن مريم عليه السلام.

وقال محقق المسند: قلنا: وقد ردّ بعضهم هذا الإشكال، فقال: المراد: لا يحبّك الحبّ الشرعي المعتدّ به عند الله تعالى، أمّا الحبّ المتضمن لتلك البلايا والمصائب، فلا عبرة به، بل هو وبالٌ على صاحبه كما أحبّت النصارى المسيح.

قال المحمودي: ولأجل إخماد نباح ابن تيمية وأتباعه نذكر لإثبات تواتر حديث أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق» قطعة من رسالتنا في طرق هذا

⇐

⇐الحديث بأسانيد حفاظ أهل السنّة فنقول:
والحديث رواه الحافظ الأقدم عبد الرزاق ـ المولود عام: (١٢٦) المتوفّى سنة: (٢١١) ـ كما رواه ابن كثير في أواخر ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ البداية والنهاية: ج ٤ ـ أو ٧ ـ، ص ٣٥٥، قال:
قال عبد الرزاق: أنبأنا الثوري، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت:
عن زرّ بن حبيش، قال: سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
ثمّ قال ابن كثير: ورواه أحمد عن ابن نمير ووكيع عن الأعمش.
وكذلك رواه أبو معاوية ومحمد بن فضيل وعبد الله بن داوود الخريبي وعبيد الله بن موسى ومحاضر بن المورع ويحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش به.
وأخرجه مسلم في صحيحه [ج ١، ص ٣٣، عن أبي بكر ابن أبي شيبة ويحيى بن يحيى].
و[قد] رواه حسّان بن حسّان، عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن عليّ فذكره.
وقد روي من غير وجه عن عليّ، وهذا الذي أوردناه هو الصحيح من ذلك، والله أعلم.
ثمّ روى ابن كثير الحديث بسنده عن أمّ المؤمنين أم سلمة.
ورواه أيضاً الحافظ الكبير أستاذ الحفّاظ أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة المتوفّى عام: (٢٣٠) في الحديث: (١، و٥٣) من فضائل عليّ عليه السلام من مصنّفه: ج ٦ ـ أو ٧ ـ الورق ١٥٢ / ب / أو ١٥٩ / أ / وفي ط الهند: ج ١٢، ص ٥٧ و٧٧ قال:
حدّثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت:
عن زرّ بن حبيش عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: والذي فَلَق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأميّ إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق.
[و]حدّثني إسحاق بن منصور، قال: حدّثنا سليمان بن قرم، عن عاصم:
عن زرّ قال: قال عليّ: لا يحبّنا منافق، ولا يبغضنا مؤمن.
ورواه أيضاً عثمان بن أبي شيبة عن وكيع بن الجرّاح، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش:
عن عليّ قال: إنّه لعهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا
⇐

⇐منافق.

هكذا رواه عنه الحافظ محمّد بن سليمان في الحديث: (٩٧٣) من مناقبه: ج ٢، ص ٣٣٦، ط ٢.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل بأسانيد الصحاح الستّة في الحديث: (٨٤) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل: ص ٥٦، ط ١، وفي الحديث: (٦٢٤) من مسند أمير المؤمنين من مسنده: ج ٢، ص ٧١، ط ٣، قال:

حدّثنا [محمد بن عبد الله] ابن نمير، حدّثنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت:

عن زرّ بن حبيش قال: قال عليّ: والله إنّه لممّا عَهِد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يبغضني إلّا منافق، ولا يحبّني إلّا مؤمن.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٧٣١) من المسند: ج ٢، ص ١٣٦ ـ وكرّره أيضاً في الحديث: (١٠٦٢)، ص ٣١٦، ط ٣ ـ قال:

حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش:

عن عليّ [عليه السلام] قال: عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد ـ المولود عام: (٢١٣) المتوفى (٢٩٠) ـ كما في الحديث: (٢٢٩) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ١٦٠، ط ١، قال:

حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال: حدّثنا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيْش:

عن عليّ قال: عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم [أنّه] لا يُحِبُّكَ إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.

وقال العلّامة الطباطبائي طاب ثراه ـ في تعليقه على الحديث: (٢٢٩) من الفضائل ص ١٦٠ ـ:

وأخرجه القاضي أبو محمّد عبد الله بن عليّ السفني الأردبيلي في جزء من فوائده قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن محمّد الواعظ، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن يوسف الشيباني القزويني ـ وكان له يوم حدّثنا مائة سنة وثلاثون سنة على ما قال لنا ـ

⇐

⇐حدّثنا يحيى بن عبدك القزويني سنة: (٢٧١) حدّثنا حسّان بن حسّان البصري، حدّثنا شعبة عن عديّ [بن ثابت، عن زرّ بن حبيش عن عليّ] بلفظ: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة أنّه لعهد...

وانظر ما رواه أحمد وابنه والقطيعي بأسانيدهم عن أمّ المؤمنين أم سلمة في مسندها من مسند أحمد: ج ٦، ص ٢٩٢، ط ١. والحديث: (١٨١) من كتاب الفضائل ص ١٢٢، ط ١.

ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي أحمد بن عليّ بن المثنى التميمي ـ المولود سنة: (٢١٠) المتوفّى (٣٠٧) ـ في الحديث: (٣١) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٢٥٠، ط ١، قال:

حدّثنا أبو خيثمة، حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيش.

عن عليّ [عليه السلام] قال: وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَنَّهُ لاَ يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلاَ يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ.

قال حسين سليم أسد في تعليقه على مسند أبي يعلى: إسناده صحيح، وعبيد الله بن موسى هو ابن أبي المختار بادام. و[الحديث] أخرجه الحميدي برقم: (٨٥) وأحمد [في مسنده] ١ (٨٤) و(٩٥) و(١٤٨) ومسلم في الايمان (٧٨) [ج ١، ص ١٣٠] باب الدليل على أنّ حبّ الأنصار وعليّ رضي الله عنهم من الايمان.

و[أخرجه] الترمذي في المناقب (٣٧٣٧) باب: «لا يحبّ عليّاً إلّا مؤمن» والنسائي في الايمان: ٨ / ١١٦ باب علامة الايمان، و٨ / ١١٧ باب علامة المنافق وابن ماجة في المقدمة (١١٤) باب «فضل عليّ بن أبي طالب» من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد.

ورواه أيضاً القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي ـ المولود سنة: (٢٣٥ أو ٢٣٦) والمتوفّى (٣٣٠) ـ قال ابن الأثير في ترجمته من اللباب: ج ٣، ص ١٧٢: ولّي قضاء الكوفة ستين سنة وكان ثقة، وكان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف رجل.

قال في الجزء الخامس من أماليه الورق ٦٥.

أنبأنا عليّ بن محمد بن معاوية، أنبأنا عبد الله بن داود، عن الأعمش عن عديّ بن ثابت:

⇐

⇦ عن زرّ بن حبيش أنّ عليّاً قال: فيما أسرّ إليّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [أنّه] لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق.

ورواه عنه ابن عساكر في الحديث: (٦٩٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ١٩٦، ط ٢. ولفظ الحديث أخذناه منه لا من نسخة أمالي المحاملي إذ لم تكن عندي حين كتابة الحديث.

ورواه أيضاً أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ـ المتوفّى: (٣٤١) ـ في الحديث: (٣٤١ و ١٠٠٠) من كتابه معجم الشيوخ الورق ٢١ / ب / وفي نسخة الورق ١٥٣ / أ / وفي ط ١: ج ٣، ص ١٧ وج ٦، ص ٢٤٨ قال:

أنبأنا أبو الجواب [الأحوص بن جواب] أنبأنا مندل بن عليّ، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زِرّ بن حبيش قال:

قال عليّ بن أبي طالب: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأمي [إليّ أنّه] لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق. ورواه محققه في تعليقه عن مصادر كثيرة.

وأنبأنا إبراهيم بن عبد الله العبسي أنبأنا وكيع بن الجراح، أنبأنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش: عن عليّ [عليه السلام] قال: عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [أنّه] لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.

أقول: وهذا ـ مع غيره ـ رواه ابن عساكر في الحديث: (٦٨٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ١٩٢، ط ٢.

ورواه أيضاً محمّد بن حبّان ـ المولود تقريباً عام: (٢٨٠) المتوفى: (٣٥٤) ـ في فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٧٧ / ب / وفي ترتيبه تحت الرقم: (٦٨٨٥) في ج ٩، ص ٤٠، ط ١ قال:

أخبرنا محمد بن إبراهيم، حدّثنا محمد بن الصباح الجرجرائي حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيْش:

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: والّذي فَلَقَ الحَبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبي الأميّ ـ صلّى الله عليه وسلم ـ إليّ أنّه لا يحبني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق.

ورواه أبو الحسن الدارقطني ـ المولود سنة (٣٠٦) المتوفى (٣٨٥) ـ بأسانيد في الحديث:

⇦

⇐(٥٣) من مسند عليّ تحت الرقم: (٣٦٣) من كتاب العلل: ج ٣، ص ٢٠٣ قال:
وسئل [الدارقطني] عن حديث زرّ [بن حبيش] عن عليّ قال:
لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق، إنّه لعهد النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلم ـ
فقال: يرويه الأعمش عن عديّ بن ثابت، عن زرّ، عن عليّ. رواه أصحاب الأعمش عنه كذلك.
واختلف عن وكيع فرواه السري بن حيّان عن وكيع، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن عليّ.
ووهم فيه [السريّ بن حيّان] والصحيح عن وكيع وغيره عن الأعمش عن عديّ بن ثابت، عن زرّ.
ورواه موسى بن إسماعيل الجبلي، عن ابن المبارك، عن الأعمش، عن عاصم، عن زرّ، عن عليّ.
ووهم فيه أيضاً [موسى بن إسماعيل] والصواب حديث عُدَيّ بن ثابت.
ورواه أيضاً محمّد بن عبد الله الضبي الحاكم النيسابوري ـ المولود عام (٣٢١) المتوفى (٤٠٥) ـ في النوع: (٤٠) من كتابه معرفة علوم الحديث: ص ٢٢٢، ط ١، قال:
سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: حدّثنا محمد بن عوف الطائي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زِرّ بن حبيش قال:
سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لعهد عهده إليّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
ثمّ قال الحاكم: لا أعلم في رواة الحديث زِرّاً غير ابن حبيش الأسدي وهذا الحديث مخرّج في الصحيح.
وانظر ترجمة زرّ بن حبيش من حلية الاولياء: ج ٤، ص ١٨٥.
ورواه أيضاً أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي ـ المتوفى (٤١٨) ـ في الحديث (١) من فضائل عليّ عليه السلام برقم: (٢٦٤٢) من كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ج ٧، ص ٢٧٧، ط ١، قال:
أنبأنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنبأنا محمد بن هارون الروياني، قال: أنبأنا عمرو بن
⇐

⇦عليّ قال: أنبأنا أبو معاوية، أنبأنا الأعمش.
حيلولة: وأنبأنا جعفر، قال: أنبأنا محمد بن إسحاق، قال: أنبأنا عبيد الله بن موسى، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ:
عن عليّ [عليه السلام] قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ صلّى الله عليه وسلم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الإصبهاني ـ المولود عام (٣٣٦) المتوفى (٤٢٠) ـ في ترجمة زِرّ بن حبيش من حلية الاولياء: ج ٤، ص ١٨٥، قال:
حدّثنا أبو بكر ابن خلّاد، حدثنا محمد بن يونس بن موسى السلمي حدثنا عبد الله بن داود الخريبي حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيش قال:
سمعت علي بن أبي طالب يقول: والذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة إنّه لعهد النبيّ الأميّ صلّى الله عليه وسلم إليّ أنّه لا يحبك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق.
[ثم قال أبو نعيم:] هذا حديث صحيح متفق عليه، رواه عبد الله بن داود الخريبي وعبد الله بن محمد بن عائشة، حدثنا [به] أبو بكر ابن خلّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا عبد الله عن عبد الله(؟)
ورواه الجمّ الغفير عن الأعمش، ورواه شعبة بن الحجاج عن عديّ بن ثابت [كما] حدثنا [به] محمّد بن أحمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن هارون بن روح، حدثنا يحيى بن عبد الله القزويني، حدثنا حسان، حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش قال:
سمعت عليّاً رضي الله تعالى عنه يقول: عهد إليّ صلى الله عليه وسلم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.
ورواه كثير النواء وسالم بن أبي حفصة، عن عدي.
[و]حدّثنا محمد بن المظفر، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار، حدّثنا عبد الرحمان بن صالح، حدثنا علي بن عباس، عن سالم بن أبي حفصة وكثير النواء، عن عدي بن حاتم، عن زرّ بن حُبَيش:
عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: إنّ ابنتي فاطمة يشترك في حبّهما الفاجر والبرّ [ط] وإنّي كتب إليّ ـ أو عهد إليّ ـ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلاّ
⇦

⇦منافق.
وممّن روى هذا الحديث عن عديّ بن ثابت سوى ما ذكرنا[ه] الحكم بن عُتَيبة، وجابر بن يزيد الجعفي والحسن بن عمرو الفقيمي وسليمان الشيباني وسالم الفراء ومسلم الملائي والوليد بن عقبة، وأبو مريم وأبو الجهم والد هارون، وسلمة بن سويد الجعفي وأيّوب وعمار ابنا شعيب الضبعي وأبان بن وطن المحاربي [و]كلّ هؤلاء من رواة أهل الكوفة ومن أعلامهم.
ورواه [أيضاً] عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن موسى بن طريف، عن عبادة بن ربعي، عن عليّ مثله.
وأيضاً رواه أبو نعيم في الحديث: (٢٣) من كتاب الإمامة: ص ٢٤٤ على ما نسبه إليه بعض النواصب.
ورواه أيضاً أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ بن عاصم النمري القرطبي المالكي ـ المولود عام: (٣٦٣) المتوفى (٤٦٢) ـ في أوائل ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب الاستيعاب: وفي ط بهامش الإصابة: ج ٣، ص ٣٧ قال:
وروت طائفة من الصحابة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال لعليّ عليه السلام: لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق. وكان عليّ عليه السلام يقول: والله إنّه لعهد النبيّ الأميّ [إليّ] أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق.
ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ العاصمي ـ المولود سنة (٣٧٨) ـ في الحديث: (٥) وما بعده من كتاب زين الفتى الورق / ٥ / وفي تهذيبه: ج ١، ص ١٦ و٢٥، قال:
وأخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله، قال: أخبرني أبو سعيد الرازي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الصفار، قال: حدّثنا أحمد بن مهران، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيش:
عن عليّ [عليه السلام] قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله وسلّم] أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
وأخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو سعيد الرازي قال: حدّثنا أبو الحسن الشعراني العمّاري ـ من ولد عمّار بن ياسر ـ قال: حدّثنا إبراهيم المولد الرقّي الصوفي قال:
⇦

⇦حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفان، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زِرّ بن حُبَيش قال:

قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: والله إنّه لعهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله وسلّم] أنّه لا يبغضني إلّا منافق، ولا يحبّني إلّا مؤمن.

ورواه أيضاً أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي ـ المتوفى (٤٦٣) ـ في غير واحد من كتبه، منها في ترجمة محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون ـ المولود سنة (٣٦٧) المتوفى (٤٤٨) ـ من تاريخ بغداد: ج ٢، ص ٢٥٥ قال:

أخبرنا ابن سعدون قال: نبأنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: نبأنا عبد العزيز بن أحمد الغافقي بمصر، قال: نبأنا فهد بن سليمان، قال: نبأنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: نبأنا سفيان، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زِرّ:

عن عليّ قال: عهد إليّ النبيّ الأميّ صلّى الله عليه وسلم أن لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق.

قال الشيخ أبو بكر [الخطيب البغدادي: هذا حديث] مشهور من حديث الأعمش وغريب من حديث سفيان الثوري عنه، لا نعلم مَن رواه سوى أبو نعيم، ولا رواه عن أبي نعيم إلّا فهد بن سليمان، وما كتبناه إلّا من حديث الغافقي عن فهد.

ورواه أيضاً في ترجمة الربيع بن سهل بن الركين الفزارى من تاريخ بغداد: ج ٨، ص ٤١٧ قال:

أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أخبرنا جعفر بن محمد الخلدي حدثنا قاسم بن محمد الدلال، حدثنا أحمد بن صبيح، حدثنا الربيع بن سهل الفزاري عن سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة الوالبي قال:

سمعت عليّاً على منبركم هذا وهو يقول: عهد النبيّ صلّى الله عليه وسلم إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.

أقول: وهذا يأتي أيضاً عن ابن المغازلي في الحديث (٢٢٩) من مناقبه: ص ١٩٣، وعن الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٤١ وابن حجر في لسان الميزان: ج ٢، ص ٤٤٩.

ورواه أيضاً في ترجمة أبي عليّ بن هاشم الحربي برقم: (٧٧٨٥) من تاريخ بغداد: ج ١٤، ⇦

⇦ص ٤٢٦ قال:
أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدّثني أبو عليّ بن هشام الحربي، حدّثنا محمد بن يحيى الأزدي حدثنا عبد الله بن داود و عبيد الله بن موسى و محاضر بن المورع، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش:
عن عليّ أنّه [قال:] فيما عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال [أنّه قال]: إنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
ورواه أيضاً في موضح أوهام الجمع والتفريق: ص ٤٦٨، ط حيدرآباد كما في إحقاق الحق: ج ٧، ص ١٩٩ ـ قال:
أخبرنا القاضيان أبو عبد الله الصيميري وأبو القاسم التنوخي قالا: أخبرنا عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي، حدّثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن مسلمة بن بحر العقبة، حدثنا يحيى بن عبد الأعظم أبو زكريّا، حدثنا حسان بن حسان...
ورواه أيضاً في الجزء: (٨) في الحديث: (٧٣٤) من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ١٠٥، ط دار ابن الجوزي ببيروت قال:
أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، أخبرنا أبو عليّ محمّد بن أحمد بن محمّد بن معقل الميداني، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن يحيى ـ هو الذهلي ـ أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش قال: سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ [الأمّي إليّ] أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
وليلاحظ ما أفاده الخطيب البغدادي في صدر هذا الحديث.
ورواه أيضاً بأسانيد ابن المغازلي أبو الحسن عليّ بن محمّد الواسطي ـ المتوفى (٤٨٢) ـ في الحديث: (٢٢٥) وما بعده من كتابه مناقب أمير المؤمنين: ص ١٩٠، وما بعدها قال:
أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن عبد الله بن شوذب ﷺ، سنة (٤٣٨) قلت له أخبرك والدك أبو أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب، قال: حدّثنا محمد بن حسن بن زياد، حدثنا أبو العباس محمد بن حنان البزار، حدّثنا كثير بن يحيى أبو مالك، حدّثنا زياد بن عبد الله
⇦

⇦العامري وأبو عُوانة وأبو سعيد بن عبد الكريم الحنفي ـ ومعناها واحد ـ عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيش:

عن عليّ عليه السلام قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّ فيّ عهد النبي الأميّ صلى الله عليه وآله وسلم إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.

[قال أبو الحسن ابن المغازلي:] واللفظ لمحمّد بن الحسن.

[و]حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن فامويه الواسطي سنة خمس و ثلاثين وأربع مائة، حدثنا القاضي أبو الفرج أحمد بن عليّ الخيوطي الحافظ الواسطي، حدّثنا محمد ابن ثابت الناقة، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيش:

عن عليّ عليه السلام قال: عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

[و]أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبد الوهاب بن الطحّان إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي حدثنا ابن الفرج، حدّثنا يحيى بن حمّاد، حدثنا عبد الرحمان بن صالح حدثنا الربيع بن سهل الفزاري عن سعيد بن عبيد الطائي:

عن عليّ بن ربيعة الوالبي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: عهد إليّ النبي الأميّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

[و]حدّثنا الحسن بن أحمد بن موسى الفندجاني حدثنا عبد الغافر بن محمد بن محمد بن عنزة ـ بياع السقط بالموصل ـ ببغداد، حدّثنا أبو هارون موسى بن محمد بن هارون بن يعقوب بن إبراهيم بن مسعود بن الربيع الأنصاري الزرقي حدثنا جعفر بن بُرَنْق [حدثنا سعيد بن محمّد الحرمي] أخبرنا أبو تميلة، حدثنا أبو حمزة:

عن جابر بن عبد الله قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: صليت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله [وسلم] ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد من الناس.

وسمعته يقول: إنّ مما عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله [وسلم] أنّه لا يحبني كافر ولا يبغضني مؤمن، أما والله ما كَذِبتُ ولا كُذِبت ولا ضللتُ ولا ضلّ بي.

وانظر الحديث: (١٠) من الجزء العاشر من أمالي الطوسي: ج ٧، ص ٢٦٧، ط الغري.

[وأيضاً قال ابن المغازلي:] أخبرني أبو عبد الله محمد بن عليّ بن عبد الرحمان العلوي رحمه الله

⇦

⇦مكاتبة أنّ أبا الحسن عليّ بن عبد الرحمان أخبرهم قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعبد الله بن حمّاد، قالا: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زِرّ:
عن عليّ بن أبي طالب، قال: عهد إليّ النبيّ ﷺ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.
أخبرنا عليّ بن عمر بن عبد الله بن شوذب، حدّثنا أبي حدّثنا محمد بن الحسن، حدثنا الحسين بن إدريس، حدثنا ابن عمّار، قال: قال أبو معاوية قال لي أمير المؤمنين هارون: أيّ حديث أصحّ في فضائل عليّ عليه السلام؟ قلت: حديث عليّ:
إنّه لعهد النبيّ الأميّ ﷺ إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق.
ورواه أيضاً أبو البركات عبد الله بن أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي - المتوفى (٦٣٧) - في ترجمة أبي سعد عبد الحميد بن أبي المكارم - المعروف بابن بُصْلا - في تاريخ إربل: ج ٢، ص ٢٦١ قال:
أخبرنا الشيخ أبو سعد عبد الحميد بن عرفة قراءة عليه في خامس عشر [من] المحرّم سنة ثلاث عشر و ستّ مائة، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف في ثامن رجب من سنة تسع وستين وخمس مائة قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن عليّ بن ميمون النرسي قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمّد بن علي بن الحسن بن عليّ بن الحسين الحسني قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الرحمان بن أبي السري البكائي قراءة عليه سنة ثلاث و سبعين وثلاث مائة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة و عبدالله بن حمّاد، قالا: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ [بن حُبيش]:
عن عليّ عليه السلام قال: عهد إلي النبيّ صلّى الله عليه وسلم أنّه لا يحبك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
[ثم قال أبو البركات: أو] أخرجه مسلم [في باب حبّ عليّ من الإيمان من صحيحه: ج ١، ص ٦٠] عن ابن أبي شيبة.
ورواه أيضاً عزّ الدين ابن أبي الحديد ـ المولود: (٥٨٦) المتوفى (٦٥٦) ـ في شرح المختار:
⇦

⇐(٥٧) في أواسط الباب الأول من نهج البلاغة: ج ٤، ص ٨٣ وشرح المختار: (٤٣) من الباب الثالث منه قال في المورد الأوّل:

وقد اتّفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدّثين على أنّ النبيّ صلّى الله عليه قال [لعليّ]: لا يبغضك إلّا منافق، ولا يحبّك إلّا مؤمن.

وروى حبّة العرني عن عليّ عليه السلام أنّه قال: إنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق كلّ مؤمن على حبّي، وميثاق كلّ منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبّني.

وانظر ما بعده وما ذكره في شرح المختار: (٤٣) من نهج البلاغة: ج ١٨، ص ١٧٣، ط مصر.

ورواه أيضاً أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني ـ المولود عام: (٥١٢) المتوفّى: (٥٩٠) ـ في الباب: (٦ و٣٢) من كتابه الأربعين المنتقى: ص ١٠٦، ط ١، قال:

أخبرنا الموفق بن سعيد، أخبرنا أبو عليّ، أخبرنا أبو سعد، أخبرنا ابن أبي زياد، أخبرنا ابن شيرويه، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيش:

عن عليّ عليه السلام قال: لقد عهد إليّ النبيّ الأميّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.

[قال المؤلّف:] وفي غير هذه [الرواية]: لا يحبّك إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلّا منافق شقي.

ورواه بسند آخر عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة في الباب: (٣٢) من الكتاب: ص ١٠٨، ط ١.

وأيضاً رواه بأسانيد صدر الدين إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن حمّويه الجويني ـ المولود عام (٦٤٤) المتوفى (٧٢٢) ـ في الباب (٢٢) في الحديث: (٩٢ ـ ٩٥) من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٣٠ ـ ١٣٤، ط ١، قال في الحديث: (٩٥) منه:

كتب إليّ أحمد بن إبراهيم الفاروثي أنّ أبا طالب عبد الرحمان الهاشمي أخبره أنّه قرأ على شاذان بن جبرئيل القمي قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز القمي قال: أنبأنا حاكم الدين محمد بن أحمد بن عليّ، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن قراءة عليه وأنا أسمع قال: حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلّاد، حدّثنا محمد بن يونس بن موسى القرشي قال: حدّثنا عبد الله بن داود بن الخريبي قال:

⇐

⇦حدّثنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيش قال:
سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة إنّه لعهد النبي صلّى الله عليه وآله [وسلّم] إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.
ورواه أيضاً الحافظ عليّ بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر ـ المولود عام: (٤٩٩) المتوفى: (٥٧١) ـ في الحديث: (٦٨٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢، ص ١٩٠ ـ ٢٠٧، ط ٢، قال:
أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي وأبو غالب أحمد بن عليّ بن الحسين الحكيّ قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين، أنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا زهير بن محمد، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري عن الأعمش، عن عدي بن ثابت:
عن زِرّ بن حبيش قال: سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إليّ أن قال: لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
أقول: وقد تقدّم هذا الحديث برواية ابن كثير ـ عن عبد الرزاق ـ في البداية والنهاية: ج ٧، ص ٢٥٥.
وراجع بقيّة ما رواه ابن عساكر من هذا الرقم (٧٠٧) من ص ٢٠٨ ـ ٢١١.
ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة شيخه أبي محمّد القرشي خالد بن عبد الله من معجم شيوخه قال:
أخبرنا خالد بن أبي عثمان بن عبدالله أبو محمد القرشي بقراءتي عليه بـ«هرات» أنبأنا أبو سهل يزداد بن محمد بن الحسين اليزدادي القاضي الصوفي بـ«هرات» أنبأنا أبو علي الحسن ابن غالب بن منصور المباركي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي بالكوفة، أنبأنا أبو العباس إسحاق بن محمد بن مروان [بن] زياد القطان، حدّثنا أبي حدّثنا إسحاق بن محمد بن يزيد الطائي عن صباح بن يحيى عن سليمان الأعمش [عن عدي بن ثابت الأنصاري]:
عن زرّ ـ يعني ابن حبيش ـ عن عليّ أنّه قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ إليّ [أنّه] لا يحبّني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا كافر.

⇦

⇦ [قال ابن عساكر:] هكذا جاء في هذه الرواية، والمحفوظ
[هو] ما أخبرنا [به] أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه بقراءتي عليه ببغداد [قال:] أنبأنا إبراهيم بن منصور بن إبراهيم الخبّاز، أنبأنا أبو بكر محمد بن عليّ بن المقرئ أنبأنا أبو يعلى الموصلي...
وساق ابن عساكر الحديث كما نقلناه قبل ذلك عن أحمد بن المثنى الموصلي ثم قال:
وهكذا أخرجه مسلم من حديث الأعمش في [«باب إنّ حبّ الأنصار وعليّ من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق» من] صحيحه [ج ١، ص ٦١].
وأيضاً روى ابن عساكر الحديث في ترجمة شيخه نصر بن القاسم في حرف النون من معجم شيوخه قال:
أخبرنا نصر بن القاسم بن الحسن أبو الفتح المقدسي الشافعي بقراءتي عليه بدمشق، قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن عليّ بن عبد الواحد بن البري السلمي قراءة عليه بدمشق قال: أنبأنا أبو محمد عبد الرحمان بن القاسم بن أبي نصر، حدّثنا عبد الله بن داود الخريبي حدّثنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت:
عن زِرّ بن حبيش قال: سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة إنّه لعهد النبيّ الأميّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
قال ابن عساكر: هذا حديث صحيح.
ورواه أيضاً المنصور بالله عبد الله بن حمزة ـ المتوفى عام: (٦١٦) ـ وتلميذه حُمَيد بن أحمد المحلّي المستشهد عام: (٦٥٢) كما في شرح البيت: (٢٥) والبيت: (٢٧) من محاسن الأزهار: ص ٣٤٠ و٣٩٠، ط ١.
ورواه أيضاً محبّ الدين أحمد بن محمّد الطبري في عنوان: «ذكر الحثّ على محبّته والزجر عن بغضه» في الفصل (٩) من مناقب عليّ من الرياض النضرة: ص ٢٤٢ ـ ٢٤٥.
ورواه أيضاً ابن حجر ـ المولود (٧٧٣) المتوفى (٨٥٢) ـ في نفس الترجمة من لسان الميزان.
ورواه أيضاً الذهبي المتوفى (٧٤٨) في ترجمة الربيع بن سهل من ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٤١.
ورواه أيضاً عبد الكريم محمد بن عبد الكريم الرافعي ـ المولود سنة (٥٥٥) المتوفّى سنة:
⇦

⇦(٦٢٣) ـ بأسانيد في كتابه التدوين في تاريخ قزوين فقال في ترجمة إسحاق بن محمدبن إسحاق من نسخة لاله لي الورق ٢٠١٠ / ٠ / من نسخة تركيا، قال:
وحدّث الخليل الحافظ عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد [الكيساني] قال: حدّثني أبي وعليّ بن جمعة بن زهير، وعليّ بن محمد بن مهرويه وعليّ بن إبراهيم بن سلمة قالوا: حدّثنا يحيى بن عبد الأعظم، حدّثنا حسّان بن حسّان البصري، حدّثنا شعبة عن عديّ بن ثابت:
عن زِرّ بن حُبَيش قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأمّي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
[قال الرافعي: هذا حديث] غريب [من] حديث شعبة عن عدي [بن ثابت] لم يروه [عنه] إلّا حسّان بن حسّان، ورواه الخلق عن عديّ.
أقول: والحديث قد تقدّم بهذا السند برواية أبي نعيم الحافظ في حلية الأولياء: ج ٤، ص ١٨٥، ورواه أيضاً الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ط حيدرآباد، وابن عساكر في الحديث: (٧٠٠) من ترجمة عليّ من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ١٩٩، ط ٢.
ثمّ أقول: والحديث رواه الرافعي أيضاً في ترجمة أبي مضر ربيعة بن عليّ المتوفّى عام: (٣٩٨) من كتاب التدوين أيضاً، قال:
وحدّث عن ربيعة أبو سعد السمّان الحافظ فقال في معجم شيوخه:
حدّثنا أبو مضر ربيعة بن عليّ العجلي القزويني الفقيه سنة: (٣٨٤) [قال:] حدّثنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم القطّان، حدّثنا يحيى بن عبدك، حدّثنا حسّان بن حسّان البصري، حدّثنا شعبة، عن عديّ بن ثابت:
عن زِرّ بن حبيش قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.
وأيضاً رواه الرافعي في ترجمة أبي سعد الأودي قيس بن محمد بن قيس القزويني من كتاب التدوين أيضاً، قال:
سمع [قيس بن محمد هذا] أحمد بن صالح سنة: (٣٧٥) وروى عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن سلمة [قال:] حدّثنا يحيى بن عبدك، حدّثنا حسّان بن حسّان...

⇦

⇦ ورواه أيضاً ابن كثير الدمشقي إسماعيل بن عمر الشافعي ـ المولود (٧٠٠) المتوفى (٧٧٤) ـ في مسند عليّ من جامع الأسانيد: ج ١٩، ص ٢٦ ـ ٢٨ و ١٤١ و ٢٠٦ ـ ٢٠٨.
وانظر البتة الحديث: (٢٦٥٠٧٥) من مسند أحمد: ج ٤٤، ص ١١٧، ط ٣.
ورواه أيضاً نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ـ المتوفى (٨٠٧) في «باب من يحبه ومن يبغضه» وتاليه من مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٢٧ ـ ١٣٣.
وأيضاً رواه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى عام: (٧٤٨) في آخر ترجمة عدي بن ثابت من سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ١٨٨، قال:
أخبرنا عبد المحسن بن محمد، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا مسعود بن أبي منصور؛ وأحمد بن محمد.
حيلولة: وأنبئت عنهما قالا: أنبأنا أبو عليّ الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدّثنا أبو الخلّاد، حدّثنا محمد بن يونس السامي، حدّثنا عبد الله بن داود الخريبي، حدّثنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت:
عن زرّ [بن حبيش قال:] سمعت عليّاً ﷺ يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة إنّه لعهد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.
[ثمّ قال الذهبي: و]رواه مسلم من طريق أبي معاوية ووكيع عن الأعمش.
وأيضاً رواه الذهبي في ترجمة الربيع بن سهل من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٤١، قال:
قال قاسم بن محمد الدلال: حدّثنا أحمد بن صبيح، حدّثنا الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد الطائي:
عن عليّ بن ربيعة [قال:] سمعت عليّاً على منبركم هذا وهو يقول: عهد [إليّ] النبيّ الأميّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
ومثله رواه أيضاً ابن حجر في ترجمة الربيع بن سهل من لسان الميزان: ج ٢، ص ٤٤٦، ط ١.
وأيضاً رواه الذهبي في مناقب عليّ ﷺ من تاريخ الإسلام عهد الخلفاء الراشدين: ص ٦٣٤ عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ [بن حبيش] عن عليّ...
وقال في آخره: وأخرجه الترمذي وصحّحه.

⇦

⇦ ورواه أيضاً ابن كثير الدمشقي إسماعيل بن عمر القرشي الشافعي ـ المولود سنة: (٧٠٠) المتوفّى: (٧٧٤) ـ في مواضع من كتبه منها الحديث: (١٠٠) والحديث: (٢٢٨) وما بعده من مسند عليّ عليه السلام من جامع المسانيد: ج ١٩، ص ١٤١، و٢٠٦ ـ ٢٠٧، ط ١، قال: في الموضع الأوّل:

قال أبو يعلى: حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثني النضر بن حميد الكوفي، عن أبي الجارود، عن الحارث الهمداني، قال:

رأيت عليّاً جاء حتّى صعد [المنبر] فحمد [الله] وأثنى عليه، ثمّ قال: قضاء قضاه الله على لسان نبيّكم صلّى الله عليه وسلّم النبيّ الأمّي أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق، وقد خاب من افترى.

ثمّ قال: قال النضر: وقال عليّ: «أنا أخو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وابن عمّه لا يقولها أحد بعدي».

قال محقّقه في هامشه: الحديث رواه أبو يعلى في مسنده (١: ٣٤٧)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣: ١١١ ـ ١١٢).

وأيضاً قال ابن كثير في الحديث: (٢٢٨) وما بعده من هذا المجلد: في ص ٢٠٦:

حدّثنا ابن نمير، حدّثنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زِرّ بن حبيش، قال: قال عليّ: والله إنّه ممّا عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يبغضني إلّا منافق، ولا يحبّني إلّا مؤمن.

قال محققه في الهامش: رواه الإمام أحمد في مسنده (١: ٨٤) وفي طبعة شاكر رقم: (٦٤٢) وإسناده صحيح.

وأيضاً قال ابن كثير في الحديث: (٢٢٩) منه:

حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش عن عديّ بن ثابت عن زرّ بن حبيش، عن عليّ قال: عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.

قال محققه في هامشه: رواه الإمام أحمد في مسنده: (١: ٩٥)، وطبعة شاكر رقم: (٧٣١)، وإسناده صحيح.

وقال ابن كثير أيضاً في الحديث: (٢٣٠) من جامع المسانيد:

⇦

⇦ حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت عن زرّ بن حبيش، عن عليّ قال: عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.

وقال محقّق جامع المسانيد في هامشه: رواه الإمام أحمد في مسنده: (١: ١٢٨)، وفي طبعة شاكر رقم: (٦٢٠١)، وإسناده صحيح.

[و]رواه مسلم في [كتاب] الإيمان عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع ـ وأبي معاوية ـ. وعن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عنه به.

و[رواه] الترمذي في المناقب عن عيسى بن عثمان ابن أخي يحيى بن عيسى الرملي، عن يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش نحوه [وفيه]: عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»، وقال: حسن صحيح.

و[رواه] النسائي في (المناقب) عن أبي كريب، عن أبي معاوية به. و[في] (الإيمان) عن واصل ابن عبد الأعلى، عن وكيع به. [و]عن يوسف بن عيسى، عن الفضل بن موسى، عن الأعمش به.

وابن ماجة في السنّة (المقدمة) عن عليّ بن محمد، عن وكيع وأبي معاوية وعبد الله بن نمير، ثلاثتهم عن الأعمش به.

وقال محققه في هامشه: رواه مسلم في الإيمان، باب: «الدليل على أنّ حبّ الأنصار وعليّ من الإيمان وعلاماته»، والترمذي في المناقب، باب: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق»، والنسائي في كتاب الإيمان، باب «علامة المنافق»، وباب «علامة الإيمان»، وابن ماجة في المقدمة في باب: «فضل عليّ بن أبي طالب ﷺ».

ورواه أيضاً أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ المولود عام: (٧٧٣) المتوفّى: (٨٥٢) ـ في آخر ترجمة أمير المؤمنين من الإصابة: ج ٢، ص ٥٩، قال:

وأخرج [الترمذي] أيضاً ـ وأصله في مسلم ـ عن عليّ [ﷺ] قال:

لقد عهد إليّ النبيّ ﷺ [وقال لي]: لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

ورواه أيضاً عن مسلم في أوّل «باب مناقب عليّ ﷺ» من فتح الباري: ج ٧، ص ٥٧، ط دار إحياء التراث العربي.

قال المحمودي: ونكتفي هاهنا بهذا القدر الذي ذكرناه من رسالتنا ونقول لمسلوب الحياء

⇦

١٩٨ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٣١) من مسنده: ج ٢، ص ١٣٦، ط ٣، قال:

حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن عَدي بن ثابت، عن زِرّ بن حُبيش، عن عليّ [عليه السلام]، قال ـ:

عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ لاٰ يُحِبُّكَ إِلّا مُؤْمِنٌ، وَلاٰ يُبْغِضُكَ إِلّا مُنٰافِقٌ[1].

١٩٩ ـ وقال عليه السلام فيما جهّز به رسول الله صلى الله عليه وآله بضعته فاطمة صلوات الله عليها وزفّها إليه

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٦٤٣ و ٧١٥ و ٨٣٨ و ٨٥٣) في مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ٢، ص ٧٣ و ١٢١ و ٢٠٢ و ٢١١ قال في المورد الأوّل:

⇐الزائغ عن الإسلام ابن تيمية: أيُّ منافق غيرك يشكّ فيما رواه إمام مذهبك أحمد بن حنبل وصحّحه جمع من كبار الحفّاظ؟!

أيُّ منافق غير ابن تيمية يشكّ فيما رواه أربعة من أرباب الصحاح السّتّة؟

أيُّ منافق يشكّ فيما رواه جمع من الصحابة والصحابيات؟

١ ـ قال محقّقه: إسناده على شرط الشيخين، وقد تقدّم القول فيه عند الحديث رقم: (٦٤٢).

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢ / ٥٦، ومسلم: (٧٨)، وابن ماجة: (١١٤)، وابن أبي عاصم: (١٣٢٥)، والنسائي ٨ / ١١٧، وفي «خصائص عليّ»: (١٠١)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على «الفضائل»: (١١٠٧)، وابن مندة في «الايمان»: (٢٦١)، والبغوي: (٣٩٠٨) من طريق وكيع، بهذا الإسناد.

حدّثنا أبو أسامة [حمّاد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم الكوفي]، أخبرنا زائدة، حدّثنا عطاءُ بن السائب، عن أبيه، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

جَهَّزَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطِمَةَ فِي خَمِيلٍ، وَقِرْبَةٍ، وَوِسادةِ أَدَمٍ حَشْوُها لِيفُ الإِذْخِرِ[1].

٢٠٠ ـ وقال عليه السلام في شرح صعوده على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلقائه الصنم الأكبر عن ظهر الكعبة

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل وابنه عبد الله في الحديث: (٦٤٤ و١٣٠٢) من مسنده: ج ٢، ص ٧٣ و٤٣٠ قال:

حدّثنا أسباط بن محمّد، حدّثنا نعيم بن حكيم المدائني، عن أبي مَريم، عن عليّ [عليه السلام]، قال ـ:

انطلقتُ أَنا وَالنَبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتّىٰ أَتَيْنا الْكَعْبَةَ، فَقالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْلِسْ» [فَجَلَسْتُ] وَصَعِدَ عَلىٰ مَنْكِبِيَّ، فَذَهَبْتُ لِأَنْهَضَ بِهِ، فَرَأىٰ مِنّي ضَعْفاً، فَنَزَلَ، وَجَلَسَ لِي نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقالَ: «اصْعَدْ عَلىٰ مَنْكِبِيَّ» قالَ: فَصَعِدْتُ عَلىٰ مَنْكِبَيْهِ، قالَ: فَنَهَضَ بِي، قالَ: فَإِنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنّي لَوْ شِئْتُ لَنِلْتُ أُفُقَ السَّماءِ، حَتّىٰ صَعِدْتُ عَلَى الْبَيْتِ، وَعَلَيْهِ تِمْثالُ صُفْرٍ أَوْ نُحاسٍ، فَجَعَلْتُ أُزاوِلُهُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، حَتّىٰ إِذا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ قالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْذِفْ بِهِ» فَقَذَفْتُ بِهِ، فَتَكَسَّرَ كَما تَتَكَسَّرُ الْقَوارِيرُ، ثُمَّ نَزَلْتُ، فَانْطَلَقْتُ أَنا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَبِقُ

---

١ ـ قال محقق المسند: إسناده قوي، زائدة ـ وهو ابن قدامة ـ روى عن عطاء بن السائب قديماً.
وأخرجه النسائي ٦ / ١٣٥ من طريق أبي أسامة، بهذا الإسناد.
وذكره أحمد في المسند برقم: (٧١٥).

حَتّى تَوارَيْنا بِالبُيوتِ، خَشْيَةَ أَنْ يَلْقانا أَحَدٌ مِنَ النّاسِ[1].

ورواه أيضاً ابنه عبد الله بن أحمد باختصار في الحديث: (١٣٠٢) من المسند: ج ٢، ص ٤٣، قال:

حدّثنا عبد الله، حدّثني نصر بن عليّ، حدّثنا عبد الله بن داود، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، عن عليّ...

وانظر الحديث: (١٢٧) من كتاب خصائص النسائي.

---

١ ـ [قال بعض الأمويين خلافاً للذهبي:] إسناده ضعيف، نعيم بن حكيم وثّقه العجلي وابن حبّان، واختلف قول ابن معين فيه فوثّقه في رواية عبد الخالق بن منصور، ونقل الساجي عنه تضعيفه، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن سعد: لم يكن بذاك. وأبو مريم ـ وهو الثقفي ـ مجهول.

وأخرجه الطبري من طريق أسباط بن محمّد، بهذا الإسناد في مسند عليّ من «تهذيب الآثار»: ص ٢٣٧.

وأخرجه ابن أبي شيبة [في المصنّف: ج] ١٤ / ٤٨٨ ـ ٤٨٩، والبزار: (٧٦٩)، وأبو يعلى في الحديث: (١٣٦) من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٣١٨ ـ ٣٢١، والطبري في تهذيب الآثار: ص ٢٣٦، والحاكم من طريقين عن نعيم بن حكيم [في مستدركه: ج] ٢ / ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، وصحّح إسناده.

وصحح الحاكم إسناده، واستدرك عليه الذهبي فقال: إسناده نظيف ومتنه منكر [غير ملائم للنزعة الأموية] وسيأتي في المسند برقم: (١٣٠٢).

٢٠١ ـ وقال عليه السلام حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً منّا

ـ على ما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٦٤٥) من مسنده: ج ٣، ٧٤، ط ٣، قال:

حدّثنا فضل بن دُكَين، حدّثنا ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمّد ابن الحنفية، عن أبيه، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ»[1].

٢٠٢ ـ وقال عليه السلام حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٩٢) من مسنده: ج ٢، ص ١٧٦، قال:

حدّثنا عفان، حدّثنا معاذ بن معاذ، حدّثنا قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبد الرحمان الأزرق: عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

---

١ ـ أخرج له البخاري في «تاريخه» هذا الخبر ١ / ٣١٧ من طريق أبي نعيم، به.

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ورقة ٢٥٧ عن عثمان بن أبي شيبة عن أبي داود الحفري عن ياسين العجلي، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٥ / ١٩٧، والبزار: (٦٤٤)، والعقيلي في الضعفاء: (٢١٠٠)، وأبو نعيم في ذكر أخبار إصبهان ١ / ١٧٠ من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٥ / ١٩٧ وابن ماجة: (٤٠٨٥)، وأبو يعلى: (٤٦٥)، وأبو نعيم في الحلية ٣ / ١٧٧ من طريقين عن ياسين العجلي، به.

وأخرجه أبو نعيم في أخبار إصبهان من طريق محمّد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية، به.

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنا نائِمٌ عَلَى المنامَةِ فاسْتَسْقَى الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ، قالَ: فَقامَ النَبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلىٰ شاةٍ لَنا بَكِيءٍ فَحَلَبَها فَدَرَّتْ، فَجاءَهُ الْحَسَنُ، فَنَحّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقالَتْ فاطِمَةُ: يا رَسُولُ اللهِ، كَأَنَّهُ أَحَبُّهُما إِلَيْكَ؟ قالَ: «لا، وَلٰكِنَّهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ» ثُمَّ قالَ: «إِنِّي وَإِيّاكِ وَهٰذَيْنِ وَهٰذا الرّاقِدُ، فِي مَكانٍ واحِدٍ يَوْمَ القِيامَةِ»[1].

٢٠٣ ـ وقال ﷺ في بطلان الطهارة بالنوم

ـ كما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٨٨٧) من مسنده: ج ٢، ص ٢٢٧، قال:

حدّثنا علي بن بحر، حدّثنا بَقية بن الوليد الحِمصي، حدّثني الوَضين بن عطاء، عن مَحفوظ بن عَلقمة، عن عبد الرحمان بن عائذ الأزدي:

---

١ ـ قال بعض آل أمية: إسناده ضعيف جداً، قيس بن الربيع مضطرب الحديث، وضعّفه غير واحد، وآفته من ابن له كان يأخذ حديثَ الناس، فيدخله في كتاب قيس ولا يعرف الشيخ ذلك، وليّنه الإمام أحمد وقال: روى أحاديث منكرة. أبو المقدام: هو ثابت بن هرمز الحداد، وعبد الرحمان الأزرق: هو عبد الرحمان بن بشر بن مسعود الأنصاري، روى له مسلم حديثاً واحداً في العزل، ولم يوثّقه غير ابن حبّان.

ثمّ قال: قلنا: والحديث حديث عمرو بن ثابت أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي فاختة سعيد بن علاقة، عن عليّ مرفوعاً، أخرجه كذلك البزار: (٢٦١٦ ـ كشف الأستار) من طريق أحمد بن المفضّل، وأبو يعلى: (٥١٠) من طريق حسين بن محمد بن بهرام، والطبراني في «الكبير»: (٢٦٢٢) من طريق أبي داود الطيالسي، ثلاثتهم عن عمرو بن أبي المقدام، بهذا الإسناد. وعمرو بن أبي المقدام متروك الحديث، رافضي شتام للسلف. [وهو العلّة التامّة في تضعيفه عند آل أميّة لا غير].

وقد تحرّف الإسناد في المطبوع من «كشف الأستار» إلى: عمرو بن ثابت عن أبي المقدام عن أبيه... ورواية أبي يعلى مختصرة.

والشاة البَكِيء والبكيئة: التي قلَّ لبنُها، وقيل: انقطع.

عن عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم، قال ـ:
«إنَّ السَّهَ وِكاءُ العَيْنِ، فَمَنْ نامَ فَلْيَتَوَضَّأْ»[1].

٢٠٤ ـ وقال ﷺ في إنشاده الصحابة أن يقوموا فيشهدوا بما سمعوا رسول الله يقوله يوم غدير خمّ

ـ كما رواه جماعة، منهم عبد الله بن أحمد في الحديث: (٩٦١) من المسند: ج ٢، ص ٢٦٨، قال:

حدّثنا عبد الله، حدّثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدّثنا يونس بن أرقم،

---

١ ـ [قال بعض آل أميّة:] إسناده ضعيف، بقية يُدلِّسُ تدليس التسوية وهو شرُّ أنواعه، فيشترط من مثله التصريح بالسماع في جميع طبقات السند، والوضين بن عطاء مختلف فيه، وقد قال الحافظ في «التقريب»: سيّىء الحفظ، وعبد الرحمان بن عائذ حديثُه عن علي مرسل، قال ابنُ أبي حاتم في «العلل» ١ / ٤٧: سألتُ أبي عن حديث رواه بقية عن الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، عن علي، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وعن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس، عن معاوية، عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «العينُ وِكاءُ السَّهِ»، فقال: ليسا بقويين.

وسئل أبو زرعة عن حديث ابن عائذ عن علي بهذا الحديث فقال: ابن عائذ عن علي مرسل. ثمّ قال: قلنا: قوله: «السَّهُ وِكاءُ العين» كذا وقع في الأصول الخطية للمسند مقلوباً، وهو خطأ والصواب: «العينُ وِكاءُ السَّه». [وهكذا رواه الشريف الرضي في المختار: (٤٦٦) من قصار نهج البلاغة].

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين»: (٦٥٦) من طريق علي بن بحر، بهذا الإسناد.
وأخرجه أبو داود [في الحديث]: (٢٠٣) [من كتاب الطهارة من سننه: ج ١، ص ٥٢، ط دار الفكر]، وابنُ ماجة: (٤٧٧)، والطحاوي في «مشكل الإثار» ٤ / ٣٥٤، والطبراني: (٦٥٦)، والدارقطني ١ / ١٦١، والحاكم في «معرفة علوم الحديث»: ص ١٣٣، والبيهقي ١ / ١١٨ من طرق عن بقية بن الوليد، به.
السَّهُ: حلقةُ الدبر أو العَجُز.
والوكاء: الخيط الذي تُشد به القِربة والكيس وغيرهما.

حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: شهدتُ عليّاً في الرَّحْبَة يَنشدُ الناس ـ:

أَنْشُدُ اللهَ مِنْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ» لَما قامَ فَشَهِدَ.

قال عبد الرحمان: فقام اثنا عشر بدريّاً، كأنّي أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهدُ أنّا سمعنا رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلّم يقول يوم غَدير خُمّ: «**أَلَستُ أَولى بالمسلمينَ من أنفُسِهم، وأَزواجي أُمَّهاتُهُم؟**» فقلنا: بلى يا رسول الله. قال: «**فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ**»[1].

٢٠٥ ـ وقال عليه السلام في جواب حواريه صعصعة بن صوحان رفع الله مقامه

ـ كما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٩٦٣) في مسند أمير المؤمنين من مسنده: ج ٢، ص ٢٦٩، ط ٣، قال:

حدّثنا علي بن عاصم، أخبرنا إسماعيل بن سميع، عن مالك بن عمير، قال: كنت قاعداً عند علي، قال: فجاء صَعْصَعة بن صوحان فسلّم، ثمّ قام فقال: يا أمير المؤمنين، انْهَنا عمّا نهاكَ عنه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فقال [عليه السلام] ـ:

نَهانا عَنِ الدُّبّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالمُزَفَّتِ، وَالنَّقِيرِ، وَنَهانا عَنِ القَسِّيِ، وَالمِيثَرَةِ الْحَمْراءِ، وَعَنِ الحَرِيرِ، وَالحِلَقِ الذَّهَبِ، ثمّ قال: كَساني رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

١ ـ قال بعض من على نزعة الأموية: [والحديث] حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد، ويونس بن أرقم ليّنه ابنُ خِراش والهيثمي، وذكره ابنُ حبّان في «الثقات» ٩ / ٢٨٧، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» ٨ / ٤١٠: معروف الحديث وكان يتشيّع.

وأخرجه أبو يعلى: (٥٦٧) عن عبيد الله بن عمر القواريري، بهذا الإسناد.

وأخرجه البزار: (٦٣٢) من طريق جعفر الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد، به، وقرن بيزيد بن أبي زياد مسلم بن سالم. وسيأتي برقم: (٩٦٤) من المسند، وانظر: (٩٥٠).

وَسَلَّمَ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ، فَخَرَجْتُ فِيها لِيَرَى النّاسُ عَلَيَّ كِسْوَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فَرآنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَنِي بِنَزْعِهِما، فَأَرْسَلَ بِإِحْداهُما إِلىٰ فاطِمَةَ، وَشَقَّ الأُخْرىٰ بَيْنَ نِسائِهِ[1].

٢٠٦ ـ وقال عليه السلام فيما أنشده الصحابة برحبة الكوفة أن يقوموا ويذكروا ما سمعوه بغدير خمّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جمّ غفير من الحفّاظ، منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: (٩٦٤) من مسند أبيه: ج ٢، ص ٢٧٠، قال:

حدّثنا أحمد بن عمر الوكيعي، حدّثنا زيد بن الحُباب، حدّثنا الوليد بن عُقبة بن نِزار القَيسي، حدّثني سِماك بن عبيد بن الوليد العَبسي، قال:

دخلت على عبد الرحمان بن أبي ليلى فحدّثني أنّه شهد عليّاً في الرحبة قال ـ:

أَنْشُدُ اللهَ رَجُلاً سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمّ إِلّا قامَ، وَلا يَقُومُ إِلّا مَنْ قَدْ رَآهُ.

فَقام اثنا عشر رجلاً، فقالوا: قد رأيناه وسمعناه حيثُ أخذَ بيده يقول: «اللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ» فقام إلّا ثلاثةً لم يقوموا، فدعا عليهم، فأصابتهم دعوتُهُ[2].

---

١ ـ صحيح لغيره، علي بن عاصم ضعيف، وقد توبع.

وأخرجه النسائي ٨ / ١٦٦ من طريق إسرائيل، عن إسماعيل بن سميع، بهذا الإسناد. وقال فيه: «مالك بن عمير، عن صعصعة بن صوحان قال: قلتُ لعلي».

وسيأتي برقم: (١١٦٢) و(١١٦٣) من المسند: ص ٣٦٣.

٢ ـ [قال بعض أتباع بني أميّة: إسناده] حسن لغيره دون قوله: «وانصر من نصره، واخذل من خذله»، وهذا إسناد ضعيف لجهالة الوليد بن عُقبة وسِماك بن عُبيد. وانظر: (٩٥٠) و(٩٦١) من المسند.

٢٠٧ ـ وكان عليه السلام إذا سمع المؤذّن يؤذّن يقول مثل قوله

ـ على ما رواه عبدالله بن أحمد في الحديث: (٩٦٥) من المسند: ج ٢، ص ٢٧١، قال:

حدّثنا عبد الله، حدّثني محمّد بن المنهال أخو حجاج بن منهال، حدّثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، حدّثني أبو سعيد، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال:

كان عليُّ بن أبي طالب إذا سمع المؤذّن يؤذّنُ [و]قال كما يقول، فإذا قال: أَشهدُ أَن لا إله إلّا الله، وأَشهدُ أَنَّ مُحمّداً رسول الله، قال عليّ ـ:

أَشْهَدُ أَنْ لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا مُحَمَّداً هُمُ الْكاٰذِبُونَ[١].

٢٠٨ ـ وقال عليه السلام في أنّه ينبغي حمل كلام رسول الله صلى الله عليه وآله على أسدّ وجه يحتمل

ـ كما رواه جماعة ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد في الحديث: (١٠٨٢) من مسند أبيه: ج ٢، ص ٣٢٧، ط ٣، قال:

حدّثنا عبد الله، حدّثنا أحمد بن محمّد بن أيّوب، حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن الأعمش، عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمان السُّلَمي، عن عليّ، أنّه قال ـ:

إِذٰا حُدِّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدىٰ، وَالَّذِي هُوَ أَتْقىٰ، وَالَّذِي هُوَ أَهْيا[٢].

---

١ ـ [قال الأموي:] إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمان بن إسحاق ـ وهو أبو شيبة الواسطي ـ، وأبو سعيد لم نتبيّنه.

وأورده الهيثمي في «المجمع» ١ / ٣٣٢ وعزاه إلى عبد الله في زياداته على «المسند» وقال: وفيه أبو سعيد عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، ولم أجد من ذكره.

٢ ـ إسناده حسن، أحمد بن محمّد بن أيوب روى له أبو داود وهو صدوق، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غيرَ أبي بكر بن عياش، فمن رجال البخاري. وهو مكرر ما قبله.

٢٠٩ ـ وقال عليه السلام في أنّه ينبغي حمل كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المعنى الأتقى والأهدى الذي يليق به صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل بأسانيد في الحديث: (٩٨٦) وما بعده من مسنده: ج ٢، ص ٢٨٣، ط ٣، قال:

حدّثنا يحيى بن سعيد، عن مِسعر، حدّثنا عمرو بن مُرّة، عن أبي البَختري، عن أبي عبد الرحمان [السلَمي]، عن عليّ، قال ـ:

إِذا حُدِّثْتُم عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثاً فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْياهُ وَأَهْداهُ وَأَتْقاهُ[1].

٢١٠ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن عَمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن أبي عبد الرحمان السلمي، عن علي، قال:

إِذا حُدِّثْتُم عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثاً فَظُنُّوا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْياهُ وَأَتْقاهُ وَأَهْداهُ.

[ثمّ قال أبو عبد الرحمان:] وخرج عليّ إلينا حين ثَوَّب المثوِّب، فقال:
أَيْنَ السّائِلُ عَنِ الوِتْرِ؟ هٰذا حِينُ وِتْرٍ حَسَنٌ[2].

---

١ ـ إسناده صحيح على شرط الشيخين.
وأخرجه الدارمي: (٥٩٢) عن أبي نعيم، عن مسعر، بهذ الإسناد كما يأتي في المختار: (٩٨٧).
وسيأتي أيضاً برقم: (٩٨٧) و(١٠٣٩) و(١٠٨٠) و(١٠٨٢) و(١٠٩٢).

٢ ـ إسناده صحيح على شرط الشيخين.
وأخرجه الطيالسي: (٩٩)، وابن ماجة: (٢٠) من طريق شعبة، بهذا الإسناد. ولم يذكرا فيه قصة السؤال عن الوتر. وانظر ما قبله.

٢١١ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه عبد الله بن أحمد برقم: (١٠٨٠ ـ ١٠٨١) من كتاب المسند: ج ٢، ص ٣٢٦، ط ٣، قال:

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري [سعيد بن فيروز المفقود بدير الجماجم]

عن عليّ بن أبي طالب، قال: **إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثاً فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أهيأ والَّذِي هُوَ أَهْدىٰ وَالَّذِي هُوَ أَتْقىٰ**[1].

ثمّ قال عبد الله [و]حدّثني عثمان، حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن أبي عبد الرحمان السلمي، عن عليّ مثله[2].

وانظر ما رواه الشريف الرضي قدّس الله نفسه في المختار: (٥٥) من الباب الأوّل من نهج البلاغة.

٢١٢ ـ وقال عليه السلام في أضحية البقرة أنّه يكفي عن السبعة إذا استشرف العينان والأذنان منها

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٣٢ و ٧٣٤ و ٨٢٦ و ٨٦١ و ١٠٢١ و ١٠٢٢ و ١٣٠٩ و ١٣١٢) وقال في الموضع الأخير:

---

١ ـ صحيح لغيره، رجاله ثقات رجال الشيخين إلّا أنّه مرسل، أبو البختري ـ واسمه سعيد بن فيروز ـ روايته عن علي مرسلة، ولكن السند الذي بعده موصول.

٢ ـ إسناده صحيح على شرطهما. عثمان: هو ابن محمّد بن إبراهيم بن أبي شيبة. وجرير: هو ابن عبد الحميد، وأبو عبد الرحمن السلمي: هو عبد الله بن حبيب.

وأخرجه أبو يعلى في الحديث: (٧٣) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٢٧٩ / أو ٣٣١: (٥٩١) عن أبي خيثمة زهير بن حرب، عن جرير بن عبد الحميد.

حدّثنا بهز بن أسد، حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا سلمة بن كهيل، عن حُجَيّة بن عَدي:

أنّ عليّاً سُئِل عن البقرة، فقال: عَنْ سَبْعَةٍ. وَسُئل عن المكسورة القَرن، فقال: لاَ بَأْسَ. وسئل عن العَرَج؟ فقال: ما بَلَغَت المَنْسَك. ثم قال:

أَمَرَنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَن نَسْتَشْرِفَ العَينينِ والأُذُنَين[١].

٢١٣ ـ وقال عليه السلام في ذكر حقّ الطعام وشكره، وذكر ما جرى عليه وعلى أهله من مرارة العيش، وأمره فاطمه عليها السلام بالذهاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لتفريج ما ذاقاه من حرّ العيش

ـ على ما رواه جماعة، منهم عبد الله بن أحمد في الحديث: (١٣١٣) من مسند أبيه: ج ٢، ص ٤٣٥، قال:

حدّثني العباس بن الوليد النَّرْسي، حدّثنا عبد الواحد بن زياد، حدّثنا سعيد الجُرَيري، عن أبي الوَرْد:

عن ابن أَعْبُد، قال: قال لي عليُّ بن أَبي طالب: يا ابْنَ أَعبُد، هَلْ تَدْرِي مٰا حَقُّ الطَّعٰامِ؟ قال: قلتُ: وما حقُّه يا ابنَ أَبي طالب؟ قال: تَقُوْلُ: بِسْمِ اللهِ، اللّٰهُمَّ بٰارِكْ لَنا فِيْما رَزَقْتَنا.

[ثمّ] قال: وَتَدْرِي مٰا شُكْرُهُ إِذٰا فَرَغْتَ؟ قال: قلتُ: وما شُكْرُهُ؟ قال: تَقُوْلُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنا وَسَقٰانٰا.

ثم قال: ألا أُخبِرُك عَنِّي وَعَنْ فٰاطِمَةَ؟ كٰانَتِ ابْنَةَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ ـ قال محقق المسند: إسناده حسن. وقد تقدم هذا الحديث برقم (٧٣٢ و ٧٣٤) من المسند: ج ٢، ص ١٣٦ ـ ١٣٧، ط ١، وتقدّم الحديث مختصراً برواية ابن أبي شيبة في مصنّفه: ج ٨، ص ٣١٠، وفي ج ١٠، ص ٣٤٣، كما تقدّم في المختار: (٩٤) ص ٦٨.

وَكٰانَتْ مِنْ أَكْرَمِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، وَكٰانَتْ زَوْجَتِي، فَجَرَّتْ بالرَّحىٰ حَتّىٰ أَثَّرَ الرَحىٰ بِيَدِهٰا، وَاسْتَقَتْ بِالقِرْبَةِ حَتّىٰ أَثَّرَتِ القِرْبَةُ بِنَحْرِها، وَقَمَّتِ البَيْتَ حَتّىٰ اغْبَرَّتْ ثِيٰابُهٰا، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ القِدْرِ حَتّىٰ دَنِسَتْ ثِيابُها، فَأَصٰابَها مِنْ ذٰلِكَ ضُرٌّ، فَقُدِمَ عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْيٍ ـ أَوْ خَدَمَ ـ قٰالَ: فَقُلْتُ لَها: انْطَلِقِي إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْأَلِيْهِ خٰادِماً يَقِيْكِ حَرَّ مٰا أَنْتِ فِيهِ [قٰالَ] فَانْطَلَقَتْ [فاطِمَةُ] إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوَجَدَتْ عِنْدَهُ خَدَماً ـ أَوْ خُدّاماً ـ فَرَجَعَتْ وَلَمْ تَسْأَلْهُ...

فذكر الحديث، فقال: «أَلاٰ أَدُلُّكِ عَلىٰ مٰا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ خٰادِمٍ؟ إِذٰا أَوَيْتِ إِلىٰ فِراشِكِ سَبِّحِي ثَلاثاً وَثَلاثِيْنَ[1]، وَاحْمَدِي ثَلاثاً وَثَلاثِيْنَ، وَكَبِّرِي أَرْبَعاً وَثَلاثِيْنَ». قال: فَأَخْرَجَتْ رَأْسَها فَقالَتْ: رَضِيْتُ عَنِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ، مرّتين.

فذكر مثل حديث ابن عُلَيّة عن الجُريري أو نحوه[2].

---

١ ـ وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً لو جمعت أسانيده ومصادره تشكّلان رسالة عريضة الجوانب، ولعلّ أقرب صورها لما هنا ما رواه أيضاً أحمد برقم: (٧٤٠) من المسند: ج ٢، ص ١٤٠، ط ٣، قال:

فأتت [أي النبيّ] تسأله خادماً فلم تجده فرجعت، قال. فأتانا [النبيّ] وقد أخذنا مضاجعنا قال: فذهبت لأقوم فقال «مكانكما» فجاء حتى جلس [بيننا] حتى وجدت برد قدمه فقال: ألا أدلّكما على ما هو خير لكما من خادم...

٢ ـ قال محقّق المسند: إسناده ضعيف لجهالة ابن أعبد ـ واسمه عليّ وأبو الورد ـ وهو ابن ثمامة بن الحزن القشيري، وروى عنه اثنان، وقال ابن سعد: كان معروفاً قليل الحديث. وقال ابن المديني ليس بالمعروف ولا أعرف له غير هذا الحديث ـ.

وحديث فاطمة سلام الله عليها تقدّم بأسانيد صحيحة برقم: (٨٣٨) و(١٢٢٩) و(١٢٥٠) من المسند.

وأخرجه الطبراني في الدعاء: ٢٣٥ من طريق محمد بن عبدالله الرقاشي، عن عبد الواحد بن

⇦

٢١٤ ـ وقال ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾

ـ على ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل مبهماً ـ ورواه جماعة واضحاً ومبيّناً ـ قال في الحديث (١٠٤١) من مسند أبيه: ج ٢، ص ٣٠٦:

حدّثنا عبد الله، حدّثني عثمان بن أَبِي شيبة، حدّثنا مُطَّلِب بن زياد، عن السُّدِّي عن عَبد خَيرٍ:

عن عليّ في قوله: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قومٍ هادٍ﴾ [الرعد: ٧] قالَ: رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المُنْذِرُ، وَالهاد رَجُلٌ مِنْ بَنِي هاشِمٍ[١].

⇦زياد، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٨ / ٣١٠ و١٠ / ٣٤٣، وأبو داود في السنن: ٢٩٨٨ و٥٠٦٣ من طرق عن الجريري به، ورواية ابن أبي شيبة مختصرة بقصة حق الطعام، ورواية أبي داود مختصرة بقصة فاطمة.

١ ـ قال محققه الأموي: إسناده ضعيف، وفي متنه نكارة [على ما يزعمه بعض المعاندين لأهل بيت العصمة والطهارة] مطلب بن زياد وثقه أحمد، وابنُ معين، وعثمان بن أبي شيبة، وابن حبان، والعجلي، وقال أبو داود: هو عندي صالح، وقال ابنُ عدي: له أحاديثُ حسان وغرائب، ولم أر له منكراً، وأرجو أنّه لا بأس به، وقال أبو حاتِم: يُكتب حديثه ولا يحتجُّ به، وقال الآجري عن أبي داود: رأيتُ عيسى بنَ شاذان يُضعفه، وقال: عنده مناكير، وقال ابنُ سعد: كان ضعيفاً في الحديث جداً، والسدي ـ واسمه إسماعيلُ بنُ عبدالرحمان ـ وثّقه جماعةٌ، وضعفه آخرون وفيه تشيع [وهو العلّة الوحيدة في ردّ حديثه عند الأمويين]، وروى له مسلم، ومثلُ هذين الاثنين لا يحتملان مثلَ هذا المتن.

وأخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» (١٣٨٣)، و«الصغير» (٧٣٩) من طريق عثمان بنِ أبي شيبة، بهذا الإسناد.

وأخرج الحاكم ٣ / ١٢٩ ـ ١٣٠ من طريق حسين بن حسن الأشقر، عن منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي: ﴿إنّما

⇦

٢١٥ ـ وقال عليه السلام: أمرنا رسول الله في الأضحية أن نستشرف العين والأذن...

ـ كما رواه أحمد في الحديث: (١٠٦١) من مسنده: ج ٢، ص ٣١٦، ط ٣، قال: حدّثنا وكيع، عن إسرائيل وعلي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن شُرَيح بن النّعمان:

عن عليّ، قال: أَمَرَنا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَشرِفَ العَيْنَ وَالأُذنَ، وَلاَ نُضَحِّيَ بِشَرْقَاءَ، وَلاَ خَرْقَاءَ، وَلاَ مُقابَلةٍ، وَلاَ مُدابَرةٍ[1].

⇐أنت منذرٌ ولكلِّ قومٍ هادٍ﴾ قال علي: رسول الله صلّى الله عليه وسلم المنذر، وأنا الهادي.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، فتعقبه الذهبي بقوله: بل كذب، قبح الله واضعه.

قلنا: والعلّة فيه حسين بن حسن الأشقر، فهو منكر الحديث، واتهمه أبو معمر الهذلي بالكذب.

[ولكن وثّقه يحيى بن معين].

وله شاهد من حديث ابن عباس عنه الطبري (٢٠١٦١) لا يصرح به [من يكون على نزعة الأموية] وقال ابن كثير [رأس المنحرفين عن أهل البيت]: فيه نكارة شديدة.

أقول: الحديث مستفيض رواه سعيد بن جبير وأبو صالح عن ابن عباس.

ورواه أيضاً أبو برزة الأسلمي وأبو هريرة، ويعلى بن مرّة، وأمير المؤمنين عليه السلام. والحديث عنه وعن ابن عباس مستفيض فليراجع الحديث في سورة الرعد من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨١ ـ ٣٩٦ وقل [للذهبي:] قبّح الله منكري فضائل أولياء الله.

١ ـ [إسناده] حسن، وانظر ما تقدّم [في المسند] برقم (٦٠٩) و(٦٤٢) و(٨٥١) ويأتي أيضاً برقم: (١٠٦٢) من المسند.

وأخرجه الدارمي (١٩٥٢)، والترمذي (١٤٩٨)، والحاكم ٤ / ٢٢٤، والبيهقي ٩ / ٢٧٥، والبغوي (١١٢١) من طريق عُبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، بهذا الإسناد. قال الترمذي: حسن صحيح، وصحح الحاكم إسناده ووافقه الذهبي!

٢١٦ ـ وقال عليه السلام فيما عهد النبي صلّى الله عليه وآله وسلم إليه

ـ على ما رواه جماعة كثيرة من الحفاظ، منهم أحمد بن حنبل في الحديث (١٠٦٢) من مسنده: ج ٢، ص ٣١٦، ط ٣، قال:

حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن عَدِيّ بن ثابت، عن زِرِّ بن حُبَيش عن عليّ [عليه السلام]، قال ـ:

عَهِدَ إليَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّهُ لا يُحِبُّكَ إلّا مُؤمنٌ، ولا يُبغِضُك إلّا مُنافِقٌ»[١].

٢١٧ ـ وقال عليه السلام في حكمه بين اليمنيّين الذين أرادوا أن يتحاربوا من أجل سقوط بعضهم في زبية الأسد وهلاكهم

ـ كما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٦٣) من المسند: ج ٢، ص ٣١٦، قال:

حدّثنا وكيع، حدّثنا حَمَّاد بن سَلَمة، عن سِماك بن حَرب، عن حَنَش الكِناني:

أنّ قوماً باليمن حَفَرُوا زُبْيةً لأَسدٍ، فوقع فيها، فتكابَّ الناسُ عليه، فوقع فيها رجل فتعلّق بالآخر، ثمّ تعلّق الآخر بآخر، حتّى كانوا فيها أربعة [فجرحهم الأسد] فتنازع في ذلك [أقوام وأحبة المجروحين] حتّى أخذ السلاح بعضهم لبعض، فقال لهم عليّ: **أَتَقْتُلُونَ مِئَتَيْنِ فِي أَرْبَعَةٍ؟ وَلٰكِنْ سَأَقْضِي بَيْنَكُمْ بِقَضاءٍ إِنْ رَضَيْتُمُوْهُ: لِلأَوَّلِ رُبْعُ الدِّيَةِ، ولِلثّانِي ثُلُثُ الدِّيَةِ، وَلِلثّالِثِ نِصْفُ الدِّيَةِ، وَلِلرّابِعِ الدِّيَةُ** [كاملة] فلم يرضوا بقضائه فأتوا النبي صلّى الله عليه وسلم فقال: **سَأَقْضِي بَيْنَكُمْ بِقَضاءٍ**. قال: فأُخبر بقضاء عليّ رضي الله عنه فأجازه[٢].

---

١ ـ إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو مكرر الحديث (٧٣١) من كتاب المسند.

٢ ـ والحديث قد تقدّم في المختار: (١٨٩) نقلاً عن أحمد تحت الرقم: (٥٧٣)، من المسند: ج ٢، ص ١٥، ط ٣.

٢١٨ ـ وقال عليه السلام في تشبيه رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ إيّاه بأنّ مثله في الأمّة مثل روح الله عيسى بن مريم في بني اسرائيل

ـ كما رواه جمع كثير من الحفاظ، منهم عبد الله بن أحمد في آخر مسند أمير المؤمنين عليه السلام برقم: (١٣٧٦) وتاليه من كتاب المسند: ج ٢، ص ٤٦٨ – ٤٦٩ قال:

قال أبو عبد الرحمن [عبد الله بن أحمد]: حدّثني سُرَيج بن يونس أبو الحارث، حدّثنا أبو حفص الأَبّار، عن الحكَم بن عبد الملك، عن الحارث بن حَصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذٍ عن علي [عليه السلام]، قال:

قال لي النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «فيكَ مَثَلٌ مِنْ عيسى، أَبْغَضَتْهُ يَهُودُ حتى بَهَتُوا أُمَّهُ، وأَحَبَّتْهُ النصارى حَتّىٰ أَنزَلُوهُ بالمَنْزِلَةِ التي لَيْسَ بِهِ».

ثمّ قال: يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُحِبٌّ مُفرِطٌ يُقَرِّظُني بما ليس فيَّ، ومبغِضٌ يَحمِلُه شَنآني على أن يَبْهَتَني[1].

---

١ ـ [قال بعض الأمويّين:] إسناده ضعيف لضعف الحكم بن عبد الملك القرشي.

وأخرجه النسائي في «خصائص علي» (١٠٣)، وأبو يعلى (٥٣٤) من طريقين عن أبي حفص الأبّار، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي عاصم (١٠٠٤)، والحاكم ٣ / ١٢٣ من طريقين عن الحكم بن عبدالملك، به. و صححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: الحكم وهاه ابن معين [كما وهّى الشافعي].

وأخرجه البزار (٧٥٨) من طريق محمد بن كثير الملائي، عن الحارث، به.

واقتصر ابن أبي عاصم والبزار والنسائي على المرفوع فقط. وانظر ما بعده.

قوله: «يُقَرِّظني»، قال السندي: التقريظ ـ بقاف وراء مهملة وظاء معجمة ـ: مَدْح الإنسان وهو حيٌّ بحق أو باطل، والمراد ها هنا: المبالغة في المدح أعم من أن يكون لحي أو ميت.

وبهتوا أمّه، أي: كذبوا عليها ورموها بما ليس فيها، لعنهم الله.

ورواه البخاري برقم: (٩٦٦) في ترجمة حكم بن عبدالملك من التاريخ الكبير: ج ١، ص

⇦

٢١٩ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدم

ـ كما رواه جمع، منهم عبد الله بن أحمد في الحديث: (١٣٧٧) من مسند أبيه أحمد: ج ٢، ص ٤٦٩، ط ٣، قال:

حدّثني أبو محمد سفيان بن وكيع بن الجرّاح بن مَلِيح، حدّثنا خالد بن مخلد، حدّثنا أَبو غَيْلان الشَّيْباني، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حَصِيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذٍ، عن عليّ بن أبي طالب [ﷺ]، قال ـ:

⇦ ٢٨١.

قال: قال مالك بن إسماعيل: حدثنا الحكم بن عبدالملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ.

عن عليّ [ﷺ] قال: دعاني النبيّ صلّى الله عليه وسلم فقال: يا عليّ إنّ فيك من عيسى مثلاً: أبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به.

ورواه أيضاً محمد بن علي بن الحسين البغدادي ـ المولود (٤٠٥) والمتوفى (٤٨٠) المترجم في عنوان: «الحسيني» برقم: (٢٦٤) من سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ٥٢٠ وتذكرة الحفّاظ: ج ٤، ص ١٢٠٩ ـ.

فإنّه رواه في المجلس (١٢)، من كتابه عيون الأخبار: الورق ٢٦ / ب / قال:

أخبرنا الحسن بن أحمد البزّار، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الزبير القرشي أنبأنا عليّ بن الحسن بن فضّال، حدّثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، حدّثنا [أبي] عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ:

عن عليّ ﷺ قال: دعاني رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلّم] فقال: يا عليّ إنّ فيك من عيسى بن مريم ﷺ مثلاً: أحبّته النصارى حتّى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به، وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه!!

[فقال المنافقون: ما] يرضى ما يرفعه حتى يجعله كعيسى بن مريم مثلاً!!

قال: وكان عليّ يقول: يهلك فيَّ رجلان محبٌ مطري يطريني بما ليس فيّ، ومبغض مفتري يحمله شنآني على أن يبهتني،

دعاني رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم، فقال: «إنّ فيك من عيسى مثلاً، أَبغَضَتْهُ يهودُ حتى بَهَتُوا أُمَّه، وأَحَبَّتْه النَّصارى حتى أَنزَلُوه بالمَنْزِل الذي ليس بِهِ».

ألا وإنّه يَهلِكُ فيّ اثنان: محبٌّ مُطْرٍ يُقَرِّظِني بما ليس فيَّ، ومُبغِضٌ يَحمِله شَنَآني على أن يَبْهَتَني، ألا إنّي لستُ بنَبِيّ، ولا يُوحَى إلي، ولكني أعملُ بكتابِ الله وسُنة نبيّه صلّى الله عليه وسلم ما استطعتُ، فما أَمرتُكم من طاعةِ الله، فحقٌّ عليكم طاعَتِي فيما أَحْبَبْتُم وكَرِهْتُم[1].

---

١ ـ [قال بعض من على نزعة الأمويّة:] إسناده ضعيف كسابقه [على ما يزعمه الأمويّون] أبو غيلان الشيباني قال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على «المسند»: كذا في الأصول الثلاثة، ولم أعرف من هو؟ وأخشى أن يكون محرفاً عن «أبو غسان النهدي»؟!

وهذا خطأ منه رحمه الله فإن أبا غيلان الشيباني هذا: اسمه سعد بن طالب، روى عنه غيرُ واحد، وأورده البخاري في «تاريخه الكبير» ٤ / ٦٣، وابن حبان في «ثقاته» ٨ / ٢٨٣، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤ / ٨٧ ـ ٨٨ وقال: سألت أبي عنه فقال: شيخ صالح في حديثه ضعف، وسئل أبو زرعة عنه فقال: لا بأس به.

وترجمه الذهبي في «الميزان»: ج ٢ / ١٢٢ ونقل عن أبي حاتم أنّه قال: في حديثه ضعف.

[وقال ابن حجر في ترجمته من لسان الميزان: ج ٣، ص ١٧: روى عنه أحمد بن حنبل وغيره وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن كثير النواء].

وفات الحافظ ابن حجر أن يترجم له في [كتاب] تعجيل المنفعة مع أنّه من شرطه.

[و]الشنآن: العداوة. وقيل: [هو] شدّة البغض. ولفظه: «مطر» ليست في النسخ المطبوعة.

شذرات من كلم أمير المؤمنين عليه السلام المأخوذة من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل المولود: (١٦٤) المتوفى (٢٤٠) ـ وابنه عبدالله المولود (٢١٣) المتوفى (٢٩٠) وتلميذه أحمد بن جعفر بن مالك المتوفى عام (٣٦٨)

٢٢٠ـ وقال عليه السلام في الحثّ على تعلّم العلم

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث الثالث من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧، ط ١، قال:

حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا عمر بن منبه السعدي، عن أوفى بن دلهم العدوي، قال: بلغني عن عليّ أنّه قال ـ:

تَعَلَّمُوْا العِلْمَ تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُوْنُوا مِنْ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنْكِرُ الحَقَّ فِيْهِ تِسْعَةُ أَعْشارِهِمْ، لا يَنْجُوْ مِنْهُ إِلّا كُلُّ نُوَمَةٍ، أُولٰئِكَ أَئِمَّةُ الهُدىٰ وَمَصَابِيحُ العِلْمِ، لَيْسُوا بِالعُجُلِ المَذاييْعِ بُذُراً[1].

---

١ ـ قال العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليق الحديث: ورواه أحمد في كتاب الزهد أيضاً ص ١٣٠ بالإسناد وللفظ، إلى: مصابيح العلم.

وعنه السيوطي في جمع الجوامع في مسند عليّ عليه السلام من قسم الأفعال.

وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار: ج ٢ / ١٣٧ وفي تأويل مختلف الحديث: ٢٩٨ وأبو طالب المكي في قوت القلوب: ج ١ / ٣٣٨ وأبو عبيد في غريب الحديث ٣ / ٤٦٣ وفي ط دار الكتب العلمية: ج ٢، ص ٤٤، والزمخشري في الفائق ٣ / ١٣٥، وابن الأثير في النهاية ١ / ١١٠.

ورواه ضمن خطبة له عليه السلام كلّ من الكليني في الكافي، الأصول: ج ٢ / ٢٢٥، والحافظ ابن عساكر في الحديث: (١٢٧٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ج ٣ / ٢٥٩، والشريف الرضي في ذيل المختار: (١٠٣) من نهج البلاغة، وقال: «كلّ مؤمن نومة» فإنّما

⇦

٢٢١ ـ وقال عليه السلام في أنّ أخوف ما يخاف على المسلمين اتّباع الهوى وطول الأمل

ـ كما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث الرابع من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧ ـ ٨، قال:

حدّثني وكيع، قال: حدّثنا ابن أبي خالد، عن زبيد [اليامي]، قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

[ثمّ] قال وكيع: وحدّثنا يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن مهاجر العامري، عن عليّ [عليه السلام أنّه] قال ـ:

إِنَّ أَخْوَفَ مٰا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمُ اثْنَتانِ: طُوْلُ الْأَمَلِ وَاتِّبٰاعُ الْهَوىٰ، فَأَمّٰا طُولُ الْأَمَلِ

⇦أراد به الخامل الذكر القليل الشر... «والمذاييع» جمع مذياع، وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوه بها، و«البذر» جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه.

وأيضاً قال الطباطبائي رضوان الله عليه: ورواه أحمد في كتاب الزهد ص ٨٦ بالسندين واللفظ إلّا أنّ فيه أخوف ما أخاف كما هو في نهج البلاغة برقم ٤٢ وما في النهج أطول بقليل عمّا هنا.

ورواه أيضاً ابن المبارك في كتاب الزهد ص ٨٦، عن إسماعيل بن أبي خالد هذا عن زُبَيْد، عن رجل من بني عامر بلفظ إنّما أخشى عليكم...

ورواه أبو نعيم الحافظ في الحديث: (٤٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٦، قال:

حدّثنا أبو بكر الطلحي حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، حدّثنا عون بن سلام، حدّثنا أبو مريم، عن زبيد، عن مهاجر بن عمير قال: قال عليّ بن أبي طالب...

ثمّ قال أبو نعيم: رواه الثوري وجماعة عن زبيد مثله عن عليّ مرسلاً ولم يذكروا مهاجر بن عمير [في سند الحديث].

وبهذا اللفظ رواه ابن عساكر برقم: (١٢٨١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦١، من طريق عبد الله بن المبارك، كما رواه بثلاثة طرق عن وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن السائب بلفظ إنّ أخوف ما أخاف...

فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَأَمّا اتّبَاعُ الْهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.

أَلا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً وَالآخِرَةَ [قَدْ هَجَمَتْ] مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما بَنُونٌ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلاٰ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلاٰ حِسَابٌ، وَغَداً حِسَابٌ وَلاٰ عَمَلٌ.

٢٢٢ ـ وقال عليه السلام في شأن طائفة باعوا دينهم بشهواتهم

ـ كما رواه عبد الله ابن أحمد في الحديث: (١٨) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل: ص ١٦، ط ١، قال:

حدّثني أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا عمران ـ وهو القطّان ـ قال: حدّثنا زياد بن مليح أنّ عليّاً أتى بشيء من خبيص فوضعه بين أيديهم فجعلوا يأكلون[١]، فقال عليّ [عليه السلام] ـ:

إِنَّ الإِسْلامَ لَيْسَ بِبِكْرٍ ضالٍّ، وَلٰكِنْ قُرَيْشاً رَأَتْ هٰذا فَتَنَاحَرَتْ عَلَيْهِ[٢].

---

١ ـ وهكذا رواه أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء: ج ١ / ٨١ عن شيخه القطيعي، عن عبد الله بالإسناد واللفظ.

والخبيص: حلواء يعمل من التمر والسمن.

٢ ـ وروى البلاذري في عنوان: «نسب بني يربوع بن حنظلة» من مخطوطة أنساب الأشراف: ج ٤ / الورق ٤٩٢ / ب / قال:

ومن بني مرّة بن عبيد جماعة منهم سعر بن يزيد...

وكان سعر مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام فدخل عليه [يوماً] وعنده فالوذج فقال: ما هذا؟ قال: هذا الذي يقتل عليه بعض قريش بعضاً.

٢٢٣ ـ وقال ﷺ في مواساته مع النبيّ ﷺ

ـ كما رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (١٩) من فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الفضائل: ص ١٦، قال:

حدّثني علي بن حكيم الأودي، قال: حدّثنا شريك، عن موسى الطحان، عن مجاهد[١]، عن عليّ ﷺ قال ـ:

جِئْتُ إِلىٰ حائِطٍ أَوْ بُسْتانٍ فَقالَ لِي صاحِبُهُ: دَلْوٌ وَتَمْرَةٌ، فَدَلَوْتُ دَلْواً بِتَمْرَةٍ فَمَلَأْتُ كَفِّي ثُمَّ شَرِبْتُ مِنَ الماءِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِلْءِ كَفِّي فَأَكَلَ بَعْضَهُ وَأَكَلْتُ بَعْضَهُ[٢].

---

١ ـ وليراجع البتة ما رواه المقدسي في سماع مجاهد عن عليّ ﷺ في الأحاديث المختارة.

٢ ـ هذه رواية عبد الله وقد رواها في كتاب الزهد لأبيه أيضاً ص ١٣١.

ورواها أبو نعيم في حلية الأولياء: ج ١ / ٧١ عن القطيعي عنه، كما روى فيه عدّة أحاديث في هذا المعنى بطرق شتّى وبألفاظ أطول من هذا، أحدها في ص ٧٠ منه عن محمّد بن أحمد بن الحسن عن عبد الله.

ورواه أيضاً أحمد كما في الحديث: (٣٥٤) من كتاب الفضائل: ص ٢٢٨.

وأيضاً رواه أحمد باختصار في الحديث: (٦٨٧) من مسنده: ج ٢، ص ١٠٢، ط ٣. كما رواه أيضاً في الحديث: (١١٣٥) من كتاب المسند: ج ٢، ص ٣٥١ ط مؤسسة الرسالة.

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمّة: ص ١١٢ عن أحمد في فضائل عليّ، وكذلك المولى عليّ القاري في المرقاة: ج ٥ / ٥٧٠ والمحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢ / ٣٠٨ أورداه عن أحمد في المناقب، وزاد في المرقاة: وقال لي خيراً ودعا لي. أخرجه أحمد في المناقب وصاحب الصفوة والفضائل.

وقد رواه أحمد في المسند برقم: (٦٨٧) عن طريق أسود بن عامر عن شريك، وبرقم: (١١٣٥) عن إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن مجاهد ولفظهما يختلف عمّا هنا والمعنى واحد. وهو الآتي هنا برقم ٣٤٧.

٢٢٤ ـ وقال عليه السلام لمّا عرض سيفه للبيع وهو خليفة

ـ كما رواه عبد الله بن أحمد، في الحديث: (٢٠) من كتاب الفضائل ص ١٧، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى الكسائي، قال: حدّثنا أبي عن الأعمش، عن مجمّع التيمي، عن يزيد بن محجن قال: كنّا مع عليّ وهو بالرحبة، فدعا بسيفه فسلّه فقال ـ:

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي هٰذا فَوَاللهِ لَوْ كٰانَ عِنْدِي ثَمَنُ إزارٍ مٰا بِعْتُهُ[١].

٢٢٥ ـ وقال عليه السلام فيما يحاجّ به الناس يوم القيامة

ـ كما رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢١) من كتاب الفضائل: ص ١٧، قال: حدّثني أبو سعيد الأسدي عباد بن يعقوب قال: حدّثني ابن عبد القدوس، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية، قال: قال عليّ ـ:

أُحٰاجُّ النّاسَ يَوْمَ القِيٰامَةِ بِتِسْعٍ: بِإِقٰامِ الصَّلاٰةِ، وَإِيْتٰاءِ الزَّكٰاةِ، وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوْفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّةِ، وَالْقَسْمِ بِالسَّوِيَّةِ، وَالْجِهٰادِ فِي سَبِيْلِ اللهِ وَأَشْبٰاهِهِ[٢].

---

١ ـ ورواه عبد الله أيضاً في كتاب الزهد ص ١٣١ بالإسناد واللفظ، ورواه أبو نعيم عن القطيعي، عن عبد الله بالإسناد واللفظ في حلية الأولياء: ج ١ / ٨٣.
ورواه قبله أيضاً بسندين آخرين وفي قوله عليه السلام: فوالذي فلق الحبّة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.
كما روى أيضاً ما يأتي برقم: (٤٨) وراجع هناك تعليقنا عليه.
ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ / ٣١٤ عن أحمد في المناقب.

٢ ـ وأيضاً رواه عبد الله في كتاب الزهد والسيوطي في جمع الجوامع في مسند عليّ من قسم الأفعال، وقال: عم في الزهد أي [أخرجه] عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد، ولكنّي لم أجده في المطبوع من كتاب الزهد، والمتّقي الهندي نقلاً عن ابن عساكر في كنز العمّال: ج ٦ / ٤٠٦.
وأورده ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ / ١٠٧ عن فضائل عليّ لأحمد.

٢٢٦ ـ وقال ﷺ في بيان ما مسّه في سبيل الله من الضرّاء ثمّ ما منَّ الله عليه من السرّاء

ـ كما رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٢) من الفضائل ص ١٨، قال:

حدّثني علي بن حكيم، قال: حدّثنا شريك، عن عاصم بن كليب الجرمي.

عن محمّد بن كعب القرظي قال: سمعت عليّاً قال ـ:

كُنْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَأَرْبِطُ عَلَىٰ بَطْنِي الْحَجَرَ مِنَ الْجُوْعِ وَإِنَّ صَدَقَتِي الْيَوْمَ لَأَرْبَعِينَ أَلْفاً[1].

---

١ ـ هذه رواية عبد الله، ورواها أيضاً أحمد في المسند برقم: (١٣٦٧) عن حجّاج، عن شريك وتأتي هنا برقم ٥٠.

ورواها أيضاً برقم: (١٣٦٨) عن أسود، عن شريك بلفظ: وإنّ صدقة مالي لتبلغ ألف ألف دينار.

وبهذا اللفظ رواها أبو نعيم في الحلية: ج ١ / ٨٥ وابن الأثير في أسد الغابة: ج ٤ / ٢٣ بإسنادهما عن شريك وقال: قال ابن الأثير: ورواه حجّاج عن شريك فقال: أربعين ألفاً. لم يرد بقوله أربعين ألفاً زكاة ماله وإنّما أراد الوقوف التي جعلها صدقة كان الحاصل من دخلها صدقة هذا العدد فإنّ أمير المؤمنين عليّاً ﷺ [كان] لم يدّخر مالاً.

وأورد ابن شهرآشوب في كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ / ٧٢ ـ نقلاً عن فضائل عليّ لأحمد ـ وقال ما لفظه: وكانت غلة عليّ أربعين ألف دينار فجعلها صدقة.

وكذلك [ذكره] المولى عليّ القارئ في المرقاة: ج ٥ / ٥٧ عن أحمد في المناقب.

وأورده المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ / ٣٠١ بلفظيه وقال: أخرجهما أحمد. ثمّ قال:

وربّما يتوهم متوهم أنّ مال عليّ ﷺ تبلغ زكاته هذا القدر وليس كذلك والله أعلم فإنّه ﷺ كان أزهد الناس على ما علم من حاله ممّا تقدّم وما سيأتي في ذكر زهده فكيف يقتني مثل هذا؟

وقال أبو الحسن بن فارس اللغوي: سألت أبي عن هذا الحديث قال: معناه إنّ الذي تصدقت به منذ كان لي مال إلى اليوم كذا وكذا ألفاً.

وفي لفظ ابن تيمية في منهاج السنة: ج ٤ / ١٣٠: اليوم لتبلغ أربعة آلاف دينار.

٢٢٧ ـ وقال ﷺ لمن كذّبه في حديث سأله عنه فقال: أَدعو الله أن يعمي بصرك إن كنت كَذّبتني

ـ كما رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٣) من فضائله قال:

حدّثنا أبو معمر قال: حدّثني هشيم قال: حدّثنا إسماعيل بن سالم، عن عمّار الحضرمي، عن زاذان أبي عمر أنّ رجلاً حدّثه [قال:]

إنّ عليّاً سأل رجلاً عن حديث ـ في الرحبة ـ فكذبه فقال [عليّ ﷺ]ـ:

إِنَّكَ قَدْ كَذَبْتَنِي؟ فقال: ما كذبتك. قال: **فَأَدْعُوْ اللهَ عَلَيْكَ إِنْ كَذَبْتَنِي أَنْ يُعْمِيَ اللهُ بَصَرَكَ**. قال: فدعا الله عزّ وجلّ أن يعميه فعمي[1].

٢٢٨ ـ وقال ﷺ في الحثّ على العلم والحفاظ عليه

ـ كما رواه جمع، منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٩) من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ٢٢، قال:

حدّثني إسماعيل[2] أبو معمر، قال: حدّثنا جرير، عن سفيان بن عيينة قال: قال عليّ بن أبي طالب [ﷺ]ـ:

تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِذا عَلِمْتُمُوْهُ فَاكْظُمُوْا[3] عَلَيْهِ، وَلاَ تُخْلِطُوْهُ بِضِحْكٍ فَتَمُجُّهُ الْقُلُوْبُ.

قال أبو معمر: قلت لسفيان بن عيينة: إنّ جريراً حدّثنا به عنك، فممّن سمعته أنت؟ قال: حدّثنيه[4] حسن بن حي.

---

١ ـ هذه رواية عبد الله، ورواه أيضاً في كتاب الزهد لأبيه: ص ١٣٢ بالإسناد واللفظ.

٢ ـ إسماعيل هذا هو ابن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي القطيعي الهروي من شيوخ عبد الله، نزيل بغداد، مات سنة ٢٣٦.

٣ ـ قال العلّامة الطباطبائي: وفي نسخة: «فافطموا عليه».

٤ ـ وفي نسخة: «حدّثني».

٢٢٩ ـ وقال عليه السلام في حوارٍ جرى بينه وبين بعض الخوارج وفيه إخباره عليه السلام عن شهادته

ـ على ما رواه جمع، منهم عبد الله بن أحمد في الحديث: (٣٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٢٣، قال:

أخبرنا علي بن حكيم، قال: حدّثنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب، قال: قدم على عليّ قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له: اتّق الله يا عليّ!! فإنّك ميّت، فقال عليّ ـ:

بَلْ مَقْتُوْلٌ قَتْلاً، ضَرْبَةٌ عَلىٰ هٰذا تَخْضَبُ هٰذِهِ ـ يعني لحيته[1] ورأسه ـ عَهْدٌ مَعْهُوْدٌ وَقَضاءٌ مَقْضِيٌّ وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرىٰ.

وعاتبه [الرجل] في لباسه! فقال [عليه السلام]:

ما لَكُمْ وَلِلِباسِي هٰذا؟ هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبْرِ، وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِيَ الْمُسْلِمُ[2].

وقريباً منه رواه أيضاً عبد الله قبله برقم: (٣١).

⇦ وقريب منه يأتي في المختار: (٢٧٤) في ص ٢٢٦ عن الحافظ الدارمي في سننه: ج ١، ص ١٤٣.

١ ـ وفي نسخة: «لحيته من رأسه».

٢ ـ ورواه عبد الله في المسند: ج ١ / ٩١ برقم ٧٠٣ بالإسناد واللفظ وليس فيه: قتلاً، وفيه يقتدى بي بدل به.

ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد ص ٢٦١ عن زيد بن وهب بإسناد ولفظ مغايرين. ويظهر منه أن معاتبته عليه السلام في لباسه قد تكرر من عدّة أناس وراجع رقم ٣١ و١٦ و٤٦، و٤٧.

وقريباً منه جداً رواه عليّ بن الجعد ـ المولود: (١٣٤) المتوفى: (٢٣٠) ـ في الحديث: (٢٢٣٨) من مسنده: ج ٢، ص ٨٢٤، قال:

أنبأنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب، قال: قدم على عليّ وفد من أهل البصرة...

٢٣٠ ـ وقال عليه السلام لمّا اشترى تمراً فحمله في ملحفته فقالوا له دعه نحمله عنك

ـ على ما رواه جماعة، منهم عبد الله بن أحمد في الحديث: (٣٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٢٧، قال:

حدّثني سريج بن يونس، قال: حدّثنا عليّ بن هاشم، عن صالح بياع الأكسية، عن أمّه أو جدّته، قالت: رأيت عليّ بن أبي طالب اشترى تمراً بدرهم فَحَمَلَهُ في ملحفته، فقالوا: نحمل عنك يا أمير المؤمنين؟ فقال [عليه السلام] ـ:

لا، أَبُو العِيالِ أَحَقُّ أَنْ يَحْمِلَ[1].

---

١ ـ قال الطباطبائي رحمه الله: وهذه رواية عبد الله بن أحمد، ورواها في كتاب الزهد لأبيه: ص ١٣٣ بالإسناد واللفظ.

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة: ص ١١٦ عن أحمد في فضائل عليّ.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد في باب الكبر، ص ٨٠ عن موسى بن بحر، عن عليّ بن هاشم... وفيه: فقلت له: أو قال له رجل...

وأخرجه الحافظ البغوي عن جدّه، عن عليّ بن هاشم وفيه: فقال رجل.

ورواه الخطيب في المتفق والمفترق، ترجمة عليّ بن صالح، وابن عساكر في الحديث: (١٢٦٦)، من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام وابن كثير في البداية والنهاية: ج ٨ / ٥، والمولى عليّ القارئ في المرقاة: ج ٥ / ٥٧٠ كلّهم عن البغوي.

وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٠٢، قال: روى يوسف بن يعقوب عن صالح... وفي آخره قالت: ثمّ قال: ألا تأكلين منه؟ فقلت: لا أريد، قالت: فانطلق به إلى منزله ثمّ رجع مرتدياً بتلك الشملة وفيها قشور التمر فصلّى بالناس فيها الجمعة.

٢٣١ ـ وقال عليه السلام للذين مشوا خلفه

ـ كما رواه جمع، منهم عبد الله بن أحمد في الحديث: (٤٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٢٩، قال:

حدّثني أبو معمر، عن ابن عيينة، قال: كان عليّ بن أبي طالب يقول ـ:

كُفُّوا عَنِّي؛ عَنْ خَفْقِ نِعالِكُمْ فَإِنَّها مَفْسَدَةٌ لِقُلُوبِ نُوكَى الرِّجالِ[1].

٢٣٢ ـ وقال عليه السلام في هلاك طائفتين فيه

ـ رواه جماعة كثيرة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٤٨، ط ١، قال:

حدّثنا وكيع، قال: حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري[2] أو

---

١ ـ نوكى ـ على وزن هلكى ـ بمعنى حمقى، قال في الصحاح: ج ٤ / ١٦١٢: النوك بالضم الحمق... والنواكة: الحماقة، ورجل أنوك ومستنوك أي أحمق، وقوم نوكى، ونوك أيضاً على القياس...

وقال ابن الأثير في النهاية ٤ / ١٩٤: إنّ قصاصكم نوكى أي حمقى جمع أنوك، والنوك بالضم: الحمق.

٢ ـ أبو البختري سعيد بن فيروز من رجال الصحاح السّتّة، مترجم في حرف السين من تهذيب التهذيب: ج ٤، ص ٧٢.

و رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة إمامه أبي موسى الأشعري من تاريخ دمشق: ج ٣٢، ص ٦١ ـ ٦٢، ط دار الفكر.

وأيضاً رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (٩٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٥٤، ط ٢.

ومن أراد المزيد فعليه بما رويناه في المختار: (١١٧) من القسم الثاني من باب الخطب، من نهج السعادة: ج ٣، ص ٣٩٩، ط ٣.

⇦

عن عبد الله بن سلمة ـ شكّ الأعمش ـ قال: قال عليّ ـ:

يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، وَمُبْغِضٌ مُفْتَرِي(١).

٢٣٣ ـ وقال ﷺ في المعنى السالف

ـ كما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٥) من فضائل عليّ ﷺ من كتاب الفضائل، ص ٤٨، ط ١، قال:

حدّثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي التيّاح، عن أبي السوار قال: قال عليّ [ﷺ] ـ:

لَيُحِبُّنِي قَوْمٌ حَتّىٰ يَدْخُلُوْا النّارَ فِي حُبّي، وَلَيُبْغِضُنِي قَوْمٌ حَتّىٰ يَدْخُلُوْا النّارَ فِي بُغْضِي(٢).

⇦ وبما ذكرناه تبيّن أنّ ما قاله حفّاظ آل أميّة من أنّ أبا البختري لم يدرك عليّاً كلمة باطل أرادوا بها باطلاً.

١ ـ قال العلّامة الطباطبائي طاب ثراه: والحديث يأتي برقم: (٨٧) من كتاب الفضائل: ص ٥٧، ط ١، بإسناد آخر ولفظ مغاير، ويأتي أيضاً برقم: (٢٦٩) في ص ١٩١.

وأخرجه أيضاً في المسند في ذيل رقم: (١٣٦٧ و١٣٧٧) بغير هذا الإسناد واللفظ.

وأخرجه الهيثم بن كليب الشاشي في مسنده في الورق ٤ عن الحسن بن عليّ بن عفان، عن ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي إسحاق، عن عليّ بهذا اللفظ في الحديث: (١٥٣٢) من مسنده: ج ٢، ص ٤٢٤، ط ١.

٢ ـ قال الطباطبائي ﵀: والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف: الورق ١٦١ عن وكيع بالإسناد واللفظ.

وأبو التيّاح هو يزيد بن حُمَيد الضُبَعي من رجال الصحاح الستّ، مترجم في تهذيب التهذيب: ج ١١، ص ٣٢٠.

وأبو السوار العدوي حسان بن حريث ـ أو حريث بن حسّان كما في تهذيب التهذيب: ج ١٢، ١٢٣ ـ وهو من رجال البخاري ومسلم والنسائي ووثّقوه بلا خلاف.

٢٣٤ ـ وأيضاً قال ﷺ في شأن محبّيه ومبغضيه

ـ كما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٨٤) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل، ص ٥٦، ط ١، قال:

حدّثنا ابن نمير، قال: حدّثنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت الأنصاري، عن زرّ بن حُبَيش قال: قال عليّ ـ:

وَاللهِ إِنَّهُ لَمِمّا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ لاٰ يُبْغِضُنِي إِلّا مُنٰافِقٌ وَلاٰ يُحِبُّنِي إِلّا مُؤْمِنٌ[1].

---

١ ـ قال الطباطبائي: ورواه أيضاً في المسند ١ / ٨٤ برقم: (٦٤٢)، ورواه أيضاً في المسند ١ / ٩٥ برقم: (٧٣١) و ١ / ١٢٨ برقم: (١٠٦٢) عن وكيع، عن الأعمش.

وفي كلّها قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

ورواه أيضاً في الفتح الرباني ٢٣ / ١٢١ وقال في تخريجه في ص ١٢٢: رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة. وقد تقدّم برقم: (٧١) فراجع تعاليقنا عليه.

وأخرجه القاضي المحاملي من دون يمين في الجزء الرابع من أماليه عن عليّ بن محمّد بن معاوية [قال:] حدّثنا عبد الله بن داود، عن الأعمش...

وأخرجه أبو بكر أحمد بن بن جعفر الختلي المتوفّى: (٣٦٥) في جزء من حديثه ق ٦٥ / أ / قال: حدّثنا إسحاق، حدّثنا أبو معاوية. حيلولة وحدّثني محمّد بن عبّاد بن موسى، أخبرنا محمّد بن فضيل عن الأعمش بلفظ: «وربّ السماء...».

قال أحمد شاكر في تعليقه على الحديث: (٦٤٢) من المسند: ج ٢، ص ٥٧: إسناده صحيح، عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي تابعي ثقة وكونه شيعياً لا يؤثر في روايته إذ كان ثقة صادقاً.

والحديث رواه مسلم في صحيحه: ج ١، ص ٣٥ من طريق الأعمش.

ورواه أيضاً الترمذي في باب علامة الإيمان والنفاق من سننه: ج ٨، ص ١١٦ ـ ١١٧.

ورواه النسائي في الحديث: (١٠٠) وما بعده في كتاب الخصائص: ص ١٩٢، ط بيروت.

أقول: ورواه عن مصادر كثيرة محققو الطبعة الثالثة من مسند أحمد: ج ٢، ص ٧٣.

٢٣٥ ـ وقال عليه السلام في هلاك الغالين في حبّه والقالين في بغضه

ـ على ما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٨٧) من فضائل عليّ عليه السلام، من كتاب الفضائل: ص ٥٧، قال:

حدّثنا وكيع، عن نعيم بن حكيم [المدائني]، عن أبي مريم، قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلاٰنِ: مُفْرِطٌ غٰالٍ وَمُبْغِضٌ قٰالٍ.

٢٣٦ ـ وقال عليه السلام لرجل مدحه في وجهه نفاقاً

ـ كما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٧) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٧١، ط ١، قال:

حدّثنا ابن نمير، قال: حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري [سعيد بن فيروز] قال: أتى رجل عليّاً يمدحه [و]قد كان يقع فيه، فقال عليّ [عليه السلام] ـ:

مٰا أَنٰا كَمٰا تَقُوْلُ، وَإِنّي لَخَيْرٌ مِمّا فِي نَفْسِكَ[1].

---

١ ـ قال العلّامة الطباطبائي: ورواه ابن أبي الدنيا في الحديث (٤) في باب ذمّ المدّاحين من كتاب الصمت: الورق ٣٦ / أ / ، عن زياد بن أيوب، عن حفص بن غياث، عن الأعمش ولفظه: أثنى رجل على عليّ في وجهه وقد كان بلغه أنّه يقع فيه، فقال له عليّ: أنا دون ما قلت وفوق ما في نفسك.

ورواه الشريف الرضي في المختار: (٨٣) من قصار نهج البلاغة.

ورواه المتّقي في كنز العمال عن كتاب الصمت.

ورواه ابن كثير من طريق سفيان الثوري عن الأعمش في تاريخه: ج ٨ / ٧.

وروى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ج ٣ / ١٠٤ مثله في عليّ بن الحسين فقال: روى سفيان الثوري، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري قال:

أثنى رجل على عليّ بن الحسين في وجهه ـ وكان يبغضه ـ فقال عليّ: أنا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك.

٢٣٧ ـ وقال عليه السلام في فتح باب القضاء على صدره بوضع النبيّ صلى الله عليه وآله يده المباركة على صدره

ـ كما رواه جماعة منهم، أحمد في الحديث: (١٠٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٧١، قال:

حدّثنا ابن نمير، حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري [سعيد بن فيروز المفقود بدير الجماجم]، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

بَعَثَنِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ وَأَنَا شابٌّ، فَقُلْتُ: يا رَسُوْلَ اللهِ تَبْعَثُنِي إِلىٰ قَوْمٍ أَقْضِي بَيْنَهُمْ وَلا عِلْمَ لِي بِالقَضاءِ؟ فَقالَ [صلى الله عليه وآله]: «اُدْنُ مِنِّي»، فَدَنَوْتُ [مِنْهُ] فَضَرَبَ يَدَهُ عَلىٰ صَدْرِي وَقالَ: «اَللّٰهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَثَبِّتْ لِسانَهُ».

قال: فَما شَكَكْتُ فِي قَضاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ[1].

---

١ ـ قال الطباطبائي رضوان الله عليه: والحديث رواه أحمد في المسند مراراً عديدة بطرق شتّى وألفاظ متقاربة أوفقها بما هنا ما رواه برقم: (٦٣٦) في ج ١ / ٨٣، وفي ط مؤسسة الرسالة: ج ٢، ص ٦٨ عن يحيى بن آدم، عن الأعمش بهذا الإسناد.

ورواه أيضاً برقم: (٦٦٦ و٨٨٤ و١١٤٥ و١٣٤١).

ورواه عبد الله برقم: (١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢) عن ثمانية من شيوخه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف: الورق ١٥٣ / أ / وفي كتاب الديات منه: ج ١١، الورق ٩٩ عن أبي معاوية، عن الأعمش.

ورواه عبد بن حميد الكشي في مسنده: الورق ١٧ / ب / عن يعلى، عن الأعمش كلاهما بهذا الإسناد واللفظ باختلاف يسير، وكذلك رواه البزّار في مسنده عن يوسف بن موسى، عن جرير، عن الأعمش.

ورواه الحسن بن عرفة العبدي في جزء له عن أبي حفص عمر بن عبد الرحمان الأبار، عن الأعمش.

⇦

٢٣٨ـ وقال عليه السلام لابن عبّاس لمّا نزل البصرة: اذهب إلى طلحة والزبير وقل لهما:

ـ كما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (١٣٧) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٩٢، ط ١، قال:

حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن حسين قال: حدّثني ابن عبّاس قال: أرسلني عليّ إلى طلحة والزبير يوم الجمل، [وقال لي ـ:

قُلْ لَهُمَا: إِنَّ أَخَاكُما يَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلاَمَ وَيَقُوْلُ: هَلْ نَقِمْتُما عَلَيَّ جَوْراً فِي حُكْمٍ أَوْ اسْتِئْثاراً بِفَيْءٍ.

قال ابن عبّاس: فذهبت إليهما][1].

⇦ ورواه وكيع في أخبار القضاة: ج ١ / ٨٤ عن الحسن بن عرفة، ورواه بتسعة طرق أخرى عن تسعة من شيوخه.

وأخرجه النسائي في خصائص أمير المؤمنين: ١١ ـ ١٢ بستّة طرق، والطيالسي في مسنده: ١٦ من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة.

ورواه أبو داود في سننه: ج ٢ / ١١٤، والحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج ٣ / ١٣٥ بإسناده عن الأعمش وصحّحه هو والذهبي على شرط الشيخين.

ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة عن أحمد في الفضائل والمسند.

ولله درّ يد طيّبة مباركة في صدر مستعدّ لقبول المواهب الإلهيّة الفائضة من يد المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ما بال هذا الضرب فجّر في صدر المضروب ينابيع علم القضاء، وفي صدر صاحب الكلالة زاد الحيرة والغباوة!!!

وما أحسن ما أفاد الشيخ مصلح الدين السعدي حيث قال:

باران كه بر لطافت طبعش كلام نيست   در باغ لاله رويد در شوره‌زار خَس

١ ـ وللحديث تتمّة وهي: [قال ابن عبّاس:] فأتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته بما قال الزبير فدعا بالبغلة فركبها وركبت معه فدنوا حتّى اختلف أعناق دابتيهما فسمعت عليّاً صلوات الله عليه ⇦

٢٣٩ ـ وقال عليه السلام في علوّ منزلته وأنّ طائفة لحمقهم وجهلهم غلوا في حبّه كما غلا طائفة في عيسى بن مريم، وأنّ جماعة لحسدهم وعنادهم للحقّ غلوا في بغضه وشنآنه

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل وابنه في الحديث: (١٤٧) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل، ص ٩٩، قال عبد الله:

وجدت في كتاب أبي بخط يده ـ وأظنني قد سمعته منه ـ:

حدّثنا وكيع، عن شريك، عن عثمان أبي اليقظان، عن زاذان، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

مَثَلِيْ فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ عِيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، أَحَبَّتْهُ طَائِفَةٌ فَأَفْرَطَتْ فِي حُبِّهِ فَهَلَكَتْ، وَأَبْغَضَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَفْرَطَتْ فِي بُغْضِهِ فَهَلَكَتْ؛ وَأَحَبَّتْهُ طَائِفَةٌ فَاقْتَصَدَتْ فِي حُبِّهِ فَنَجَتْ[1].

⇐يقول: نشدتك الله يا زبير أتعلم أنّي كنت أنا وأنت في سقيفة بني فلان تعالجني وأعالجك فمرّ بي يعني النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: كأنّك تحبّه؟ فقلت: وما يمنعني؟ قال: أما إنّه ليقاتلنك وهو لك ظالم!

فقال الزبير: اللّهمّ نعم، ذكرتني ما نسيت! وولى راجعاً، ونادى منادي عليّ ألا لا تقاتلوا القوم حتّى يستشهدوا منكم رجلاً فما لبث أن أتي برجل يتشحّط في دمه فقال عليّ عليه السلام: اللّهمّ اشهد، اللّهمّ اشهد، اللّهمّ اشهد. وأمر الناس فشدّوا عليهم وأمر الصراخ فصرخوا: لا تذففوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ولا تقتلوا أسيراً.

ولفظه عند ابن سعد: فإنّ مع الخوف الشديد المطامع، فقد رواه مطوّلاً في الطبقات ٥ / ٣٣ ـ ٣٤.

١ ـ قال الطباطبائي طاب ثراه: ورواه الحاكم الحسكاني في الحديث الأخير من تفسير سورة الزخرف من شواهد التنزيل، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمّا ضُرِبَ عيسى بن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾ [٥٧ / الزخرف: ٤٣] فروى هذا الحديث عن أبي سعيد السعدي، عن القطيعي، عن عبد الله بن أحمد.

٢٤٠ ـ وقال ﷺ في تجلّده ليلة بدر لما قال النبيّ ﷺ: «من يستقي لنا من الماء» وقيامه بأمر السقاية وسلام جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليه بأمر الله تبارك وتعالى

ـ كما جاء في الحديث: (١٧١) من فضائله ﷺ من كتاب الفضائل، ص ١١٦، قال:

حدّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، قال حدّثنا سعد بن الصلت، قال: حدّثنا أبو الجارود الرحبي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، عن عليّ [ﷺ] قال ـ:

لَمّا كانَتْ لَيْلَةُ بَدْرٍ قالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ يَسْتَقِي لَنا مِنَ الْماءِ؟ فَأَحْجَمَ النّاسُ فَقامَ عَلِيٌّ فَاحْتَضَنَ قِرْبَةً ثُمَّ أَتى بِئْراً بَعِيْدَةَ الْقَعْرِ مُظْلِمَةً فَانْحَدَرَ فِيْها، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ جِبْرِيْلَ وَمِيْكائِيْلَ وَإِسْرافِيْلَ [أَنْ] تَأَهَّبُوا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ وَحِزْبِهِ، فَهَبَطُوا مِنَ السَّماءِ لَهُمْ لَغَطٌ يَذْعُرُ مَنْ سَمِعَهُ، فَلَمّا حاذُوا الْبِئْرَ سَلَّمُوا عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ إِكْراماً وَتَجْلِيْلاً[1].

---

١ ـ قال العلّامة الطباطبائي طاب ثراه: وأورده المحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ص ٦٨ ـ ٦٩، والعصامي في سمط النجوم ٢ / ٤٨٥ عن أحمد في مناقب عليّ، وكذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة: ص ٤٦ عن أحمد في فضائل عليّ، وقال: وذكره أرباب المغازي وأورده الباعوني في جواهر المطالب: ص ١٩ عن أحمد في المناقب.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٨٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٩٠.

وانظر محاسن الأزهار: ص ٢٦٢

أقول: وورواه أيضاً محمّد بن سليمان بسند آخر في الحديث: (١٠٦٤) من مناقبه: ج ٢، ص

⇦

٢٤١ ـ وقال عليه السلام في شكواه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن حسد الناس إيّاه وتسلية النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إيّاه

ـ على ما وراه جمع، منهم عبد الله في الحديث: (١٩٠) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٨، ط ١، قال:

[حدّثني] محمّد بن يونس، قال: حدّثنا عبد الله بن عائشة، قال: أخبرنا إسماعيل ابن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن عليّ بن حسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب قال ـ:

شَكَوْتُ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَدَ النّاسِ إِيّايَ! فَقالَ: أَما تَرْضىٰ أَنْ تَكُوْنَ رابِعَ أَرْبَعَةٍ: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَأَزْواجُنا عَنْ أَيْمانِنا وَعَنْ شَمائِلِنا، وَذَرارِيْنا خَلْفَ أَزْواجِنا وَشِيْعَتُنا مِنْ وَرائِنا[1].

⇨ ٤٣١، ط ٢.

وقد نظمه السيد إسماعيل الحميري شاعر أهل البيت عليهم السلام ـ كما في مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج ٢، ص ٢٤٢ وكما في بشارة المصطفى: ص ٥٥ ـ قال:

ذاك الّذي سلّم في ليلة	عليه ميكال وجبريل
ميكال في ألف وجبريل في	ألف ويتلوهم سرافيل
ليلة بَدْر مدداً أنزلوا	كأنّهم طير أبابيل
فسلّموا لمّا أتوا حذوه	وذاك إعظام وتبجيل

١ ـ قال العلّامة الطباطبائي رضوان الله عليه في تعليق الحديث: وأورده سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة ص ٣٢٣ عن أحمد في الفضائل بالإسناد واللفظ وفيه: «والحسن والحسين وأمّهما، وذرّيتنا من خلفنا وشيعتنا من ورائنا».

وأورده أيضاً العصامي في سمط النجوم: ج ٢، ص ٤٩٤ نقلاً عن أحمد في المناقب، و[عن] أبي سعيد في شرف النبوّة عن عبد الله بن عمر.

⇦

٢٤٢ ـ وقال ﷺ فيما رواه عن رسول الله ﷺ من أنّ له منزلة عيسى بن مريم ﷺ في أنّ مبغضيه حسداً وعناداً أبغضوه، وبعض محبّيه جهلاً وحماقة أنزلوه المنزلة التي ليست له، وفي ذيله قوله ﷺ: يهلك فيّ رجلان...

ـ كما رواه جماعة، منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ أو تلميذه القطيعي ـ في الحديث: (٢٠٩) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل: ص ١٤٤، قال:

حدّثنا سريج بن يونس والحسن بن عرفة قالا: حدّثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ [ﷺ] قال ـ:

⇦ وأورده أيضاً ابن حجر في الصواعق ص ٩٦ عن أحمد في المناقب.

وأخرجه الطبراني بإسناد آخر عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع [كما] في ترجمة أبي رافع وترجمة الحسن وترجمة جابر بن سمرة برقم: (٢٦٢٤) من المعجم الكبير: ج ٣، ص ٣٢.

وأخرجه أبو سعيد ابن الأعرابي في معجم شيوخه الورق ٥٤ / ب / عن الغلابي، عن ابن عائشة، كلاهما بلفظ: «إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت،...» وعنه في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٧٤.

وأخرجه أيضاً الشريف أبو المعالي محمّد بن محمّد بن زيد العلوي السمرقندي ـ المترجم في عنوان: «الحسيني» برقم: (٢٦٤) من سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ٥٢٠ ـ في المجلس: (١٣) من كتاب عيون الأخبار: الورق ٤٣ / ب / قال:

أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمّد بن يوسف العلاف، أنبأنا محمّد بن عبد الله البزار، أنبأنا محمّد بن غالب، حدّثني عبد الله بن عائشة، أنبأنا إسماعيل بن عمرو البجلي، أنبأنا عمر بن موسى، عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه:

عن عليّ [ﷺ] قال: شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حسد الناس إياي فقال: يا عليّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا.

ورواه الخفاجي من طريقين في تفسير آية المودّة: ص ٢١٦ ـ ٢١٧، ط ٢.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ، فِيْكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسىٰ أَبْغَضَهُ يَهُوْدُ حَتّىٰ بَهَتُوا أُمَّهُ! وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارىٰ حَتّىٰ أَنْزَلُوْهُ الْمَنْزِلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ[1].

ثمّ قال عليّ [عليه السلام]:

يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلاٰنِ: مُحِبٌّ [مُفْرِطٌ] يَقْرِظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلىٰ أَنْ يَبْهَتَنِي.

[قال عبد الله بن أحمد: هذا] لفظ سريج بن يونس.

٢٤٣ ـ وقال عليه السلام في افتخاره بالعلم وأنّه كان حريصاً بالسؤال عنه وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان حريصاً بتعليمه

ـ كما رواه جماعة، منهم القطيعي تلميذ عبد الله بن أحمد كما في الحديث: (٢٢١) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٥٤، قال:

حدّثنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا جدّي، قال: حدّثنا حجّاج بن محمّد، قال: حدّثنا ابن جريج، قال: حدّثنا أبو حرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود ـ قال ابن جريج ـ: أو رجل آخر، عن زاذان قال: سُئِلَ عليٌّ عن نفسه فَقال ـ:

إِنِّي أُحَدِّثُ بِنِعْمَةِ رَبِّي، كُنْتُ وَاللهِ إِذا سَأَلْتُ أُعْطِيْتُ، وَإِذا سَكَتُّ ابْتُدِيْتُ، فَبَيْنَ

---

١ ـ قال الطباطبائي طاب ثراه: هذه رواية عبد الله وقد رواها أيضاً في المسند برقم: (١٣٧٦) بالإسناد واللفظ وليس فيه الحسن بن عرفة والزيادة من المسند وفيه: «بالمنزلة التي ليس به».

ورواه أيضاً برقم: (١٣٧٧) بإسناد آخر عن الحكم بن عبد الملك وفي آخره زيادة: «إلّا أنّي لست بنبي ولا يوحى إليَّ ولكنّي أعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ما استطعت فما أمرتكم من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم».

وبعده في رواية الحاكم: «وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله عزّ وجلّ إنّما الطاعة في المعروف».

الجَوانِحِ مِنِّي عِلْمٌ جَمٌّ(١).

٢٤٤ ـ وقال عليه السلام فيما عهده إليه النبيّ صلى الله عليه وآله في محبّيه ومبغضيه

ـ كما رواه جماعة غير محصورة من حفّاظ المسلمين، منهم عبد الله بن أحمد، كما في الحديث: (٢٢٩) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٦٠، ط ١، قال:

حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال: حدّثنا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زِرّ بن حُبيش، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [أَنَّهُ] لا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنافِقٌ(٢).

---

١ ـ قال الطباطبائي رحمه الله: هذه رواية القطيعي، وعبد الله بن محمّد هو الحافظ أبو القاسم البغوي وجدّه أحمد بن منيع البغوي.

وهذا الحديث قد روي بطرق متعددة وأسانيد كثيرة أخرجه الحفاظ وأئمّة الحديث في الصحاح والمسانيد وصرّح جمع منهم بصحّة سنده.

فمنهم: أبو داود الطيالسي في مسنده: ص ٢٥، رقم: (١٨٠) وابن سعد في الطبقات ٢ / ٣٣٨ والترمذي في السنن ٥ / ٦٣٧ برقم: (٣٧٢٢) بإسناد آخر والنسائي في خصائص عليّ: ص ٢١ بثلاثة طرق ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٤٠ والبلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ٩٨ وابن خزيمة في الصحيح والحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٥ والذهبي في تلخيصه وصحّحوه.

٢ ـ قال العلّامة الطباطبائي رحمه الله: هذه رواية عبد الله، وقد رواه أحمد عن وكيع بالإسناد واللفظ في المسند برقم: (٧٣١): ج ٢، ص ١٣٦، وبرقم: (١٠٦٢) وهنا برقم: (٧١) كما تقدّم وبلفظ آخر برقم: (٨٤).

وأخرجه ابن أبي شيبة في الحديث الأوّل من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المصنّف الورق ١٥٣ / أ / بإسناده هذا ولكن بلفظ:

⇦

٢٤٥ ـ وقال عليه السلام في أولويّته برسول الله صلى الله عليه وآله

ـ كما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ أو تلميذه القطيعي ـ في الحديث: (٢٣٢) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٦٦، قال:

حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أحمد بن منصور وعليّ بن مسلم وغيرهما، قالوا: حدّثنا عمرو بن طلحة القناد، قال: حدّثنا أسباط، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ـ:

⇦ والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة أنّه لعهد النبيّ الأمّي إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق.

وراجع تعاليق الرقم: (٧١).

وبهذا اللفظ رواه أبو سعيد ابن الأعرابي في معجم شيوخه: ٥٧ / أ / عن الصاغاني عن أبي الجواب عن مندل بن عليّ عن الأعمش.

وكان في الأصل: ابن حنس والتصحيح والزيادة من كتاب المسند والمصنّف وممّا تقدّم برقم: (٧١ و ٨٤).

وأخرجه القاضي أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن عبد الله السفني الأردبيلي في جزء من فوائده قال:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن محمّد الواعظ، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن يوسف الشيباني القزويني [سنة]: (٣٥٣) ـ وكان له يوم حدّثنا [ابن] مائة سنة وثلاثون سنة على ما قال [لنا] ـ حدّثنا يحيى ابن عبدك القزويني سنة: (٢٧١) حدّثنا حسّان بن حسان البصري، حدّثنا شعبة، عن عدي بن ثابت بلفظ: «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ...».

وأخرجه أبو نعيم الحافظ باثني عشر طريقاً عن الأعمش في «باب علامة المنافقين بغض عليّ بن أبي طالب» من كتابه صفة النفاق ونعت المنافقين: الورق ١٩ ـ ٤٣.

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ: ﴿أَفَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ﴾ وَاللهِ لاٰ نَنْقَلِبُ عَلىٰ أَعْقٰابِنٰا بَعْدَ إِذْ هَدٰانَا اللهُ، وَلَئِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقٰاتِلَنَّ عَلىٰ مٰا قٰاتَلَ عَلَيْهِ حَتّىٰ أَمُوتَ، وَاللهِ إِنِّي لَأَخُوهُ وَوَلِيُّهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَوارِثُهُ؛ وَمَنْ أَحَقُّ [بِهِ] مِنِّي[1]؟!

٢٤٦ ـ وقال عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله

ـ كما رواه جماعة، منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٣٣) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل: ص ١٦٧، قال:

حدّثنا أبو خيثمة، قال: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن أبي إسحاق، قال: حدّثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: جعل عليّ يغسل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فلم يَرَ منه شيئاً ممّا يُرى من الميّت وهو يقول ـ:

---

١ ـ قال العلّامة الطباطبائي رفع الله مقامه: والحديث أخرجه المحاملي في أماليه: ج ٢، الورق ٨٦ / ب / عن الفضل بن سهل عن عمرو بن طلحة إلى قوله: وابن عمّه وفيه: واللهِ لئن...

وأيضاً الحديث أخرجه أبو سعيد ابن الأعرابي في معجمه: الورق ٧١ / ب / عن محمّد بن الحسين بن أبي الحنين، عن عمرو بن طلحة القناد.

والحديث أورده المحبّ الطبري في الرياض النضرة ٢ / ٣٠٠ والباعوني في جواهر المطالب: ص ٤٠ عن أحمد في المناقب.

وأخرجه النسائي في خصائص أمير المؤمنين: ١٨ عن محمّد بن يحيى النيسابوري والدراوردي عن عمرو بن طلحة بالإسناد واللفظ. وكذا الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٦٤ رقم: (١٧٦) عن عليّ بن عبد العزيز، عن عمرو بن حماد بن طلحة هذا بهذا الإسناد واللفظ إلّا أنّ فيه: فمن أحقّ به مني.

وعن الطبراني أخرجه أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٦ والذهبي في تلخيصه.

ومن طريق الطبراني أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مٰا أَطْيَبَكَ حَيّاً وَمَيِّتاً[١]!

٢٤٧ ـ وقال عليه السلام في الإشارة إلى بعض فتن آخر الزمان الممتدّة إلى ظهور الإمام المهدي من آل محمّد عجّل الله فرجه الشريف

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم عبد الله بن أحمد ـ أو تلميذه القطيعي ـ في الحديث: (٢٤٧) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٧٥، قال:

حدّثنا عليّ، حدّثنا قتيبة، قال: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

لاٰ يَزالُ النّاسُ يَنْتَقِصُونَ حَتّىٰ لاٰ يَقُولَ أَحَدٌ: الله، الله!! فَإِذا كٰانَ ذٰلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوْبُ الْدِينِ بِذَنَبِهِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ بُعِثَ إِلَيْهِ بَعْثٌ يَتَجَمَّعُونَ عَلىٰ أَطْرافِ الأَرْضِ كَمٰا يَتَجَمَّعُ قُزَعُ الخَرِيْفِ، وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ اسْمَ أَمِيْرِهِمْ وَمَنٰاخَ رِكٰابِهِمْ[٢].

---

١ ـ قال الطباطبائي رحمه الله: هي من جملة رواية مبسوطة عن ابن عبّاس تتضمّن تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرجها أحمد في المسند ١ / ٢٦٠ وبرقم: (٢٣٥٧) عن يعقوب بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٢ / ٢٨١ بعدّة أسانيد عن سعيد بن المسيّب موجزاً، قال: التمس عليّ من النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عند غسله ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئاً فقال: بأبي أنت وأمّي طبت حيّاً وميّتاً. المصنف لابن أبي شيبة ٣ / ٢٤٦ كتاب الجنائز.
وأخرجه ابن أبي شيبة وابن منيع وابن أبي داود وابن ماجة والمروزي في الجنائز والحاكم والضياء المقدسي، وعنهم السيوطي في جمع الجوامع: ج ٢ / ٥٥.

٢ ـ قال الطباطبائي رحمه الله: وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة برقم: (١٩٠٠٠) في كتاب الفتن من المصنّف: ج ١٥، ص ١٨، ط ١، وعنه السيوطي في جمع الجوامع: ج ٢ / ١٦٩.
ورواه أيضاً نعيم بن حماد في كتاب الفتن في الجزء الخامس «باب ما يكون بعد المهدي»: الورقة ١٠٧ / ب / عن ثلاثة من شيوخه؛ أبي معاوية وأبي أسامة ويحيى بن اليمان، عن الأعمش باختلاف يسير، وفي آخره: إنّي لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم.
وأخرجه أبو عبيد في غريب الحديث: ج ١ / ١٨٥ وج ٣ / ٤٤٠ عن أبي النضر، عن أبي

⇦

٢٤٨ ـ وقال عليه السلام في الدعاء على الغالين فيه والقالين له

ـ كما رواه جمع، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٥٨) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٨٤، ط ١، قال:

حدّثنا عبد الله بن الحسين الحراني، قال: حدّثنا أبو جعفر النُفَيلي، قال: حدّثنا [المطلب] بن زياد الثقفي، عن السدي، قال: قال عليّ ـ:

⇐خيثمة، عن الأعمش وفيه: قال الأصمعي: يريد بقوله يعسوب الدين أنّه سيد الناس في الدين يومئذ.

وأورده الأزهري في تهذيب اللغة: ج ١ / ١٨٥ (قزع) وفي ج ٢ / ١١٣ (عسب).

وحكى عن أبي سعيد (ابن الأعرابي) في تفسير (ضرب يعسوب الدين بذنبه) فمعناه أنّ القائم يومئذ يثبت حتى يثوب الناس إليه وحتّى يظهر الدين ويفشو.

ثمّ قال: قلت: ومعنى قوله «ضرب يعسوب الدين بذنبه» أي فارق الفتنة وأهلها في أهل دينه، وذنبه أتباعه... ومعنى قوله «ضرب» أي ذهب في الأرض مسافراً ومجاهداً.

وأخرجه أبو عمرو الداني في كتاب السنن الواردة في الفتن الجزء الخامس الورقة ٨٢ من طريق عبد الرزاق، عن الثوري، عن الأعمش باختلاف في اللفظ أوّله: لتملأن الأرض ظلماً وجوراً... آخره: إنّي لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم.

وأخرج الحاكم في المستدرك: ج ٤ / ٥٥٤ في معناه بإسناده عن ابن الحنفيّة قال: كنّا عند عليّ عليه السلام فسأله رجل عن المهدي؟ فقال:... فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب...

وأورده الذهبي في تلخيص المستدرك ورمز له م خ، أي صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وأورده الرضي رفع الله مقامه في أوّل فصل غريب كلام أمير المؤمنين بعد المختار: (٢٦٠) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

وقال ابن أبي الحديد ـ في شرح الكلام من شرحه: ج ١٩، ص ١٠٤ ـ: وهذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان [أمير المؤمنين] يخبر بها وهو يذكر المهدي...

وأورده ابن الأثير في مادة «ذنب» من النهاية: ج ٢، ص ١٧٠، وفي مادة: «قزع»: ج ٤، ص ٥٩ وقال: أي قطع السحاب المتفرّقة...

اَللّٰهُمَّ الْعَنْ كُلَّ مُبْغِضٍ لَنا قالٍ، وَكُلَّ مُحِبٍّ لَنا غالٍ[١].

٢٤٩ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن سيماء شيعته

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل ـ أو ابنه عبد الله ـ في الحديث: (٢٦٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٨٩، ط ١، قال:

وفي ما كتب إلينا أيضاً [محمّد بن عبد الله الحضرمي] يذكر أنّ أحمد بن أسد البجلي ابن بنت مالك بن مغول حدّثهم، قال: حدّثنا الأشجعي، عن سفيان، عن عمّار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سئل عليّ عن الشيعة؟ قال ـ:

هُمُ الذُّبْلُ الشِفاهُ، تُعْرَفُ فِيْهِمْ الرَّهْبانِيَّةُ[٢].

٢٥٠ ـ وقال عليه السلام نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله في عظمة أهل البيت وعظيم بركاتهم

ـ كما رواه جمع كثير، منهم أحمد في الحديث: (٢٦٧) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٨٩، قال:

وفي ما كتب إلينا أيضاً يذكر أنّ يوسف بن نفيس حدّثهم قال: حدّثنا عبد الملك

---

١ ـ قال العلّامة الطباطبائي طاب ثراه: أبو جعفر النفيلي ـ في سند هذا الحديث ـ هو عبد الله بن محمّد بن عليّ بن نُفَيل الحرّاني المتوفّى سنة: (٢٣٤).

وقد تابع النفيلي هذا ابن أبي شيبة المتوفى سنة: (٢٣٥) فأخرج هذا الحديث عن المطّلب بن زياد في كتاب المصنّف: ج ٦ / الورق ١٦١.

٢ ـ وروى أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الحلية ١ / ٨٦ بإسناده عن مجاهد، قال: شيعة عليّ الحلماء العلماء الذبل الشفاه الأخيار الذين يعرفون بالرهبانية من أثر العبادة.

ثمّ قال الطباطبائي طاب ثراه: وقد روى أصحابنا في معناه بطرق متعددة وألفاظ مختلفة منها ما رواه الشيخ أبو جعفر الصدوق ابن بابويه القمي المتوفى: (٣٨١) في كتاب صفات الشيعة في الحديث رقم: (١٨) بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام: إنّ شيعة عليّ كانوا خمص البطون ذبل الشفاه، ونحوه فيه الحديث رقم: (١٩ و ٢٠ و ٢٤).

ابن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ قال ـ:

قالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النُّجُوْمُ أَمانٌ لِأَهْلِ السَّماءِ، إِذا ذَهَبَتْ النُّجُوْمُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّماءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمانٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ، فَإِذا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الأَرْضِ[1].

---

١ ـ أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى: ص ١٧ والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف: الورق ٤١ / ب / والسمهودي في جواهر العقدين: الورق ٩٥ وابن حجر في الصواعق: ص ١٤٠ والمولى عليّ القاريّ في المرقاة ٥ / ٦١٠ كلّهم عن أحمد في المناقب.

وأخرجه الحموئي في فرائد السمطين: ج ٢ / ٥٢٢ من طريق الحافظ الجعابي بإسناده عن عبد الملك... وأورده الديلمي في الفردوس وابنه في مسند الفردوس: الورق ٨٦ / ب /.

وقد روي أيضاً عن سلمة بن الأكوع ـ[كما في عنوان: «الكواكب أمان لأهل السماء» من كتاب كشف الخفاء: ج ٢، ص ١٧٧، ط ٢]ـ وجابر وابن عبّاس وأنس والمنكدر بن عبد الله القرشي وأبي ذرّ بألفاظ متقاربة.

[ورواه أيضاً الروياني في الجزء: (٣٩) من كتابه معجم الصحابة: الورق ١٠ ـ ١٢ //.]

فأمّا حديث سلمة فقد أخرجه الحفّاظ وأئمة الحديث مثل مسدد وابن أبي شيبة وأبي يعلى. وعنهم الحافظ العسقلاني في المطالب العالية: ١٥٥ / ب / والبوصيري في الإتحاف: ج ٣، الورق ٥٩ / أ / والسخاوي في الاستجلاب: الورق ٤١ والسمهودي في جواهر العقدين: الورق ٩٥. وكذا السيوطي في جمع الجوامع: ج ١، ص ٤٥١ والمتّقي في كنز العمال: ج ١٢، ص ١٠١، برقم: (٣٤١٨٨) عنهم وعن الحكيم الترمذي والطبراني وابن عساكر.

وأخرجه أيضاً الحافظ أبو عمرو الغفاري أحمد بن حازم بن أبي غرزة المتوفى عام: (٢٧٦) في مسند عابس الغفاري ويعقوب بن سفيان الفسوي المتوفى: (٢٧٧) في المعرفة والتاريخ: ج ١، ص ٥٣٨ وأبو سعيد ابن الأعرابي المتوفى: (٣٤٠) في معجم شيوخه: الورق ٢٠٥ والحافظ الطبراني في المعجم الكبير: ج ٧ / ٢٥ برقم: (٦٢٦٠) وأحمد بن عطاء الروذباري المتوفى: (٣٦٩) في أماليه وأبو سعيد الخرگوشي في شرف المصطفى: الورق ١٧٢ والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ٢ / ٤٠٢ والقاضي ابن الغريق محمّد بن عليّ ابن المهتدي في الجزء الثاني من مشيخته والمحبّ الطبري في دخائر العقبى: ص ١٧، عن

⇦

٢٥١ ـ وقال ﷺ في شأن محبّيه ومبغضيه

ـ كما رواه جمع كثير، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٦٩) من فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الفضائل: ص ١٩١، ط ١، قال:

حدّثنا هيثم [بن خلف]، قال: حدّثنا الحسن بن حماد سجادة، قال: حدّثنا يحيى ابن يعلى، عن الحسن بن صالح بن حي وجعفر[1] بن زياد الأحمر، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري [سعيد بن فيروز المفقود بدير الجماجم سنة (٨٠)]، عن عليّ [ﷺ] قال ـ:

يَهْلِكُ[2] فِيَّ رَجُلانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، وَمُبْغِضٌ مُفْتَرِي.

⇦أبي عمرو الغفاري والحموئي في فرائد السمطين ٢ / ٢٤١ والحافظ ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية ٤ / ٧٤ برقم: (٤٠٠٢) عن مسدد. والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٧٤ والسخاوي في الاستجلاب: الورق ٤١ / أ / والسمهودي في جواهر العقدين: ٩٥ والسيوطي في الجامع الصغير: ج ٢ / ٣٣٣ كلّهم عن أبي يعلى.

وأمّا حديث جابر فممن أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٤٤٨ وكذا حديث ابن عبّاس في المستدرك ٣ / ١٤٩ والاستجلاب: الورق ٤١ وجواهر العقدين: الورق ٩٥ والفردوس ومسنده.

وجاء حديث أنس في جواهر العقدين: الورق ٩٥.

وحديث المنكدر جاء في المستدرك للحاكم ٣ / ٤٥٧.

وفي نسخة «م» عن عنترة: وفيها أيضاً «يوسف بن قبيس» وفي نسخة «ت»: يوسف بن نفيس وهو الصحيح ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١٤ / ٣٠٣ وقال: حدّث عن عبد الملك بن هارون ابن عنترة الفزاري، روى عنه أبو جعفر مطين.

١ ـ وفي نسخة: «وجعد».

٢ ـ وفي نسخة: «هلك».

٢٥٢ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على تعلّم العلوم الدينيّة

ـ كما رواه أحمد ـ أو ابنه ـ في الحديث: (٢٧٨) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٢٠٠، قال:

وفي ما كتب إلينا عبد الله بن غنام الكوفي يذكر أنّ إسحاق بن وهب الواسطي حدّثهم قال: حدّثنا بشر بن عبيد أبو عليّ الدارسي، قال: حدّثنا أبو مسعود الجبلي، عن مالك بن مغول، عن الشعبي، قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ـ:

تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ صِغاراً تَنْتَفِعُوا بِهِ كِباراً، تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللهِ يَصِرْ لِذاتِ اللهِ.

٢٥٣ ـ وقال عليه السلام في أنّه يذود المنافقين عن الحوض يوم القيامة

ـ كما رواه أحمد في الحديث: (٢٧٩) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢، قال:

وفيما كتب إلينا [عبد الله بن غنّام الكوفي] يذكر أنّ عباد بن يعقوب حدّثهم قال: حدّثنا عليّ بن عابس، عن عبد الله، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال: اشتكى أبو الأسود الفالج، فنعت له ثعلب، فطلبناها في خرب البصرة فبينا أنا أطوف، إذ أنا برجل يصلّي، فأشار إليّ فأتيته، فقال: من أنت؟ قلت: أبو حرب بن أبي الأسود، فقال: أقرِئ أباك السلام وقل له: عبد الله بن فلان يقرأ عليك السلام ويقول لك: أشهد أنّي سمعت عليّاً يقول ـ:

لَأَذُودَنَّ بِيَدَيَّ هاتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ عَنْ حَوْضِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ راياتِ الكُفّارِ وَالْمُنافِقِيْنَ كَما تُذادُ غَرِيْبَةُ الإِبِلِ عَنْ حِياضِها[1].

---

١ ـ أورده المحبّ الطبري ـ في الرياض النضرة: ج ٢، ص ٢٨٠ والعصامي في سمط النجوم: ج ⇦

⇦٢، ص ٤٩٥ ـ (من قوله لاذودنّ) عن أحمد في المناقب.
وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط وليس فيه (رايات).
وعنه في مجمع الزوائد ٩ / ١٣٥ وجمع الجوامع ٢ / ٧٠ وكنز العمال ١٣ / ١٥٧.
ويظهر من الطبراني أنّ عبد الله بن فلان هو عبد الله بن اجارة بن قيس.
وهذا المعنى ورد في الباب عن جابر وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد الخدري والإمام الحسن عليه السلام كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله مخاطباً لعليّ عليه السلام.
فأمّا حديث جابر، فقد أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب صفة النفاق ونعت المنافقين: الورق ٣١ / أ / والخطيب الخوارزمي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٦٠ في حديث: «إنّك لأنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود الرجال عنه كما يذاد البعير، في يدك عصاً [من] عوسج تضرب بها وجوه المنافقين، كأنّي أرى مقامك بين يدي حوضي».
وأخرجه الخطابي في غريب الحديث الورق ١٥٢ بلفظ: «أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال، كما يذاد البعير الصاد».
وأمّا حديث أبي هريرة، فأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط في حديث: «وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس...».
وأورد عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ / ١٧٣.
وأمّا حديث ابن عبّاس، فأخرجه الحافظ أبو أحمد الحاكم في الكنى في (أبي حذيفة): ج ٧، الورق ١٠ / ب / بإسناده عنه في حديث: «وأنت تذود الناس عن حوضي».
وأمّا حديث أبي سعيد، فأخرجه أبو القاسم الحرفي، في المجلس العاشر من أماليه بإسناده عنه بلفظ: «يا عليّ معك عصاً من عصي الجنّة تذود بها المنافقين عن حوضي».
وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير: ج ٢، ص ٨٩ وفي الأوسط كما في مجمع الزوائد ٩ / ١٣٥.
وأمّا حديث الحسن عليه السلام، فقد أخرجه الحاكم في المستدرك: ج ٣، ص ١٣٨ والطبراني في المعجم الكبير: ج ٣، برقم: (٢٧٢٧ و٢٧٥٨) بإسنادين ـ واللفظ له ـ عن الحسن عليه السلام أنّه قال لمعاوية بن حديج: أنت السابّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد؟ أما لئن وردت عليه الحوض ـ وما أراك ترده ـ لتجدنّه مشمراً حاسراً ذراعيه، يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول ⇦

٢٥٤ ـ وقال ﷺ في تقدّمه على المسلمين قاطبة بالإيمان بالله وإقامة الصلاة

ـ كما رواه جماعة، منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٨٦) من فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الفضائل: ص ٢٠٨، ط ١، قال:

حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنا أبو الجهم الأزرق بن عليّ وداود بن عمرو[1]، قالا: حدّثنا حسّان بن إبراهيم[2]، قال: حدّثنا محمّد بن سلمة، عن أبيه، عن حبّة، قال: رأيت عليّاً ضحك يوماً ـ لم أره ضحك أكثر منه ـ حتّى بدت نواجذه، قال: بينما أنا مع

⇐الله صلّى الله عليه وسلّم كما تذاد غريبة الإبل.

هذا وقد أخرج الحفّاظ وأئمّة الحديث في الصحاح والسنن والمسانيد من وجوه شتّى وطرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ـ بألفاظ متقاربة والمعنى واحد ـ أنّ النبيّ ﷺ قال: «لَيُذادَنَّ أناس من أصحابي عن الحوض كما تذاد الغريبة من الإبل». وفي بعضها: «أناديهم هلمّ، فقال: إنّهم بدلوا بعدك فأقول: سحقاً سحقاً». مسند أحمد: ج ٢ / ٣٠٠، ٤٠٨، ٤٥٤.

وفي لفظ: «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض، فأقول: يا ربّ أصحابي فيقول: إنّك لا علم لك بما أحدثوا بعدك! إنّهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى».

أخرجها البخاري في سبعة مواضع من صحيحه ومسلم في ثلاثة مواضع والترمذي في موضعين والنسائي وابن ماجة وأحمد في المسند: ج ١ / ٢٣٥ و٢٥٣ و٢٨٤ و٤٠٢ و٤٠٦ و٤٥٣ و٤٥٤.

وج ٢ / ٢٨١ و٣٠٠ و٤٠٨.

وج ٣ / ٢٨.

وج ٥ / ٤٨ و٥٠ و٣٨٨ و٣٩٣ و٤٠٠.

ورواه السيوطي في الدرّ المنثور ٢ / ٣٤٩، وقال:

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبّان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عبّاس...

١ ـ وفي نسخة «م»: عمر.

٢ ـ في نسخة «م»: إبراهيم بن محمّد بن سلمة.

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم... وذكر الحديث [إلى أن] قال: ثمّ قال ـ:

اَللّهمَّ إِنّي[١] لا أَعْتَرِفُ أَنَّ عَبْداً لَكَ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ عَبَدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: فقال ذلك ثلاث مرّات، ثمّ قال:

لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ أَحَدٌ سَبْعاً[٢].

٢٥٥ ـ وقال عليه السلام في سبقه على المسلمين جميعاً بالإيمان بالله تعالى

ـ كما رواه عبد الله بن أحمد وغيره في الحديث: (٢٨٧) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٢٠٩، ط ١، قال:

حدّثني سفيان بن وكيع، قال: حدّثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر ـ يعني

---

١ ـ كلمة «إنّي» مأخوذة من نسخة «م».

٢ ـ قال العلّامة الطباطبائي: والحديث رواه أحمد في المسند ١ / ٩٩ وبرقم: (٧٧٦) عن أبي سعيد مولى بني هاشم، عن يحيى بأطول ممّا هنا، ورواه في ص ١٤١ ورقم: (١١٩١) بأوجز ممّا هنا وإسناده صحيح.

وأخرجه النسائي في خصائص أمير المؤمنين ص ٣ بغير هذا الإسناد واللفظ وفيه: تسع سنين.

وأورده المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ج ٢، ص ٢١٠ والباعوني في جواهر المطالب: الورق ١١ كلاهما عن فضائل عليّ لأحمد، وقال المحبّ الطبري: أخرجه أحمد في المسند وخرّجه في الفضائل.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ج ٣ / ١١٢ وأبو يعلى في مسنده: الورق ٣١ / ب / والطبراني في الأوسط.

وقد أورده عنه وعن أحمد بإسناده ولفظه في ذيل القول المسدد ص ٩١ وفيه: «ستّ سنين» وتكلّم على تصحيح إسناده وتوثيق رواته.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢٦ رقم: (١٨٨) عن يحيى بن سلمة باختلاف يسير وفيه: ولقد رأيتني صلّيت قبل الناس حججاً.

وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠١ عن أحمد وأبي يعلى وأخرجه المتّقي في كنز العمال: ج ١٣ / ١٢٦ عن الطيالسي وأحمد وأبي يعلى والحاكم.

الجعفي ـ، عن عبد الله بن نجي، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاثَ سِنِيْنَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي مَعَهُ أَحَدٌ[١].

وحدّثنا [عبد الله بن] أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا أبو الفضل الخراساني، قال: حدّثنا أبو غسّان، عن إسرائيل، عن جابر، عن عبد الله بن نُجَيّ، عن عليّ عليه السلام قال ـ:

صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاثَ سِنِيْنَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي مَعَهُ أَحَدٌ[٢].

٢٥٦ ـ وقال عليه السلام في تقدّمه على المسلمين جميعاً في إقامة الصلاة

ـ كما رواه جمع، منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٨٩) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص: ٢١٠، قال عبد الله:

سمعت محمّد بن عليّ بن الحسن بن شقيق[٣]، قال: سمعت أبي قال: حدّثنا أبو

---

١ ـ ورواه أبو بكر بن جعفر الختلي المتوفّى: (٣٦٥) في جزء من حديثه عن محمّد بن إسحاق البكائي، أخبرنا أبو نعيم عن إسرائيل... بالإسناد واللفظ.

٢ ـ ورواه ابن بطريق في كتاب العمدة عن كتاب فضائل عليّ لأحمد بإسناده عن عبد الله بن أحمد، عن أبي الفضل الخراساني.

وأبو الفضل الخراساني هو صدقة بن الفضل المروزي المتوفى سنة نيف وعشرين ومائتين من شيوخ البخاري ومن رجاله في الصحيح، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ٤ / ٤١٧ وحكي عن النرسي والعنبري كنا نقول: بخراسان صدقة وبالعراق أحمد، فهو من أقران أحمد ونظرائه.

وأبو غسّان: مالك بن إسماعيل النهدي من رجال الصحاح الستة، وجابر هو ابن يزيد الجعفي.

وعبد الله بن نجي ـ بضم النون وفتح الجيم مصغّراً ـ ابن سلمة الحضرمي من رجال أبي داود والنسائي وابن ماجة ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٦ / ٥٥ وقال: ذكره ابن حبّان في الثقات، قال: يروي عن عليّ ويروي أيضاً عن أبيه عن عليّ، وقال البزار: سمع هو وأبوه من عليّ... وترجم ابن ماكولا في الإكمال ٧ / ١٩٠ لأبيه نجيّ.

٣ ـ وفي نسخة «م ى ر»: سفيان وهو خطأ والصحيح: شقيق كما في نسخة «ت» وهو محدّث

⇦

حمزة، عن جابر الجعفي، عن عبد الله بن نجي، قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاثَ سِنِيْنَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي مَعَهُ أَحَدٌ مِنَ النّاسِ[1].

⇐مرو، توفي سنة «٢٥٠» من شيوخ البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩ / ٣٤٩ وقال: المروزي المطوعي روى عن أبيه و... وأبوه أيضاً من شيوخ البخاري ومن رجال الصحاح الستة توفى سنة ٢١١.

وأبو حمزة هو محمّد بن ميمون السكري المروزي أيضاً من رجال الصحاح الستة.

١ ـ قال الطباطبائي ﵀: هذا الحديث أورده المحبّ الطبري في الرياض النضرة: ج ٢، ص ٢٠٧ عن المناقب لأحمد.

وللعلّامة الأميني قدّس الله نفسه كلام لطيف في دحض شبهات المبطلين المدلّسين اقتبسناه من كتابه القيّم الغدير: ج ٣، ص ٢٤١، قال:

لعلّ الباحث يرى خلافاً بين كلمات أمير المؤمنين ـ المذكورة [في كتابي الغدير هذا: ج ٣، ص ٢٢١ ـ ٢٢٤] ـ في سنيّ عبادته وصلاته مع رسول الله ﷺ بين ثلاث وخمس وسبع وتسع، فنقول:

أمّا ثلاث فلعلّ المراد منه ما بين أول البعثة إلى إظهار الدعوة من المدة وهي ثلاث سنين [كما عدّهما المقريزي أحد الأقوال في أيّام فترة الوحي في كتابه الإمتاع: ص ١٤] فقد أقام ﷺ بمكّة ثلاث سنين من أوّل نبوّته مستخفياً ثمّ أعلن في الرابعة.

وأمّا خمس سنين فلعلّ المراد منها سنتا فترة الوحي من يوم نزول ﴿إقرأ باسم ربّك الذي خلق﴾ إلى نزول ﴿يا أيّها المدّثّر﴾. وثلاث سنين من أوّل بعثته بعد الفترة إلى نزول قوله: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾. وقوله: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾. سني الدعوة الخفيّة التي لم يكن فيها معه ﷺ إلّا خديجة وعليّ. وأحسب أنّ هذا مراد من قال: إنّ رسول الله ﷺ كان مُستخفياً أمره خمس سنين كما في الإمتاع: ص ٤٤.

أمّا سبع سنين فإنّها مضافاً إلى كثرة طرقها وصحّة أسانيدها معتضدة بالنبويّة المذكورة [في كتابنا هذا] ص ٢٢٠ وبحديث أبي رافع المذكور [في كتاب الغدير: ج ٣] ص ٢٢٧ وهي سني الدعوة النبويّة من أوّل بعثته ﷺ إلى فرض الصلاة المكتوبة.

وذلك أنّ الصلاة فُرضت بلا خلاف ليلة الإسراء وكان الإسراء كما قال محمّد بن شهاب ⇐

⇐الزهري قبل الهجرة بثلاث سنين، وقد أقام ﷺ في مكّة عشر سنين فكان أمير المؤمنين خلال هذه المدّة السنين السبع يعبد الله ويُصلّي معه ﷺ فكانا يخرجان ردحاً من الزمن إلى الشعب وإلى حِراء للعبادة ومكثا على هذا ما شاء الله أن يمكثا حتّى نزل قوله تعالى: ﴿واصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾. وقوله: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾. وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه الشريف، فتظاهر عليه السلام بإجابة الدعوة في منتدى الهاشميّين المعقود لها ولم يلبّها غيره، ومن يوم ذاك اتّخذه رسول الله ﷺ أخاً ووصيّاً وخليفةً ووزيراً ثمّ لم يُلبّ الدعوة إلى مدّة إلّا آحادهم بالنسبة إلى عامّة قريش والناس المرتطمين في تمرّدهم في حيّز العدم.

على أنّ إيمان من آمن وقتئذ لم يكن معرفةً تامّةً بحدود العبادات حتّى تدرّجوا في المعرفة والتهذيب، وإنّما كان خضوعاً للإسلام وتلفّظاً بالشهادتين ورفضاً لعبادة الأوثان. لكن أمير المؤمنين خلال هذه المدّة كان مقتصّاً أثر الرسول من أوّل يومه فيشاهده كيف يتعبّد، ويتعلّم منه حدود الفرايض ويقيمها على ما هي عليه، فمن الحقّ الصحيح إذن توحيده في باب العبادة الكاملة، والقول بأنّه عبد الله وصلّى قبل الناس بسبع سنين.

ويحتمل أن يراد السنين السبع الواردة في حديث ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله ﷺ أقام بمكّة خمس عشرة سنة سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت، وثماني سنين يوحى إليه وأمير المؤمنين كان معه من أوّل يومه يرى ما يراه ﷺ ويسمع ما يسمع إلّا أنّه ليس بنبيّ كما مرّ في ص ٢٤٠.

فإن تعجب فعجب قول الذهبي في تلخيص المستدرك: ج ٣، ص ١١٢: إنّ النبيّ من أوّل ما أوحي إليه آمن به خديجة وأبو بكر وبلال وزيد مع عليّ قبله بساعات أو بعده بساعات وعبدوا الله مع نبيّه فأين السبع السنين؟!

(قال الأميني): هذه السنين السبع، ولكن أين تلك الساعات المزعومة عند الذهبي؟ ومَن ذا الذي يقولها؟ ومتى خُلق قائلها؟ وأين هو؟ وأيّ مصدر ينصّ عليها؟ وأيّ راوٍ رواها؟ بل نتنازل معه ونرضى بقصّيص يقصّها، غير ما في علبة مفكّرة الذهبي، أو عيبة أوهامه، ومتى كان أبو بكر من تلك الطبقة؟ وقد مرّ في صحيحة الطبري: ص ٢٤٠: إنّه أسلم بعد أكثر من خمسين رجلاً. فكأنّ الرجل قرويّ من البعداء عن تاريخ الإسلام، أو أنّه عارف به غير أنّه ⇐

٢٥٧ ـ وقال عليه السلام في أنّ طائفة قريش فيهم الأبرار، وفيهم الأشرار، وأبرار المؤمنين يتّبعون أبرار قريش، وأشرارهم يتّبعون أشرار قريش

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٣٠٤) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ج ٢، ص ٦٩٢، قال:

حدّثني محمّد بن سليمان لوين، حدّثنا محمّد بن جابر، عن عبد الملك بن عمير، عن عمارة روبيه: عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال ـ:

سَمِعَتْ أُذْنايَ، وَوَعاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [أَنَّهُ قالَ:] النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ؛ صَالِحُهُمْ تَبَعٌ لِصَالِحِهِمْ [وَ]شِرارُهُمْ تَبَعٌ لِشِرارِهِمْ[1].

٢٥٨ ـ وقال عليه السلام في بيان سموّ مقامه ومقام أهل بيته حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن حنبل في الحديث: (٣٠٥) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ج ٢، ص ٦٩٢، ط ٢، قال:

حدّثنا عفّان، أنبأنا معاذ بن معاذ، أنبأنا قيس بن الربيع، عن أبي المقدام، عن عبد الرحمان الأزرق، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

⇐ يروقه الإفك والزور.

وأمّا تسع سنين فيمكن أن يُراد منها سنتا الفترة والسنين السبع من البعثة إلى فرض الصّلوات المكتوبة. والمبنيّ في هذه كلّها على التقريب لا على الدقّة والتحقيق كما هو المطّرد في المحاورات، فالكلّ صحيح لا خلاف بينها ولا تعارض هناك.

١ ـ وبهذا السند والمتن جاء الحديث أيضاً برقم: (٧٩٠) في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من مسند أحمد: ج ١، ص ١٠١، ط ١، وفي ط الرسالة: ج ٢، ص ١٧٥.

وقال محقّقه: [الحديث] صحيح لغيره، ثمّ ذكر للحديث أسانيد عن مصادر ثمّ ذكر شواهد، فليلاحظ.

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنا نائِمٌ عَلَى المَنامَةِ، فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ ـ أَوِ الْحُسَيْنُ ـ فَقامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلىٰ شاةٍ لَنا بَكِيءٍ [قَلِيلُ اللَّبَنِ] فَحَلَبَها فَدَرَّتْ، فَجاءَ الْحَسَنُ[1] فَنَحّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ، فَقالَتْ فاطِمَةُ: يا رَسُوْلَ اللهِ، كَأَنَّهُ أَحَبُّهُما إليك؟ قالَ: لا وَلٰكِنَّهُ اسْتَسْقَىٰ قَبْلَهُ، ثُمَّ قالَ: إِنِّي وَإِيّاكِ وَهٰذَيْنِ وَهٰذا الرّاقِدُ فِي مَكانٍ واحِدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

وأيضاً روى عبد الله بن أحمد في الحديث: (٣٠٧) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٦٩٤، قال:

حدّثني نصر بن عليّ الجهضمي قال: أخبرني عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن حسين بن عليّ، قال: أخبرني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه [محمّد بن عليّ]، عن عليّ بن حسين، عن أبيه، عن جدّه [عليّ عليه السلام قال]ـ:

إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقالَ: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هٰذَيْنِ وَأَباهُما وَأُمَّهُما كانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ[2].

---

١ ـ قد تقدّم الحديث في المختار: (٤٠) ص ٦٩ نقلاً عن أبي داود الطيالسي وفيه: «فاستسقى الحسن فقام رسول الله إلى قربة فجعل يعصرها في القدح ثمّ [أراد أن] يسقيه [الحسن] فتناوله الحسين...».

٢ ـ والحديث بهذا السند جاء أيضاً برقم: (٥٧٦) من مسند عليّ عليه السلام من مسند أحمد: ج ١، ص ٧٨، ط ١، وفي ط ٣: ج ٢، ص ١٧. وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٧٩٢) من المسند: ج ١، ص ١٠١، ط ١، وفي ط مؤسسة الرسالة: ج ٢، ص ١٧٦.

ورواه أيضاً الترمذي برقم: (٣٨١٦) من سننه: ج ٥، ص ٣٠٥ في أواخر مناقب عليّ عليه السلام.

ورواه أيضاً الطبراني عن محمّد بن محمّد، عن نصر بن عليّ كما في المعجم الصغير: ص ٩٦٠.

ورواه الخطيب بسنده عن عبد الله بن أحمد ـ في ترجمة نصر بن عليّ الجهضمي تحت الرقم: (٧٢٥٥) ـ من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٢٨٧، ثمّ قال:

⇦

٢٥٩ ـ وقال ﷺ في بيان ما وصفه رسول الله ﷺ من شبهه بعيسى بن مريم ﷺ، ثمّ قوله ﷺ في الهالكين فيه

ـ على ما رواه جماعة، منهم عبد الله بن أحمد في الحديث: (٣٤٦) من فضائل عليّ ﷺ من كتاب الفضائل: ص ٢٢٥، ط ٣، قال:

حدّثني سريج بن يونس أبو الحارث، حدّثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ: عن عليّ [ﷺ] قال ـ:

قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِيْكَ مَثَلٌ مِنْ عِيْسىٰ، أَبْغَضَتْهُ يَهُوْدُ حَتّىٰ بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتْهُ النَّصارىٰ حَتّىٰ أَنْزَلُوْهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي لَيْسَ بِهِ.

ثمّ قال [ﷺ]: **يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يُقَرِّضُنِي بِما لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلىٰ أَنْ يَبْهَتَنِي.**

وقريب منه تقدّم في الحديث: (٢٠٩) من فضائل عليّ ﷺ من كتاب الفضائل: ص ١٤٤، ط ١.

٢٦٠ ـ وقال ﷺ في انفتاح باب القضاء عليه بوضع النبيّ ﷺ يده على صدره

ـ كما رواه جماعة، منهم عبد الله بن أحمد في الحديث: (٣٥٢) من فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الفضائل: ص ٢٢٧، ط ٣، قال:

⇐ قال أبو عبد الرحمان عبد الله [بن أحمد بن حنبل]: لمّا حدّث بهذا الحديث نصر بن عليّ أمر المتوكّل بضربه ألف سوط، وكلّمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنّة ولم يزل به حتّى تركه.

ورواه المزي بسنده عن الخطيب في ترجمة الجهضمي من تهذيب الكمال: ٢٩، ص ٣٦٠.

حدّثني أبو الربيع الزهراني [و]حدّثنا عليّ بن حكيم الأودي وحدّثنا محمّد بن جعفر الوركاني وحدّثنا زكريا بن يحيى زحمويه، وحدّثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي وحدّثنا داود بن عمرو الضبي قالوا: حدّثنا شريك، عن سماك، عن حنش، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ قاضِياً، فَقُلْتُ: تَبْعَثُنِي [قاضِياً] إِلىٰ قَوْمٍ وَأَنَا حَدِيْثُ السِّنِّ وَلاٰ عِلْمَ لِي بِالْقَضٰاءِ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ صَدْرِي فَقٰالَ: «ثَبَّتَكَ اللهُ وَسَدَّدَكَ، إِذا جٰاءَكَ الخَصْمٰانِ فَلاٰ تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتّىٰ تَسْمَعَ مِنَ الآخَرِ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ القَضٰاءُ».

٢٦١ ـ وقال عليه السلام في جواب جمع من اليهود قالوا له: ما صبرتم بعد نبيّكم حتّى قتل بعضكم بعضاً

ـ كما رواه جمع، منهم القطيعي في الحديث: (٣٧٠) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٢٣٦، ط ٣، قال:

حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصوفي، حدّثنا محمّد بن بكّار بن الريّان، حدّثنا أبو معشر ـ هو المديني ـ عن محمّد بن قيس قال:

دخل ناس من اليهود على عليّ بن أبي طالب فقالوا له: «ما صبرتم بعد نبيّكم إلّا خمساً وعشرين حتّى قتل بعضكم بعضاً» قال: فقال عليّ [عليه السلام] ـ:

قَدْ كٰانَ صَبْرٌ وَخَيْرٌ ـ فذكر صبر[اً] وخير[اً] ـ وَلٰكِنْ مٰا جَفَّتْ أَقْدٰامُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتّىٰ قُلْتُمْ: ﴿يا مُوسىٰ اجْعَلْ لَنا إِلٰهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قٰالَ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾.

المختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام التي أخذناها من كتاب الأدب المفرد لمحمّد بن إسماعيل البخاري المتوفى (٢٥١)

٢٦٢ ـ وقال عليه السلام في تساوي فاعل الفاحشة والذي يشيعها في الإثم

ـ على ما رواه البخاري في الباب: (١٥) من كتاب الأدب المفرد: ص ١٠٤، قال:

حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن المثنى، قال: حدّثنا وهب بن جرير، قال: حدّثنا أبي، قال: سمعت يحيى بن أيّوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله، عن حسّان بن كُرَيب، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال ـ:

الْفاعِلُ لِلْفاحِشَةِ وَالَّذِي يُشِيْعُ بِها فِي الإِثْمِ سَواءٌ.

٢٦٣ ـ وقال عليه السلام في النهي عن إذاعة العيوب

ـ على ما رواه جمع، منهم البخاري في «باب العيّاب» وهو الباب: (١٥٢) من الأدب المفرد، ص ١٠٤، قال:

حدّثنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا سفيان، عن عمران بن ظبان، عن أبي تِحْيا حُكَيم بن سعد، قال: سمعت عليّاً [عليه السلام] يقول ـ:

لا تَكُوْنُوا عُجْلاً مَذايِيْعَ بُذُراً، فَإِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ بَلاءً مُبَرِّحاً مُكَلِّحاً، وَأُمُوْراً مُتَماحِلَةً رُدْحاً.

٢٦٤ ـ وقال عليه السلام في بيان محلّ العقل والرحمة والرأفة في النفس وفي البدن

ـ على ما رواه البخاري في «باب: العقل في القلب» وهو الباب: (٢٥٠) من كتاب الأدب المفرد، ص ١٦٦، قال:

حدّثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا محمّد بن مسلم، قال: أخبرني عمرو بن دينار، عن ابن شهاب، عن عياض بن خليفة، عن عليّ ﷺ، أنّه سَمِعَه بصفّين يقول ـ:
إِنَّ العَقْلَ فِي القَلْبِ، وَالرَّحْمَةَ فِي الكَبِدِ، وَالرَأْفَةَ فِي الطِّحالِ، وَالنَّفَسَ فِي الرِّئَةِ.

٢٦٥ ـ وقال ﷺ في هويّة المجرّة

ـ على ما رواه البخاري في الباب: (٣٢٩) وهو باب المجرّة من الأدب المفرد، ص ٢٣٠، ط دار الكتب العلمية ببيروت، قال:

حدّثنا الحميدي، قال: حدّثنا سفيان، عن ابن أبي حسن وغيره، عن أبي الطفيل، قال: سأل ابن الكوّاء عليّاً عن المجرّة؟ قال ـ:
هُوَ شَرْجُ السَّماءِ، وَمِنْها فُتِحَتِ السَّماءُ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ.

٢٦٦ ـ وقال ﷺ في الردع عن الإفراط في الحبّ والبغض

ـ على ما رواه جماعة، منهم البخاري في آخر كتاب الأدب المفرد، ص ٣٨٢، ط دار الكتب قال:

حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنا مروان بن معاوية، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الكندي، عن أبيه قال: سمعت عليّاً يقول: لابن الكوّاء: هل تدري ما قال الأوّل؟ [قال: لا، قال: قال] ـ:
أَحْبِبْ حَبِيْبَكَ هَوْناً ما، عَسىٰ أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً ما، وَأَبْغِضْ بَغِيْضَكَ هَوْناً ما، عَسىٰ أَنْ يَكُوْنَ حَبِيْبَكَ يَوْماً ما.

ما اخترناه من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام من سنن أبي محمّد عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل بن بهرام الدارمي المولود عام: (١١٨) المتوفى سنة: (٢٥٥) الهجرية

٢٦٧ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على الاعتراف بالجهل إذا سئل الشخص عمّا لا يعلم ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ الدارمي في الحديث: (١٨٢ ـ ١٨٥) من سننه، ص ٦٢، ط دار إحياء السنة النبوية بعناية محمّد أحمد دهمان، قال:

أخبرنا عمر بن عون، عن خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري وزاذان، قالا: قال عليّ [عليه السلام]ـ:

وابَرْدَهٰا عَلَى الكَبِدِ إِذا سُئِلْتُ عَمّا لا أَعْلَمُ أَنْ أَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ.

[و]أخبرنا إبراهيم، حدّثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن عليّ قال:

يا بَرْدَهٰا عَلَى الكَبِدِ أَنْ تَقُوْلَ لما لا تَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ.

[و]أخبرنا محمّد بن يوسف، حدّثنا عمير بن عرفجة، حدّثنا رزين أبو النعمان، عن عليّ بن أبي طالب قال:

إِذا سُئِلْتُمْ عَمّا لا تَعْلَمُوْنَ فَاهْرُبُوا. قالوا: وكيف الهرب يا أمير المؤمنين؟ قال: **تَقُوْلُوْنَ: اللهُ أَعْلَمُ.**

[و]أخبرنا محمّد بن حميد، حدّثنا جرير، عن منصور، عن مسلم البطين، عن عزرة التيمي، قال: قال عليّ [عليه السلام]ـ:

وا بَرْدَهٰا عَلَى الكَبِدِ ـ ثلاث مرّات ـ قالوا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: **أَنْ يُسْئَلَ الرَّجُلُ عَمّا لا يَعْلَمُ فَيَقُوْلُ: اللهُ أَعْلَمُ.**

٢٦٨ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على تعلّم العلم والعمل به

ـ كما رواه جمع، منهم الحافظ الدارمي في الحديث: (٢٦٧) في «باب العمل بالعلم وحسن النيّة فيه» من سننه: ج ١، ص ٨١، قال:

أخبرنا عثمان بن عمر، حدّثنا عمر بن يزيد، عن أوفى بن دلهم أنّه بلغه عن عليّ [عليه السلام أنّه] قال ـ:

تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُوْنُوا مِنْ أَهْلِهِ. فَإِنَّه سَيَأْتِي بَعْدَ هٰذا زَمٰانٌ لاٰ يَعْرِفُ فِيْهِ تِسْعَةُ عُشَرائِهِمْ الْمَعْرُوفَ، وَلاٰ يَنْجُو مِنْهُ إِلّا كُلُّ نُوَمَةٍ فَأُولٰئِكَ أَئِـمَّةُ الْهُدىٰ وَمَصٰابِيْحُ الْعِلْمِ، لَيْسُوا الْمَسايِيحَ وَلاٰ الْمَذايِيعَ[1].

٢٦٩ ـ وقال عليه السلام في الفقيه حقّ الفقيه

ـ كما رواه جمع، منهم الحافظ الدارمي في الحديث: (٣٠٤) وتاليه في «باب من قال: العلم وتقوى الله» من سننه: ج ١، ص ٨٩، قال:

أخبرنا إسماعيل بن أبان، عن يعقوب القمي، حدّثني ليث بن أبي سليم، عن يحيى ـ وهو ابن عباد ـ عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال ـ:

إِنَّ الْفَقِيْهَ حَقَّ الفَقِيْهِ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَـهُمْ فِـي مَعٰاصِي اللهِ، وَلَمْ يُؤَمِنْهُمْ مِنْ عَذابِ اللهِ، وَلَمْ يَدَعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ، إِنَّهُ لاٰ خَيْرَ فِي عِبٰادَةٍ لاٰ عِلْمَ فِيْهٰا، وَلاٰ عِلْمٍ لاٰ فَهْمَ فِيْهِ، وَلاٰ قِراءَةٍ لاٰ تَدَبُّرَ فِيْهٰا.

---

١ ـ قال الدارمي: نومة [على زنة همزة]: غافل عن الشر. والمذاييع البذر: كثير الكلام.

وقال في هامشه: المساييح: الذين يمشون بالشرّ والنميمة، والمذاييع: جمع مذياع، أراد الذين يشيعون الفواحش. والبذر: جمع بذور يقال: بذرت الكلام بين الناس، أي: أفشيته وفرّقته.

ورواه ابن عساكر مع ذيل طويل في الحديث: (١٢٧٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٥٩، ط ٢.

[و]حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن يحيى بن عباد، قال: قال عليّ [عليه السلام]:

الفَقِيهُ حَقَّ الْفَقِيهِ لا يُقَنِّطُ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلا يُؤَمِّنُهُمْ مِنْ عَذابِ اللهِ، وَلا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعاصِي اللهِ.

إِنَّهُ لا خَيْرَ فِي عِبادَةٍ لا عِلْمَ فِيْها، وَلا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لا فَهْمَ فِيْهِ، وَلا خَيْرَ فِي قِراءَةٍ لا تَدَبُّرَ فِيْها.

٢٧٠ ـ وقال عليه السلام في حشر الناس في زمرة من يحبّونه

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ الدارمي في الحديث: (٣١٧) في «باب اجتناب الأهواء» من سننه: ج ١، ص ٩٢، ط ١، قال:

أخبرنا موسى بن خالد، حدّثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن مسلم الأعور، عن حبّة بن جُوَين، قال: سمعت عليّاً ـ أو قال: قال عليّ ـ:

لَوْ أَنَّ رَجُلاً صامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، وَقامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقامِ لَحَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ مَنْ يَرىٰ أَنَّهُ كانَ عَلىٰ هُدىً.

٢٧١ ـ وقال عليه السلام في التوصية بالمجاملة مع الناس

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ الدارمي في الباب المتقدّم الذكر، من سننه: ج ١، ص ٩٢، قال:

أخبرنا محمّد بن الصلت، حدّثنا منصور ـ وهو ابن أبي الأسود ـ عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق الأزدي، عن ربيعة بن ناجذ، قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

كُونُوا فِي النّاسِ كَالنَّحْلَةِ فِي الطَّيْرِ، لَيْسَ مِنَ الطَّيْرِ شَيْءٌ إِلّا وَهُوَ يَسْتَضْعِفُها، وَلَوْ يَعْلَمُ ما فِي أَجْوافِها مِنَ البَرَكَةِ لَمْ يَفْعَلُوْا ذٰلِكَ بِها. خالِطُوا النّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ، وَزايِلُوْهُمْ بِأَعْمالِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ فَإِنَّ لِلْمَرْءِ ما اكْتَسَبَ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيامَةِ

مَعَ مَنْ أَحَبَّ[1].

٢٧٢ ـ وقال عليه السلام في توصية أهل العلم بالعمل

ـ كما رواه جمع، منهم الحافظ الدارمي في «باب التوبيخ لمن يطلب العلم لغير الله» في الحديث: «٣٩٢» من سننه: ج ١، ص ١٠٦، قال:

أخبرنا الحسن بن بشر، قال: حدّثني أبي عن سفيان، عن ثوير، عن يحيى بن جعدة، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

يا حَمَلَةَ الْعِلْمِ، اِعْمَلُوْا بِهِ فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ، وَوافَقَ عِلْمُهُ عَمَلَهُ، وَسَيَكُونُ أَقْوامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَّهُمْ؛ يُخالِفُ عَمَلُهُمْ عِلْمَهُمْ، وَتُخالِفُ سَرِيْرَتُهُمْ عَلانِيَتَهُمْ، يَجْلِسُوْنَ حَلَقاً فَيُباهِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً، حَتّىٰ أَنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ عَلىٰ جَلِيْسِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلىٰ غَيْرِهِ وَيَدَعُهُ، أُولٰئِكَ لا تَصْعَدُ أَعْمالُهُمْ فِي مَجالِسِهِمْ تِلْكَ إِلَى اللهِ.

٢٧٣ ـ وقال عليه السلام للذين مشوا خلفه

ـ كما رواه جمع، منهم الحافظ الدارمي في «باب من كره الشهرة والمعرفة» في الحديث: (٥٤٤) من سننه: ج ١، ص ١٣٤، ط دار إحياء السنة، قال:

أخبرنا شهاب بن عباد، حدّثنا سفيان، عن أمي [الصيرفي المرادي] قال: مَشَوْا خلف عليّ [عليه السلام فالتفت إليهم] فقال ـ:

---

١ ـ وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة تأتي.

ورواه أيضاً أبو الحسين علي بن مهدي الآملي في الحديث: (٨٧) من نزهة الأبصار: ص ١١٧، قال:

وأخبرنا محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن صالح، قال: حدّثنا عمرو بن شعيب الأنصاري، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ؛ قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه فقال:...

كُفُّوْا عَنِّي خَفْقَ نِعٰالِكُمْ، فَإِنّها مَفْسَدَةٌ لِقُلُوْبِ نَوكَى الرِّجٰالِ.

٢٧٤ ـ وقال أيضاً عليه السلام في التوصية بالتعلّم

ـ كما رواه جمع، منهم الدارمي في الحديث: (٥٩٢) في «باب صيانة العلم» من سننه: ج ١، ص ١٤٣، قال:

أخبرنا شهاب بن عباد، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المرادي قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِذا عَلِمْتُمْ فَاكْضُمُوا عَلَيْهِ، وَلاٰ تَشُوْبُوْهُ بِضِحْكٍ، وَلاٰ بِلَعْبٍ، فَتَمُجُّهُ الْقُلُوْبُ[1].

٢٧٥ ـ وقال عليه السلام في أنّه ينبغي فيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحمل على المعنى الأهدى والأصحّ

ـ على ما رواه الحافظ الدارمي في الحديث: (٦٠٢) في «باب تأويل حديث رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم» من سننه: ج ١، ص ١٤٦، قال:

أخبرنا أبو نعيم، حدّثنا مسعر، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن أبي عبد الرحمان السلّمي، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

إِذا حُدِّثْتُمْ بِشَيْءٍ[2] عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدىٰ [وَ]الَّذِي هُوَ أَتْقىٰ، وَالَّذِي هُوَ أَهْيَأُ[3].

---

١ ـ وقريباً منه رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٩) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٣.

٢ ـ هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «إذا حدّثتم شيئاً عن رسول الله...».

٣ ـ وهذا الحديث رواه أحمد بن حنبل بطرق في الحديث: (٩٨٥) وما بعده من مسند عليّ من مسنده: ج ٢، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣ وص ٣٢٦ ـ ٣٢٧.

٢٧٦ ـ وقال ﷺ في الحثّ على التّزاور وتذاكر الأحاديث الدينيّة

ـ كما رواه الحافظ الدارمي في الحديث: (٦٣٤) في الباب المتقدّم الذكر آنفاً من سننه: ج ١، ص ١٥٠، قال:

أخبرنا عثمان بن عمر، أخبرنا كهمس، عن ابن بريدة، قال: قال عليّ [ﷺ] ـ:

تَذاكَرُوا هٰذا الحَدِيْثَ وَتَزاوَرُوْا؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُدْرَسُ.

٢٧٧ ـ وروى الدارمي في «باب لا يقتل مسلم بكافر» من كتاب الديات من سننه: ج ٢، ص ١٩٠، [فـ]قال [ﷺ] ـ:

أخبرنا إسحاق، أخبرنا جرير، عن مطرف، عن الشعبي:

عن أبي جحيفة قال: قلت لعليّ: يا أمير المؤمنين هل علمت شيئاً من الوحي إلّا ما في كتاب الله تعالى؟ قال:

لا، وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ما أَعْلَمُهُ إِلّا فَهْماً يُعْطِيهُ اللهُ الرَّجُلَ فِي القُرْآنِ[١] **وَما فِي الصَّحِيْفَةِ.** قلت: وما في الصحيفة؟ قال:

العَقْلُ وَفَكاكُ الأَسِيرِ وَ[أَنْ] لا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِمُشْرِكٍ.

---

١ ـ الذي أودع الله فيه علم كلّ شيء وقال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ﴾ [١٢ / يس: ٣٦].

وقال الله تعالى كما في الآية: (٥٩) من سورة الأنعام (٧): ﴿وَعِندَهُ مَفاتِحُ الغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلّا هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾. وقال تعالى: في الآية: (٢٦ـ٢٧) من سورة الجنّ (٧٢): ﴿عالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً إِلّا مَنِ ارتَضىٰ مِن رَسُولٍ فَإِنَّه يَسلكُ مِن بَينَ يَدَيهِ وَمِنْ خَلفِهِ رَصَداً﴾. فالله تعالى ارتضى رسوله محمّداً ﷺ لعلم الغيب، ورسول الله ارتضى عليّاً عيبة لعلمه وقال له: «أنت الأذن الواعية لعلمي» وقال: «أنت عيبة علمي» وقال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

٢٧٨ ـ وقال ﷺ في التحذير عن القضاء بين الجدّ والإخوة

ـ كما رواه جمع، منهم الدارمي في عنوان: «باب الجدّ» من كتاب الفرائض من سننه: ج ٢، ص ٣٥٢، قال:

حدّثنا محمّد بن يوسف، حدّثنا سفيان، عن أيّوب السختياني، عن سعيد بن جبير، عن رجل من مراد [أنّه] سمع عليّاً [ﷺ] يقول ـ:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَقَحَّمَ جَراثِيْمَ جَهَنَّمَ، فَلْيَقْضِ بَيْنَ الْجَدِّ وَالإِخْوَةِ[1].

٢٧٩ ـ وقال ﷺ لحواريّه الحارث الهمداني لمّا أخبره بخوض الناس في الأحاديث الباطلة

ـ على ما رواه جمع، منهم الحافظ الدارمي، قال:

أخبرنا محمّد بن يزيد الرفاعي، حدّثنا الحسين الجعفي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث:

عن الحارث، قال: دخلت المسجد فإذا أناس يخوضون في أحاديث، فدخلت على عليّ فقلت: ألا تَرى أنّ أناساً يخوضون في الأحاديث في المسجد؟ فقال: **قد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أَما إنّي سَمِعْتُ رَسُولَ آللهِ صَلَّىٰ آللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ يقول: سَتَكُونُ فِتَنٌ، قُلْتُ: وَما المخرَجُ منها؟ قالَ: كتابُ الله، فِيهِ نَبَأُ ما قَبْلكُمْ وَخَبَرُ ما بَعْدَكُم وَحُكْمُ ما بَيْنَكُمْ، هُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالهَزْلِ، هُوَ آلّذي مَنْ تَرَكَهُ مِن جَبّارٍ قَصَمَهُ آللهُ، وَمَن آبتَغَىٰ آلهُدىٰ في غَيْرِهِ أَضَلَّهُ آللهُ، فَهُوَ حَبْلُ آللهِ المَتِيْنُ، وَهُوَ آلذِّكْرُ آلْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ، وَهُوَ آلَّذي لا تَزِيْغُ بِهِ الأَهواءُ، وَلا تَلْتَبِسُ بِهِ آلأَلْسِنَةُ، وَلا يَشْبَعُ مِنْهُ آلعُلَماءُ، وَلا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلا تَنْقَضِي عجائِبُهُ، وَهُوَ**

---

١ ـ وقبله قال الدارمي: أخبرنا أبو غسان، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عمرو الحارفي، عن عليّ قال: أتاه رجل فسأله عن فريضة فقال: إن لم يكن فيها جدّ فهاتها.

ٱلذي لَمْ يَنْتَهِ ٱلجِنُّ إذ سَمِعَتْهُ أَنْ قالوا: ﴿إنّا سَمِعْنا قُرآناً عَجَباً﴾. هُو ٱلّذِي مَنْ قالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ دَعا إلَيْهِ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، خُذْها إلَيْكَ يا أَعوَر[١].

٢٨٠ ـ حدّثنا محمد بن العلاء، حدّثنا زكريا بن عدي، حدّثنا محمد بن سلمة، عن ابن سنان، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن الحارث:

عن عليّ قال: قيل: يا رسول الله، إنّ أمّتك ستفتن من بعدك، قال: فسأل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أو سئل ما المخرج منها؟ قال: الكتاب العزيز الذي ﴿لا يأتيه الباطلُ مِن بَينِ يَدَيهِ ولا مِن خَلفِهِ تَنزيلٌ مِن حكيمٍ حميد﴾ من ابتغى الهدى في غيره فقد أضلّه الله، ومن ولي هذا الأمر من جبّار فحكم بغيره قصمه الله، هو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، فيه خبر من قبلكم ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجنّ فلم تتناها أن قالوا: ﴿إنّا سَمِعنا قُرآناً عَجباً يهدي إلى الرشد﴾ ولا يخلق عن كثرة الردّ، ولا تنقضي عبره، ولا تفنى عجائبه.

ثمّ قال عليّ [عليه السلام] للحارث: خذها إليك يا أعور[٢].

١ ـ وقريباً منه رواه ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن، تحت الرقم: (١٠٠٥٦) من كتاب المصنّف: ج ١٠، ص ٤٨٢.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٤٠) من مسند عليّ من كتاب المسند: ج ٢، ص ١١١، ط ٣.

٢ ـ وقبله في ص ٤٣٤ منه، قال الدارمي: حدّثنا عبد الله بن يزيد، حدّثنا موسى بن أيّوب قال: سمعت عمّي أياس بن عامر يقول: أخذ عليّ بن أبي طالب بيدي ثمّ قال: إنّك إن بقيت [بعدي] سيقرأ القرآن ثلاثة أصناف: فصنف لله، وصنف للجدال، وصنف للدنيا، ومن طلب به [شيئاً] أدرك.

بعض ما اخترناه من كلم أمير المؤمنين عليه السلام المذكورة في الجزء السادس عشر وما بعده من كتاب الموفّقيات ص ٣٤٣ تأليف الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام القرشي المتوفى عام: (٢٥٦) المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ٣١٢ روى الزبير بن بكار في الحديث: (١٩٣) وتاليه من الجزء (١٦) من موفّقياته ص ٣٤٣، ط ١، قال:

٢٨١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل من قريش لمّا قال له: أخبرنا عنّا وعن بني عبد شمس

ـ [على ما] حدّثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال: حدّثني نوفل بن عمارة قال: قال رجل من قريش لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أخبرنا عنّا وعن بني عبد شمس؟

[فـ]قال عليّ [عليه السلام]ـ:

نَحْنُ أَصْبَحُ وَأَفْصَحُ وَأَسْمَحُ[1].

فقال الرجل: ما [أ]بقيت للقوم شيئاً. قال:

بَلىٰ هُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكَرُ وَأَنْكَرُ[2].

---

١ ـ وقريباً منه رواه عمر بن شبّة في تاريخ المدينة المنورة: ج ٢، ص ٦٢٨، قال:
حدّثنا محمّد بن عبد الله الزبيري قال: حدّثنا يوسف بن صهيب، عن أبي الأزهر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ بني هاشم فضّلوا على الناس بستّ خصال هم أعلم الناس وأشجع الناس وأسمح الناس وأحلم الناس وأصفح الناس وأحبّ الناس إلى نسائهم.

٢ ـ وقريباً منه رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار: ج ٤، ص ٢٥.

٢٨٢ ـ وقال ﷺ لمن قال له: ألا تخاف أن يؤتيك عدوّك من قبل ظهرك؟

ـ كما رواه الزبير في الحديث: (١٩٤) من الكتاب قال: حدّثني عمّي مصعب ابن عبد الله، قال:

كان عليّ بن أبي طالب حذراً في الحروب شديد الروغان من قرنه، لا يكاد أحد يتمكّن منه، وكان درعه صدراً لا ظهر لها، فقيل له: ألا تخاف أن تؤتىٰ من قبل ظهرك؟ فيقول ـ:

إذا أَمْكَنْتُ عَدُوّي مِنْ ظَهْرِي فَلا أَبْقَى اللهُ عَلَيْهِ إنْ أَبْقىٰ عَلَيَّ[1].

ولكلام أمير المؤمنين ﷺ بقيّة في الأجزاء المفقودة من الموفّقيات أو من رواها عنها.

---

١ ـ وللكلام مصادر، ورواه ابن عساكر في الحديث: (٨٧١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٦٤، ط ٢.

ما اخترناه ممّا رواه عمر بن شبّة النميري ـالمولود عام: (١٧٣) المتوفى: (٢٦٢) ـ في ترجمة عثمان من تاريخ المدينة الطيّبة

٢٨٣ ـ وقال عليه السلام في حوار دار بينه وبين عثمان

ـكما رواه جمع، منهم عمر بن شبّة في أواخر ترجمة عثمان من تاريخ المدينة الطيّبة: ج ٣، ص ١٠٤٥، قال:

حدّثنا معمر بن عمر، قال: حدّثنا أبو يوسف ـيعني القاضي ـ، عن محمّد بن عبد الرحمان بن سلمة، عن مروان بن الحكم قال:

اشتكى عليّ عليه السلام شكوى آدت منه، فأتاه عثمان (رض) عائداً وأنا معه فقال: كيف أنت؟ كيف تجدك؟ حتى إذا فرغ من مسألة العيادة قال: والله ما أدري أنا بموتك أُسرّ أم ببقائك؟ والله لئن متّ لا أجد منك خلفاً، ولئن بقيت لا أعدم طاعناً غائباً يتخذك عضداً أو يعدّك كهفاً لا يمنعني منه إلّا مكانه منك ومكانك منه، فإنّما مثلي كأبي العاق إن مات فجعه وإن عاش عقّه، فإمّا سلم فنسالم وإمّا حرب فننابز، ولا تجعلنا بين السماء والماء، إنّك والله لئن قتلتني لا تجد منّي خلفاً وإن قتلتك لا أجد منك خلفاً، ولن يلي هذا الأمر بادئ فتنة، وإنّ أعزّ الناس به الرابض مع العنز.

قال: فحمد الله [عليّ عليه السلام] وأثنى عليه وقال ـ:

إِنَّ فِيْما تَكَلَّمْتَ بِهِ لَجَواباً، وَلٰكِنِّي عَنْ جَوابِكَ مَشْغُولٌ. وَلَأَقُوْلَنَّ كَما قالَ الْعَبْدُ الصّالِحُ: ﴿[بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ] أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ﴾[1].

قال [مروان]: فقلت: إنّا إذن والله لنكسرنّ رماحنا ولنقطعنّ سيوفنا، ولا نكون

---

١ ـ سورة يوسف، آية ١٨.

في هذا الأمر حيناً لمن بعدنا؟ قال: فقال عثمان (رض) في صدري: أُسكت، ما أنت وذاك لا أمّ لك!![1]

[و]حدّثنا معمر قال: حدّثنا أبو يوسف القاضي، عن ابن أخي عمرو بن دينار،

---

١ ـ وانظر شرح المختار: (١٣٥) من نهج البلاغة ٩: ٢٤؛ الموفقيات: ص ٦١٨؛ تاريخ الطبري: ٢٩٤٠؛ الكامل لابن الأثير ٣: ٥٩؛ وآخر ترجمة عثمان من فرش كتاب العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ٤، ص ٢٨٤، ط دار الكتاب العربي، قال:

وذكروا أنّ عثمان صلّى العصر ثمّ خرج إلى عليّ يعوده في مرضه ومروان معه فرآه ثقيلاً. فقال: أما والله لولا ما أرى منك ما كنت أتكلّم بما أريد أن أتكلّم به، والله ما أدري أيّ يوميك أحبّ إليّ أو أبغض؟ أيوم حياتك أو يوم موتك؟ أما والله لئن بقيت لا أعدم شاميّاً يعدّك كنفاً ويتخذّك عضداً، ولئن متّ لأفجعنّ بك، فحظّي منك حظّ الوالد المشفق من الولد العاقّ إن عاش عقّه وإن مات فجعه؟ فليتك جعلت لنا من أمرك علماً نقف عليه ونعرفه؟ إمّا صديق مسالم وإمّا عدوّ معاند؟ ولم تجعلني كالمنخنق بين السماء والأرض لا يرقى بيد ولا يهبط برجل؟! أما والله لئن قتلتك لا أصيب منك خلفاً ولئن قتلتني لا تصيب منّي خلفاً وما أحبّ أن أبقى بعدك.

فقال مروان: إي والله وأخرى إنّه لا ينال وراء ظهورنا حتّى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا فما خير العيش بعد هذا؟ فضرب عثمان في صدره وقال: ما يدخلك في كلامنا؟

فقال عليّ: إنّي والله في شغل عن جوابكما ولكنّي أقول كما قال أبو يوسف: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾.

وهذا الحديث رواه الزبير بن بكّار أيضاً ـ كما في شرح المختار: (١٣٥) من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩، ص ٢٤، ط مصر، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ قال:

مرض عليّ عليه السلام فعاده عثمان ومعه مروان بن الحكم، فجعل عثمان يسأل عليّاً عن حاله وعليّ ساكت لا يجيبه، فقال عثمان: لقد أصبحت يا أبا الحسن منّي بمنزلة الولد العاقّ لأبيه إن عاش عقّه، وإن مات فجعه، فلو جعلت لنا من أمرك فرجاً، إمّا عدوّاً أو صديقاً، ولم تجعلنا بين السماء والماء؟ أما والله لأنا خير لك من فلان وفلان، وإن قتلت لا تجد مثلي.

فقال مروان: أما والله لا يرام ما وراءنا حتّى تتواصل سيوفنا وتقطع أرحامنا. فالتفت إليه عثمان وقال: اسكت لا سكتّ وما يدخلك فيما بيننا.

عن عمرو بن دينار قال: تذاكرنا أمر عثمان ﷺ عند عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما، فمنّا العاذر له، ومنّا اللائم، فقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ما سمعت من أبي أمراً قطّ يعذره فيه ولا يلومه، ولقد كنت أكره أن أذكر عنده شيئاً من ذلك فأهجم على ما لا يوافقه فأنا عنده ليلة نتعشّى فقيل هذا أمير المؤمنين يستأذن بالباب، فأذن له ووسّع له معه على فراشه، فأصاب من العشاء حتّى رفع، قال: فتفرّق الناس وثبتّ، فحمد الله عثمان وأثنى عليه ثمّ قال: أما بعد فإنّي قد جئتك أستعذرك من ابن أخيك عليّ، سبّني وشهّر أمري، وقطع رحمي، وطعن في ديني، وإنّي أعوذ بالله منكم يا بني عبد المطلب، إن كان لكم حقّ تزعمون أنّكم غُلبتم عليه، فقد تركتموه في يدي من فعل ذلك بكم، وأنا أقرب إليكم رحماً منه، وما لُمتُ منكم أحداً إلّا عليّاً، ولقد دعيت أن أبسط عليه فتركته للهِ والرحم، وأنا أخاف ألا يتركني فلا أتركه.

قال ابن عباس: فحمد أبي الله وأثنى عليه ثمّ قال: أما بعد يا ابن أختي فإن كُنت لا تحمد عليّاً لنفسك فإنّي لا أحمدك لعليّ، وما عليّ وحده قال فيك، بل غيره، فلو أنّك اتّهمت نفسك للناس اتّهم الناس أنفسهم لك، ولو أنّك نزلت مما رقيت وارتقوا ممّا نزلوا فأخذت منهم وأخذوا ما كان بذلك بأس.

قال عثمان: فذلك إليك يا خال، وأنت بيني وبينهم، قال: أفأذكر لهم ذلك عنك؟ قال: نعم، وانصرف، فما لبثنا أن قيل: هذا أمير المؤمنين قد رجع بالباب. قال أبي ائذنوا له، فدخل فقام قائماً ولم يجلس، وقال: لا تعجل يا خال حتّى أوذنك. فنظرنا فإذاً مروان بن الحكم كان جالساً بالباب ينتظره حتّى خرج، فهو الذي ثناه عن رأيه الأول.

فأقبل عليّ أبي وقال: يا بني ما إلى هذا من أمره شيء، ثمّ قال: يا بُني املك عليك لسانك حتّى نرى ما لا بُدّ منه. ثمّ رفع يديه فقال: اللّهمّ اسبق بي ما لا خير لي في

إدراكه، فما مرّت جمعة حتّى مات رحمه الله*.

* حدّثنا محمّد بن يحيى قال: حدّثني عبد العزيز بن أبي ثابت قال: أخبرني محمّد بن جعفر بن أبي كثير، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري قال: اشتكى عثمان ﷺ فدخل عليّ ﷺ عائداً فقال عثمان ﷺ حين رآه:

وعائدةٍ تـعودُ بـغير نُـصح ... تودّ لو أنّ ذا دنف يمـوت[1]

---

* ـ ما بين النجمتين ساقط في الأصل. ومكانه بياض بمقدار نصف لوحة ـ وفي الهامش كتب «ورقة واحدة» هذا والمثبت عن شرح نهج البلاغة ٩: ١٣ ـ والموفقيات: ص ٦١٠.

١ ـ وروى ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٣٥) من نهج البلاغة: ج ٩، ص ٢٢، قال:

وذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ في الكتاب الذي أورد فيه المعاذير عن أحـداث عـثمان [قال]:

إنّ عليّاً اشتكى فعاده عثمان من شكايته؟ فقال عليّ ﷺ:

وعائدةٍ تـعودُ بـغير نُـصح ... تودّ لو أنّ ذا دنف يـموت

فقال عثمان: والله ما أدري أحياتك أحبّ إليّ أم موتك؟ إن متّ هاضني فقدك، وإن حـييت فتنتني حياتك، لا أعدم ما بقيت طاعناً يتخذك دريئة يلجأ إليها.

فقال عليّ ﷺ: مَا الَّذِي جَعَلَنِي دَرِيئَةً لِلطَّاعِنِينَ الْعَائِبِينَ؟ إِنَّمَا سُوءُ ظَنِّكَ بِي أَحَلَّنِي مِنْ قَلْبِكَ هذا الْمَحَلَّ، فَإِنْ كُنْتَ تَخَافُ جَانِبِي فَلَكَ عَلَيَّ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ مِنِّي مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً وَإِنِّي لَكَ لَرَاعٍ، وَإِنِّي مِنْكَ لَمُحَامٍ، وَلٰكِنْ لاَ يَنْفَعُنِي ذٰلِكَ عِنْدَكَ. وَأَمَّا قَوْلُكَ: «إِنَّ فَقْدِي يَهِيضُكَ» فَكَلاَّ، أَنْ تُهَاضَ بِفَقْدِي مَا بَقِيَ لَكَ الْوَلِيدُ وَمَرْوَانُ.

فقام عثمان وخرج.

وقد روي أنّ عثمان هو الذي أنشد هذا البيت وقد كان اشتكى فعاده عليّ ﷺ فقال عثمان:

وعائدةٍ تـعودُ بـغير نُـصح ... تودّ لو أنّ ذا دنف يـموت

٢٨٤ ـ وقال ﷺ لعمّه العباس أن يأتي عثمان ويصرفه عن ذكره وجلسائه

ـ كما رواه عمر بن شبة في أواخر ترجمة عثمان من كتاب المدينة الطيّبة: ج ٣، ص ١٠٤٧، قال:

حدّثنا حيان بن بشر، قال: حدّثنا عطاء بن مسلم، عن جعفر بن يرقان، عن ميمون بن مهران قال:

بلغ عليّاً ﷺ أنّ عثمان ﷺ يريد أن يذكره ويذكر جلساءه إذا صلّى الظهر[1]، فجاء عليّ ﷺ إلى عمّه العباس بن عبد المطلب ﷺ فقال ـ:

يا عَمّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ عُثمانَ[2] يُرِيْدُ أَنْ يَذْكُرَنِي إِذا صَلَّى الظُّهْرَ وَجُلَسائِي، وَإِنَّ النّاسَ قَدْ كَثُرُوا وَأَنا أَتَّقِي أَنْ يَذْكُرَنِي فَأْتِهِ فَانْهَهُ عَنْ ذلِكَ.

فدخل العباس على عثمان رضي الله عنهما وهو على وسادة له، فحين رآه تنحى عنها حتّى جلس العباس ﷺ عليها، فقال له: ما حاجتك يا عم رسول الله صلّى الله عليه وسلم؟ فقال: أخوك في دينك، وابن عمّك في النسب بلغه أنّك تريد ذكره إذا صلّيت الظهر وأصحابه، فلا تفعل. قال: لا آتي ما تكرهون، فإن شئت فمُرْ أخي في ديني وابن عمّي في النسب فلئن شاء فليكن أول داخل وآخر خارج وأدناهم مجلساً. فلقي العباس عليّاً رضي الله عنهما فقال: ابن أخي أحبّ لك أن تكف، فإن أخاك في دينك وابن عمّك في النسب قال بعد أن قلتُ ذاك: ولكن لا أفعل ما تكرهون جهراً في الإسلام، وابن عمّي في النسب فليكن أول داخل وآخر خارج

---

١ ـ والظاهر أنّ طلب أمير المؤمنين ﷺ من عمّه العباس كان بعد مكالمته عثمان لمّا عزم على نفي عمار بن ياسر عن المدينة المنورة وخوّفه أمير المؤمنين عن إجراء هذا الأمر، فقال له عثمان: «أنت أحقّ بالنفي» فقال أمير المؤمنين له: رُمْ ذلك إن شئت.

٢ ـ وكان في أصلي ذكره باللقب: «أمير المؤمنين» ولمّا كان غامضاً وموهماً للخلاف بدلّناه باسمه المقصود من اللقب المذكور.

وأدناهم مجلساً مني.

فقال له عليّ ﷺ: يا عمّ لو أردت ذلك لفعله لي، ولكن أبى عليٌّ وعليه الكتاب[1].

قال عطاء: وحدّثني بعض أصحابنا قال: فقال العباس ﷺ: اللّهمّ لا تبقني لقتله. فمات قبله بشيء.

٢٨٥ ـ وقال ﷺ وكتب في وقف أملاكه وعتق مماليكه

ـ على ما رواه عمر بن شبة عن أبي غسّان[2] قال: وهذه نسخة كتاب صدقة عليّ ابن أبي طالب ﷺ حرفاً بحرف نسختها على نقصان هجائها[3] وصورة كتابها أخذتها من أبي [و]أخذها [أبي] من حسن بن زيد[4] ـ:

١ ـ مراده ﷺ من الكتاب كتاب الله وهو القرآن في قوله تعالى: ﴿ولا تركنوا إلى الّذينَ ظلمُوا فتمسّكمُ النار﴾ [١٣: هود / ١١]. وقوله تعالى: ﴿ولا تلبسوا الحقَّ بالباطلِ وتكتموا الحقَّ وأنتم تعلمون﴾ [٤٢: البقرة / ٢].

٢ ـ وهو محمّد بن يحيى بن عليّ بن عبد الحميد بن عبيد بن غسّان بن يسار الكناني المدني من رجال البخاري، قال ابن حجر في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٥١٧:
روى عن عمّه غسّان بن عليّ ومالك بن أنس والدراوردي ومحمّد بن جعفر بن أبي كثير وإسماعيل بن داوود المخرمي وحسين بن زيد بن عليّ العلوي وابن عيينة وابن مهدي ومحمّد بن معن الغفاري وغيرهم...
قال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: ربّما خالف. وقال الدارقطني: ثقة.
وقال عمر بن شبّة: كان كاتباً و[كان] أبوه كاتباً، وجدّاه [كانا] كاتبين، وكان عمّه كاتباً.
وقال الحافظ أبو بكر ابن مفوز الشاطبي: كان أحد الثقات المشاهير، يحمل الحديث والأدب والتفسير ومن بيت علم ونباهة.

٣ ـ كذا.

٤ ـ والظاهر أنّه حسن بن زيد بن الإمام الحسن ﷺ المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٢٧٩.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذٰا مٰا أَمَرَ بِهِ وَقَضىٰ بِهِ فِي مٰالِهِ، عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ ابْتِغٰاءَ وَجْهِ اللهِ؛ لِيُولِجَنِي اللهُ بِهِ الجَنَّةَ، وَيَصْرِفَنِي عَنِ النّارِ، وَيَصْرِفَ النّارَ عَنِّي، يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوْهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوْهٌ.

إِنَّ مٰا كٰانَ لِيْ فِي «يَنْبُعَ» مِنْ مالٍ يُعْرَفُ لِيْ فِيْها وَما حَوْلَها صَدَقَةٌ[1] وَرَقِيْقُها، غَيْرَ أَنَّ رَباحاً وَأَبا نَيْزَرَ وَجُبَيْراً عُتَقاءُ[2] لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ، وَهُمْ مَوالِيَّ يَعْمَلُونَ فِي الْمالِ خَمْسَ حِجَجٍ، وَفِيْهِ نَفَقَتُهُمْ وَرِزْقُهُمْ وَرِزْقُ أَهْلِيْهِم[3].

وَمَعَ ذٰلِكَ، ما كانَ [لِي] بِوادِي القُرىٰ ثُلُثُهُ مالُ بَنِي فاطِمَةَ[4] وَرَقِيْقُها صَدَقَةٌ،

---

١ ـ هذا هو الظاهر المذكور في كثير من مصادر الحديث، وفي أصلي: «من ماء يعرف لي فيها وما حوله صدقة...».

٢ ـ هذا هو الصواب المذكور في مخطوطة تاريخ المدينة المنورة ومصادر كثيرة أخر، ولكن صحفه محقّق الكتاب حبيب محمود أحمد بما وجده في نسخة وفاء الوفاء: ج ٢، ص ٣٤٩، ط. الآداب.

٣ ـ كذا في أصلي، وفي الكافي: ج ٧، ص ٤٩: «فهم مواليّ يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم...».
وفي الحديث: (٣٥) من مقتل ابن أبي الدنيا: «[هم] مواليّ يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهاليهم...».
وفي كتاب تهذيب الأحكام: «وفيه نفقتهم ورزق أهاليهم...».
ومثله في دعائم الإسلام كما في المختار: (٣٥) من باب الوصايا من نهج السعادة: ج ٨، ص ٣٠٣، ط ١.

٤ ـ هذا هو الصواب المذكور في دعائم الإسلام، وفي أصلي: «ثلثه مال ابني قطيعة...».
وفي تهذيب الأحكام: «ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كلّه مال بني فاطمة...».
وفي دعائم الإسلام: «ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى ثلثه مال بني فاطمة...».
وانظر شرح «وادي القرى» في كتاب وفاء الوفاء: ج ٤، ص ١٣٢٨، ط بيروت.

وَما كانَ لِيْ [بِوادِي] تَرعَةٍ وَأَهْلُها صَدَقَةٌ، غَيْرَ أَنَّ زُرَيْقاً لَهُ مِثْلُ ما كَتَبْتُ لِأَصْحابِهِ(١).

وَما كانَ لِيْ بِإذنيّةَ وَأَهْلُها صَدَقَةٌ(٢) وَالْفَقِيْرَيْنِ كَما قَدْ عَلِمْتُمْ صَدَقَةٌ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ(٣).

---

١ ـ وفي دعائم الإسلام: «وما كان لي ببرقة وأهلها صدقة...».

قال السمهودي في عنوان: «ترعة» من وفاء الوفاء: ج ٤، ص ١١٦١، طبع دار إحياء التراث العربي: ترعة: وادٍ يلقى إضم من القبلة ـ وساق كلاماً إلى أن قال: ـ وذكر ابن شبّة في صدقات عليّ رضي الله تعالى عنه واد[ياً] يقال له ترعة بناحية فدك بين لابتي حرّة.

وأيضاً قال السمهودي في عنوان: «البرقة» من وفاء الوفاء: ج ٤، ص ١١٤٧، قال: البرقة ـ بالضمّ وروي بالفتح ـ: من صدقاته صلّى الله عليه وسلّم كما تقدّم...

٢ ـ كذا في أصلي، وفي كتاب الكافي والتهذيب ودعائم الإسلام: «وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة».

ولم أجد الكلمة ـ بوجهيها ـ في كتاب وفاء الوفاء فليحقّق.

وأيضاً روى ابن شبّة في آخر ما أورده في عنوان: «صدقات عليّ بن أبي طالب عليه السلام» ما لفظه:

حدّثنا عارم وموسى إبنا إسماعيل قالا: حدّثنا حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن الوليد بن أبي هشام أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أعتق عبيداً له واشترط عليهم أن يعملوا ست سنين.

[و]حدّثنا عارم وموسى قالا: حدّثنا حماد، عن سعيد بن أبي الحكم قال: أتيت المدينة فقرأت في وصية عليّ مثل هذا.

وفي الحديث: (٣٥) من مقتل ابن أبي الدنيا: «وإنّ مالي في وادي القرى والأُذينيّة ودرعة(؟) ينفق في كلّ نفقة ابتغاء وجه الله وفي سبيل الله ووجهه يوم تسودّ وجوه وتبيضّ وجوه...».

٣ ـ هذا هو الصواب المضبوط في كثير من مصادر الحديث، وفي أصلي: «والفقير لي كما قد علمتم صدقة...».

وفي الحديث: (٣٥) من مقتل ابن أبي الدنيا: «وقد علمتم أنّ الفقيرين في سبيل الله واجبة بتّة...».

وَإِنَّ الَّذِي كَتَبْتُ مِنْ أَمْوالِيْ هٰذِهِ صَدَقَةٌ وَجَبَ فِعْلُهُ ـ حَيّاً أَنا أَوْ مَيِّتاً ـ [١] يُنْفَقُ فِي كُلِّ نَفَقَةٍ، أَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ مِنْ سَبِيلِ [اللهِ] وَوَجْهِهِ وَذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَالْقَرِيْبِ وَالْبَعِيدِ[٢].

وَإِنَّهُ يَقُوْمُ عَلىٰ ذٰلِكَ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ[٣] يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُنْفِقُ [مِنْهُ] حَيْثُ يُرِيْدُ اللهُ فِي حَلٍّ مُحَلَّلٍ لا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيْهِ. وَإِنْ أَرادَ أَنْ يبدّلَ مالاً مِنَ الصَّدَقَةِ مَكانَ مالٍ، يَفْعَلُ إِنْ شاءَ اللهُ لا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيْهِ[٤].

وَإِنْ أَرادَ أَنْ يَبِيْعَ مِنَ الماءِ، فَيَقْضِي بِهِ الدَّيْنَ، فَلْيَفْعَلْ إِنْ شاءَ لا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيْهِ؛ وَإِنْ شاءَ جَعَلَهُ يَسِيرُ إِلىٰ مِلْكٍ[٥].

---

١ ـ هذا هو الظاهر المذكور في كتاب الكافي: ج ٧، ص ٤٩، ط الآخوندي، والمختار: (٦٣) من نهج السعادة: ج ٨، ص ٤٣٦، ط ١. وفي أصلي: «وإنّ الذي كتبت من أموالي هذه صدقة وجب فعله حيّاً أنا أو ميّاً...».

٢ ـ ومثله في كتاب الوقوف والصدقات من تهذيب الأحكام: ج ٩، ص ١٤٦، ط ٢.

وفي الكافي والمختار: (٦٣) من وصايا نهج البلاغة: «ينفق في كلّ نفقة يبتغى بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد».

وفي دعائم الإسلام والمختار: (٣٥) من نهج السعادة: ج ٨، ص ٣٠٤، ط ١:

والذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيّ أنا أو ميّت تنفق في كلّ نفقة يبتغى بها وجه الله، وفي سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم...

٣ ـ وأيضاً روى ابن شبّة بعد هذا الحديث بحديث في تاريخ المدينة: ج ١، ص ٢٢٨، ما لفظه: حدّثنا زهير بن حرب، قال: حدّثنا جرير، عن مغيرة، عن ضمرة [أو صباح] مولى العباس قال: كتب عليّ في وصيّته: «إنّ وصيّتي إلى أكبر ولدي غير طاعن عليه في فرج ولا بطن».

٤ ـ هذا هو الصواب الموافق لما ذكرناه في المختار: (٣٥) من باب وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من هذا الكتاب: ج ٨، ص ٣٠٤، ط ١.

وفي أصلي من تاريخ المدينة هكذا: وإن أراد أن يندمل من الصدقة مكان ما فاته يفعل...

٥ ـ كذا في أصلي، وفي المختار: (٦٣) من نهج السعادة: ج ٨، ص ٤٣٨، ط ١: «وإن شاء جعله سري الملك».

وَإِنَّ وُلْدَ عَلِيٍّ وَما لَهُمْ إِلىٰ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

وَإِنْ كانَ دارُ حَسَنٍ غَيرَ دارِ الصَّدَقَةِ فَبَدا لَهُ أَنْ يَبِيْعَها؛ فَإِنَّهُ يَبِيْعُ إِنْ شاءَ لا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيْهِ، فَإِنْ يَبِعْ فَإِنَّهُ يُقْسِمُ مِنْها ثَلاثَةَ أَثْلاثٍ، فَيَجْعَلَ ثُلُثَهُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَيَجْعَلَ ثُلُثَهُ فِي بَنِي هاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ؛ وَيَجْعَلَ ثُلُثَهُ فِي آلِ أَبِي طالِبٍ، وَإِنَّهُ يَضَعُهُ مِنْهُمْ حَيْثُ يُرِيْدُ اللهُ.

وَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنٍ حَدَثٌ، وَحُسَيْنُ حَيٌّ، فَإِنَّهُ إِلىٰ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَإِنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَفْعَلُ فِيْهِ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ حَسَناً؛ لَهُ مِنْها مِثْلُ الَّذِي كَتَبْتُ لِحَسَنٍ مِنْها؛ وَعَلَيْهِ فِيْها مِثْلُ الَّذِي عَلىٰ حَسَنٍ.

وَإِنَّ لِبَنِي فاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلُ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ؛ وَإِنِّي إِنَّما جَعَلْتُ الَّذِي جَعَلْتُ إِلىٰ بَنِي فاطِمَةَ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ، وَتَكْرِيمِ حُرْمَةِ مُحَمَّدٍ، وَتَعْظِيماً وَتَشْرِيفاً وَرِضىً بِهِما.

فَإِنْ حَدَثَ لِحَسَنٍ أَوْ حُسَيْنٍ حَدَثٌ فَإِنَّ الآخَرَ مِنْهُما[١] يَنْظُرُ فِي بَنِي عَلِيٍّ فَإِنْ وَجَدَ فِيْهِمْ مِنْ يَرْضىٰ بِهَدْيِهِ وَإِسْلامِهِ وَأَمانَتِهِ فَإِنَّهُ يَجْعَلْهُ [إِلَيْهِ] إِنْ شاءَ، وَإِنْ لَمْ يَرَ فِيْهِمْ بَعْضَ الَّذِي يُرِيْدُ فَإِنَّهُ يَجْعَلْهُ إِلىٰ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي طالِبٍ يَرْضاهُ، فَإِنْ وَجَدَ آلَ أَبِي طالِبٍ يَوْمَئِذٍ قَدْ ذَهَبَ كَبِيْرُهُمْ وَذَوُوْ رَأْيِهِمْ وَذَوُوْ أَمْرِهِمْ[٢] فَإِنَّهُ يَجْعَلْهُ إِلىٰ رَجُلٍ يَرْضاهُ مِنْ بَنِي هاشِمٍ. وَإِنَّهُ يَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرُكَ المالَ عَلىٰ أُصُوْلِهِ [و]يُنْفِقُ ثَمَرَهُ حَيْثُ أَمَرْتُهُ بِهِ[٣] مِنْ سَبِيْلِ اللهِ وَوَجْهِهِ وَذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هاشِمٍ وَبَنِي المُطَّلِبِ وَالقَرِيْبِ وَالبَعِيدِ؛ لا يُباعُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلا يُوْهَبُ وَلا يُوْرَثُ[٤].

---

١ ـ كذا.

٢ ـ كذا.

٣ ـ كذا.

٤ ـ كذا.

وَإِنَّ مالَ مُحَمَّدٍ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] عَلىٰ ناحِيَتِهِ إِلىٰ بَنِي فاطِمَةَ وَكَذٰلِكَ مالُ فاطِمَةَ إِلىٰ بَنِيْها[١].

وَإِنَّ رَقِيْقِي الَّذِيْنَ فِي صَحِيفَةٍ صَغِيْرَةٍ الَّتِي كَتَبْتُ لِي، عُتَقاءُ[٢].

فَهٰذا ما قَضىٰ عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي أَمْوالِهِ هٰذِهِ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ قَدِمَ مَسْكَنَ، ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ[٣] وَالدّارِ الآخِرَةِ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ؛ وَلا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَقُوْلَ فِي شَيْءٍ قَضَيْتُهُ فِي مالِي[٤]، وَلا

---

١ ـ هذا هو الظاهر المذكور في آخر المختار: (٣٥) من باب الوصايا من نهج السعادة: ج ٨، ص ٣٠٦، ط ١.

وفي أصلي: «وإن مال محمّد على ناحية، ومال ابني فاطمة ومال فاطمة إلى ابني فاطمة(؟)».

وفي المختار: (٦٣) من باب الوصايا، من كتاب نهج السعادة: ج ٨، ص ٤٤٠، ط ١: «وإنّ مال محمّد بن عليّ عَلىٰ ناحِيَتِهِ وهو إلى ابني فاطمة...».

وليلاحظ ما تقدّم عن الحافظ عبد الرزاق في المختار: (١٤) من هذا المجلّد، ص ٨.

٢ ـ هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (٦٣) من باب الوصايا، من نهج السعادة: ج ٨، ص ٤٤٠، ط ١. وفي أصلي من تاريخ المدينة المنورة ـ لابن شبّة ـ ص ٢٢٧، ط ١: «وإنّ رقيقي الذي في صحيفة حمزة(؟) الذي كتب لي عتقاء...».

٣ ـ هذا هو الصواب المذكور في المختار: (٦٣) من باب وصايا نهج السعادة: ج ٨، ص ٤٤١، ط ١.

وفي أصلي من تاريخ ابن شبّة: «فهذا ما قضى عليّ أمير المؤمنين في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن أبتغي وجه الله والدار الآخرة...».

٤ ـ هذا هو الصواب الذي جاء في المختار المتقدّم الذكر من باب الوصايا من نهج السعادة: ج ٨، ص ٤٤١. وفي أصلي من تاريخ المدينة المنورة: «ولا يحلّ لامرئ مسلم... أن يقول في شيء قبضته في مال...».

وفي الباب الأوّل من الوقوف والصدقات من كتاب تهذيب الأحكام: ج ٩، ص ١٤٦، ط الآخوندي: «ولا يحلّ لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغيّر شيئاً ممّا أوصيت به في مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد».

يُخالِفُ فِيْهِ عَنْ أَمْرِي الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ عَنْ قَرِيْبٍ وَلا بَعِيْدٍ.

أَمّا بَعْدُ، [فَإِنَّ] وَلائِدِي اللّاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ السَّبْعَ عَشَرَةَ[١]، مِنْهُنَّ أُمَّهاتُ أَوْلادٍ أَحْياءٌ مَعَهُنَّ أَوْلادُهُنَّ [وَمِنْهُنَّ حُبالىٰ][٢] وَمِنْهُنَّ مِنْ لا وَلَدَ لَها؛ فَقَضائِي فِيْهِنَّ ـ إِنْ حَدَثَ لِيْ حَدَثٌ ـ أَنَّ مَنْ كانَ مِنْهُنَّ لَيْسَ لَها وَلَدٌ وَلَيْسَتْ بِحُبْلىٰ فَهِيَ عَتِيْقَةٌ لِوَجْهِ اللهِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْها سَبِيلٌ.

وَمَنْ كانَ مِنْهُنَّ لَها وَلَدٌ [أَ]وْ هِيَ حُبْلىٰ فَلْتُمْسَكْ عَلىٰ وَلَدِها، وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ[٣]، وَأَنَّ مَنْ ماتَ وَلَدُها وَهِيَ حَيَّةٌ، فَهِيَ عَتِيْقَةٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْها سَبِيْلٌ.

فَهٰذا ما قَضىٰ بِهِ عَبْدُ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِي مالِهِ الْغَدَ مِنْ يَوْمٍ قَدِمَ مَسْكَنَ[٤].

---

١ ـ كذا في أصلي، غير أنّ فيه: «أمّا بعدي» ويغر أنّ ما بين المعقوفين أيضاً لم يكن في المخطوطة من الأصل وإنّما زاده محقّق الأصل ووضعه بين القوسين لاقتضاء السياق إيّاه.
وفي المختار: (٦٤) من باب الوصايا، من نهج السعادة: ج ٨، ص ٤٦٢، ط ١: «أمّا بعد فإنّ ولائدي اللائي أطوف عليهنّ السبعة عشر...».
وفي ذيل الحديث: (٣٥) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ـ لابن أبي الدنيا ـ ص ١٠٢: أمّا بعد فإنّ ولائدي التي؟ أطوف عليهنّ تسع عشرة...

٢ ـ ما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من الحديث: (٣٥) من مقتل ابن أبي الدنيا؛ والمختار: (٦٤) من باب الوصايا؛ من كتاب نهج السعادة: ج ٨، ص ٤٦٢، ط ١.

٣ ـ هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: «ومن كان منهنّ ليس لها ولد وهي حبلىٰ فتمسك على ولدها...».
وفي مقتل ابن أبي الدنيا: «ومن كان منهنّ حبلى أو لها ولد فلتمسك على ولدها وهي من حظّه...».
وفي المختار: (٦٤) من وصايا نهج السعادة: «ومن كان منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه...».

٤ ـ هذا هو الظاهر المضبوط في المختار: (٦٥) من باب الوصايا من كتاب نهج السعادة: ج ٨، ص ٤٦٢، ط ١.

شهد أبو شمر بن أبرهة، وصعصعة بن صوحان، ويزيد بن قيس، وهيّاج ابن أبي هيّاج[1].

وكتب عبد الله عليّ أمير المؤمنين بيده لعشرة خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين[2].

هكذا رواه عمر بن شبّة في عنوان: «صدقات عليّ بن أبي طالب...» من كتابه تاريخ المدينة: ج ١، ص ٢٢٥، ط ١.

---

١ ـ وذكر ابن شبّة بعد ختام الحديث في ص ٢٢٨ من الكتاب ما لفظه:
حدّثنا ابن أبي خداش الموصلي قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، قال: لم تكن في صدقة عليّ إلّا: «شهد أبو هياج، وعبيد الله بن أبي رافع وكتب».
أقول: هذا يعارض ما أوردناه في المتن فإنّ فيه تصريحاً بأنّ عليّاً كتبه بيده الكريمة، وهكذا ذكره أيضاً ابن أبي الدنيا، في الحديث الذي ذكرنا سنده في المتن، والظاهر أنّ حديث ابن شبّة عن أبي خداش، ناظر إلى ذيل الحديث المذكور في المتن، كما يدلّ عليه ما رواه ابن أبي الدنيا، في الحديث: (٣٨) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٥، ط ١، قال:
حدّثنا إسحاق، حدّثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: [كان] في وصيّة عليّ: أمّا بعد فإنّ ولائدي اللاتي أطوف عليهنّ تسع عشرة وليدة منهنّ أمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ أحياء ومنهنّ حبالى.
ومنهنّ من لا ولد لها، فقضيت إن حدث بي حدث في هذا الغزو، أنّ من كان منهنّ ليست بحبلى وليس لها ولد فهي عتيقة لوجه الله، ليس لأحد عليها سبيل، ومن كان منهنّ حبلى أو لها ولد فهي تمسك ولدها وهي من حظّه، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيقة لوجه الله.
هذا ما قضيت به في ولائدي التسع عشرة، والله المستعان على كلّ حال.
شهد أبو هياج وعبيد الله بن أبي رافع وكتب.

٢ ـ وفي مقتل ابن أبي الدنيا، ص ٥٤، ط ١: شهد عبيد الله بن أبي رافع، وهياج بن أبي هياج وكتب عليّ بن أبي طالب أم الكتاب بيده(؟) لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين.
قال عبيد الله [بن أبي رافع]: وكان بين مقتله وبين كتابه هذا أربعة أشهر وثلاث عشرة ليلة.

وقريباً منه رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (٣٥) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٥١، ط ١، قال:

حدّثنا عليّ بن الجعد، حدّثنا أبو يوسف القاضي، حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه أنّه كتب هذه الوصية...

ثمّ ساق الوصية الشريفة باختلاف في بعض جملها وتقديم وتأخير ونقص طفيف عمّا ذكرناه.

وممّا اخترناه من حكمه عليه السلام ما رواه أحمد بن يحيى البلاذري المتوفى بعد العام: (٢٧٠) كما في ترجمته من سير الذهبي: ج ١٣، ص ١٦٣، قال:

٢٨٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في شأن من يحبّه ويبغضه

ـ كما رواه جماعة كثيرة يكاد أن يكون متواتراً، منهم البلاذري في الحديث: (٢٠) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٩٦، ط بيروت بتحقيقنا، قال:

حدّثنا إسحاق الفروي [كذا] عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن عليّ عليه السلام، قال ـ:

إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّي إِلَيَّ؛ أَنْ لا يُحِبَّنِي إِلّا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُنِي إِلّا مُنافِقٌ[١].

٢٨٧ ـ وقال عليه السلام حينما سئل عن كثرة حديثه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

ـ على ما رواه جمع كثير، منهم النسابة البلاذري في الحديث: (٢٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٩٨، ط بيروت، قال:

حدّثنا محمّد بن سعد، حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه [عن جدّه] قال:

قيل لعليّ: ما بالك أكثر أصحاب النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حديثاً،

---

١ ـ هذا هو الظاهر، وفي أصلي المخطوط: «ألا أن لا يحبّني...».

والحديث ذكره ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: (٦٧٦ ـ ٦٩١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٣ وما بعدها.

فقال ـ:

لِأَنِّي كُنْتُ إِذا سَأَلْتُهُ أَنْبَأَنِي، وَإِذا سَكَتُّ[١] ابْتَدَأَنِي.

٢٨٨ ـ وقال عليه السلام في إحاطة علمه بكلّ من نزلت فيه آية من القرآن و أين نزلت

ـ كما رواه جماعة، منهم المؤرخ الشهير البلاذري في الحديث: (٢٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٩٨ ـ ٩٩، قال:

حدّثنا عبد الله بن صالح العجلي، حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي[٢]، عن أبيه قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

---

١ ـ هذا هو الصواب، وفي النسخة: «وإذا سيلت». وأيضاً كان فيها: «حدّثنا عبد الله بن محمد بن عمر، عن عليّ».

ورواه في الحديث: (٩٨٠) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق على وجه الصواب.

ورواهعبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٢٣) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٥٤ قال:

حدّثنا عبد الله بن محمد، حدّثنا جدي، حدّثنا حجاج بن محمّد، حدّثنا ابن جريج، حدّثنا أبو حرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود ورجل آخر:

عن زاذان قال: سئل عليّ عن نفسه فقال: إنّي أحدث بنعمة ربّي، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت، فبين الجوانح مني علم جم.

٢ ـ كذا في أصلي، ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٧ قال:

حدّثنا الحسن بن عليّ بن الخطاب، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه عن عليّ قال: والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم أنزلت، وأين نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سئولاً.

ورواه مثله الحاكم الحسكاني في الحديث: (٣٨) من مقدمة شواهد التنزيل الورق ٧ / أ / ⇦

وَاللهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إلّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمـا نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ، إنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْباً عَقُوْلاً وَلِسَاناً طَلِقاً.

٢٨٩ ـ وقال عليه السلام عن سبب قيامه بتقلّد الخلافة

ـ على ما رواه البلاذري في الحديث: (٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٠٣، ط بيروت، قال:

حدّثنا أحمد بن إبراهيم الدروقي، حدّثنا إسحاق الأزرق، حدّثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

وَاللهِ مَا تَقَدَّمْتُ عَلَيْها إلّا خَوْفاً مِنْ أَنْ يَنْزُوَ عَلَى الأَمْرِ تَيْسٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَيَلْعَبَ بِكِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٩٠ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن طول الأمل واتّباع الهوى

ـ كما رواه جمع كثير، منهم البلاذري في الحديث: (٥٤) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٤، ط بيروت، قال:

⇐وفي ط ١: ص ٣٣ عن أبي بكر الحارثي، عن أبي محمّد الورّاق، عن إسحاق بن جميل عن أبي زرعة، عن أحمد بن يونس...

ورواه ابن سعد في عنوان: «من كان يفتي بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله» من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٣٨، ط بيروت قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه قال: قال عليّ: والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، وعلى من نزلت! إنّ ربّي وهبَ لي قلباً عقولاً ولساناً طلقاً.

ورواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٠٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦، ط ٢.

ورواه أيضاً الحموئي في الحديث: (١٦٨) في الباب: (٤٠) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٠٠، ط بيروت، بسند آخر ينتهي إلى يونس، عن أبي بكر بن عياش...

حدّثني عليّ بن إبراهيم الطالبي، عن أشياخه، قال: قال عليّ بن أبي طالب ـ:

إِنَّ أَخْوَفَ مٰا أَخٰافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتٰانِ: طُولُ الْأَمَلِ، وَاتِّبٰاعُ الْهَوَى؛ فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ، وَإِنَّ اتِّبٰاعَ الْهَوَى يُضِلُّ عَنِ الْحَقِّ.

أَلٰا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً وَالآخِرَةَ مُقْبِلَةً[1]، وَلِكُلٍّ وٰاحِدَةٍ مِنْهُمٰا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنٰاءِ الْآخِرَةِ،فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ [وَلٰا حِسٰابَ] وَالآخِرَةَ حِسٰابٌ [وَلٰا عَمَلَ][2].

٢٩١ ـ وقال عليه السلام في أنّه لا خير في السكوت عن الحكم، ولا في القول بالجهل

ـ كما رواه جمع، منهم البلاذري في الحديث: (٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين من كتابه أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٤، قال:

وروي عن موسى بن جعفر، عن آبائه أنّ عليّاً قال ـ:

لٰا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمٰا أَنَّهُ لٰا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ[3].

---

١ ـ كذا في أصلي المخطوط، وفي غير واحد من المصادر: «والآخرة قد دنت مقبلة».

وهذا الحديث هو المختار: (٤٢) من نهج البلاغة بمغايرة طفيفة.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٤) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٨، ط ١.

ورواه أيضاً ابن المبارك في الحديث: (٢٥٥) من كتاب الزهد.

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٥٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٤، ط ١.

وقريباً منه أيضاً رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٣٦) من الجزء الرابع من أماليه وكذلك في الحديث الأول من الجزء (٩) منه.

٢ ـ ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي وأخذناه من المختار: (٤٣) من نهج البلاغة وغيره، وفي نهج البلاغة: «وغداً حساب ولا عمل».

٣ ـ وهذا هو المختار: (١٨٢) و(٤٧١) من الباب (٣) من نهج البلاغة.

٢٩٢ ـ وقال عليه السلام في انتهاز الفرص

ـ على ما رواه جمع كثير، منهم البلاذري في الحديث: (٥٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٥، ط بيروت، قال: وكان [أمير المؤمنين عليه السلام] يقول ـ:

الْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ، فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ[١].

٢٩٣ ـ وقال عليه السلام في قيمة الشخص

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم البلاذري في الحديث: (٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٥، قال:

وكان عليّ [عليه السلام] يقول ـ:

قِيمَةُ كُلِّ إِنْسانٍ عِلْمُهُ[٢].

٢٩٤ ـ وقال عليه السلام في أنّ الإنسان ما يكسب فوق قوته فهو خازن لغيره

ـ على ما رواه البلاذري في الحديث: (٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٥، ط بيروت، قال:

قال المدائني: قال: كان عليّ يقول ـ:

يا بْنَ آدَمَ ما كَسَبْتَ فَوْقَ قُوْتِكَ فَأَنْتَ فِيْهِ خازِنٌ لِغَيْرِكَ[٣].

---

١ ـ وفي المختار: (٢٠) من قصار نهج البلاغة: «الفرصة تمرّ مرّ السحاب...».

٢ ـ وله مصادر جمّة لا تحصى.

٣ ـ وهكذا ذكرناه في المختار: (٣٢) من وصايا نهج السعادة: ج ٢، ص ٢٣٥.

٢٩٥ ـ وقال عليه السلام حينما سئل عن الغوغاء

ـ كما رواه أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٥، قال:

وقال المدائني: سئل عليّ عن الغوغاء فقال ـ:

[هُمُ] الَّذِينَ إِذا اجْتَمَعُوْا غَلَبُوْا، وإِذٰا تَفَرَّقُوْا لَمْ يُعْرَفُوْا[١].

٢٩٦ ـ وقال عليه السلام في إقبال القلوب وإدبارها

ـ على ما رواه البلاذري في الحديث: (٦٠) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٥، ط بيروت، قال:

حدّثني عبد الله بن صالح، قال: سمعت إسرائيل يحدّث أنّ عليّاً عليه السلام قال ـ:

إِنَّ لِلْقُلُوْبِ شَهْوَةً وَإِقْبالاً وَإِدْباراً، فَأْتُوْا بِها مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِها وَإِقْبالِها، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذٰا أُكْرِهَ مَلَّ[٢].

٢٩٧ ـ وقال عليه السلام لغوغاء جاؤا إليه مع جان جنى بجناية

ـ كما رواه البلاذري في الحديث: (٦١) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٥، قال:

وأتي عليه السلام بجان ومعه غوغاء فقال ـ:

لاٰ مَرْحَباً بِوُجُوْهٍ لاٰ تُرىٰ إِلّا عِنْدَ سُوْءٍ[٣].

---

١ ـ رواه الشريف الرضي في المختار: (١٩٩) من قصار نهج البلاغة بوجهين.

٢ ـ وقريب منه في المختار: (١٩٣) و(٣١٢) من قصار نهج البلاغة.

٣ ـ ورواه أيضاً اليعقوبي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ج ٢، ص ١٨٥، كما رواه الشريف الرضي في المختار: (٢٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة، وفيه: «عند كلّ سوأة».

٢٩٨ ـ وقال عليه السلام في مدح اليأس عن غير الله وذمّ الطمع

ـ كما رواه جمع، منهم البلاذري في الحديث: (٦٢) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٥، ط بيروت، قال:

وقال [عليه السلام] ـ:

الْيَأْسُ غِنَىً، وَالطَّمَعُ فَقْرٌ حاضِرٌ.

٢٩٩ ـ وقال عليه السلام في كتاب كتبه إلى عبد الله بن عبّاس

ـ على ما رواه جمع كثير، منهم أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (٦٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٦، قال:

وحدّثت عن هشام بن الكلبي، عن أبيه قال: كتب عليّ [عليه السلام] إلى عبد الله بن عباس ـ:

أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ يَسُرُّ الْمَرْءَ دَرْكُ ما لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، وَيَسُوؤُهُ فَوْتُ ما لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ، فَلْيَكُنْ[١] سُرُوْرُكَ بِما نِلْتَ فِي آخِرَتِكَ، وَأَسَفُكَ عَلىٰ ما فاتَكَ مِنْها، فَأَمّا [ظ] ما نِلْتَ مِنَ الدُّنْيا فَلا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحاً، وَما فاتَكَ مِنْها فَلاٰ تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيما بَعْدَ الْمَوْتِ[٢].

---

١ ـ هذا هو الصواب، وفي أصلي: «فيكن».

٢ ـ وللحديث مصادر كثيرة، ورواه ثعلب مرسلاً في أواسط الجزء الأول من مجالسه: ص ١٨٦، كما رواه الشريف الرضي في المختار: (٢٣) من باب الكتب من نهج البلاغة.
وهو موجود في ترجمته عليه السلام من تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٨١، والحكمة الخالدة: ص ١٧٩، وقوت القلوب: ج ١، ص ١٥٨، وكتاب صفين وأدب الدنيا والدين للماوردي.

٣٠٠ـ وقال ﷺ عندما جعل سيفه في معرض البيع

ـ كما رواه جماعة، منهم البلاذري في الحديث: (٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٧، ط بيروت، قال:

المدائني في إسناده قال: كانت غلّة عليٍّ أربعين ألف دينار[1] فجعلها صدقة وباع سيفه وقال ـ:

لَوْ كٰانَ عِنْدِي عِشاءٌ مٰا بِعْتُهُ.

وأعطته الخادم في بعض الليالي قطيفة فأنكر دفأها[2] فقال: ما هذه؟ قالت الخادم: هذه من فضل [ظ] الصدقة. فألقاها وقال:

أَصْرَدْتُمُوْنٰا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنٰا.

٣٠١ـ وقال ﷺ في محبّيه ومبغضيه

ـ على ما رواه جمع، منهم البلاذري في الحديث: (٦٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٩ قال:

ـ حدّثنا أبو قلابة الرقاشي، حدّثنا أبو عاصم النبيل، حدّثنا هشام ابن حسان، عن محمّد بن سيرين، عن مولىً لعليّ قال: قال عليّ [ﷺ] ـ:

---

١ ـ هذا المعنى رواه ابن عساكر في الحديث: (٩٦٨) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق بطرق ثلاثة.

ورواه أبو نعيم أيضاً في آخر ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٥، وعنه وعن مسند أحمد، والدورقي والضياء في المختارة؛ ورواه أيضاً المتقي تحت الرقم: (٤٤٨) من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٥٩، ط ٢.

٢ ـ الدفئ ـ كنبأ ـ: إحساس الحرارة ووجدانها. وقوله ـ في الذيل ـ: «أصردتمونا» كأبردتمونا أي جعلتمونا في برودة وحملتموها عليّ، وأصل الكلمة فارسية والصاد بدل من السين أصلها «سرد» ضد «گرم».

يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلاٰنِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ[١].

٣٠٢ـ وقال عليه السلام حول سبّه والبراءة منه

ـ كما رواه البلاذري في الحديث: (٧٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١١٩ قال: ـ

وحدّثت عن يونس بن أرقم، عن أبيه، عن شهاب مولى عليّ عليه السلام بمثله وزاد فيه ـ:

وَإِنَّكُمْ سَتُعْرَضُوْنَ عَلىٰ سَبِّي وَالْبَرٰاءَةِ مِنِّي [أَمّا السَّبُّ] فَسُبُّوْنِي، وَلاٰ تَبْرَؤُا مِنِّي[٢].

[قال البلاذري: و] حدّثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا أبو عاصم، عن هشام [بن حسان]، عن محمّد بمثله.

٣٠٣ـ وقال عليه السلام في هلاك طائفة أحبّوه حبّاً غلطاً، وطائفة أبغضوه حسداً وعناداً

ـ على ما رواه البلاذري في الحديث: (٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٢٠، ط بيروت، قال:

حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا شعبة، عن أبي التياح [يزيد بن حميد البصري]، عن أبي السوار الضبعي أنّه سمع عليّاً على منبر البصرة يقول ـ:

---

١ ـ ورواه ابن عساكر بسندين آخرين في الحديث: (٧٩٦) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٢ أو ١٧٣.

٢ ـ وقريباً منه رواه ابن عساكر في الحديث: (١٥٠٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١١٢، عن أبي عياض مولى أسد بن ربيعة الأسدي عنه عليه السلام.

وقريب منه أيضاً في المختار: (٥٧) من خطب نهج البلاغة.

لَيُحِبُّنِي أَقْوامٌ حَتّىٰ يُدْخِلُهُمْ حُبِّي النّارَ، وَلَيُبْغِضُنِي أَقْوامٌ حَتّىٰ يُدْخِلُهُمْ بُغْضِي النّارَ[1].

٣٠٤ــ وقال عليه السلام أيضاً في محبّيه ومبغضيه عقيب قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ فيك مثلاً من عيسى...»

ــ كما رواه جماعة، منهم البلاذري في الحديث: (٧٩) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٢٠ ــ ١٢١، قال:

حدّثنا / ٣١٩ / إسحاق بن موسى الفروي، حدّثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل، حدّثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحرث بن حصيرة، عن أبي صادق[2] [عن ربيعة

---

١ ــ وقال ابن الأعرابي في معجم الشيوخ: ج ٢ / الورق ١٨ / وفي نسخة ١٥١ / ب /:
أنبأنا يحيى بن أبي طالب، أنبأنا عمرو بن عبد الغفار، أنبأنا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوار العدوي قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول الخ.
ثمّ قال: أنبأنا عباس الدوري، أنبأنا شبابة، أنبأنا شعبة، عن أبي التياح، عن أبي السوار العدوي قال: سمعت عليّاً قال مثله.
أقول: ورواه عنه ابن عساكر بالسند الأول في الحديث: (٧٥٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق.
ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد في الحديث: (٧٥) من باب فضائله من كتاب الفضائل لأحمد، قال:
حدّثني أبي، قال: حدّثنا وكيع، عن شعبة الخ.
ورواه عنه البحراني في الحديث: (١٢) من الباب: (١٨١) من غاية المرام: ص ٥٢٥.
ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنّف: ج ٦ / أو ٧ / الورق ١٠٦ / ب / قال:
حدّثنا وكيع، عن شعبة عن أبي التياح، عن أبي السوار العدوي قال: قال عليّ: ليحبنني قوم حتى يدخلوا النار في حبّي وليبغضنني قوم حتّى يدخلوا النار في بغضي.

٢ ــ كذا هنا، ورواه ابن عساكر في الحديث: (٧٣٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٦٩ / أو ٢٩ بطرق كثيرة وزاد بعد أبي صادق: «عن ربيعة بن

⇦

بن ناجذ]: عن عليّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال له:

يا عليّ إنّ فيك من عيسى مثلاً؛ أحبّه النصارى حتّى أفرطوا [في حبّه]، وأبغضته اليهود حتّى بهتوا أمّه.

قال [أبو صادق]: فكان [عليّ] يقول ـ:

يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ.

٣٠٥ـ وقال عليه السلام في بيان أنّه هو الأذن الواعية لعلم الله تعالى

ـ على ما رواه جمع كثير، منهم أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (٨٢) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٢١، قال:

حدّثني مظفر بن مرجا، عن هشام بن عمّار، عن الوليد بن مسلم، عن عليّ بن حوشب قال:

سمعت مكحولاً يقول: قرأ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [١٢ / الحاقة] فقال: يا عليّ سألت الله أن يجعلها أذنك. قال عليّ ـ:

فَمَا نَسِيْتُ حَدِيثاً أو شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ[1].

⇐ناجذ، عن عليّ بن أبي طالب»...

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني عن جماعة بطرق كثيرة في الحديث: (٨٦٢) وما حوله في تفسير الآية: (٥٧) من سورة الزخرف من شواهد التنزيل الورق ١٤٨ / ب / وفي ط ٢: ج ٢، ص ٢٢٨.

١ ـ ورواه ابن عساكر بسندين آخرين في الحديث: (٩٢٣) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٠٢ / أو ٤٩.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٧ قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن سلم، حدّثني أبو محمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدّثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد ⇐

٣٠٦ ـ وقال ﷺ في بيان أنّه إذا غضب لا سبيل له إلى اشتفاء غيظه ولو كان متمكناً

ـ كما رواه البلاذري في الحديث: (٨٣) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٢٢، ط بيروت، قال:

حدّثني عليّ بن إبراهيم الطالبي، حدّثني شيخ لنا، قال: كان عليّ يقول ـ:

مَتىٰ أَشْفِي غَيْظِي؟! إذا غَضِبْتُ، أَمْ حِينَ أَعْجَزُ [كذا] عَنِ الإِنْتِقامِ فَيُقالُ لِي: لَوْ صَبَرْتَ، أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقالُ لِي: لَوْ غَفَرْتَ[1].

⇐بن عبد الله، عن أبيه محمد، عن أبيه عمر:

عن أبيه عليّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يا عليّ إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية: ﴿وتعيها أذن واعية﴾ فأنت أذن واعية لعلمي.

وهذا رواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (١٠٠٩) من كتاب شواهد التنزيل الورق ١٧٣ / ب.

وأيضاً قال أبو نعيم ـ في ترجمة عليّ ﷺ من معرفة الصحابة الورق / ٢٢ / ب / ـ قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد المقدسي، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الغزي القاضي، حدّثنا أبو عمير، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عليّ بن حوشب، عن مكحول، عن عليّ في قوله (تعالى): ﴿وتعيها أذن واعية﴾ قال عليّ: قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: دعوت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ.

أقول: ورواه الطبري أيضاً بطرق، وكذلك ابن المغازلي وكذلك الحموئي وإن راجعت تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل، وما علّقناه عليه يغنيك عن الجميع.

١ ـ ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (١٩٤) من قصار نهج البلاغة، وفيه: «أحين أعجز عن الإنتقام فيقال لي: لو صبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو عفوت».

٣٠٧ـوقال ﷺ في بيان أنّ حملة العلم لو حملوه بحقّه لأحبّهم الله وملائكته، ولكن حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الله

ـعلى ما رواه أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (٨٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٢٤، قال:

المدائني عن أشرس، عن الحسن أن عليّاً ﷺ قال ـ:

لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوْهُ بِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللهُ وَمَلائِكَتُهُ، وَلٰكِنَّهُمْ حَمَلُوْهُ لِطَلَبِ الدُّنْيا فَمَقَتَهُمُ اللهُ وَهانُوْا عَلَيْهِ.

٣٠٨ـوقال ﷺ في انتهاز الفرصة والتحذير من فوتها، ثمّ في أنّ من كان فيه ثلاثة يستوجب بهنّ أربعة

ـكما رواه جمع كثير، منهم البلاذري في الحديث: (٩٥ ـ ٩٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٢٧، ط بيروت، قال:

حدّثني عبد الله بن صالح، قال: أملى علينا عنثر من قول عليّ ـ:

إِنَّ هٰذِهِ الْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ فَانْتَهِزُوْها.

قال: وكان يقول:

ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ اسْتَوْجَبَ بِهِنَّ أَرْبَعاً: مَنْ إِذا حَدَّثَ النّاسَ لَمْ يَكْذِبهُم، وَإِذا وَعَدَهُمْ لَمْ يُخْلِفْهُمْ، وَإِذا خاطَبَهُمْ لَمْ يَظْلِمْهُمْ. فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ، وَكَمُلَتْ مُرُوَّتُهُ، وَحَرُمَتْ غَيْبَتُهُ، وَظَهَرَ عَدْلُهُ[1].

---

١ ـكذا في أصلي، وفي غير واحد من مصادر الكلام: «وظهرت عدالته» وهو أظهر.

٣٠٩ ـ وقال ﷺ في جواب من عاب عليه ملابسه

ـ كما رواه أحمد بن يحيى البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين في الحديث: (١٠٥) من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٢٩، قال:

حدّثنا محمّد بن سعد[١]، والحسين بن عليّ قالا: حدّثنا وكيع عن سفيان:

عن عمرو بن قيس أنّه رئي على عليّ إزارٌ مرقوعٌ فقيل له فيه فقال ـ:

يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ.

٣١٠ ـ وقال ﷺ حين اشترى قميصاً ولبسه

ـ على ما رواه البلاذري في الحديث: (١٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٣٠، قال:

حدّثنا عمرو بن محمّد، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا حميد بن (عبد الله) الأصم، قال: سمعت مولى لبني الأشتر النخعي[٢] قال:

---

١ ـ ورواه أيضاً ابن سعد في العنوان الذي أشير إليه من الطبقات: ج ٣، ص ٢٨.
ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد أو تلميذه في الحديث: (١٦) من باب فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الفضائل ـ لأحمد ـ: ص ١٥، ط ١، قال: حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبو عبد الله السلمي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عيينة، عن سفيان الثوري:
عن عمرو بن قيس قال: قيل لعليّ ﷺ: يا عليّ لم ترقع قيمصك؟ قال: يخشع القلب، ويقتدي به المؤمن.
ورواه أيضاً في كتاب الزهد: ص ١٣١.

٢ ـ كلمة: «لبني» غير واضحة في النسخة المخطوطة التي كانت بمتناولي.
والحديث رواه أيضاً محمد بن سعد في ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى: ج ٣، ص ٢٨، ط بيروت، قال:
أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا حميد بن عبد الله الأصم، قال: سمعت فروخ لبني الأشتر، قال: رأيت عليّاً في بني ديوار وأنا غلام فقال: أتعرفني؟ فقلت: نعم أنت أمير ⇦

رأيت عليّاً وأنا غلام فقال ـ: أتَعْرِفُنِي؟ قلت: نعم / ٣٢١ / أنت أمير المؤمنين (فتركني) ثمّ أتى آخر وقال (له):

أَتَعْرِفُنِي؟ فقال: لا. فاشترى منه قميصاً فلبسه فمدّ القميص فإذا هو مع أصابعه، فقال له: كفه، فلمّا كفّه لبسه وقال:

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.

٣١١ ـ وقال عليه السلام حين مروره على مزبلة

ـ كما رواه البلاذري في الحديث: (١١٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٣٤، ط بيروت، قال:

وحدّثني عبد الله بن صالح، عن ابن المجالد، عن أبيه: عن الشعبي أنّ عليّاً مرّ على قذر بمزبلة فقال ـ:

هٰذا ما بَخِلَ بِهِ الْباخِلُونَ[1].

٣١٢ ـ وقال عليه السلام في أنّه لم يصب من بيت المال شيئاً غير أنّه أهدى إليه دهقان قويريرة عطر

ـ على ما رواه جماعة، منهم البلاذري في الحديث: (١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٣٤، قال:

وحدّثني عمر بن شبة، حدّثنا أبو عاصم، أخبرني معاذ بن العلاء، عن أبيه، عن

⇐المؤمنين. ثمّ أتى آخر فقال: أتعرفني؟ فقال: لا. فاشترى منه قميصاً زابياً [كذا] فلبسه فمد كمّ القميص فإذا هو مع أصابعه فقال له: كفه، فلما كفّه قال: الحمد لله الذي كسا علي بن أبي طالب.

ورواه عنه في الحديث: (١٢٤٢) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق.

١ ـ ورواه أيضاً الشريف الرضيّ في المختار: (١٩٥) من قصار النهج فقال: وروي في خبر آخر أنّه قال: «هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس»!!!

جدّه قال: سمعت عليّاً وصعد المنبر (ظ) يقول ـ:

مٰا أَصَبْتُ مِنْ عَمَلِي شَيْئاً سِوىٰ هٰذِهِ المُقَوْيرِيرة[1] أَهْدٰاهٰا إِلَيَّ دِهْقٰانٌ.

ثمّ نزل إلى بيت الطعام فقال:

خُذْ خُذْ. ثمّ قال:

أَفْلَحَ مَنْ كٰانَتْ لَهُ قُوصَرَة   يَأْكُلُ مِنْهٰا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّة

٣١٣ ـ وقال عليه السلام في خسّة قدر الذهب والفضّة عنده وأبياته حول حفظ ما في بيت المال

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم أحمد بن يحيى البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٣٥ في الحديث: (١١٨) قال:

حدّثني عمر بن شبة، حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا سكين بن عبد العزيز، عن جعفر بن خالد، عن جابر:

عن أبيه جابر (كذا)، قال: أنا شاهد عليّاً والأموال تأتيه فيضرط بها ويقول ـ:

---

١ ـ كذا في النسخة، ولعلّ الصواب «القويريرة» قال في مادة «قرر» من النهاية: وفي حديث علي: «ما أصبت منذ وليت عملي إلّا هذه القويريرة، أهداها إليّ الدهقان». هي تصغير قارورة، وهي وعاء يجعل فيه المائعات، وقال الأصمعي: يريد قارورة الغالية.

أقول: وللكلام مصادر، فذكره السيد الرضي رحمه الله بمغايرة طفيفة في الخصائص: ص ٥٤.

ورواه أيضاً في ترجمة الأصمعي من نور القبس: ص ١٦٨.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١.

ورواه أيضاً الزمخشري في مادة «قرن» من الفائق.

ورواه أيضاً في الحديث: (١٢٢٧) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق.

ورواه أيضاً في باب فضائله من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٤٨، ط ٢، تحت الرقم: (٤٢٥) نقلاً عن عبد الرزاق في الجامع، وأبي عبيد في الأموال، ومسدد، والحاكم في الكنى وابن الأنباري في المصاحف وأبي نعيم في الحلية. وكلهم أنهوا الكلام إلى قوله: «دهقان».

غُرّي غَيْري، غُرّي غَيْري.

وقال:

هٰذا جِنايَ وَخِيارُهُ فِيْه   وَكُلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فِيْه

٣١٤ـ وقال عليه السلام عند تقسيمه الأموال

ـ كما رواه جمع كثير، منهم البلاذري في الحديث: (١١٩) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٣٥، ط بيروت، قال:

حدّثني عمر بن شبة، حدّثنا هارون بن معروف، حدّثنا مروان بن معاوية، حدّثنا المغيرة بن مسلم:

عن عمرو بن نباتة قال: شهدت عليّاً عليه السلام وقسم شيئاً جاءه من السواد فقال:

هٰذا جِنايَ وَخِيارُهُ فِيْه   إذْكُلُّ جانٍ يَدُهُ إلى فِيْه

٣١٥ ـ وقال عليه السلام في أنّ القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فليطلب لها طرائف الحكمة

ـ كما رواه البلاذري في الحديث: (١٢٠) و(١٢١) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٣٥، قال:

حدّثني عبد الله بن صالح، قال: مما علمنا من كلام عليّ قوله ـ:

إنَّ الْقُلُوبَ تَمُلُّ كَما تَمُلُّ الأَبْدانُ فَابْتَغُوا لَها طَرائِفَ الْحِكْمَةِ.

وقوله:

لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ[1].

---

١ ـ و رواه و ماقبله أيضاً الشريف الرضي في المختار: (١٩٦ ـ ١٩٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

٣١٦ ـ وقال عليه السلام في أنّه كان مأموراً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

ـ على ما رواه جماعة، منهم البلاذري في الحديث: (١٢٩) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٣٧، ط بيروت، قال:

حدّثني أبو بكر الأعين وغيره، قالوا: حدّثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدّثنا فطر ابن خليفة، عن حكيم بن جبير، قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ [وَالقَاسِطِيْنَ وَالمَارِقِيْنَ][1].

وحدثت أن أبا نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون أصحاب صِفّين، والمارقون أصحاب النهر.

٣١٧ ـ وقال عليه السلام لامرأتين جاءتا إليه وقالتا: إنّنا فقيرتان مسكينتان

ـ كما رواه البلاذري في الحديث: (١٣٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٤١، قال:

حدّثني عمر بن شبّة، حدّثنا عبيد بن جناد، حدّثنا عطاء بن مسلم، عن واصل،

---

١ ـ ما بين المعقوفين قد سقط من الأصل ولا بدّ منه كما يستفاد جليّاً ممّا بعده، وكما رواه الحاكم بسندين آخرين في ترجمة أمير المؤمنين من المستدرك: ج ٣، ص ١٣٩.
وكما رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (١٠٢١) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، وله مصادر وأسانيد أخر.
وما رواه البلاذري هنا عن أبي نعيم من تفسير الحديث هو التفسير الذي ورد عن رسول الله وأمير المؤمنين وكثير من الصحابة فارجع إلى ما رواه ابن عساكر في الموضوع في تاريخ دمشق من ترجمة أمير المؤمنين وما جاء في مستدرك الحاكم وغيرهما تجد الفرق الثلاثة موصوفة على لسان رسول الله كما ذكره أبو نعيم.

عن أبي إسحاق:

عن الحرث قال: كنت عند عليّ فأتته امرأتان فقالتا: يا أمير المؤمنين [إننا] فقيرتان مسكينتان. فقال ـ:

قَدْ وَجَبَ حَقُّكُمٰا عَلَيْنٰا وَعَلىٰ كُلِّ ذِي سَعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتُمٰا صٰادِقَتَيْنِ.

ثمّ أمر رجلاً فقال:

انْطَلِقْ بِهِمٰا [ظ] إِلىٰ سُوقِنٰا فَاشْتَرِ لِكُلِّ وٰاحِدَةٍ مِنْهُمٰا كُرّاً مِنْ طَعٰامٍ[1] وَثَلاٰثَةَ أَثْوٰابٍ ـ فذكر رداءاً وخماراً وإزاراً ـ **وَأَعْطِ كُلَّ وٰاحِدَةٍ مِنْهُمٰا مِنْ عَطٰائِي مِأَةَ دِرْهِمٍ!!!**

فلمّا ولّتا سفرت إحداهما وقالت: يا أمير المؤمنين، فضلني بما فضّلك الله به وشرّفك. قال:

وَبِمٰا فَضَّلَنِي اللهُ وَشَرَّفَنِي؟

قالت: برسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال:

صَدَقْتِ وَمٰا أَنْتِ؟

قالت: [أنا] امرأة من العرب وهذه من الموالي!! قال [الحرث]: فتناول [أمير المؤمنين عليه السلام] شيئاً من الأرض ثمّ قال:

قَدْ قَرَأْتُ مٰا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمٰا رَأَيْتُ لِوُلْدِ إِسْمٰاعِيلَ عَلىٰ وُلْدِ إِسْحٰاقَ عليهما السلام فَضْلاً وَلاٰ جَنٰاحَ بَعُوضَةٍ.

---

١ ـ الكر ـ بالضم ـ: مكيال لأهل العراق، وستة أوقار حمار، وهو عند أهل العراق ستون قفيزاً. (و)القفيز: ثمان مكاكيك، والمكوك: صاع ونصف وهو ثلاث كليجات.
قال الأزهري: والكر من هذا الحساب اثنا عشر وسقاً، كل وسق ستون صاعاً أو أربعون اردباً بحساب أهل مصر.

٣١٨ ـ وقال عليه السلام في شكواه عن أجلاف الكوفيّين

ـ كما رواه أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (١٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٤١ ـ ١٤٢، قال:

المدائني عن يونس بن أرقم، عن ابن يعقوب، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال:

خرج عليّ ومعه الدرة والناس عكوف على باب القصر فضربهم بالدرة حتّى أفرجوا له عني وأنا جالس فقال ـ:

السَّلامُ عَلَيْكَ!! قلت: وعليك السلام يا أمير المؤمنين. فقال:

مٰا فِي هٰؤُلاٰءِ [مِنْ] خَيْرٍ، كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الأُمَرٰاءَ يَظْلِمُونَ النّاسَ، فَإِذا النّـاسُ يَظْلِمُوْنَ الأُمَرٰاءَ[1].

٣١٩ ـ وقال عليه السلام في جواب ما قال فيه ابن النابغة عمرو بن العاص

ـ كما رواه جماعة، منهم البلاذري في الحديث: (١٤٥) من ترجمة أمير المـؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٤٥، قال:

المدائني عن مكتوم قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

زَعَمَ ابْنُ النّابِغَةِ أَنّي تِلْعٰابَةٌ أُعٰافِسُ وَأُمٰارِسُ[2]، إِنَّهُ يَمْنَعُني مِنْ ذٰلِكَ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَالحِسٰابِ، وَإِنَّهُ لَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيَحْلِفُ فَيَحْنَثُ، وَيُؤْتَمَنُ فَيَخُوْنُ، وَيَقُوْلُ فَيَكْذِبُ[3].

---

١ ـ وفي المختار: (٩٥) من نهج البلاغة: «ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها، وأصبحت أخاف ظلم رعيتي».

٢ ـ أعافس: أعالج النساء. وتلعابة: كثير اللعب. وأمارس: أزاول.

٣ ـ والكلام يجيء أيضاً تحت الرقم: (١٥٣).

٣٢٠ ـ وقال ﷺ في بيان أنّه الصدّيق الأكبر وأنّه أوّل مؤمن بالله ورسوله

ـ كما رواه جمع كثير، منهم البلاذري في الحديث: (١٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٤٦، ط بيروت، قال:

وحدّثني محمّد بن أبان الطحان، عن أبي هلال الراسبي، عن أبي فاطمة:

عن معاذة العدويّة قالت: سمعت عليّاً على منبر البصرة يقول ـ:

أَنَا الصِّدِّيْقُ الأَكْبَرُ، آمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ أَبُو بَكْرٍ، وَأَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ[١].

٣٢١ ـ وقال ﷺ في ردّه على زعم عمرو بن العاص

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (١٥٣) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٥١، قال:

قالوا: وكان عمرو بن العاص يقول: إنّ في عليّ دعابة وهزّة[٢]، فقال عليّ ـ:

---

١ ـ ورواه أيضاً أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل المتوفى سنة ٣٨٧ في كتاب الآحاد والمثاني الورق / ٨٦ / أ/.
ورواه أيضاً العقيلي في ترجمة سليمان بن عبد الله من كتاب الضعفاء الورق ٨١، وكذلك البخاري رواه بسندين في ترجمة الرجل برقم: (١٨٣٥) من التاريخ الكبير: ج ٢، ص ٢٣، ط دار الكتب العلمية، وكذلك ابن عدي في ترجمة الرجل من كتاب الكامل: ج ١ / الورق / ٤.
ورواه أيضاً الدولابي في عنوان: «من كنيته أبو فاطمة» من كتاب الكنى والأسماء: ج ٢، ص ٨١.
ورواه أيضاً محمد بن محمد العكبري في الباب الثاني من كتاب الإرشاد: ص ٢١.
ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٨٨) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٤٧، ص ٢٦.
وذكره أيضاً ابن قتيبة في عنوان: «إسلام أبي بكر» من كتاب المعارف: ص ١٦٩، ط مصر.
وجُلُّ ما أشرنا إليه هاهنا ذكرناه حرفياً في تعليق الحديث: (٨٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق.

٢ ـ الدعابة: المداعبة والمزاح. وهزة ـ بكسر الهاء ـ: الخفة والنشاط. تحريك الفتن والبلايا.

زَعَمَ ابْنُ النّابِغَةِ أَنِّي تِلْعابَةٌ تِمْزاحَةٌ ذُو دُعابَةٍ أُعافِسُ وَأُمارِسُ، هَيْهاتَ يَمْنَعُنِي مِنْ ذٰلِكَ خَوْفُ الْمَوْتِ وَذِكْرُ البَعْثِ وَالحِسابِ، وَمَنْ كانَ ذا قَلْبٍ فَفِي هٰذا لَهُ واعِظٌ وَزاجِرٌ، أَما وَشَرُّ القَوْلِ الكَذِبُ، [وَ]إِنَّهُ لَيُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ، وَيَعِدُ فَيُخْلِفُ، وَيَحْلِفُ فَيَحْنَثُ، فَإِذا كانَ يَوْمُ البَأْسِ فَأَيَّ آمِرٍ وَزاجِرٍ ما لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَها مِنْ هامِ الرِّجالِ، فإِذا كانَ ذٰلِكَ فَأَعْظَمُ مَكِيدَتِهِ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَرْمَ إِسْتَهُ[1].

٣٢٢ ـ وقال عليه السلام في محبّيه ومبغضيه

ـ كما رواه جمع كثير، منهم البلاذري في الحديث: (١٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٥٣، ط بيروت، قال:

حدّثنا هدبة بن خالد، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: قال عليّ ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَسَمَةَ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لاٰ يُحِبُّنِي مُنافِقٌ، وَلاٰ يَبْغِضُنِي مُؤْمِنٌ[2].

٣٢٣ ـ وقال عليه السلام حول مدىٰ علمه

ـ على ما رواه جمع، منهم البلاذري في الحديث: (١٦٢) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٥٤، قال:

وروي عن سفيان، عن عطاء بن السائب: أنّ عليّاً [عليه السلام] قال يوماً ـ:

وَابْرَدُهُ عَلَى الْفُؤادِ[3] [لَوْ] سَأَلَنِي رَجُلٌ عَنْ شَيْءٍ لاٰ أَعْرِفُهُ فَقُلْتُ: لاٰ أَدْرِي.

---

١ ـ القرم: الإست ـ بكسر أوله ـ: الدبر.

٢ ـ وتقدّم مثله بسند آخر، تحت الرقم: (٢١) وفي معناه ما تقدّم تحت الرقم: (٧٨).
ورواه ابن عساكر بأسانيد عن زرّ بن حبيش في الحديث: (٦٧٣) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٤.

٣ ـ هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «ما بردها». ولكن كلمة: «ما» رسم خطها غير جليّ.

⇦

٣٢٤ـ وقال ﷺ في مناشدته الصحابة عن حديث الغدير ودعائه على من كتمه

ـ كما رواه جمع غفير، منهم أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (١٦٩) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٥٦، ط بيروت، قال:

حدّثني عبّاس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن المعلّى بن عرفان الأسدي، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: قال عليّ على المنبر ـ:

نَشَدْتُ اللهَ رَجُلاً سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: اللّٰهُمَّ وٰالِ مَنْ والاهُ وَعٰادِ مَنْ عاداهُ، إلّا قٰامَ فَشَهِدَ.

ـ و[كان] تحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب، وجرير بن عبد الله ـ فأعادها فلم يجبه أحد [منهم] فقال:

اللّٰهُمَّ مَنْ كَتَمَ هٰذِهِ الشَّهٰادَةَ وَهُوَ يَعْرِفُها فَلاٰ تُخْرِجْهُ مِنْ الدُّنْيا حَتّىٰ تَجْعَلَ بِهِ آيَةً يُعْرَفُ بِها.

قال [أبو وائل]: فبرص أنس، وعمي البراء، ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته؛ فأتى السراة فمات في بيت أمّه بالسراة.

⇐ ورواه أيضاً الدارمي في سننه تحت الرقم: (١٨١) من ج ١، ص ٥٧، قال:

أخبرنا عمر بن عون، عن خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري وزاذان قالا: قال علي:

وابردها على الكبد إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول: الله أعلم.

وقال أيضاً: أخبرنا أبو نعيم، حدّثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن عليّ قال: يا بردها على الكبد أن تقول لما لا تعلم: الله أعلم.

ورواه ـ أو قريب منه ـ عليّ بن مهدي الآملي في الحديث: (٤٢) من مخطوطة نزهة الأبصار: ص ١٠١، وفي ط ١، ص...

وقال الباعوني في جواهر المطالب الورق ١٠٩ (قال عليّ ﷺ): وا بردها على القلب إذا سئل أحدكم عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، فإنّ العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل.

٣٢٥ـ وقال عليه السلام فيمن يبغضه الله تعالى وأنّ قيمة كلّ أحد بقدر علمه

ـ على ما رواه البلاذري في الحديث: (١٩٧ ـ ١٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٦٨، قال:

حدّثني الأعين، عن روح بن عبادة، عن شعبة بن سماك؛ قال: قال عليّ ـ:

ثَلاٰثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ: الشَّيْخَ الزّانِ، وَالْغَنِّيَ الظَّلُومَ، وَالْفَقِيْرَ المُخْتٰالَ.

وقال [عليه السلام]:

قِيْمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مٰا يَعْلَمُهُ [عَلِمُهُ «خ»][١].

٣٢٦ـ وقال عليه السلام في أحسن ما تحلّت به الرجال والنساء بعد تقوى الله تعالى

ـ كما رواه البلاذري في الحديث: (٢٣٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٨٧، قال:

حدّثني أبو هاشم الجعفري، عن أشياخهم أنّ عليّاً [صلوات الله عليه] قال ـ:

مٰا لَبِسَ رَجُلٌ بَعْدَ تَقْوَى اللهِ لِباساً أَحْسَنَ مِنْ فَصٰاحَةٍ، وَلاٰ تَحَلَّتِ امْرَأَةٌ بِأَزْيَنَ مِنْ شَحْمٍ[٢].

---

١ ـ كان لفظ أصلي من أنساب الأشراف هكذا: «قيمة كل امرئ ما يعلمه «خ» علمه». وعليه فكلمة: «ما يعلمه» بدل لأن لفظة الخاء التي يراد منها: «في نسخة» وضعت في الأصل فوقها.

٢ ـ وله مصادر، وذكره أيضاً في الحديث: (١٠٧) من باب فضائله عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل: ص ٧١، ط ١.

ورواه العلّامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه على كتاب الفضائل وقال:

ورواه ابن أبي الدنيا في باب ذمّ المدّاحين من كتاب الصمت: ج ٤ / الورق ٣٦ / أ / عن زياد بن أيّوب، عن حفص بن غياث، عن الأعمش ولفظه:

وأثنى رجل على عليّ في وجهه ـ وقد كان بلغه أنّه يقع فيه ـ فقال له عليّ: أنا دون ما قلت وفوق ما في نفسك.

ورواه عنه ابن كثير في تاريخه: ج ٨، ص ٧ من طريق سفيان الثوري عن الأعمش، ورواه المتقي عن كتاب الصمت في كنز العمال.

٣٢٧ـ وقال ﷺ لرجل أثنى عليه في وجهه

ـ كما رواه جم غفير، منهم أحمد بن يحيى البلاذري في الحديث: (٢٣١) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٨٨، ط بيروت، قال:

وحدّثني أبو عبيد القاسم بن سلّام، قال: بلغنا أنّ رجلاً أثنى على عليّ في وجهه ـ وكان عليّ اتّهمه ـ فقال له عليّ [ﷺ]ـ:

أَنا دُوْنَ وَصْفِكَ وَفَوْقَ مٰا فِي نَفْسِكَ.

ثمّ قام الرجل فأطراه فقال عليّ:

اللّٰهُمَّ إِنّي أَعْلَمُ بِنَفْسِي وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِي مِنّي، فَاغْفِرْ لِي مٰا لاٰ يَعْلَمُهُ النّاسُ مِنّي[١].

٣٢٨ـ وقال ﷺ لأهل الكوفة: كيف أنتم أذا أتاكم أهل بيت نبيّكم؟

ـ كما رواه البلاذري في الحديث: (٢٣٢) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٨٨، قال:

حدّثنا يوسف بن موسى، عن حكام (ظ) الرازي، عن عمرو، عن معروف، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال ﷺ بالكوفة ـ:

كَيْفَ أَنْتُمْ إِذا أَتاكُمْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ؟

قالوا: نفعلُ ونفعل. قال: فحرك رأسه ثمّ قال:

بَلْ تُورِدُونَ ثُمَّ تُغَرِّدُونَ [أَوْ تَعُودُونَ] فَلاٰ تَصْدِرُونَ، ثُمَّ تَطْلُبُونَ البُراةَ وَلاٰ بُراةُ لَكُمْ[٢].

---

١ ـ وقريب منهما في المختار: (٨٣، ١٠٠) من باب قصار كلامه ﷺ من نهج البلاغة.
والأوّل رواه ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة: ج ٤، ص ١٠٤، عن الإمام السجاد ﷺ.

٢ ـ وقريباً منه رواه الطبراني بسند آخر في الحديث: (٤٨) من ترجمة الإمام الحسين برقم: (٢٨٢٣) من المعجم الكبير: ج ١ / الورق ٢٣٧ / أ / وفي ط ٢: ص ١١٠.
ورواه عنه الهيثمي وقال: ورجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ٩١٠.

شذرات أخر من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام المأخوذة من كتاب غريب الحديث لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ـ المولود عام: (٢١٣) المتوفى سنة: (٢٧٦) ـ التي ذكرها في عنوان: «حديث أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب»

وقد ذكر ابن قتيبة (٤٣) حديثاً في ذلك، ونسبها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهذه الأحاديث ليست كلّها من أمير المؤمنين ولكن نسوق كلّها لأنّها له أو معه وكيف كان:

٣٢٩ ـ قال أبو محمّد ابن قتيبة في حديث عليّ عليه السلام، إنّه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم [فلبسه]، وقال:

اَلحَمْدُ للهِ الَّذِي هٰذا مِنْ رِياشِهِ[١].

حدّثنيه أبي، حدّثنيه أبو الخطاب، حدّثناه أبو عتاب عن المختار بن نافع، عن أبي مطر[٢] قال: رأيت عليّاً فعل ذلك.

وحدّثني أبي أخبرني أبو حاتم، عن أبي عبيدة أنّه قال في قول الله جلَّ وعَزّ: ﴿يا بَنِي آدم قد أَنزلنا عليكم لباساً يُوارِي سَوءاتِكم ورِيشاً ولباسُ التَّقْوى﴾ [الأعراف: ٢٦].

الرِّيش والرِّياش، واحد وهما ما ظهر من اللباس. قال: ويقال: أعطاني فلان

---

١ ـ لهذا الحديث مصادر كثيرة، ولا يذهب على القارئ الكريم تذكّر ما في تعليق (١١) من مقدمة نهج السعادة: ج ١، ص ١٦٥، ط ٣.

٢ ـ أبو مطر محمد بن الحسين البصري مجهول، والمختار بن نافع ضعّفه جماعة.

رجلاً بريشه، أي: بكُسوته، يعني كُسوة الرجل. قال: والرياش أيضاً: «الخِصْبُ والمَعاش».

ويروى عن مُطرف بن عبد الله، إنّه قال: «لا تنظروا إلى خفض عيشهم ولين رياشهم، ولكن انظروا إلى سُرعة ظعنهم وسوء منقلبهم». ومن هذا قيل: ريش الطائر، لأنّه لباسه.

حدّثني أبي أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله قال: أخبرني عمّي الأصمعي عن عيسى بن عُمر، أنّه قال: الريش والرياش واحد، مثل: الدِّبْغ والدِّباغ. واللِّبْس واللِّباس، ونحوُهُ: الحِرْم والحَرام والحِل والحلال.

٣٣٠ـ وقال ﷺ فيما يقتصّ به من القائل

وأيضاً قال أبو محمّد ابن قتيبة: وفي حديث عليّ ﷺ، إنّه قال:

لا قِوَدَ إلّا بِالأَسَلِ[١].

حدّثنيه أبي، حدّثني محمّد بن أبي غسّان النَهدي، عن ابن أبي غنيّة عن جويبر، عن الضحاك، عن عليّ.

الأَسَلُ، ها هنا كلّ ما أُرِقَّ من الحديد وأُرهِف، كالسنان والسيف والسكين، ومنه قيل: أسلة الذراع، لما استدقّ منه ورقَّ. وقيل: أسيل الخدّ.

وأراد [عليّ ﷺ] أنّه لا يُقاد من أحد إلّا بحديدة، وإن قُتل بحجر عظيم أو عصاً كبيرة يقتل مثلها أو خنق. وجاء هذا في حديث آخر مفسّراً، «لا قَوَد إلّا بحديدة».

وأكثر الناس على هذا [و]منهم من يذهب إلى أنه يقتل بمثل ما قتل به، إن حجراً فحجراً، وإن عصاً فعصاً وإن حديداً فحديداً.

ويذهب كثير من أصحاب اللغة إلى أن الأَسَل الرِّماح خاصة، وليس كذلك.

---

١ ـ فليراجع كتاب القصاص من كتب الإمامية فإنّي عجزت عن المراجعة.

وهذا الحديث يُبيّن معناه. وكذلك الحديث الآخر: «لِيُذكِّ لكم الأسل».

٣٣١ـو [أيضاً] قال أبو محمّد في [الحديث الثالث من غريب] حديث عليّ عليه السلام، إنّه قال:

مَنْ أَرادَ البَقاءَ ـ وَلاٰ بَقاءَ ـ فَلْيُباكِرِ الغَداءَ، وَلْيُقَلِّلَ غَشَيانَ النِّساءِ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّداءَ(١).

قيل: يا أمير المؤمنين، وما خفّة الرّداء في البقاء؟ قال: الدَّيْنُ.

حُدّثت به عن زيد بن الحباب، عن عيسى بن الأشعب، عن جويبر، عن الضحاك، عن النزّال بن سبرة، عن عليّ.

وحدّثني أبي قال: حدثناه أبو عبد الرحمان، عن أبي عبيدة، إنّه قال: يقول فقيه العرب: من سرّه النَّساء ـ ولا نساء ـ فليُكر العَشاء وليُباكر الغَداء، وليُخفّف الرّداء، وليقللّ غِشيان النساء.

والنسَأ: التأخير، يقال: أنساه الله أجله، ونسأَ الله في أجله، ومنه النِّسيء في كتاب الله تعالى [في الآية: (٣٧) من سورة التوبة: ١٩: **﴿إنّما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرّمونه عاماً﴾**]، [وهو في الآية الكريمة] إنّما هو تأخير تحريم المحرّم. ومنه: النَّسيئة في البيع.

وقوله [عليه السلام]: فليُكْرِ العِشاء، أي: فليُؤخّره. قال الحُطَيئة:

وأكريْتُ العَشاءَ إلى سُهيْلٍ ... أو الشِّعرَى فطالَ بِيَ الأَناءُ

ويكون أكريت في غير هذا الموضع: نقصت، قال ابن أحمر، وذكر الإبل:

وتَواهَقَت أخفافها طَبَقاً ... والظِّلُّ لم يفضُل ولم يُكْرِ

يريد: إنَّ الإبل قد انتعلته، فليس يزيد ولا ينقُص، وهو مثل قول الآخر:

إذا الظل أحرزَته السَّاقُ

---

١ ـ ولهذا الكلام مصادر وأسانيد.

وأمّا قوله [عليه السلام]: «إنّ الرداء» هو الدَّيْن، فمذهبٌ في اللغة حَسَن ووجهٌ صحيح، لأنّ الدّين أمانة، وأنت تقول: هوَ لك عليَّ، وفي عُنُقي، حتى أودّيه إليك، فكأنَّ الدَّين لازم للعُنُق، والرّداء موقعهُ صفحة العُنُق، فسُمّي الدين رداء، وكنى عنه به، وقال الشاعر:

إنَّ لي حاجة إليك فقالت: بين أُذْني وعاتِقي ما تريدُ

يقول، هو بين أذني وعاتقي في عُنُقي، والمعنى: إنّي ضمنتُه لك، فهو عليّ، وإنّما قيل للسيف رداء، لأنّ حِمالته تقع موقع الرداء، وقال الشاعر:

وداهيةٍ جرّها جارمٌ جعَلت رِداكَ لها خِمارا

أي: ضربتَ بسيفك رُؤوسهم، ويقال: بل أراد تَعصّبت بردائك كما يفعل المُتأهّب المُستعد، نحو قول الوليد بن عُقبة:

إذا ما شَدَدْتُ الرأس منّي بمشوذ فغيُّك منّي تغلب ابنة وائل

والرداء: في غير هذا الموضع، العَطاء. يقال: فلان غَمر الرداء، إذا كان واسع العطاء. قال كثيّر:

غمرُ الرداء إذا تبسّم ضاحكاً غَلِقَت لضحْكَته رِقابُ المالِ

والرِداء أيضاً، الحُسْن والنَّضارة. قال آخر وذكر الكِبَر:

وهذا ردائي عندَهُ يستعيرُهُ ليسْلُبني نفسي أمالِ ابن حنظلِ

يقول: الكِبر يستلبُ بَهجتي، وقال رؤبة في مثله:

حتّى إذا الدهر استجدّ سيما من البِلى يستوهب الوَسيما

رِداءه والبَشَر النَّعيما

أراد البشر الناعم.

وقد يجوز أن يكون كنّى [أمير المؤمنين] بالرّداء عن الظَّهر، لأنّه يقع عليه، يقول: فليُخفّف ظَهره ولا يُثقّله بالدين، كما قال الآخر:

خِماصُ الأُرُزْ.

يريد: خِماص البُطُون.

٣٣٢ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد [ابن قتيبة] في حديث عليّ ﷺ، إنّه رأى رجلاً في الشمس فقال [له]:

قُمْ عَنْها فَإِنَّها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ، تُتفلُ الرِّيحَ، وتُبْلِي الثَّوْبَ، وَتُظْهِرُ الدّاءَ الدَّفِيْنَ.

قوله: مَجفَرة، أي: تُذهب شهوة النساء وتقطع عن النكاح، يقال: جفر الفحل عن الإبل يجفر جُفوراً، فهو جافر، إذا أكثر الضِّراب حتى يتركها ويعدل عنها، ومثله: يفدِر ويفدُر فُدُوراً، ومثله: أقطِع الفحل فهو مُقطَع.

وحدَّثني أبي، حدّثني القطعي، حدثنا الحجّاج، عن عبد الملك بن قُدامة، عن أبي عثمان الجُمَحي، عن أمه، عن أبيها، أنَّ عثمان بن مظعون قال لرسول الله صلّى الله عليه وسلم: «إنّي رجل تَشُقُّ عليَّ هذه العُزبة في المَغازي، أفتأذن لي في الخِصاء؟ فقال: لا، ولكن عليك بالصّوم، فإنّه مُجفِر».

حدَّثنيه أبي، حدّثنيه عبد الرحمان، عن عمّه قال: تكلّم أعرابي فطمح به لسانه فقال: لا تنكحنّ واحدة لتحيضَ إذا حاضت، وتمَرَض إذا مرِضت ولا تنكحنّ اثنتين فتكون بين شرّتين، ولا تنكحنّ ثلاثاً فتكون بين أثافيّ، ولا تنكحنّ أربعاً فَيُفْلِّسنَكَ ويُهْرِمنَّك ويُنجِلْنك ويُجفِّرنك، فقيل له: حرَّمت ما أحلّ الله؟ فقال: سبحان الله، كُوزان وقُرصان وطِمران وعِبادة الرحمان.

ورَوى الناس عن خالد بن صَفوان، أنّه قال: مَلأت البَحر الأخضر بالذّهب الأحمر، فإذا الذي يكفيني من ذلك رغيفان وكُوزان وطِمران.

[قال ابن قتيبة:] ولست أدري أيّهما أخذ من صاحبه هذا الكلام.

وقوله: تُتفِل الريح، أي: تُنْتِنُها، والاسم: التَّفَل، يقال: امرأة تَفِلة، ومنه الحديث:

«لا تمنعوا إماء الله مساجدَ الله وليخرجن تَفِلات» أي: غير متطيّبات، وقال الراجز:

يابْن التي تصيّد الوبـارا   وتُنفِل العَنبر والصُّـوارا

والصَّوار: الشيء القليل من المِسْك. والدّاء الدَّفين: هو المُستتر الذي قد قهرته الطبيعة. يقول: فالشمس تُعِينُه على الطَّبيعة وتُظهره.

٣٣٣ـو [أيضاً] قال أبو محمّد [ابن قتيبة] في حديث عليّ عليه السلام: أنّ أبا جناب قال: «جاء عمّي من البصرة يذهب بي، فقالت أمي: والله لا أتركُك تذهب به، ثمّ ذكرت ذلك لعليّ عليه السلام، فقال عمّي: نعم، والله لأذهبَنَّ به، وإن على رغم أنفك، قال: فقال [له] عليّ:

كَذِبْتَ وَاللهِ وَوَلَقْتَ. ثمّ ضرب بين أذنَيه بالدِّرَّة».

حدّثنيه أبي، حدّثنيه شبابة، حدثناه القاسم بن الحكم العُرنيّ، حدّثناه أبو جناب.

قوله: وولَقت، أي: كذبت، وكذلك ولعت، والوَلْق والوَلْع: الكِذب. يقال: وَلَق يلِق وَلْقاً. وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ: ﴿إذ تَلَّقوْنَهُ بألْسِنَتِكُم﴾ [النور: ١٥]، قال الشاعر في وَلَع، وذكر النساء:

وهُنَّ من الأخلاف والوَلَعانِ.

يعني: إنّهن من أهل الخُلْف في المواعيد والكذب.

٣٣٤ـو [أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام، أنّه أتى بالمال فكوّم كُومة من ذهب، وكومة من فضّة، وقال:

يا حَمْراءُ، وَيا بَيْضاءُ، احْمرّي وابْيَضّي وَغُرّي غَيْري. [ثمّ تمثّل عليه السلام بقول عمرو بن عديّ].

هذا جَناي وخيارُه فيه   [إذ] كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فِيه

حدّثني [به] أبي، حدّثناه سهل بن محمّد عن الأصمعي، إلّا أنّه قال: وهِجانُه فيه،

أي: خالِصُه، وكذلك الهِجان من كل شيء، هو الخالص، وقال الشاعر:

وإذا قيل: مَن هِجانُ قريش؟ كنتَ أنت الفتى، وأنتَ الهِجانُ

وقوله: «هذا جَنايَ وخياره فيه» مثل ضربه، أصلُه لعمرو بن عدي ابن أخت جذيمة الأبرش، وكان يجني الكمأة بين يدي جذيمة مع أتراب له، فكان أترابه إذا وجدوا خيارَ الكمأة أكلوها، وإذا وجدها عمرو جعلها في كُمّه أو في حِجره، وأتى بها خاله، وهو يقول هذا القول. وأراد عليّ ﷺ، أنّه لم يتلطّخ من ذلك المال بشيء ولم يُصبْه.

٣٣٥ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ ﷺ، إنّ رجلاً استخرج معدناً فاشتراه منه رجل بمائة شاة متبع، فأتى أُمّه فأخبرها فقالت: يا بُنيّ، إنّ المائة ثلاثمائة، أمّهاتها مائة، وأولادها مائة، وكُفأتها مائة. فاستقاله فأبى، قال: فأخذه، فأذابه فاستخرج منه ثمن ألف شاة. فقال له البائع: لآتينَّ عليّاً، فلأشينَّ بك، فأتى عليّاً فأخبره، فقال عليّ [عليه السلام]:

مَا أَرَى الخُمْسَ إِلَّا عَلَيْكَ.

يعني: خُمْس المائة.

يرويه الحجّاج، عن حمّاد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن الحارث بن أبي الحارث الأزدي، أنّ أباه كان أعلم الناس بمعدن، وأنّه أتى على رجل قد استخرج معدناً فاشتراه بمائة شاة متبع وذكر الحديث.

الكُفأة، بالضم، وفيها لغة أخرى: الكَفْأة بفتح الكاف، والأولى أجود، وهي تكون في موضعين، أحدهما أن تدفع إلى رجل إبلك، وتجعل له أوبارها وألبانها، تقول: أكفأته إبلي، وأعطيته كُفْأة إبلي، إذا فعلتَ ذلك به.

والموضع الآخر، أن تجعل إبلك قطعتين، فتنتج كلّ عام نصفاً، وتدع نصفاً كما

تصنع بالأرض في الزراعة. وذلك أنّها إذا حالت سنة كان أقوى لها، وأحرى أن لا تخلف. قال النمر بن تولب، وذكر روضة:

مَيثاء جاد عليها وابلٌ هَطِلٌ فأمرعَت لاحتيال فَرط أعوام

الاحتيال، يريد: أنّها حالت أعواماً فلم تُنبت ثم أنبتت، فكان أكثر لنبتها وأقوى.

يقول: أكفأت إبلي، أي: جعلتها كفأتين، بضم الكاف وفتحها، وقول المرأة وكفأتها مائة، تريد: انّ الغنم لا تُقطع قطعتين كما يفعل بالإبل، ولكنّها يُنزى عليها جميعاً، وتحمل جميعاً فتكون كُفأة مائة من الشاء مائة من الأولاد، كما تكون كفأة مائة من الإبل خمسين، وقال ذو الرُّمة، يذكر إبلاً:

كِلا كُفأتيها تُنفضان ولم يجد له ثِيلَ سَقْب في النّتاجَيْن لامِسُ

قوله: كِلا كُفأتيها تُنفضان، يريد أن كلّ تلك الإبل تحمل، وأنّها لا تقطع قطعتين، فتحمل على واحدة وتترك واحدة. ولكنّها يُحمل عليها كلّها فتنفض، أي: تضع. ثمّ ذكر أنّ اللامس وهو المُذَمّر لم يجد في لمسه الإناث، وإذا أنثت الإبل كان أحمدَ لها من أن تُذكِر.

وقوله: لأثينَّ بك، يريد: لأشِينَّ بك، يقال: أثيتُ بالرجل، إذا سعيت به إلى السلطان، فأنا أَثِي به. وفيه لُغة أخرى: أثَوْت بالواو، ومثله مما يقال بالواو والياء، حَنَوْتُ العُودَ وحَنيتُه، وأَثَيْت الرجل وأتوْته.

٣٣٦ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد [ابن قتيبة] في حديث عليّ ﷺ أنّه قال:

إنَّ مِنْ وَرائِكُمْ أُمُوْراً مُتَماحِلَةً رُدُحاً مُكْلِحاً مُبْلِحاً[1].

يرويه محمّد بن فضيل عن أبي حيّان التيمي عن أبيه، عن كدير الضبّي [عن

---

١ ـ وللحديث أسانيد ومصادر، تقدّم ذكر بعضها في موارد من هذا الكتاب.

عليّ].

المُتَماحِلة: الطّوال، يعني فِتَناً يطولُ أمرُها ويعظُم، يقال: رجل مُتَماحل، إذا كان طويلاً، وسَبْسَبٌ متماحل. قال الشاعر، وذكر بعيراً:

بعيد من الحادي إذا ما ترقّصَت　　بناتُ الصُّوى في السَّبْسب المُتَماحِل

والرُدُح: جمع رَداح، وهي العظيمة، ويقال للكتيبة إذا عَظُمت، رَداح. وللمرأة العظيمة العَجيزة، رَداح. ومنه حديثُ [المخذول] أبي موسى [الأشعري]، وقيل له: زمن عليّ ومعاوية رضي الله [عن صاحب الحقّ] منهما، أهي هي، فقال: «إنّما هذه الفتنة حَيصَة من حَيصات الفِتَن، وبقيت الرّداح المُظلمة مَن أشرف لها أشرفت له».

قوله: حَيْصَة، هو من قولك: حاصَ يحيص، إذا عَدَل، ومنه قول الله جلّ وعزّ: ﴿ما لَهم مِنْ مَحيص﴾ [فصلت: ٤٨]، يريد: أنّها عَطفَة من عَطَفات الفِتن، وليست العظيمة منها.

وقوله: مُكْلحاً، أي يُكلِح الناس بشدّته، يقال: كَلَح الرجُل وأكلَحَه الهَمُّ.

والمُبْلِح، من قولك: بَلَح الرجل، إذا انْقَطَع من الإعياء، فلم يَقدِر على أن يتحرّك. ويقال: أَبْلَحه السَّير. وقال الأعشى:

واشتكى الأوصال منه وبَلَحْ

يريد: إنّ ذلك البلاء يقطَعُهم.

٣٣٧ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ ﷺ أنّه قال يوم خيبر:

أنا الذي سمّتني أمّي حَيْدَرَه　　ضِرغام آجام وكنت قَسْوَرة

كليْثِ غابات كريه المَنْظَرة　　أوفيهم بالصّاع كيْلَ السَنْدرة[1]

١ ـ ولهذا الحديث أسانيد ومصادر غير محصورة، ذكرناه عن كثير منها في الباب (٦) من هذا الكتاب: ج ١٤.

يرويه هاشم بن القاسم، عن عِكْرمة بن عمّار، عن إياس بن سَلَمة، عن أبيه [قال]: سألت بعض آل أبي طالب عن قوله: «أنا الذي سمّتني أمي حيدَره» فذكر أنّ أم عليّ ابن أبي طالب فاطمة بنت أسد ولَدت عليّاً، وأبو طالب غائب، فسمّته أسَداً باسم أبيها، فلمّا قدم أبو طالب كَرِه هذا الاسم الذي سمّته به أمّه، وسمّاه عليّاً. فلمّا رجز عليّ في يوم خيبر ذكر الاسم الذي سمته به أمه. وحيدرة: اسم من أسماء الأسد، كأنّه قال: أنا الأسد.

والسّندرة: شجرة تُعمل منه القِسّي والنَّبل. قال الهُذَلي أبو جُنْدَب:

إذا أدرَكت أولاهُم أُخرياتُهم   حَنوتُ لهم بالسَّندريّ المُوتَّرِ

يعني: القسّي، نَسَبها إلى الشجرة التي تُعمل منها. قال رُؤبة:

وارتازَ عَيْري سَنْدريٍّ مُخْتَلقْ

ارْتازَ، أي: رازَه فَغَمز متْنه، والعَيْر: المُرْتفع في وسط نَصْل السَّهْم، والمُخْتَلق: التامّ، والسَّنْدريّ في هذا البيت: يقال: نَبْل منسوبة، ونَسَب النِّصال إليها، كأنَّه يقول: ارتاز نصال نبل تامّة.

وذكر الزِّياديّ عن الأصمعي أنّه قال: السّنْدريّ في بيت رؤبة: الأزرق.

وحكى عن أعرابي أنّه قال: تَعالَوا نَصِدْ هاهُنا زُرَيقاً سَنْدرياً، يريد: طائراً خالص الزَّرَق.

فالسَّنْدرة في الحديث تحتمل أن تكون مِكيالاً يُتَّخذُ من هذه الشّجرة، سُمّي باسمها، كما يُسمّى القوس نبعَة باسم الشّجرة التي اتُّخذَت منها. فإن كانت السندرة كذلك فإنّي أحسَب الكيل بها كَيلاً جَزافاً فيه إفراط، لأنّ من شأنهم أن يَصفوا المجازاة للضرب والطَّعن بالوَفاء والزِّيادة. كما قال أبو جُندَب [الهذلي]:

فلَهْف ابْنَةِ المجنون ألّا تُصيبَه   فتوفيَهُ بالصّاع كيْلاً غُذارما

والغذرُمة، كيل فيه زيادة على الوفاء، يقال: غَذرُمَ له يُغَذْرِم، وفيه لُغَة أخرى،

غَمْذَر يُغَمْذِر، وهو مقلوب. وهذا كما يقال: كالَ له بالقَنْقَل، وقال أعرابي لبائع كمأة:

مـــالَك لا تَجْــرَفُها بــالقَنْقَل   لا خيرَ في الكمأة إن لم تَـفْعلِ

وتحتمل السَّنْدرة أيضاً أن تكون امرأة تكيل كيْلاً وافياً، أو رجُلاً. وهـذا الذي خبّرتك به شيء يحتمله المعنى، ولم أسمع فيه شيئاً.

٣٣٨ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ ﷺ، أنّه قال:

مَنْ يَطُلْ أَيْرُ أَبِيهِ، يَنْتَطِقْ بِهِ.

هذا مثل ضربه [أمير المؤمنين ﷺ]، وإنّما أراد من كثُر إخوته اشتدّ ظهره وعزّ. وضرب المِنطقة إذ كانت تشُد الظهر مثلاً لذلك، قال الشاعر:

فلو شــاء ربّي كــان أيْـر أبـيكم   طويلاً كأيْر الحارث بن سَدُوس

قال الأصمعي، كان للحارث بن سدوس واحدٌ وعشرون ذَكَراً، وكان ضِرار بن عمرو الضبّي يقول: ألا إنّ شرّ حائل أُمٌ، فزوّجوا الأمّهات، وذلك أنه صُرِع وأخذته الرّماح فأشبل عليه أخوته من أمّه، حتى أنقذُوه [ومعنى قوله: ف] أشبلوا عـطفوا [عليه].

وأمّا المثل الآخر في قولهم: «مَن يَطُلْ ذَيْلُه يَنْتَطِقْ به» فإنّ أبا حاتم خبّرني عن الأصمعي أنّه قال: يُراد به: مَنْ وَجَد سَعَة وضَعها في غير موضعها، وليس من المَثَل الأول في شيء.

٣٣٩ـ و[أيضاً] قال أبو محمد في حديث عليّ ﷺ، أنّه ذكر مسجد الكوفة، فقال:

فِي زاوِيَتِهِ فارَ التَّنُّورُ، وَفِيهِ هَلَكَ يَغُوثُ وَيَعُوقُ، وَهُوَ الفَارُوقُ، وَمِنْهُ سُيِّرَ جَبَلُ الأَهْوازِ، وَوَسَطُهُ عَلىٰ رَوْضَةٍ مِنْ رِياضِ الجَـنَّةِ، وَفِـيهِ ثَـلاثُ أَعْـيُنٍ ـ أَنْـبَتَتْ بِالضِّغْثِ، تُذْهِبُ الرِجْسَ وَتُطَهِّرُ المُؤْمِنِينَ ـ عَيْنٌ مِنْ لَبَنٍ، وَعَيْنٌ مِنْ دُهْنٍ، وَعَيْنٌ مِنْ مٰاءٍ، جٰانِبُهُ الأَيْمَنُ ذِكْرٌ، وَجانِبُهُ الأَيْسَرُ مَكْرٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ النّاسُ مٰا فِيهِ مِنَ الفَضْلِ

لَأَتَوْهُ وَلَوْ حَبْواً.

حدّثنيه أبي، حدّثنيه محمّد بن عبد العزيز الدّينوري، حدّثنا خالد بن زيد الكاهلي، حدّثنا أبو قيس البجليّ، عن الوليد الهمداني، عن حبّة العُرَنيّ [عن عليّ عليه السلام].

قولُه: أنبتت بالضّغث، أحسبُه، أراد الضّغث الذي ضرب به أيوب عليه السلام أهله، والعين التي ظهرت لما ركض بالأرض رجله. وزاد الباء في الضغث، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿تُنْبِتُ بالدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٦]، أي: تُنْبت الدُهْن: ﴿عَيْناً يَشرَبُ بها عِبادُ اللهِ﴾ [الإنسان: ٦]، أي يشربُها[١].

وقوله: جانبه الأيمن ذكر، أي: صلاة، وذكر الله عزّ وجلّ، وجانبه الأيسر مكر، أراه المكر باللّوذ به حين قُتلَ في المسجد؟

٣٤٠ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام أنّ رجلاً ذكره فقال:

عِنْدَهُ شَجاعَةٌ ما تُنْكَشُ[٢].

قوله: ما تُنْكَش، أي: لا تُستخرج، وأصلُ هذا في البئر، يقال: هذه بئرٌ ما تُنْكش، أي ما تُنْزح.

٣٤١ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد رحمه الله في حديث عليّ عليه السلام، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعث أبا رافع يتلقّى جعفر بن أبي طالب، فأعطاه عليّ حِتِيّاً وعُكّة سَمن وقال له:

إِنِّي أَعْلَمُ بِجَعْفَرَ، إِنَّهُ إِنْ عَلِمَ ثَرّاهُ مَرَّةً واحِدَةً ثُمَّ أَطْعَمَهُ، فَادْفَعْ هٰذا السَّمْنَ إلىٰ أَسْماءَ بِنْتِ عُمَيْسَ تَدْهُنُ بِهِ بَنِي أَخِي مِنَ صَمَرِ البَحْرِ، وتُطْعِمُهُمْ مِنَ الحَتِّي.

---

١ ـ كذا قال ابن قتيبة، والصواب أنّ الباء في هذه الآية الكريمة بمعنى «من».

٢ ـ والظاهر من السياق أنّ هذا من قول الرجل وليس من قول أمير المؤمنين عليه السلام.

رواه أبو العبّاس مولى آل جعفر بن أبي طالب، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر.

الحِتّي: سَوِيْق يُتّخذ من المُقل. قال الهُذَلي لأضيافه:

لا درَّ دَرّيَ إن أطعمتُ نازِلكم قِرفَ الحَتّي وعندي البُرّ مكنوزُ

وقِرفُه: قشور تبق فيه من قُشور المُقل، وقوله: ثرّاه مرة، أي: بَلَّه كلَّه دفعة واحدة وأطعمه الناس. والثّرى: النَّدى.

وصَمَر البحر: نَتْن ريحه وغمقه، ومنه قيل للدُّبر، الصَّمارَى، ولا أرى الصَيْمرة إلّا من هذا، أي: أنّها مُنْتَنَة[١].

٣٤٢ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد [ابن قتيبة]: في حديث عليّ عليه السلام أنّه قال:

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنا عَلَى المَنامَةِ، فَقَامَ إِلَى شَاةٍ بِكِيْءٍ فَحَلَبَهَا[٢].

حدّثنيه أبي قال: حدّثنيه محمّد بن عبيد، عن عفان، عن معاذ، عن قيس بن الربيع، عن عبد الرحمان بن الأزرق، عن عليّ عليه السلام.

المَنامة، الدُكّان هاهنا، وهي القطيفة في موضع آخر.

والبكيء، القليلة اللَّبَن، يقال: بكأَتْ وبكُؤَتْ، ومنه قول طاووس: «من مَنَح مَنِيحَة لَبَن، فَلَه بكلّ حَلْبَة عَشْرُ حَسنات، غَزُرت، أو بكُؤَت».

---

١ ـ والحديث رواه أبوالحسن عليّ بن ممضدى المامطيري في الحديث: (٤٧) من كتابه القيّم نزهة الأبصار المخطوط، ص ٩٠.

٢ ـ تقدّم الحديث بكامله برواية أبي داود في المختار: (٤٠) وبرواية أحمد في مسند عليّ من مسنده: ج ٢، ص ١٧٦، ط ٣.

٣٤٣ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ ﷺ، أنّه قال لكُمَيل بن زياد:

النّاسُ ثَلاثَةٌ: عَالِمٌ رَبّانِيّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ[1].

الهَمَج: أصله البَعُوض، واحدها هَمَجَة، فشبَّه به رُذّال الناس، قال أبو زيد نحو ذلك، قال: والهَمَجة: من الرجال، والهَجاجَة: الذي لا عَقل له، قال الحارث ابن حِلّزة:

بينا الفتى يسعى ويُسعى له	تاحَ له من أمسه خالجُ
يترُك ما رَقَّح من عيشِه	يَعيث فيه هَمَجٌ هامجُ

والترقيحُ: إصلاح المال. يقال للتاجر: مُرقّح. ومن ذلك قول بعض قبائل العرب في تلبية الحج في الجاهليّة: «لم نأْتِ للرّقاحة، جِئناك لِلنَّصاحة». أي: لم نجيء للكسب والتجارة، وشبَّه الوارث في ضعفه وصغره بالبعوض.

وفي هذا الحديث أنّه قال:ها، إنَّ هاهنا ـوأومأ بيده إلى صدره ـ عِلماً لو أصَبْت له حَمَلَة، بَلى أصَبتُ لَقِناً غير مأمون.

قال أبو زيد: اللَّقِن، الفَهِم، يقال: لقِنْت الحديث ألْقَنه لَقَناً، وثقِفْتُه ثَقَفاً وثَقافَة، وفهِمتُه أفهمُه فَهَماً وفَهْماً، كلُّه واحد.

ونحو هذا قوله [ﷺ] في حديث آخر: «ويْلُمِّه كَيْلاً بغير ثَمَن لو أنّ له وِعاء»[2].

---

١ ـ وهذا قبس من الوصيّة المتواترة عن أمير المؤمنين ﷺ إلى حواريه كميل بن زياد، ورواها الشريف الرضي أعلى الله مقامه في المختار: (١٤٧) في الباب الثالث من نهج البلاغة.
ونحن أيضاً كرّرناها في مواضع من كتابنا هذا حفاظاً على أسانيدها وإقبالاً على التحفظ على معانيها العليّة.

٢ ـ وفي ذيل المختار: (٧١) من نهج البلاغة: «ويل أمّه كيلاً بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمنّ

٣٤٤ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد [ابن قتيبة] في حديث عليّ عليه السلام،

أنَّهُ كانَ يَنْزِعُ الدَّلْوَ بِتَمْرَةٍ، ويَشْتَرِطُ أنَّها جَلْدَةٌ[1].

يرويه ابن المبارك عن سفيان، عن أبي إسحاق.

الجَلْدَة: التمرة الصُّلْبة، والجَلْدة من الأرَضَيْن: الصُّلْبة.

ومنه حديث أبي بكر في مُهاجَرهِ مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، إنّه قال: «ألم يَأْنِ الرَّحيل، فقلت: بَلَى، فارتحَلْنا حتّى إذا كنّا بأرض جَلْدة كأنّها مُحَصَّصة». والجَلَد أيضاً، كذلك من الأرضين، وقال الشاعر يهجو رجلاً:

وكنت إذا ما قُرِّبَ الزّادُ، مولَعاً بكلّ كُمَيْت جَلْدة لم تُوَسَّف

كُمَيْت: تمرة حمراء إلى السواد. جَلْدة: صُلْبة، لم تُوسَّف: لم تقشَّر وإذا لم تتقشَّر فهو عندهم أجود، قال النابغة [الذبياني]:

صِغار النَّوَى مكنوزة ليس قِشْرها إذا طارَ قِشْر التمر عنها بطائر

فأمّا [حديث] الأنصاري الذي استقى ليهوديّ، كلَّ دَلْو بتمرة ليس له تارزة. فإنَّ التّارزة: اليابسة الحشفة، يقال: ترَزَ الرجُل، إذا مات. ومنه قول الشَّمّاخ وذكر الصائد:

كَأنَّ الذي يرمي من الوَحْش تارِزٌ

يعني: ميتاً.

⇦نبأه بعد حين».

١ ـ وللحديث معنىً أسانيد ومصادر.

٣٤٥ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام، أنَّ ابن الكوّاء وقيس بن عُبادة جاءاهُ فقالا: أتيناك مُضافَيْن مُثْقَلَيْن[1].

حدّثنيه أبي، حدّثنيه بعض أصحابنا، عن الزيادي، عن الأصمعي، عن أبي هلال، عن الحسن.

قوله: مُضافَيْن، أي: خائِفَيْن، يقال: أضاف فلان من الأمر، إذا حاذَره، قال الهُذلي أبو ذؤيب:

وما إن وَجْدُ مُعْوِلة ثكولٍ ... بواحِدها إذا يغْزُو تُضِيفُ

وفيه لُغَة أخرى: ضافَ، والضّائف: الحاذِر. والمَضُوة: الأمر يُخاف منه، قال الهذلي:

وكنت إذا جاري دَعا لمضُوفة ... أشمّر حتى ينْصُف السّاق مِئْزَري

ويقال: ضافَ فلان عن الأمر، إذا عَدَل، ومنه قيل: ضَيْف، وكذا مُضاف إلى كذا، أي: مُمالٌ إليه.

٣٤٦ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام، أنَّ الأشتر قال له: إنَّ هٰذا الأَمْرَ قد تَفشَّغ[2].

قال الأصمعي: تَفشَّغَ، فَشا وكثُر، وأنشد لطُفَيْل الغَنوي:

وقد سَمِنَتْ حتّى كأنَّ مَخاضَها ... تَفَشَّغَها ظَلْع وليْسَت بظُلَّع

وحدّثني أبي، حدّثني أبو حاتم، عن الأصمعي، عن رجُل من قريش، أنّ النجاشي قال لقريش حين أتوه: هل تفشَّغَ فيكم الولَد؟ فإنّ ذلك من علامات الخَير.

---

١ ـ لا عهد لي بهذا الحديث. ثمّ إنّه حديث مع عليّ لا حديث عليّ.

٢ ـ هذا أيضاً حديث مع عليّ لا أنّه حديثه.

قالوا: نَعم و أي: هل فَشا وكثُر، فسُأل عن النَّجاشي هل كان يتكلّم بالعربية، فقال: ذكروا أنّه أقام ببلاد العَرَب زماناً.

ويقال: تَفشَّغ في رأسه الشَّيْب، إذا كثُر وانْتشَر، قال ابن الرِّقاع:

أمــا تَـرى شَـيباً تـفشَّغ لِـمَّتي حتّى علا وضَحٌ يلوحُ سَوادَها

أي: تُشْقِق.

٣٤٧ــ و[أيضاً] قال أبو محمد في حديث عليّ ﷺ، أنّه قال:

خَيْرُ بِئْرٍ فِي الأَرْضِ زَمْزَمٌ، وَشَرُّ بِئْرٍ فِي الأَرْضِ بَرَهُوتٌ.

يرويه قبيصة عن سفيان عن فرات عن عامر بن واثلة عن عليّ ﷺ.

بَرَهوت: بئر بحضرموت، يروى أنّ بها أرواح الكفّار.

ذكر الأصمعي عن رجُل من أهل بَرَهوت، يعني البَلَد الذي فيه هذه البئر قال: نَجِدُ الرائحة المُنْتنة القَطيعة جداً ثم نمكُثُ حيناً فيأتينا الخَبر، بأنّ عظيماً من عُظماء الكفّار قد مات، فنرى أنّ تلك الرائحة منه.

وقال ابن عُيَيْنة: أخبرني رجل، أنّه أمسى ببَرهوت، فكأنّ فيه أصوات الحاج، وسألت أهل حضرموت فقالوا: لا يستطيع أحد أن يُمْسي به.

الأصمعي: ووَبار بين حضرموت وبين رَيْسُوت وبَرَهُوت. وكانت وبـار أمّـة فكثُر الرمل دُونَهم، ودَخَلها دُعَيْميص الرمل من بني سعد بن زيد مَناة ورَجع ثم ذَهب يعود، فضُرِب وجهُه برمل حار، وقال مرّة أخرى: بملّة حارّة فلم يقدر، وبها نَخْل الآن من أولها إلى آخرها، وبها نوى مثل الكحْل ونوىً محرق. قال: وإنّما دَخَلها دُعَيْميص لأن فحلاً من الإبل جاء فضرب في إبله، فرأى في وَبره أقـاع التمـر، ثم أتاهم من قابل يَهدُر في بناته فَحَصروه، فتهيّأ ثم ركبه، فأتى وبار، وقد ذكر الشاعر:

ولقد ضَلَلْت أباكَ تطلُب دارِماً كضَلال مُلْتمسٍ طـريقَ وَبـار

٣٤٨ـ و[أيضاً] قال أبو محمد في حديث عليّ ﷺ إنّه قال:

أَيُّما رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مَجْنُونَةً أَوْ جَذْماءَ أَوْ بَرْصاءَ أَوْ بِها قَرْنٌ فَهِيَ امْرَأَتُهُ، فَإِنْ شاءَ أَمْسَكَ، وَإِنْ شاءَ طَلَّقَ(١).

و[هذا الحديث] يرويه وكيع عن أبي خالد، عن الشعبي، عن عليّ ﷺ، قال الأصمعي: القَرْن: العَفَلة الصَّغيرة، وقال غيره: القَرْن كالعَفَلة، ومن العَفَلة يقال: امرأة عَفْلاء، إذا كان ذلك بها. ومنه حديث شريح، إنّه اخْتُصم إليه في قَرْن جارية فقال: «أَقْعِدوها، فإن أصاب الأرض فهو عَيْب، وإن لم يُصب الأرض فليس بعيب». والقَرْن في غير هذا: الحبل الصغير، والقَرْن: الدُّفْعة من العَرق، يقال: عصَرْنا الفَرس قرناً أو قرنين.

والقَرْن: الخُصْلة من الشَّعر، ويقال: فلان قَرْن فلان في السِّنّ، وهو قِرْنُه بكسر القاف في الشِّدة. وقال أبو عُبَيْدة: العَفْل أيضاً شَحْم خُصْيتي الكبْش وما حوله، ومنه قول بِشر:

حديثُ الخِصاء وارِم العَفْل مُعْبَر

وقال غيره: العَفْل مَجَسُّ الشّاة، إذا أرادُوا أن يعرِفُوا سِمَنها من هُزالها، يقال: غَبطْت الشَّاة، إذا جَسْت ذلك الموضع.

٣٤٩ـ و[أيضاً] قال أبو محمد في حديث عليّ ﷺ، أنّه قاس عَيْناً ببيْضَة جَعَل عليها خُطوطاً(٢).

يرويه ابن المبارك عن حسين عن عليّ، عن أبي جعفر.

---

١ ـ وهذا محمول على علم الزوج حين إقدامه على الزواج بأنّ المخطوبة لها بعض تلك العاهات.

٢ ـ انظر ما ذكره أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري في أوائل مخطوطة كتابه «نزهة الأبصار»: ص ٣٦.

قوله: قاس عَيْناً، هي العين تُلْطم أو تَنْخض أو يُصيبها مُصيب بغير ذلك مما يَضعف معه البصر، فيتعرّف مقدار ما نَقص منها ببيضة يُخَطّ عليها خطوط، وتُنْصَب على مسافة تلحقها الصحيحة، ثم تُنصب على مسافة دونها تلحقها العَليلة، ويتعرّف ما بين المسافتين، فيكون ما يلزم الجاني بحسب ذلك. وهو نحو قياسهم ما نقص من اللسان بالحروف المُقَطَّعة.

قال ابن عباس: «لا تُقاس العَيْن في يوم غَيْم» وإنّما نَهى عن ذلك؛ لأنّ الضوء يختلف يوم الغَيْم في الساعة الواحدة، فلا يصِحّ القياس.

٣٥٠ــ و[أيضاً] قال أبو محمّد [ابن قتيبة] في حديث عليّ عليه السلام، أنّه ذكر المهديّ من ولد الحسن[1] [عليه السلام] فقال:

رَجُلٌ أَجْلَى الجَبِيْنَ، أَقْنَى الأَنْفَ، ضَخْمُ البَطْنِ، أَزْيَلُ الفَخِذَيْنِ، أَفْلَجُ الثَّنايا، بِفَخِذِهِ اليُمْنىٰ شامَةٌ.

الأزْيَل الفَخِذَين: المُتَباعِدُ ما بينهما، وهو كالأفْحَج. يقال: تَزيَّل الشيء إذا انْفَرج، قال أبو النَّجم يذكر بعيراً يشتَقي أو رجلاً:

في لَحْمه بالغَرْب كالتَّزَيُّل

يقول: تنْفَرج أعضاؤه من ثقل الدَّلْو.

٣٥١ــ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام، إنّه قال:

عَلَيْكُمْ مِنَ النِّساءِ الحارِقَةُ.

بلغني ذلك عن ابن عُيَيْنة، وإنّه قال: هي الضَيِّقَة، ولا أرى هذا إلّا من قولهم: «هو

---

١ ــ قوله: «من ولد الحسن» كذا عن جماعة من رواة الأمويين، فإن صحّ هذا فمحمول على نسبته عليه السلام إلى جدّه من طرف الأم، وهي فاطمة بنت الإمام الحسن زوج الإمام زين العابدين عليه السلام.

يحْرُق عليه الأرَّمِ» في شدّة العَداوة والغَيْظ، والبعيرُ يحرُق نيابه، إذا صَرَف. وذلك أنّه يشد ناباً على ناب. وقال الأصمعي: (هو يَعضُّ عليه الأرَّم) وقال الأرَّمُ: الأصابع. وقال غيره: يحْرِق. وقال: الأرُم، الأضراس.

وقال أبو عُبَيْد في كتاب (الأمثال): لو كانت الأضراس لكانت الأزّم بـالزاي، ذَهَب إلى الأزْم، وهو العَضّ، وأغْفَل الأرْم، وإنّما سُمّيت الأضراس أُرْماً، لأنّ الأرْم الأكْل، يقال: أرَم البعير يأرِم أَرَماً، فـهو أَرِم، والجـمع الأُرم، ويجـوز أن تسـمّى الأصابع أرّماً، لأنّه يؤكل بها، غير أنّ التفسير الأول هـو الصـحيح، ألا تـرىٰ أنّ المعطل الهُذَلي يقول:

وفَهْمُ بن عمرو يعلُكون ضَريسهم كما صَرَفت فوق الجِذاذ المسـاجِنُ

ويعلكون ضريسهم، هو مثلُ قولهم: يَحْرُقون الأرّم عليه، لأنّه يقال: هو يعْلُك على ازم، وقال الشاعر:

حَبَسْنا وكان الحَبْس منّا سَجيّة عصائب أَبْقَتْها السنونُ الأوارمُ

وهي السنُون التي أكلت المال واسْتَأصلته، وعصائِبُ المال: بقاياه. وكان عليّ عليه السلام يقرأ: ﴿لَنَحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ في اليَمِّ نَسْفاً﴾ [طه: ٩٧]. وقيل في تـفسيره: لنـبردنّه بالمَبارِد بَرْداً. وهو هذا.

والحارقة: التي تَضُمُّ كما يشّدُّ العاضّ أو المُغْتاظ المُـتوعد أسْـنانَه. ويـقال لهـا: العَضُوض، والمصُوصُ، قريب من ذلك.

٣٥٢ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام، إنّه قال:

ذِمَّتِي رَهِينَةٌ، وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ، لِمَنْ صَرَّحَتْ لَهُ العِبَرُ أَنْ لاٰ يَهِيْجَ عَلَى التَّقْوىٰ زَرْعُ قَوْم، وَلاٰ يَظْمَأَ عَلَى التَّقْوىٰ سِنْخُ أَصْلٍ.

أَلاٰ وَإنَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللهِ تعالىٰ رَجُلٌ قَمَشَ عِلْماً غارّاً بِأَغْباشِ الفِتْنَةِ، عَمِيساً بِما

فِي غَيْبِ الهُدْنَةِ، سَمّاهُ أَشْباهُهُ مِنَ النّاسِ عالِماً، [وَ]لَمْ يَغْنَ فِي العِلْمِ يَوْماً سالِماً، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِمّا قَلَّ مِنْهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِمّا كَثُرَ، حَتّىٰ إِذا ما ارْتَوىٰ مِنْ آجِنٍ، وَاكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طائِلٍ، قَعَدَ بَيْنَ النّاسِ قاضِياً؛ لِتَلْخِيصِ ما الْتَبَسَ عَلىٰ غَيْرِهِ، إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى المُبْهَماتِ هَيَّأَ لَها حَشْواً رَثّاً رَأْياً مِنْ رَأْيِهِ، فَهُوَ مِنْ قِطَعِ الشُبُهاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ العَنْكَبُوتِ؛ لِأَنَّهُ لا يَعْلَمُ إِذا أَخْطَأَ. أَخْطَأَ أَمْ أَصابَ، خَبّاطُ عَشَواتٍ، رَعّابُ جَهالاتٍ، لا يَعْتَذِرُ مِمّا لا يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ، وَلا يَعَضُّ فِي العِلْمِ بِضِرْسٍ قاطِعٍ فَيَغْنَمُ، يَذْرُو الرِّوايَةَ ذَرْوَ الرِّيحِ الهَشِيمِ، تَبْكِي مِنْهُ الدِّماءُ وَتَصْرُخُ مِنْهُ المَوارِيثُ، وَيُسْتَحَلُّ بِقَضائِهِ الفَرْجُ الحَرامُ، لا مَلِيءٌ وَاللهِ بِإِصْدارِ ما وَرَدَ عَلَيْهِ، وَلا أَهْلٌ لِما قُرِّظَ بِهِ[1].

حدّثنيه أبي قال: حدّثنيه عليّ بن محمّد بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة.

[و]الذِمَّة: العهد، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿لا يَرْقُبونَ في مُؤْمِنٍ إِلّاً وَلا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠]، وهو الذِم أيضاً، قال أسامة الهذلي:

كما ناشد الذِمَّ الكفيل المعاهد

والزَّعيم: الكفيل.

وقوله: «أَلّا يَهِيْج عَلَى التَّقْوىٰ زَرْعُ قَوْم»، يريد: لا يَجِفّ. يقال: هاجَ النبتُ، إذا يَبَس. ومنه قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرّاً﴾ [الزمر: ٢١].

---

١ ـ ورواه أيضاً مسنداً ومشروحاً أبو الحسن عليّ بن مهدي الآملي في الحديث: (٢١٨) من مخطوطة نزهة الأبصار: ص ٢٢.

للكلام أسانيد ومصادر كثيرة جدّاً، ورواه أيضاً الشريف الرضي قدّس الله روحه في المختار: (١٧) من نهج البلاغة.

وقريباً منه رويناه في المختار: (١٥٧) وتاليه من نهج السعادة: ج ١، ص ٥٦٣، ط ٣.

والسِّنْخُ والأصلُ واحد، وأضاف أحدهما إلى الآخر لمّا اختلف اللفظان، وإن كان المعنى واحداً، وأراد أنّه من عَمِل لله عَملاً لم يفسُد ذلك العَمَل ولم يَبْطُل، كما يفسُد النَّبْت بهَيْج أعلاه وعطَش أسفله، ولكنّه لا يزال ناضِراً.

وأغباش الفتنة ظُلَمُها، واحدها غَبَش، وأغباش الليل بقايا ظُلَمه.

ومنه الحديث في صلاة الصبح: «والنساء مُتَلَفِّعات بمُرُوطِهن، ما يُعْرَفْن من الغَبَش». والهُدْنَة هي السكون، يقال: هَدَن إذا سَكن، والمُهادَنة: الإصلاح. وسُمّي بذلك، لأنّ السكون يكون به، وأراد أنّه لا يعرِف ما في الفتنة من الشرّ، ولا ما في السكون من الخير.

وقوله: «ولم يَغْن في العلم يوماً سالماً»، يريد: أنّ الجهّال يسمّونه عالماً، ولم يَلْبث في العلم يوماً تامّاً. وهو من قولك: غَنِيت بالمكان إذا لَبِثت به. ومنه قيل للمَنْزِل: مغنًى، وللمنازل: مَغانٍ، لأنّه يُقام بها.

وقوله: «حتّى إذا ما ارْتوى من آجن»، والآجن: الماء المتغيّر. والآسِن نحوه. شبّه عِلْمه به.

وقوله: «قعَد لتلخيص ما التبس على غيره»، يُريد: لتبيينه، وهو والتخليص متقاربان، ولعلّهما شيء واحد من المقلوب، خلَّصْت ولَخَّصْت.

وقوله: «إن نَزَلت به إحدى المُبْهمات»، يريد: مسألة معْضِلة مُشْكلة، وإنّما قيل لها: مُبْهَمة، لأنّها أُبْهِمَت عن البَيان، كأنّها أُصْمِتَت فلم يُجْعل عليها دَليلٌ ولا إليها سبيل، ومن هذا قيل لِما لا ينطِقُ من الحيوان: البَهائِم، ومنه قيل للمُصمَت اللون الذي لا شِيَة له: بَهيم، ومنه قيل للشجاع من الرجال: بُهْمَة؛ لأنّه اشْتَبَهم على مُنازِله الوجهُ الذي يأتيه في القتال منه.

وقوله: «خَبّاط عَشَوات»، أي: خَبَط ظُلُمات، وخابِطٌ العَشْوة نحو واطِئ العَشْوة. وهو الذي يمشي في الليل بلا مِصباح فيتحيّر ويضل، وربّما تردّى في بئر أو سقط على

سَبُع، ويقال في مَثَل: «سَقَط العَشاءُ على سِرْحان»، وذلك إنّ خارجاً خرج يطلُب العَشاء فَسَقط على ذِئْب فأكله.

وبعض أصحاب اللغة يزعم أنّ السرحان في هذا المثل، الأسد، قال: وهو مثل قولهم للأسد في موضع آخر: حيّة الوادي. وهُذَيل تسمّي الأسد سِرحاناً.

وقوله: ولا يَعضّ في العِلم بضرس قاطع، يريد: أنّه لم يُتقن ولم يُحكِم، فيكون بمنزلة من يعضّ بناجذ. والنّاجذ: آخر الأضرس، وأنّما يطلُع إذا استحكم شباب الرجُل واستدّت مرّتُه، ولذلك تدعوه العَوام ضِرس الحِلم، كأنّ الحلم يأتي مع طُلوعه وتذهب نزقة الصَبيّ، ومن هذا المعنى قول الشاعر:

أخو خمسينَ مجتَمِعٌ أَشُدِّي ونجّذني مُداوَرَة الشُّؤونِ

ويقال: رجُل منَجَّذ، إذا كان مُجرَّباً مُحْكماً، وأصله من طلوع النّاجذ. ويقال: قد عضَّ فلان على ناجذه، وكذلك البعير إذا عضّ على بازله فقد بَلَغ. والفرسُ إذا عضَّ على قارِحه.

وقوله: «يذْرو الرِّواية ذَرْوَ الريح الهَشيم»، أي: يسْرُد الرواية كما تنْسِف الريح هَشيم النَبْت. وهو ما يَبَس منه وتفتَّت. ومنه قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿فأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوه الرِّياحُ﴾ [الكهف: ٤٥].

وقوله: «لا مَليءٌ والله بإصدار ما ورد عليه»، يقول: ليس هو كامل لردّ ما سُئل عنه، وما أصاب فيه، ولا هو أهْلٌ لما قُرِّظ به.

٣٥٣ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام، إنَّ ابن عباس رضي الله عنه قال: «ما رأيت رئيساً مِحْرَباً يُزَنُّ به، لرأيته يوم صِفّين، وعلى رأسه عِمامة بَيْضاء، وكأنَّ عينيه سِراجا سليط وهو يُحْمِش أصحابه إلى أن انتهى إليَّ، وأنا في كَثْف، فقال:

مَعْشَرَ الْمُسْلِمِيْنَ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ، وَعَنُّوا الأَصْواتَ، وَتَجَلْبَبُوا السَّكِينَةَ،

وَأَكْمِلُوا اللُّؤْمَ، وَأَخِفُّوا الجُنَنَ، وَأَقْلِقُوا السُّيُوفَ فِي الغِمَدِ قَبْلَ السَّلَّةِ، وَأَلْحِظُوا الشَّزْرَ، وَأَطْعِنُوا الشَّزْرَ ـ أَوِ النَّتْرَ، أَوِ اليَسْرَ، كُلّاً قد سَمِعْتُ ـ وَنافِحُوا بِالظُّبا، وَصِلُوا السُّيُوفَ بِالخُطا، وَالرِّماحَ بِالنَّبْلِ، وَامْشُوا إِلَى المَوْتِ مِشْيَةً سُجُحاً ـ أَوْ سَجْحاءَ ـ وَعَلَيْكُمُ الرَّواقَ المُطَنَّبِ، فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ، فَإِنَّ الشَّيْطانَ راكِدٌ فِي كِسْرِهِ، نافِجٌ حِضْنَيْهِ، مُفْتَرِشٌ ذِراعَيْهِ، قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَداً، وَأَخَّرَ لِلْنُكُوصِ رِجْلاً[1].

[قال أبو محمّد:] والسَّليط: الزَّيت، وهو عند قوم دُهْن السِمْسم، قال الجَعْدي [النابغة]، وذكر امرأة:

تُضِيء كضوء سِراج السَّلـ ـيط لم يجعَلِ الله فيه نُحاساً

أي: دُخاناً. ومنه قول الله تعالى: **﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِن نارٍ ونُحاسٌ﴾** [الرحمن: ٣٥].

وقوله: يُحْمِشُهم، أي: يذمّرهم ويغضِبُهم، ويقال: أحْمَشْت الرجُل وأوْأبْتُهُ وأحفَظْته، أي أغضبته، ويقال: أحْمَشْت النار إذا ألْهَبْتَها.

والكَشْفُ: الجماعة، ومنه: التكاشُف، والحَشْد نحوه.

وقوله: «وعنُّوا الأصوات»، إنْ كان المحفوظ هكذا بفتح العين وتشديد النون، فإنّه أراد أحبِسُوها وأخفوها، وهو معنى صحيح؛ نَهاهم عن اللَّغَط. والتَّعْنِيَةُ: الحَبْس، ومنه قيل للأسير: عانٍ، وقد ذكرناه في غير هذا الموضع بأكثر من هذا

---

١ ـ وبمثل ما هنا مشروحة رواها أيضاً ابن قتيبة في أوّل كتاب الحرب من عيون الأخبار: ج ١، ص ١١٠، و١٣٣.
ورواه أيضاً مشروحاً أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري في الحديث: (٣٣٥) من نزهة الأبصار المخطوط: ص ٢١٢.
ورويناها عنه وعن مصادر كثيرة في المختار: (١٩) من القسم الأوّل من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٢، ص ١٥٥، ط ٣.

التفسير.

واللُّؤَم: جمع لأْمَة على غير قياس، وكذلك يُجْمع، كأنّه جمع لُؤمة. واللّأمة. الدِرْع. والجَنَن: التِّرسة. يقول: اجعلوها خِفافاً.

وأقلقوا السيوف في الغمْد، يريد: سهّلوا سَلَّها قبل أن تحتاجوا إلى ذلك، لئلّا تعْسُر عليكم عند الحاجة.

والظُّبَا: جمع ظُبَة السيف، أي: حدَّه، وهي من المنقوص مثل: قُلَة، وثُبَة، فتجمعها على الأصل.

وقوله: «وَصِلُوا السيوف بالخُطى»، يقول: إذا قَصُرت عن الضّرائب تقدَّمتم وأسرعتم حتى تلْحقوا، مثل قول قيس بن الخطيم:

إذا قَصُرت أسيافُنا كان وَصْلُها   خُطانا إلى أعدائِنا فَنُضارِبُ

وقوله: «والرماح بالنَّبْل»، يريد: إذا قَصُرت الرِّماح ببُعْد مَن تريد أن تطعنه منك، رَميْته بالنَّبْل.

وقوله: «امشوا إلى الموت مِشْيَةً سُجُحاً أو سَجْحاء»، أي: سَهْلة لا تَنْكلوا. ومنه قول عائشة لعليّ يوم الجَمل: «مَلكْت فأسْجح»، أي: سَهّل.

ويقال: خدٌّ أَسْجح، أي: سَهْل.

وقوله: «عليكم الرواق المُطنَّب»، يعني: رواق البيت [والخيمة التي كان معاوية منزوياً فيها] المشدود بالأطَناب، وهي حِبالٌ تُشَدُّ به، وهذا مِثْل قول عائشة «رض»: «صَرَف الشّيطان رَوْقَه ومَدَّ طُنُبَه». وقد ذكرتُه في حديثها وفسَّرْتُه.

وقوله: «قد قَدَّم للوَثْبة يداً وأخَّر للنُّكوص رِجْلاً»، هو مثل قول الله جلَّ وعَزَّ: ﴿وإذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أعمالهم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿نَكَصَ على عَقِبَيْهِ﴾ [الأنفال: ٤٨]، أي: رَجع على عقبيه.

وأراد عليّ عليه السلام: أنّه قد قدَّم يداً لِيثِبَ إن رأى فُرصة، وإن رأى الأمر على مَن هو

معه نكص رِجْلاً.

وقوله: «والحَظُوا الشَّزْر»، وهو النَّظَر بمؤخَر العين، نظر العَدُوّ المُبْغِض. يقول: ألحظوهم شَزْراً ولا تنظروا إليهم نظَراً يبين لهم، فإنّ ذلك أهْيَب لكم في صدورهم. والطَّعْن اليَسْر، ما كان حذاء وجَهك. والشزر عن يمينك وشمالك.

والنَّبر من الطَّعْن: الخَلْس، وهذا أشْبه الوجهين عندي بما أريدَ بالحديث؛ لأنّ اختلاس الطَّعْن من حِذْق الطاعن، تقول العرب: طَعْنٌ نَبْر، وضَرْبٌ هَبْر، أي: يقطع من اللحم قطَعاً يُلقِيها. ورَمْيَة سَعْر، أي: كأنّه نار. يقال: سَعَرْت النار، إذا ألهبتها. وقال الأصمعي أيضاً: طَعْن نَتْرٌ، قال: وطَعَنه الفارس نَتْرةً، وكان يُنْشِد:

فتبَّعْتُه طَعْنة نَتْرة ... يَسيلُ على الصَّدْر منها صَبِيبْ

وغيره يرويه: ثَرَّة. وقال الشاعر في اختلاس الطَّعْن:

يُخالِس الخيل طَعْناً وهي مُحْضِرة ... كأنَّما ساعِداه ساعِدا ذِيبِ

قال الهُذَلِيّ:

وطَعْنة خَلْس قد طَعْنت مُرِشّة ... يمجُّ بها عِرْقٌ من الجَوْف قالِسُ

والحِضْنان: الجَنْبان.

٣٥٤ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام، أنّ مُكاتَباً لبعض بني أسد قال: جئتُ بِنَقَدٍ أجْلُبُه إلى الكوفة، فانْتَهيت به إلى الجِسْر، فإني لأُسَرِّبُهُ عليه أقبل مولى لبكر بن وائل، يتخلّلُ الغَنَم ليقْطَعَه، فنفرت نقدةٌ، فقَطَّرَتِ الرجُل في الفُرات فغَرِق، فأُخِذْتُ فارتفعنا إلى عليّ. فقصَصْتُ عليه القِصَّة، فقال:

انْطَلِقُوا، فَإِنْ عَرَفْتُمُ النَّقَدةَ بِعَيْنِها فَادْفَعُوها إِلَيْهِمْ، وَإِنْ اخْتَلَطَتْ عَلَيْكُمْ فَادْفَعُوا شَرْواها مِنَ الغَنَمِ[1].

يرويه ابن أبي غنيّة، عن أبي حِبّان، عن أبيه.

النَّقَدُ: صِغار الغَنَم، واحدها نَقَدة. ومنه يقال: «فلان أذلُّ من النَّقَد».

وقولُه: أُسَرِّبُه: أي: أرسله قِطْعَة قِطْعَة. يقال: سرِّب عليَّ الإبل، أي: أرسلها قِطْعة قِطْعَة.

وقولُه: فقَطَّرَت الرجُل، أي: ألْقَتْهُ في الفُرات، وأصلُه من القُطْر، وهو ناحية الشيء، يقال: طعَنه فقَطَّره، أي: ألقاه على أحَد قُطْريه، وطَعَنه فجَدَّله، أي: ألقاه بالجَدالة، وهي الأرض. وأنشد أبو زيد:

قد أركب الآلة بعد الآله ... وأترك العاجزَ بالجَداله

أي: الأرض، وشَرْواها، مِثْلُها. وقد تقدَّم تفسير ذلك.

٣٥٥ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد [ابن قتيبة] في حديث عليّ عليه السلام، إنّه قال:

وَاللهِ لَوَدَّ مُعاوِيَةُ أَنَّهُ ما بَقِيَ مِنْ بَنِي هاشِمٍ نافِخُ ضَرْمَةٍ، إِلّا طُعِنَ فِي نَيْطِهِ[2].

الضَّرَمة: النار. يقال: «ما بالدّار نافخ نار»، ولا نافخُ ضَرَمة سَواء، أي: ما بها أحَد.

١ ـ ورواه العاصمي في الحديث: (٩٧) من زين الفتى: ج ١، ص ١٩٠.

٢ ـ لهذا الحديث شواهد جمّة غير محصورة.

وقوله: إلّا طُعِنَ في نَيْطه، يريد: إلّا مات.

وحدّثني أبي قال: أخبرني أبو حاتم، عن أبي زيد قال: طُعِنَ فلان في نَيْطه. أي: طُعِنَ في جَنازته. ومن ابتدأ في شيء أو دَخَل في شيء فقد طَعَن فيه. والنَّيْط: الموت. يقال: رماه الله بالنَّيْط.

وحدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو سعيد، أنّه طُعِن في نَيطه. وقال: نِياطُ القَلْب، وهي عَلاقته التي يتعلَّق بها، فإذا طُعِن في ذلك المكان مات. وكان القياس أن يقال: نَوْط، لأنّه من ناط يَنُوط، غير أنّ الياء تُعاقِب الواو في حروف كثيرة، وقد ذكرتُها في غير هذا الموضع، مثل: لاطَ بقلبي يَلُوط ويَلِيط لَوْطاً ولَيْطاً.

وحدّثني أبي قال: أخبرني ابن حِبّان النَّحوي، قال: أخبرني بكر المازنيّ، أنّه سأل أبا عُبيدة والأصمعي عن قول الأعمش:

لعمري لِئنْ أمسي من الحي شاخِصاً لقد نالَ خَيْصاً من عُفَيْرة خائِصا

فقلت: خَيْصاً أو حَيْصاً، فقالا: ما ندري. وقال الأصمعي: يقال فلان يُخَوِّص في بني فلان العَطا، إذا كان يُعْطِيهم شيئاً يسيراً، وقال بكر: فقلت له: فينبغي أن يكون المصدر خَوْصاً، فقال: رُبّما اشتق المصدرُ من غير لفظ الفِعْل، يقال: أتَيْتُه آتيهِ وآتُوه، ولا نعلم أحداً يُوثَق بعربيته يقول: أتَوْتُه، إلّا أنّ النَّحويين لمّا سَمِعُوا أَتْوَةً، قاسُوه فقالوا: أَتَوْتُه آتُوه.

٣٥٦ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام، إنّه قال:

إِنَّ اللهَ تَعالىٰ أَوْحىٰ إِلىٰ إِبْراهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنْ ابْنِ لِي بَيْتاً فِي الأَرْضِ، فَضاقَ إِبْراهِيْمُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِذٰلِكَ ذَرْعاً، فَأَرْسَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ إِلَيْهِ السَّكِيْنَةَ، وَهِيَ رِيْحٌ خَجُوجٌ، فَتَطَوَّقَتْ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَالْحَجَفَةِ.

حدّثنيه أبي، قال: حدّثنيه عبد الرحمن، عن بشر بن آدم، عن أبي الأحوص، عن

سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة.

الخَجُوج من الرياح: السريعة المَرّ، ويقال أيضاً خَجَوْجاة، قال ابن أحمر يَصِف الريح:

هَوْجاء رِعْبلة الرَواج خَجَوْ جاة الغُدوّ رَواحُها شَهْر

والخَجوجي: الطويل الرِّجْلين أيضاً.

ومثل هذا حديثه الآخر، إنّه قال: **السَّكِينَةُ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الإِنْسانِ، وَهِيَ بَعْدُ رِيْحٌ هَفّافَةٌ.**

والهَفّافة: الخفيفة السريعة. قال ابن أحمد، وذكر الظَّليم وبَيْضه:

وَيلحِفُهُنَّ هَفّافاً ثَخينا

والهَفّافُ: جناحه، لأنّه خَفيف سريع في طَيَرانه، وهو ثَخين لتراكب الريش بعضه على بعض، وأمّا قول ذي الرّمة:

وأبيض هَفّاف القميص أخذته فَجِئت به للقوم مُغْتصبا ضَمْرا

فإنّه أراد: القلب، وقميصه: غِشاؤه. وجعله هَفّافاً لرِقّته، وقولُه: فجئت به للقوم مغتصباً، أراد أنّ البعير الذي أتاهم بقلبه نُحِر عن غير عِلّة. يقال: جَزور مَغْصوبة ومَعْبوطة، إذا نُحِرَت لغير علّة، والضَّمْر: اللَّطيف. والجَحَفة: التُّرس.

٣٥٧ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام، أنّه كتب إلى ابن عبّاس حين أخذَ من مال البصرة ما أخذَ:

إِنّي أَشْرَكْتُكَ فِي أَمانَتِي، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقُ مِنْكَ فِي نَفْسِي، فَلَمّا رَأَيْتَ الزَّمانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلِبَ، وَالعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ المِجَنِّ بِفِراقِهِ مَعَ المُفارِقِيْنَ، وَخِذْلانِهِ مَعَ الخاذِلِيْنَ، وَاخْتَطَفْتَ ما قَدِرْتَ عَلَيْهِ مِنْ

أَمْوالِ الأُمَّةِ، اخْتَطافَ الذِئْبِ الأَزَلِّ دامِيَةَ المِعْزَى[1].

[ثمّ قال ابن قتيبة:] وفي الكتاب:

ضحِّ رُوَيْداً، فَكَأَنْ قَدْ بَلَغْتَ المَدَى، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي فِيْهِ يُنادي المُغْتَرُّ بِالْحَسْرَةِ، وَيَتَمَنَّى المُضِيِّعُ التَّوْبَةَ، وَالظّالِمُ الرَّجْعَةَ.

قوله: قد حَرِب، أي: غَضِبَ، يقال: حَرِب الرجُل يحْرَب حَرَباً، وحَرَّبْتُه أنا، أي: أغضبْتُه، وأَسَدٌ مُحَرَّب، أي: مُغْضَب.

وقوله: قلَبْت لابن عمّك ظَهر المِجَن، هذا مَثَلٌ يضرب لمن كان لصاحبه على مودّة أو رعاية، ثمّ حال عن ذلك.

والمِجَنّ: التُّرسُ. وقوله: اختطاف الذئب الأزلّ دامية المِعْزى، إنّما خصَّ الدامية دون غيرها؛ لأنّ طَبع الذئب محبّة الدم، فهو يُؤثِر الدامية على غيرها، ويبلُغ به طَبعُه في ذلك أنّه يرى الذئب مثله، وقد دَمِيَ فيَثِب عليه ليأكله، قال الشاعر:

فكنتَ كذئب السَّوء لمّا رأى دَماً ... بصاحبه يوماً أحالَ على الدمِ

وقال آخر:

إنّي رأيتك كالوَرْقاء يُوحِشُها ... قُرْب الأليف وتَغْشاه إذا عُقِرا

والورقاء: ذِئْبَة، يقول: لا تقرُب الذئب وتَشتوحِش منه، فإذا عُقِرَ وَثَبَت عليه.

وقولُه: ضَحِّ رُوَيْداً، هذا مَثَل، وهو كما تقول: اصْبِر قليلاً، ويقال: أصلُه من تَضْحية الإبل، وهو تَغْذِيتُها، يقال: ضَحَّيْتُها، إذا غَدَّيْتها، وقال زيد الخَيْل:

فلو أنّ نصراً أصْلَحت ذات بَيْنِها ... لضَحَّت رويداً عن مظالِمِها عَمْرو

أي: لكفَّت عمرو أنفسها عن ظُلمها. ونَصْر وعمرو، حيّان من أسَد.

---

١ ـ لهذا الكتاب والرسالة مصادر كثيرة جدّاً، ورواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٤١) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

٣٥٨ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد [ابن قتيبة] في حديث عليّ عليه السلام، إنّه قال:

إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لاٰ يَزالُوْنَ يَطْعَنُونَ فِي مِسْحَلِ ضَلاٰلَةٍ، وَلَهُمْ فِي الأَرْضِ أَجَلٌ وَمَهٰابَةٌ، حَتّىٰ يَهْرِيقُوا الدَّمَ الحَرامَ فِي الشَّهْرِ الحَرامِ، وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلىٰ غُرْنُوقٍ مِنْ قُرَيْشَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ، فَإِذا فَعَلُوا ذٰلِكَ لَمْ يَبْقَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ عاٰذِرٌ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مُلْكٌ عَلىٰ وَجْهِ الأَرْضِ بَعْدَ خَمْسَ عَشَرَةَ لَيْلَةٍ.

يرويه هارون بن المغيرة، عن عمر بن سعيد، عن سلمة بن كُهَيل، عن أبي صادق، عن عليّ عليه السلام.

قوله: في مِسْحَل ضَلالة، هو من قولهم: ركِبَ فلان مِسحَلة، إذا جدَّ في أمر هو فيه كلام أو غيره ومضى، ومنه: السّحْل، وهو الصَّبُّ، يقال: سَحَلَتِ السَّماء، إذا صَبَّت.

والغُرْنُوق: الشاب، ويقال: غِرْنُوق، والجَمْع غرانيق، وغَرانِقَة، وأمّا الغَرانيق من طير الماء فواحدها: غُرْنَيق.

٣٥٩ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام: إنّ عبد الرحمن بن عوف لمّا تكلّم يوم الشّورى بالكلام الذي ذكرته في حديثه، تكلّم عليّ فقال:

الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اتَّخَذَ مُحَمَّداً مِنّا نَبِيّاً، وَابْتَعَثَهُ إِلَيْنا رَسُولاً، فَنَحْنُ بَيْتُ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الحِكْمَةِ، أَمٰانٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ وَنَجاةٌ لِمَنْ طَلَبَ. وَلَنا حَقٌّ إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ، وَإِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبُ أَعْجٰازَ الإِبِلِ، وَإِنْ طٰالَ السُّرىٰ، لَوْ عَهِدَ إِلَيْنا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَهْداً لَجٰالَدْنا عَلَيْهِ حَتّىٰ نَمُوتَ، أَوْ قالَ لَنا قَوْلاً لَأَنْفَذْناه عَلىٰ رَغْمِنا، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلىٰ صِلَةِ رَحِمٍ أَوْ دَعْوَةِ حَقٍّ، وَالأَمْرُ إِلَيْكَ يَابْنَ عَوْفٍ، عَلىٰ صِدْقِ اليَقِيْنِ وَجَهْدِ النُّصْحِ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

يرويه يعقوب بن محمد، عن أبي عمر الزُّهْري، عن مسلم، عن نشيط، عن عطاء ابن أبي رَباح، عن ابن عباس.

قوله: «لنا حق إن نُعْطه نأخذه، وإن نُمْنَعْه نركب أعجاز الإبل، وإن طالَ السُّرى»، يريد: أنّه إن مُنِعَه ركب مَرْكَبَ الضَّيم والذُّل على مشَقَّة، وإن تطاوَل ذلك به، وأصل هذا: إنّ راكب البعير إذا ركب بغير رحل ولا وطاء ركب عَجُزه، ولم يركب ظهره من أجل السّنام، وذلك مركب صعب يشُقُّ على راكبه، ولا سيما إذا تطاول به الركوب على تلك الحال وهو يسري، أي: يسير ليلاً، وإذا ركبه بالوطاء والرحل ركب الظهر، وذلك مركب يطمئن به ولا يشق عليه.

وقد يجوز أن يكون أراد بركوب أعجاز الإبل، أنّه يكون ردفاً تابعاً، ولا يصبر على ذلك، وإن تطاول به.

٣٦٠ ـ و [أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ عليه السلام: «إنَّ أهل الطّائف سألوه أن يكتب لهم الأمان على تحليل الرِّبا والخَمْر، فامتنع عليّ عليه السلام، فقاموا ولهم تَغَذْمُرٌ وبَرْبَرة».

التَّغَذْمُر: الغَضَب، والبَرْبَرة: كلامٌ في غضب. والدَّمْدَمة نحوه. قال الطِّرماح، وذكر ثوراً:

وبــرْبَر بَـرْبَرة الهِـبْرِقِيّ ... بأخرى خَوادِلها الآنِحَـة

٣٦١ ـ و [أيضاً] قال أبو محمد في حديث عليّ عليه السلام، أنّه كان مِن مَزْحه أن يقول:

أَفْلَحَ مَنْ كـانَتْ لـهُ مِـزَخَّهْ ... يـزُخُّها ثُـمَّ يَـنامُ الفَـخَّهْ[1]

المِزَخّة هاهنا: المرأة، وأصلُ الزَّخُّ، الدَّفْع، يقال: زخَّ في قَفا فلان حتى أخرج من الباب، ومِزَخَّة، (مِفْعَلة) من ذلك، أي: موضع الزّخ، وهو النكاح.

ومنه حديث أبي بكرة حين حدّث معه معاوية بقول رسول الله صلى الله عليه وآله، خلافة نبوّة ثمّ يؤتي اللهُ الملك من يشاء، قال: «فَزُخَّ في أَقْفالِنا».

١ ـ انظر حرف الخاء من الباب السادس من هذا الكتاب: ج ١٤، ص ٩٥ و ١٨١.

والفَخَّة: الغَطيط في النوم، يقال: فَخَّ يَفِخُّ فَخيخاً، إذا غَطَّ في نومه.

ونحو من هذا حديثه الآخر، ذكره الرياشي قال: حدّثنا أبو عاصم قال: حدّثنا معاذ بن العلاء بن عمّار قال: حدّثني أبي عن جدّي قال: سمعت عليّاً على المنبر يقول:

ما أَصَبْتُ مُنْذُ وُلِّيتُ عَمَلِي إلّا هٰذِهِ القُوَيْريرة أَهْداها إِلَيَّ الدُّهْقانُ ـبضم الدال ـ، ثمّ نزل إلى بيت المال فقال: خُذْ خُذْ، ثمّ قال:

أَفْلَحَ مَنْ كانَتْ لَهُ قَوْصَرَّه ... يَأْكُلُ مِنْها كُلَّ يَوْمٍ مَرَّه

٣٦٢ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد [ابن قتيبة] في حديث عليّ ﷺ، أنّه قال:

لَمّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخاهُ غَمَصَ اللهُ الخَلْقَ وَنَقَصَ الأَشْياءَ.

قوله: غَمَص الله الخلق، من قولك: غَمِصْت فلاناً أَغْمِصُه غَمصاً واغْتَمصته، إذا استصغَرته واحْتَقَرتَه. ويقال: غَمصْت عليه قوله، إذا عِبْتَه.

ومنه قولُ عمر ﷺ للمستفتي له في جزاء الصيد الذي أصابه وهو حرام: «أتَغمِصُ الفُتْيا». ويقال: فلان مغموصٌ عليه في حَسَبه، ومغموز عليه. وكأنَّ أصل الصاد فيه الزاي، ومخرجاهما متقاربان.

وأرى معنى الحديث: أنّه نَقَص الخَلْق من الطُّول والعِظَم والقُوَّة والبَطْش، وأشباه ذلك.

٣٦٣ـ و[أيضاً] قال أبو محمد في حديث عليّ ﷺ: أنّ رسول الله ﷺ بعثه ليَدِي قوماً قتلَهم خالد بن الوليد، فأعطاهم مِيْلَغَة الكَلْب وعُلْبَة الحالب، ثمّ قال: هَل بَقِيَ لكم شيء؟ فأعطاهم بِرَوْعَة الخَيْل، ثمّ بقيت معه بقيّة فدَفَعها إليهم.

من حديث محمد بن إسحاق في (المغازي)[1].

مِيْلَغة الكلب: الظَرف الذي يَلغ فيه الكلب إذا شرب، وأراد أنّه أعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم، حتّى مَيْلَغة الكلب التي لا قَدْر لها ولا ثمن، لأنّ الكلب إنّما يُولَغ في قطعة من صَحفة أو جَفْنَة قد انكسرت، وكذلك عُلْبة الحالب، وهي: القدح الذي يحلب فيه، من خشب ثمّ أعطاهم بِرَوْعَة الخَيْل، يريد: أنّ الخيل لمّا وردت عليهم راعت نساءهم وصِبيانهم، فأعطاهم أيضاً شيئاً لِما أصابَهم من هذه الرَّوْعَة.

وفي حديث آخر «انّه بقيت معه بقيّة، فأعطاهم إيّاها، وقال: هذا لكم بِرَوْعَة صِبْيانكم ونسائكم».

٣٦٤ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد [ابن قتيبة: و]في حديث عليّ عليه السلام أن سلامة الكِندي قال: كان عليّ يُعَلّمنا الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

اللّهُمَّ داحِيَ المَدْحُواتِ، وَبارِئَ المَسْمُوكاتِ، وَجَبّارَ القُلُوبِ عَلىٰ فِطَراتِها، شَقِيّها وَسَعِيدها، إجْعَلْ شَرائِفَ صَلَواتِكَ، وَنَوامِيَ بَرَكاتِكَ، وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الفاتِحِ لِما أُغْلِقَ، وَالخاتِمِ لِما سُبِقَ، وَالمُعْلِنِ الحَقَّ بِالحَقِّ، والدّامِغِ جَيْشاتِ الأَباطِيلِ، كَما حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِطاعَتِكَ، مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضاتِكَ، بِغَيْرِ نَكَلٍ فِي قَدَمٍ، وَلا وَهْيٍ فِي عَزْمٍ، واعِياً لِوَحْيِكَ، حافِظاً لِعَهْدِكَ، ماضِياً عَلىٰ نَفاذِ أَمْرِكَ، حَتّى أَوْرىٰ قَبَساً لِقابِسٍ، وَأَنارَ عَلَماً لِحابِسٍ، آلاءُ اللهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبابَهُ، بِهِ هُدِيَتْ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالإِثْمِ، مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ، وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ، وَمُنِيراتِ الإِسْلامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ

---

١ ـ وقريباً منه رواه أيضاً محمّد بن سعد في عنوان: «سرية خالد بن الوليد إلى بني جَذيمة من كنانة» من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ١٤٧.

الْمَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً[١].

اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مُفْتَسَحاً فِي عَدْلِكَ أَوْ عَدْنِكَ، وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، لَهُ مُهَنَّآتٌ غَيْرُ مَكَدَّراتٍ، مِنْ فَوْزِ ثَوابِكَ المَحْلُولِ، وَجَزْلِ عَطائِكَ المَعْلُولِ.

اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَىٰ بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ، وَأَكْرِمْ مَثْواهُ لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ، وَأَجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ، مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطْةٍ فَصْلٍ، وَحُجَّةٍ بُرْهانٍ عَظِيمٍ[٢].

يرويه يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس، عن سَلامة الكندي.

قولُه: داحِيَ المَدْحُوّات، يعني: باسِط الأرضين، وكان عزَّ وجلَّ خَلَقَها رَبْوة ثمّ بسطها. قال جلَّ ذكره: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحاها﴾ [النازعات: ٣٠]، وكل شيء بسطته ووسَّعته، فقد دحوته، ومن هذا قيل لموضع بَيض النَّعامة: أُدحِيٌّ، لأنّها تدحُوه للبيض، أي: تبسطه وتوسّعه، وهو: (أُفْعُول).

وقوله: بارئ المَسموكات، أي: خالق السماوات، وكلُّ شيء رفَعته وأعليْته فقد سمكته. وسمكُ الحائط والبيت: ارتفاعه. قال الفرزدق:

إنَّ الذي سَمَك السَّماء بَنى لَنا ... بَيْتاً دَعائِمُه أعزُّ [وَ] أطولُ

---

١ ـ وللدعاء مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً في ذيل المختار: (٦) من باب الدعاء من هذا الكتاب: ج ٦، ص ٣٠ ـ ٣٦، ط ٣.

٢ ـ ومثل ما هنا سنداً ومتناً رواه العاصمي في الحديث: (١٢٢) من زين الفتى: ج ١، ص ٢١٤.
ورواه أيضاً الحافظ الطبراني في الحديث: (٩٠٨٥) من المعجم الأوسط: ج ٩، ص ٣٦، ط ١، قال:

حدّثنا مسعدة بن سعد، قال: حدّثنا سعيد بن منصور، قال: حدّثنا نوح بن قيس، قال: حدّثنا سلامة بن الكندي وساق الدعاء إلى آخره ثمّ قال: لا يروى هذا الحديث عن عليّ عليه السلام إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به نوح بن قيس الطائي.

وقولُه: جَبّار القُلوب على فطراتها، شَقيها وسعيدها، من قولك: جبرت العظم فجَبَر، إذا كان مكسوراً فلأمته وأقمته كأنّه أقام القلوب وأثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والإقرار به، شقيّها وسعيدها.

ولم أجعل «جبّاراً» هاهنا، من: أجبرت فلاناً على الأمر إذا أدخلته فيه كُرهاً وقَسرتَه، لا يقال من: (أَفْعِلِ فَعّال)، لا أعلم ذلك إلّا أنّ بعض القُرّاء قرأ: ﴿أَهْدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ﴾ [غافر: ٣٨]، بتشديد الشين، وقال: الرّشاد، الله تبارك وتعالى، فهذا (فَعّال من أفعل)، وهي قِراءة شاذّة غير مستعملة.

وأمّا قولُ الله تعالى: ﴿ما أَنتَ عَلَيهم بجبّارٍ﴾ [ق: ٤٥]. فإنّه أراد ما أنت عليهم بملِك، والجَبابِرة: المُلوك، واعتبار ذلك قوله عزَّ وجَلَّ: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]، أي: بمسلط تسلّط الملوك. فإن كان يجوز أن يقال من: أجبرتُ فلاناً على الأمر، وأنا جبّار، وكان هذا محفوظاً، فقد يجوز أن يجعل قول عليّ ﷺ: جبّار القلوب، من ذلك وهو أحسن في المعنى.

وقوله: «دامِغُ جَيْشات الأباطيل»، يريد: المُهلك لِما نجَم وارتفع من الأباطيل، وأصل الدَّمغ من الدِّماغ، كأنّه الذي يضرب وسط الرأس فيدمغ. أي: يصيب الدماغ. ومنه قول الله تعالى: ﴿بَل نَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَى الباطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] أي: يُبطله، والدّماغ مَقتل، فإذا أصيب هلك صاحبه. وجَيْشات: مأخوذ من جاش الشيء إذا ارتفع، وجاش الماء إذا طما، وجاشت النَّفس.

وقوله: «كما حمل فاضطلع»، هو (افْتعل) من الضّلاعة، وهي القوّة، ويقال: فلان مُضطلع بحمله، إذا كان قويّاً عليه، والضّلاعَة: العِظَم. ومن الأضلاع أُخِذَ ذلك؛ لأنّه الجَنبين إذا عَظُما قَويَ البعير على الحَمل.

وقوله: «بغير نكل في قدم»، النَّكل: النُّكول. يقال: نكل ينكلُ عن الأمر نُكولاً، هذا المشهور. ونكل ينكَل نَكَلاً قليلُه، والقدم: التَّقدُّم، قال أبو زيد: يقال رجُل قَدَم،

إذا كان شُجاعاً، وكأنَّ القَدَم يجوز أن تكون بمعنى التقدّم، وبمعنى المُتقدّم.

وقوله: «ولا وَهْيٍ في عزم» أي: ولا ضعف في رأي. وقوله: «حتى أورى قبساً لقابس»، أي: أظهر نوراً من الحق. يقال: أوريت النار إذا قدحت فأظهرتها. وقال الله تعالى: ﴿أفرأيتُم النّارَ التي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١].

وقوله: «آلاء الله تصِل بأهله أسبابه»، يريد: نِعَم الله، وهي آلاؤه، واحدها، أَلاً، تصِل بأهل ذلك القبس، وهو الإسلام، والحقّ: أسبابه، وأهله المؤمنون، «به هُديت القلوب» بعد الكفر والفِتن مُوضِحات الأعلام، أي: هديت لموضحات الأعلام. يقال: هَدَيته الطريق، وللطريق، وإلى الطريق.

وقوله: «نائرات الأحكام، ومنيرات الإسلام»، يريد: الواضحات البيّنات. يقال: نار الشيء وأنار، إذا وَضَحَ، فأتى باللُّغتين جميعاً.

وقوله: «شهيدك يوم الدين»، يريد الشاهد على أمّته يوم القيامة، «وبَعيثك نِعمة»، أي: مبعوثُك، (فَعيل) في معنى (مفعول).

وقوله: «افْسِحْ له مُفسَحاً»، أي: أوسِع له سَعَة في عدلك، أي: في ذي عَدلك، يعني يوم القيامة، فإنْ كان المحفوظ عَدْنك، فإنّه أراد في جنّتك جَنَّة عَدْن.

وقوله: «من جَزْل عطائك المعلول»، والمعلول من العَلَل، وهو الشُّرْب بعد الشُّرْب، فالشُّرْب الأول: نَهَلٌ، والثاني عَلَل. يريد: إنّ عطاءه جلّ وعزّ مضاعف كأنّه يَعُلّ به عبادَه، أي: يعطيهم عطاءً بعد عطاء.

قوله: «أعْلِ على بناء البانين بناءَه»، يريد: ارفع فوق أعمال العاملين عملَه، وأكرم مثواه، أي: منزله، من قولك: ثَوَيْت بالمكان إذا نزلته وأقمت به، ونُزُلَه: رِزْقُه.

٣٦٥ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ ﷺ أنّه قيل له: أنت أمرتَ بقتل عُثمان، أو أَعَنْت على قتله، فَعَبِدَ وضَمِدَ.

العَبَد: الغَضَبُ، ويقال: منه قول الله جلّ وعزّ: ﴿قُلْ إنْ كانَ لِلرَحْمٰنِ وَلَدٌ، فَأَنا أَوَّلُ العابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١] أي: الغِضاب. والضَّمَد: شِدّة الغيظ. قال النّابغة [الذبياني]:

ومَن عَصاك فَعاقِبْهُ مُعاقَبة تَنْهى الظَّلُوم، ولا تُقعُد على ضَمَدِ

٣٦٦ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ ﷺ أنّه قال:

خُذِ الحِكْمَةَ أَنّىٰ أَتْتَكَ، فَإِنَّ الكَلِمَةَ مِنَ الحِكْمَةِ تَكُونُ فِي صَدْرِ المُنٰافِقِ فَتَلَجْلَجُ حَتّىٰ تَسْكُنَ إِلىٰ صٰاحِبِها.

يريد: أنّ الكلمة قد يعلمها المُنافق، فلا تزال تتحرّك في صدره فلا تسكن حتّى يسمعها المؤمن منه أو العالِم فيتقفها، فتسكن في صدره إلى أخواتها من كَلِم الحكمة.

٣٦٧ ـ و[أيضاً] قال أبو محمّد في حديث عليّ ﷺ أنّه قال:

البَيْتُ المَعْمُورُ نِتٰاقُ الكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِها.

حدّثنيه محمّد بن داود، عن رجل، عن ابن أبي زائدة، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن عليّ ﷺ.

قوله: «نِتاقُ الكعبة»، أي: مُطِلٌّ عليها من فوقها، من قول الله جلّ وعزّ: ﴿وإذْ نَتَقْنا الجَبَل فوقَهُم كأنّه ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]، أي: زُعزِع فأظلَّ عليهم، وكلّ شيء نَقضْته فقد نَتَقْته.

٣٦٨ ـ و[أيضاً] قال [ابن قتيبة] في قول عليّ:

أَنا قَسِيمُ النّارِ.

يرويه عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن موسى بن طريف.

أراد: أنّ الناس فريقان، فريق معي، فهم على هُدى، وفريق عليَّ فهم على ضلال كالخوارج. فأنا قسيم النار، نِصف في الجنّة معي، ونصف فيها، وقَسيم: في معنى مُقاسِم مِثل جَليس وأكيل وشَريب.

٣٦٩ ـ و[أيضاً] قال [أبو محمد ابن قتيبة: و] في حديث عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لمّا أعطاه الرّاية وبعث به إلى خيبر، خرج بها يَؤجُّ حتى ركزها في رَضْم من حِجارة تحت الحِصْن.

يرويه إسحاق، عن يزيد بن سفيان بن مروه الأسلمي، عن أبيه سفيان، عن سلمة بن عمرو بن الأكوع.

قوله: يَؤُجُّ، أي: يُسرع، يقال: أَجَّ يؤُجُّ أَجّاً، ويقال: الأج الهَرولة، قال الشاعر: [و]هو الرّكاض الزّبيري:

سدا بيدَيْه ثمّ أجَّ بسَيْره   كأجّ الظّليم من قنيصٍ وكالِبِ

وقال آخر:

وأجّ كما أجَّ الظّليم المُنَفَّرُ

والرَّضْم: جَمْع، وقد تقدّم تفسير ذلك.

[قال ابن قتيبة: هذا] آخر [ما أوردناه من] حديث عليّ رضوان الله عليه من غريب الحديث.

ما اخترناه من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ النسائي المولود سنة: (٢٥٥) المقتول سنة: (٣٠٣)

٣٧٠ ـ وقال عليه السلام في بيان أنّه أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ النسائي في الحديث الأوّل من كتاب الخصائص قال:

أخبرنا محمّد بن المثنى، قال: حدّثنا عبد الرحمان ـ يعني ابن المهدي ـ، قال: حدّثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت حبّة العرني قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَلّىٰ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

٣٧١ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم مع أمرين آخرين هما من غرر خصائصه عليه السلام

ـ على ما رواه جماعة كثيرة، منهم الحافظ النسائي في الحديث: (٧) من كتاب الخصائص: ص ٣٩، قال:

أخبرنا أحمد بن سليمان [الرّهاوي]، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدّثنا العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله قال:

قال عليّ عليه السلام ـ: **أَنَا عَبْدُ اللهِ وَأَخُو رَسُوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا الصِّدِّيْقُ الأَكْبَرُ، وَلاٰ يَقُولُها بَعْدِي إِلّا كاٰذِبٌ، صَلَّيْتُ قَبْلَ النّاسِ بِسَبْعِ سِنِيْنَ**[1].

---

١ ـ وصدر هذا الحديث يأتي أيضاً في الحديث: (٦٦) من الخصائص وغيره بأسانيد جمّة وفيه: «أَنَا عَبْدُ اللهِ وَأَخُو رَسُوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لاٰ يَقُولُها غَيْرِي إِلّا كَذّابٌ مُفْتَرٍ».

٣٧٢ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جمع، منهم النسائي في الحديث الثامن من خصائص عليّ عليه السلام: ص ٤٠، قال:

أخبرنا عليّ بن المنذر الكوفي، قال: حدّثنا [محمّد] بن فضيل، قال: حدّثنا الأجلح، عن عبد الله بن أبي الهذيل:

عن عليّ [عليه السلام] قال ـ: **مٰا أَعْرِفُ أَحَداً مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ عَبَدَ اللهَ بَعْدَ نَبِيِّها ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ غَيْرِي، عَبَدْتُ اللهَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِسَبْعِ سِنِيْنَ.**

٣٧٣ ـ وقال عليه السلام حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله

ـ كما رواه جماعة، منهم النسائي في الحديث: (٢٥) من كتاب الخصائص: ص ٥٥، وفي ط بيروت: ص ٧٦، قال:

أخبرني هارون بن عبد الله [الجمّال البغدادي]، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الزبير الأسدي، قال: حدّثنا عليّ بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة:

عَن عَليّ [عليه السلام] قال ـ: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: **أَلاٰ أُعَلِّمُكَ كَلِمٰاتٍ إِذا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ [اللهُ] لَكَ ـ مَعَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ ـ: لاٰ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الحَلِيْمُ الكَرِيْمُ، لاٰ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ العَلِيُّ العَظِيْمُ، سُبْحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ العَرْشِ الكَرِيْمِ، الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِيْنَ.**

٣٧٤ ـ أقول: ثمّ ذكر النسائي هذا المعنى بطرق أربعة أخر باختلاف طفيف في بعض الكلمات ثمّ قال:

أخبرنا الحسين بن حريث، قال: حدّثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد،

عن أبي إسحاق، عن الحارث [الأعور].

عن عليّ [عليه السلام] قال:قَالَ [لِي] النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلا أُعَلِّمُكَ دُعاءً إذا دَعَوْتَ بِهِ غُفِرَ لَكَ ـوَإِنْ كُنْتَ مَغْفُوراً لَكَ ـ؟ قُلْتُ: بَلىٰ، قَالَ: لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظِيْمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيْمُ الكَرِيْمُ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ سَبْحانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيْمِ.

قال أبو عبد الرحمان [النسائي مؤلّف كتاب الخصائص]: أبو إسحاق لم يسمع من الحارث إلّا أربعة أحاديث ليس هذا منها، وإنّما أخرجناه لمخالفة الحسين بن واقد لإسرائيل، ولعلي بن صالح، والحارث الأعور ليس بذاك في الحديث، وعاصم بن ضُمْرَة أصلح منه.

أقول: ليت شعري أي شيطان أعلم النسائي «أنّ أبا إسحاق السبيعي لم يسمع من الحارث إلّا أربعة أحاديث ليس هذا منها» وكلّ واحد منهما من حملة العلم والعارفين بقدره وعاشا في بلدة الكوفة مدّة طويلة فمن أين للنسائي وأمثاله أن يقولوا: لم يرو أحدهما عن الآخر إلّا أربعة أحاديث؟!

وقول النسائي: «والحارث الأعور ليس بذاك في الحديث» تحكم جاهلية فإنّ الحارث الأعور صاحب بعض أسرار أمير المؤمنين عليه السلام منها ما أشار إليه السيّد الحميري في حكاية قول أمير المؤمنين له:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا

وقول النسائي: «وعاصم بن ضمرة أصلح منه» لو سلّم لا يضرّنا.

٣٧٥ـ وقال عليه السلام في انفتاح باب القضاء عليه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللّهمّ اهد قلبه وسدّد لسانه» أو بضرب يده الشريفة على صدره الكريمة

ـ كما رواه جماعة بأسانيد متعدّدة، منهم النسائي في الحديث: (٣٤) وما حوله من كتاب الخصائص: ص ٦٢، ط ٣، قال:

أخبرنا محمّد بن المثنى، قال: حدّثنا أبو معاوية، قال: حدّثنا الأعمش، عن عمرو ابن مرّة، عن أبي البختري [سعيد بن فيروز]:

عن عليّ [عليه السلام] قال ـ: **بَعَثَنِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى اليَمَنِ لِأَقْضِي بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يا رَسُوْلَ اللهِ لا عِلْمَ لِي بِالقَضاءِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ صَدْرِي**[١] **وَقالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَسَدِّدْ لِسانَهُ» فَمٰا شَكَكْتُ فِي قَضاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ حَتّىٰ جَلَسْتُ مَجْلِسِي هٰذا.**

قال أبو عبد الرحمان [النَسائي]: روى هذا الحديث شعبة عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري قال: «أخبرني من سمع عليّاً [قال...].

قال أبو عبد الرحمان: «أبو البختري لم يسمع من عليّ شيئاً»[٢].

١ ـ لله من صدر مستعدّ لقبول مواهب الله تعالى بضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده الميمونة على صدره أو بضرب صدره فانفجرت ينابيع القضاء على قلبه، وقارن بين هذا الضرب وبين ضربه صلى الله عليه وآله وسلم على صدر صاحب الكلالة وقوله له: «لن تؤمن بهذا أبداً» فمات ولم يعلم ما الكلالة!!!

٢ ـ قد ذكرنا في المختار: (١١٧ ـ ١١٩) من القسم الثاني من نهج السعادة: ج ٣، ص ٣٩٩ ـ ٤٠٣ أنّ أبا البختري سمع من عليّ وروى عنه، فما ذكره النسائي هنا عن شعبة تقليد لجهّال النواصب أو تقية منه لذوي عناتهم وطغيانهم مما وقع فيه من دوس أمعائه ومذاكيره فقتل بسمعهم منه كلمة.

ثمّ إنّ الحديث رواه النسائي بنفسه بطرق كثيرة عن غير أبي البختري ورواه جماعة غير أبي البختري كما علّقنا على كتاب الخصائص فراجع.

٣٧٦ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم النسائي في الحديث: (٣٥) من كتاب الخصائص: ص ٨٤، قال:

أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا شريك [ابن عبد الله]، عن سماك بن حرب، عن حنش بن المعتمر:

عن عليّ [ﷺ] قال ـ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ وَأَنَا شابٌّ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ تَبْعثُنِي وَأَنَا شابٌّ إِلىٰ قَوْمٍ ذَوِي أَسْنانٍ لِأَقْضِي بَيْنَهُمْ وَلا عِلْمَ لِي بِالقَضاءِ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ صَدْرِي ثُمَّ قالَ: «إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتَ لِسانَكَ، يا عَلِيُّ، إِذا جَلَسَ إِلَيْكَ الخَصْمانِ فَلاٰ تَقْضِ بَيْنَهُما حَتّىٰ تَسْمَعَ مِنَ الآخَرِ كَما سَمِعْتَ مِنَ الأَوَّلِ، فَإِذا فَعَلْتَ ذٰلِكَ تَبَيَّنَ لَكَ القَضاءُ».

قالَ عَلِيٌّ: فَما أَشْكَلَ عَلَيَّ قَضاءٌ بَعْدَ [ذٰلِكَ][1].

٣٧٧ ـ ومن متواترات أقواله ﷺ ما أنشده به أصحاب رسول الله ﷺ وقال لهم: أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول: «إنّ الله وليي وأنا وليّ المؤمنين ومن كنت وليّه فهذا وليّه...»

ـ كما رواه أو ما معناه أمّم لا يحصون ورواه النسائي في الحديث: (٩٨) وتاليه والحديث: (١٥٧) من كتاب الخصائص: ص ١٤١ و٢١٩ قال:

أخبرنا الحسين بن حريث [المروزي] قال: حدّثنا الفضل بن موسى، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب قال:

---

١ ـ وللحديث أسانيد ومصادر، ورواه أبو داود الطيالسي في الحديث: (٩٨ و١٢٥) من مسند أمير المؤمنين من مسنده: ص ١٦، وص ١٩.

قال عليّ في الرحبة ـ: أَنْشِدُ بِاللهِ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمّ يَقُول: «إِنَّ اللهَ وَلِيِي وَأَنَا وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهٰذا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ»[١].

فقال سعيد قام إلى جنبي ستّة، وقال زيد بن يثيع قام عندي ستّة [فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقوله يوم غدير خمّ][٢].

ورواه أيضاً في الحديث: (١٥٦) من الخصائص: ص ٢٨٨، ط بيروت، بتحقيقنا، قال: أخبرنا يوسف بن عيسى [المروزي] قال: أخبرنا الفضيل بن موسى [السيناني] قال: حدّثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قال عليّ عليه السلام في الرحبة: أنشد بالله من سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم غدير خمّ يقول: الله وليّي وأنا وليّ المؤمنين ومن كنت وليّه فهذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال سعيد [بن وهب]: فقام إلى جنبي ستّة. وقال حارثة بن مضرب: قام عندي ستّة. وقال زيد بن يثيع: قام عندي ستّة. وقال عمرو ذو مرّ: أحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه.

[و]رواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ [بزيادة وهي قوله عليه السلام:] «[و]أحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه».

[و]أخبرنا[ه بذلك] عليّ بن محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا خلف [بن تميم] قال: حدّثنا إسرائيل، قال: حدّثنا أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرّ، قال: شهدت عليّاً بالرحبة ينشد أصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم: أيّكم سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «من كنت مولاه فإنّ عليّاً مَولاهُ اللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ

---

١ ـ ورواه أيضاً النسائي في مسند عليّ عليه السلام كما في ترجمة سعيد بن وهب من تهذيب الكمال.

٢ ـ ما وضعناه بين المعقوفين ممّا يقتضيه سياق الكلام وليس من كلام النسائي.

عاداهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ [كذا].

٣٧٨ ـ وقال ﷺ حاكياً عن رسول الله ﷺ قوله فيه: «يا عليّ فيك مثل من عيسى...»

ـ على ما رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ، منهم النسائي في الحديث: (١٠٣) من كتاب الخصائص: ص ١٤٨، قال:

أخبرنا [أبو جعفر] محمّد بن عبد الله المبارك المخرمي، قال: حدّثنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا [عمر بن عبد الرحمان] أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ماجد:

عن عليّ [ﷺ] قال ـ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يا عَلِيُّ فيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسىٰ، أَبْغَضَتْهُ يَهُودُ حَتّىٰ بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتْهُ النَّصارىٰ حَتّىٰ أَنْزَلُوهُ بِالمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ.

٣٧٩ ـ وقال ﷺ في بيان منزلته من رسول الله ﷺ من جهة التعلّم والتعليم

ـ على ما رواه جمّ غفير، منهم الحافظ النسائي في الحديث: (١١٤) وما بعده من كتاب الخصائص: ص ١٥٩، قال:

أخبرني محمّد بن وهب قال: حدّثنا محمّد بن سلمة، قال: حدّثني أبو عبد الرحيم [خالد بن أبي يزيد]، قال: حدّثني زيد ـ وهو ابن أبي أنيسة ـ، عن الحارث [بن يزيد]، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن عبد الله بن نجيّ [عن أبيه أنّه][1] سمع

---

١ ـ هذا هو الصواب الموافق لما رواه ابن حجر ـ عن مسند عليّ ﷺ ـ في ترجمة عمرو بن جرير من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ١٣.

وفي السنن الكبرى ومخطوطة طهران من خصائص النسائي: «عن عبد الله بن نجيّ [أنّه] سمع عليّاً...».

ويحتمل أيضاً صحّة مخطوطة طهران والسنن الكبرى بناءً على سماع عبد الله بن نجيّ عن ⇦

⇦عليّ عليه السلام فإنّه تارة يروي الحديث عن عليّ بالواسطة، وأخرى بلا واسطة، ولعلّ روايته بلا واسطة مؤخّرة عن روايته بالواسطة.
ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٧٠) من مسند عليّ من مسنده: ج ٢، ص ٢٢، وفي ط ٣: ج ٢، ص ١٣، قال:
حدّثنا أبو سعيد [عبد الرحمان بن عبد الله مولى بني هاشم]، حدّثنا عبد الواحد بن زياد الثقفي، حدّثنا عمارة بن القعقاع، عن الحارث بن يزيد العكلي، عن أبي زرعة:
عن عبد الله بن نجيّ قال: قال عليّ: كانت لي ساعة من السحر أدخل فيها على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فإن كان قائماً يصلّي سبّح بي فكان ذلك إذنه لي، وإن لم يكن يصلّي أذن لي.
وقالوا في تعليقه: وأخرجه البزّار: (٨٨٢) عن أبي كامل، وابن خزيمة: (٩٠٤) من طريق معلّى بن أسد كلاهما عن عبد الواحد بن زياد بهذا الإسناد. وسقط من رواية البزّار «الحارث العكلي» وفيه: «تنحنح» [بدل «سبّح»].
وسيأتي أيضاً في المسند برقم: (٨٠٨ و٨٤٥ و١٢٨٩) و[يأتي أيضاً] برقم: (٦٤٧) عن طريق عبد الله، عن عبد الله بن نجيّ، عن أبيه، عن عليّ. وانظر: (٥٩٨).
وقال شاكر في تعليقه على هذا الحديث من المسند: ج ٢، ص ٢٢، ط ٢:
ورواه النسائي [في باب التنحنح في الصلاة من سننه: ج] ١، ص ١٧٨، من طريق المغيرة عن الحارث العكلي بنحوه ولكن فيه «تنحنح» وعنوان الباب فيه: «التنحنح في الصلاة».
وكذلك رواه ابن ماجة [في سننه: ج] ٢، ص ٢٠٨ كلاهما عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن أبي بكر ابن عيّاش.
وأيضاً رواه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله بأسانيد في الحديث: (٥٩٨ و٧٦٧ و٨٠٩) من مسند عليّ عليه السلام: ج ٢، ص ٣٥ و١٥٨، و١٨٧، ط ٣.
وممّا يدلّ على أنّ عبد الله بن نجيّ يروي عن عليّ عليه السلام بلا واسطة ما رواه الطحاوي المتوفى: (٣٢١) في الباب: (٢٨٠) ـ وهو باب ما ينوب في الصلاة من التسبيح والتصفيق ـ في الحديث: (١٨٩٨) من كتاب مشكل الآثار: ج ٢، ص ٢١٠، ط ٢، قال:
حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، حدّثنا يحيى بن حسّان، حدّثنا أبو بكر ابن عيّاش، عن مغيرة ⇦

عليّاً [عليه السلام] يقول ـ:

كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَىٰ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [كُلَّ لَيْلَةٍ] فَإِنْ كَانَ يُصَلِّي مَسَّحَ فَدَخَلْتُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يُصَلِّي أَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ.

٣٨٠ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جمع، منهم النسائي في الحديث: (١١٥) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٧٧، قال:

أخبرني زكريا بن يحيى قال: حدّثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدّثنا عمارة بن القعقاع، عن الحارث [بن يزيد] العكلي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير:

عن عبد الله بن نجيّ قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ: **كَانَتْ لِي سَاعَةٌ مِنَ السَّحَرِ أَدْخُلُ فِيهَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنْ كَانَ فِي صَلاٰتِهِ سَبَّحَ فَكَانَ ذٰلِكَ إِذْنَهُ لِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي صَلاٰتِهِ أَذِنَ لِي**[1].

⇐الضبي، عن الحارث العكلي:

عن عبد الله بن نجيّ [الحضرمي] عن عليّ بن أبي طالب [قال:] كان لي من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالليل والنهار [مدخلان]: كنت إذا دخلت وهو يصلّي يتنحنح.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في الحديث: (٤٩٥) من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ٢٩٢، قال:

أخبرنا القاضي أبو عمرو الهاشمي، أخبرنا عليّ بن إسحاق المادرائي، أخبرنا ابن الحنفية، أنبأنا العلاء بن عبد الجبّار، أخبرنا عبد الواحد، أخبرنا عمارة بن القعقاع، قال: حدّثني الحارث العكلي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير: عن عبد الله بن نجيّ قال: قال عليّ بن أبي طالب: كان لي ساعة من السحر آتي بها رسول الله...

١ ـ وقريباً منه جدّاً رواه النسائي قبله وبعده بأسانيد أخر، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل وابنه عبد الله كما أشرنا إليه في تعليق المختار: (٣٨٧).

٣٨١ ـ وأيضاً روى النسائي في الحديث: (١١٨) من الخصائص: ص ٢٢٠، ط بيروت، قال:

أخبرنا القاسم بن زكريا ابن دينار، قال: حدّثنا أبو أسامة، قال: حدّثني شرحبيل ـ يعني ابن مدرك الجعفي ـ قال: حدّثني عبد الله بن نجيّ الحضرمي، عن أبيه ـ وكان صاحب مطهرة عليّ ـ قال:

قال عليّ ﷺ: كَانَتْ لِي مَنْزِلَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلَائِقِ[١] فَكُنْتُ آتِيْهِ كُلَّ سَحَرٍ فَأَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ، فَإِنْ تَنَحْنَحَ لِي إِنْصَرَفْتُ إِلَىٰ أَهْلِي وَإِلَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ[٢].

٣٨٢ ـ وقال ﷺ فيما تواتر عنه ويشهد له القرائن المنفصلة الكثيرة

ـ كما رواه جمّ غفير من حفّاظ القوم[٣] ومنهم النسائي في الحديث: (١٠٠) من

---

١ ـ وبهذا المعنى وردت أحاديث كثيرة من طرق القوم في شتّى مصادرهم.

٢ ـ كذا في غير واحد من مصادر القوم، وفي كثير من مصادرهم ـ ومنها مسند أحمد: ج ٢، ص ١٣، ط ٣ ـ: «فإن سبّح...» كما ذكرنا في تعليق رقم: (٣٨٧) هنا.

وقريباً منه رواه النسائي في الحديث: (١١٧) من الخصائص: ص ٢٢٠.

وليلاحظ ما رواه النسائي في السنن الكبرى: ج ١، ص ١٧١، والفيروزآبادي في فضائل الخمسة ١ / ٢٩٦.

وذيل الحديث ما قبل الأخير من كتاب المعيار والموازنة: ص ٣٠٠، ط ١، والمختار: (٣٣٩) من نهج السعادة: ج ٢، ص ٥٢٠ ـ ٥٢٥.

٣ ـ وهذا الحديث أفرده بالتأليف الحافظ الجعابي محمّد بن عمر بن سالم المولود: (٢٨٤) المتوفّى: (٣٥٥) لكن لم يصل إلينا كتابه.

وأيضاً أفرده بالتأليف الحافظ الذهبي ونفث على بعض صوره أوهامه الشيطانية كما في ترجمة الحاكم من سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ١٦٩، وكما في تعليق الحديث: (٦٤٢) من مسند أحمد: ج ٢، ص ٧٠.

⇦

⇦ ونحن أيضاً أفردناه بالتآليف، وإليك ذكر بعض ما أوردناه في تآليفنا، فنقول:
والحديث رواه الحافظ عبد الرزاق ـ المولود: (١٢٦) المتوفّى: (٢١١) ـ قال:
أنبأنا الثوري عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيش، قال: سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم إليّ ـ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.
هكذا رواه عن عبد الرزاق ابن كثير في أواخر ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ البداية والنهاية: ج ٧، ص ٣٥٥، ثمّ قال:
ورواه أحمد عن ابن عمير ووكيع عن الأعمش. وكذلك رواه أبو معاوية ومحمّد بن فضيل وعبد الله بن داود الخريبي وعبيد الله بن موسى ومحاضر بن المودع ويحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش به.
وأخرجه مسلم في صحيحه [عن أبي بكر ابن أبي شيبة ويحيى بن يحيى] ورواه حسّان بن حسّان عن شعبة عن عدي بن ثابت عن عليّ فذكره وقد روي من غير وجه عن عليّ وهذا الذي أوردناه هو الصحيح.
ورواه الحافظ الأقدم أبو بكر بن أبي شيبة المتوفّى: (٢٣٠) في الحديث: (١، و٥٣) من فضائل عليّ عليه السلام من المصنّف: ج ٧ / الورق ١٥٢ / ب / أو ١٥٩ / أ / وفي ط الهند: ج ١٢، ص ٥٧ و٧٧، قال:
حدّثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زِرّ بن حُبَيش:
عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأمّي إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق.
[و]حدّثنا إسحاق بن منصور، قال: حدّثنا سليمان بن قرم، عن عاصم، عن زرّ، قال: قال عليّ: لا يحبّنا منافق ولا يبغضنا مؤمن.
ورواه أيضاً أحمد بن حنبل ـ المولود عام: (١٦٤) المتوفّى: (٢٤١) في الحديث: (٨٤) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل: ص ٥٦، ط ١، وفي الحديث (٦٤٢ و٧٣١ و١٠٦٢) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ٢، ص ٧١ و١٣٦ و٣١٦، ط ٣ قال في المورد الأوّل:

⇦

⇦ حدّثنا ابن نمير [محمّد بن عبد الله]، حدّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زِرّ بن حُبَيش قال:
قال عليّ: والله إنّه لممّا عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يبغضني إلّا منافق ولا يحبّني إلّا مؤمن.
[و]حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش: عن علـيّ [عليه السلام] قال: عَهِدَ إليّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.
وكرّره في الحديث: (١٠٦٢) [وقال:] حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حُبيش:
عن عليّ قال: عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يحبّك إلّا مـؤمن ولا يـبغضك إلّا منافق.
ورواه عنه ابن كثير في عنوان: «زرّ بن حبيش أبو مريم الأسدي عن عليّ» في مسند عليّ عليه السلام من جامع المسانيد: ج ١٩، ص ٢٠٥.
ورواه أيضاً أحمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّى بعد العام: (٢٧٠) ـ في الحديث: (١٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٥٣، ط ١، قال:
حدّثنا هدبة بن خالد، عن المبارك بن فضالة [بن أبي فضالة]، عن الحسن [البصري] قال:
قال عليّ: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه لا يحبّني منافق، ولا يبغضني مؤمن.
ورواه أيضاً أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنـيا ـ المـولود سـنة: (٢٠٨) المتوفّى: (٢٨١) ـ في الحديث: (١٢) من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٣، ط ١، قال:
حدّثنا أبي رحمه الله، عن هشام بن محمّد أنّ أبا عبد الله الجعفي حدّثهم عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن حسين [عن أبيه عليّ بن الحسين، عن جدّه الحسين عليه السلام] قال:
لمّا أراد الله تبارك وتعالى إكرام عليّ بهلاك ابن ملجم ظلّ ابن مَلجم في مسجد لبني أسد؛ حتّى إذا جنّه الليل صار إلى دار من دور كندة، وقبل ذلك بجمعة قام عليّ على المنبر فقال: إنّه قضى فيما قضى على لسان النبيّ الأمّي عليه السلام [أنّه قال: يا عليّ] لا يـبغضك مـؤمن، ولا
⇦

خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٨٧، ط بيروت، قال:

أخبرنا أبو كريب محمّد بن العلاء الكوفي، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حُبَيش:

عن عليّ كرّم الله وجهه قال ـ: **وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيُّ الأُمِّيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَنَّهُ لاٰ يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلاٰ يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنٰافِقٌ.**

وأيضاً رواه النسائي في الحديث: (١٠٢ ـ ١٠٣) كما يأتي.

٣٨٣ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه النسائي في الحديث: (١٠١) من الخصائص: ص ١٩١ وفي الحديث: (١١٧٥٣) من السنن الكبرى: ج ٦، ص ٥٣٥ وفي باب: «علامة المنافق» من المجتبى: ج ٨، ص ١١٧ ـ ومثله في الحديث: (٩٧٣) من مناقب محمّد بن سليمان: ج ٢، ص ٣٣٦، ط ٢ ـ قال:

⇐يحبّك كافر، وقد خاب من حمل إثماً وافترى...

وهذا رواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٤٥) من قصار نهج البلاغة قال: وقال عليه السلام: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني وذلك أنّه قضي فانقضى على لسان النبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: يا عليّ لا يبغضك مؤمن، ولا يحبّك منافق.

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي قدّس الله نفسه في الحديث: (٣) من الجزء (٨) من أماليه: ج ١، ص ٢٠٩، قال:

أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس بن الوليد، قال: حدّثنا إبراهيم بن بشر بن خالد، قال: حدّثنا منصور بن يعقوب، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى:

عن سويد بن غفلة، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والله لو صببت الدنيا على المنافق صبّاً ما أحبّني ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبّني وذلك إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا عليّ لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

أخبرنا واصل بن بن عبد الأعلى الكوفي، قال: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زِرّ بن حبيش.

عن عليّ [عليه السلام] قال ـ: **عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ أَنْ لاٰ يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلاٰ يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنٰافِقٌ.**

٣٨٤ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ النسائي في باب «علامة المنافق» من المجتبى من سننه: ج ٨، ص ١١٥، وفي الحديث: (٦) من باب علامة الإيمان من السنن الكبرى: ج ٦، ص ٥٣٤ أو ١١٧٤٩، وفي الحديث: (١٠٢) من كتاب الخصائص: ص ١٤٤، قال:

أخبرنا يوسف بن عيسى، قال: أخبرنا الفضل بن موسى، قال: أخبرنا الأعمش، عن عديّ، عن زِرّ، قال:

قال عليّ [عليه السلام] ـ: **إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّي إِلَيَّ أَنَّهُ لاٰ يُحِبُّكَ إِلاّٰ مُؤْمِنٌ وَلاٰ يَبْغَضُكَ إِلاّٰ مُنٰافِقٌ.**

٣٨٥ ـ وقال عليه السلام في شدّة عنايته بالتعلّم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشدّة عناية رسول الله بتعليمه

ـ كما رواه جماعة كثيرة من حفّاظ المسلمين، منهم الحافظ النسائي في الحديث: (١١٩ ـ ١٢١) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٢٠ بتحقيقنا، قال:

أخبرنا محمّد بن بشّار، قال: حدّثني أبو المساور [الفضل بن مساور]، قال: حدّثنا عوف [بن أبي جميلة]، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، قال: قال عليّ عليه السلام ـ: **كُنْتُ إِذا سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطٰانِي، وَإِذا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي.**

٣٨٦ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه النسائي في الحديث: (١٢٠) من الخصائص: ص ٢٢٣، قال:

[و]أخبرنا محمّد بن المثنى، قال: حدّثنا أبو معاوية [الضرير: محمد بن حازم]، قال: حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري [سعيد بن فيروز المفقود بدير الجماجم]، عن عليّ عليه السلام، قال ـ:

كُنْتُ إِذا سَأَلْتُ [رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أُعْطِيْتُ، وَإِذا سَكَتُّ ابْتُدِيْتُ[1].

٣٨٧ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جمع، منهم النسائي في الحديث: (١٢١) من الخصائص: ص ٢٢٣، ط بيروت، قال:

أخبرنا يوسف بن سعيد، قال: أخبرنا حجاج [بن محمّد الأعور]، عن ابن جريج [عبد الملك بن عبد العزيز]، قال: حدّثنا أبو حرب، عن أبي الأسود، ورجلٍ آخر، عن زاذان، قالا:

---

١ ـ وهذا المعنى رواه جمّ غفير من الحفّاظ منهم أبو بكر أحمد بن عمر البزّار البصري ـ المتوفّى عام: (٢٩٢) ـ في عنوان: «وممّا روى قيس بن أبي حازم عن عليّ» من مسند عليّ عليه السلام برقم: (٥٧٥) من مسنده: ج ٢، ص ١٩٣، قال:

حدّثنا إبراهيم بن يوسف، قال: أنبأنا عليّ بن عباس، قال: أنبأنا إسماعيل، عن قيس، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري.

وأبو مريم، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

قال عليّ عليه السلام: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.

ثمّ قال البزّار: وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، ولا نعلم رواه عن إسماعيل، عن قيس [ابن أبي حازم]، عن عليّ عليه السلام إلّا عليّ بن عابس، ولم نسمعه إلّا من إبراهيم بن يوسف.

قال عليّ ﷺ ـ: كُنْتُ وَاللهِ إِذا سَأَلْتُ أُعْطِيْتُ، وَإِذا سَكَتُّ ابْتُدِيْتُ[1].

---

١ ـ ورواه أيضاً القطيعي كما في الحديث: (٢٢١) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل: ص ١٥٤، ط ١، قال:

حدّثنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا جدّي، قال: حدّثنا حجّاج بن محمّد، قال: حدّثنا ابن جريج، قال: حدّثنا أبو حرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود ـ قال ابن جريج: ـ ورجل آخر عن زاذان قالا: سئل عليّ عن نفسه فقال: إنّي أحدّث بنعمة ربّي، كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكتّ ابتديت فبين الجوانح منّي علم جمّ.

قال العلّامة الطباطبائي في تعليقه: هذه رواية القطيعي، وعبد الله بن محمّد هو الحافظ أبو القاسم البغوي وجدّه أحمد بن منيع البغوي.

وهذا الحديث قد روي بطرق متعدّدة وأسانيد كثيرة أخرجه الحفّاظ وأئمة الحديث في الصحاح والمسانيد وصرّح جمع منهم بصحّة سنده.

فمنهم أبو داود الطيالسي في مسنده: ص ٢٥، برقم ١٨٠، وابن سعد في الطبقات ٢ / ٣٣٨، والترمذي في السنن ٥ / ٦٣٧، برقم ٣٧٢٢ بإسناد آخر، والنسائي في خصائص عليّ: ص ٢١ بثلاثة طرق، ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٤٠، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢ / ٩٨، وابن خزيمة في الصحيح، والحاكم في المستدرك ٣ / ١٢٥، والذهبي في تلخيصه وصحّحوه.

ومن طريق ابن خزيمة أخرجه ابن حجر في تهذيب التهذيب ٥ / ٣٤٠، وابن عساكر [في الحديث: (٩٨٦) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ] من تاريخه: ج ٢، ص ٤٥٤ ـ ٤٥٦، ط ٢، كما أخرجه أيضاً بطرق أخر برقم: (٩٨٤ ـ ٩٨٨).

وأخرجه الحافظ الدارقطني في المجلد الثاني من كتاب العلل.

وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٨ وج ٤، ص ٣٨٢.

و[أخرجه] السيوطي في جمع الجوامع: ج ٢، ص ٢٩ عن ابن أبي شيبة، والترمذي، والشاشي، وأبي نعيم، والدروقي، والحاكم والضياء المقدّسي.

و[أخرجه المتقي] عنهم وعن سعيد بن منصور في سننه في كنز العمال: ج ١٣، ص ١٢٠، في طبعاته الثلاث: عن (ص) وهو رمز لسعيد بن منصور، وفي جمع الجوامع: (ض) وهو رمز للضياء المقدّسي في المختارة.

⇦

٣٨٨ـ وقال عليه السلام في ذكر ما خصّ به من صعوده على منكبي النبيّ صلى الله عليه وآله وإلقائه صنم قريش عن سطح الكعبة المكرّمة

ـ كما رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ[1]، منهم النسائي في الحديث: (١٢٢) من

⇦ وروى هذا عن ابن شبرمة أيضاً، فقد أخرج أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه / ق ١٩٨ / أ / بإسناده عن ابن شبرمة: ما كان أحد على المنبر يقول: سلوني عمّا بين اللوحين إلّا عليّ ابن أبي طالب.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه برقم: (١٠٥٣) بإسناده عن ابن الأعرابي.

وأخرجه قبله من طريق الحاكم النيسابوري بإسناده عن ابن شبرمة.

وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل برقم: (٤٨) عن الحاكم النيشابوري فقال بعد ما أخرجه بإسنادين آخرين عن ابن شبرمة برقم: (٤٦ و٤٧) قال: وحدّثناه عالياً الحاكم أبو عبد الله الحافظ إملاء وقراءة...

وأخرج الحسكاني قبله برقم: (٤٢ و٤٣) بسندين له عن الشعبي قوله: ما أحد أعلم بما بين اللوحين وبما أنزل على محمّد من عليّ.

١ ـ فرواه أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «غزوة خيبر» من كتاب المغازي برقم: (٨٧٥٣) من المصنّف: ج ١٤، ص ٤٨٨، ط الهند.

ورواه عنه وعن الحاكم الصالحي في سيرة المصطفى من كتابه سبل الهدى: ج ، ص .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٦٤٤) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ٢، ص ٥٧.

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد ـ باختصار ـ في مسند عليّ عليه السلام برقم: (١٣٠١) من المسند: ج ٢، ص ٣٢٥.

ورواه أبو بكر البزّار في عنوان: «وممّا روى أبو مريم الحنفي عن عليّ» في مسند عليّ من مسنده: ج ٣، ص ٢١، ط ١.

ورواه أيضاً أبو يعلى أحمد بن المثنّى الموصلي في الحديث: (٣٢) من مسند عليّ برقم: (٢٩٢) من مسنده: ج ١، ص ٢٥١.

⇦

خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٢٥، ط بيروت بتحقيقنا، قال:

أخبرنا أحمد بن حرب، قال: حدّثنا أسباط [بن محمّد]، عن نعيم بن حكيم المدائني، قال: أخبرنا أبو مريم قال:

قال عليّ عليه السلام ـ: **إِنْطَلَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتّىٰ أَتَيْنَا الكَعْبَةَ، فَصَعَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلىٰ مَنْكِبِي فَنَهَضْتُ بِهِ، فَلَمّا رَآى رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعْفِي قالَ لِي: اجْلِسْ. فَجَلَسْتُ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ**

⇦ ورواه أيضاً الطبري في الحديث: (٣١ ـ ٣٣) من مسند عليّ عليه السلام من تهذيب الآثار: ج ٤، ص ٢٣٦.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري في أواخر تفسير سورة بني إسرائيل من كتاب التفسير من المستدرك: ج ٢، ص ٣٦٦.

ورواه أيضاً الحاكم الحسكاني ـ ولكن على وجه آخر ـ كما في تفسير الآية: (٨١) من سورة الإسراء من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٥٣.

ومثله في الحديث: (٢٤٠) من مناقب ابن المغازلي: ص ٢٠٢.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة نعيم بن حكيم المدائني برقم: (٧٢٨٢) من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٣٠٢.

ورواه أيضاً ضياء الدين محمّد بن عبد الواحد الحنبلي المقدّسي بسنده عن أحمد وأبي يعلى كما في عنوان: «قيس الثقفي» وقيل: «الحنفي» أبو مريم في أواخر مسند عليّ برقم: (٧٨) من المختارة: ج ٢، ص ٢٢٠.

ورواه أيضاً الهيثمي عن البزار في باب: «علامات النبوّة» برقم: (٢٤٠١) من كشف الأستار: ج ٣، ص ١٢٨.

ورواه أيضاً الهيثمي عن أحمد وابنه وأبي يعلى والبزّار وقال: رجال الجميع موثّقون كما في مجمع الزوائد: ج ٦، ص ٢٣.

ورواه المتّقي ـ عن ابن أبي شيبة وأبي يعلى وأحمد وابن جرير والحاكم والخطيب ـ في الحديث: (٤٢١) من كنز العمال: ج ٦، ص ٤٠٧، ط ١، وفي ط ٢: ج ١٥، ص ١٥١.

وأخرجه العلّامة الأميني قدّس الله نفسه عن (٤١) مصدراً من مصادر أهل السنّة في موسوعته القيّمة الغدير: ج ٧، ص ٩ ـ ١٣.

وَسَلَّمَ وَجَلَسَ لِي وَقالَ: اصْعَدْ عَلىٰ مَنْكَبِي. فَصَعَدْتُ عَلىٰ مَنْكَبِهِ فَنَهَضَ بِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ لَنِلْتُ أُفْقَ السَّماءِ[1] فَصَعَدْتُ عَلَى الكَعْبَةِ وَعَلَيْها تِمثالٌ مِنْ صِفْرٍ أَوْ [مِنْ] نُحاسٍ، فَجَعَلْتُ أُعالِجُهُ لِأُزِيْلَهُ يَمِيناً وَشِمالاً وَقُدّاماً وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ حَتّى إِذا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ، قالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْذِفْهُ. فَقَذَفْتُ بِهِ فَتَكَسَّرَ كَما يَتَكَسَّرُ القَوارِيرُ، ثُمَّ نَزَلْتُ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَبِقُ حَتّىٰ تَوارَيْنا بِالبُيُوْتِ خَشْيَةَ أَنْ يَلْقانا أَحَدٌ.

٣٨٩ـ وقال عليه السلام عندما عرض عليه المرض الشديد فكان يدعو الله تعالى فمرّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وسمع صوته بالدعاء فأنامه في مكانه ثمّ صلّى ثمّ قال له: قد برأت لا بأس عليك...

ـ كما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم النسائي في الحديث: (١٤٦) من خصائص أمير المؤمنين: ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣، قال:

حدّثنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، قال: حدّثنا عليّ بن ثابت، قال: أخبرنا منصور ابن أبي الأسود، عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عبد الله بن الحارث، عن جدّه:

عن عليّ عليه السلام قال ـ: مَرِضْتُ فَعادَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَيَّ

---

١ ـ وأخرج القاضي الدياربكري المالكي المتوفّى عام: (٩٦٦ / ٨٢) في كتابه تاريخ الخميس: ج ٢، ص ٩٥ عن الطبراني والزرندي والصالحاني وابن النقيب المقدّسي والمحبّ الطبري وصاحب شواهد النبوّة فقال:

ثمّ إنّ عليّاً أراد أن ينزل [من سطح الكعبة المكرّمة] فألقى نفسه من صوب الميزاب تأدّباً وشفقة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولمّا وقع على الأرض تبسّم فسأله النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن تبسّمه فقال: لأنّي ألقيت نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم. فقال [النبيّ]: كيف يصيبك ألم وقد رفعك محمّد وأنزلك جبرئيل!! كذا في الغدير: ج ٧، ص ١٢.

وَأَنَا مُضْطَجِعٌ فَاتَّكَأَ إِلىٰ جَنْبِي ثُمَّ سَجّانِي بِثَوْبِهِ. فَلَمّا رَآنِي قَدْ هَدَأْتُ قامَ إِلَى المَسْجِدِ يُصَلِّي. فَلَمّا قَضىٰ صَلاٰتَهُ جاءَ فَرَفَعَ الثَّوْبَ عَنِّي وَقالَ: «قُمْ يا عَلِيُّ فَقَدْ بَرَأْتَ» فَقُمْتُ كَأَنَّما لَمْ أَشتَكِ شَيْئاً قَبْلَ ذٰلِكَ فَقالَ: ما سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئاً فِي صَلاٰتِي إِلاّ أَعْطانِي، وَما سَأَلْتُ لِنَفْسِي شَيْئاً إِلاّ وَقَدْ سَأَلْتُ لَكَ.

٣٩٠ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ قال النسائي في الحديث: (١٤٧) من الخصائص: ص ٢٦٣: أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار، قال: حدّثنا عليّ [بن قادم]، قال: حدّثنا جعفر الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث [قال:] قال لي عليّ عليه السلام ـ:

وَجَعْتُ وَجَعاً شَدِيْداً فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنامَنِي فِي مَكانِهِ وَقامَ يُصَلِّي وَأَلْقىٰ عَلَيَّ طَرَفَ ثَوْبِهِ ثُمَّ قالَ: قُمْ يا عَلِيُّ قَدْ بَرِئْتَ لا بَأْسَ عَلَيْكَ، وَما دَعَوْتُ لِنَفْسِي بِشَيْءٍ إِلاّ دَعَوْتُ لَكَ بِمِثْلِهِ وَما دَعَوْتُ بِشَيْءٍ إِلاّ قَدِ اسْتُجِيْبَ لِي ـ أَوْ قالَ: قَدْ أُعْطِيْتُ ـ إِلاّ أَنَّهُ قِيْلَ لِي: لا نَبِيَّ بَعْدَكَ[1].

٣٩١ ـ وقال عليه السلام فيما أجمع المسلمون كافة على أنّه من خصائصه

ـ كما رواه جمّ غفير من الحفّاظ، منهم النسائي في الحديث: (١٥١) من كتاب الخصائص: ص ٢٧١، قال:

أخبرني محمّد بن عبد الله بن عمار [الموصلي]، قال: حدّثنا قاسم الجرمي، عن

---

١ ـ و رواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (١٧٨) من مناقبه: ص ١٣٠، ط ١، قال:...

سفيان [الثوري]، عن عثمان ـ وهو ابن المغيرة ـ، عن سالم [بن أبي الجعد]، عن عليّ ابن علقمة [الأنماري]:

عن عليّ ﷺ قال ـ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ [١٣ / المجادلة: ٥٨] قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مُرْهُمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا قَالَ: [قُلْتُ:] بِكَمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: بِدِيْنَارٍ قَالَ: [قُلْتُ:] لاَ يُطِيقُونَهُ. قَالَ: فَبِنِصْفِ دِيْنَارٍ. قَالَ: [قُلْتُ:] لاَ يُطِيقُونَ. قَالَ: فَبِكَمْ؟ قَالَ: بِشَعِيْرَةٍ. فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ لَزَهِيْدٌ[1]. فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ إلى آخر الآية.

---

١ ـ وللحديث مصادر قيّمة وأسانيد عالية صحيحة، وذكره أيضاً الفخر الرازي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٢٥، ص ٢٧٢، وقال: معنى قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّك لزهيد»: إنّك قليل المال فقدّرت على حسب حالك.

ورواه أيضاً الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٦٢ ـ ٦٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ٦ / الورق ١٦٠ / أ / وفي ط الهند: ج ١٢، ص ٨١ ـ ٨٢، قال:

حدّثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال عليّ [عليه السلام]:

آيَةٌ لَمْ يَعْمَلْ بِها أَحَدٌ قَبْلِي وَلاَ يَعْمَلُ بِها أَحَدٌ بَعْدِي [هِيَ آيَةُ النَّجْوىٰ] كَانَ لِي دينار فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَراهِمَ فَكُنْتُ إِذا نَاجَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ حَتّى نَفِدَتْ ثُمَّ تَلاَ [عليه السلام]: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾.

[و]حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا عبد الله الأشجعي، عن سفيان بن سعد، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ بن علقمة الأنماري:

عن عليّ [عليه السلام] قال: لمّا نزلت [هذه] الآية: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ماترى [يكفي تصدّق] دينارٍ؟ قُلْتُ: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعير. قال: إنّك لزهيد. قال: فنزلت ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ﴾ الآية، قال: فبي خفّف الله عن هذه الأمّة.

ومن أراد المزيد فعليه بتفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣١١ ـ ٣٢٩، ط ٢.

وكان عليّ عليه السلام [بعد ذلك] يقول: بِي خَفَّفَ اللهُ عَنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ.

٣٩٢ ـ وقال عليه السلام في قلعه عين الفتنة وأنّه لولاه لم يقلعها غيره وفي بيان عظيم أجر المقاتلين معه في قلع عين الفتنة عن بصيرة بحقّه وضلالة من خالفه

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ النسائي في الحديث: (١٨٨) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٣٢٤، ط بيروت بتحقيقنا، قال:

أنبأنا محمّد بن عبيد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو مالك [الجنبي] عمرو بن هاشم، عن إسماعيل ـ وهو ابن أبي خالد ـ قال: أخبرني عمرو بن قيس [الملائي]، عن المنهال ابن عمرو، عن زِرّ بن حُبَيش [الأسدي] أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول ـ:

أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ[١] وَلَوْلا أَنَا ما قُوتِلَ أَهْلَ النَّهْرَوانِ وَأَهْلُ الجَمَلِ[٢] وَلَوْلا أَنْ أَخْشىٰ أَنْ تَتْرُكُوا العَمَلَ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِالَّذِي قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى

---

١ ـ فَقَأْتُ ـ على زنة منعت ـ: عوّرت وقلعت.

٢ ـ كذا في الأصل، ومثله في غير واحد من المصادر، وإنّما خصّ هذين الفريقين دون أهل صفين وهم القاسطون الذين أمره رسول الله بقتالهم لأنّ انحراف قائدهم معاوية عن الدين كان جلياً فلم يكن قتاله صعباً على مسلم.

وأهل النهروان بما أنّهم متعبّدون بما فهموا من الشريعة ووردهم قراءة القرآن وذكر الله بالغدوّ والآصال فقتالهم كان صعباً على العاديين من المسلمين لو لم يكن معهم مثل أمير المؤمنين، وكذا قتال أهل الجمل بما أنّ طلحة والزبير وأمّ المؤمنين عائشة يقودونهم ولهم سوابق خير في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأكثر المسلمين كانوا جاهلين بما سوّل الشيطان لهم من خلاف أمير المؤمنين، وإفسادهم في الأرض وقتلهم الأبرياء من أصحاب أمير المؤمنين من أهل البصرة الذين وفوا لأمير المؤمنين ولم ينكثوا بيعتهم له، فقتال هؤلاء كان عسيراً على المسلمين الجاهلين بمنوياتهم الشيطانية.

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ قاتَلَهُمْ مُبْصِراً لِضَلالِهِمْ عارِفاً بِالهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ[1].

٣٩٣ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه أيضاً عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: (١٤٢١) من كتاب السنة: ص ٢٧٣، ط ١، قال:

حدّثني محمّد بن عبيد بن محمّد المحاربي بالكوفة، حدّثنا أبو مالك الجنبي عمرو بن هاشم، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدّثني عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حُبَيش أنّه سمع عليّاً [عليه السلام] يقول ـ:

أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ وَلَوْلا أَنَا ما قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرِ وَأَهْلُ الجَمَلِ وَلَوْلا أَنِّي أَخْشىٰ أَنْ تَتْرُكُوا العَمَلَ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِالَّذِي قَضَى اللهُ عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكُمْ لِمَنْ قاتَلَهُمْ مُبْصِراً لِضَلالَتِهِمْ عارِفاً لِلهُدَى الَّذِي نَحْنُ فِيهِ.

---

١ ـ ورواه أيضاً بأسانيد إبراهيم بن محمّد الثقفي المتوفّى عام: (٢٨٣) في أوّل كتاب الغارات: ص ١ / أ / وفي ط ١: ص ١ ـ ١٧.

وأشار الدارقطني إلى تعدّد طرقه في السؤال: (٤١٥) من مسند عليّ عليه السلام من كتاب العلل: ج ٤، ص ٣٣، وفيه:

وسئل [الدارقطني] عن حديث عبّاد بن عبد الله الأسدي عن عليّ أنّه قال: «أنا فقأت عين الفتنة، لولا أن تتكلموا لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيّكم صلّى الله عليه وسلّم لمن قاتلهم».

فقال [الدارقطني]: يرويه إسماعيل بن أبي خالد، واختلف عنه؛ فرواه عمر بن عمران الطفاوي؛ عن إسماعيل، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله، عن عليّ.

وخالفه مسعود بن سعيد الجعفي فرواه عن إسماعيل، عن المنهال، عن زرّ، عن عليّ.

وخالفه عيسى بن زيد بن عليّ فرواه عن إسماعيل، عن عمرو بن قيس، عن المنهال، عن زرّ، عن عليّ.

واختلف عن عمرو بن قيس.

٣٩٤ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم برواية الحسن بن سفيان

ـ كما رواه عنه أبو نُعَيم الحافظ في ترجمة زِرّ بن حُبَيش الأسدي من حلية الأولياء: ج ٤، ص ١٨٦، قال:

حدّثنا أبو عمر ابن حمّاد، حدّثنا الحسن بن سُفيان، حدّثنا محمّد بن عبيد النحاس، حدّثنا أبو مالك عمرو بن هاشم، عن ابن أبي خالد، أخبرني عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ أنّه سمع عليّاً يقول ـ:

أَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ؛ وَلَوْلا أَنَا ما قُتِلَ أَهْلُ النَّهْرِ وَأَهْلُ الجَمَلِ، وَلَوْلا أَنْ أَخْشىٰ أَنْ تَتْرُكُوا العَمَلَ لَأَنْبَأْتُكُمْ بِالَّذِي قَضَى اللهُ عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [لِمَنْ قاتَلَهُمْ مُبْصِراً ضَلالَتَهُمْ عارِفاً لِلهُدَى الَّذِي نَحْنُ فِيْهِ][1].

ثمّ قال أبو نعيم: [هذا حديث] غريب من حديث المنهال، وعمرو بن إسماعيل بن أبي خالد، لم نكتبه إلّا بهذا الإسناد.

١ ـ قال محقّق حلية الأولياء في هامشه: «ما بين المربين [أي المعقوفين مأخوذ] من المختصر.

المختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام من مسنده من مسند أبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى الموصلي ـ المولود عام: (٢١٠) المتوفى: (٣٠٧)

٣٩٥ـ وقال عليه السلام في تشجيع جيشه على حرب الخوارج

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى ـ المولود سنة: (٢١٠) المتوفّى عام (٣٠٧) ـ في أوّل مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٢٢٦، ط ١، قال:

حدّثنا أبو خثيمة زهير بن حرب، حدّثنا أبو معاوية محمّد بن حازم، حدّثنا الأعمش عن خُيثمة، عن سُوَيد بن غفلة قال: قال عليّ ـ:

إِذا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّماءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ غَيْرِهِ فَإِنَّما أَنَا مُحارِبٌ وَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ. سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ أَحْداثُ الأَسْنانِ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ، يَقُوْلُوْنَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّة، لا يُجاوِزُ إِيْمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ فَأَيْنَما لَقِيْتُمُوْهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ».

٣٩٦ـ وقال عليه السلام في بيان ثواب عيادة المريض لبعض المنحرفين عنه

ـ على ما رواه جماعة، منهم أبو يعلى الموصلي أحمد بن المثنّى في الحديث الثاني من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٢٢٧، ط ١، قال:

حدّثنا أبو خيثمة، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن الحكم، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: جاء أبو موسى إلى الحسن بن عليّ يعوده فقال له عليّ ـ:

أَعائِداً جِئْتَ أَمْ شامِتاً؟ قالَ: بَلْ [جُئْتُ] عائِداً. قال: إنْ كُنْتَ جِئْتَ عائِداً [فَإِنّي] سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلَ: «إذا عادَ الرَّجُلُ أَخاهُ المُسْلِمَ مَشىٰ فِي خِرافَةِ الجَنَّةِ[1] حَتّىٰ يَجْلِسَ، فَإذا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كانَ غُدْوَةً صَلّىٰ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتّىٰ يُمْسِي، وَإنْ كانَ مَساءاً صَلّىٰ عَلَيْهِ سَبْعُوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتّىٰ يُصْبِحَ»[2]

٣٩٧ـ وقال عليه السلام في شرح حال النبيّ صلى الله عليه وآله في ليلة حرب بدر

ـ على ما رواه جمع، منهم أحمد بن عليّ بن المثنّى أبو يعلى الموصلي في الحديث: (٢٠) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٢٤٢ قال:

حدّثنا زهير، حدّثنا عبد الرحمان بن مهدي عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن حارثة ابن مضرّب، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

---

١. قال ابن فارس في كتاب مقاييس اللغة: ٢ / ١٧١. الخاء والراء والفاء أصلان: أحدهما أن يجتنى الشيء والثاني الطريق.
وقال ابن منظور في لسان العرب: «خرافة الجنة» أي في اجتناء ثمرها [وهو] من [قولهم]: خرفت النخلة أخرفها: إذ إجتنيت ثمارها.

٢. قال حسين سليم في تعليق الحديث: رجاله رجال الصحيح، والحكم هو ابن عتيبة.
و[الحديث] أخرجه أحمد [في مسنده: ج] ١، ص ٨١ و٩١، ط ١.
و[أخرجه] أبو داود في الجنائز (٣٠٩٩) باب في فضل العبادة.
و[أخرجه] ابن ماجة [أيضاً] في الجنائز (١٤٤٢) في باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً من طريق أبي معاوية بهذا الإسناد.
وأخرجه الترمذي في الجنائز (٩٦٩) في باب ما جاء في عيادة المريض من طريق ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال: عاد أبو موسى الحسن.
وأخرجه أحمد [في مسنده]: ١، ص ١٢٠ ـ ١٢١، وأبو داود في الجنائز (٣٠٩٨) في باب فضل العيادة من طريق شعبة عن الحكم عن عبد الله بن نافع، عن أبي موسى عن عليّ. وهو عند البيهقي في السنن: ٣ / ٣٨٠ ـ ٣٨١.

مٰا كٰانَ فِيْنٰا فٰارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرُ المِقْدادِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنٰا وَمٰا فِيْنٰا قٰائِمٌ إِلّا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي تَحْتَ شَجَرَةٍ وَيَبْكِي حَتّىٰ أَصْبَحَ[1].

٣٩٨ ـ وقال ﷺ في أنّ من اتّبعه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان منافقاً

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو يعلى الموصلي أحمد بن عليّ بن المثنى في الحديث: (١٨٥) من مسند عليّ ﷺ من مسنده: ج ١، ص ٣٤٧، ط ١، قال:

حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثني النضر بن حميد الكوفي، عن أبي الجارود، عن الحارث الهمداني قال:

رأيت عليّاً جاء [يوماً] حتّى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ـ:

قَضٰاءٌ قَضٰاهُ اللهُ عَلىٰ لِسٰانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النَبِيُّ الأُمِيّ «أَنَّهُ لٰا يُحِبُّنِي إِلّا مُؤْمِنٌ، وَلٰا يُبْغِضُنِي إِلّا مُنٰافِقٌ» وَقَدْ خٰابَ مَنِ افْتَرىٰ.

قال [ابن أبي الجارود]: قال النضر [في حديثه]: وقال عليّ [ﷺ]:

أَنَا أَخُو رَسُوْلِ اللهِ وَابْنُ عَمِّهِ لا يَقُوْلُها أَحَدٌ بَعْدِي.

---

١ ـ قال محقّقه حسين سليم: إسناده صحيح، رواية شعبة عن أبي إسحاق السبيعي قديمة. و[الحديث] [أخرجه أحمد في مسنده: ج] ١ / ١٢٥ [و]١٣٨ من طريق عبد الرحمان بن مهدي ومحمّد بن جعفر كلاهما عن شعبة بهذا الحديث الإسناد.

وصحّحه ابن حبّان من طريق شيخه ابن خزيمة برقم: (١٦٩٠) من موارد الظمآن.

وفي هذا الحديث دلالة على تيقّظ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على شدّة اهتمامه بهذه الغزوة وتطلّعه على انتصار الدعوة.

وفيه اللجوء إلى الله للنصر كلّ النصر ﴿وما النصر إلّا من عند الله﴾ وقد تحقّق ذلك في هذه المعركة المباركة.

٣٩٩ ـ وقال ﷺ لبعض أعضاد المجرمين لمّا جاء لعيادة الإمام الحسن ﷺ

ـ كما رواه جمع من الحفّاظ، منهم أبو يعلى أحمد بن المثنّى في الحديث: (٢٩) من مسند أمير المؤمنين ﷺ من مسنده: ج ١، ص ٢٤٨، ط ١ قال:

حدّثنا زهير، حدّثنا عبد الرحمان بن مهدي، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن يسار، أنّ عمرو بن حُرَيث [المخزومي] عاد الحسن بن عليّ فقال له عليّ ـ:

أَتَعُوْدُ حَسَناً وَفِي النَّفْسِ مَا فِيْهَا؟! فقالَ [لَهُ عَمرو]: يا عليّ إنّكَ لَسْتَ بِرَبِّ قَلْبِي تُصَرِّفُهُ حَيْثُ تَشَاءُ!! [فَـ]ـقَالَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ]: ذٰلِكَ لا يَمْنَعُنِي أَنْ أُؤَدِّي إِلَيْكَ النَّصِيْحَةَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُوْدُ مَرِيْضاً إِلّا صَلَّىٰ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ أَيَّةَ سَاعَاتِ النّهار [كَانَ] حَتّىٰ يُمْسِي، وَأَيَّةَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّىٰ يُصْبِحَ»[١].

---

١ ـ قال حسين سليم أسد، في تعليق الحديث: إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن يسار وهو أبو همّام الكوفي.

وأخرجه أحمد [في مسنده:] ج ١، ص ١١٨، من ثلاثة طرق عن حمّاد بن سلمة بهذا الإسناد. وأخرجه البزّاز مختصراً جدّاً برقم (٨٢٩).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٣، ص ٣٠ وقال: رواه أحمد والبزّار بإختصار؛ ورجال أحمد ثقاة.

وصحّحه ابن حبّان برقم: (٢٩٥٣) من طريق عمران بن موسى [قال:] حدّثنا هدبة بن خالد، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن شداد. هكذا في منسوختنا وأصولنا، ويشهد له الحديث: (٢٦٢) [من مسند أبي يعلى:] ج ١، ص ٢٤٩ وتقدّم في المختار: (٣٦٩).

٤٠٠ ـ وقال عليه السلام في شرح قوّة قلب رسول الله صلى الله عليه وآله، وتجلّده

ـ على ما رواه جماعة، منهم أبو يعلى الموصلي في الحديث: (٤٢ و ١٥٢) من مسند عليّ عليه السلام برقم: (٣٠٢ و ٤١٢) من مسنده: ج ١، ص ٢٥٨ و ٣٢٩، قال:

حدّثنا عبيد الله، حدّثنا هشام بن عبد الملك، حدّثنا زهير بن معاوية[1]

حدّثنا أبو إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، عن عليّ [عليه السلام] إنّه قال ـ:

كنّا إذا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَلَقِيَ الْقَوْمُ، إتَّقَيْنا بِرَسُوْلِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَما يَكُوْنُ مِنّا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَىٰ القَوْمِ مِنْهُ[2].

وقال في الحديث: (١٥٢)، ص ٣٢٩:

حدّثنا عبيد الله بن عمر، حدّثنا عبد الرّحمان بن مهدي، قالّ حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرّب عن عليّ قال:

---

١ ـ قال حسين سليم في تعليق الحديث: رجاله ثقات إلّا زهير بن معاوية متأخّر السماع عن أبي إسحاق.

و[الحديث] أخرجه أبو الشيخ في [كتاب] أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله: ص (٥٧) من طريق البغوي [قال:] حدّثنا عليّ بن الجعد، حدّثنا زهير بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في [مسنده:] ١ / ٨٦ وأبو الشيخ أيضاً في أخلاق النبيّ: ص ٥٧ من طريقين عن وكيع [قال:] حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق بهذا الإسناد.

ثمّ قال حسين سليم، وهذا إسناد صحيح فقد صحّح الشيخان رواية إسرائيل عن جدّه. وسيرد الحديث حرفيّاً برقم: (٤١٢)، ص ٣٢٩ من مسند أبي يعلى وانظر مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٢.

٢ ـ قال حسين سليم في تعليقه: رجاله ثقات، وأخرجه أبو الشيخ في [كتاب] أخلاق النبيّ صلى الله عليه وآله: ص ٥٧ من طريق جبير بن هارون [قال:] حدّثنا عليّ الطنافسي، حدثنا وكيع، حدّثنا إسرائيل بهذا الإسناد.

وقريباً منه رواه السيّد الرضيّ رفع الله مقامه في المختار الأخير من غريب كلامه عليه السلام قبل المختار: (٢٦٢) من قصار نهج البلاغة.

لَمّا حَضَرَ البَأْسُ يَوْمَ بَدْرٍ، إتَّقَيْنا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى المُشْرِكِينَ مِنْهُ.

٤٠١ ـ وقال عليه السلام في بيان أنّ المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً من أهل البيت بنصّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

ـ على ما رواه جماعة، منهم أبو يعلى الموصلي في الحديث: (٢٠٥) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٣٥٩، قال:

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو داود عمر بن سعد، عن ياسين، عن إبراهيم بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ، قال ـ:

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: «المَهْدِيُّ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. يُصْلِحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ»[1].

٤٠٢ ـ وقال عليه السلام في روايته عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّ المضلّين أخوف عليكم من الدجال

ـ كما رواه أبو يعلى في الحديث (٢٠٦) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٣٥٩، قال:

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن عبد الله بن

---

١ ـ قال حسين سليم محقّق مسند أبي يعلى: إسناده حسن. وياسين هو ابن شيبان ـ أو سيبان العجلي ـ وإبراهيم بن محمّد حفيد عليّ، ووالده هو محمّد ابن الحنفيّة. وأخرجه أحمد ١ / ٨٤، وابن ماجة في الفتن (٤٠٨٥) باب: خرج المهدي وأبو نعيم في «الحلية ٣ / ١٧٧ من طريقين عن ياسين، بهذا الإسناد. وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ١ / ١ / ٣١٧ في ترجمته لإبراهيم بن محمّد وقال: «في إسناده نظر».

وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث محمّد، رواه وكيع وابن نمير، وأبو داود، عن ياسين، ورواه محمّد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، عن إبراهيم».

نُجَي، عن علي، قال:

كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نائِمٌ فَذَكَرنا الدَجّالَ فَاسْتَيْقَظَ مُحْمَرّاً وَجْهُهُ فَقالَ: «غَيْرُ الدَجّالِ أَخْوَفُ عِنْدِي عَلَيْكُمْ مِنَ الدَجّالِ: أَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ»(١).

٤٠٣ ـ وقال عليه السلام في ذم الخوارج

ـ على ما رواه أبو يعلى الموصلي في الحديث (٢٢٢) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٣٧٥، قال:

حدّثنا أبو هشام الرفاعي، حدّثنا ابن فضيل، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

كُنْتُ جالساً عِنْدَ عَلِيّ، إذْ جاءَ رَجلٌ عَلَيْهِ ثِيابُ السَّفَر فَقالَ: يا أَمِيرَ المؤمِنِينَ، تَأْذَنُ لِي أَنْ أَتَكَلَّمْ؟ وَعَلِيٌّ يُكَلِّمُ النّاسَ وَيُكَلِّمُونَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ. فَسَأَلْتُهُ عَنْ خَبَرِهِ فَقالَ: كُنْتُ مُعْتَمِراً فَلَقِيتُ عائِشة فَقالَتْ: ما هؤلاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي أَرْضِكُمْ يُسَمَّونَ الحَرورِيّة؟ قُلْتُ: خَرَجُوا مِنْ مَكانٍ يُسَمّىٰ «حروراء» فَسُمُّوا بِذٰلِكَ. قالَتْ: أَشَهِدْتَ هَلَكَتَهُمْ؟ فَلا أَدْرِي قالَ نَعَمْ أَمْ لا. فَقالَتْ: طُوبىٰ لِمَنْ شَهِدَ مَهْلَكَتَهُم؟ أما وَاللهِ لَوْ شاءَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِب لَأَخْبَرَكُمْ خَبَرَهُمْ. فَجِئتُ أَسْأَلُهُ عَنْ خَبَرِهِمْ. وَفَرَغَ عَلِيٌّ فَقالَ: أَيْنَ الْمُسْتَأْذِنُ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ ما قَصَّ عَلَيْنا. فَهَلَّلَ عَلِيٌّ وَكَبَّرَ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قالَ: دَخَلْتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ وَلَيْسَ عِنْدَهُ غَيْرُ عائِشَةَ أُمِّ المؤمِنِينَ، فَقالَ: «يا عَلِيُّ، كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمٌ كَذا وكَذا» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَأَشارَ بِيَدِهِ

---

١ ـ قال حسين سليم: إسناده ضعيف. جابر بن يزيد الجعفي ضعيف [عند الأمويين]. وأخرجه أحمد [في مسنده]: ج ١، ص ٩٨ من طريق أبي النضر، حدّثنا الأشجعي، عن سفيان، بهذا الإسناد، وفيه «غير ذلك أخوف لي عليكم، وذكر كلمة». وكذلك أورده الهيثمي في مجمع الزوائد» ٧ / ٣٣٤، وقال: «رواه أحمد، وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف».

قالَ: «قَوْمٌ يَخرجُونَ مِنَ المَشْرِقِ، يَقْرَأُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فِيهِمْ رَجُلٌ مُخَدَّجٌ، كَأَنَّ يَدَهُ ثَدْيُ حَبشِيَّةٍ» أُنْشُدُكُمْ بِاللهِ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهُ مِنْهُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قالَ: فَأَخْبَرْتُمُونِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُم، فَحَلَفْتُ لَكُمْ إِنَّهُ مِنْهُمْ. قالُوا: نَعَمْ [قال:] فَأَتَيْتُمونِي تَسْحَبُوْنَهُ كَما نَعَتُّ لَكُمْ. قالُوا: نَعَمْ. قالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ.

٤٠٤ـ وقال ﷺ في جواب من سأله عن تضحية البقرة تكفي عن كم شخص؟ وأنّها إذا كانت مكسورة القرن أو عرجاء هل تكفي؟

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو يعلى في الحديث: (٧٣) من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٢٧٩، قال:

حدّثنا عبيد الله، حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان بن سعيد، عن سلمة بن كُهَيل، عن حُجَيَّةَ بن عَدي، قال:

سألت عليّاً عن البقرة فقال ـ:

[تَكْفِي] عَنْ سَبْعَةٍ، قالَ: [قلت:] المَكسُورَةُ القَرْنِ؟ قالَ: لا بَأْسَ بِهِ. قالَ: العرجاءُ؟ قالَ: إِذا بَلَغَتِ المَنْسَكَ، وَأَمَرَنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَسْتَشْرِفَ العَيْنَ وَالأُذُنَ[1].

---

١ ـ إسناده حسن. وأخرجه أحمد ١ / ١٢٥ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد ١ / ٩٥، ١٠٥، ١٥٢، والترمذي في الأضاحي: (١٣٠٥) باب: ما جاء في الضحية بعضباء القرن والأذن، وابن ماجة في الأضاحي: (٣١٤٣) باب: ما يكره أن يضحى به، من طرق، عن سلمة بن كهيل، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرج أبو داود في الضحايا: (٢٨٠٤) باب: ما يكره من الضحايا، والترمذي في الأضاحي: (١٤٩٨) باب: ما يكره من الأضاحي، والنسائي في الأضاحي ٧ / ٢١٦ باب: المقابلة وهي

⇦

٤٠٥ ـ وقال عليه السلام في مدح مؤمني العجم في آخر الزمان، وذمّ بعض الضياطرة من العرب

ـ كما رواه جمع، منهم أبو يعلى في الحديث: (١٣٩) من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٣٢٢، ط ١، قال:

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد ابن عبد الله، أو عبد الله بن عباد.

عن عليّ، قال: صعد المنبر يوم الجمعة فخطب ثمّ قام إليه الأشعث فقال: غَلَبتنا عليك هذه الحمراء. فقال [عليه السلام] ـ:

مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هٰؤُلاءِ الضَّياطِرَةِ! يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلىٰ حَشاياهُ، وَهٰؤُلاءِ يُهَجِّرُونَ إِلىٰ ذِكْرِ اللهِ، إِنْ طَرَدْتُهُمْ إِنِّي إِذاً لَمِنَ الظّالِمِينَ. أَما وَاللهِ، لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْداً كَما ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءاً»[1].

⇦ ما قطع طرف أذنها، وابن ماجة في الأضاحي: (٣١٤٢) باب: ما يكره أن يضحى به، من طرق عن أبي إسحاق، عن شريح بن النعمان، عن علي قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن نستشرف العين والأذنين، ولا نضحي بعوراء ولا مقابلة، ولا مدابرة، ولا خرقاء، ولا شرقاء، والنصّ لأبي داود.

وفي الباب عند مسلم في الحج: (١٣١٨) باب: الاشتراك في الهدي، وأبي داود في الضحايا: (٢٨٠٧، ٢٨٠٨، ٢٨٠٩) باب: في البقر والجزور عن كم يجزئ؟ والترمذي في الأضاحي: (١٥٠٢) باب: ما جاء في الاشتراك في الأضحية، والنسائي في الضحايا ٧ / ٢٢٢ باب: ما تجزئ عنه البقرة في الضحايا، والدارمي في الأضاحي ٢ / ٧٨ باب: البدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة، عن جابر قال: نحرنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عام الحديبية، البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة، والنصّ لمسلم.

ويشهد له ـ أو لبعضه ـ ما رواه الشريف الرضي في المختار: (٥٣) أو (٥٥) من نهج البلاغة.

[1] ـ قال حسين سليم في تعليقه: إسناده ضعيف لضعف عباد بن عبد الله الأسدي. وقد ذكره ⇦

٤٠٦ ـ وقال ﷺ في تفرّده بالعمل بآية النجوى وأنّ بعمله خفّف الله عن هذه الأمّة

ـ كما أجمع عليه المسلمون، ورواه جمّ غفير، منهم أبو يعلى في الحديث: (١٤٠) من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٣٢٢، قال:

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا يحيى بن آدم، حدّثنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ بن علقمة الأنماري.

عن عليّ بن أبي طالب، قال ـ:

لَمّا نَزَلَتْ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذا نٰاجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُـمْ صَدَقَةً...﴾ [المجادلة: ١٢] قٰالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: مٰا تَرىٰ؟ دِينٰارٌ؟ قٰالَ: قُلْتُ: لاٰ يُطِيْقُونَهُ. قٰالَ: فَكَمْ؟ قُلْتُ: شَعِيْرَةٌ. قٰالَ: إِنَّكَ لَـزَهِيْدٌ. قٰـالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَي نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾ الآية: [١٣ / من سورة المجادلة] قٰالَ: فَبِهِ خَفَّفَ اللهُ عَنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ[1].

⇦الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧ / ٢٣٥ وقال: رواه أبو يعلى، وفيه عباد بن عبد الله الأسدي، وثّقه ابن حبّان، وقال البخاري: فيه نظر.

والضيطر: العظيم الأست، الضخم الجنبين وقيل: العظيم من الرجال.

١ ـ كذا في أصلي المطبوع، وفي جلّ المصادر: «فبي خفّف الله عن هذه الأمّة».

قال حسين سليم: عليّ بن علقمة الأنماري الكوفي قال ابن المديني: لم يرو عنه غير سالم آبن أبي الجعد. وقال البخاري [لعناده مع الحقائق الثابتة لأهل البيت]: فـي حـديثه نـظر. وحسّن الترمذي حديثه، وقال ابن عديّ: ما أرى بحديثه بأساً. وضعّفه ابن الجـارود [عـبد الحميد بن المنذر] والعقيلي.

و[الحديث] أخرجه الترمذي في التفسير برقم: (٣٢٩٧) وأبو جعفر النـحاس فـي «النـاسخ والمنسوخ»: ص ١٤٦. من منسوختنا، والعقيلي في الضعفاء من طـرق عـن سـفيان بـهذه الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب إنّما نعرفه مـن هـذا الوجـه. وانـظر الدرّ المنثور ٦ / ١٨٥. [وتفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣١١ ـ ٣٢٤].

٤٠٧ ـ وقال ﷺ في بيان صداق أمّ الأئمّة فاطمة صلوات الله عليهما وفراش بيته ليلة زفافها

ـ كما رواه أبو يعلى أحمد بن المثنى في الحديث: (٢١٠) وتاليه من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٣٦٢، ط ١، قال:

حدّثنا نصر بن عليّ، أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جدّه.

عن عليّ، قال ـ:

لَمّا تَزَوَّجَتُ فاطِمَةَ قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ ما أَبِيعُ فَرَسِي أَوْ دِرْعِي؟ قال: بِعْ دِرْعَكَ، فَبِعْتُها بِثِنْتَي عَشْرَةَ أُوقِيَّةً، فَكانَ مَهْرَ فاطِمَةَ[1].

٤٠٨ ـ وقال ﷺ أنّ رسول الله ﷺ أخبره حين حضوره عنده: «أنّ قوماً يخرجون عليه من المشرق، يقرؤن القرآن ويمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية»

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو يعلى في الحديث: (٢١٢) من مسند عليّ ﷺ من مسنده: ج ١، ص ٣٦٣، قال:

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو هشام الرفاعي، وهذا لفظ أبي بكر، حدّثنا محمّد ابن فضيل، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

كنت جالساً عند عليّ وهو في بعض أمر الناس، إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر فقال: يا أمير المؤمنين، فشغل علياً ما كان فيه من أمر الناس. قال: إنّي... فقلتُ: ما

---

١ ـ إسناده ضعيف. العباس بن جعفر، قال أبو حاتم: مجهول. وأمّا أبوه وجدّه فلم أجد لهما ترجمة فيما لدي من مصادر.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤ / ٢٨٣ وقال: رواه أبو يعلى من رواية العباس بن جعفر، عن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جدّه، ولم أعرفهم. وبقية رجاله رجال الصحيح.

شأنك؟ قال: فقال: كُنت حاجاً أو معتمراً ـ قال: لا أدري أيَّ ذلك قال ـ فمررت على عائشة، فقالت: من هؤلاء القوم الذين خرجوا قِبَلَكم يقال لهم: الحرورية؟ قال: قلت: في مكان يُقال له حَرُوراء؟ قال: فسُمّوا بذلك الحرورية. قال: فقالت: طوبى لمن شهد هَلَكَتَهُم! قالت: أما والله لو سألتم ابنَ أبي طالب لأخبركم خبرهم، فمِن ثَمَّ جئتُ أسأله عن ذلك. قال: وفرغَ عليّ فقال ـ:

أَيْنَ الْمُسْتَأْذِنُ؟ فقامَ عَليه فقصَّ عليه مثلَ ما قَصَّ عليٌّ. قال: فَأهلَّ عليّ ثلاثاً ثمّ قال:

كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إلّا عائِشة قالَ: فَقالَ لي: «يا عَلِيُّ كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمٌ يَخْرُجُونَ بِمَكانِ كَذا وَكَذا، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ المَشْرِقِ، يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ، أَوْ تَراقِيَهُمْ، يَمْرقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فِيهِمْ رَجُلٌ مُخَدَّجُ الْيَدِ كَأَنَّ يَدَهُ ثَدْيُ حَبَشِيَّةٍ».

ثُمَّ قالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، أَحَدَّثْتُكُمْ أَنَّهُ فِيهِمْ؟ قالوا: نَعَمْ، [قال:] فَذَهَبْتُمْ فالتمسْتُمُوهُ ثُمَّ جِئْتُمْ بِهِ تَسْحَبُونَهُ كَما نَعَتُّ لَكُمْ. قال: ثُمَّ قالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ. ثلاث مرّات[1].

٤٠٩ ـ وقال ﷺ في إخباره بقتل ذي الثدية وعظيم أجر من قتله وإخوانه المارقين

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو يعلى في الحديث: (٢١٧) وتاليه من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٣٧٢، قال:

---

١ ـ إسناده حسن. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ٢٣٨ ـ ٢٣٩ وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

ورواه البزار بنحوه. كما أورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم: (٤٥٠٢) ونسبه إلى أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي يعلى، وقال: أصل قصة المجدع في الصحيح وغيره.

حدّثنا القواريري [قال:] حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمّد، عن عَبيدة، قال:

ذكر عليّ أهل النهروان قال ـ: **فِيهِمْ رَجُلٌ مُودِنُ الْيَدِ، أَوْ مُثْدَنُ الْيَدِ، أَوْ مُخَدَّجُ الْيَدِ، لَوْلاَ أَنْ تَبْطَروا لأَنْبَأْتُكُمْ ما وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُ عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.** قال: قلتُ: أنت سمعته منه؟ قال: إي وربّ الكعبة[1].

٤١٠ ـ وقال عليه السلام في الإخبار عن خزي الخوارج

ـ كما رواه جمع، منهم أبو يعلى في الحديث: (٢١٨) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٣٧٢، قال:

حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثني أبي، عن إسماعيل بن مسلم، حدّثنا أبو كثير مولى الأنصار، قال:

كنت مع سيدي عليّ بن أبي طالب حين قتلَ أهلُ النهروان، قال: فكأنّ الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، قال: فقال عليّ ـ:

يا أَيُّها النّاسُ، إِنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَدَّثَنا بِأَقْوامٍ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيةِ، فَلاٰ يَرْجِعُونَ فِيهِ حَتّىٰ يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلىٰ قَوْمِهِ، وَآيَةُ ذٰلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلاً مُخَدَّجَ اليَدِ، إِحْدىٰ يَدَيهِ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ لَها حَلْمَةٌ كَحَلْمَةِ ثَدْيِ المَرْأَةِ، إِنَّ بِها سَبْعَ هَلَباتٍ فَالْتَمِسُوهُ، فَإِنِّي أَراهُ فِيهِمْ. فَالْتَمَسُوهُ فَوَجَدُوهُ عَلىٰ شَفِيرِ النَّهْرِ تَحْتَ القَتْلىٰ، فَأَخْرَجُوهُ فَكَبَّرَ عَلِيٌّ وقالَ: اللهُ أَكْبَرُ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ. وَآيَةُ ذٰلِكَ مُتَقَلِّدٌ قَوْساً لَهُ عربية فَأَخَذَها بِيَدِهِ ثُمَّ جَعَلَ يَطْعَنُ بِها فِي مُخَدَّجَتِهِ وَيَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَكَبَّرَ النّاسُ حِينَ رَأَوْهُ

---

١ ـ إسناده صحيح. وهو مكرر (٣٣٧). وانظر أيضاً: (٢٦١، ٣٢٤، ٣٥٨، ٤٧٥).

وَاسْتَبْشَروا وَذَهَبَ عَنْهُمْ ما كانوا يَجِدُونَ[1].

٤١١ ـ وقال عليه السلام في عظم أجر الذين قتلوا الخوارج

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو يعلى أحمد بن المثنى في الحديث: (٢١٩) من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٣٧٣، قال:

حدّثنا عبيد الله بن عمر، حدّثنا خالد بن الحارث، حدّثنا ابن عون، عن محمّد، عن عَبيدة، أنّه قال: لا أحدّثك إلّا ما سمعت منه ـ يعني عليّاً ـ قال ـ:

لَوْلا أَنْ تَبْطَرُوا لَنَبَّأْتُكُمْ بِما وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال [عبيدة]: قلت: أنت سمعتَه من محمّد صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: **إي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ**، ثلاث مرّات، **فِيهِمْ رَجُلٌ مُخَدَّجُ، أَوْ مُثْدَنُ الْيَدِ**. قال: أحسبه قال: ومودن اليد. قال: فطلبوا ذلك الرجل فوجدوا من هاهنا ومن هاهنا مثل ثدي المرأة عليه شعرات.

قال محمّد: فحلف لي عَبيدة ثلاث مرّات أنّه سمع من عليّ، وحلف عليّ ثلاث

---

١ ـ إسناده حسن. أبو كثير مولى الأنصار ذكره البخاري في الكنى ص (٦٤) مع جزء من الحديث ولم يذكر فيه جرحاً، وذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه. وقال الحافظ في تعجيل المنفعة: ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحاً، وتبعه أبو أحمد الحاكم.
وأخرجه الحميدي برقم: (٥٩)، وأحمد ١ / ٨٨ من طريقين، عن إسماعيل بن مسلم، بهذا الإسناد. وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (٤٥٠١) ونسبه للحميدي، وابن أبي عمر. وانظر فتح الباري ١٢ / ٢٩٥ وما بعدها.
والهلبات: شعرات، أو خصلات من الشعر. يقال: هَلَبَ الفرس هلباً، وهلّبه إذا نتف هلبه، فهو مهلوب ومهلب. والهُلب: قيل الشعر كلّه، وقيل: هو في الذنب وحده، وقيل: ما غلظ من الشعر. وقيل: الشعر تنتفه من الذنب وقيل: الشعر النابت على أجفان العين.

مرّات أنّه سمعه من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[1].

٤١٢ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ على ما رواه جماعة، منهم أبو يعلى أحمد بن المثنى في الحديث: (٢٢٠) وتاليه من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٣٧٤، ط ١، قال:

حدّثنا عبيد الله بن عمر، حدّثنا حماد بن زيد، حدّثنا جميل بن مرة، عن أبي الوضيء، قال:

شهدت عليّاً حيث قُتل أهلُ النهروان، قال ـ: الْتَمِسُوا الْمخَدَّجَ.

قال: فطلبوه في القتلى فقالوا: ليسَ نجدُه، قال: ارْجِعُوا فَالْتَمِسُوهُ، فَوَاللهِ ما كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ. فرجعوا فطلبوه، ثُمّ ردّد مثل ذلك مراراً: ما كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ، فوجدوه تحت قتلى في طين فاستخرجوه فجيء به، قال: قال: أبو الوضيء: فكأنّي أنظر إليه حبشيّ عليه قرطق، إحدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع[2].

[و]حدّثنا أبو خيثمة، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن محمّد، عن عَبيدة.

---

١ ـ إسناده صحيح. وخالد بن الحارث هو ابن عبيد بن سليمان. وابن عون هو عبد الله بن عون ابن أرطبان المزني. وانظر (٢٦١، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٥٨، ٤٧٧) [من مسند أبي يعلى].

٢ ـ إسناده صحيح. وأبو الوضيء هو عباد بن نُسَيب. وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١ / ١٣٩ من طريق القواريري، بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً ١ / ١٤٠ من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، حدّثنا حماد بن زيد، بهذا الإسناد وأخرجه أيضاً ١ / ١٤٠ ـ ١٤١ من طريق حجاج بن يوسف الشاعر، حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدّثنا يزيد بن أبي صالح، أنّ أبا الوضيء عباداً حدّثه... وانظر ما قبله. وسيأتي برقم: (٥٥٥) [من مسند أبي يعلى].

عن عليّ، قال [عبيدة: إنّه] ذكر الخوارج فقال: فِيهِمْ رَجُلٌ مُخَدَّجُ اليَدِ، أَوْ مُودَنُ اليَدِ، أَوْ مُثْدَنُ اليَدِ، لَوْلا أَنْ تَبْطَرُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِما وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ يَقْتُلُونَهُمْ عَلىٰ لِسانِ مُحَمَّدٍ. قال: قلت: أنت سمعته من محمّد؟

قال: إيْ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، إيْ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، إيْ وَرَبِّ الكَعْبَةِ.

٤١٣ ـ وقال ﷺ في أنّ كلّ ما فعله كان بعهد من النبيّ ﷺ

ـ كما رواه أبو يعلى أحمد بن المثنى في الحديث: (٢٥٨) من مسنده: ج ١، ص ٣٩٧، ط ١، قال:

حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع سهل الفزاري، حدّثني سعيد بن عبيد، عن عليّ بن ربيعة، قال:

سمعت عليّاً على المنبر وأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك تستحيل الناس استحالة الرجل إبله؟ أبعهدٍ من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أو شيئاً رأيته؟ قال ـ:

وَاللهِ ما كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ، وَلا ضَلَلْتُ وَلا ضُلَّ بِي، بَلْ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهِدَهُ إِلَيَّ، وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرىٰ[1].

---

١ ـ قال حسين سليم في تعليقه: إسناده ضعيف، الربيع بن سهل، قال البخاري: يخالف في حديثه. وقال أبو حاتم: هو شيخ. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وضعّفه الدارقطني، وأبو داود، والساجي والعقيلي.

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (٤٤٦١) ونسبه للحارث بن أبي أسامة. وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٣٥ وقال: رواه أبو يعلى، وفيه الربيع بن سهل وهو ضعيف. وفي المطبوع تحرفت «شيئاً رأيته» إلى «سار أبيه»، وقوله: «تستحيل الناس استحالة الرجل إبله» أي تحركهم وتدفعهم كما يحرك الراعي إبله ويسوقها.

٤١٤ ـ وقال عليه السلام إنّ قتاله مع الناكثين والقاسطين والمارقين كان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جمع، منهم أبو يعلى في الحديث: (٢٥٩) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٣٩٧، ط ١، قال:

حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن عليّ ابن ربيعة قال:

سمعت عليّاً على منبركم هذا يقول ـ:

عَهِدَ إِلَيَّ النَبِيُّ أَنْ أُقاتِلَ الناكِثِينَ وَالقاسِطِينَ وَالمارِقِينَ[1].

٤١٥ ـ وقال عليه السلام في منامه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وشكايته إليه من أمّته

ـ كما رواه أبو يعلى في الحديث: (٢٦٠) من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٣٩٨، قال:

حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا شريك، عن عمّار، عن أبي صالح.

---

١ ـ قال حسين سليم وجمع من أتباع بني أميّة قالوا: إسناده ضعيف لضعف الربيع بن سهل. وقد تكلمنا عنه في الإسناد السابق. وأورده العقيلي من رواية عبيد الله بن موسى، عن الربيع بن سهل، بهذا الإسناد وقال: «الرواية في هذا عن عليّ ليّنة إلّا قتاله الحرورية فإنّه صحيح».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ١، ص ٢٣٨ وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط وأحد إسنادي البزّار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثّقه ابن حبّان.

وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (٤٤٦٢) ونسبه إلى أبي يعلى.

والنكث: نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها. وأراد [أمير المؤمنين] بالناكثين هنا أهل وقعة الجمل لأنّهم بايعوه ثمّ نقضوا بيعته. يقال: قسط يقسط فهو قاسط إذا جار. والقاسطون ـ هنا ـ أراد بهم [معاوية وأتباعه] من أهل الشام لأنّهم جاروا بالحكم وبغوا عليه.

والمارقون: الخوارج وهم الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وهو من المروق أي خروج الشيء من غير مدخله.

عن عليّ، قال ـ:

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنامِي، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ ما لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِهِ مِنَ الأَوْدِ وَاللَّدَدِ، فَبَكِيتُ: فَقالَ لِي: لا تَبْكِ يا عَلِيُّ. وَالْتَفَتَ فَالْتَفَتُّ، فَإِذا رَجُلانِ يَتَصَعَّدانِ، وَإِذا جَلامِيدُ تُرْضَخُ بِها رُؤُوسُهُما حَتّى تُفْضَخَ، ثُمَّ يَرْجِعُ ـ أَوْ قالَ: يَعُودُ ـ.

قال [أبو صالح عبد الرحمان بن قيس]: فغدوتُ إلى عليّ كما كنت أغدو عليه كلّ يوم، حتّى إذا كنتُ في الخرّازين لقيتُ الناس فقالوا: «قُتِل أميرُ المؤمنين»[١].

٤١٦ ـ وقال عليه السلام في سبب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنّاه بأبي تراب وبيّن من فضائله إلى أن قال: وقال رسول الله: وَمَن ماتَ يُبغضُكَ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً وَحُوسِبَ بِما عَمِلَ فِي الإِسْلامِ

ـ كما رواه أبو يعلى أحمد بن المثنى في الحديث: (٢٦٨) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٠٢، ط ١، قال:

حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني[٢]، عن عبد

---

١ ـ قال حسين سليم تبعاً للأمويين: شريك هو ابن عبد الله النخعي، صدوق يخطئ كثيراً، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. وباقي رجاله ثقات وعمّار هو ابن معاوية الدهني، وأبو صالح هو عبد الرحمن بن قيس الحنفي.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٣٨ وقال: «رواه أبو يعلى هكذا. ولعلّ الرائي هو أبو صالح رآه لعليّ، وأنّ اللذين رآهما: ابن ملجم القاتل ورفيقه. والله أعلم. ورجاله ثقات». وفي المجمع أكثر من تحريف. والأود: الثقل والانحراف. واللدد: اشتداد الخصومة. ورضح ورضخ، بالمهملة والمعجمة من فوقها: كَسَرَ. والفضخ: كسر الشيء الأجوف. وفضخت رأسه أي ضربته فخرج دماغه.

٢ ـ الصهباني: بضم الصاد، وسكون الهاء، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها نون ـ نسبة

⇦

المؤمن، عن أبي المغيرة.

عن عليّ، قال ـ: طَلَبَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَنِي فِي جَدْوَلٍ نائِماً فَقالَ: «قُمْ ما أَلُومُ النّاسَ يُسَمُّونَكَ أَبا تُرابٍ».

قال: فَرَأىٰ كَأَنّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ذٰلِكَ فَقالَ: «قُمْ فَوَاللهِ لَأُرْضِيَنَّكَ. أَنْتَ أَخِي، وَأَبُو وَلَدِي، تُقاتِلُ عَنْ سُنَّتِي، وَتُبْرِئُ ذِمَّتِي، مَنْ ماتَ فِي عَهْدِي فَهُوَ كَنْزُ اللهِ، وَمَنْ ماتَ فِي عَهْدِكَ فَقَدْ قَضىٰ نَحْبَهُ، وَمَنْ ماتَ يُحِبُّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ خَتَمَ اللهُ لَهُ بِالأَمْنِ وَالإِيْمانِ، ما طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، وَمَنْ ماتَ يُبْغِضُكَ ماتَ مِيتةً جاهِلِيّةً، وَحُوسِبَ بِما عَمِلَ فِي الإِسْلامِ»[1].

⇦إلى صُهبان وهو بطن من النخع ـ انظر الأنساب ٨ / ١١٣ واللباب ٢ / ٢٥٢.

وانظر الحديث: (١٥٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٨٩، ط ١.

ومثله ـ أو قريباً منه جداً ـ رواه الطبراني في الحديث: (١٣٥٤٩) من المعجم الكبير: ج ١٢، ص ٣٢١، قال:

حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا محمّد بن يزيد ـ وهو أبو هشام الرفاعي ـ حدّثنا عبد الله بن محمد الطهوي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال:

بينما أنا مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في ظِلٍّ بالمدينة وهو يطلب عليّاً عليه السلام إذ انتهينا إلى حائط فنظرنا فيه، فنظر [النبيّ] إلى عليّ وهو نائم في الأرض وقد اغبرّ فقال [له النبيّ]: «لا ألوم الناس يكنّونك أبا تراب» فلقد رأيت عليّاً تغيّر وجهه واشتدّ ذلك عليه، فقال [له النبيّ]: «ألا أرضيك يا عليّ؟» قال: بلى يا رسول الله قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبرئ ذمّتي فمن أحبّك في حياة منّي فقد قضى نحبه، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان ومن أحبّك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل في الإسلام.

١ ـ قال حسين سليم: إسناده ضعيف. زكريا بن عبد الله بن يزيد، قال الأزدي: منكر الحديث. وعبد المؤمن، وأبو المغيرة لم أجد لهما ترجمة.

⇦

٤١٧ـوقال ﷺ في تحليفه للمهاجرين الذين حضروا خطبة النبيّ ﷺ بغدير خمّ أن يقوموا ويشهدوا بما سمعوه يومئذ من النبيّ ﷺ

ـكما رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ، منهم أبو يعلى أحمد بن المثنى في الحديث: (٣٠٧) من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٤٣٨، قال:

حدّثنا القواريري، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: شهدت عليّاً في الرحبة[١] يناشد الناسَ ـ:

أَنْشُدُ اللهَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خُمّ[٢]: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ» لَما قامَ فَشَهِدَ.

⇦ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٢١ ـ ١٢٢ وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه زكريا الصهباني وهو ضعيف». وقد تحرّفت في المطبوع «الصهباني» إلى «الأصبهاني».

وذكره صاحب كنز العمال برقم: (٣٦٤٩١) ونسبه إلى أبي يعلى وقال: «قال البوصيري: رواته ثقات».

١ ـ الرحبة: بضم أوله، وسكون ثانيه، وباء موحدة: قرية بحذاء القادسية، على مرحلة من الكوفة، على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة. معجم البلدان ٣ / ٣٣.

٢ ـ غدير خمّ: موضع بين مكّة والمدينة. قال الحازمي: «خمّ: واد بين مكّة والمدينة، عند الجحفة، به غدير، عنده خطب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم». والخم: قفص الدجاج، والغدير: مستنقع من ماء المطر. قيل أصله من: غادرت الشيء أي تركته. وقيل من الغدر، وذلك أنّ الإنسان يمرّ به، وفيه ماء، فربما جاء ثانياً طمعاً في ذلك الماء، فإذا جاءه وجده يابساً، فيموت عطشاً. وقد ضربه فخر الدولة محمّد بن سليمان قطرمش مثلاً في شعر له فقال:

إذا ابتَدَرَ الرجالُ ذُرَى المعالي ... مُسابَقَةً إلى الشرفِ الخطير
يُفسكِلُ في غبارهم فُلانٌ ... فَلا في العير كان، ولا النفير
أَجَفُّ ثَرىً وأخدعَ مِنْ سَرابٍ ... لِظَمآنٍ، وَأغدرَ مِن غَديرِ

وفسكل الفرس: إذا جاء في آخر الحلبة. والفِسكِل، والفُسْكُل الذي يجيء في آخر الخيل. انظر معجم البلدان ٤ / ١٨٨.

قال عبد الرحمان: فقام اثنا عَشَرَ بَدرياً كأَنّي أنظرُ إلى أحدِهم عليه سراويلُ. فقالوا: نشهدُ أنّا سمعنا رَسُولَ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم يقول يوم غدير خُمّ: «أَلَسْتُ أَوْلىٰ بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَزْواجي أُمَّهاتُهُمْ؟» قُلنا: بَلىٰ يا رسول الله. قال: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ»[١].

٤١٨ ـ وقال عليه السلام في بعث النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاه وآخرين كي يأخذوا رسالة حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين ويأتوا بها إليه

حدّثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، حدّثنا محمّد بن فضيل بن غزوان، عن حصين بن عبد الرحمان السلمي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان السلمي، قال:

سمعت عليّاً وهو يقول: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَأَبا مَرْثَد السُّلَمِيّ وَكُلُّنا فارِسٌ. فَقالَ: «انْطَلِقُوا حَتّىٰ تَبْلَغُوا رَوْضَةَ خاخ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مَعَها صَحِيفَةٌ مِنْ حاطِبِ بنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى المُشْرِكِينَ، فَأْتُونِي بِها» فَأَدْرَكْناها وَهِيَ تَسْتَنِدُ عَلىٰ بَعِيرٍ لَها حَيْثُ قالَ لَنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ: أَيْنَ الكِتابُ الَّذِي مَعَكِ؟ فَقالَتْ: ما مَعِي كِتابٌ. فَأَنَخْنا بَعِيرَها فَفَتَّشْنا رَحْلَها، فَقالَ

---

١ ـ إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد الهاشمي الكوفي. ويونس بن أرقم ترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وباقي رجاله ثقات.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١ / ١١٩ من طريق القواريري، بهذا الإسناد.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٥ وقال: «رواه عبد الله، وأبو يعلى، ورجاله وثقوا».
وصحّحه ابن حبّان برقم: (٢٢٠٥) موارد، من طريق عبد الله الأزدي، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا أبو نعيم ويحيى بن آدم قالا: حدّثنا فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل، قال: قال عليّ...
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٠٤ و١٠٦، وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

صٰاحِبِي مٰا نَرىٰ مَعَهٰا شَيْئاً. فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْنٰا مٰا كَذَبَنٰا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالَّذِي نَحْلِفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّهُ أَوْ لَأَجْزُرَنَّكِ[1] ـ يعني السيف ـ فَلَمّٰا رَأَتِ الجِدَّ أَهْوَتْ إِلىٰ حُجْزَتِهٰا وَعَلَيْهٰا إِزٰارٌ مِنْ صُوفٍ، فَأَخْرَجَتِ الكِتٰابَ. فَأَتَيْنٰا بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقٰالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يٰا حاطِبُ: مٰا حَمَلَكَ عَلىٰ مٰا صَنَعْتَ؟» فَقٰالَ: يٰا رَسُولَ اللهِ؛ مٰا بِي إِلّٰا أَنْ أَكُونَ مُؤْمِناً بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلٰكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ القَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِهٰا عَنْ أَهْلِي وَمٰالِي، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحٰابِكَ إِلّٰا، وَمِنْ قَوْمِهِ هُنٰاكَ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهٰا عَنْ أَهْلِهِ وَمٰالِهِ. فَقٰالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ فَلاٰ تَقُولُوا لَهُ إِلّٰا خَيْراً». فَقٰالَ عُمَرُ: يٰا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ قَدْ خٰانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي حَتّٰى أَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقٰالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ وَمٰا يُدْرِيكَ يٰا عُمَرُ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلىٰ أَهْلِ بَدْرٍ [فَقٰالَ:] اعْمَلُوا مٰا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ»[2].

---

١ ـ أجزرنك: قال الحافظ: أصيرك مثل الجزور إذا ذبحت. وفي رواية «لأجردنّك» وفي ثالثة «لأقتلنّك» وفي رابعة «لنعرينّك».

٢ ـ أقول: ورواه أبو يعلى بأسانيد أخر قبله وبعده في الحديث: (١٣٤ ـ ١٣٨) من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٣١٦ (٣٢١.

ورواه أيضاً البخاري في الحديث الثاني من باب «فضل من شهد بدراً» من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ١٥ بشرح الكرماني، ص ١٦٩، ط دار إحياء التراث، قال:

حدّثني إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن إدريس، قال: سمعت حصين بن عبد الرحمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمان السلمي، عن عليّ...

ورواه أيضاً في باب: «غزوة الفتح» كما في شرح الكرماني: ج ١٦، ص ١١٦، وفي فتح الباري: ج ٧، ص ٤١٩.

وقال حسين سليم أسد ـ في تعليقه على هذا الحديث من مسند أبي يعلى: ج ١، ص ٣١٩ ـ: إسناده صحيح، وأخرجه مسلم ـ في فضائل الصحابة: (٢٤٩٤) ما بعده بدون رقم ـ من

⇦

٤١٩ ـ حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا عمر بن عبد الرحمان أبو حفص الأبار، حدّثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ:

عن عليّ، قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسَى ابنِ مَرْيَمَ، أَبْغَضَتْه يَهُودُ حَتّىٰ بَهَتُوا أُمَّهُ، وأَحَبَّتْهُ النَّصارىٰ حَتّىٰ أَنزَلُوهُ بِالمَنْزِلَةِ الَّتي لَيْسَ بِهِ».

قالَ [ربيعة بن ناجذ]: ثُمَّ قالَ [عليّ عليه السلام]: يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلانِ: مُحِبٌّ مُطْرٍ يُفرِطُ لِي بِما لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ يَحْمِلُهُ شَنَآني عَلىٰ أَنْ يَبْهَتَني[1].

⇦طريق أبي بكر ابن أبي شيبة [قال:] حدّثنا محمّد بن فضيل بهذا الإسناد.

وأخرجه أيضاً البخاري في الجهاد: (٣٠٨١) باب «إذا اضطرّ الرجل إلى النظر في شعور [نساء] أهل الذمّة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهنّ» وفي المغازي: (٣٩٨٣) باب «فضل من شهد بدراً» وفي الاستئذان: (٦٢٥٩) باب «من نظر في كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره».

و[أخرجه] أبو داود في الجهاد: (٦٢٥١) باب «في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً» من طرق عن حصين بهذا الإسناد.

و[أيضاً] أخرجه البخاري في استتابة المرتدّين: (٦٩٣٩) باب «في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً» من طريق موسى بن إسماعيل [قال:] حدّثنا أبو عوانة، عن حصين، عن فلان(؟) عن أبي عبد الرحمان، عن عليّ.

وقال الحافظ في الفتح ١٢ / ٣٠٥: كذا وقع مبهماً [بعنوان: عن فلان] وسمّي في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن إدريس في الاستئذان «سعد بن عبيدة» وكذا وقع في رواية خالد بن عبد الله، وفضيل عند مسلم.

والحجزة: موضع شدّ الإزار أو معقده، وانظر سابقيه ولاحقه.

١ ـ الحكم بن عبد الملك. قال ابن معين: «ضعيف، ليس بثقة، وليس بشيء». وقال أبو حاتم: «مضطرب الحديث، وليس بقوي». وقال أبو داود: «منكر الحديث». وقال النسائي: «ليس ⇦

٤٢٠ ـ وقال عليه السلام في عنايته بحفظ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتفقّده عن حاله في كلّ حال، وعدم غفلته عنه حتّى في ساعة العسرة وبلوغ القلوب الحناجر

ـ كما رواه جمع، منهم أبو يعلى في الحديث: (٢٧٠) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٠٤ قال:

حدّثنا محمّد بن بشار، حدّثنا عبيد الله بن عبد المجيد، حدّثنا عبيد الله بن عبد الرحمان بن موهب، عن إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه.

عن عليّ بن أبي طالب، قال ـ: قاتَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ قِتالاً، ثُمَّ جَئْتُ إلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإذا هُوَ ساجِدٌ يَقُولُ: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ» ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقاتَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ فَإذا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساجِدٌ يَقُولُ: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ» قالَ: فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ[1].

⇐ بالقوي». وقال يعقوب بن شيبة: «ضعيف الحديث جدّاً، له أحاديث منكرة». وقال أبو بكر البزّار: «ليس بقوي». وقال العجلي: «ثقة».

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ١ / ١٦٠ من طريقين: عن الحكم بن عبد الملك، بهذا الإسناد.

وصحّحه الحاكم ٣ / ١٢٣ وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: الحكم وهاه ابن معين [كما وهّى الشافعي]». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٣٣ وقال: «رواه عبد الله، والبزّار باختصار، وأبو يعلى. وفي إسناد عبد الله وأبي يعلى الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف، وفي إسناد البزّار محمّد بن كثير القرشي الكوفي وهو ضعيف».

وأفرط: أسرف وجاوز الحد. ويقال: بهت يبهت من باب نفع أي: قذف بالباطل وافترى الكذب. والاسم: البهتان. وشنئ يشنأ من باب: تعب شنآناً: أبغض. والشنآن: البغض.

١ ـ قال حسين سليم محقّق مسند أبي يعلى: إسناده ضعيف لانقطاعه محمّد بن عمر بن عليّ ابن أبي طالب يرسل عن جدّه. وعبيد الله بن عبد الرحمان بن موهب ليس بالقوي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ١٤٧ وقال: «رواه البزّار وإسناده حسن، ورواه أبو يعلى بنحوه كذلك».

وانظر المختار: (٣٧٠) من هذا القسم.

٤٢١ ـ وقال عليه السلام في مشيه مع رسول الله صلى الله عليه وآله على الحدائق السبع وقوله: «يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة؟» وقول رسول الله: «لك في الجنّة أحسن منها» ثمّ اعتناقه إيّاه وإجهاشه بالبكاء[1] ثمّ قوله لعليّ: «يبكيني ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها إلّا بعدي» وقوله له: «في سلامة من ديني؟» فقال رسول الله: «في سلامة من دينك»

ـ كما رواه جماعة من قدماء المحدّثين، منهم أبو يعلى في الحديث: (٣٠٥) من مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٤٢٦، قال:

حدّثنا القواريري [عبيد الله بن عمر]، حدّثنا حرمي بن عمارة، حدّثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي، قال: حدّثني ميمون الكردي أبو نُصَير، عن أبي عثمان [النهدي]:

عن عليّ بن أبي طالب قال: بَيْنَما رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِذٌ بِيَدِي وَنَحْنُ نَمْشِي فِي بَعْضِ سِكَكِ المَدِينَةِ، إِذْ أَتَيْنا عَلىٰ حَدِيقَةٍ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ ما أَحْسَنَها مِنْ حَدِيقَةٍ! قالَ: «وَلَكَ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْها». ثُمَّ مَرَرْنا بِأُخْرىٰ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ ما أَحْسَنَها مِنْ حَدِيقَةٍ! قالَ: «لَكَ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْها». حَتّىٰ مَرَرْنا بِسَبْعِ حَدائِقَ كُلُّ ذٰلِكَ أَقُولُ: ما أَحْسَنَها وَيَقُولُ: «لَكَ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْها».

فَلَمّا خَلا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي ثُمَّ أَجْهَشَ باكِياً! قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ ما يُبْكِيكَ؟ قالَ: «ضَغائِنُ فِي صُدُورِ أَقْوامٍ لا يُبْدُونَها لَكَ إلّا مِنْ بَعْدِي». قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ فِي سَلامَةٍ مِنْ دِينِي؟ قالَ: فِي سَلامَةٍ مِنْ دِينِكَ[2].

---

١ ـ يقال: «جهش إليه جَهْشاً ـ من باب «منع» ـ وأجهش إليه إجهاشاً»: فزع إليه باكياً أو متهيأً للبكاء كما يفزع الصبيّ إلى أمّه.

٢ ـ وللحديث مصادر وأسانيد يجد الطالب أكثرها في الاحاديث: (٨٢٤ ـ ٨٣٨) وتعليقاتها من ⇦

ما اخترناه من كتاب جواهر العلم تأليف أبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المتوفى: (٣٣٠) أو (٣٣٣)

٤٢٢ - وقال عليه السلام في الحثّ على العلم والعمل وأنّه لا ينجو مما يحدث بعده من إنكار الحق إلّا النومة

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن مروان الدينوري في الحديث: (٢٧٧) من جواهر العلم: ج ٢، ص ١٤٤، قال:

حدّثنا محمّد بن عبد العزيز الدينوري، أنبأنا أبي، عن وكيع، عن عَمرو بن مُنبّه، عن أوفى بن دَلْهم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ أنّه قال ـ:

تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمانٌ يُنْكِرُ فِيْهِ الحَقَّ تِسْعَةُ أَعْشارِهِ، وَأَنَّهُ لا يَنْجُو مِنْهُ إِلّا كُلُّ نُوَمَةٍ مَيِّتُ الداءِ، أُولئِكَ أَئِمَّةُ الهُدىٰ وَمَصابِيحُ العِلْمِ، لَيْسُوا بِالعُجُلِ المَذايِيعِ البُذُرِ.

ثمّ قال [عليه السلام]: **إِنَّ الدُنْيا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الآخِرَةَ [قَدْ دَنَتْ] مُقْبِلَةٌ، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما بَنُونٌ؛ فَكُوْنُوا مِنْ أَبْناءِ الآخِرَةِ، وَلا تَكُوْنُوا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا.**

أَلا وَإِنَّ الزاهِدِيْنَ فِي الدُّنْيا اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِساطاً، وَالتُّرابَ فِراشاً، وَالماءَ طِيباً.

أَلا مَنِ اشْتاقَ إِلَى الجَنَّةِ شارِدٌ عَنِ الشَّهَواتِ[1]، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النّارِ رَجَعَ عَنِ

⇐ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٢١ ـ ٣٢٧، ط ٢.

وأيضاً يجدها الطالب في الحديث: (١١٥) وتعليقه في الباب: (٣٠) من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٥٢ ـ ١٥٣، ط ١.

١ ـ وفي الحديث: (١٢٧٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٥٩، ط ٢:

الحُرُماتِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيا هانَتْ عَلَيْهِ المُصِيْباتُ.

أَلا إِنَّ للهِ عِباداً كَمَنْ رَأىٰ أَهْلَ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ مُخَلَّدِيْنَ، وَأَهْلَ النارِ فِي النارِ مُعَذَّبِيْنَ، شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيْفَةٌ، وَحَوائِجُهُمْ خَفِيْفَةٌ، صَبَرُوا أَيّاماً [قَلِيلَةً] لِعُقْبىٰ راحَةٍ طَوِيْلَةٍ.

أَمَّا اللَّيْلُ؛ فَصافُّونَ أَقْدامَهُمْ، تَجْرِي دُمُوْعُهُمْ عَلىٰ خُدُودِهِمْ، يَجْأَرُونَ إِلىٰ رَبِّهِمْ، [قائِلِيْنَ] رَبَّنا رَبَّنا، يَطْلُبُوْنَ فَكاكَ رِقابِهِمْ.

وَأَمَّا النَّهارُ؛ فَعُلَماءُ حُلَماءُ، بَرَرَة، أَتْقِياءُ، كَأَنَّهُمْ الْقِداحُ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النّاظِرُ فَيَقُولُ: مَرْضىٰ ـ[وَ]ما بِالقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ـ وَقَدْ خُولِطُوا، وَلَقَدْ خالَطَ القَوْمَ أَمْراً عَظِيماً[1][2].

⇐ «ألا من اشتاق إلى الآخرة سلا عن الشهوات».

١ ـ كذا في أصلي المطبوع، والصواب: «أمر عظيم» كما في الخطبة الهمّامية وهو المختار: (١٩٣) من نهج البلاغة والحديث: (١٢٧٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٥٩، ط ٢ بتحقيقنا.

٢ ـ [قال بعض آل أميّة:] إسناده ضعيف، لانقطاعه.

أوفى بن دلهم لم يسمع من عليّ.

[والحديث] أخرجه ابن عساكر [برقم: (١٢٧٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٥٩، ط ٢ وفي مخطوطة] «تاريخ دمشق» (١٢ / ق ٣٨٠)، وابن قدامة في «الرقة» (ص ١٦ ـ ١٧ / رقم ٥) بطوله؛ من طريق المصنّف، به.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢ / ٥٣١ ـ ٥٣٢ / رقم ٢٧٠) و من طريقه أحمد في «فضائل الصحابة» (٢ / ٥٢٩ / رقم ٨٨٠) وفي «الزهد» (١٦٢ أو ٢ / ٤٧، ط دار النهضة)، وابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (ص ١٣٠ ـ ١٣١ / رقم ١٧٦، ط بدر، وص ١٢٠ ـ ١٢١ / رقم ١٦٢، ط عمرو عبد المنعم)، به مختصراً.

وتابع وكيعاً عثمان بن عمر، وعنه الدارمي في «السنن» (١ / ٨١).

وفي «زهد وكيع» ـ ومن أخرجه من طريقه ـ: «عن أوفى؛ قال: بلغنا عن عليّ»، وعنه ⇐

⇐الدارمي «أنّه بلغه عن عليّ».
وسيأتي عند المصنّف برقم: (١٢٩٣) من طريق آخر عن وكيع.
وعمر بن منبه هو عمر بن مزيد ـ وتصحف في مطبوع «سنن الدارمي» إلى يزيد ـ السعدي، وثقه ابن معين في «تاريخه» (٢ / ٤٣٤، رواية الدوري).
وترجمته في «التاريخ الكبير» (٣ / ٢ / ١٩٧)، و«الجرح والتعديل» (٣ / ١ / ١٣٥).
وأوفى بن دلهم ـ ووقع في مطبوع «زهد أحمد» إلى دلهمة، وهو خطأ ـ وهو البصري العدوي، صدوق، من رجال الترمذي، كما في «التقريب» (١ / ٨٦) ووثقه أيضاً النسائي وابن حبان كما في ترجمة أوفى من تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٢٨٥.
وقال ابن حجر في ترجمته من تقريب التهذيب: ج ١، ص ٨٦: أوفى بن دلهم البصري العدوي صدوق من السادسة.
قال الدارمي عقبة: «نؤمة: غافل عن الشر»، ووقع عند ابن وضاح: «قيل لعلي بن أبي طالب: ما النّؤمة؟ قال: الرجل يسكت في الفتنة؛ فلا يبدو منه شيء».
وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣ / ٢٨١ / رقم ١٦٣٤٤)، وهناد في «الزهد» (رقم ٥١٠) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (١ / ٧٦ ـ ٧٧) ـ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢ / ق ٣٨٠)؛ عن ليث، عن الحسن، عن علي؛ قال:
طوبى لكل عبد نؤمة، عرف الناس ولم يعرفه الناس، عرفه الله منه برضوانٍ، أولئك مصابيح الهدى، يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة، سيدخلهم الله في رحمة منه، ليس أولئك بالمذاييع البُذُر، ولا الجفاءة المرائيين».
[قال محقّق جواهر العلم:] وإسناده ضعيف ومنقطع.
ليث هو ابن أبي سليم بن زُنَيم، صدوق، اختلط جدّاً، ولم يتميز حديثه؛ فتُرك.
والحسن لم يسمع من علي، خلافاً للطُّرقيين والمتصوفة.
[قال المحمودي: وسماع الحسن عن أمير المؤمنين بنحو الإجمال ثابت.]
وأخرجه البيهقي في «الشعب» بسنده عن أبي سنان: حدّثنا غير واحد، عن عليّ؛ أنّه قال:... وذكر نحوه. وسنده ضعيف أيضاً [على ما يزعمه آل أميّة].
وقال الدارمي عقبة: «المذاييع البُذُر: كثير الكلام».

⇐

⇦ وأورد هذا الأثر عن عليّ أبو عبيد في «الغريب» (٣ / ٤٦٣)، وقال: «نؤمة: يعني الخامل الذكر الغامض في الناس، الذي لا يعرف الشر ولا أهله»، وقال: وأمّا المذاييع؛ فإنّ واحدهم مذياع، وهو الذي إذا سمع عن أحد بفاحشة أو رآها منه أفشاها عليه وأذاعها».

وقال: «والبُذُر» أيضاً نحو ذلك، وإنّما هو مأخوذ من البذر... وكذلك هذا يبذر الكلام بالنميمة والفساد».

وأورد هذا الأثر عن علي: التيمي في «سير السلف» (ق ٣٠ / ب)، وأبو موسى المديني في «المجموع المغيث» (١ / ٧١٥)، والزمخشري في «الفائق» (٣ / ١٣٥)، وابن الأثير في «النهاية» (٢ / ١٧٤)، وابن الجوزي في «الغريب» (١ / ٦٢)، وابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢ / ٣٨٠ ـ ٣٨١ ـ ط دار الكتب العلمية).

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (رقم ٢٠٤) وفي «الصبر» (ق ٢٨ / أ أو رقم ٩ ـ المطبوع).

ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٧ ٣٧١)، والذهبي في «الميزان» (٢ / ١٩٩ ـ ٢٠٠) ـ عن سليمان بن الحكم، عن عتبة بن حميد، عمن حدثه، عن قبيصة بن جابر؛ قال: قال علي ابن أبي طالب ﷺ:

«من زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات».

وزاد ابن أبي الدنيا في «الصبر» أوله: «الصبر على أربع شعب: على الشوق، والشفقة، والزهادة، والترقب؛ فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات، ومن زهد في الدنيا...» إلى آخره.

وأخرجه ابن عساكر في [الحديث: (١٣١٠)] «تاريخ دمشق» (١٢ / ق ٣٩٣) وفي ط ٢: ج ٣، ص ٢٨٨ هكذا مطوّلاً، وقبله إضافات وزيادات، وهو عنده من طريق أبي العباس الثقفي السراج، عن محمد بن الصباح، عن سليمان بن الحكم، به.

وسنده واهٍ [عند الأمويين].

سليمان قال فيه ابن معين: «ليس بشيء»، وتركه النسائي.

وفيه مجهول لم يُسَمَّ.

وقد وردت هذه الألفاظ مرفوعة.

⇦

⇦ أخرج البيهقي في «الشعب» (٧ / ٣٧١)، وابن حبان في «المجروحين» (٢ / ٦٤)، وتمام في «الفوائد» (٥ / ٨٠ / رقم ١٦٨٦، ترتيبه)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣٤٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥ / ١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨ / ق ٦٦٣)، والخطيب في [ترجمة إسماعيل بن هارون بن عيسى من] «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٠١) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣ / ١٨٠) ـ عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، وتمام في «الفوائد» (٥ / ٨١ / رقم ١٦٨٧) عن المسيب بن شريك؛ كلاهما عن محمد بن سُوقة، عن أبي إسحاق، عن الحارث؛

عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «من اشتاق إلى الجنة سارع في الخيرات، ومن أشفق من النار لَهي عن الشهوات، ومن ترقّب الموت هانت عليه اللذات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات».

[قال المحقّق الأموي:] وسنده واهٍ جدّاً، عبيد الله بن الوليد الوصافي، قال يحيى: «ليس بشيء»، وقال الفلاس والنسائي: «متروك».

والمسيب بن شريك متروك، تركه أحمد ومسلم والفلاس والساجي، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال البخاري: «سكتوا عنه».

والحارث كذّبه الشعبي وابن المديني [الشعوبيّتهما الأموية] وانظر «اللآلئ المصنوعة» (٢/٣٥٩).

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣ / ٣٥٨)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص ٢١٨)؛ من طريق سعدويه، عن الثوري، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن عليّ مرفوعاً.

وإسناده [عند آل أميّة] ضعيف جدّاً.

سعدويه قال ابن عدي: «له عن الثوري ما لا يتابع عليه».

وقال البخاري: «لا يصحّ حديثه».

وإسماعيل بن مسلم هو المكي، ضعيف.

والحسن لم يسمع من عليّ؛ كما قال أبو زرعة والترمذي [وهذا باطل أرادا به باطل].

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١ / ٧٤) من طريق آخر مطولاً.

وفيه إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري، متهم بالوضع؛ كما تراه في ترجمته في «اللسان» (١ / ٣٥٤)، ولذا حكم الصغاني في «الدر الملتقط» (رقم ٢٣) على الحديث مرفوعاً بالوضع.

⇦

٤٢٣ ـ وقال ﷺ لمّا خرج مع كميل بن زياد إلى الجبانة وخاطب به أهل القبور

ـ على ما رواه جمع، منهم أحمد بن مروان الدينوري في الحديث: (٢٧٨) من جواهر العلم: ج ٢، ص ١٤٨، قال:

حدّثنا محمّد بن علي بن خلف البغدادي سنة ثمان وسبعين، أنبأنا عمرو بن عبد الغفّار، عن الحسين بن عمرو الفُقَيمي، عن رُشَيد أبي راشد، عن كُمَيل بن زياد قال:

خَرَجْتُ مَعَ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَلَمّا أَشْرَفَ عَلَى الجَبّانِ إلْتَفَتَ إِلَى المَقْبَرَةِ فَقالَ ـ:

يا أَهْلَ الْقُبُورِ، يا أَهْلَ البَلاءِ، يا أَهْلَ الوَحْشَةِ مَا الْخَبَرُ عِنْدَكُمْ؟ فَإِنَّ الخَبَرَ عِنْدَنا [أَنَّهُ] قَدْ قُسِمَتِ الأَمْوالُ وَأُوْتِمَتِ الأَوْلاد، وَاسْتُبْدِلَ بِالأَزْواجِ، فَهٰذ الخَبَرُ عِنْدَنا، فَما الْخَبَرُ عِنْدَكُمْ؟

[قالَ كُمَيْلُ:] ثُمَّ التفتَ إليَّ فَقال: لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْجَوابِ لَقالُوا: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوىٰ﴾ [١٩٧ / البقرة: ٢][1].

[قال كميل:] ثُمَّ بَكىٰ [أمير المؤمنين ﷺ] وَقالَ لي: يا كُمَيلُ القَبْرُ صُنْدُوقُ العَمَلِ، وَعِنْدَ المَوتِ يَأْتِيْكَ الخَبَرُ[2].

⇦ وفي [نسخة] (م): «سلي عن الشهوات»، وفي آخره: «وخولطوا» دون «قد»، «أمرٌ عظيم» بالرفع لا بالنصب، والوجهان صحيحان.

وهذا الحديث رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١٠٧) من كتاب الأولياء: الورق ١٣ / ب /.

ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني في الحديث: (١١) من الباب: (٩٨) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢، ص ٢٢٩.

ورواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه في ذيل المختار: (١٠٢) من نهج البلاغة.

١ ـ وقريباً منه رواه جماعة منهم الشريف الرضي في المختار: (١٣٠) من قصار نهج البلاغة.

٢ ـ إسناده [عند آل أميّة] ضعيف جدّاً.

⇦

⇐ أخرجه البرزالي في «مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة» (٢ / ٥٩٠ ـ ٥٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤ / ق ٦٠٥)؛ من طريق المصنف، به.

والخبر في: «نهج البلاغة» (٤٩٣ / رقم ١٣١)، و«البيان والتبيين» (٢ / ١٩٠ و٣ / ١٥٥)، و«البصائر والذخائر» (٥ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ / رقم ٨٠٠)، و«العاقبة» (ص ١٩٦) لعبد الحق الإشبيلي، و«التذكرة» للقرطبي (رقم ٤٢ ـ بتحقيقي).

وينسب لعليّ ﷺ قوله:

يا مَنْ بدنياه اشتغل ... قد غرّهُ طُولُ الأملْ

الموت يأتي بغتةً ... والقبرُ صندوق العملْ

ولم تزل في غفلةٍ ... حتّى دنا منك الأجلْ

والصنعة فيه ظاهرة.

وانظر: «روائع الحكم في أشعار علي بن أبي طالب» (ص ١٧٥ ـ ١٧٦)، و«ديوان عليّ» (ص ١٠٣ ـ تحقيق مركز البيان)، و«ديوان علي بن أبي طالب» (ص ٩٣ ـ ط دار الكتاب العربي).

وهنالك وصية مفيدة أوصاها علي لكميل جامعة مانعة، قال عنها الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١ / ٥٠): «من أحسن الأحاديث معنى، وأشرفها لفظاً».

أخرجها أبو نعيم في «الحلية» (١ / ٧٩ ـ ٨٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١ / ٤٩)، والنَّهرواني في «الجليس الصالح» (٣ / ٣٣١)، والشجري في «أماليه» (١ / ٦٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» (ق ١١٥٠، ط دار المأمون، مصورة المخطوط، و٢٤ / ٢٢٠، ط مؤسسة الرسالة)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١ / ١١)، وهي في «العقد الفريد» (٢ / ٢١٢)، و«شرح نهج البلاغة» (٤ / ٣١١)، و«إعلام الموقعين» (٢ / ١٩٥)، و«مفتاح دار السعادة» (١ / ٤٠٣ ـ ٥-٤) لابن القيم، وشرحها ابن القيم شرحاً وافياً، و«الاتباع» (ص ٨٥ ـ ٨٦) لابن أبي العز الحنفي، و«الاعتصام» (٢ / ٨٧٥ ـ ٨٧٦، ط دار ابن عفان)، و«لسان الميزان» (١ / ٣٧٢).

وأفردها صديقنا سليم الهلالي في كتاب طبع عن دار الصميعي بالرياض بعنوان: «الإسعاد بذكر فوائد وصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للكُميل بن زياد»، وسيأتي طرف من

⇐

٤٢٤ ـ وقال ﷺ في الحثّ على كلمات هي من دعائم السعادة

ـ كما رواه جمّ غفير من الحفّاظ، منهم أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري في الحديث: (٣٠٩) من كتاب المؤانسة وجواهر العلم: ج ٢، ص ١٨٧، ط ١، قال:

حدّثنا أحمد بن محمد البغدادي، أنبأنا عبد الله بن سعيد، أنبأنا أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق؛ قال: قال عليّ بن أبي طالب ﷺ ـ:

كَلِمٰاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ المَطِيَّ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكُوا مِثْلَهُنَّ: لاٰ يَرْجُو عَبْدٌ إِلّاٰ رَبَّهُ، وَلاٰ يَخافَنَّ إِلّاٰ ذَنْبَهُ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي مَنْ لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي إِذٰا سُئِلَ عَمّٰا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْزِلَةَ الصَّبْرِ مِنَ الْإِيمٰانِ كَمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ؛ فَإِذٰا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ، وَإِذٰا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الإِيمٰانُ[1].

⇦ آخر هذه الوصية برقم: (١٨٢٤) [من هذا الكتاب جواهر العلم].

وفي نسخة (م): «عن الحسن بن عمرو الفقيمي»، «أيتمت».

١ ـ [قال بعض آل أميّة:] إسناده ضعيف؛ للانقطاع.

فأبو إسحاق هو السبيعي، لم يسمع من علي. قال المزي [تخيّلاً كما] في «تهذيب الكمال» (٢٢ / ١٠٦).

وأخرجه البرزالي في «مشيخة قاضي القضاة ابن جماعة» (٢ / ٥٩٢ ـ ٥٩٣).

و[أخرجه] ابن عساكر في [الحديث: (١٣٠٢، و١٣٠٤) من ترجمة أمير المؤمنين من] «تاريخ دمشق» (١٢ / ق ٣٩٠)؛ وفي ط ٢ بتحقيق المحمودي: ص ٢٨٨ من طريق المصنف، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣ / ٢٨٣ / رقم ١٦٣٥١)، وابن قتيبة في «عيون الأخبار» (٢ / ١١٩، ط المصرية، و٢ / ١٣٥، ط دار الكتب العلمية)؛ عن أبي خالد الأحمر، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١ / ٤٧ / رقم ١٠٤٨٨ و١٣ / ٢٨٥ / رقم ١٦٣٥٩)، وعبد الرزاق في «المصنف» (١١ / ٤٦٥ / رقم ٢١٠٣١)، وأبو نُعيم في «الحلية» ⇦

٤٢٥ ـ وقال عليه السلام فيما يبتلي به المسلمون بعده من شدائد الأمور وعويصات الحياة

ـ على ما رواه جمع، منهم أحمد بن مروان الدينوري في الحديث: (٩٠٣) من كتابه جواهر العلم: ج ٣، ص ٢٦٧، ط ١، قال:

حدّثنا محمّد بن عبد العزيز، أنبأنا ابن نُمَيْر، أنبأنا ابن فُضَيْل، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن كُدير الضبي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ أنّه قال ـ:

إِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ أُمُوْراً مُتَماحِلَةً رُدَّحاً وَبَلاءً مُكْلَحاً مُبْلَحاً[1].

[قال أحمد بن مروان:] سمعت عبد الله بن مسلم بن قتيبة يفسّر هذا الحديث،

⇦(١ / ٧٥ ـ ٧٦)، واليزيدي في «أماليه» (ص ١٤١ تحت رقم ١٠٥)، ومحمد الكنجي في «كفاية الطالب» (ص ٣٨٩)، والقاضي عياض في «الإلماع» (ص ٢١٤ ـ ٢١٥)، وابن عبد البر في «الجامع» (١ / ٣٨٢ ـ ٣٨٣، ٣٨٣ / رقم ٥٤٧، ٥٤٨)؛ من طريقين آخرين، عن عليّ رضي الله عنه بنحوه:

أحدهما لين، والآخر ضعيف جدّاً.

وللكلام مصادر أخر ذكرناها في ذيل المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة.

١ ـ [قال بعض من على نزعة الأموية:] إسناده ضعيف.

فيه كُدَير الضَّبيُّ، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤ / ١ / ٢٤٢): «روى عنه سماك بن سلمة، وضعفه». وانظر: «الجرح والتعديل» (٣ / ٢ / ١٧٤)، و«المجروحين» (٢ / ٢٢١)، و«الميزان» (٣ / ٤١٠)، و«اللسان» (٤ / ٤٨٦).

وأبو حيّان التَّيمي هو يحيى بن سعيد بن حيان الكوفي، ثقة، عابد. انظر: «تهذيب الكمال» (٣١ / ٣٢٣).

أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤ / ١٤): [قال:] حدّثنا محمد بن إسماعيل، حدّثنا يعلى بن عبيد، حدّثنا أبو حيان التّيميّ، به.

وعلقه ابن قتيبة في «غريبه» (٢ / ١٠٠)، فقال: يرويه محمّد بن فضيل، عن أبي حيّان التيمي به. والخبر في الميزان: ٣ / ٤١١، و«اللسان» (٤ / ٤٨٦)، و«الفائق» (٣ / ٣٤٨)، و«النهاية» (١ / ١٥١، ٢ / ٢١٣، ٤ / ٣٠٤).

فقال:

«المتاحلة: الطِّوال. يُقال: فتنٌ يَطول أَمرُها ويَعْظُم. ويقال: رجلٌ مُتَاحل: إذا كان طويلاً.

قوله: (رُدَّحاً)؛ يعني: عظيمة. ويقال للكتيبة إذا عَظُمَت: ردحاً ورداح، ومنه حديث أم زرع «عكومها رداح»؛ أي: عظيمة.

وقوله: (مُكْلحاً)؛ أي: يُكْلحُ الناسُ لشدَّته، يقال: كَلَح الرجلُ وأكلَحَه الهمُّ.

وقوله: (مُبلحاً): يقال: بَلَحَ الرجل: إذا انقطع من الإعياء فلم يَقْدِر أن يتحرك»[1].

٤٢٦ ـ وقال ﷺ في رجزه في جواب مرحب الخيبري

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن مروان في الحديث: (٩٠٤) من جواهر العلم: ج ٣، ص ٢٦٩، قال:

حدّثنا محمّد بن الفرج [الأزرق]، أنبأنا أبو النضر، عن عكرمة بن عمّار، عن إياس بن سَلَمة، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ: أنّه قال يوم خيبر ـ:

أَنا الذي سمَّتني أمّي حَيْدَرَهْ ... كَليثِ غاباتٍ كَرِيْه المَنْظَرَهْ

أوفِيهمُ بالصّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرهْ[2]

---

١ ـ نحوه في «غريب الحديث» (٢ / ١٠٠ ـ ١٠١) لابن قتيبة.

وانظر: «الفائق» (٣ / ٣٤٨)، و«النهاية» (١ / ١٥، ٢ / ٢١٣، ٤ / ٣٠٤).

وحديث أم زرع في «الصحيحين» وغيرهما، وخرجته في تحقيقي لرسالة القزويني «درة الضّرع». وقد أفرده القاضي عياض في «بغية الرائد»، ولخصه السيوطي، وأفرده أيضاً البعلي اللغوي في «شرح حديث أم زرع»، وجميع هذه الرسائل مطبوعة.

٢ ـ أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٢ / ق ١١٧) من طريق المصنف، به.

⇦

وسمعت ابن قتيبة يفسّره، وقال:

معنى قوله «أنا الذي سمَّتني أمي حيدرة»: ذكروا أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام وُلِدَ وأبو طالب غائب؛ فسمّته أمّه فاطمة ابنة أسد ـ وهي أمُّ علي ـ: (أسداً) باسم أبيها، فلمّا قدم أبو طالب؛ كَرِه هذا الاسم الذي سمّته به أمّه وسمّاه عليّاً، فلما رجَزَ عليٌّ يوم خيبر؛ ذكر ذلك الاسم الذي سمّته به أمّه. وحيدرة اسم من أسامي الأسد وهي أشجعها؛ كأنّه قال: أنا الأسد. والسندرة شجرة يعمل منها القسيّ والنبل، قال الهذلي:

إذا أدركت أولاهم أخرياتهم ... حنوت لهم بالسندري الموتّر

يعني القسيّ، نسبها إلى الشجرة التي منها القسيّ[1].

⇦ وعلقه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢ / ١٠١)، فقال: «يرويه هاشم بن القاسم ـ وهو أبو النضر ـ»، به.

وأورده هكذا:

أنا الذي سَمَّتني أمي حَيْدَرَه ... ضرغام آجام وكنتُ قَسْوَرَه

كليثِ غاباتٍ كَرِيه المـنْظَرِه ... أوفيهم بالصّاع كَيْلَ السَّنْدَره

والأبيات لها تتمة في «ديوان الإمام علي» (ص ١٤ ـ ١٥، ط تحقيق مركز البيان العلمي).

وأورد هذين البيتين: الزمخشري في «الفائق» (١ / ٢٦٦)، وابن الأثير في «النهاية» (١ / ٣٥٤ و٢ / ٤٠٨ و٤ / ٦٣)، والبطليوسي في «الاقتضاب» (٣١٥)، وابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (٤ / ٣٦٢)، وابن منظور في «لسان العرب» (مادة حدر، ٤ / ١٧٤)، وأبو الفرج الأصبهاني في «مقاتل الطالبيين» (٢٥)، والدميري في «حياة الحيوان» (١ / ٢٧٣)، وذكر ثلاثة أقوال في سبب تسمية علي بحيدرة.

قال ابن منظور: «قال أبو العباس أحمد بن يحيى: لم تختلف الرواة في أنّ هذه الأبيات لعلي»، وذكر ابن قتيبة في «أدب الكاتب» (ص ٥٩): «أنا الذي سمتني أمي حيدره» فقط، ونسبه لعلي.

وإياس بن سلمة هو ابن الأكوع.

١ ـ ذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢ / ١٠١ ـ ١٠٢).

⇦

٤٢٧ ـ وقال عليه السلام للذين سألوه عن الدنيا

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن مروان في الحديث: (٤٢١) من جواهر العلم: ج ٢، ص ٢٧٥، قال:

حدّثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، أنبأنا محمّد بن إبراهيم بن المسور، أنبأنا أبي؛ قال: سُئِلَ علي بن أبي طالب عليه السلام عن الدنيا، فقال ـ: أطيل أم أُقصر؟ فقالوا: أقصِر يا أمير المؤمنين، فقال:

[فِي] حَلاٰلِهٰا حِسٰابٌ، وَ[فِي] حَرٰامِهٰا عَذٰابٌ؛ فَدَعُوا الحَلاٰلَ لِطُوْلِ الحِسٰابِ، وَدَعُوا الحَرٰامَ لِطُوْلِ العَذٰابِ(١).

⇦ ونقله أيضاً: أبو الفرج في «مقاتل الطالبيين» (٢٥)، وابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (٤ / ٣٦٢) ـ ونقله عن ابن قتيبة ـ والبغدادي في «خزانة الأدب» (٢ / ٥٢٣، ٥٢٥).
والشعر الوارد في الخبر نسبه في «اللسان» (مادة سندر) (٤ / ٣٨٢) لأبي الجُنْدب الهُذَلي.
وفي بعض مصادر الشعر: «أولاتهم» بزيادة التاء.
وفي هامش (هـ) أشار إلى أنّه في نسخة: «بالسندري الموثق».

١ ـ [قال بعض الأمويّين:] إسناده منقطع.
أخرجه أبو داود السجستاني في «الزهد» (رقم ١١٦): حدّثنا سعيد بن نصير، وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (رقم ١٧) ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٧ / ٣٧١) ـ عن هارون بن عبد الله وعلي بن مسلم؛ ثلاثتهم عن سيار بن حاتم العنزي، عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: سمعت مالكاً قال: «قالوا لعليّ: صِف لنا الدنيا...»، فذكر نحوه.
وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (رقم ٢١١) عن الحسن قوله.
ولكن إسناده ضعيف جدّاً.
فيه أبو عباد الزاهد، لا يحل الاحتجاج به؛ كما قال ابن حبان في «المجروحين» (٣ / ١٥٨).
وضعفه عن علي موقوفاً، العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»؛ كما في «إتحاف السادة المتقين» (٨ / ١٢٠ و١٠ / ٢٥)، وقال عن المرفوع: «لم أجده».
قلت: أخرج المرفوع الديلمي في «الفردوس» (رقم ٨١٩٢) من طريق الدارقطني في ⇦

٤٢٨ ـ وقال عليه السلام في دعاء له إذا أهمّه أمر

ـ كما رواه جماعة، منهم أحمد بن مروان الدينوري كما في الحديث: (٤٣٧) من كتاب جواهر العلم: ج ٢، ص ٢٨٧، ط ١، قال:

حدّثنا محمّد بن الحسين البغدادي، أنبأنا أبو بلال الأشعري، عن محمّد بن أبان، عن أبي عبد الله القرشي، عن الحارث العكلي [قال:]

إنّ رجلاً سأل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يستعين به على أبيه في حاجة له، فقال الحسن: إنّ أمير المؤمنين قد خلا في بيت يدعو إذا حَزَبَهُ أمرٌ. قال: قلتُ له: فأدْنني من الباب حتّى أسمع كلام أميرالمؤمنين. قال: فَدَنَوْتُ من الباب، فسمعته يقول ـ:

يا ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]! يا نُوْرَ النُّورِ! يا قُدُّوسُ! يا اللهُ! يا رَحْمٰنُ! (ردّدها ثلاثاً)، ثمّ قال:

⇐«الأفراد» عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «يا ابن آدم! ما تصنع [بـ]الدنيا؟! [في] حلالها حساب، و[في] حرامها عذاب».

[قال المحقّق الأموي:] وإسناده واهٍ جدّاً.

فيه عمر بن هارون البلخي، قال ابن مهدي وأحمد والنسائي: «متروك الحديث»، وقال يحيى: «كذّابٌ خبيث»، وقال أبو داود: «غير ثقة»، وقال ابن المديني والدارقطني: «ضعيف جدّاً»، وقال صالح جَزَرة: «كذاب». انظر «الميزان» (٣ / ٢٢٨).

وأورده أبو سعيد الخرّاز في «الصدق» (ص ٤٣)، والمبرد في «الكامل» (١ / ١٩٩، ط الدّالي)، وابن عبد ربّه في «العقد الفريد» (٣ / ١٧٢)، والشاطبي في «الموافقات» (١ / ١٧٧)، والأبياري في «الورع» (ص ٢٢)، وقال قبله: «في قول الصّدّيق أو غيره».

وأخرجه ابن عربي الصوفي في «محاضرة الأبرار» (٢ / ٤٧١) عن محمد بن السماك. بنحوه.

قلت: وأورده ابن الجوزي في «سيرة عمر» (ص ١٤١) عن عمر قوله!

وسيأتي عن علي من طريق آخر ضعيف برقم: (٥٣٩) [من جواهر العلم].

اغْفِرْ لِيَ الذُنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النِّقَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوْبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوْبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوْبَ الَّتِي تُحْبِسُ الْقِسَمَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوْبَ الَّتِي تُدِيْلُ الأَعْدَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوْبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوْبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوْبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ[1].

٤٢٩ـ وقال عليه السلام في الإخبار عن حدوث الفتن بعده وأنّه لا يبقى من الإسلام إلّا اسمه

ـ كما رواه جماعة، منهم الدينوري في الحديث: (٥١٩) من المؤانسة وجواهر العلم: ج ٢، ص ٣٥٩ قال:

حدّثنا محمّد بن مسلمة، حدّثنا يزيد بن هارون، عن عبد الله بن دُكين، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام؛ قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يَبْقَىٰ مِنَ الإِسْلاَمِ إِلاَّ اسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلاَّ رَسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَىٰ، عُلَمَاؤُهُمْ شَرُّ مَنْ تَحْتَ أَدِيْمِ

---

١ ـ [قال أبو عبيدة محقّق جواهر العلم:] إسناده مظلم فيه مجاهيل منهم أبو عبد الله القرشي لا يعرف قال الذهبي في الميزان: ج ٤، ص ٥٤٥.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في [كتاب] الفرج بعد الشدّة: ص ٣٥ قال:

حدّثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني حدّثنا أبو بلال به.

وأخرجه ابن ماجة في التفسير ـ كما في الفتح السماوي: ج ١، ص ١٢٩، للمناوي ـ عن فاطمة بنت عليّ عن عليّ بنحوه.

و[المشهور عند بعض آل أميّة أنّ] فاطمة بنت عليّ لم تسمع من أبيها كما في المراسيل: ص ٢٦١.

والكلام يأتي عن مصدر آخر بسند آخر في المختار: (٤٧٨) من هذا القسم ص ٤٠٥.

السَّمٰاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَفِيْهِمْ تَعُوْدُ[١].

---

١ ـ [قال بعض من على نزعة الأمويين:] إسناده ضعيف جدّاً.

عبد الله بن دُكين؛ قال ابن معين: «ليس بشيء». وقال أبو زرعة: «ضعيف». وقال النسائي: «ليس بثقة». وقال في موضع: «ليس به بأس». وقال أبو داود: «وثقه أحمد» انظر: «الميزان» (٢ / ٤١٧).

وقال أبو حاتم: «منكر الحديث، ضعيف الحديث، روى عن جعفر بن محمد غير حديث منكر».

قلت: وهذا الأثر من مناكيره، وروي مرفوعاً.

ومحمد بن مسلمة؛ قال الخلال: «ضعيف جدّاً». وقال الذهبي: «أتى بخبر باطل اتهم به». بينما نقل الحاكم في «سؤالاته للدارقطني» (رقم ١٦٨) قوله: «لا بأس به».

وانظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٣٠٥)، و«السير» (١٣ / ٣٩٥)، و«الميزان» (٤ / ٤١)، و«اللسان» (٥ / ٣٨٢)، ولكنّه توبع!

أخرجه ابن بطة في جزء «إبطال الحيل» (ص ٢١ ـ ط المكتب الإسلامي، و ص ٥١ ـ ٥٢ ـ تحقيق سليمان العمير) عن محمد بن عبد الملك الدقيقي، حدّثنا يزيد بن هارون، به.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٥٤٣) ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٤ / ٤٧٠) ـ والداني في «الفتن» (٣ / ٥٤٥ / رقم ٢٣٦)؛ عن بشر بن الوليد، حدّثنا عبد الله بن دكين، به.

وعلّقه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٢٣٩)، فقال: ويذكر عن علي ﷺ قال: «...»، وذكره.

وقد رفعه بعضهم!

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤ / ١٥٤٣) ـ وعنه البيهقي في «الشعب» (٤ / ٤٧٠) ـ عن محمّد بن يحيى الأزدي، وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (رقم ٨) عن سعد بن زُنبور؛ كلاهما عن يزيد بن هارون، عن عبد الله بن دُكين، به.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٤ / ٤٦٩ ـ ٤٧٠) من طريق سعيد بن سليمان ـ وهو الواسطي ـ عن عبد الله بن دكين، به.

ومداره على عبد الله بن دُكين وتقدم حاله، وأعله البيهقي في «الشعب» (٤ / ٤٧٢) بالانقطاع

⇦

٤٣٠ ـ وقال عليه السلام في جواب من قال له: صف لنا الدنيا

ـ على ما رواه جماعة كثيرة، منهم أحمد بن مروان بن محمّد الدينوري المالكي في الحديث: (٥٣٩) من كتابه جواهر العلم: ج ٢، ص ٣٧١، ط ١، قال:

حدّثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، حدّثنا الحسين بن عبد الرحمان، حدّثنا عبيد الله بن محمّد التيمي، عن شيخ من بني عديّ قال: قال رجل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أمير

⇐بين علي بن الحسين وجده.

ولم يعرف شيخنا الألباني في «السلسلة الضعيفة» (رقم ١٩٣٦): «سعيد ـ كذا ـ بن زنبور»، فقال: «لم أجد له ترجمة»، مع أنه ذكره على الجادة في «الصحيحة» (رقم ٣٤٢)، وأورده فيه ما ذكره الخطيب في «تاريخه» (٩ / ١٢٧ ـ ١٢٨) عن ابن معين قوله عنه: «ذاك المسكين، وهو ثقة، وما أراه يكذب»؛ فهو ليس مجهول كما في التعليق على «العقوبات»!

وقد ورد هذا الأثر ضمن خطبة لعلي أخرجها البيهقي في «الشعب» (٤ / ٤٧١ ـ ٤٧٢) عن أحمد بن أبي حسان يحيى بن أحمد الضّبيّ، حدثنا حفص بن محمد بن نجيح البصري، حدثنا بشر بن مهران، عن شريك بن عبد الله النخعي، عن الأعمش، عن أبي وائل، وله علل.

قال البيهقي: «إسناده إلى شريك مجهول».

قلت: أحمد بن أبي حسان وشيخه حفص لم أظفر بهما، وبشر ـ أو بشير ـ بن مهران الحذاء، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: «سمع منه أبي أيّام الأنصاري وترك حديثه وأمرني أن لا أقرأ عليه حديثه».

وأورده ابن حبان في «الثقات» (٨ / ١٤٠) ـ وهذا من تساهله ـ وقال: «روى عنه البصريون الغرائب»، وشريك سيء الحفظ.

وأورد شيخنا الألباني لهذا الحديث في «السلسلة الضعيفة» (رقم ١٩٣٦) شواهد من حديث ابن عمر ومعاذ عند الديلمي في «مسنده» (١٠٧ / ١)، ومن حديث أبي هريرة عند الديلمي في «الفردوس» (رقم ٨٤٣٧)، ومدارهما على وضاعين وكذابين، ولذا قال عنه شيخنا: «ضعيف جدّاً». وانظر: «المشكاة» (١ / ٩١).

ورواه الشريف الرضي قدّس الله نفسه بزيادة في ذيله في المختار: (٣٦٩) من قصار نهج البلاغة.

وأورد هذا الحديث الذهبي في «الميزان» (٢ / ٤١٧) من منكرات عبد الله بن ذُكين.

المؤمنين! صف لنا الدنيا. قال [عليه السلام] ـ:

وَمٰا أَصِفُ لَكَ مِنْ دارٍ مَنْ صَحَّ فِيْها أَمِنْ، وَمَنْ سَقَمَ فِيْهٰا نَدِمَ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيْهٰا حَزَنَ، وَمَنْ اسْتَغْنىٰ فِيْها فُتِنَ، [فِي] حَلاٰلِهٰا حِسٰابٌ، وَ[فِي] حَرامِهٰا عَذٰابٌ؟!

٤٣١ ـ وقال عليه السلام حاكياً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ على ما رواه جماعة، منهم أحمد بن مروان الدينوري في الحديث: (٥٤١) من كتاب المؤانسة وجواهر العلم: ج ٢، ص ٣٧٣، ط ١، قال:

حدّثنا محمّد بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال ـ:

أَرْبَعُ خِصٰالٍ مِنْ سَعٰادَةِ العَبْدِ: أَنْ تَكُونَ زَوْجَتُهُ صٰالِحَةً، وَوُلْدُهُ أَبْراراً، وَخُلَطٰاؤُهُ صٰالِحِيْنَ، وَمَعِيْشَتُهُ فِي بَلَدِهِ[1].

---

١ ـ قال محققه [على نزعته الأموية]: إسناده ضعيف جدّاً.

أخرجه الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (ق ٣٨ / أ) من طريق المصنّف، به.

وأخرجه النسائي في «حديثه» (ق ١٣٢ / ب)، وابن أبي الدنيا في «الإخوان» (رقم ٥٤).

و[أخرجه] ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٥ / ق ٣٢٥ / ب)؛ عن بقية، عن عبد الله بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه. وهذا من مسند الحسن بن علي لا عن (علي).

قال ابن عساكر عقبه: «غريب جدّاً».

قلت: أبو يعقوب شيخ بقية مجهول، وقال ابن معين: إذا لم يسمّ بقية شيخه وكنّاه؛ فاعلم أنّه لا يساوي شيئاً.

وأخرجه أبو بكر الشافعي في «الفوائد» (ج ٧٣ / ق ٢٥٨ / أ)، والديلمي في «الفردوس»؛ عن عمرو بن الجميع، عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه رفعه.

[قال بعض أتباع آل أميّة:] وعمرو بن جميع كذّاب.

⇦

ما اخترناه من كلمه عليه السلام التي رواها أبو حاتم محمّد بن حبّان البستي ـ المتوفّى عام: (٣٥٤) ـ في كتابه روضة العقلاء

٤٣٢ ـ وقال عليه السلام في عظمة العقل

ـ على ما رواه جمع، منهم البستي في كتابه روضة العقلاء: ص ٢٠ وما بعدها، قال أبو حاتم البستي: [قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ما] أخبرنا الحسين ابن إسحاق الإصبهاني بالكرج حدّثنا محمّد بن عليّ الطاحي حدّثنا عمرو بن عثمان الخزاز الحرّاني، حدّثنا مفضّل بن صالح قال: [قال] عليّ [عليه السلام] ـ:

لَمّا أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ مِنَ الجَنَّةِ أَتاهُ جِبْرِيْلُ فَقالَ: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ فِي ثَلاثَةٍ فَاخْتَرْ واحِدَةً [مِنْها] وَدَعْ اثْنَتَيْنِ. فَقالَ آدَمُ: وَمَا الثَّلاثُ؟ قالَ: الحَياءُ وَالدِّيْنُ وَالعَقْلُ. فَقالَ آدَمُ: فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ العَقْلَ. فَقالَ جِبْرِيْلُ لِلْحَياءِ وَالدِّيْنِ: إِنْصَرِفا وَدَعاهُ. فَقالا: إِنّا أُمِرْنا أَنْ نَكُوْنَ مَعَ العَقْلِ حَيْثُ كانَ. ثُمَّ عَرَجَ جِبْرِيْلُ وَقالَ: شَأْنُكُمْ.

وللحديث مصادر وأسانيد وقد تقدّم في المختار: (١٩٢) من قصار المسانيد من القسم الأوّل عن ثقة الإسلام الكليني وفي المختار: (٤٥١)، ص ٣٢٥ عن كتاب من لا يحضره الفقيه.

٤٣٣ ـ وقال عليه السلام في النهي عن الخديعة، والحثّ على النصيحة

ـ كما رواه محمّد بن حبّان أبو حاتم البستي في أوائل كتابه روضة العقلاء: ص ٧٣،

⇦ وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (رقم ٥٣) عن عبد الله بن الحسن قوله، وهذا أشبه. وأورده ابن حبّان في «روضة العقلاء» (١٠١)، وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» (٣ / رقم ٣١٦٣) لإسحاق بن راهويه في «مسنده»، وسيأتي برقم (٢٣٨١).

وفي [نسخة] (م): «صلى الله عليه وسلم» بدل: «عليه السلام».

ط دار الكتب العلمية ببيروت، قال:

أنبأنا محمّد بن عليّ الخلادي، حدّثنا محمّد بن الحسن الذهلي، عن أبي السائب، قال: قال عليّ [عليه السلام]ـ:

لاٰ تُعٰامِلْ بِالخَدِيْعَةِ فَإِنَّها [مِنْ] خُلُقِ اللِّئام، وَامْحَضْ أَخٰاكَ النَّصِيْحَةَ حَسَنَةً كٰانَتْ أَمْ قَبِيْحَةً، وَسٰاعِدْهُ عَلىٰ كُلِّ حٰالٍ، وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زٰالَ[1].

٤٣٤ ـ وقال عليه السلام في تعارف الأرواح وتناكرها

ـ على ما رواه أبو حاتم البستي في عنوان: «ذكر ائتلاف الناس واختلافهم» من كتاب روضة العقلاء: ص ١٠٧، قال:

حدّثنا أبو خليفة، حدّثنا محمّد بن كثير، أخبرنا سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، قال: قال عليّ [عليه السلام]ـ:

الْأَرْوٰاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمٰا تَعٰارَفَ مِنْهٰا ٱئْتَلَفَ، وَمٰا تَنٰاكَرَ مِنْهٰا اخْتَلَفَ.

ورواه قبله عن النبيّ بسند أبي هريرة.

٤٣٥ ـ وقال عليه السلام في النهي عن إكثار العتاب

ـ على ما رواه أبو حاتم البستي قبل عنوان: «ذكر قبول الاعتذار من المعتذر» من كتاب روضة العقلاء: ص ١٨٢، قال:

---

١ ـ ورواه حرفياً في عنوان: «الحثّ على لزوم النصيحة للمسلمين» في أواخر الكتاب: ص ١٩٤، غير أنّ فيه: «لا تعمل بالخديعة».

وجملة: «وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة» جاءت أيضاً في أواسط كتاب أمير المؤمنين إلى الإمام الحسن كما في أواخر المختار: (٣١) من نهج البلاغة ص ٦٠.

وتقدّم أيضاً قوله عليه السلام في أواخر وصيّته إلى ولده محمّد بن الحنفية في باب الوصايا: ج ٧، ص ٢٥٢، ط ١:

امحض أخاك النصيحة، وساعده على كلّ حال ما لم يحملك على معصية الله عزّ وجلّ...

أخبرنا محمّد بن المهاجر، حدّثنا محمّد بن الحسن الذهلي، عن أبي السائب، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

لاٰ تُكْثِرِ العِتٰابَ، فَإِنَّ العِتٰابَ يُورِثُ الضَّغِيْنَةَ وَالبِغْضَةَ، وَكَثْرَتُهُ مِنْ سُوْءِ الْأَدَبِ.

٤٣٦ ـ وقال عليه السلام فيما ينال به كرم الدنيا وشرف الآخرة

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو حاتم محمّد بن حيّان البستي في عنوان: «باب الحثّ على لزوم السخاء» في أواخر كتابه روضة العقلاء: ص ٢٣٦، ط دار الكتب العلمية، قال:

حدّثنا عمرو بن محمّد، حدّثنا الغلابي، حدّثنا بكر بن عامر العنزي، حدّثنا هشام بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ـ:

مَنْ آتٰاهُ اللهُ مِنْكُمْ مٰالاً فَلْيَصِلْ بِهِ القَرٰابَةَ وَلْيُحْسِنْ فِيْهِ الضِيٰافَةَ، وَلْيَفُكَّ فِيْهِ العٰانِي وَالأَسِيْرَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَالمَسٰاكِيْنَ وَالْفُقَراءَ وَالْمُجٰاهِدِيْنَ، وَلَيَصْبِرْ فِيْهِ النٰائِبَةَ فَإِنَّ بِهٰذِهِ الخِصٰالِ يُنٰالُ كَرَمُ الدُّنْيا وَشَرَفُ الآخِرَةِ[1].

---

١ ـ وقريباً من هذا الذيل رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٣٨ / أو ١٤٠) من نهج البلاغة.

ورواه أيضاً الوزير الآبي في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ: ج ١، ص ٣١٨.

ما اخترناه من الكتاب القيّم «الجليس الصالح الكافي والأنيس النّاصح الشافي» للأديب الكبير، والعالم النحرير القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريّا النهرواني الجريري ـ المولود عام: (٣٠٣) المتوفّى (٣٩٠) المترجم في تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٢٣٠ ومعجم الأدباء: ج ١٩، ص ١٥٠ وغيرهما.

٤٣٧ ـ وقال عليه السلام في الدهاء

ـ على ما رواه القاضي المعافى بن زكريّا في آخر المجلس: (١٧) من الجليس الصالح: ج ١، ص ٤٥٨، قال:

حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا البصري قال: حدّثنا الهيثم بن عبد الله الرمّاني قال: حدّثني المأمون، قال: حدّثني الرشيد، قال: حدّثني المهدي، قال: حدّثني المنصور، عن أبيه عن جدّه

عن ابن عبّاس قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ: مِنَ الدَّهاءِ حُسْنُ اللِقاءِ.

٤٣٨ ـ وروى عليه السلام في فضل العقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ على ما رواه جمع، منهم القاضي المعافى بن زكريّا في أوّل المجلس: (٢٢) من كتابه القيّم الجليس الصالح: ج ١، ص ٥٢٤، ط ١، قال:

حدّثنا عبد الله بن محمّد بن أبي سعيد أبو بكر البزاز، قال: حدّثنا محمّد بن عبد النور الحرّاني، قال: حدّثنا أحمد بن مفضل، قال: حدّثنا سفيان، عن حبيب بن أبي

ثابت، عن عاصم بن ضمرة:

عن عليّ عليه السلام قال ـ: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

إِذٰا تَقَرَّبَ النّٰاسُ إِلىٰ خالِقِهِمْ بِأَنْواعِ البِرِّ، فَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ بِأَنْواعِ الْعَقْلِ؛ تَسْبِقُهُمْ بِالدَّرَجاتِ وَالزُّلَفِ عِنْدَ النّٰاسِ فِي الدُّنْيا، وَعِنْدَ اللهِ فِي الآخِرَةِ[1].

٤٣٩ ـ وقال عليه السلام فيما أخذه الله تعالى على العلماء ثمّ ما أخذه على الجهال

ـ كما رواه جمع، منهم القاضي المعافى بن زكريّا في آخر المجلس: (٣٠) من كتابه القيّم الجليس الصالح: ج ٢، ص ٨٠، ط ١، بتحقيق إحسان عباس قال:

حدّثنا محمّد بن بن يحيى الصولي، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا عبد الوهّاب، حدّثنا الحسن بن عمارة، قال:

أتيت الزهري بعد أن ترك الحديث فألفيته على بابه فقلت: إمّا أن تحدّثني، وإمّا أن أحدّثك. فقال: حدّثني، فقلت: حدّثني الحكم بن عيينة، عن يحيى بن الجزار، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ:

مٰا أَخَذَ اللهُ عَلىٰ أَهْلِ الجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا، حَتّىٰ أَخَذَ عَلىٰ أَهْلِ العِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا.

قال ابن [عمارة: فـ]حدّثني [الزهري] أربعين حديثاً.

٤٤٠ ـ وقال عليه السلام فيما ينبغي أن يكون سبب الاختلاف والإياب والذهاب

ـ على ما رواه المعافى بن زكريّا في أواخر المجلس: (٦٣) من الجليس الصالح: ج ٣، ص ١١٤، قال:

حدّثنا الحسن بن أحمد بن محمّد بن سعيد الكلبي الدينوري، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ بن نعيم الدينوري، قال: حدّثني محمّد بن يزيد بن هارون الواسطي بسرّ من

---

١ ـ وبعده شرح القاضي المعافى حول فضيلة العقل وبركاته.

رأى في سنة ثلاث وستين ومائتين، قال: حدّثنا القاسم بن بهرام، عن أبي الزبير، عن جابر:

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال ـ:

لاٰ يُؤْتَى الرَّجُلُ إلّاٰ لِخِصْلَةٍ مِنْ أَرْبَعِ خِصٰالٍ: لِشَرَفٍ، أَوْ لِشُكْرِ مَعْرُوفٍ سَلَفَ، أَوْ لِأَمْرٍ يُؤْتَنَفُ، أَوْ لِحَدِيثٍ يُطْرَفُ.

٤٤١ـوروى المعافى بن زكريا في أواسط المجلس: (٧٨) من الجليس الصالح: ج ٣، ص ٣٣٠، ط ١، قال:

حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد ـ وهو ابن سعدان ـ قال: حدّثنا الحسين ابن محمّد عن يزيد بن عطاء وحكيم بن نافع، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

القرآنُ مأدِبةُ اللهِ، فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدِبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إنَّ هٰذا القُرآنَ هُوَ حَبْلُ اللهِ، النُّورُ المُبِينُ، وَالشِّفاءُ النّٰافِعُ، عِصْمَةٌ؛ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ نَجٰا، وَلاٰ يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلاٰ يَزِيغُ فَيُسْتَتْبِتُ، وَلا تَنْقَضِي عَجٰائِبُهُ، وَلاٰ يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَدِّ، فَاتْلُوهُ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْجُرُكُمْ عَلىٰ تِلاٰوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنٰاتٍ؛ أَمٰا إِنِّي لاٰ أَقُولُ لَكُمْ «ألم» حَرْفٌ، وَلاٰ أَلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ واضِعاً إِحْدىٰ رِجْلَيْهِ يَدَعُ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ البَقَرَةِ، فَإِنَّ الشَّيْطٰانَ[١] وَإِنَّ أصفرَ البُيُوتِ؛ لَجَوْفٌ صِفْرٌ مِنْ كِتٰابِ اللهِ[٢].

---

١ ـ يبدو أنّ هنا سقطاً.

٢ ـ ونقله الدارمي في فضائل القرآن.

٤٤٢ ـ وقال ﷺ عندما أخبره الحارث الهمداني ﷺ بانكباب الناس في تعلّم الأحاديث دون القرآن

ـ على ما رواه جمع، منهم المعافى بن زكريّا في أواسط المجلس: (٧٨) من الجليس الصالح: ج ٣، ص ٣٣٠، قال:

حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباري، قال: حدّثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: حدّثنا خلف، قال: حدّثنا منصور بن عطاء، رجل من أصحابنا، قال: سمعت حمزة الزيات يحدّث عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، قال: دخلتُ المسجد فإذا الناسُ قد وقعوا في الأحاديث فأتيتُ عليّاً ﷺ فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى الناسَ قد وقعوا في الأحاديث؟ فقال: أَوَ قد فعلوها؟ قلت: نعم.

قال ـ: فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:

إِنَّها سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، قُلْتُ: فَمَا المَخْرَجُ مِنْها يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: كِتابُ اللهِ، فِيهِ نَبَأُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَنْ بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ ما بَيْنَكُمْ، [وَ]هُوَ الفَصْلُ الَّذِي لَيْسَ بِالهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبّارٍ قَصَمَهُ اللهُ، وَمَنِ ابْتَغَى الهُدىٰ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ المَتِينُ، وَهُوَ الذِكْرُ الحَكِيمُ، وَهُوَ الصِراطُ المُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لاٰ تَزِيغُ بِهِ الأَهْواءُ، وَلاٰ تَشْبَعُ مِنْهُ العُلَماءُ، وَلاٰ تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسُنُ، وَلاٰ يُخْلَقُ عَنْ رَدٍّ، وَلاٰ تَنْقَضِي عَجائِبُهُ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الجِنُّ لَمّا سَمِعَتْهُ غَيْرَ أَنْ قالُوا: ﴿إِنّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن: ١ / ٧٢] مَنْ قالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ دَعا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ـ أو قال: مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ هُدِيَ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ـ خُذْها إليك يا أَعْوَرُ.

٤٤٣ ـ وروى الحافظ المزي أبو الحجاج يوسف في أواخر ترجمة الحارث الأعور من

تهذيب الكمال: ج ٥، ص ٢٥٠، ط ١، قال:

وقال بكر بن خنيس، عن محمّد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن بكير الطائي [قال:]

لمّا أصيب عليّ ﷺ، فشت أحاديث، ففزع لها مَن شاء الله من الناس، فقالوا: مَن أعلم الناس بحديث عليّ؟ فقالوا: الحارث الأعور، فوجدوا الحارث قد مات، فقالوا: من أعلم الناس بحديث الحارث؟ قالوا: ابن أخيه، فأتوه، فقالوا: هل سمعت الحارث يذكر في هذا شيئاً؟ وأخبروه بما سمعوا.

فقال: نعم. سمعت الحارث[1] يقول: فَشَت أحاديث في زمن عليّ ﷺ فزعت

---

١ ـ قال المزّي في ترجمة الحارث: وقال حفص بن غياث عن أشعث بن سوار، عن ابن سيرين [قال]:

أدركت [أهل] الكوفة وهم يقدّمون خمسة من بدأ بالحارث الأعور ثنّى بعَبيدَة، ومن بدأ بعبيدة ثنّى بالحارث، ثمّ علقمة الثالث لا شكّ فيه، ثمّ مسروق، ثمّ شُريح. قال: وإنّ قوماً آخرهم شُريح لقوم لهم شأن.

وأيضاً روى أبو الحجاج يوسف المزّي في آخر ترجمة الحارث الأعور من تهذيب الكمال: ج ٥، ص ٢٥٢، قال:

وقال أبو بكر ابن أبي داود: الحارث [الأعور] كان أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس، تعلّم الفرائض من عليّ.

وهذا وما قبله ذكره أيضاً ابن حجر في ترجمة الحارث من تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ١٤٦، ثمّ قال:

وقال ابن أبي خيثمة: قيل ليحيى: يحتجّ بالحارث؟ فقال: مازال المحدّثون يقبلون حديثه.

وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح المصري: الحارث الأعور ثقة ما أحفظه! وما أحسن ما روى عن عليّ وأثنى عليه! قيل له: فقد قال الشعبي: كان يكذب، قال: لم يكن يكذب في الحديث، إنّما كان كذبه في رأيه.

وقال ابن عبد البرّ في كتاب العلم: أظنّ الشعبي عوقب بقوله: «الحارث كذّاب» ولم يبن من

⇦

[منها] فأتيت عليّاً، فقال: ما جاء بك يا أعور؟ فقلت: فشت أحاديث، فجئت لها أنا من بعضها على يقين، ومن بعضها في شكّ، فقال: أما ما كنت منه على يقين فدعه، وأما ما كنت منه في شكّ فهات، فأخبرته بما يقولون من الإفراط، فقال عليّ:

إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتُفْتَتَنُ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ لَهُ: فَمَا الْمخْرَجُ لَهُمْ؟ ـ يَعْنِي مِنْ ذٰلِكَ ـ فَقَالَ: فِي كِتابِ اللهِ المُبِينِ؛ الصِراطِ المُسْتَقِيمِ الَّذِي لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ، الَّذِي سَمِعَتْهُ الجِنُّ فَلَمْ تَتَنَاهىٰ أَنْ قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [١ / الجن: ٧٢] [وَهُوَ] الفَصْلُ وَلَيْسَ بِالهَزْلِ، الَّذِي لا يُخْلَقُ عَلىٰ كَثْرَةِ الرَدِّ، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، فِيهِ نَبَأُ مَنْ قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَعَادِكُمْ، وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ يَأْتِيهِ مِنْ جَبّارٍ فَيَحْكُمُ بِغَيْرِهِ يَقْصِمُهُ اللهُ، وَمَنْ يَطْلُبُ العِلْمَ فِي غَيْرِهِ يُضِلُّهُ اللهُ.

[ثمّ قال:] خُذْهَا مِنِّي يا أَعْوَرُ.

أخبرنا بذلك: أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب، قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد ابن الحرستاني، قال: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد المِصّيصي، قال: أخبرنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المَقدسي، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن أحمد بن محمّد الواسطي، قال: أخبرنا أبو الحسين نسيم بن عبد الله قراءة عليه سنة سبع وستين وثلاث مئة، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، قال: حدّثنا يوسف بن موسى قال: حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد المحاربي، عن بكر بن خُنيس، فذكره.

⇐الحارث كذبة، وإنّما نقم عليه إفراطه في حبّ عليّ، لم يكن يكذب في الحديث، إنّما كان كذبه في رأيه.

٤٤٤ ـ [المسائل التي طرحها أمير المؤمنين لابنه الإمام الحسن وجواباتها من ابنه الإمام الحسن صلوات الله عليهما وبعده ذكر كلام للنبيّ ووصيّه عليهما السلام]

على ما رواه القاضي المعافى بن زكريّا في كتابه الجليس الصالح: ج ٣، ص ٣٢١، ط ١، قال:

حدّثنا بدر بن الهيثم الحضرمي، قال: حدّثنا عليّ بن المنذر الطريقي، قال: حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الله أبو رجاء من أهل تستر، قال: حدّثنا شعبة بن الحجاج الواسطي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الأعور أنّ عليّاً عليه السلام سأل ابنه الحسن عليه السلام عن أشياء من أمر المروءة، فقال[1]:

يا بُنَيَ مَا السَدادُ؟ قالَ: يا أبة السدادُ دَفْعُ المنكرِ بالمعروف. قال: فَمَا الشَرَفُ؟ قال: اصطناعُ العشيرةُ وحَمْلُ الجريرة. قال: فَمَا المُرُوءَةُ؟ قال: العفافُ وإصلاحُ المرءِ ماله. قال: فَمَا الدِقَّةُ؟ قال: النظرُ في اليسير وَمَنْعُ الحقير. قال: فَمَا اللُؤْمُ؟ قال: إحراز المرء نَفْسَهُ، وبَذْلُهُ عِرْسَهُ من اللؤم. قال: فَمَا السَماحَةُ؟ قال: البذل في اليُسْرِ والعسر. قال: فَمَا الشُحُّ؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً. قال: فَمَا الإخاءُ؟ قال: الوفاء في الشدّةِ والرخاء. قال: فَمَا الجُبْنُ؟ قال: الجرأةُ على الصديق والنكولُ عن العدوّ. قال: فَمَا الغَنيمَةُ؟ قال: الرغبةُ في التقوى والزهادةُ في الدنيا هي الغنيمةُ الباردة. قال: فَمَا الحِلمُ؟ قال: كَظْمُ الغيظِ ومَلْكُ النفس. قال: فَمَا الغِنىٰ؟ قال: رضى النفس بما قسم الله عزّ وجلّ لها وإن قلَّ، فإنّما الغنى غنى النفس. قال: فَمَا الفَقْرُ؟ قال: شَرَهُ النفس في كلّ شيء. قال: فَمَا المَنَعَةُ؟ قال: شدّة البأسِ ومنازعة أشدّ الناس. قال: فَمَا الذُّلُّ؟ قال: الفَزَعُ عند المصدوقة. قال: فَمَا الجُرْأَةُ؟ قال:

---

١ ـ تهذيب ابن عساكر ٤: ٢٢٠ (نقلاً عن الجليس الصالح ونقل أيضاً تعليق المعافى).

موافقة الأقران. قال: فَمَا الكُلْفَةُ؟ قال: كلامكَ فيما لا يعنيك. قال: فَمَا المَجْدُ؟ قال: أن تعطي في الغُرْم وأن تعفو عن الجرم. قال: فَمَا العَقْلُ؟ قال: حفظُ القلب عن كلّ ما استرعيته. قال: فَمَا الخُرْقُ؟ قال: معاداتك لإمامك ورَفْعُكَ عليه كلامك. قال: فَمَا السَنَاءُ؟ قال: إتيانُ الجميلِ وتركُ القبيح. قال: فَمَا الحَزْمُ؟ قال: طولُ الأناةِ والرفقُ بالوُلاةِ، والاِحْتِراسُ مِنَ النّاسِ بِسوءِ الظَنِّ هُوَ الحَزْمُ. قال: فَمَا الشَرَفُ؟[1] قال: مُوافَقَةُ الإِخْوانِ وَحِفظُ الجِيْرانِ. قال: فَمَا السَّفَهُ؟ قالَ: اَتِّباعُ الدُنَاةِ وَمُصاحِبَةُ الغُواةِ. قالَ: فَمَا الغَفْلَةُ؟ قالَ: تَرْكُكَ المَسجِدِ وَطاعَتُكَ المُفْسِدِ. قالَ: فَمَا الحِرْمانُ؟ قالَ: تَرْكُكَ حَظَّكَ وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْكَ. قالَ: فَمَا السَّيْدُ؟ قال: السَّيْدُ: الأَحْمَقُ فِي مالِهِ المُتَهاوِنُ فِي عِرْضِهِ، يُشْتَمُ فَلا يُجِيْبُ [وَ]المُتَحَرِّزُ بِأَمْرِ عَشِيرَتِهِ هُوَ السَّيْدُ.

قال الحارث [الأعور]: ثمّ قال عليّ عليه السلام: يا بُنَيَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ يَقُولُ:

لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ، وَلا مالَ أَعْوَدُ مِنَ العَقْلِ، وَلا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ العُجْبِ، وَلا أَوْثَقُ مِنَ المُشاوَرَةِ، وَلا عَقْلَ كَالتَدْبِيرِ، وَلا حَسَبَ كَحُسْنِ الخُلْقِ، وَلا وَرَعَ كَالكَفِّ، وَلا عِبادَةَ كَالتَفَكُّرِ، وَلا إِيْمانَ كَالْحَياءِ وَالصَّبْرِ.

وَآفَةُ الحَدِيثِ الكِذْبُ، وَآفَةُ العِلْمِ النِسْيانُ، وَآفَةُ الحِلْمِ السَّفَهُ، وَآفَةُ العِبادَةِ الفَتْرَةُ، وَآفَةُ الظَرَفِ الصَّلَفُ، وَآفَةُ الشَجاعَةِ البَغْيُ، وَآفَةُ السَّماحَةِ المَنُّ، وَآفَةُ الجَمالِ الخُيَلاءُ، وَآفَةُ الحَسَبِ الفَخْرُ.

يا بُنَيَّ لا تَسْتَخِفَنَّ بِرَجُلٍ تَراهُ أَبَداً، فَإِنْ كانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَعُدَّ أَنَّهُ أَبُوكَ، وَإِنْ كانَ فِي مِثْلِ عُمْرِكَ ـ [وفي نسخة «م»: وَإِنْ كانَ مِثْلَكَ] ـ فَهُوَ أَخُوكَ، وَإِنْ كانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَاحْسِبْ أَنَّهُ ابْنُكَ.

---

١ ـ كذا في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ١٦٣، ط ١. وفي الجليس الصالح: «فما السرو؟».

[قال المعافى:] فهذا ما ساءل عليّ بن أبي طالب ابنه الحسن عليهما السلام عن أشياء من المروءة، وما أجابه الحسن عليه السلام.

قال القاضي: في هذا الخبر من جوابات الحسن أباه عمّا سائله عنه من الحكمة وجزيل الفائدة ما ينتفع به من راعاه وحفظه ووعاه وعمل به، وفيما رواه في أضعافه أمير المؤمنين عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ما لا غني بكلّ لبيب عليم، ومدره حكيم عن حفظه وتأمّله، والمسعود من هُدي لتقبّله، والمجدود من وفّق لامتثاله وتقبّله.

والحديث رواه ابنُ عساكر بكامله بسنده عن المعافى بن زكريّا برقم: (٢٧٥) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ص ١٦١ ـ ١٦٤، ط ١.

ورواه أيضاً بسنده عن المعافى بن زكريّا، المزّي في ترجمة الإمام الحسن من تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٢٣٨، ط ١، ثمّ قال المزّي:

تابعه أبو عمر خُشَيش بن أصرم البصري عن محمّد بن عبد الله الحيطي، أخبرنا به أبو الحسن ابن البخاري قال: أنبأنا أبو سعد ابن الصفّار، قال: أخبرنا أبو عبد الله الفزاري، قال: أخبرنا أبو عثمان الصابوني، قال: حدّثنا الأستاذ أبو منصور محمّد بن عبد الله بن حمشاذ، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عبيد الله الجرجاني، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عبد المؤمن الجرجاني بجرجان، قال: أحسب عليكم هذا الحديث بمائة حديث، أخبرنا [به] أبو إسحاق إبراهيم بن المهلّب البجلي العابد، قال: أخبرنا أبو عمر خشيش بن أصرم البصري، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله الحيطي عن شعبة، فذكره بمعناه وزاد ونقص...

٤٤٥ ـ وقال عليه السلام في أنّه تعفّف عن فيء المسلمين ولم يتناول منه إلّا قارورة طيب أهداه إليه بعض الدهاقين

ـ كما رواه جماعة، منهم المعافى بن زكريّا في الجليس الصالح: ج ٣، ص ٣٣٣، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الأسدي، قال: حدّثنا عبّاس بن الفرج الرياشي، حدّثنا أبو عاصم، عن معاذ بن العلاء أخي أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه، عن جدّه، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ:

مٰا أَصَبْتُ مِنْ فَيْئِكُمْ إِلّاٰ هٰذِهِ الْقٰارُورَةَ أَهْدٰاهٰا إِلَيَّ الدُّهْقٰانُ ـ بضمّ الدال ـ ثمّ أتى إلى بيت المال فقال: خُذْهُ وأنشأ يقول:

أَفْلَحَ مَنْ كٰانَ لَهُ قَوْصَرَّه[1] يَأْكُلُ مِنْهٰا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّه

٤٤٦ ـ وقال عليه السلام في الترغيب في إهداء الحلويات في أيّام السرور

ـ على ما رواه جمع، منهم المعافى بن زكريّا في أواسط المجلس: (٧٨) من الجليس الصالح: ج ٣، ص ٣٣٣، قال:

حدّثنا إسماعيل بن الحسين القاضي، قال: حدّثنا سليمان بن حرب، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن السعر التميمي قال: أهدي إلى عليّ بن أبي طالب فالوذج في جام يوم النوروز فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم النوروز[2]. فقال:

---

١ ـ القوصرة: وعاء من قصب فيه تمر، وقيل: كنّي بها عن المرأة.

٢ ـ قارن ببهجة المجالس ١: ٢٨١ وننقل هنا تعليق أبي العلاء على لفظة «نيروز» فهو يقول: قال أبو العلاء: (عبث الوليد: ١٧٨ ـ ١٧٩) النيروز فارسي معرّب، ولم يستعمل دولة بني العباس (يريد أبو العلاء لم يصبح عيداً رسمياً لدى الدولة) فعند ذلك الشعراء، ولم يأت في شعر فصيح، إذ كان نقل من أعياد فارس، والمحدثون يستعملون وجهين، منهم من يقول «نيروز» فيجيء به على فيعول، ومنهم من يقول «نوروز» وهو أقرب إلى الفارسية ⇦

نَيْرِزُوا كُلَّ يَوْمٍ[1] ـ بالياء ـ.

٤٤٧ ـ وقال عليه السلام فيما أودعه من الحكم المتعالية لحواريّه كميل بن زياد

ـ على ما رواه جمّ غفير من علماء المسلمين، منهم القاضي المعافى بن زكريّا في أواسط المجلس: (٧٨) من كتابه الجليس الصالح: ج ٣، ص ٣٣١، ط ١، قال:

حدّثنا محمّد بن أحمد المقدمي وعبد الله بن عمر بن عبد الرحمان الوراق وابن عائشة [عبيد الله بن محمّد بن عمر]، قال: حدّثنا أبي، عن عمّه [عبيد الله بن عمر بن موسى]، عن كميل.

وحدّثني أبي قال: حدّثنا أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا المدائني ـ والألفاظ في الروايتين مختلطة ـ قالا: قال كميل بن زياد النخعي: أخذ عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبّان، فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال ـ:

يا كُمَيْلُ، إِنَّ هٰذِهِ القُلُوْبُ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُها أَوْعاها، [فَـ]احْفَظْ عَنِّي ما أَقُولُ لَكَ: النّاسُ ثَلاثَةٌ: عالِمٌ رَبّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيْلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رَعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ غاوٍ، يَمِيْلُوْنَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ، لَمْ يَسْتَضِيْئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ؛ وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ.

يا كُمَيْلُ العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، وَالعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الإِنْفاقِ، وَالمالُ تَنْقُصُهُ النَفَقَةُ.

يا كُمَيْلُ، مَحَبَّةُ العالِمِ دَيْنٌ يُدانُ بِهِ، في كَسْبِهِ العِلْمَ لَذَّتُهُ فِي حَياتِهِ، وَجَمِيْلُ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفاتِهِ، وَنَفَقَةُ المالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ، وَالعِلْمُ حاكِمٌ وَالمالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يا كُمَيْلُ، ماتَ خُزّانُ الأَمْوالِ وَهُمْ أَحْياءٌ، وَالعُلَماءُ باقُوْنَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ؛ أَعْيانُهُمْ

⇐واصحّ فيها وأبعد من الأمثلة العربية لأنّ فيعولاً في الأسماء العربية كثير... وهو معدوم في كلام العرب.

١ ـ كذا في أصلي، وفي بعض المصادر: «نَيْرِزُونا كُلَّ يَوْمٍ».

مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثٰالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، إِنَّ هٰاهُنا لَعِلْماً ـ وَأَشارَ إِلىٰ صَدْرِهِ ـ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً.

ثُمَّ قال: اللّٰهُمَّ بَلىٰ، أَصَبْتُهُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ؛ يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ فِي الدُّنْيا وَيَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ أَوْلِيٰائِهِ وَبِنِعَمِهِ عَلىٰ كِتٰابِهِ.

أَوْ مُنْقٰاداً لِجُمْلَةِ الحَقِّ لاٰ بَصِيْرَةَ لَهُ فِي إِحْيٰائِهِ، يَقْدَحُ الزَيْغُ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عٰارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، اللّٰهُمَّ لاٰ ذٰا وَلاٰ ذٰاكَ.

أَوْ مَنْهُوْماً بِاللَّذّاتِ، سَلِسَ القِيٰادِ فِي الشَّهَواتِ.

[أَ]وْ مُغْرَماً بِالجَمْعِ وَالاِدِّخٰارِ؛ وَلَيْسٰا مِنْ رُعٰاةِ الدِّيْنِ، أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمَا الأَنْعٰامُ السّائِمَةُ، وَكَذٰلِكَ يَمُوْتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حَمَلَتِهِ.

ثمّ قال: اللّٰهُمَّ بَلىٰ، لاٰ تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قٰائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ: إِمّا ظٰاهِرٌ مَشْهُورٌ وَإِمّا خٰائِفٌ مَغْمُورٌ، لِئَلّاٰ تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنٰاتُهُ فِيكُمْ، وَأَيْنَ أُوْلٰئِكَ، أُوْلٰـئِكَ الأَقَـلُّونَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ قَدْراً، بِهِمْ يَحْفَظُ اللهُ حُجَجَهُ حَتّىٰ يُودِعُوهٰا نُظَرٰائَهُمْ وَيَزْرَعُوْهٰا فِي قُلُوْبِ أَشْبٰاهِهِمْ. هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأَمْرِ فَبٰاشَرُوا رَوْحَ اليَقِينِ، وَاسْتَسْهَلُوا مَا اسْتَوْعَرَ[هُ] المُتْرَفُوْنَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجٰاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيا بِأَرْواحٍ مُعَلَّقَةٍ بِالمَحَلِّ الأَعْلىٰ.

يا كُمَيْلُ، أُوْلٰئِكَ خُلَفٰاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، [وَ]الدُّعٰاةُ إِلىٰ دِيْنِهِ. هٰاهٍ وٰا شَوْقا[هُ] إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ.

٤٤٨ ـ وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي رضي الله عنه عندما أراد أن يعلّمه بعض الحكم المتعالية

ـ على ما رواه جماعة لا تحصى، منهم القاضي المعافى بن زكريّا في أواسط المجلس: (٩٣) من الجليس الصالح: ج ٤، ص ١٣٥، قال:

حدّثني محمّد بن عمر بن نصير الحربي الجمّال سنة ستّ عشرة وثلاث مائة إملاءً من حفظه، قال: حدّثني نجيح بن إبراهيم الرمّاني، قال: حدّثنا ضرار بن صرد، عن ثابت بن أبي صفية:

عن كميل بن زياد، قال: أخذ بيدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّان، فلمّا أصحر جلس ثمّ تنفّس ثمّ قال ـ:

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُها أَوْعاها، إِحْفَظْ عَنِّي ما أَقُوْلُ لَكَ: النّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعالِمٌ رَبّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رَعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ، يَمِيْلُونَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ، لَمْ يَسْتَضِيْئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ.

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، العِلْمُ يَزْكُو عَلَى العَمَلِ وَالمالُ تَنْقُصُهُ النَفَقاتُ، وَمَحَبَّةُ العِلْمِ دِيْنٌ يُدانُ بِهِ، يَكْسِبُهُ الطاعَةَ فِي حَياتِهِ، وَجَمِيْلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ.

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، العِلْمُ حاكِمٌ وَالمالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ، وَصَنِيْعَةُ المالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ، ماتَ خُزّانُ الأَمْوالِ وَهُمْ أَحْياءٌ، وَالعُلَماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ.

إِنَّ هٰهُنا لَعِلْماً جَمّاً ـ وأشار بيده إلى صدره ـ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلْ أَصَبْتُ لَهُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ بِالدُّنْيا، يَسْتَظْهِرُ بِنِعَمِ اللهِ عَلىٰ عِبادَتِهِ وَبِحُجَّتِهِ عَلىٰ كِتابِهِ.

أَوْ مُنْقاداً لِأَهْلِ الحَقِّ لا بَصِيْرَةَ لَهُ فِي إِحْيائِهِ، يَقْدَحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، فَلا ذا وَلا ذا، أَوْ مَنْهُوْماً بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ القِيادِ لِلشَّهَواتِ.

أَوْ مُغْرماً بِجَمْعِ الأَمْوالِ وَالإدّخارِ، لَيسا مِنْ دُعائِمِ الدِّيْنِ، أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِما الأَنْعامُ السّائِمَةُ. كَذٰلِكَ يُمُوْتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيْهِ.

اللّٰهُمَّ بَلىٰ، لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ؛ لِكَيْلا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّناتُهُ.

أُوْلٰئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ حُجَجِهِ حَتّٰى يُؤَدُّوهٰا إِلىٰ نُظَرائِهِمْ، وَيَزْرَعُوْهٰا فِي قُلُوْبِ أَشْباهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأَمْرِ فَاسْتَلانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُوْنَ وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجاهِلُونَ، [وَ]صَحِبُوا الدُّنْيا بِأَبْدانٍ أَرْواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَلَكُوتِ الأَعْلىٰ، أُوْلٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ فِي بِلادِهِ، وَالدُّعاةُ إِلىٰ دِيْنِهِ، آهٍ آهٍ شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

قال القاضي: لقد ألقى أميرُ المؤمنين العالمُ الربانيُّ إمامُ المسلمين صلوات الله عليه وآله إلى كميل بن زيادٍ في مجلسه هذا علماً عظيماً وحكماً جسيماً، وخلّف بما أتى منه للمسلمين حكمةً شافيةً ووصيّةً كافية، ومن جعل من العلماء مستودع هذا الخبر إمامه، وأخذ به في دينه، اقتبس علماً غزيراً، واستفاد خيراً كثيراً. ونسأل الله التوفيق لإصابة القول والعمل، والعصمة من الخطأ والزلل.

٤٤٩ ـ وقال عليه السلام لشريح القاضي في الاهتمام بحفظ اللسان وأمر القضاء

ـ كما رواه القاضي المعافى بن زكريّا، في آخر المجلس: (٨٠) من الجليس الصالح: ج ٣، ص ٣٧٤، قال:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن زياد المقرئ، قال: حدّثنا موسى بن شبيب ـ بشَيزر ـ عن يونس بن موسى البصري، عن الحسن بن حمّاد، عن الرمّاح بن المنذر النهدي، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال لشريح [القاضي]ـ:

لِسانُكَ عَبْدُكَ مٰا لَمْ تَتَكَلَّمْ، فَإِذٰا تَكَلَّمْتَ فَأَنْتَ عَبْدُهُ، فَانْظُرْ مٰا تَقْضِي وَفِيْمَ تَقْضِي وَكَيْفَ تَقْضِي، وَفِيْما تَمْضِي وَإِلَيْهِ تُفْضِي.

قال القاضي [المعافى بن زكريّا]: هذا الذي خاطب به أمير المؤمنين شريحاً من أحسن الكلام وأشرفه لفظاً ومعنىً، ومتى تأمّله من بلي الأحكام واعتبر به وأجرى أمره عليه فاز ورشد، وأفلح وسعد، نسأل الله توفيقه وعصمته برأفته ورحمته.

قبسات من كلام أمير المؤمنين عليه السلام المأخوذة من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك تأليف الحافظ الكبير الحاكم أبي عبد الله النيسابوري
ـ المولود سنة: (٣٢١) المتوفّى سنة: (٤٠٥) ـ

٤٥٠ ـ وقال عليه السلام في الافتخار بعبوديّته لله وأخوّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه الصدّيق الأكبر وأنّه عبد الله تعالى قبل جميع الناس بسبع سنين

ـ على ما رواه جماعة، منهم الحاكم في الحديث: (١٤) من عنوان: «ذكر إسلام أمير المؤمنين عليّ رضي الله تعالى عنه» من المستدرك: ج ٣، ص ١١١، قال:

حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري.
وحدّثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي قالا: حدّثنا عبيد الله بن موسى، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ عليه السلام قال ـ:

أَنَا عَبْدُ اللهِ وَأَخُوْ رَسُوْلِهِ، وَأَنَا الصِّدِّيْقُ الأَكْبَرُ، لاَ يَقُوْلُهَا بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ، صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِيْنَ قَبْل أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ[1].

---

١ ـ وللحديث مصادر، ورواه أيضاً النسائي في الحديث: (٦) من كتاب الخصائص: ص ٧.
وليلاحظ ما أفاده العلّامة الأميني قدّس الله نفسه في كتابه القيّم الغدير: ج ٣، ص ٢٤١، وقد ذكرناه حرفياً في تعليق المختار: (٢٥٥) من هذا القسم: ص ٢١٤ ـ ٢١٦.

٤٥١ـ وأيضاً روى الحاكم في الحديث: (٥) من العنوان المتقدّم الذكر من المستدرك: ج ٣، ص ١١٢، قال:

[حدّثنا أبو عمر الزاهد، حدّثنا محمّد بن هشام المروزي، حدّثنا إبراهيم الترجماني، حدّثنا] شعيب بن صفوان[1]، عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن حبّة ابن جوين:

عن عليّ ـ عليه السلام ـ قال: **عَبَدْتُ اللهَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ سِنِيْنَ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ.**

٤٥٢ـ وقال عليه السلام لمّا رأى سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله يضطربان من قلّة أصحاب أمير المؤمنين عند توجهه إلى البصرة وكثرة جند طلحة والزبير وعائشة

ـ كما رواه جمع، منهم أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في الحديث: (٢٧) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣، ص ١١٥، قال:

حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد السكوني بالكوفة، حدّثنا محمّد بن عثمان ابن أبي شيبة، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد، حدّثنا شريك، عن أبي الصيرفي، عن أبي قبيصة عمر بن قبيصة، عن طارق شهاب، قال: رأيت عليّاً عليه السلام على رحل رثّ[2] بالربذة وهو يقول للحسن والحسين ـ:

مَا لَكُمَا تَحِنَّانِ حَنِيْنَ الجَارِيَةِ؟ وَاللهِ لَقَدْ ضَرَبْتُ هٰذا الأَمْرَ ظَهْراً لِبَطْنٍ فَما

---

١ ـ ما بين المعقوفين كان ساقطاً من مطبوعة المستدرك، وأخذناه ممّا رواه السيوطي عن الحاكم في أوّل مناقب عليّ عليه السلام من اللآلي المصنوعة: ج ١، ص ١٦٦.

٢ ـ الرثّ ـ بفتح الراء ـ: البالي، يقال: رثّ الثوب ـ من باب فرّ ـ رَثاثاً ورثوثاً، بلي.

وَجَدْتُ بُدّاً مِنْ قِتالِ القَوْمِ أَوِ الْكُفْرِ بِما أُنْزِلَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[١].

٤٥٣ ـ وقال عليه السلام في أحقّيته بمقام النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جماعة كثيرة من الحفّاظ، منهم الحاكم النيسابوري في الحديث: (٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣، ص ١٢٦، قال:

حدّثنا محمّد بن صالح بن هانئ، حدّثنا أحمد بن نصر، حدّثنا عمرو بن طلحة القنّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عِكرمة: عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: كان عليّ [عليه السلام] يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ:

إِنَّ اللهَ يَقُوْلُ: ﴿[وَما مُحَمَّدٌ إِلّاٰ رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ] أَفَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ﴾ [١٤٤ / آل عمران: ٣] وَاللهِ لاٰ نَنْقَلِبُ عَلىٰ أَعْقٰابِنٰا بَعْدَ إِذْ هَدٰانَا اللهُ، وَاللهِ لَئِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقٰاتِلَنَّ عَلىٰ مٰا قٰاتَلَ عَلَيْهِ حَتّىٰ أَمُوْتَ، وَاللهِ إِنّي لَأَخُوهُ وَوَلِيُّهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَوارِثُ عِلْمِهِ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنّي؟!

وقد تقدّم هذا الكلام بأسانيد في المختار: (٣) من الباب الأوّل من هذا الكتاب: ج ١، ص ٣٠، ط وزارة الإرشاد.

٤٥٤ ـ وقال عليه السلام في غدر الأمّة به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ـ كما رواه جمع من الحفّاظ، منهم الحاكم في الحديث: (١٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣، ص ١٤٠، قال:

---

١ ـ والحديث رواه أيضاً البلاذري بسندين في الحديث: (٢٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٣٦، ط ١، وفيه:

قال الحسين بن عليّ لعليّ بالربذة وقد ركب راحلته وعليها رحل له رثّ:...

حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكّة، حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا عمرو بن عون، حدّثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي الإدريس الأودي:

عن عليّ عليه السلام، قال ـ:

إِنَّ مِمّا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ الأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِي بَعْدَهُ.

قال الحاكم ـ وأقرّه الذهبي ـ: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٤٥٥ ـ وأيضاً قال عليه السلام في المعنى المتقدّم وأنّ من أحبّه أحبّ رسول الله ومن أبغضه أبغض رسول الله ثمّ إخباره عليه السلام بخضاب لحيته من دم رأسه

ـ كما رواه جماعة، منهم الحاكم في الحديث: (١١٦) من ترجمة أمير المؤمنين من معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣، ص ١٤٢، قال:

[و]عن حيّان الأسدي [قال:] سمعت عليّاً يقول ـ: **قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي، وَأَنْتَ تَعِيْشُ عَلىٰ مِلَّتِي، وَتُقْتَلُ عَلىٰ سُنَّتِي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وَإِنَّ هٰذِهِ سَتُخْضَبُ مِنْ هٰذا** ـ يعني لحيته من رأسه ـ.

قال الحاكم ـ وأقرّ الذهبي ـ: [هذا حديث] صحيح.

وانظر الحديث: (٦٦٨ و١١٥٨) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق.

٤٥٦ ـ وقال عليه السلام في الإخبار بشهادته في جواب بعض من فقد الحياء والأدب من كلاب أهل النار من الخوراج

ـ كما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم الحاكم النيسابوري في عنوان: «مقتل أمير المؤمنين بأصحّ الأسانيد» في الحديث: (١١٨) من ترجمة أمير المؤمنين من معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣، ص ١٤٣، قال:

حدّثني أبو الطيّب محمّد بن أحمد الذهلي، حدّثنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، حدّثنا إسماعيل بن موسى السدّي، حدّثنا شريك، عن عثمان، عن أبي زرعة، عن زيد بن وهب، قال:

قدم على عليّ وفد من أهل البصرة وفيهم رجل من الخوارج يقال له: الجعد بن نعجة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ ثمّ قال: اتّق الله يا عليّ فإنّك ميّت. فقال عليّ [عليه السلام]ـ:

لا، وَلٰكِنِّي مَقْتُولٌ بِضَرْبَةٍ عَلىٰ هٰذا تَخْضِبُ هٰذِهِ ـ قال [زيد بن وهب:] وأشار عليّ إلى رأسه ولحيته بيده ـ **قَضٰاءٌ مَقْضِيٌّ وَعَهْدٌ مَعْهُودٌ، وَقَدْ خٰابَ مَنِ افْتَرىٰ.**

[قال زيد بن وهب:] ثمّ عاب [الجعد بن نعجة الخارجي] عليّاً في لباسه فقال: لو لبست لباساً خيراً من هذا. فقال [عليّ]:

إِنَّ لِباسِي هٰذا أَبْعَدُ لِي مِنَ الكِبْرِ، وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِيَ المُسْلِمُونَ.

انظر الحديث: (١٣٦٤) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣

٤٥٧ ـ وقال عليه السلام بعد ما ضربه أشقى البريّة ابن ملجم لعنه الله وجاؤا به إليه

ـ كما رواه الحاكم النيسابوري في الحديث: (١٢٣) من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣، ص ١٤٤، قال:

حدّثنا الوليد، حدّثنا الهيثم بن خلف، حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا أبو أحمد الزبيري، حدّثنا شريك، عن عمران بن ظبيان:

عن أبي يحيى [حكيم بن سعد الحنفي]، قال: لمّا جاؤا بابن ملجم إلى عليّ قال ـ:

اِصْنَعُوا بِهِ مٰا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ جَعَلَ لَهُ عَلىٰ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَأَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ وَيُحْرَقَ بِالنّارِ.

ثمّ قال الحاكم: فأخبرني أبو العباس محمّد بن أحمد المحبوبي [قال:] حدّثنا أحمد

ابن سيّار الإمام، حدّثنا رافع بن حرب الليثي، حدّثنا حكيم بن زيد.

عن أبي إسحاق الهمداني قال: رأيت قاتل عليّ بن أبي طالب يحرق بالنار في أصحاب الرماح.

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عون المقرئ ببغداد، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا عبد العزيز بن الخطاب، حدّثنا عليّ بن غراب، عن مجالد، عن الشعبي، قال: لمّا ضرب ابن ملجم عليّاً تلك الضربة أوصى به عليّ فقال:

[إِنَّهُ] قَدْ ضَرَبَنِي فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ وَأَلِيْنُوا لَهُ فِراشَهُ، فَإِنْ أَعِشْ فَهَضْمٌ أَوْ قِصاصٌ، وَإِنْ أَمُتْ فَعاجِلُوهُ فَإِنِّي مُخاصِمُهُ عِنْدَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ.

٤٥٨ـ وقال عليه السلام حول ما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيده وهما يمشيان في سكك المدينة

ـ على ما رواه جمع كثير من الحفّاظ، منهم الحاكم النيسابوري في الحديث: (١٠٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣، ص ١٣٩، قال:

حدّثنا عليّ بن حمشاذ العدل، حدّثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، حدّثنا عليّ ابن عبد الله المديني وإبراهيم بن محمّد بن عرعرة، قالا: حدّثنا حرميّ بن عمارة، حدّثني الفضل بن عميرة، أخبرني ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي [عبد الرحمان بن مل] أنّ عليّاً عليه السلام قال ـ:

بَيْنَما رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آخِذٌ بِيَدِي وَنَحْنُ فِي سِكَكِ المَدِيْنَةِ، إِذْ مَرَرْنا بِحَدِيْقَةٍ فَقُلْتُ: يا رَسُوْلَ اللهِ ما أَحْسَنَها مِنْ حَدِيْقَةٍ؟! قالَ: لَكَ فِي الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْها.

قال الحاكم ـ وأقرّه الذهبي ـ: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه.

وللحديث مصادر وأسانيد وزيادة مؤيّدة بشواهد كثيرة في ذيلها.

وأخرجه أبو يعلى في الحديث: (٣٠٥) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١، ص ٤٢٦. وقد تقدّم نصّ حديث أبي يعلى في المختار: ٤٢١ من هذا القسم.

٤٥٩ ـ وقال عليه السلام في بيان كلمات الفرج

ـ كما رواه جماعة من الحفّاظ، منهم الحاكم النيسابوري في الحديث: (١٠٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة من المستدرك: ج ٣، ص ١٣٨، قال:

أخبرنا أبو العباس محمّد بن أحمد المحبوبي بمرو، حدّثنا سعيد بن مسعود، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسرائيل.

وحدّثني محمّد بن صالح بن هانئ، حدّثنا يحيى بن محمّد بن يحيى والسريّ بن خزيمة ومحمّد بن عمرو بن النضر، قالوا: حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى:

عن عليّ عليه السلام، قال ـ: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **يا عَلِيُّ، أَلاٰ أُعَلِّمُكَ كَلِمٰاتٍ إِنْ قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللهُ لَكَ ـ عَلىٰ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ ـ: لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظِيْمُ، لاٰ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الحَلِيْمُ الكَرِيْمُ، سَبْحانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيْمِ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِيْنَ.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في تلخيصه: (خ م).

والحديث تقدّم برقم: (١٨٢) وما بعده بأسانيد كثيرة في هذا الجزء.

ما أخذناه من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الإصبهاني ـ المولود عام: (٣٦٧) المتوفّى: (٤٣٠)

٤٦٠ ـ وقال ﷺ في عظمة معرفة الله تعالى

ـ على ما رواه الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني في الحديث: (٤١) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٤، قال:

حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الحارث، حدّثنا سلمة بن شبيب، حدّثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا الفرج يقول: قال عليّ ابن أبي طالب ـ:

مٰا يَسُرُّنِي لَوْ مِتُّ طِفْلاً وَأُدْخِلْتُ الجَنَّةَ وَلَمْ أَكْبَرْ فَأَعْرِفَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ.

٤٦١ ـ وقال ﷺ في أنّ أنصح الناس وأعلمهم بالله أشدّهم تعظيماً لأهل التوحيد

ـ كما رواه أبو نعيم في الحديث: (٤٢) من ترجمته ﷺ من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٤، قال:

حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا ضرار ابن صرد، حدّثنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع، عن عمر بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ، قال ـ:

أَنْصَحُ النّاسِ وَأَعْلَمُهُمْ بِاللهِ؛ أَشَدُّ النّاسِ حُبّاً وَتَعْظِيماً لِحُرْمَةِ أَهْلِ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ اللهُ.

٤٦٢ ـ وقال ﷺ بروايته عن رسول الله ﷺ في بناء الإسلام على أربع دعائم وبيانه شعب تلك الدعائم

ـ كما رواه أبو نعيم في الحديث: (٤٣) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٤، قال:

حدّثنا أحمد بن السندي، حدّثنا الحسن بن علوية القطان، حدّثنا إسماعيل بن عيسى العطار، حدّثنا إسحاق بن بشر، أخبرنا مقاتل، عن قتادة، عن خلاس[1] بن عمرو، قال:

كنّا جلوساً عند عليّ بن أبي طالب إذ أتاه رجل من خزاعة فقال: يا أمير المؤمنين، هل سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ينعت الإسلام؟ قال: نعم سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:

بُنِيَ الإِسْلامُ عَلىٰ أَرْبَعَةِ أَرْكانٍ: عَلَى الصَّبْرِ، وَاليَقِينِ، وَالجِهادِ، وَالعَدْلِ.

وَلِلْصَّبْرِ أَرْبَعُ شُعَبٍ: الشَّوْقُ، وَالشَّفَقَةُ، وَالزَّهادَةُ، وَالتَّرَقُّبُ، فَمَنِ اشْتاقَ إِلَى الجَنَّةِ سَلاٰ عَنِ الشَّهَواتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النّارِ رَجَعَ عَنِ الحُرُماتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيا تَهاوَنَ بِالمُصِيباتِ، وَمَنْ ارْتَقَبَ المَوْتَ سارَعَ فِي الخَيْراتِ.

وَلِلْيَقِيْنِ أَرْبَعُ شُعَبٍ: تَبْصِرَةُ الفِطْنَةِ، وَتَأْوِيلُ الحِكْمَةِ، وَمَعْرِفَةُ العِبْرَةِ، وَاتِّباعُ السُّنَّةِ.

فَمَنْ أَبْصَرَ الفِطْنَةَ تَأَوَّلَ الحِكْمَةِ، وَمَنْ تَأَوَّلَ الحِكْمَةَ عَرَفَ العِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ العِبْرَةَ اتَّبَعَ السُّنَّةَ، وَمَنِ اتَّبَعَ السُّنَّةَ فَكَأَنَّما كانَ فِي الأَوَلِيْنَ.

وَلِلْجِهادِ أَرْبَعُ شُعَبٍ: الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُّ عَنِ المُنْكَرِ، وَالصِّدْقُ فِي المَواطِنِ، وَشَنَآنُ الفاسِقِيْنَ.

---

١ ـ في [نسخة] ح: جلاس بالجيم. وفي ز: بالحاء المهملة والتصحيح عن الخلاصة.

فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ المُؤْمِنِ، وَمَنْ نَهىٰ عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ المُنافِقِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي المَواطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ وَأَحْرَزَ دِيْنَهُ، وَمَنْ شَنَأَ الفاسِقِيْنَ فَقَدْ غَضِبَ للهِ، وَمَنْ غَضِبَ للهِ يَغْضِبُ اللهُ لَهُ.

وَلِلْعَدْلِ أَرْبَعُ شُعَبٍ: غَوْصُ الفَهْمِ، وَزَهْرَةُ العِلْمِ، وَشَرائِعُ الحُكْمِ، وَرَوْضَةُ الحِلْمِ.

فَمَنْ غاصَ الفَهْمَ فَسَّرَ جُمَلَ العِلْمِ، وَمَنْ رَعىٰ زُهْرَةَ العِلْمِ عَرَفَ شَرائِعَ الحُكْمِ، وَمَنْ عَرَفَ شَرائِعَ الحُكْمِ وَرَدَ رَوْضَةَ الحِلْمِ، وَمَنْ وَرَدَ رَوْضَةَ الحِلْمِ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ، وَعاشَ فِي النّاسِ وَهُمْ فِي راحَةٍ.

كذا رواه خلاس بن عمرو مرفوعاً. وخالف الرواة عن عليّ فقال: الإسلام، ورواه الأصبغ بن نباتة عن عليّ مرفوعاً، فقال: الإيمان.

ورواه الحارث عن عليّ مرفوعاً مختصراً.

ورواه قبيصة بن جابر عن عليّ من قوله.

ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن عليّ من قوله.

٤٦٣ ـ وقال عليه السلام في أنّ أجل كلّ أحد حارسه

ـ على ما رواه جمع، منهم أبو نعيم في الحديث: (٤٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٥، قال:

حدّثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب بن المهرجان، حدّثنا أبو شعيب الحراني، حدّثنا يحيى بن عبد الله، حدّثنا الأوزاعي، حدّثنا يحيى بن أبي كثير وغيره قال: قيل لعليّ: ألا نحرسك؟ فقال [عليه السلام]ـ: حَرَسَ آمَرءً أَجَلُهُ[1].

---

١ ـ وقريباً منه مرسلاً رواه الباعوني في الباب (٤٣) من كتاب جواهر المطالب.

وفي معناه قوله عليه السلام: «كفى بالأجل حارساً» كما في المختار: (٣٠٦) من قصار نهج البلاغة.

٤٦٤ ـ وقال عليه السلام في التوصية بالاهتمام لقبول الأعمال أشدّ من الأعمال

ـ على ما رواه جمع، منهم أبو نعيم: قال: وممّا حفظ عنه [عليه السلام] من وثيق العبارات ودقيق الإشارات [ما] حدّثنا عليّ بن محمّد بن إسماعيل الطوسي وإبراهيم بن إسحاق، قالا: حدّثنا أبو بكر بن خزيمة، حدّثنا عليّ بن حجر، حدّثنا يوسف بن زياد، عن يوسف بن أبي المتئد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

كُونُوا لِقَبُولِ العَمَلِ أَشَدَّ اهْتِماماً مِنْكُمْ بِالعَمَلِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَقِلَّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوىٰ، وَكَيْف يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ[١]؟

٤٦٥ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على علم الخير

ـ كما رواه جمع، منهم أبو نعيم الحافظ قال: حدّثنا عمر بن محمّد بن عبد الصمد، حدّثنا الحسن بن محمّد بن غفير، حدّثنا الحسن بن عليّ، حدّثنا خلف بن تميم، حدّثنا عمر بن الرحال، عن العلاء بن المسيّب، عن عبد خير، عن عليّ، قال ـ:

لَيْسَ الخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلٰكِنِ الخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ تُباهِيَ النّاسَ بِعِبادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدتَ اللهَ، وَإِنْ أَسأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللهَ.

وَلا خَيْرَ فِي الدُّنْيا إِلّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ أَذْنَبَ ذَنْباً فَهُوَ تَدارَكَ ذٰلِكَ بِتَوْبَةٍ، أَوْ رَجُلٌ يُسارِعُ فِي الخَيْراتِ، وَلا يَقِلُّ عَمَلٌ فِي تَقْوىٰ، وَكَيْفَ يَقِلُّ ما يُتَقَبَّلُ[٢]؟

---

١ ـ وللكلام مصادر وأسانيد؛ ورواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار: (٩٥) من قصار نهج البلاغة.

٢ ـ وقريباً منه رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٩٤) من قصار نهج البلاغة.
ورواه أيضاً أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري في نزهة الأبصار.

٤٦٦ ـ وقال ﷺ في الإيصاء بخمس من دعائم السعادة

ـ كما رواه جمّ غفير، منهم أبو نعيم في الحديث: (٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٥، قال:

حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمّر، عن ابن طاووس، عن عكرمة بن خالد، قال: قال عليّ بن أبي طالب:...

وحدّثنا عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن سوار، حدّثنا عون بن سلام، حدّثنا عيسى بن مسلم الطهوي، عن ثابت بن أبي صفية، عن أبي الزغل، قال: قال عليّ بن أبي طالب [ﷺ]ـ:

احْفَظُوا عَنّي خَمْساً فَلَوْ رَكِبْتُمُ الإبِلَ فِي طَلَبِهِنَّ لَأَنْضَيْتُمُوهُنَّ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ؛ لاٰ يَرْجُو عَبْدٌ إِلّاٰ رَبَّهُ، وَلاٰ يَخافُ إِلّاٰ ذَنْبَهُ، وَلاٰ يَسْتَحِي جاهِلٌ أَنْ يَسْأَلَ عَمّا لاٰ يَعْلَمُ، وَلاٰ يَسْتَحِي عالِمٌ إِذا سُئِلَ عَمّا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ. وَالصَّبْرُ مِنَ الإِيْمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، وَلاٰ إِيْمانَ لِمَنْ لاٰ صَبْرَ لَهُ[1].

٤٦٧ ـ وقال ﷺ في التحذير عن اتّباع الهوى وطول الأمل

ـ كما رواه جمّ غفير، منهم أبو نعيم في الحديث: (٤٨) من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٦، قال:

حدّثنا أبو بكر الطلحي، حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، حدّثنا عون بن سلام، حدّثنا أبو مريم، عن زبيد، عن مهاجر بن عمير، قال: قال عليّ بن أبي طالب [ﷺ]ـ:

إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ [عَلَيْكُم] إِتِّباعُ الْهَوىٰ وَطُولُ الْأَمَلِ؛ فَأَمّا إِتِّباعُ الْهَوىٰ فَيَصُدُّ

---

١ ـ وللكلام مصادر وأسانيد، ورواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة.

عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُوْلُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ.

أَلا وَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، أَلا وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً، وَلِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما بَنُونٌ. فَكُونُوا مِنْ أَبْناءِ الآخِرَةِ وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا، فَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسابٌ، وَغَداً حِسابٌ وَلا عَمَلٌ[١].

رواه الثوري وجماعة عن زبيد مثله، عن عليّ مرسلاً. ولم يذكروا مهاجر ابن عمير [في سند الحديث].

قال أبو نعيم: أفادني هذا الحديث الدارقطني عن شيخي [و]لم أكتبه إلّا من هذا الوجه.

٤٦٨ ـ وقال عليه السلام في نعت خواصّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

ـ على ما رواه جماعة، منهم أبو نعيم الحافظ في الحديث: (٤٩) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٦، قال:

حدّثنا محمّد بن جعفر وعليّ بن أحمد، قالا: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن يزيد أبو هشام، حدّثنا المحاربي، عن مالك بن مغول، عن رجل من جعفي عن السدّي، عن أبي أراكة، قال: صلّى عليّ الغداة ثمّ لبث في مجلسه حتّى ارتفعت الشمس قيد رمح كأنّ عليه كآبة، ثمّ قال [عليه السلام] ـ:

لَقَدْ رَأَيْتُ أَثَراً مِنْ أَصْحابِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَما أَرىٰ أَحَداً يُشْبِهُهُمْ، وَاللهِ إِنْ كانُوا لَيُصْبِحُوْنَ شُعْثاً، غُبْراً، صُفْراً، بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ مِثْلُ رُكَبِ المِعْزىٰ، لَقَدْ باتُوا يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ يُراوِحُونَ بَيْنَ أَقْدامِهِمْ وَجِباهِهِمْ، إِذا ذُكِرَ اللهُ مادُوا كَما تَمِيدُ الشَّجَرَةُ فِي يَوْمِ رِيْحٍ، فَانْهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتّىٰ تَبَلَّ وَاللهِ ثِيابُهُمْ.

---

١ ـ وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه السيّد الرضي في المختار: (٤١) من نهج البلاغة.

[ثُمَّ قال عليه السلام:] وَاللهِ لَكَأَنَّ الْقَوْمَ بٰاتُوا غٰافِلِيْنَ[١].

٤٦٩ ـ وقال عليه السلام في مدح العارفين خاملي الذكر

ـ على ما رواه جماعة، منهم أبو نعيم في الحديث: (٤٩) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٦، قال:

حدّثنا عبد الله بن محمّد، حدّثنا أبو يحيى الرازي، حدّثنا هناد، حدّثنا ابن فضيل، عن ليث، عن الحسن، عن عليّ [عليه السلام]، قال ـ:

طُوْبىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ، عَرَفَ النّٰاسَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النّٰاسُ، عَرَفَهُ اللهُ بِرِضْوانٍ، أُولٰئِكَ مَصٰابِيْحُ الهُدىٰ، يَكْشِفُ اللهُ عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ، لَيْسَ أُوْلٰئِكَ بِالمَذٰايِيْعِ الْبُذُرِ، وَلاٰ الْجُفٰاةِ الْمُرٰائِيْنَ[٢].

٤٧٠ ـ وقال عليه السلام في مدح الفقيه حقّ الفقيه

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني في الحديث: (٥١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧، قال:

حدّثنا أبي، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن الحكم، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا شجاع بن الوليد، عن زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة عن عليّ [عليه السلام]، قال ـ:

---

١ ـ وقريباً منه رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في ذيل المختار: (٩٣) من نهج البلاغة.
وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٧، ط ١، وفي كتاب الزهد: ص ١٣٠، وانظر ما ذكره الطباطبائي طاب ثراه إلى مصادره في شرح الحديث المشار إليه من الفضائل ص ٧.
وانظر أيضاً ما ذكره الشريف الرضي قدّس الله نفسه في ذيل المختار: (٩٩) من نهج البلاغة.

٢ ـ في ز: بالمدابيع، وفي ح: بالمذابيع كلاهما بالباء. وصحّحته بالمذاييع من ذاع يذيع. والبذر ـ ككتف ـ: الذي يفشي السرّ.

أَلاٰ إِنَّ الْفَقِيْهَ كُلَّ الفَقِيْهِ الَّذِي لاٰ يُقْنِطُ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلاٰ يُؤَمِنُهُمْ مِنْ عَذابِ اللهِ، وَلاٰ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعاصِي اللهِ، وَلاٰ يَدَعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ، وَلاٰ خَيْرَ فِي عِبادَةٍ لاٰ عِلْمَ فِيْها، وَلاٰ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لاٰ فَهْمَ فِيْهِ، وَلاٰ خَيْرَ فِي قِراءَةٍ لاٰ تَدَبُّرَ فِيْها[١].

٤٧١ ـ وقال ﷺ في مدح العلماء الذين هم مصباح الليل، وخلق الثياب وجدد القلوب

ـ كما رواه أبو نعيم في الحديث: (٥٢) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧، قال:

حدّثنا محمّد بن عليّ بن حش[٢]، حدّثنا عمّي أحمد بن حش، حدّثنا المخزومي، حدّثنا محمّد بن كثير، عن عمرو بن قيس، عن عمرو بن مرّة، عن عليّ، قال ـ:

كُونُوا يَنابِيْعَ العِلْمِ، مَصابِيْحَ اللَّيلِ، خَلِقَ الثِياب، جُدُدَ القُلُوْبِ، تُعْرَفُوا بِهِ فِي السَّماءِ، وَتُذْكَرُوا بِهِ فِي الأَرْضِ.

٤٧٢ ـ وقال ﷺ في عظم نعم الله تعالى وصغر شكر عباده في جنب ما أنعم عليهم وأنّ برحمته يرحم عباده لا بأعمالهم وأنّ المقسطين من عباده برحمته تعالى يدخلون الجنّة

ـ كما رواه جمع، منهم أبو نعيم الحافظ في الحديث: (٥٣) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧، قال:

حدّثنا أبو محمّد بن حبّان، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن زكريا، حدّثنا سلمة بن

---

١ ـ للكلام أو ما يقاربه مصادر وأسانيد، ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (٩٠) من قصار نهج البلاغة.

٢ ـ كذا في [نسخة] ز: «[عليّ بن] حبيش» وكذا عمّه. [قال محقّقه:] ولم أقف عليه.

شبيب، حدّثنا سهل بن عاصم، حدّثنا عبدة، حدّثنا إبراهيم بن مجاشع، عن عمرو آبن عبد الله، عن أبي محمّد اليماني، عن بكر بن خليفة، قال: قال عليّ بن أبي طالب ـ:

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّكُمْ وَاللهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ الْعِجالِ، وَدَعَـوْتُمْ دُعـاءَ الْـحَمامِ، وَجَأَرْتُمْ جُؤارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبانِ، ثُمَّ خَرَجْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ، الْتِماسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصاها كَتَبَتُهُ، لَكانَ قَلِيلاً فِيما أَرْجُو لَكُمْ مِنْ جَزِيلَ ثَوَابِهِ، وَأَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَلِيمِ عِقَابِهِ، فَبِاللهِ بِاللهِ بِـاللهِ! لَـوْ سالَتْ عُيُونُكُم رَهْبَةً مِنْهُ، ورَغْبَةً إِلَيْهِ، ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيا ـ مَا الدُّنْيا بَاقِيَةٌ، وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ ـ لِأَنْعُمِهِ العِظامِ عَلَيْكُمْ، بِهِدايَتِهِ إِيَّاكُمْ لِلْإِسْلامِ؛ مـا كُـنْتُمْ تَسْتَحِقُّونَ بِهِ ـ الدَّهْرَ مَا الدَّهْرُ قائِمٌ بِأَعْمالِكُمْ ـ جَنَّتَهُ، وَلٰكِنْ بِرَحْمَتِهِ تُرْحَمُونَ، وَإِلىٰ جَنَّتِهِ يَصِيرُ مِنْكُمُ المُقْسِطُونَ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيّاكُمْ مِنَ التّائِبِيْنَ العابِدِينَ[1].

٤٧٣ ـ وقال عليه السلام عند ما شيّع جنازة وسمع عجيج أهلها بعد ما وضعوها في لحدها

ـ على ما رواه جمع، منهم أبو نعيم في الحديث: (٥٤) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧ ـ ٧٨، قال:

حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن، قال: كتب إليَّ أحمد بن إبراهيم بـن هشـام الدمشقي، حدّثنا أبو صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة، عن ابن حرث، عـن ابـن عجلان، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه: أنّ عليّاً شيّع جنازةً فلمّا وضعت في لحدها عجّ أهلها وبكوا. فقال [عليه السلام] ـ:

لِما تَبْكُوْنَ؟ أَمٰا وَاللهِ لَوْ عٰايَنُوا ما عٰايَنَ مَيِّتُهُمْ، لَأَذْهَلَتْهُمْ مُعٰايَنَتُهُمْ عَنْ مَيِّتِهِمْ.

---

١ ـ وللكلام أو ما يقربه مصادر وأسانيد، ورواه الشريف الرضي طيّب الله رمسه مع صدر لطيف في المختار: (٥١) من نهج البلاغة.

وَإِنَّ لَهُ فِيهِمْ لَعَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً حَتّىٰ لاٰ يُبْقِي مِنْهُمْ أَحَداً.

ثمّ قام [عليه السلام] فقال: أُوْصِيكُمْ عِبادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي ضَرَبَ لَكُمُ الأَمْثالَ[1] وَوَقَّتَ لَكُمُ الآجالَ، وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْماعاً تَعِي ما عَناها، وَأَبْصاراً لِتَجْلُو عَنْ عَشاها، وَأَفْئِدَةً تَفْهَمُ ما دَهاها فِي تَرْكِيبِ صُوَرِها وَما أَعْمَرَها، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً، وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً، بَلْ أَكْرَمَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوابِغِ، وَأَرْفَدَكُمْ بِأَوْفَرِ الرَّوافِدِ، وَأَحاطَ بِكُمُ الإِحْصاءَ، وأَرْصَدَ لَكُمُ الجَزاءَ فِي السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، فَاتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ وَجِدُّوا فِي الطَّلَبِ، وَبادِرُوا بِالعَمَلِ مُقَطِّعَ النَهَماتِ، وَهادِمَ اللَّذّاتِ، فَإِنَّ الدُّنْيا لاٰ يَدُومُ نَعِيمُها، وَلاٰ تُؤْمَنُ فَجائِعُها، غَرُورٌ حائِلٌ، وَشَبَحٌ فائِلٌ، وَسَنادٌ مائِلٌ، يَمْضِي مُسْتَطْرِفاً وَيُردىٰ مُسْتَرْدِفاً، بِإِتْعابِ شَهَواتِها، وَخَتْلِ تَراضِعِها.

اتَّعِظُوا عِبادَ اللهِ بِالعِبَرِ، وَاعْتَبِرُوا بِالآياتِ وَالأَثَرِ، وازْدَجِرُوا بِالنُّذُرِ، وَانْتَفِعُوا بِالمَواعِظِ. فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقَتْكُمْ مَخالِبُ المَنِيّةَ، وَضَمَّكُمْ بَيْتُ التُّرابِ، وَدَهَمَتكُمْ مُقْطِعاتُ الأُمُورِ بِنَفْخَةِ الصُّوْرِ، وَبَعْثَرَةِ القُبُورِ، وَسِياقَةِ المَحْشَرِ، وَمَوْقِفِ الْحِسابِ، بِإِحاطَةِ قُدْرَةِ الجَبّارِ. كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ يَسُوقُها لِمَحْشَرِها، وَشاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْها بِعَمَلِها. ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَوُضِعَ الكِتابُ وَجِيءَ بِالنَبِيِّيْنَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاٰ يُظْلَمُونَ﴾ فَارْتَجَّتْ لِذٰلِكَ اليَوْمِ البِلادُ، وَنادىٰ المُنادِ، وَكانَ يَوْمُ التَلاقِ، وَكُشِفَ عَنْ ساقٍ، وَكَسِفَتِ الشَمْسُ، وَحُشِرَتِ الوُحُوشُ، مَكانَ مَواطِنْ الحَشْرِ، وَبَدَتِ الأَسْرارُ، وَهَلَكَتِ الأَشْرارُ، وَارْتَجَتِ الأَفْئِدَةُ. فَنَزَلَتْ بِأَهْلِ النّارِ مِنَ اللهِ سَطْوَةٌ مُجِيحَةٌ، وَعُقُوبَةٌ مُنِيحَةٌ، وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لَها كَلَبٌ وَلَجَبٌ، وَقَصِيْفُ رَعْدٍ، وَتَغَيُّظٌ وَوَعِيدٌ، تَأَجَّجَ جَحِيْمُها، وَغَلا حَمِيمُها، وَتَوَقَّد سمُومُها. فَلا يَنَفِّسُ خالِدُها، وَلا تَنْقَطِعُ حَسَراتُها، وَلا يَقصِمُ كَبُولُها، مَعَهُمْ مَلائِكَةٌ يُبَشِّرُونَهُم

---

١ ـ وقريباً من هذا الكلام الشريف مع زيادات جيّدة رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٥٠ و ٨٠) من نهج البلاغة.

بِنُزُلٍ مِنْ حَمِيْمٍ، وَتَصْلِيَةِ جَحِيْمٍ. عَنِ اللهِ مَحْجُوبُونَ، وَلأَولِيائِهِ مُفارِقُونَ، وَإِلَىٰ النارِ مُنْطَلِقُونَ.

عِبادَ اللهِ، اتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ كَنَعَ فَخَنَع، وَوَجِلَ فَرَحَلَ، وَحَذَرَ فَأَبْصَرَ فَازْدُجِرَ. فَاحْتَثَّ طَلَباً، وَنَجا هَرَباً، وَقَدَّمَ لِلمَعادِ، وَاسْتَظْهَرَ بِالزادِ، وَكَفَىٰ بِاللهِ مُنْتَقِماً وَبَصِيْراً، وَكَفَىٰ بِالكِتابِ خَصْماً وَحَجِيْجاً، وَكَفَىٰ بِالجَنَّةِ ثَواباً وَكَفَىٰ بِالنارِ وَبالاً وَعِقاباً، وَأَسْتَغِفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

٤٧٤ ـ وقال عليه السلام في وصف الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، وذمّ العريف والشرطي والجابي والعشّار وصاحب الطنبور والطبل

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم أبو نعيم الحافظ في الحديث: (٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٩، قال:

حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا أبو مسلم الكشي، حدّثنا عبد العزيز بن الخطاب، حدّثنا سهل بن شعيب، عن أبي علي الصيقل، عن عبد الأعلى عن نوف البكالي. قال: رأيت عليّ بن أبي طالب خرج فنظر إلى النجوم فقال: يا نوف أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق يا أمير المؤمنين. فقال ـ:

يٰا نَوْفُ، طُوْبىٰ لِلزاهِدْينَ فِي الدُّنْيا، الرّاغِبِيْنَ فِي الآخِرَةِ أُولٰئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِساطاً، وَتُرابَهٰا فِراشاً، وَماءَهٰا طِيباً، وَالقُرآنَ وَالدُّعاءَ دِثاراً وَشِعاراً، قَرَّضُوا الدُّنْيا عَلىٰ مِنْهاجُ المَسِيْحِ عَلَيْهِ السَّلامْ.

يٰا نَوْفُ، إِنَّ اللهَ تَعالىٰ أَوْحَىٰ إِلى عِيسَىٰ أَنْ مُرْ بَنِي إِسْرائِيلَ أَنْ لا يَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيوتِي إِلّا بِقُلُوبٍ طٰاهِرَةٍ، وَأَبْصارٍ خاشِعَةٍ، وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ، فَإِنّي لا أَسْتَجِيْبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَلِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ.

يٰا نَوْفُ، لا تَكُنْ شٰاعِراً، وَلٰا عَرِّيفاً، وَلٰا شُرَطِياً، وَلا جابياً وَلا عَشّاراً. فَإِنَّ داودَ

عَلَيْهِ السَّلامُ قامَ فِي ساعَةٍ مِنَ اللَّيلِ. فَقالَ: إِنَّها ساعَةٌ لا يَدْعُو عَبْدٌ إِلّا اَسْتُجِيبَ لَهُ فِيها، إِلّا أَنْ يَكُونَ عَرِيفاً أَوْ شُرَطِياً أَوْ جابِياً أَوْ عَشّاراً أَوْ صاحِبَ عَرْطِبَةٍ ـ وَهُوَ الطُّنْبُورُ ـ أَوْ صاحِبَ كُوبَةٍ ـ وَهُوَ الطَّبْلُ ـ[١].

٤٧٥ ـ وقال عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد [النخعي رضي الله عنه]

ـ كما رواها جماعة كثيرة، منهم أبو نعيم في الحديث: (٥٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٩، قال:

حدّثنا حبيب بن الحسن، حدّثنا موسى بن إسحاق، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، قالا: حدّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد.

وحدّثنا أبو أحمد محمّد بن محمّد بن أحمد الحافظ، حدّثنا محمّد بن الحسين الخثعمي، حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، قالا: حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط[٢]، حدّثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب:

عن كميل بن زياد، قال: أخذ عليّ بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبّان، فلمّا أصحرنا جلس ثمّ تنفّس ثمّ قال ـ:

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، [إِنَّ هٰذِهِ] القُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُها أَوْعاها. اِحْفَظْ [عَنِّي] ما أَقُولُ لَكَ: النّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعالِمٌ رَبّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رَعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ[٣]. يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلىٰ رُكْنٍ

---

١ ـ وللكلام مصادر وأسانيد، ورواه الشريف الرضي قدّس الله نفسه في المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة.

٢ ـ له ترجمة مختصرة بعنوان: «تمييز» في تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٤١ وتقريب التهذيب.

٣ ـ ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (١٤٦) من قصار نهج البلاغة.

الهمج ـ على زنة خَرَج ـ: الحمقى من الناس. والرعاع ـ كسحاب ـ: الأحداث الطغام الذين لا منزلة لهم عند الناس.

وَثِيْقٍ، العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، العِلْمُ يَزْكُو عَلَى العَمَلِ وَالمالُ تَنْقُصُهُ النَفَقَةُ؛ وَمَحَبَّةُ العالِمِ دِيْنٌ يُدانُ بِها[1]. العِلْمُ يَكْسِبُ العالِمَ الطاعَةَ فِي حَياتِهِ، وَجَمِيْلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَصَنِيْعَةُ المالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ. ماتَ خُزّانُ الأَمْوالِ وَهُمْ أَحْياءُ، وَالعُلَماءُ باقُوْنَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ[2]؛ أَعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثالُهُمْ فِي القُلُوْبِ مَوْجُودَةٌ.

هاه، إِنَّ هٰهُنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ عِلْماً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلىٰ أَصَبْتُهُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ. يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا[3] [وَ]يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ كِتابِهِ، وَبِنِعَمِهِ عَلىٰ عِبادِهِ.

أَوْ مُنْقاداً لِأَهْلِ الحَقِّ لا بَصِيْرَةَ لَهُ فِي إِحْيائِهِ، يَقْتَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لا ذا وَلا ذاكَ.

أَوْ مَنْهُوم[اً] بِاللَّذّاتِ، سَلِسَ القِيادِ لِلشَّهَواتِ.

أَوْ مُغْرىً بِجَمْعِ الأَمْوالِ وَالادِّخارِ؛ وَلَيْسا مِنْ دُعاةِ الدِّيْنِ[4] أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِما الأَنْعامُ السّائِمَةُ.

كَذٰلِكَ يَمُوْتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيْهِ.

---

١ ـ وفي المختار: (١٤٦) من قصار نهج البلاغة وكثير من المصادر: «والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله. والعلم دين يدان به».

٢ ـ وفي نهج البلاغة: «هلك خزّان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر...».

٣ ـ وفي نهج البلاغة: «ها إنّ هاهنا لعلماً جمّاً ـ وأشار بيده إلى صدره ـ لو أصبت له حملة؛ بلىٰ أصبت لقناً غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه...».

٤ ـ كذا في الأصل المطبوع من حلية الأولياء.

وفي نهج البلاغة: «أو منهوماً باللّذة سلس القياد للشهوة، أو مغرماً بالجمع والادّخار ليسا من رعاة الدين في شيء...».

اللّٰهُمَّ بَلىٰ، لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ، لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّناتُهُ، أُوْلٰئِكَ هُمُ الأَقَلُّوْنَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ حُجَجِهِ حَتّىٰ يُؤَدُّوْها إِلىٰ نُظَرائِهِمْ، وَيَزْرَعُوْها فِي قُلُوْبِ أَشْباهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأَمْـرِ[١] فَاسْتَلانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ المُتْرَفُوْنَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجاهِلُونَ [وَ]صَحَبُوا الدُّنْيا بِأَبْدانٍ أَرْواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَنْظَرِ الأَعْلىٰ[٢]، أُوْلٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ فِي بِلادِهِ، وَدُعاتُهِ إِلىٰ دِيْنِهِ. هاهٍ هاهٍ شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ. إِذا شِئْتَ فَقُمْ [يا كُمَيْلُ].

٤٧٦ ـ [في] زهده عليه‌السلام وتعبّده

وقال الشيخ [أبو نعيم] ﷺ: ذكر بعض ما نقل عنه من التقلل والتزهد، واشتهر به من الترهب والتعبد.

حدّثنا أبو بكر بن مالك، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، حدّثنا وهب بن إسماعيل، حدّثنا محمّد بن قيس، عن عليّ بن ربيعة الوالبي، عن عليّ بن أبي طالب، قال: جاءه ابن النباح فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء، فقال [عليّ]: اللهُ أكبَرُ! فقام متوكئاً على ابن النباح حتى قام على بيت مال المسلمين. فقال:

هٰذا جنايَ وَخِيارُهُ فِـيْهِ وَكُلُّ جانٍ يَدُهُ إِلىٰ فِيْهِ[٣]

---

١ ـ وفي نهج البلاغة: «هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة...».

٢ ـ وفي نهج البلاغة: «وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى...».

٣ ـ وللبيتين وتمثّل عليّ عليه‌السلام بهما مصادر وأسانيد، وهذا رواه عبد الله بن أحمد ـ أو تلميذه ـ في الحديث: (٧) من فضائل أمير المؤمنين عليه‌السلام من كتاب الفضائل: ص ١٠، ط ١، وأيضاً رواه عبد الله ـ أو تلميذه ـ في الحديث: (٢٥) من فضائل عليّ عليه‌السلام من كتاب الفضائل: ص ٢٠.

[ثُمَّ قال:] يا ابْنَ النباح: عَلَيَّ بِأَشْياعِ الكُوفَة، قالَ: فَنُودِيَ فِي النّاسِ فَأَعْطىٰ جَمِيعَ مٰا فِي بَيْتِ مٰالِ المُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُول:

يٰا صَفْراءُ وَيٰا بَيْضٰاءُ غُرِّي غَيْرِي. هٰا، وَهٰا. حَتّىٰ مٰا بَقِيَ مِنْهُ دِينٰارٌ وَلا دِرْهَمٌ.

ثُمَّ أَمَرَهُ بِنَضْحِهِ وَصَلّىٰ فِيهِ رَكْعَتَيْن.

حدّثنا أبو حامد بن جبلة، حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا عبد الله بن عمر، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا أبو حيّان التيمي، عن مجمع التيمي. قال: كان عليّ يكنس بيت المال ويصلّي فيه، يتخذه مسجداً رَجاء أن يشهد له يوم القيامة [أنّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين][1].

٤٧٧ ـ وقال عليه السلام في بعض خطبه

ـ كما رواه جمع منهم أبو نعيم الحافظ في الحديث: (٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١، قال:

حدّثنا أبو بكر بن خلّاد، حدّثنا إسحاق بن الحسن الحربي، حدّثنا مسدد.

وحدّثنا إبراهيم بن عبد الله، حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا قتيبة. قالا: حدّثنا عبد الوارث بن سعيد، عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه: أنّ عليّ بن أبي طالب خطب الناس فقال ـ:

وَاللهِ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ مٰا رَزَأْتُ مِنْ فَيْئِكُمْ إِلّا هٰذهِ. وَأخرج قارورة من كُمّ قميصه. فقال: أهداها إليّ مَوْلايَ دِهْقان.

---

١ ـ والحديث رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١١، قال:

حدّثني أبي، قال: حدّثني يحيى بن سعيد، عن أبي حيّان، قال: حدّثني مجمع وهو التيمي... وما وضعناه بين المعقوفين منه.

قال الطباطبائي رفع الله مقامه في تعليقه: ورواه أحمد بالإسناد واللفظ في كتاب الزهد: ١٣٠.

٤٧٨ ـ وقال ﷺ لمّا قدّموا إليهِ فالوذجاً كَي يتناوله

ـ كما رواه جمع، منهم أبو نعيم في الحديث: (٦٠) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١، قال:

حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، حدّثني سفيان بن وكيع، حدّثنا أبو غسان، عن أبي داود المكفوف، عن عبد الله بن شريك، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب: أنّه أُتي بفالوذج فوضع قدامه بين يديه. فقال ـ:

إنَّكَ طَيِّبُ الرِّيحِ، حَسَنُ اللَّوْنِ، طَيِّبُ الطَعْمِ، لٰكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أُعَوِّدَ نَفْسِي ما لَمْ تَعْتَدْهُ[1].

حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر، حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد بن سلم، حدّثنا هنّاد، حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عدي بن ثابت: أنّ عليّاً أُتي بفالوذج فلم يأكل.

٤٧٩ ـ وقال ﷺ في ذمّ النهامين من قريش وأنّهم إنّما أسلموا كي يشبعوا غرائزهم ممّا أنعم الله على المسلمين فتناجزوا وتناحروا عليه

ـ كما رواه جمع، منهم أبو نعيم في الحديث: (٦٢) من ترجمة أمير المؤمنين، من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١، قال:

حدّثنا أبو بكر بن مالك، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبد الصمد، حدّثنا عمران ـ وهو القطان ـ، عن زياد بن مليح: أنّ عليّاً أتي بشيء من خبيص فوضعه بين أيديهم فجعلوا يأكلون، فقال عليّ [ﷺ] ـ:

---

١ ـ ولهذا الحديث أيضاً مصادر وأسانيد.

إنَّ الإسْلامَ لَيْسَ بِبَكْرٍ ضالٍّ وَلٰكِنْ قُرَيْشٌ رَأَتْ هٰذا فَتَناجَزَتْ عَلَيْهِ[١].

٤٨٠ ـ وقال عليه السلام في جواب رجل أراد أن يبعثه عاملاً

ـ على ما رواه جمع، منهم أبو نعيم في الحديث: (٦٤) من ترجمته أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٢، قال:

حدّثنا الحسن بن عليّ الوراق، حدّثنا محمّد بن أحمد بن عيسى، حدّثنا عمرو بن تميم، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت عبد الملك ابن عمير يقول: حدّثني رجل من ثقيف: أنّ عليّاً استعمله على «عكبرا» ـ قال: ولم يكن السواد يسكنه المصلّون ـ وقال لي ـ: إذا كانَ عِنْدَ الظُّهْرِ فَرُحْ إلَيَّ، فَرُحْتُ إليه فلم أجد عنده حاجباً يحبسني عنه دونه [قال:] فوجدته جالساً وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بطينة[٢]، فقلت في نفسي: لقد أمنني حتّى يخرج إليّ جوهراً ـ ولا أدري ما فيها ـ فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخرج منها فصبّ في القدح فصبّ عليه ماءاً فشرب وسقاني فلم أصبر. فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟! قال:

أَما وَاللهِ! ما أَخْتِمُ عَلَيْهِ بُخْلاً عَلَيْهِ وَلٰكِنّي أَبْتاعُ قَدْرَ ما يَكْفِيني فَأَخافُ أَنْ يَفْنَى فَيُصْنَعُ [فِيْهِ] مِنْ غَيْرِهِ، وَإِنَّما حِفْظِي لِذٰلِكَ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُدْخِلَ بَطْنِي إلّا طَيِّباً.

---

١ ـ في [نسخة] ح: فتناحرت عليه (بالحاء المهملة) وكلاهما صحيح المعنى وفيه تعرفة قريش كما ينبغي.

ورواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٣٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٤، ط ١.

ورواه أيضاً في كتاب الزهد، ص ١٣٢.

٢ ـ كذا في ز، وفي ح: بظبية ولعلّه الصحيح. والظبية: جراب صغير أو هي شبه الخريطة والكيس.

وهذا رواه أيضاً عبد الله بن أحمد في الحديث: (١٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٨، ط ١.

وذكره الباعوني مرسلاً في آخر الباب: (٤٣) من جواهر المطالب: ج ١، ص ١٨٣، ط ١.

٤٨١ ـ وكان ﷺ يغدّي ويعشّي الناس بالكوفة ويأكل ويتعشّى هو ممّا يرسل إليه من ضيعته من المدينة المنورة

ـ كما رواه أبو نعيم في الحديث: (٦٥) وما بعده من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٢، قال:

حدّثنا أبو بكر بن مالك، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبو معمر، حدّثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن الأعمش، قال: كان عليّ يغدّي ويعشّي ويأكل هو من شيء يجيئه من المدينة[1].

٤٨٢ ـ حدّثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدّثنا أحمد بن أبي الحسن الصوفي، حدّثنا يحيى ابن يوسف الرقيّ، حدّثنا عباد بن العوام، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّ الله قد جعل لك ولأهل بيتك [نصيباً] في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال:

وَاللهِ ما أَرْزَأَكُمْ مِنْ مالِكُم شَيْئاً، وَإِنَّها لَقَطِيفَتي الّتي خَرَجْتُ بِها مِنْ مَنْزِلي ـ أو قال ـ مِنَ المَدِيْنَةِ.

٤٨٣ ـ وقال ﷺ في جواب بعض الوافدين إليه من خوارج البصرة لمّا عاتبه في لباسه

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو نعيم في الحديث: (٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٢، قال:

حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا علي

---

١ ـ وهذا رواه عبد الله أحمد في الحديث: (١٥) من فضائل عليّ ﷺ من كتاب الفضائل: ص، ١٤، ط ١.

آبن حكيم.

وحدّثنا محمّد بن علي، حدّثنا أبو القاسم البغوي، حدّثنا علي بن الجعد، قالا: حدّثنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة عن زيد بن وهب. قال: قدم على علي وفد من أهل البصرة فيهم رجل من أهل الخوارج يقال له: الجعد بن نعجة فعاتب عليّاً في لبوسه. فقال عليّ [عليه السلام]ـ:

مٰالَكَ وَلِلَّبُوسي؟ إنَّ لَبُوسِيْ أَبْعَدُ مِنَ الكِبْر، وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِي المُسْلِمُ.

٤٨٤ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

على ما رواه جمع، منهم أبو نعيم، قال:

حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبو عبد الله السلمي، حدّثنا إبراهيم بن عيينة، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس، قال: قيل لعليّ: يا أمير المؤمنين لِمَ ترقع قيصك؟ قال: **يَخْشَعُ القَلْبُ، وَيَقْتَدِي بِهِ المُؤْمِنُ.**

٤٨٥ ـ وقال عليه السلام لمّا أتىٰ السوق لاشتراء قميص له

حدّثنا أبو حامد بن جبلة، حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا عبد الله بن مطيع، حدّثنا هشيم[1]، عن إسماعيل بن سالم عن أبي سعيد الأزدي ـوكان إماماً من أئمّة الأزدـ قال: رأيتُ عليّاً أتى السوق وقال: **مَنْ عِنْدَهُ قَمِيْصٌ صٰالحٌ بِثَلاثَةِ دَراهِم؟**

فقال رجل: عندي. فجاء به فأعجبه. قال: لعلّه خير من ذلك. قال: لا، ذاك ثمنه. قال: فرأيت عليّاً يقرض رباط الدراهم من ثوبه فأعطاه فلبسه، فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه؛ فأمر به فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه.

---

١ ـ في [نسخة] ح: هشام والصحيح ما ذكرناه.

والحديث أو ما يقربه رواه عبد الله بن أحمد برقم: (٣٤ ـ ٣٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٢٤ ـ ٢٥، ط ١.

٤٨٦ ـ وقال عليه السلام لمّا عرض سيفه للبيع

ـ كما في الحديث: (٦٩) وما بعده من ترجمته من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٣، قال:

حدّثنا محمّد بن عمر بن سلم، حدّثنا موسى بن عيسى، حدّثنا أحمد بن محمّد القمي، حدّثنا بشر بن إبراهيم، حدّثنا مالك بن مغول وشريك، عن عليّ بن الأرقم، عن أبيه. قال: رأيت عليّاً وهو يبيع سيفاً له في السوق، ويقول: **مَنْ يَشْتَرِي مِنّي هٰذا السَّيْفُ؟ فَوَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ لَطالَما كَشَفْتُ بِهِ الكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ كانَ عِنْدِي ثَمَنُ إزارٍ ما بِعْتُهُ**[1].

٤٨٧ ـ [و] حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا محمّد بن حمويه الأهوازي، حدّثنا الحسن بن سنان الحنظلي، حدّثنا سليمان بن الحكم، عن شريك بن عبد الله، عن عليّ بن الأرقم، عن أبيه. قال: رأيت عليّاً فذكر نحوه.

٤٨٨ ـ حدّثنا أبو بكر بن مالك، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني زكريا بن يحيى الكسائي، حدّثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن مجمع التيمي، عن يزيد بن محجن. قال: كنت مع علي وهو بالرحبة فدعى بسيف فسلّه. فقال: **مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي هٰذا؟ فَوَاللهِ لَوْ كانَ عِنْدِي ثَمَنُ إزارٍ ما بِعْتُه**.

٤٨٩ ـ حدّثنا أبو حامد ابن جبلة، حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا عبد الله بن عمر، حدّثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة، قالا: حدّثنا أبو حيان التيمي، عن مجمع التيمي،

---

١ ـ ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد برقم: (٢٠ و٤٨) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٧ و٣١، ط ١، كما رواه أيضاً في كتاب الزهد: ص ١٣١، وانظر تعليق المحقّق الطباطبائي طاب ثراه على الفضائل: ص ٨٣.

عن أبي رجاء. قال: رأيت عليّ بن أبي طالب خرج بسيف يبيعه، فقال: مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هٰذا؟ لَوْ كانَ عِنْدِي ثَمَنُ إِزارٍ لَمْ أَبِعْهُ. فقلت: يا أمير المؤمنين أنا أبيعك وأنسئك إلى العطاء [فقبل] ـ زاد أبو أسامة ـ فلمّا خرج عطاؤه أعطاني[1].

٤٩٠ ـ ما جاء عن الحسن البصري في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

قال أبو نعيم: حدّثنا محمّد بن الحسن اليقطيني، حدّثنا الحسين بن عبد الله الراقي، حدّثنا محمّد بن عوف، حدّثنا محمّد بن خالد البصري، حدّثنا الحسن بن زكرياء الثقفي، عن عنبسة النحوي، قال: شهدت الحسن بن أبي الحسن وأتاه رجل من بني ناجية، فقال: يا أبا سعيد بلغنا أنّك تقول: لو كان عليّ يأكل من حشف المدينة لكان خيراً له ممّا صنع.

فقال الحسن: يا ابن أخي، كلمة باطل حقنت بها دماً، والله لقد فقدوه سهماً من مرامز طيب[2] والله ليس بسروقة لمال الله، ولا بنؤمة عن أمر الله، أعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله، أحلّ حلاله وحرّم حرامه، حتّى أورده ذلك على حياض غدقة، ورياض مونقة، ذلك عليّ بن أبي طالب يا لكع[3].

---

١ ـ قال الطباطبائي رفع الله مقامه في تعليق الحديث: (٤٨) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٣١، قال:

وأبو رجاء هذا ـ الذي رأى أمير المؤمنين يبيع سيفه فأعطاه ثمن الإزار إلى العطاء ـ هو يزيد ابن محجن الضبي ترجم له ابن سعد في الطبقات: ج ٦، ص ١٦٥، وأورد له حديثه هذا.

٢ ـ كذا في [نسخة] ز. وفي ح: من مرائر طيب. وفي آداب الحسن البصري: ص ٣٨ طبعة الخانجي: وسئل عن عليّ بن أبي طالب، قال: كان والله سهماً صائباً من مرامي الله (إلى أن قال) لم يكن بالسروقة لمال الله، ولا بالنؤمة في أمر الله، ولا بالملولة في حق الله أعطى القرآن عزائمه، وعلم ما له فيه وما عليه.

٣ ـ وللحديث وتاليه مصادر كثيرة.

ما وصفه [ضرار بن ضمرة أمير المؤمنين عليه السلام] في مجلس معاوية

٤٩١ ـ حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا محمّد بن زكريا الغلابي، حدّثنا العبّاس، عن بكار الضبي، حدّثنا عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن محمّد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح قال:

دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية، فقال له: صف لي عليّاً، فقال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين، قال: لا أعفيك، قال:

أَمَا إِذْ لاٰ بُدَّ فَإِنَّهُ كٰانَ وَاللهِ بَعِيْدَ المَدىٰ، شَدِيْدَ القُوىٰ، يَقُولُ فَصْلاً، وَيَحْكُمُ عَدْلاً، يَتَفَجَّرُ العِلْمُ مِنْ جَوانِبِهِ، وَتَنْطِقُ الحِكْمَةُ مِنْ نَواحِيهِ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيا وَزُهْرَتِها، وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظُلْمَتِهِ.

كٰانَ وَاللهِ غَزِيرَ العَبْرَةِ، طَوِيلَ الفِكْرَةِ، يُقَلِّبُ كَفَّهُ وَيُخاطِبُ نَفْسَهُ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبٰاسِ مٰا قَصُرَ، وَمِنَ الطَّعٰامِ مٰا جَشُبَ.

كٰانَ واللهِ كَأَحَدِنا، يُدْنِينا إِذا أَتَيْناه، وَيُجِيبُنا إِذا سَأَلْناهُ.

وَكٰانَ مَعَ تَقَرّبِهِ إِلَيْنا وَقُرْبِهِ مِنّا لاٰ نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً لَهُ؛ فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ المَنْظُومِ.

يُعَظِّمُ أَهْلَ الدِّيْنِ، وَيُحِبُّ المَسٰاكِيْنَ، لاٰ يَطْمَعُ القَوِيُ فِي بٰاطِلِهِ، وَلاٰ يَيْأَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ.

فَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَواقِفِهِ وَقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ، وَغٰارَتْ نُجُوْمُهُ، يَمِيْلُ فِي مِحْرابِهِ قٰابِضاً عَلىٰ لِحْيَتِهِ، يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيْمِ، وَيَبْكِي بُكٰاءَ الحَزِيْنِ، فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ الآنَ وَهُوَ يَقُوْلُ: يٰا رَبَّنٰا يٰا رَبَّنٰا ـ يتضرّع إليه ـ ثمّ يقول للدنيا: أَلِي تَغَرَّرْتِ، أَلِي تَشَوَّفْتِ، هَيْهٰاتَ هَيْهٰاتَ، غُرّي غَيْرِي قَدْ بَتَتُّكِ ثَلاٰثاً، فَعُمُرُكِ قَصِيْرٌ، وَمَجْلِسُكِ حَقِيْرٌ، وَخَطَرُكِ يَسِيْرٌ، آهٍ آهٍ مِنْ قِلَّةِ الزّادِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيْقِ.

فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها، وجعل ينشفها بكمّه وقد اختنق القوم بالبكاء.

فقال: كذا كان أبو الحسن رحمه الله كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها، لا ترقأ دمعتها ولا يسكن حزنها. ثمّ قام [ضرار] فخرج.

أقول: وبهذا السند وسند آخر رواه ابن عساكر في ترجمة ضرار من تاريخ دمشق: ج ٨، ص ٤٧٣ من الأردنية.

٤٩٢ ـ وقال عليه السلام حول أشدّ الأعمال

ـ على ما رواه أبو نعيم الحافظ في الحديث: (٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٥، قال:

حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدّثنا أبي، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام، عن عليّ، قال ـ:

أَشَدُّ الأَعْمالِ ثَلاثَةٌ: إِعْطاءُ الحقِّ مِنْ نَفْسِكَ، وَذِكْرُ اللهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، وَمُواساةُ الأَخِ فِي المالِ.

٤٩٣ ـ وقال عليه السلام في جواب حوشب الحميري

ـ على ما رواه أبو نعيم الحافظ في الحديث: (٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٥، قال:

حدّثنا أحمد بن محمّد بن موسى، حدّثنا عليّ بن أبي قربة، حدّثنا نصر بن مزاحم، حدّثنا أبي، حدّثنا عمرو[1] ـ يعني ابن شمر ـ، عن محمّد بن سوقة، عن عبد الواحد

---

١ ـ في [نسخة] ز: عمرو ـ يعني ابن أبي شيبة ـ عن محمّد بن سوقة، عن عبد الرحمان ⇦

الدمشقي، قال:

نادى حوشب الحميري عليّاً يوم صفين، فقال: انصرف عنّا يا ابن أبي طالب فإنّا ننشدك الله في دمائنا ودمك، نخلّي بينك وبين عراقك، وتخلّي بيننا وبين شامنا، وتحقن دماء المسلمين.

فقال عليّ ـ: هَيْهاتَ يَا ابْنَ أُمِّ ظَلِيمٍ! وَاللهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ المُداهَنَةَ تَسَعُنِي فِي دِيْنِ اللهِ لَفَعَلْتُ وَلَكانَ أَهْوَنَ عَلَيَّ فِي المَؤُونَةِ، وَلٰكِنَّ اللهَ لَمْ يَرْضَ مِنْ أَهْلِ القُرآنِ بِالإِدْهانِ وَالسُّكُوتِ، وَاللهُ يُعْصىٰ[1].

٤٩٤ ـ وقال عليه السلام فيما كان عليه في صدر الإسلام، وما بلغ صدقات موقوفاته في أيّام خلافته

ـ على ما رواه أبو نعيم الحافظ في الحديث الأخير من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٥، قال:

حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن، حدّثنا بشر بن موسى، حدّثنا محمّد بن سعيد الإصبهاني، حدّثنا شريك، عن عاصم بن كليب، عن محمّد بن كعب، قال: سمعت

⇐الدمشقي، قال: نادى حوشب الحميري.

قال محقّق الكتاب: فأمّا عمرو بن أبي شيبة فلم أقف عليه. وعبد الرحمان الدمشقي فالصحيح عبد الواحد بن قيس أبو حمزة السلمي الدمشقي.

١ ـ ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة «عبد الواحد» من تاريخ دمشق: ج ٣٧، ص ٢٨ وفي نسخة العلّامة الأميني قدّس الله نفسه: ج ٣٥، ص ٩٠٠، قال:

أنبانا أبو عليّ الحدّاد، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا أحمد بن محمّد بن موسى، أنبأنا عليّ بن أبي قربة، أنبأنا نصر بن مزاحم، أنبأنا أبي، أنبأنا عمرو ـ يعني ابن شمر ـ عن محمّد بن سوقة، عن عبد الواحد الدمشقي قال:

نادى حوشب الحميري عليّاً يوم صفّين فقال: انصرف عنّا يا ابن أبي طالب فإنّا ننشدك الله في دمائنا ودمك...

عليّاً يقول ـ:

لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَرْبِطُ الحَجَرَ عَلىٰ بَطْنِي مِنْ شِدَّةِ الجُوْعِ عَلىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ صَدَقَتِي اليَوْمَ لَأَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ[1].

---

١ ـ وانظر ما تقدّم في المختار: (٢٢٦) في ص ١٨٧.

وقال العلّامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليق الحديث: (٢٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٨:

هذه رواية عبد الله بن أحمد، ورواه أحمد برقم: (١٣٦٧) وتاليه من المسند: ج ١، ص ١٥٩، ط ١، وفي ط ٢: ج ٢، ص ٤٦٣، وفي ط ٣: ج ٢، ص... عن حجّاج، عن شريك [كما يأتي في كتاب الفضائل هذا برقم: (٥٠)].

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان في الحديث: (١١٢٧) من مناقبه: ج ٢، ص ٥٠١، ط ١.

وأشرنا في تعليقه إلى مصادر للحديث فليراجع.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في الحديث: (٧٧) من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٦.

ما اخترناه من سنن أبي عمرو الداني
عثمان بن سعيد المتوفى سنة: (٤٤٤)

٤٩٥ ـ وقال ﷺ

ـ كما في الحديث: (٢٩) في باب: «ما جاء في الفتن وغوائلها...» من سنن أبي عمرو الداني قال:

حدّثنا عبد الرحمان بن عفّان، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ البياني، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدّثني أبي، حدّثني أبو معاوية عن الأعمش، عن عاصم بن ضمرة قال: قال عليّ ﷺ ـ:

وَضَعَ اللهُ فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ خَمْسَ فِتَنٍ: فِتْنَةً عٰامَّةً ثُمَّ فِتْنَةً خٰاصَّةً، ثُمَّ فِتْنَةً عٰامَّةً ثُمَّ فِتْنَةً خٰاصَّةً، ثُمَّ تَجِيءُ الفِتْنَةُ السَّوْداءُ المُظْلِمَةُ الَّتِي يَصِيرُ النّٰاسُ فِيهٰا كَالبَهٰائِمِ[1].

---

١ ـ قال محقّقه محمد حسن في هامش الكتاب: إسناده: حسن في سنده عاصم بن ضمرة [وهو] صدوق.

وأخرجه عبد الرزاق في ١١ / ٣٥٧ حديث: (٢٠٧٣٣) وابن أبي شيبة في المصنّف ١٥ / ٢٤.

وأيضاً روى أبو عمرو الداني في الحديث: (١٢٢) في أوائل الجزء الثاني من سننه: ص ٥١، قال:

حدّثنا عبد الرحمان بن عثمان بن عفّان، قال: حدّثنا قاسم بن أُصبغ، قال: حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا محمّد بن الصلت الأسدي، قال: حدّثنا فطر بن عبد الله الخشاب، قال: حدّثنا الحكم بن عتيبة، عن محمّد بن عليّ، قال: قلت [له]: سمعنا أنّه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمّة؟ فقال: إنّا نرجو ما يرجو الناس، وإنّا نرجو [أنّه] لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد سيطول [الله] ذلك اليوم حتّى يكون ما ترجو هذه الأمّة [و]قبل ذلك فتنة [هي] شرّ فتنة يمسي الرجل فيها مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، فمن أدرك ذلك منكم فليتّق الله وليحرز دينه وليكن من أحلاس بيته.

٤٩٦ ـ وقال ﷺ قريش أبرارها هي أئمّة أبرار العرب، وفجّارها هي أئمّة فجّار العرب

ـ على ما رواه جماعة، منهم أبو عمرو الداني في الحديث: (٢٠٤) من سننه: ص ٧٦، ط دار الكتب العلمية ببيروت، قال:

حدّثنا عبد الرحمان بن عثمان، قال: حدّثنا أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا سعيد بن عثمان، قال: حدّثنا نصر بن مرزوق، قال: حدّثنا عليّ بن معبد، قال: حدّثنا شعيب ابن إسحاق، عن مسعر، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ [ﷺ] أنّه قال ـ:

قُرَيْشٌ أَئِمَّةُ العَرَبِ، أَبْرارُها أَئِمَّةُ أَبْرارِها، وَفُجّارُها أَئِمَّةُ فُجّارِها، وَلِكُلٍّ حَقٌّ، فَآتُوا كَلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ[1].

٤٩٧ ـ وقال ﷺ في الإخبار عن قرب زمان لا يبقى فيه من الإسلام إلّا اسمه، ولا من القرآن إلّا رسمه

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو عمرو الداني في الحديث: (٢٣٦) من سننه: ص ٨٥، ط دار الكتب العلمية ببيروت، قال:

حدّثنا محمّد بن خليفة، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا عمر بن أيّوب السقطي، قال: حدّثنا بشر بن الوليد القاضي، قال: أخبرنا عبد الله بن دكين، قال: أخبرنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه قال: قال عليّ بن أبي طالب ﷺ ـ:

---

١ ـ وقريباً منه ـ بزيادة في ذيله ـ رواه قبله بسند آخر.
ورواه محقّقه في تعليقه عن ابن أبي شيبة في المصنّف: ج ١٢، ص ١٧٢، وعن ابن أبي عاصم في كتاب السنّة: (١٥١٣).
والكلام تقدّم بأسانيد عن مصادر، في المختار: (٤٢٤) من هذا المجلد ص ٣٦٨.

يُوْشَكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النّاسِ زَمٰانٌ لاٰ يَبْقىٰ مِنَ الإِسْلاٰمِ إِلاّٰ اسْمُهُ، وَلاٰ مِنَ الْقُرْآنِ إِلاّٰ رَسْمُهُ، مَسٰاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عٰامِرَةٌ [مِنَ البِنٰاءِ] وَهِيَ خَرابٌ مِنَ الهُدىٰ، عُلَمٰاؤُهُمْ شَرُّ مَنْ تَحْتَ أَدِيْمِ السَّمٰاءِ، مِنْ عِنْدِهِمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَفِيْهِمْ تَعُوْدُ[١].

٤٩٨ ـ وقال ﷺ في الإخبار عن هدم الكعبة المكرّمة

ـ كما رواه ابن أبي شيبة[٢] وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفّى سنة: (٤٤٤) في الحديث: (٤٦٤) في الباب: (٧٨) من سننه: ص ١٥٩، قال:

حدّثنا ابن عفّان، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا سعيد، قال: حدّثنا نصر، قال: حدّثنا عليّ، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن هشام بن حسّان، عن حفصة، عن أبي العالية، عن عليّ [ﷺ] قال ـ:

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلىٰ حَبَشِيٍّ أَصْمَعٍ أَصْلَعٍ حَمُشِ السّٰاقِيْنِ جٰالِساً عَلَى الكَعْبَةِ بِمِسْحٰاتِهِ وَهُوَ يَهْدِمُ.

٤٩٩ ـ وقال ﷺ مخبراً عن خراب البصرة

ـ كما رواه جمع، منهم أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد في الحديث: (٤٧١) في الباب: (٨١) من سننه: ص ١٦١، قال:

حدّثنا عبد الرحمان بن عثمان، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا خالد بن خداش، قال: حدّثنا ابن زيد، عن عامر الأحول، عن

---

١ ـ وقريباً منه رواه أيضاً ابن أبي الدنيا المتوفّى (٢٨١) في الحديث: (٨) من كتاب العقوبات الورق / ١٠ /.

ورواه بزيادات السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٣٦٩) من قصار نهج البلاغة.

وفي المختار: (٣٦٩) من قصار نهج البلاغة: «سكّانها وعمّارها...».

٢ ـ قال محقق كتاب السنن: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنّفه: ج ١٥، ص ٤٨.

أبي خيرة [موسى بن وردان] قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ:

لَتَغْرَقَنَّ البَصْرَةُ ـ أَوْ لَتَحْرَقَنَّ ـ كَأَنِّي بِمَسْجِدِها [أ]و بَيْتِ مالِها ـ كَأَنَّهُ جُؤْجُؤُ سَفِينَةٍ[1].

٥٠٠ ـ وقال عليه السلام مخبراً عن ظهور ولده القائم المؤمّل وبسطه العدل والقسط في الدنيا بعد ما ملئت ظلماً وجوراً

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو عمرو الداني في الحديث: (٤٢٢ و٥٥٢) من سننه: ص ١٤٢، و١٩١، قال:

حدّثنا خلف بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الواحد بن أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبد الرزاق[2]، عن معمّر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ عليه السلام، قال ـ:

لَتَمْلَأَنَّ الأَرْضُ ظُلْماً وَجَوْراً حَتّىٰ لا يَقُوْلُ أَحَدٌ: «الله الله» ثُمَّ لَتمْلَأَنَّ قِسْطاً وَعَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً.

٥٠١ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد في الحديث: (٥١٠) من سننه: ص ١٧٦، قال:

حدّثنا خلف بن إبراهيم المقرئ، قال: حدّثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا عبد الرزّاق، عن الثوري، عن الأعمش، عن

---

١ ـ قال محقّقه في هامشه: وأخرجه عبد الرزاق في الحديث: (٢٠٤٦٣) من مصنّفه: ج ١١، ص ٢٥٢.

٢ ـ قال محقّقه في تعليقه: [حديث] حسن أخرجه عبد الرزاق في الحديث: (٢٠٧٧٦) من مصنّفه: ج ١١، ص ٣٧٣.

إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قال عليّ ﷺ ـ:

لَتَمْلَأَنَّ الأَرْضُ ظُلْماً وَجَوْراً حَتّىٰ لاٰ يَقُوْلُ أَحَدٌ: «الله الله» حَتّىٰ يَضْرِبَ الدِّينُ بِجِرانِهِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ، بَعَثَ اللهُ قَوْماً مِنْ أَطْرافِ الأَرْضِ قُزَعاً كَقُزَعِ الخَرِيفِ، إِنّي لَأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيْرِهِمْ وَمَناخَ رِكابِهِمْ[١].

٥٠٢ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جماعة، منهم أبو عمرو الداني[٢] في الحديث: (٥٦١) من سننه: ص ١٩٣، قال:

حدّثنا أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ، حدّثنا عبد الله بن محمّد المفسّر، حدّثنا أحمد بن عليّ القاضي، حدّثنا يحيى بن معين، حدّثنا حجّاج بن محمّد، حدّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزّة، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليّاً ﷺ يقول ـ:

قالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيا إِلاّ يَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ رَجُلاً يَمْلَأُها عَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً[٣].

---

١ ـ وليلاحظ الرقم: (١) من غريب كلام أمير المؤمنين في قصار نهج البلاغة.

٢ ـ ومنهم أبو داود في الحديث: (٤٢٨٣) من سننه: ج ٤، ص ٤٧٣، ومنهم أحمد بن حنبل في مسنده: ج ١، ص ٩٩.

٣ ـ وحول هذا الحديث أخبار كثيرة برواية ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وأمّ سلمة، وفي كثير منها أنّه من ولد فاطمة سلام الله عليهما.

ما أخذناه من مسانيد قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب شعب الإيمان للبيهقي المولود سنة: (٣٨٤) المتوفّى (٤٥٨)

٥٠٣ ـ وقال عليه السلام في بداية الإيمان والنفاق

ـ كما رواه جمع، منهم البيهقي في الحديث: (٣٨) من باب القول في زيادة الايمان من شعب الايمان: ج ١، ص ١٧٠، قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو بكر ابن إسحاق، أنبأنا بشر بن موسى، أنبأنا هوذة بن خليفة، حدّثنا عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند، قال:

قال عليّ عليه السلام ـ:

إِنَّ الإِيْمانَ يَبْدُوْ لُمَظَةً بَيْضاءَ فِي الْقَلْبِ، فَكُلَّما ازْدادَ الإِيْمانُ عِظَماً ازْدادَ ذٰلِكَ البَياضُ، فإِذا اسْتَكْمَلَ الإِيْمانُ ابْيَضَّ القَلْبُ كُلُّهُ.

وَإِنَّ النِّفاقَ يَبْدُوْ لُمَظَةً سَوْداءَ فِي الْقَلْبِ، فَكُلَّما ازْدادَ النِّفاقُ عِظَماً ازْدادَ ذٰلِكَ السَّوادُ، فَإِذا اسْتَكْمَلَ النِّفاقُ اسْوَدَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ.

وَأَيْمُ اللهِ، لَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ مُؤْمِنٍ لَوَجَدْتُمُوْهُ أَبْيَضَ، وَلَوْ شَقَقْتُمْ عَنْ قَلْبِ مُنافِقٍ لَوَجَدْتُمُوهُ أَسْوَدَ[1].

---

١ ـ وبعده في أصلي: «قال: واللمظة هي الذوقة، وهو أن يلمظ الإنسان أو الدابة شيئاً يسيراً أي يتذوّقه، فكذلك القلب يدخله من الايمان شيء يسير ثمّ يتّسع فيه فيكثر.

وقال محقّق شعب الايمان في تعليقه: اللمظة ـ بالضمّ ـ مثل النكتة من البياض ومنه فرس ألمظ إذا كان بجحفلته بياض يسير.

⇦

٥٠٤ ـ وقال ﷺ في بيان دعائم الإيمان

ـ على ما رواه جمع، منهم البيهقي في الحديث: (٣٩) من شعب الإيمان: ج ١، ص ٧٠، ط ١، قال:

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، حدّثنا أبو محمّد أحمد بن عبد الله المزني، حدّثنا عبيد الله بن غنّام بن حفص بن غياث، حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا سفيان ابن عيينة، عن محمّد بن سوقة، عن العلاء بن عبد الرحمان، قال: قام رجل إلى عليّ ابن أبي طالب ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ فقال [ﷺ] ـ:

الإِيْمَانُ عَلىٰ أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى الصَّبْرِ وَالعَدْلِ وَاليَقِيْنِ وَالجِهَادِ[١].

٥٠٥ ـ وقال ﷺ في عظيم منزلة الصبر وأنّه بذهابه يذهب الإيمان

ـ كما رواه جماعة، منهم البيهقي في الحديث: (٤٠) من كتاب شعب الإيمان: ج ١، ص ٧١، ط ١، قال:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد الأشناني، أنبأنا أبو الحسن الطرائفي، حدّثنا عثمان ابن سعيد الدارمي، حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن عمرو ابن قيس، عن أبي إسحاق، قال: قال عليّ ﷺ ـ:

⇐ وبشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة أبو عليّ البغدادي (ت ٢٨٨) سير (١٣ / ٣٥٢) وعوف هو ابن أبي جميلة. والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (٨) عن أبي أسامة عن عوف به.

وقال الألباني: [الحديث] منقطع الإسناد بين عبد الله وعليّ كما في التقريب والخلاصة.

وانظر ما تقدّم عن أبي عبيد، في المختار: (٥٣) من هذا القسم ص ٤٠.

١ ـ وبعده قال البيهقي: ثمّ ذكر [أمير المؤمنين] تقسيم كلّ واحدة من هذه الدعائم، وقد رويناه[ه] من أوجه أخر عن عليّ.

الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِذا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الإِيْمانُ[1].

٥٠٦ ـ وقال عليه السلام في بيان عناية رسول الله صلى الله عليه وآله له ولزوجته فاطمة عليها السلام

ـ على ما رواه جمع كثير، منهم البيهقي في الباب العاشر تحت الرقم: (٦٠٨) من كتاب شعب الإيمان: ج ١، ص ٤٢٦، ط ١، قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي، أنبأنا أبو بكر ابن الأنباري، حدّثنا محمّد بن أبي العوام، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال ـ:

أَتانا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ حَتّى وَضَعَ رِجْلَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ فاطِمَةَ فَعَلَّمَنا ما نَقُولُ إِذا أَخَذْنا مَضاجِعَنا [قالَ: قُوْلُوا:] ثَلاثاً وَثَلاثِيْنَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاثاً وَثَلاثِيْنَ تَحْمِيْدَةً، وَأَرْبَعاً وَثَلاثِيْنَ تَكْبِيرَةً. [ثمّ] قال عليّ عليه السلام: فَما تَرَكْتُهُنَّ بَعْدُ.

فقال له رجل: ولا ليلة صفّين؟ قال: وَلا لَيْلَةَ صِفِّيْنَ.

[قال البيهقي:] والحديث مخرّج في الصحيح من حديث مجاهد والحكم عن عبد الرحمان.

٥٠٧ ـ وقال عليه السلام في شأن الوضوء

ـ عل ما رواه ابن أبي شيبة وبسنده عنه أبو بكر البيهقي في الحديث: (٤١) من كتاب شعب الإيمان: ج ١، ص ٧٢، ط ١، قال:

---

١ ـ قال محقّق الكتاب: أبو الحسن الطرائفي هو أحمد بن محمّد بن عبدوس.

وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي، وعمرو بن قيس هو الملائي. وأبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيّان.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة برقم: (١٦٣٥٤) في كتاب الزهد من المصنّف: ج ١٣، ص ٢٨٢، ط الهند عن أبي خالد الأحمر به.

وليراجع ما رويناه عنه برقم: (١٣٨) من هذا القسم ص ٩٣.

أخبرنا أبو بكر الأشناني، حدّثنا أبو الحسن الطرائفي، أنبأنا عثمان بن سعيد، حدّثنا عبد الله بن رجاء البصري، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ليلى، قال:

قال حجر بن عديّ: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول ـ:

الْوُضُوْءُ نِصْفُ الإِيْمانِ.

٥٠٨ ـ وقال عليه السلام فيمن يترك الصلاة عامداً

ـ على ما رواه ابن أبي شيبة وبسنده عنه البيهقي في الحديث: (٤١) من كتاب شعب الإيمان: ج ١، ص ٧٢، قال:

أخبرنا أبو بكر الأشناني، أنبأنا أبو الحسن الطرائفي، أنبأنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدّثنا ابن نمير، حدّثنا محمّد بن أبي إسماعيل، عن معقل الخثعمي، قال: أتى عليّاً عليه السلام رجل وهو في الرحبة فقال: يا أمير المؤمنين ما تقول في امرأة لا تصلّي؟ [فـ]قال [عليه السلام]ـ:

مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَهُوَ كافِرٌ[1].

٥٠٩ ـ وقال عليه السلام في قصّة التحكيم في يوم الهرير بصفّين

ما حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً إِنَّما حَكَّمْتُ القُرْآنَ.

---

١ ـ [وبعده عن غيره في معناه] وفي الحديث: (٢٣٨) من مسند جابر من جامع المسانيد: ج ٢٤، ص ١٤٥: بين الكفر والإيمان ترك الصلاة.

وقال محقّق شعب الإيمان في تعليقه: أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٢٦) عن ابن نمير عن محمّد بن أبي إسماعيل به. وقال الألباني: هذا لا يصحّ عن عليّ وعلّته (معقل) هذا قال (الحافظ): مجهول.

أقول: والحديث رويناه في المختار: (٣٠٥) من قصار مسانيد أمير المؤمنين عليه السلام من طريق الخاصّة من نهج السعادة: ج ٩، ص ٣١٤.

ذيل الحديث: (١٦٨) من كتاب شعب الإيمان ـ للبيهقي ـ: ج ١، ص ١٨٩.
وانظر المختار: (١٢٥) من نهج البلاغة.

٥١٠ ـ وقال ﷺ إذا دمعت عين أحدكم من خشية الله فلا يمسح دموعه وليدعها

ـ على ما رواه البيهقي في الحديث: (٨٠٧) في الباب (١١) من كتاب شعب الإيمان: ج ١، ص ٤٩٣، ط ١، قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن فضل بن نظيف المصري بمكّة، حدّثنا أبو الفضل العبّاس بن محمّد بن نصر الرافقي إملاءاً، حدّثنا الحسن بن عليّ بن زرعة، حدّثنا عامر بن سيّار، حدّثنا عبد الكريم، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث وعاصم عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال ـ:

إِذا دَمَعَتْ [مِنْ خَوْفِ اللهِ تَعالىٰ] عَيْناكَ وَسالَتْ دُمُوعُكَ عَلىٰ خَدِّكَ فَلاٰ تَلْقِها بِثَوْبِكَ، وَامْسَحْ بِها وَجْهَكَ حَتّىٰ تَلْقَى اللهَ بِها.

٥١١ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ كما في الحديث: (٨٠٨) من الباب الحادي عشر من كتاب شعب الإيمان: ج ١، ص ٤٩٣، قال:

حدّثنا أبو محمّد ابن يوسف الإصبهاني، أنبأنا عبد الله بن يحيى أبو بكر الطلحي بالكوفة، حدّثنا الحسن بن عليّ التيمي، حدّثنا أبو الحسن جعفر بن محمّد الورّاق، عن عبد الرحمان بن أبي حماد، عن عبد الكريم، عن أبي إسحاق، عن الحارث عن عليّ [ﷺ] قال ـ:

إِذا بَكىٰ أَحَدُكُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فَلاٰ يَمْسَحْ دُمُوعَهُ بِثَوْبِهِ، وَلْيَدَعْها تَسِيلُ عَلىٰ خَدَّيْهِ يَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِها.

٥١٢ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على مكارم الأخلاق وقضاء حاجة الطالبين

ـ على ما رواه جمع، منهم البيهقي في الباب: (٥٧) من شعب الإيمان: ج ٦، ص ٣٤ ودلائل النبوّة، قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو بكر بن محمّد بن يوسف العُماني، حدّثنا أبو سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد الكوفي، حدّثنا ضرار بن صرد، قال: حدّثنا عاصم بن حُميد، عن أبي حمزة وهما الثمالي[١]، عن عبد الرحمان بن جندب[٢]، عن كميل بن زياد النخعي، قال:

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يٰا سُبْحٰانَ اللهِ! مٰا أَزْهَدَ كَثِيراً مِنَ النّٰاسِ فِي خَيْرٍ، عَجَباً لِرَجُلٍ يَجِيئُهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فِي الحٰاجَةِ[٣] فلاٰ يَرىٰ نَفْسَهُ لِلْخَيْرِ أَهْلاً. فَلَوْ كٰانَ لاٰ يَرْجُوْ ثَواباً وَلاٰ يَخْشىٰ عِقٰاباً لَكٰانَ يَنْبَغِيْ لَهُ أَنْ يُسٰارِعَ فِي مَكٰارِمِ الأَخْلاٰقِ، فَإِنَّهٰا تَدُلُّ عَلىٰ سُبُلِ النَّجٰاحِ.

فقام إليه رجل فقال: فداك أبي وأمّي يا أمير المؤمنين، أسمعته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: نَعَمْ، وَمٰا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ.

لَمّٰا أَتى [رَسُولُ اللهِ] بِسَبٰايٰا طَيِّءٍ وَقَفَتْ جٰارِيَةٌ حَمْراءُ لَعْسٰاءُ ذَلْفٰاءُ عَيْطٰاءُ، شَمّٰاءُ الأَنْفِ، مُعْتَدِلَةُ القٰامَةِ وَالهٰامَةِ، دَرْمٰاءُ العَيْنِ، خَدِلَةُ السٰاقَيْنِ، لَفّٰاءُ الفَخِذَيْنِ، خَمِيْصَةُ الخُصْرَيْنِ، ضٰامِرَةُ الكَشْحَيْنِ، مَصْقُولَةُ المَتْنَيْنِ، قٰالَ: فَلَمّٰا رَأَيْتُهٰا أُعْجِبْتُ بِهٰا، وَقُلْتُ [فِي نَفْسِي]: لَأَطْلُبَنَّ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [أَنْ] يَجْعَلَهٰا فِيْ فَيْئِي فَلَمّٰا

---

١ ـ كذا في أصلي وفي المطبوع من كتاب شعب الايمان: «وهو الثمالي...».

٢ ـ وفي شعب الايمان: «عبد الرحمان بن جبير...».

٣ ـ وفي رواية السيّد أبي طالب كما في الباب: (٣٤) من تيسير المطالب: ص ٣٢٨: «في حاجة...».

تَكَلَّمَتْ أُنْسِيتُ جَمَالَهَا لِمَا رَأَيْتُ مِنْ فَصَاحَتِهَا، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُخَلِّيَ عَنَّا[1] وَلاَ تُشْمِتْ بِي أَحْيَاءَ العَرَبِ فَإِنِّي ابْنَةُ سَيِّدِ قَوْمِي، وَإِنَّ أَبِي كَانَ يَحْمِي الذِمَارَ، وَيَفُكُّ الْعَانِي، وَيُشْبِعُ الجَائِعَ، وَيَكْسُو العَارِي، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَيُفْشِي السَّلاَمَ، وَلاَ يَرُدُّ طَالِبَ حَاجَةٍ قَطُّ. أَنَا ابْنَةُ حَاتَمِ طَيٍّ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا جَارِيَةُ! هٰذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً لَوْ كَانَ أَبُوكِ مُسْلِماً لَتَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ. خَلُّوا عَنْهَا، فَإِنَّ أَبَاهَا كَانَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ، وَاللهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ[2].

فَقَامَ أَبُو بُرْدَةِ بْنِ نِيَازٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اللهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ؟

[فَـ]قَالَ [رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «يَا أَبَا بُرْدَةُ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ إِلاّ بِحُسْنِ الخُلُقِ».

هكذا رواه البيهقي [ولكن بنحو الاختصار] في الباب: (٥٧) من كتابه شُعَب الإيمان: ج ٦، ص ٣٤ / أو ٢٤١ وفي دلائل النبوّة: ص ٣٤١.

ورواه عنه ابن كثير حرفياً في عنوان «قصّة عديّ بن حاتم الطائي» من البداية والنهاية: ج ٣، ص ٦٧، ط دار الفكر.

وأيضاً رواه عنه ابن كثير في «باب وفد طيء...» من دلائل النبوّة: ج ٥، ص ٣٤١، ط دار الكتب العلمية.

---

١ ـ كذا في أصلي، وفي جلّ المصادر: «أن تخلّي عنّي...».

٢ ـ نقله الحافظ ابن كثير عن المصنّف. البداية والنهاية (٥: ٦٧ ـ ٦٨)، وقال: «هذا حديث حسن المتن، غريب الإسناد جدّاً، عزيز المخرج».

وليس ما ذكره ابن كثير بصواب، بل للحديث مصادر وأسانيد.

ورواه أبو الفرج في أخبار حاتم الطائي من الأغاني: ج ١٧، ص ٣٦٣. ورواه ابن عساكر في ترجمة حاتم وبنته سفانة من تاريخ دمشق: ج ١١، ص ٣٥٨، وج ٦٩، ص ٢٠٢، ط دار الفكر.

ورواه المتقي في كنز العمال: ج ٢، ص ٦٦٣ كما رواه أيضاً في مختصره المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ١٣٣، قال:

عن ضرار بن صرد، حدّثنا عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي: عن عبد الرحمان بن جندب، عن كميل بن زياد، قال: قال عليّ:...

وذكر بعده في بعض معانيه عن ابن النجار، عن ابن الجوزي.

ما اخترناه من كلمه عليه السلام برواية الخطيب البغدادي - المولود (٣٩٢) المتوفّى (٤٦٢) - في كتابه الفقيه والمتفقّه

٥١٣ ـ روى الخطيب في الحديث: (١٤٥) في أواخر الجزء الأوّل من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ١، ص ١٥٢، ط دار ابن الجوزي، قال:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن إسحاق بن محمّد بن البختري المادرائي، أخبرنا أحمد بن حازم، أخبرنا عليّ ابن قادم.

وأخبرني أبو بكر أحمد بن عليّ بن عبد الله الطبري، أخبرنا أحمد بن الفرج بن منصور، أخبرنا أبو عيسى محمّد بن عليّ، أخبرنا أحمد بن أبي غرزة، أخبرنا عليّ بن قادم، أخبرنا الربيع بن سهل ـ زاد المادرائي: الفزاري ثمّ اتفقا ـ عن جويبر، عن الضحّاك، قال: قال عليّ [عليه السلام]:

إِنَّما مَثَلُ الْفُقَهاءِ كَمَثَلِ الْأَكُفِّ، إِذا قُطِعَتْ كَفٌّ لَمْ تَعُدْ مِثْلُها[1].

---

١ ـ قال محقّقه في تعليقه: إسناده ضعيف علّته جويبر بن سعيد الأزدي، والربيع بن سهل الفزاري. قال يحيى: ليس بشيء. وقال النسائي: ضعيف ـ كما في تاريخ بغداد: ج ٨، ص ٤١٧ ـ.

٥١٤ ـ وقال عليه السلام في أنّ الله تعالى أخذ الميثاق من أهل العلم بالشريعة أن لا يبخلوا من بذل الشريعة للجهّال بها كما أخذ الميثاق من أهل الجهل بالشريعة بالتعلّم من علماء الشريعة!!

ـ كما رواه جماعة، منهم الخطيب البغدادي في الحديث: (١٦٧) في الجزء الثاني من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ١، ص ١٧٤، قال:

أخبرني عليّ بن أحمد الرزّاز، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، أخبرنا أبو حمزة المروزي محمّد بن إبراهيم، أخبرنا عليّ بن الحسن، أخبرنا خارجة بن مصعب، أخبرنا محمّد بن عمر العبدي، عن رجل سمّاه[1]، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال ـ:

مَا أَخَذَ اللهُ مِيثاقاً مِنْ أَهْلِ الجَهْلِ بِطَلَبِ العِلْمِ حَتّىٰ أَخَذَ مِيْثاقاً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِبَيانِ العِلْمِ لِلْجُهّالِ، لِأَنَّ العِلْمَ كانَ قَبْلَ الجَهْلِ.

٥١٥ ـ وقال عليه السلام لرجل جاءه فقال: يا أمير المؤمنين أريد أن أتّجر

ـ كما رواه الخطيب في الحديث: (١٦٤) في الجزء الثاني من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ١، ص ١٧٢، قال:

أخبرني الحسن بن أبي طالب، أخبرنا عُبَيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، أخبرنا عليّ بن محمّد بن كاس، أخبرنا الحسن بن عليّ العلوي، أخبرنا نصر بن مزاحم المنقري، حدّثنا أبو خالد الواسطي [عمرو بن خالد]، عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ [عليه السلام] أنّه جاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أريد أن أتّجر، فقال له [عليه السلام] ـ:

الفِقْهُ قَبْلَ التِجارَةِ، إِنَّهُ مَنْ تَجَرَ قَبْلَ أَنْ يَفْقَهَ ارْتَطَمَ فِي الرِّبا ثُمَّ ارْتَطَمَ.

---

١ ـ الحديث قد تقدّم بأسانيد ومصادر أخر في المختار: (٢٤٩) من ج ٩، ص ١٧٧ ـ ١٧٩.
وذكر لي بعض الافاضل المعاصرين دام فضله أنّ الخطيب ذكره أيضاً في ترجمة الحارث بن محمّد بن أبي أسامة الليثي البغدادي برقم: (٥٣) من كتاب السابق واللاحق: ص ١٨٨.

٥١٦ ـ وقال ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نـاراً﴾ [٦ / التحريم: ٦٦]

ـ على ما رواه الخطيب البغدادي في الحديث: (١٧١) في الجزء الثاني من كتابه الفقيه والمتفقّه: ج ١، ص ١٧٦، قال:

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدي، أخبرنا محمّد بن العباس بن الفضل الحنّاط بالموصل، أخبرنا محمّد بن أحمد بن أبي المثنّى، أخبرنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن رجل، عن عليّ [ﷺ] قال [في شرح قوله تعالى:] ﴿قُوْا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ ناراً﴾ ـ: عَلِّمُوْهُمْ [وَ]أَدِّبُوهُمْ.

٥١٧ ـ وقال ﷺ لشريح بن الحارث القاضي

ـ على ما رواه جماعة، منهم الخطيب البغدادي في الحديث: (٤٥٣) في الجزء الثاني من كتابه الفقيه والمتفقّه: ج ١، ص ٤٣٢، ط دار ابن الجوزي، قال:

وأخبرنا عليّ [بن القاسم الشاهد بالبصرة]، أخبرنا عليّ [بن إسحاق المادرائي]، أخبرنا أبو قلابة، أخبرنا أبو حذيفة، أخبرنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال:

قال عليّ بن أبي طالب: اجمعوا لي القرّاء [فجمعوهم له] وجعل يسائلهم رجلاً رجلاً حتّى انتهى إلى شريح فساءله طويلاً، ثمّ قال ـ:

اذْهَبْ فَأَنْتَ مِنْ أَقْضَى العَرَبِ أَوْ أَقْضَى النَّاسِ[1].

١ ـ وقبله جهل عمر وأخذه حكم السوم عن شريح القاضي في الحديث (٥٣٢)، ص ٤٣١.
وانظر ترجمة شريح القاضي من تاريخ دمشق: ج ٢٣، ص ٢٢ ـ ٢٤.
وانظر ما ذكره الخطيب قبله وبعده.

وللحديث أسانيد وشواهد يجد الباحث بعضها في ترجمة شريح من تاريخ دمشق: ج ٢٣، ص ٢١ ـ ٢٣، ط دار الفكر.

٥١٨ ـ وقال عليه السلام في بيان أصل الإيمان والنفاق

ـ كما رواه جماعة كثيرة ـ بلغت روايتهم إلى حدّ التواتر ـ منهم الخطيب[١] في الحديث: (٧٣٤) في الجزء (٨) من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ١٠٥، ط دار ابن الجوزي، قال:

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، أخبرنا أبو عليّ: محمّد بن أحمد ابن محمّد بن معقل الميداني، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن يحيى ـ هو الذهلي ـ أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زِرّ بن حُبَيْش، قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ [الأُمِّيِّ إِلَيَّ]: أَنَّهُ لاٰ يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلاٰ يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنٰافِقٌ[٢].

---

١ ـ قال الخطيب قبل ذكر الحديث الشريف ما هذا لفظه:
كثيراً [ما] يجري من المناظر في حال الكلام واشتداد الخاطر إذا وثق بما يقول أن يحلف عليه فيقول: «والله إنّه لصحيح» فيقول له الخصم: «ليس في يدك حجّة، وهذا شيء لا يجيء بالأيمان، وخصمك أيضاً يحلف على ضدّ ما تقول» فجوابه أن يقول [له الحالف]: ما حلفت ليلزمك يميني حجّة ولا أردت ذلك، ولكن أردت أن أعلمك ثقتي بما أقوله وسكون نفسي إليه وتصوّري له على حدّ تقريري وليس ذلك بمنكر، قال الله تعالى: ﴿فوربّ السماء والأرض إنّه لحقّ﴾ [٢٣ / الذاريات: ٥١] وقال: ﴿فوربّك لنسألنّهم أجمعين﴾ [٩٢ / الحجر: ١٥].
ولا يجوز أن يقال: هذا القسم من الله لا فائدة فيه، لأنّ اليمين في ذلك وإن كان لا يخصم بها الملحد فإنّها تضعّف نفسه وتقوّي نفس الموافق، وقد جاء مثله عن عليّ بن أبي طالب فيما أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي...

٢ ـ ولاحظ ما تقدّم في تعليق المختار: (١٩٧) من هذا القسم: ص ١٥٠ ـ ١٦٤.

٥١٩ ـ وقال ﷺ في فضيلة العلم

ـ على ما رواه جمع، منهم الخطيب البغدادي في الحديث: (٨٤٧) في الجزء (٩) من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ١٩٢، ط دار ابن الجوزي، قال:

وقد جاء عن عليّ بن أبي طالب [ﷺ] خبر جمع فيه ما فصّلناه وما أشرنا إليه ممّا أجملناه [وهو ما]:

أخبرنا به أبو القاسم الأزهري وأحمد بن عبد الواحد الوكيل، قالا: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن جعفر التيمي، أخبرنا أبو أحمد الجلودي، عن ابن زكويه، عن العتبي، عن أبيه قال: قال عليّ بن أبي طالب ـ:

يَا طَالِبَ العِلْمِ، إِنَّ العِلْمَ ذُوْ فَضَائِلَ كَثِيْرَةٍ، فَرَأْسُهُ التَّوَاضِعُ، وَعَيْنُهُ البَرَاءَةُ مِنَ الحَسَدِ، وَأُذُنُهُ الفَهْمُ، وَلِسَانُهُ الصِّدْقُ، وَحِفْظُهُ الفَحْصُ، وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِيَّةِ، وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الأَشْيَاءِ وَالأُمُورِ الواجِبَةِ، وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ، وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ العُلَمَاءِ، وَهِمَّتُهُ السَّلَامَةُ، وَحِكْمَتُهُ الوَرَعُ، وَمُسْتَقَرُّهُ النَّجَاةُ، وَقَائِدُهُ العَافِيَةُ، وَمَرْكَبُهُ الوَفَاءُ، وَسِلَاحُهُ لِيْنُ الكَلِمَةِ، وَسَيْفُهُ الرِّضَا، وَفَرَسُهُ المُدَارَاةُ، وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ العُلَمَاءِ، وَمَالُهُ الأَدَبُ، وَذَخِيْرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ، وَزَادُهُ المَعْرُوفُ، وَمَاؤُهُ المُوَادَعَةُ، وَدَلِيْلُهُ الهُدَىٰ، وَرَفِيقُهُ صُحْبَةُ الأَخْيَارِ.

٥٢٠ ـ وقال ﷺ في خصيصته للتشرف بحضور النبيّ ﷺ في الأسحار

ـ كما رواه جماعة، منهم الخطيب في الحديث: (٩٩٥) في الجزء (١٠) من كتابه الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ٢٩٢، ط ٢، قال:

أخبرنا القاضي أبو عمر الهاشمي، أخبرنا عليّ بن إسحاق المادرائي، أخبرنا ابن الجنيد، أخبرنا العلاء بن عبد الجبّار، أخبرنا عبد الواحد، أخبرنا عمارة بن القعقاع، قال: حدّثني الحارث العكلي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن عبد الله بن

نجيّ، قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]ـ:

كٰانَ لِي سٰاعَةٌ مِنَ السَّحَرِ آتِي فِيهٰا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ، فَإِذٰا لَمْ يَكُنْ فِي صَلاٰةٍ أَذِنَ لِي، وَإِذٰا كٰانَ فِي صَلاٰةٍ سَبَّحَ؛ فَكٰانَ ذٰلِكَ لَهُ إِذْنَهُ.

أقول: وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: (١١٧) وما بعده من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للحافظ النسائي: ص ٢٢٠ بتحقيقنا، ط بيروت.

وأيضاً للحديث شواهد ذكرها ابن عساكر في الحديث: (٩٨٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٥٢.

ورواه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه: ج ٢، ص ٥٤، كما في هامش الحديث (٧٥٧) من مسند عليّ للضياء المقدسي من كتاب المختارة: ج ٢، ص ٣٧٤.

٥٢١ ـ وقال عليه السلام في عظمة حقّ العالم

ـ كما رواه جمع، منهم الخطيب البغدادي في الحديث: (٨٥٦) في الجزء التاسع من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ١٩٧، ط دار ابن الجوزي، قال:

أخبرنا أبو الحسين: محمّد بن محمّد بن عليّ الشروطي، أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري، أخبرنا أبو بكر محمّد بن القاسم بن بشّار الأنباري، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمد بن عُبَيد، أخبرنا ابن الأعرابي وسهل بن هارون، قالا: قال عليّ بن أبي طالب ـ:

مِنْ حَقِّ الْعٰالِمِ أَنْ لاٰ تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤٰالَ، وَلاٰ تُعَنِّتَهُ فِي الْجَوٰابِ، وَلاٰ تُلِحَّ عَلَيْهِ إِذٰا كَسَلَ، وَلاٰ تَأْخُذَ بِثَوْبِهِ إِذٰا نَهَضَ، وَلاٰ تُفْشِي لَهُ سِرّاً، وَلاٰ تَغْتٰابَ عِنْدَهُ أَحَداً، وَأَنْ تَجْلِسَ أَمٰامَهُ، وَإِذٰا أَتَيْتَهُ خَصَصْتَهُ بِالتَّحِيَّةِ، وَسَلَّمْتَ عَلَى الْقَوْمِ عٰامَّةً، وَأَنْ تَحْفَظَ سِرَّهُ وَمَغِيبَهُ مٰا حَفِظَ أَمْرَ اللهِ، فَإِنَّمٰا الْعٰالِمُ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتىٰ يَسْقُطُ مِنْهٰا

عَلَيْكَ شَيْءٌ، وَالعالِمُ أَفْضَلُ مِنَ الصّائِمِ القائِمِ الغازِي فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَإِذا ماتَ العالِمُ شَيَّعَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ مُقَرَّبِي السَّماءِ، وَإِذا ماتَ العالِمُ انْثَلَمَ بِمَوْتِهِ فِي الإِسْلامِ ثُلْمَةٌ[1] لا تُسَدُّ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ[2].

٥٢٢ ـ وقال ﷺ في مدح لين الكلام

ـ كما رواه جماعة، منهم الخطيب في آخر الجزء التاسع من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ١٣١، قال:

أخبرنا أبو محمّد عبد الملك بن محمّد بن محمّد بن سليمان العطّار، أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد بن صالح الأبهري الفقيه، أخبرنا عبد الله بن محمّد بن بورين، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن موسى، أخبرنا عليّ بن عبدة، أخبرنا الحسين ابن علوان، عن الأصبغ بن نباتة الأسدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب [ﷺ] ـ:

مَنْ لانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ.

٥٢٣ ـ وقال ﷺ في الحثّ على حضور المساجد

على ما رواه الخطيب في الحديث: (٩٦١) في الجزء (٩) من الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ٢٧١، قال:

أخبرنا عليّ بن محمّد بن عبد الله المعدل، أخبرنا عبد الصمد بن عليّ، قال: حدّثنا

---

١ ـ كذا في أصلي.

٢ ـ قال محقّقه في تعليقه: إسناده ضعيف [ولكن] رجاله ثقات إلّا أنّه منقطع بين ابن الأعرابي وسهل بن هارون وعليّ بن أبي طالب.

والأثر رواه المصنّف من طريق آخر وفيه انقطاع في الجامع: ٣٤٧.

ورواه [أيضاً] ابن عبد البرّ بإسناد ضعيف في جامع بيان العلم: ٨٤١.

وقد تقدّم هذا الكلام عن مصادر كثيرة في المختار: (٢٤٨) من القسم الأوّل من هذا الباب في ج ٩، ص ١٧٥.

حامد بن سهل الثغري، أخبرنا عليّ بن الجعد، أخبرنا أبو المغيرة، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: قال عليّ ـ:

المَساجِدُ مَجالِسُ الأَنْبِياءِ.

[قال الخطيب:] وفي أصل المعدل: [المساجدُ] مساجد الأنبياء وهي حرز من الشيطان.

٥٢٤ ـ وقال في وجوب احترام المسلم إذا دخل على مسلم من إخوته

ـ كما رواه الخطيب في الحديث: (٩١٢) في الجزء (٩) من كتابه الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ٢٤١، ط دار ابن الجوزي، قال:

أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أخبرنا محمّد بن عبد الله بن خلف بن بخيت الدقاق، أخبرنا محمّد بن صالح بن ذريح، أخبرنا هنّاد بن السري، أخبرنا أبو أسامة، عن بدر بن خليل، عن إسماعيل بن سعيد، قال:

دخلت على حبّة العرني فقدم إليّ طبقاً على تمر دقل[1] ورطبة، فقال: كل فلو كان في البيت شيء هو أطيب من هذا أطعمتك فإنّ عليّاً كان يقول ـ:

إِذا دَخَلَ عَلَيْكَ أَخُوْكَ المُسْلِمُ فَأَطْعِمْهُ مِنْ أَطْيَبِ ما فِي بَيْتِكَ، وَإِنْ كانَ صائِماً فَأَدْهُنْهُ[2].

٥٢٥ ـ وقال في حقيقة الفقيه حقّ الفقيه

ـ كما رواه جماعة، منهم الخطيب في الحديث: (١٠٥٨) في عنوان: «ما جاء في ورع المفتي وتحفّظه» في الحديث: (١٠٥٩) وتاليه من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ٣٣٨، ط ٢، قال:

---

١ ـ الدقل: هورديء التمر.

٢ ـ قال عادل يوسف في تعليقه: رجاله ثقات عدا إسماعيل بن سعيد.

أخبرنا الحسن بن عليّ الجوهري، أخبرنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، أخبرنا محمّد بن الحسين بن حفص، أخبرنا محمّد بن يحيى الحجري، أخبرنا عمر بن صخر السلمي، عن الصباح بن يحيى المزني، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

أَلاٰ أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيْهِ كُلِّ الفَقِيْهِ؟ [هُوَ] مَنْ لَمْ يُؤْيِسِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُرَخِصْ لَهُمْ فِي مَعٰاصِي اللهِ.

أَلاٰ لاٰ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لاٰ فِقْهَ فِيْهِ، وَلاٰ خَيْرَ فِي فِقْهٍ لاٰ وَرَعَ فِيْهِ، وَلاٰ [فِي] قِراءَةٍ لاٰ تَدَبُّرَ فِيْهٰا.

٥٢٦ ـ [و]أخبرنا عليّ بن أحمد بن عمر المقرئ، أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين الآجري، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، أخبرنا أبو بدر [شجاع بن الوليد]، أخبرنا زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أنّه قال:

أَلاٰ أُنْبِئُكُمْ بِالْفَقِيْهِ حَقَّ الفَقِيْهِ؟ [هُوَ] مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُرَخِصْ لَهُمْ فِي مَعٰاصِي اللهِ، وَلَمْ يُؤَمِنْهُمْ مَكْرَ اللهِ، وَلَمْ يَتْرُكِ القُرْآنَ إِلىٰ غَيْرِهِ.

[أَلاٰ] وَلاٰ خَيْرَ فِي عِبٰادَةٍ لَيْسَ فِيْهٰا تَفَقُّهٌ؛ وَلاٰ خَيْرَ فِي فِقْهٍ لَيْسَ فِيْهِ تَفَهُّمٌ؛ وَلاٰ خَيْرَ فِي قِراءَةٍ لَيْسَ فِيْهٰا تَدَبُّرٌ[1].

---

١ ـ قال محقّقه عادل بن يوسف في تعليقه: [إسناده] حسن، ورواه الآجري في [كتاب] أخلاق العلماء: ص ٧٢ [قال:] أخبرنا أبو جعفر بهذا الإسناد. ويحيى الحماني [و]فيه كلام ولكنّه توبع، فقد رواه أبو نعيم في [الحديث: (٥١) من] ترجمة [أمير المؤمنين] عليّ من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧ بهذا الإسناد، وإسناده حسن.

ورواه [أيضاً] الدارمي نحوه من طريق يحيى بن عبّاد عن عليّ [في سننه: ج] ١، ص ١٩.

٥٢٧ ـ وقال عليه السلام في تحبيذ من سئل عمّا لا يعلم فيقول: الله يعلم

ـ كما رواه جمع، منهم الخطيب البغدادي في الحديث: (١١٠٣) في الجزء (١١) من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ٣٦١، ط دار ابن الجوزي، قال:

أخبرنا أبو الحسين: محمّد بن أحمد بن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، أخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، أخبرنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، قال: قال عليّ [عليه السلام] ـ:

مٰا بَرْدُهٰا[١] عَلَى الكَبِدِ إِذا سُئِلَ الرَّجُلُ عَمّا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ: اللهُ أَعْلَمُ[٢].

---

١ ـ قال محقّق الكتاب في هامشه: والظاهر «يا بردها».

٢ ـ وبعده قال الخطيب: أخبرنا عليّ بن محمّد بن عبد الله المعدّل، أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصفّار، أخبرنا سعدان بن نصر، أخبرنا معمر بن سليمان، عن عبد الله بن بشر [قال]:

إنّ عليّ بن أبي طالب سئل عن مسألة فقال: لا علم لي؟! ثمّ قال: وابردها على الكبد [إن] سئلت عمّا لا أعلم فقلت: لا أعلم.

قال المحمودي: وهذا الحديث ـ مع قطع النظر عن إرساله ومعارضته بما هو قطعي الصدور عن أمير المؤمنين عليه السلام ـ باطل من جهة ضعف عبد الله بن بشر بن التيهان، قاضي الرقة كما يتجلّى ذلك لكلّ من يراجع ترجمته من كتب الرجال، قال الحافظ ابن حجر في ذيل ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٥، ص ١٦٠، قال:

وذكر الساجي عن ابن معين أنّه قال: عبد الله بن بشر الذي يروي عنه معمّر بن سليمان كذّاب، لم يبق حديث منكر رواه أحد من المسلمين إلّا وقد رواه عن الأعمش.

وقال الحاكم: يحدّث عن الأعمش مناكير. ثمّ غفل وأخرج له في المستدرك وزعم أنّ مسلماً أخرج له، وليس كما قال.

وانظر ما تقدّم في المختار: (٢٦٧) وتاليه في ص ٢٢٢ عن الدارمي في سننه: ج ١، ص ٦٢ ـ ٦٣.

٥٢٨ ـ ٥٢٩ ـ وقال عليه السلام في بعض خطبه حثّاً على السؤال عنه

ـ كما رواه عنه جماعة، منهم الخطيب البغدادي في الحديث: (١٠٨١) في الجزء الحادي عشر من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ٣٥١، ط دار ابن الجوزي، قال:

أخبرنا أبو الحسين: أحمد بن عمر بن روح[1]، وأبو عليّ الحسن بن فهد

---

١ ـ قال الخطيب البغدادي قبل ذكر الحديث: «فإن قال قائل: فقد قال عليّ بن أبي طالب: «سلوني قبل أن تفقدوني» قيل له الخبر بذلك عنه معروف [كما] أخبرناه أبو الحسين أحمد بن عمر... ثمّ ساق الحديثين إلى آخرهما ثمّ قال:

وأخبرنا ابن روح وابن فهد، قالا: أخبرنا محمّد بن إبراهيم الكهيليّ، أخبرنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، أخبرنا عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، قال: ـ أراه ـ عن سعيد بن المسيّب، قال: لم يكن أحد من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول: «سلوني» إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال الخطيب: قلت: وإنّما كان يقول هذا القول وقد انتهى الأمر إليه وتعيّنت الفتوى عليه، وانقرضت الفقهاء من الصحابة سواه، وحصل في جمع أكثرهم عامّة، ولولا ذاك ما بلي بما بلي به، ألا ترى أنّه لم يقل هذا في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر، لأنّه قد كان في ذلك الوقت جماعة يكفون أمر الفتوى. ثمّ من أين بعد عليّ مثله حتّى يقول هذا القول.

أقول: وفي قول الخطيب مواضيع من التدليس منها قوله: «وانقرضت الفقهاء من الصحابة» فإنّه كذب بل كثير من الصحابة الأذكياء كانوا مع أمير المؤمنين حينما كان يقول للناس: «سلوني قبل أن تفقدوني» مثل عمران بن الحصين، ومثل عمّار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، ومثل أبي أيّوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله، ومثل عامر بن واثلة أبي الطفيل الكناني، ومثل عبد الله بن العبّاس أستاذ عمر بن الخطاب الذي رواه عنه الخطيب في الحديث: (٩٩٤) من الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ٢٩٢، قال:

أخبرنا أبو الحسين: أحمد بن محمّد بن أحمد بن حمّاد الواعظ، أخبرنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأنباري إملاءاً، أخبرنا الحسن بن عرفة، أخبرنا يحيى بن اليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير، قال:

قال عمر [بن الخطاب] لابن عبّاس: لقد علمت علماً ما علمناه.

⇦

⇦ وأيضاً روى الخطيب في الحديث: (٩٧١) وتاليه من الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ٢٧٧، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، أخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المطيري، أخبرنا عليّ بن حرب، أخبرنا ابن إدريس، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: كان عمر يسألني مع الأكابر من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ يقول: لا تتكلّم حتّى يتكلّموا.

[و]أخبرنا محمّد بن الحسين بن الفضل القطّان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، أخبرنا يعقوب بن سفيان، أخبرنا يوسف بن كامل، أخبرنا عبد الواحد بن زياد، أخبرنا عاصم بن كليب، قال: حدّثني أبي:

عن ابن عبّاس قال: كان عمر بن الخطاب إذا دعا الأشياخ من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم دعاني معهم وقال: لا تتكلّم حتّى يتكلّموا، قال: فدعانا ذات يوم ـ أو قال: ذات ليلة ـ فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال في ليلة القدر ما قد علمتم: «التمسوها في العشر الأواخر وتراً» ففي أيّ الوتر ترونها؟ فقال بعضهم: «تاسعه، سابعة، خامسة، ثالثة» فقال لي: يا ابن عبّاس ما لك لا تتكلّم؟ فقلت: إن شئت تكلّمت. قال: ما دعوتك إلّا أن تتكلّم. فقلت: أقول فيها برأيي؟ فقال: عن رأيك أسألك. فقلت: إنّي سمعت الله تبارك وتعالى أكثر ذكر السبع فقال: «السماوات سبع والأرضون سبع» حتّى قال: ﴿ثمّ شققنا الأرض شقّاً * فأنبتنا فيها حبّاً * وعنباً وقضباً * وزيتوناً ونخلاً * وحدائق غلباً * وفاكهة وأبّاً﴾ [٢٦ ـ ٣١ عبس] فالحدائق كلّ ملتفّ، وكلّ ملتفٍّ حديقة، والأبّ ممّا تنبت الأرض ممّا لا يأكل الناس.

فقال عمر: أعَجَزْتُم أن تقولوا مثل هذا الغلام الذي لم تستو شئون رأسه ثمّ قال [لابن عباس]: إنّي كنت نهيتك أن تتكلّم، فإذا دعوتك معهم فتكلّم.

هذا حال فقهاء الصحابة في عهد الشيخين أبي بكر وعمر، ومثلهم بل وفي رأسهم أبي بكر وعمر فإنّهما ماتا جاهلين بمعنى الأبّ والكلالة واعترفا بالجهل بهما وبغيرهما كما رواها جماعة من أتباعهما منهم الخطيب كما في الحديث: (٥٣١) في أوّل الجزء السادس من كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ١، ص ٤٩٠، ط ٢، قال:

أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا إسماعيل بن عليّ الخطبي، أخبرنا عبد الله بن أحمد

⇦

⇐بن حنبل، حدّثني أبي، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا عاصم الأحول، عن الشعبي قال: سئل أبو بكر عن الكلالة، فقال: إنّي سأقول فيها برأيي فإن يك صواباً فمن الله، وإن يكن خطأً فمنّي ومن الشيطان، أراه ما خلا الولد والوالد.
فلمّا استخلف عمر قال: إنّي لأستحيي من الله أن أردّ شيئاً قاله أبو بكر.
قال في تعليقه: رجاله ثقات ورواه الدارمي (٢ / ٢٦٥) والطبري عن طرق في تفسيره: ج ٧، ص ٢٨٣.
انظر قول عمر لابن عبّاس ـ في الحديث: (٩٩٤) من الفقيه والمتفقّه: ٢٩٢ ـ: لقد علمت علماً ما علمناه وقوله في الحديث (٤٥٢) وقال يا أيّها الناس لا عذر لأحد بعد السنّة كما في الحديث: (٣٩٢) من الفقيه: ص ٣٨٣ والحديث ٩٧١ ـ ٩٧٢.
وأيضاً كان تحت منبر أمير المؤمنين عليه السلام حين كان يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني» شريح القاضي من أساتذة عمر الذي علّمه أحكام الضمان، كما رواه الخطيب في الحديث: (٤٥٢ و٥٣٣) من الفقيه والمتفقّه: ج ١، ص ٤٣١ و٤٩١، قال:
أخبرنا أبو الحسن عليّ بن القاسم الشاهد بالبصرة، أخبرنا عليّ بن إسحاق المادرائي، أخبرنا أبو قلابة، أخبرنا سعيد بن عامر، أخبرنا شعبة، عن سيّار، عن الشعبي:
إنّ عمر ساوم رجلاً بفرس فأخذه فعطب، فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين أعطني ثمن فرسي. فقال له عمر: بمن ترضى بيني وبينك [حكماً]؟ قال: بشريح العراقي [فأحضر الشريح فقال له عمر: ما حكم ما بيني وبين هذا الرجل في ضمان فرسه؟] فقال: يا أمير المؤمنين إنّك أخذته على سوم وقد لزمك ثمنه. فأعطى عمر ثمن الفرس، قال: فولّى شريحاً العراق أو قال: الكوفة.
[و]أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا أبو أحمد بن عبدوس، أخبرنا عليّ بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن سيّار:
عن الشعبي قال: أخذ عمر فرساً من رجل على سوم، فحمل عليه فعطب فخاصمه الرجل، فقال عمر: اجعل بيني وبينك رجلاً. فقال الرجل: فإنّي أرضى بشريح العراقي [فطلبه عمر وحكى له ما جرى بينه وبين الرجل] فقال الشريح: أخذته صحيحاً مسلّماً فأنت له ضامن حتّى تردّه صحيحاً مسلّماً. قال: فكأنّه أعجبه فبعثه قاضياً...

⇐

النهروانيان بها، قالا: أخبرنا أبو الحسين: محمّد بن إبراهيم بن سلمة الكهيلي بالكوفة، أخبرنا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، أخبرنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمر، عن وهب بن عبد الله بن أبي دُبَيّ، عن أبي الطفيل، قال: شهدت عليّاً وهو يخطب وهو يقول ـ:

سَلُوْنِي؛ وَاللهِ لاٰ تَسْأَلُوْنِي عَنْ شَيْءٍ يَكُوْنُ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ إِلاّٰ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ.

وبإسناده قال: قال عليّ [عليه السلام]: سَلُونِي عَنْ كِتابِ اللهِ فَوَاللهِ مٰا مِنْ آيَةٍ إِلّا أَنِّي أَعْلَمُ أَبِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهٰارٍ، أَمْ فِيْ سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ[1].

⇦ وأيضاً ممّن سمع من أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «سلوني قبل أن تفقدوني» ابن الكوّاء الذي لو أدرك عمر لأفحمه في أوّل تكلّمه ولم يجد لسؤاله جواباً غير الدرّة وكان صاحب الخواطر الجوّالة الملتبسة التافهة التي ورثها عنه ابن تيميّة وأمثاله من التائهين كما روى الخطيب نفسه عنه في الحديث: (١١٦٢) من كتابه الفقيه والمتفقّه: ج ٢، ص ٣٩٥، قال:

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا يوسف بن يعقوب ـ يعني القاضي ـ أخبرنا عمر ـ وهو ابن مرزوق ـ أخبرنا شعبة.

[و]قال دعلج: وأخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل [قال:] حدّثني أبي، أخبرنا محمّد بن جعفر، أخبرنا شعبة، عن أبي عون:

عن أبي صالح الحنفي [قال:] إنّ ابن الكوّاء سأل عليّاً عن الأختين المملوكتين يجمعهما الرجل؟ فقال [له عليّ عليه السلام]: إنّك لذهّاب في التيه سل عمّا ينفعك. قال: إنّما نسألك عمّا لا نعلم، فأمّا ما نعلم فلسنا نسأل عنه. قال: أحلتهما آية وحرّمتهما آية، ولا آمرك ولا أنهاك، ولا أفعله أنا ولا أحد من أهل بيتي. [قال الخطيب: هذا] لفظ يوسف.

قال المحمودي: وللعلّامة الأميني قدّس الله نفسه حول هذا الحديث تحقيق بديع فليراجع إليه من يريد التحقيق في عنوان: «رأي الخليفة في الجمع بين الأختين بالملك» من كتابه القيّم الغدير: ج ٨، ص ٢١٤ ـ ٢٢٣.

١ ـ ورواه أيضاً السيوطي في الإتقان: ج ٢، ص ٣٢٨. ورواه عنه وعن غيره العلّامة الأميني طاب ثراه في كتاب الغدير: ج ٧، ص ١٠٧، ط بيروت.

⇦

٥٣٠ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على أخذ العلم منه، وأسفه من فَقْدِ مَنْ يستحقّ أن يحمله علمه، وأنّ العلم يموت بموت حامليه، إلّا أنّ الله تعالى لن يخلي الأرض من قائم بحجّة الله، ثمّ بيان شوقه إلى رؤيتهم

قال الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقّه: ج ١، ص ١٨٢ في عنوان «ذكر تقسيم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أحوال الناس في طلب العلم وتركه»:

أنبأنا محمّد بن الحسين بن الأزرق المتّوثي، أنبأنا ابو سهل، أحمد بن محمّد بن عبد الله بن زياد القطان، أنبأنا أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري.

وأنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله بن محمّد بن الحسين الحربي، وأبو نعيم الحافظ، قالا: أنبأنا حبيب بن الحسن بن داود القزّاز، أنبأنا موسى بن إسحاق، أنبأنا أبو نُعَيم ضرار بن صُرد، أنبأنا عاصم بن حُميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كُميل بن زياد النخعي، قال: أخذ عليّ بن أبي طالب بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبّان، فلمّا أصحر، جلس ثمّ تنفّس، ثمّ قال:

يا كُمَيْلُ بنُ زِيادٍ، احْفَظْ ما أَقُوْلُ لَكَ: القُلُوْبُ أَوْعِيَةٌ، خَيْرُها أَوْعاها. النّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعالِمٌ رَبّانِي، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيْلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رَعاعٌ، أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ يَمِيْلُوْنَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ، لَمْ يَسْتَضِيْئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ. العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، العِلْمُ يَزْكُو عَلَى العَمَلِ، وَالمالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ. العِلْمُ حاكِمٌ، وَالمالُ مَحْكُوْمٌ عَلَيْهِ، وَصَنِيْعَةُ المالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ، مَحَبَّةُ العالِمِ دِيْنٌ يُدانُ بِها. تُكْسِبُهُ الطّاعَةَ فِي حَياتِهِ، وَجَمِيْلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، ماتَ خُزّانُ الأَمْوالِ وَهُمْ أَحْياءٌ، العُلَماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثالُهُمْ فِي

⇐ وأيضاً رواه العلّامة الأميني قدّس الله نفسه عن كثير من مصادر القوم في كتاب الغدير: ج ٦، ص ١٧٨، ط ١.

القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ،

هٰا إِنَّ هٰاهُنا ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ صَدْرِهِ ـ عِلْماً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلىٰ! أُصِبْهُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا، [وَ]يَسْتَظْهِرُ بِـنِعَمِ اللهِ عَـلىٰ عِـبادِهِ، وبِحُجَجِهِ عَلىٰ كِتابِهِ.

أَوْ مُنْقاداً لِأَهْلِ الحَقِّ لاٰ بَصِيْرَةَ لَهُ فِي إِحْيائِهِ، يقْتَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لاٰ ذٰا وَلاٰ ذٰاكَ.

أَوْ مَنْهُوْماً بِاللَّذَّةِ سَلِسَ القِيادِ لِلشَّهَواتِ، أَوْ مُغْرىً بِجَمْعِ الأَمْوالِ وَالادِّخـارِ، لَيسا مِنْ دُعاةِ الدِّيْنِ، أَقْرَبُ شَبَهُهُما بِهِمَا الأَنْعامُ السّائِمَةُ، كَذٰلِكَ يُمُوْتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيْهِ.

اللَّهُمَّ بَلىٰ، لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ؛ لِكَي لاٰ تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّناتُهُ، أُوْلٰئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ حُـجَجِهِ، حَـتّىٰ يُؤَدُّوها إِلىٰ نُظَرائِهِمْ، وَيَزْرَعُوْها فِي قُلُوْبِ أَشْباهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَـقِيْقَةِ الأَمْرِ، فَاسْتَلانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ المُتْرَفُوْنَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجـاهِلُونَ، وَصاحَبُوا الدُّنْيا بِأَبْدانٍ أَرْواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالَمحَلِّ الأَعْلىٰ، هٰا هٰا شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ. إِذا شِئْتَ فَقُمْ.

[قال الخطيب:] هذا الحديث من أحسـن الأحـاديث مـعنىً، وأشرفـها لفـظاً، وتقسيم أميرِ المؤمنين عليّ بن أبي طالب الناسَ في أوّله تفسيم في غـاية الصـحّة، ونهاية السداد؛ لأنّ الإنسان لا يخلو من أحد الأمور الثلاثة التي ذكرها مع كـمال العقل، وإزاحة العلل إمّا أن يكون عالماً أو متعلّماً أو مغفلاً للعلم وطلبه، ليس بعالم ولا طالب له.

فالعالم الربّاني: هو الذي لا زيادة على فضله لفاضل، ولا منزلة فـوق مـنزلته لمجتهد، وقد دخل في الوصف له بأنّه ربّاني، وصفه بـالصفات التي يـقتضيها العـلم

لأهله، ويمنع وصفه بما خالفه.

ومعنى الربّاني في اللغة: الرفيع الدرجة في العلم، العالي المنزلة فيه، وعلى ذلك حملوا قول الله تعالى: ﴿لَوْلا يَنْهاهُمُ الرَّبّانِيُّونَ وَالأَحْبارُ﴾ [المائدة: ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلٰكِنْ كُونُوا رَبّانِيّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتابَ وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

أنبأنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن عبد الله بن هشام الفارسي، أنبأنا أبي، أنبأنا محمّد ابن عليّ بن الحسين، أنبأنا يونس بن عبد الأعلى، أنبأنا ابن عيينة.

وأنبأنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن أحمد المصري ـ بمكة ـ، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي، أنبأنا محمّد بن إبراهيم الديبلي، أنبأنا أبو عبيد الله سعيد ابن عبد الرحمان المخزومي، حدّثنا سفيان عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال:

«الربّانيُّون: الفقهاء، وهم فوق الأحبار»[1].

أنبأنا القاضي أبو بكر الحيري، أنبأنا أبو محمّد حاجب بن أحمد الطوسي، أخبرنا عبد الرحيم بن مُنيب، أخبرنا الفُضيل ـ يعني: ابن عياض ـ عن عطاء، عن سعيد ابن جبير في قوله: ﴿كُونُوا ربّانيّينَ﴾، قال:

«حُكَماءُ فُقَهاء»[2].

أنبأنا ابن الفضل القطان، أنبأنا دعلج بن أحمد، أنبأنا محمّد بن عليّ بن زيد الصائغ، أنّ سعيد بن منصور حدّثهم، قال: أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي

---

١ ـ قال محقّقه في هامشه: والأثر رواه ابن جرير (٣ / ٣٢٦) من طريق سفيان بهذا الإسناد. ورواه من طرق أخرى عن ابن أبي نجيح عنه، دون قوله: «وهم فوق الأحبار».

٢ ـ قال محقّق كتاب الفقيه والمتفقّه في هامشه: حاجب بن أحمد، وثّقه ابن مندة، واتهمه الحاكم، وقال: لم يسمع شيئاً. انظر: سير أعلام النبلاء (٥ / ٣٣٦) وفيه عطاء، وهو: ابن السائب، وقد اختلط، وفضيل روى عنه بعد الاختلاط.

والأثر رواه ابن جرير الطبري (٣ / ٣٥٧) من طريق فضيل بن عياض به، وفيه يحيى بن طلحة اليربوعي، وهو ليّن الحديث، كما في التقريب.

ولفظ الأثر عنده: «حكماء أتقياء».

رزين في قوله: ﴿كُونُوا ربّانيّينَ﴾، قال: «فُقَهاء عُلَماء»[١].

[وقال الخطيب أيضاً:] قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أبي عمر الزاهد: محمّد ابن عبد الواحد، قال: سألتُ ثعلباً عن هذا الحرف (ربّاني)، فقال: سألتُ ابن الأعرابي، فقال:

«إذا كان الرجلُ عالماً، عاملاً، مُعَلِّماً، قيل له هذا ربّاني، فإن خرم عن خصلة منها، لم يُقَلْ له ربّاني»[٢].

[وأيضاً قال الخطيب:] وبلغني عن أبي بكر بن الأنباري، عن النحويين، أنّ (الربّانيّين) منسوبون إلى الربّ، وأنّ الألف والنون زيدتا للمبالغة في النسب، كما تقول لحياني جُمّاني، إذا كان عظيم اللحية والجُمّة.

وأمّا المتعلّم على سبيل النجاة: فهو الطالب بتعلّمه والقاصد به نجاته من التفريط في تضييع الفروض الواجبة عليه، والرغبة بنفسه عن إهمالها وإطراحها، والأنفة من مجانسة البهائم، وقد نفى بعض المتقدّمين عن الناس من لم يكن من أهل العلم.

وأمّا القسم الثالث، فهم المهملون لأنفسهم، الراضون بالمنزلة الدنية والحال الخسيسة، التي هي في الحضيض الأوهد، والهبوط الأسفل، التي لا بعدها في الخمول، ولا دونها في السقوط ـ نعوذ بالله من الخذلان، وعدم التوفيق والحرمان ـ وما أحسن ما شبّههم الإمام عليّ بالهمج الرعاع، والهمج: البعوض، وبه يشبّه دناة الناس وأراذلهم، والرعاع: المتبدّد المتفرّق، والناعق: الصائح، وهو في هذا الموضع: الراعي، يقال: نَعَقَ الراعي بالغنم ينعق: إذا صاح بها، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلّا دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

---

١ ـ في هامشه: إسناده صحيح، رواه ابن جرير الطبري (٣ / ٣٢٦) عن معمر، عن منصور بهذا الإسناد، ولفظه: «علماء حكماء».

٢ ـ قال في الهامش: إسناده صحيح.

قبسات من كلم أمير المؤمنين عليه السلام ورواياته ممّا أورده الخطيب البغدادي المتوفّى (٤٦٣) في تراجم جماعة من تاريخ بغداد

٥٣١ ـ وقال عليه السلام في بيان حقيقة الإيمان وهويّته نقلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

على ما رواه جمع، منهم الخطيب البغدادي في ترجمة أبي جعفر الهروي محمّد بن إسحاق بن عبد الله من تاريخ بغداد: ج ١، منه ص ٢٥٥، قال:

أخبرنا عليّ بن محمّد بن الحسن الحربي، قال: أنبأنا الحسين بن أحمد بن دينار، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن إسحاق بن محمّد الهروي ـ قدم علينا ـ قال: حدّثنا عبد الله بن عروة، قال: حدّثنا عليّ بن غراب، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا.

وأخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الله الكاتب، قال: قُرِء على منصور بن محمّد الإصبهاني وأنا أسمع، قال [القارئ]: أخبرنا إسحاق بن أحمد بن زيرك، قال: أخبرنا محمّد بن سهل بن عامر البجلي، قال: أخبرنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

الإِيْمانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرارٌ بِاللِّسانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكانِ.

[قال الخطيب: هذا] لفظ حديث الحربي.

وأيضاً رواه الخطيب بسند آخر في ترجمة أبي القاسم الطائي عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح برقم: (٤٩٧١) من تاريخ بغداد: ج ٩، ص ٣٨٦، قال:

أخبرنا محمّد بن عبد الملك القرشي، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، حدّثنا عبد الله ابن عامر بن سليمان الطائي، حدّثني في سنة ستين ومأتين، حدّثنا عليّ بن موسى سنة أربع وتسعين ومائة، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد،

حدّثني أبي محمّد بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن عليّ، حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله...

ورواه أيضاً الدارقطني في عنوان: «باب رضا ورضي» من كتاب المؤتلف والمختلف: ج ٢، ص ١١١٥، قال:

حدّثنا أبو القاسم الطائي عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان، حدّثني أبي [قال:] حدّثنا عليّ بن موسى الرضا... وساقه إلى آخره إلى أن قال: في نسخة كثيرة عندنا عنه بهذا الإسناد.

ورواه الشريف الرضي مرسلاً في المختار: (٢٢٧) من قصار نهج البلاغة.

ورواه البيهقي بسندين في الحديث: (١٦ ـ ١٧) في «باب الدليل على أنّ الطاعات كلّها إيمان» من شعب الإيمان: ج ١، ص ٢٢٨ قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، حدّثنا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، حدّثني أبي عن جعفر، عن أبيه عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عن عليّ رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلّى الله وعليه وسلّم:

الإِيْمانُ مَعْرِفَةٌ بِالقَلْبِ، وَإِقْرارٌ بِاللِسانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكانِ.

وحدّثنا أبو محمّد عبيد بن محمّد بن مهدي القشيري، أنبأنا أبو محمّد عبيد الله بن محمّد بن موسى بن كعب، حدّثنا أبو محمّد الفضل بن محمّد بن المسيّب البيهقي، حدّثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام، ومحمّد بن أسلم، قالا: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا...

فذكره بإسناده غير أنّه قال: «الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالجوارح».

قال البيهقي: وشاهد هذا الحديث ما مضى [في هذا الكتاب] في الحديث الثابت عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في عدد شعب الإيمان.

وقال محقّق شعب الإيمان في تعليقه: والحديث أخرجه ابن ماجة (٦٥).

ثمّ قال: وقال الحافظ في النكت الظراف (١٠٠٧٦) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: ج ١، ص ١٢٨ من رواية أبي الصلت وأحمد بن عامر الطائي، وعليّ ابن غراب، ومحمّد بن سهل، وهارون بن سليمان كلّهم عن عليّ بن موسى الرضا...

ثمّ قال الحافظ: وقد أخرجه أبو سعيد ابن الأعرابي في معجمه عن زكريا بن يحيى الساجي عن عبد الغنيّ بن محمّد بن الحسن، عن عبد الله بن يحيى بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن أخيه عليّ بن موسى به.

٥٣٢ ـ وقال عليه السلام فيما ينبغي للعقلاء أن يشخصوا إليه

ـ على ما رواه جمع، منهم الخطيب في ترجمة محمّد بن أحمد بن بختويه البلخي من تاريخ بغداد: ج ١، ص ٣٣٨، قال:

أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، قال: نبأنا محمّد بن المظفّر الحافظ إملاءاً، قال: نبأنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن بختويه البلخي، قال: نبأنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن سهل القاضي، قال: حدّثني إبراهيم بن خشيش البصري، قال: حدّثني أبي خشيش، عن شعبة بن الحجّاج الواسطي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الأعور:

عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال ـ: سمعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ يَقُولُ: **يَنْبَغِي لِلعاقِلِ أَنْ لا يَكُونَ شاخِصاً إِلّا فِي ثَلاثٍ: طَلَبٍ لِمَعاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.**

٥٣٣ ـ وقال ﷺ في شأن محبّيه ومبغضيه

ـ كما رواه جماعة غير محصورة، منهم الخطيب في ترجمة محمّد بن الحسين بن محمّد ابن سعد برقم: (٧٢٨)، قال:

أخبرنا ابن سعدون، قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: نبأنا عبد العزيز ابن أحمد الغافقي بمصر، قال: نبأنا فهد بن سليمان، قال: نبأنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: نبأنا سفيان، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ، عن عليّ [ﷺ]، قال ـ:

عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لا يُحِبُّنِي إِلّا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُنِي إِلّا مُنافِقٌ.

٥٣٤ ـ وقال ﷺ في خطر العقلاء وقيمتهم

ـ كما رواه أمم غير معدودة، منهم الخطيب في ترجمة أحمد بن محمّد بن الصباح برقم: (٢٣٨٥) من تاريخ بغداد: ج ٥، ص ٣٥، قال:

حدّثني الحسن بن أبي طالب، حدّثنا يوسف بن عمر بن مسرور، حدّثنا أبو عيسى أحمد بن محمّد بن الصباح بن بكر بن بشار بن قيس اللخمي، حدّثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا، حدّثنا عن حارثة بن مضرّب، عن عليّ بن أبي طالب [ﷺ] قال ـ:

قِيْمَةُ كُلِّ امْرِئٍ ما يُحْسِنُ[١].

٥٣٥ ـ وقال ﷺ في خطبة له شارحاً لكلام من رسول الله ﷺ

ـ على ما رواه الخطيب في ترجمة أبي بكر الآدمي أحمد بن الوليد برقم: (٢٦٤٢)

---

١ ـ وبعده [قال الخطيب]: قال ابن أبي الدنيا: قال عمرو بن بحر [الجاحظ]: لا أعلم في كلام الناس كلمة أحكم من هذه الكلمة.

ورواه جماعة غير محصورة منهم السيّد الرضي طاب ثراه في المختار: (٨١) من قصار نهج البلاغة.

من تاريخ بغداد: ج ٥، ص ١٨٨، قال:

أخبرنا الأزهري، حدّثنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن إبراهيم الأبندوني الجرجاني، حدّثنا عبد الله بن مسلم ـ إملاءً علينا حفظاً ـ، حدّثنا أحمد بن الوليد الأمّي البغدادي ـ بالرملة ـ، حدّثنا يحيى بن هاشم، حدّثنا شعبة، عن علقمة، قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب فقال ـ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: «لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِيْنَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حَيْنَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِيْنَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ.

فقال رجل: يا أمير المؤمنين فهو كافر؟ قال: لا، ولم يأمرنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن نحدّثكم بالرخص، إنّما قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» إذا قال: هو لي حلال، ولا يسرق حين يرق وهو مؤمن إذا قال: هو لي حلال، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن إذا قال: هو لي حلال.

٥٣٦ ـ وقال ﷺ في كلام قد انفجر ضياؤه كالبدر التمام، واستضاء بنوره الكرماء واللئام فزيّنوا أسفارهم بذكره وأهدوه إلى كافة الأنام

ـ ورواه جماعة، منهم الخطيب في ترجمة إسحاق بن محمّد النخعي تحت الرقم: (٣٤١٣) من تاريخ بغداد: ج ٦، ص ٣٧٩، قال:

أخبرني محمّد بن أحمد بن رزق، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدّثنا بشر بن موسى، حدّثنا عبيد بن الهيثم، حدّثنا إسحاق بن محمّد بن أحمد ـ أبو يعقوب النخعي ـ، حدّثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الهياج بن محمّد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، قال: حدّثنا هشام بن محمّد بن السائب أبو

منذر الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن فضيل بن خديج، عن كميل بن زياد النخعي، قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بالكوفة فخرجنا [منها] حتّى انتهينا إلى الجبّانة، فلمّا أصحر تنفّس الصعداء، ثمّ قال لي ـ:

يٰا كُمَيْلُ بنُ زِيادٍ، إِنَّ هٰذِهِ القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، وَخَيْرُهٰا أَوْعٰاهَا لِلْعِلْمِ[1] إِحْفَظْ عَنِّي مٰا أَقُولُ لَكَ: النّٰاسُ ثَلاٰثَةٌ: عٰالِمٌ رَبّٰانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيْلِ نَجٰاةٍ وَهَمَجٌ رَعٰاعٌ أَتْبٰاعُ كُلِّ نٰاعِقٍ يَمِيْلُوْنَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ لَمْ يَسْتَضِيْئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ.

يٰا كُمَيْلُ بنُ زِيادٍ، العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المٰالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المٰالَ، المٰالُ تَنْقُصُهُ النَفَقَةُ، وَالعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الإِنْفٰاقِ.

يٰا كُمَيْلُ بنُ زِيادٍ، مَحَبَّةُ العٰالِمِ دِيْنٌ يُدانُ [بِهٰا] تُكْسِبُهُ الطٰاعَةَ فِي حَيٰاتِهِ وَجَمِيْلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفاتِهِ، وَمَنْفَعَةُ المٰالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ[2]، وَالعِلْمُ حٰاكِمٌ وَالمالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يٰا كُمَيْلُ بنُ زِيادٍ، مٰاتَ خُزّانُ الأَمْوٰالِ وَهُمْ أَحْيٰاءٌ وَالعُلَمٰاءُ بٰاقُوْنَ مٰا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيٰانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثٰالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، أَلاٰ إِنَّ هٰاهُنٰا ـ وَأَشٰارَ بِيَدِهِ إِلىٰ صَدْرِهِ ـ لَعِلْماً جَمّاً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلىٰ أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا.

وذكر الحديث.

[قال الخطيب:] كذا في أصل ابن رزق، وذكر لنا أنّ الشافعي قطعه من هاهنا فلم يتمّه[3].

---

١ ـ وفي المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة وكثير من المصادر: «فخيرها أوعاها».

٢ ـ وفي الحديث: (١٧٢) من كتاب الفقيه والمتفقّه: «وصنيعة المال تزول بزواله».

٣ ـ والحديث رواه الخطيب كاملاً بسندين آخرين في الحديث: (١٧٦) من كتاب الفقيه والمتفقّه: ص ١٨٢.

٥٣٧ ـ وقال ﷺ لمن كان يشتم الدنيا ويفحش في شتمها

ـ على ما رواه جماعة كثيرة، منهم الخطيب في ترجمة الحسن بن أبان أبي محمّد البغدادي برقم: (٣٧٨٩) من تاريخ بغداد: ج ٧، ص ٢٨٧[1]، قال:

حدّثني الحسن بن أبي طالب، حدّثنا يوسف بن عمر القواس، قال: قرئ على أحمد بن إسحاق بن بهلول، وأنا أسمع، قيل له: حدّثكم محمّد بن عبد الله البصري بمكّة، حدّثكم الحسن بن أبان أبو محمّد البغدادي، حدّثنا بشير بن زاذان، حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، قالوا: كان عليّ بن أبي طالب في مسجد الكوفة فسمع رجلاً يشتم الدنيا ويفحش في شتمها فقال له عليّ: اجلس، فجلس، فقال له ـ:

مٰالِي أَسْمَعُكَ تَشْتِمُ الدُّنْيا وَتَفْحَشُ فِي شَتْمِها؟ أَوَ لَيْسَ هُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهٰارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ سٰامِعِيْنَ مُطِيْعِيْنَ؟[2] فأنشأ عليّ [ﷺ] يقول:

إِنَّ الدُّنْيا لَمَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَها، وَدارِ بَلاءٍ لَمَنْ فَهِمَ عَنْها[3]، وَ[دارُ] عٰافِيَةٍ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْها، مَنْزِلُ أَحِبّاءِ اللهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِهِ، وَمُصَلّىٰ مَلائِكَتِهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيائِهِ، اكْتَسَبُوا [فِيها] الجَنَّةَ، وَرَبِحُوا فِيْها المَغْفِرَةَ.

فَذَمَّها أَقْوامٌ غَداةَ النَّدامَةِ، وَحَمَدَها آخَرُونَ ذَكَّرَتْهُمْ فَذَكَرُوا، وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا، فَمَنْ ذا يَذُمُّها وَقَدْ آذَنَتْ بَبَيْنِها، وَنٰادَتْ بِانْقِطاعِها، راحَتْ بِفَجِيْعَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِعٰافِيَةٍ تَخْوِيفاً وَتَرْهِيباً[4].

---

١ ـ وللخطبة أسانيد ومصادر ذكرها ابن عساكر في الحديث: (١٢٨٧) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٦ ـ ٢٦٨، ط ٢. ولها مصادر أخر أيضاً وهو المختار: (١٣١) من قصار نهج البلاغة.

٢ ـ كذا.

٣ ـ كذا في تاريخ بغداد.

٤ ـ كذا في تاريخ دمشق نقلاً عن الخطيب، وفي تاريخ بغداد: «تخويف وترهيب».

يا أَيُّها الذّامُّ لِلدُّنْيا المُغْتَرُّ بِتَغْرِيْرِها، مَتى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ[١] أَمْ مَتى غَرَّتْكَ؟ أَبِمَضاجِعِ آبائِكَ مِنَ الثَّرى؟ أَوْ بِمَنازِلِ أُمَّهاتِكَ مِنَ البِلى؟ أَمْ بِبَواكِرِ الصَّرِيْخِ مِنْ إِخْوانِكَ؟ أَمْ بِطَوارِقِ النَّعْي مِنْ أَحِبّائِكَ؟ هَلْ رَأَيْتَ إِلّا ناعِياً مَنْعِيًّا؟ أَوْ رَأَيْتَ إِلّا وارِثاً مَوْرُوْثاً؟ كَمْ عَلَّلْتَ بِيَدَيْكَ؟ أَمْ كَمْ مَرَّضْتَ بِكَفَّيْكَ[٢]؟ تَبْتَغِي لَهُ الشِّفاءَ، وَتَسْتَوْصِفُ [لَهُ] الأَطِبّاءَ، لَمْ تَنْفَعْهُ بِشَفاعَتِكَ وَلَمْ تَنْجَحْ لَهُ بِطَلِبَتِكَ، بَلْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيا نَفْسَكَ وَبِمَضْجَعِهِ مَضْجَعَكَ؛ غَداةَ لا يُغْنِي عَنْكَ بُكاؤُكَ، وَلا يَنْفَعُكَ أَحِبّاؤُكَ، فَهَيْهاتَ، أَيَّ واعِظِ الدُّنْيا لَوْ نَصَتَّ لَها؟[٣] وأَيّ دارٍ لَوْ فَهِمْتَ عَنْها؟ وَأَيّ عافِيَةٍ لَوْ تَزَوَّدْتَ مِنْها. [ثمّ قال عليه السلام للرجل]: انْصَرِفْ إِذا شِئْتَ.

٥٣٨ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على أخذ الحكمة أينما وجدت

ـ كما رواه جمع كثير، منهم الخطيب في ترجمة أبي تمام أوس بن حبيب تحت الرقم: (٤٣٥٢) من تاريخ بغداد: ج ٨، ص ٢٥١، قال: قال ابن المعتزّ:

يجب أن لا يدفع إحسان المحسن عدوّاً كان أو صديقاً، وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع فإنّه يروى عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أنّه قال ـ:

الْحِكْمَةُ ضالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذْ ضالَّتَكَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ[٤].

٥٣٩ ـ وقال عليه السلام في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله له بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

ـ كما رواه جمع، منهم الخطيب في ترجمة أبي سليمان العصري خليفة بن عبد الله تحت الرقم: (٤٤٤٧) من تاريخ بغداد: ج ٨، ص ٣٤٠، قال:

---

١ ـ هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ دمشق نقلاً عن الخطيب، وفي تاريخ بغداد تصحيف.

٢ ـ كذا في تاريخ بغداد، وفي تاريخ دمشق في كلتا الفقرتين: «بكفيك».

٣ ـ هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ دمشق، وفي تاريخ بغداد: «أي مواعظ».

٤ ـ ورواه أيضاً الشريف الرضي قدّس الله نفسه في المختار: (٧٩ و ٨٠) من قصار نهج البلاغة.

أخبرني الأزهري، حدّثنا محمّد بن المظفّر، حدّثنا محمّد بن ثابت، قال: وجدت في كتاب جدّي محمّد بن ثابت: حدّثنا أشعث بن الحسن السلمي، عن جعفر الأحمر، عن يونس بن أرقم، عن أبان [بن عيّاش]، عن خليد العصري، قال: سمعت عليّاً يقول يوم النهروان ـ:

أَمَرَنِي رَسُوْلُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بِقِتالِ النّاكِثِيْنَ وَالمارِقِيْنَ وَالقاسِطِيْنَ.

٥٤٠ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على شكر النعم والتحذير عن كفرانها

ـ كما رواه جماعة، منهم الخطيب في ترجمة سنان بن يزيد التميمي الرهاوي برقم: (٤٧٩٠) من تاريخ بغداد: ج ٩، ص ٢١٣، قال:

أخبرني الحسن بن عليّ بن عبد الله المقرئ، حدّثنا محمّد بن بكران بن عمران البزّاز، أخبرنا محمّد بن مخلّد، حدّثنا محمّد بن إدريس أبو حاتم الرازي، حدّثنا محمّد ابن يزيد بن سنان الرهاوي، قال: حدّثني جدّي سنان قال:

خرجنا مع عليّ بن أبي طالب حين توجّه إلى الشام؛ وجرير بن سهم التميمي أمامه يقول:

يا فرسي سيري وأمّي الشاما ... وقطّعي الأجفار والأعلاما

وقاتلي من خالف الإماما ... إنّي لأرجو إن لقينا العاما

أن نقتل العاصي والهُماما ... وأن نزيل من رجال هاما

قال [سنان بن يزيد]: ولمّا وصلت إلى المدائن قال جرير:

عفت الرّياحُ على رسوم ديارهم ... فكأنّما كانوا على ميعاد

فقال له عليّ بن أبي طالب: كيف قلت يا أخا بني تميم؟ قال: فردّد عليه البيت [فـ]قال [عليّ عليه السلام]: أَفَلا قُلْتَ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوْعٍ وَمَقامٍ كَرِيْمٍ

* وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِيْنَ * وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ﴾ [٢٥ـ٢٨ / الدخان: ٤٤]

ثمّ قال [عليه السلام] أي أخي [بني تميم]ـ:

إِنَّ هٰؤُلاءِ كَانُوا وارِثِيْنَ فَأَصْبَحُوْا مَوْرُوْثِيْنَ، إِنَّ هٰؤُلاءِ كَفَرُوْا النِّعَمَ فَحَلَّتْ بِهِمُ النِّقَمُ ـ ثمّ قال: ـ إِيّاكُمْ وَكُفْرَ النِّعَمِ ـ قالها ثلاثاً ـ فَتَحِلُّ بِكُمُ النِّقَمُ[١].

وللحديث مصادر كثيرة ذكرناها في تعليق الحديث: (١١٠٥) من مناقب محمّد أبن سليمان: ج ٢، ص ٥٧٠، ط ١، وفي ط ٢: ص ٤٦٧، وذكرها أيضاً الحاكم في تفسير سورة الدخان من المستدرك: ج ٢، ص ٤٤٩.

---

١ ـ وبعده في تاريخ بغداد هكذا:

فنزل [عليه السلام] وقال: «هيّئوا لي ماءاً أصبّ عليّ» قال: فهيّئوا له ماءاً فإذا صورة في الحائط [فـ]ـقال: «كأنّ هذه كانت كنيسة؟» قالوا: نعم كان يشرك فيها لله كثيراً. قال: «وكان يذكر الله فيها [أيضاً] كثيراً».

قبسات من كلمه عليه السلام التي اخترناها من روايات الحافظ الحاكم الحسكاني عبيد الله بن أحمد بن محمّد المعروف بالحذّاء المتوفّى بعد السبعين وأربعمائة[١] في كتاب شواهد التنزيل

٥٤١ ـ وقال عليه السلام في تفرّده عليه السلام بعلم القرآن، وبقول: «سلوني»

على ما رواه جماعة كثيرة، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣١ و٣٧) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٠ و٤٥، ط ٢ بسنده عن علقمة بن قيس من رجال الصحاح الستّ قال:

حدّثني أبو عليّ الحسين بن أحمد [ابن أبي حامد] القاضي[٢]، قال: أخبرنا أبو محمّد التميمي، قال: حدّثنا أبو عمرو إسماعيل بن عبد الله[٣]، قال: حدّثنا أحمد بن الحرب الزاهد، قال: أخبرنا صالح بن عبد الله الترمذي، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا سليمان بن قرم، عن سعيد بن حنظلة:

عن علقمة بن قيس قال: قال عليّ:

---

١ ـ كما في ترجمته من تذكرة الحفّاظ: ج ٣، ص ١٢٠٠، ط مصر، وفي ط الهند: ج ٤، ص ٣٩٠.

٢ ـ كذا في النسخة اليمنية غير أنّ ما بين المعقوفين مأخوذ من ترجمة الرجل في كتاب منتخب السياق الورق ٥٦ / ب / وفي ط ١: ص ٢٩٦ قال:
الحسين بن أحمد بن محمّد بن خشنام أبو عليّ بن أبي حامد المكتب الزاوهي حاكمها، ثقة [روى] عن أبي عمرو بن حمدان وأبي سعيد الرازي، انتخب عليه الحسكاني وقرأ عليه.

٣ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «أبو عمير إسماعيل بن عبد الله».

سَلُوْنِي يٰا أَهْلَ الكُوْفَةِ قَبْلَ أَنْ لاٰ تَسْأَلُونِي[1] فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مٰا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلّاٰ وَأَنٰا أَعْلَمُ بِها أَيْنَ نَزَلَتْ وَفِيْمَنْ نَزَلَتْ، فِي سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ أَوْ فِي مَسِيْرٍ أَمْ فِي مَقٰامٍ[2].

٥٤٢ ـ حدّثني الحسين بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الرحمان بن محمّد، قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد، قال: حدّثنا أحمد بن حرب، قال: أخبرنا صالح بن عبد الله، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا سليمان بن قرم[3]، عن سعيد بن حنظلة: عن علقمة بن قيس، قال: قال عليّ:

سَلُوْنِي يٰا أَهْلَ الكُوْفَةِ قَبْلَ أَنْ لاٰ تَسْأَلُونِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مٰا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلّاٰ وَأَنٰا أَعْلَمُ أَيْنَ نَزَلَتْ وَفِيْمَنْ نَزَلَتْ أَفِي سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ أَمْ فِي مَسِيْرٍ أَمْ فِي مَقٰامٍ.

٥٤٣ ـ و [رواه أيضاً] عنه [عليه السلام][4] أبو الطفيل [عامر بن واثلة الصحابي]

كما رواه جماعة، منهم الحافظ عبيد الله الحسكاني في الحديث: (٣٢) في الفصل

---

١ ـ أي قبل أن لا تقدروا أن تسألوني. وهذا في معنى قوله عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني» كما في مصادر أخر.

٢ ـ وانظر ما ذكره العلّامة الأميني قدّس الله نفسه برقم: (٦٦) من نوادر الأثر في عنوان: «خطبة الخليفة في الجابية» ثمّ عقّبه بفصاحة من قال بعد أمير المؤمنين: «سلوني» من كتابه القيّم الغدير: ج ٦، ص ١٧٨، ط ١، وفي ط بيروت: ص ١٩١.

٣ ـ كذا في النسخة اليمنية، وفي النسخة الكرمانية: «الحسين بن محمّد بن سليمان بن قرم...».

٤ ـ ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٠٤٤) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٤ عن أبي الطفيل وغيره بأسانيد.

ورواه أيضاً ابن حجر عن معمر [ظ] عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل كما في أواخر ترجمة أمير المؤمنين من تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٣٣٨.

ورواه أيضاً ابن عبد البر، عن معمر، عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل عن عليّ عليه السلام كما في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣، ص ٤٣.

الرابع من مقدّمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤١، قال:

حدّثني أبو بكر أحمد بن محمّد التيمي[١]، قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الإصفهاني، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ بن بحر، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الأعلى الصنعاني، قال: حدّثنا محمّد بن ثور، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل[٢] قال: شهدت عليّاً وهو يخطب ويقول:

---

١ ـ قال عبد الغافر على ما في منتخب السياق للصريفيني الورق ٢٦، وفي ط ١: ص ١٠٧:
أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن الحارث الإمام أبو بكر التميمي الإصبهاني المقرئ الأديب الفقيه المحدّث الديّن الزاهد الورع الثقة، الإمام بالحقيقة، فريد عصره في طريقته وعلمه وورعه، ولم يعهد مثله.
ورد من إصبهان سنة تسع وأربعمئة، فحضر مجالس النظر، وأعجب الكلّ حسن بيانه وسكوته وتفننه في العلوم، وكان عارفاً بالحديث، كثير السماع صحيح الأصول؛ فأخذ في الرواية إلى آخر عمره مقيماً بنيسابور. كان مولده بإصبهان سنة تسع وأربعين وثلاثمئة.
وتوفّي بنيسابور ليلة الثلاثاء التاسع عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاثين وأربعمئة في مدرسة البيهقي في سكّة سيّار، ودفن بمقبرة شاهنبر بقرب أبي إسحاق الأرموي. وقد ضعف في آخر عمره قريباً من خمسة عشر يوماً فلم يقرأ عليه شيء.
حدّث عن أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر بجملة من حديثه ومصنّفاته، وعن أبي بكر عبد الله بن محمّد القبّاب وأقرانهم.
سمع منه الوالد، وابن أبي زكريّا، وابن رامش وابن السقاء والطبقة.
وقرأت بخطّ الحسكاني وكان من المكثرين المختصين بالاستفادة منه؛ إنّه قال: توفي أبو الشيخ بإصبهان سنة تسع وستين وثلاثمئة، وهو ابن سبع وتسعين سنة.

٢ ـ ورواه ابن سعد بسنده عنه وعن سليمان الأحمسي في عنوان: «عليّ بن أبي طالب...» من الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٣٨، قال:
أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عيّاش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه قال: قال عليّ: واللهِ ما نزلت آيةٌ إلّا وقد علمتُ فيما نزلت وأينَ نزلت وعَلى مَن نزلت إنّ ربّي وهب لي قلباً عقُولاً ولساناً طَلِقاً.

⇦

سَلُوْنِي، فَوَاللهِ لاٰ تَسْأَلُوْنِي عَنْ شَيْءٍ يَكُوْنُ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ إِلّاٰ حَدَّثْتُكُمْ [بِهِ]، وَسَلُونِي عَنْ كِتابِ اللهِ فَوَاللهِ ما مِنْهُ آيَةٌ إِلّا وَأَنا أَعْلَمُ أَيْنَ نَزَلَتْ بِلَيْلٍ أَوْ بِنَهارٍ، أَوْ بِسَهْلٍ أَوْ بِجَبَلٍ.

٥٤٤ ـ و(رواه أيضاً) عنه [عليه السلام] أبو عبد الرحمان السلمي [عبد الله بن حبيب]

كما رواه جمع، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣٣) في الفصل الرابع من مقدّمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٣، قال:

أخبرنا أبو عثمان الحيري بقراءتي عليه من أصله، قال: حدّثنا أبو الفضل جعفر آبن الفضل الوزير بمكّة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن الجهم، قال: حدّثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[1] قال: حدّثنا أبو بكر ابن عيّاش قال: حدّثنا عاصم بن بهدلة:

عن أبي عبد الرحمان السلمي، قال: ما رأيت أحداً أقرأ من عليّ بن أبي طالب، وكان يقول:

⇐ [و]أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، أخبرنا عبيد الله بن عمرو، عن معمر، عن وهب بن أبي دبي، عن أبي الطفيل قال: قال عليّ [عليه السلام]: سلوني عن كتاب الله فإنّه ليس من آيةٍ إلّا وقد عرفتُ بليلٍ نزلت أم بنهار في سهلٍ أم في جبلٍ.

ورواه أيضاً ابن كثير في أوائل مسند عليّ عليه السلام في عنوان: «علمه بالقرآن» من جامع المسانيد: ج ١٩، ص ١٦ قال:

وعن أبي الطفيل قال: قال عليّ: سلوني عن كتاب الله فإنّه ليس من آية إلّا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل.

ورواه عبد المعطي ـ في تعليقه على مسند عليّ لابن كثير ـ عن ابن سعد في الطبقات: ج ٢، ص ٣٢٨.

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «أحمد بن منصور المدادي قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن موسى...».

سَلُوْنِي، فَوَاللهِ لاٰ تَسْأَلُوْنِي عَنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلّا أَحَدِّثُكُمْ(١) بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ، أَوْ فِي سَهْلٍ أَوْ فِي جَبَلٍ(٢).

---

١ ـ هذا هو الظاهر الموافق لليمنية وفي النسخة الكرمانية: إلّا أخذتكم» إلخ.
ورواه أيضاً محمّد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في الحديث: (٣٨) من الجزء: (٦) من أماليه: ج ١، ص ١٧٣، قال:
أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني القاضي أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم بن يعلى التيمي، قال: حدّثني عليّ بن يوسف بن عميرة، عن أبيه، عن ابن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين [عن أبيه، عن جدّه الحسين عليهما السلام] قال:
قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما نزلَتْ آيةٌ إلّا وأنا عالمٌ متى نزلَتْ، وفيمَن أُنزلت، ولو سألتموني عمّا بين اللوحين لحدَّثتكم.
وروى المتّقي الهندي في الحديث: (٤١٧) في باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٤٦، ط ٢ نقلاً عن ابن النجار عن أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي أنّهما حضرا عليّ بن أبي طالب يخطب وهو يقول:
سلوني قبل أن تفقدوني فإنّي لا أُسأل عن شيء دون العرش إلّا أخبرت عنه.
٢ ـ ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في أواخر كتاب الفتن برقم: (١٩٥٨٠) من المصنّف: ج ١٥، ص ٢٣٨، وفي ط بيروت: ج ٧، ص ٥٢٨ ـ ٥٢٩، قال:
حدّثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن حميد الرواسي، قال: حدّثنا عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو ـ قال عبد الرحمان أظنّه ـ عن قيس بن السكن قال:
قال عليّ [عليه السلام] على منبره: إنّي فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وأهل النهر.
وأيمّ الله لولا أن تتكلّموا فتدعوا العمل لحدّثتكم بما سبق لكم على لسان نبيّكم لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً بالذي نحن عليه.
قال [قيس بن السكن]: ثمّ قال [عليه السلام]: سلوني ألا تسألوني؟ فإنّكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مئةً [أ]و تضلّ مئةً إلّا حدّثتكم [بناعقها وقائدها] وسائقها!!!...

⇦

٥٤٥ ـ و(رواه أيضاً) ابنه الحسين الشهيد عنه صلوات الله عليهم

كما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣٤) في الفصل: (٤) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٥، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو الحسين الأهوازي قال: أخبرنا أبو بكر الفارسي قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن عبد الله بن عليّ العلوي، قال: حدّثني عمّي جعفر بن عليّ، قال: حدّثني أبي عن محمّد بن إسماعيل بن جعفر، عن أبيه إسماعيل، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ قال:

مٰا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلّاٰ وَقَدْ قَرَأْتُها عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَّمَنِي مَعْنٰاها.

٥٤٦ ـ وأخبرنا أبو سعد الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو المفضّل الشيباني، قال: أخبرنا أبو القاسم النخعي القاضي، قال: حدّثني سليمان بن إبراهيم المحاربي قال: حدّثني نصر بن مزاحم المنقري، قال: حدّثني إبراهيم بن الزبرقان التيمي، قال: حدّثنا أبو خالد الواسطي، قال: حدّثني زيد بن عليّ عن أبيه[1]: عن جدّه [الحسين] عن عليّ عليه السلام، قال:

مٰا دَخَلَ نَوْمٌ عَيْنِي وَلاٰ غَمَضَ رَأْسِي عَلىٰ عَهْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتّىٰ عَلِمْتُ ذٰلِكَ الْيَوْمَ مٰا نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنْ حَلاٰلٍ أَوْ حَرامٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ كِتٰابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ وَفِيْمَنْ نَزَلَ.

⇦ وللكلام بقيّة عظيمة جدّاً ذكرناها برمّتها في المختار: (٢٩١) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٢، ص ٣٦١ ـ ٣٦٧، ط ٣.

١ ـ ورواه أيضاً في ختام الكتاب المعروف بمسند زيد باب فضل العلماء، من متن الروض النضير: ج ٥، ص ٣١١.

وأخبرنا الحاكم الوالد أبو محمّد ﷺ قال: أخبرنا أبو سهل الحنيفي قال: أخبرنا أبو محمّد العسكري، قال: حدّثنا الحسن بن أبي شجاع البلخي، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد العقيق، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن عليّ عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال:

مٰا دَخَلَ عَيْنِي غَمَضٌ وَلاٰ رَأْسِي، حَتّىٰ عَلِمْتُ مٰا نَزَلَ بِهِ جِبْرائِيلُ مِنْ حَلاٰلٍ وَحَرامٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ أَوْ سُنَّةٍ أَوْ كِتابٍ؛ وَفِيْما نَزَلَ وَفِيْمَنْ نَزَلَ.

٥٤٧ ـ و[رواه أيضاً] عنه [عليه السلام] أبو فاختة [سعيد بن علاقة الهاشمي من رجال الترمذي والقزويني]

كما رواه جمع، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣٧) في الفصل الرابع من مقدّمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٥، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو عمر الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي[1]، قال: أخبرنا أبو جعفر الحضرميّ، قال: حدّثنا طاهر بن أبي أحمد، قال: حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه:

عن عليّ قال: **كٰانَ لِي لِسٰانٌ سَؤُوْلٌ وَقَلْبٌ عَقُوْلٌ، وَمٰا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلاّٰ وَقَدْ عَلِمْتُ فِيْمَ نَزَلَتْ، وَعَلىٰ مَنْ نَزَلَتْ، وَبِمَ أُنْزِلَتْ**[2].

---

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «أبو بكر ابن عيّاش...».

٢ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية هاهنا وفي التوالي جميعاً: «فيمن نزلت...».
والحديث رواه أيضاً ابن عساكر بسند آخر عن طاهر بن أبي أحمد؛ في الحديث: (١٠٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦، ط ٢.

٥٤٨ ـ ورواه عنه عليه السلام سليمان الأحمسي[١] نقلاً عن أبيه.

كما رواه جمع، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣٩) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٦، قال:

أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو محمّد الورّاق، قال: أخبرنا إسماعيل بن جميل[٢]، قال: حدّثنا أبو زرعة، قال: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن نصير بن أبي الأشعث، عن سليمان الأحمسي عن أبيه[٣]:

---

١ ـ لعلّه هو سليمان بن ميسرة الذي ذكره ابن سعد في آخر الطبقة الثانية من الكوفيين من الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ٣٠٦، ط دار صادر، قال: سليمان بن ميسرة الأحمسي روى عنه الأعمش.

ويحتمل أيضاً أنّه هو سليمان بن عليّ الأحمسي المذكور في رجال الشيخ رحمه الله: (١٠٤) كما في معجم رجال الحديث ٨ / ١٨٥.

٢ ـ كذا في النسخة اليمنية، وفي النسخة الكرمانية: «أبو محمّد الرزّاق، قال: أخبرنا إسحاق بن جميل...».

٣ ـ ورواه البلاذري في الحديث: (٢٧) من ترجمته عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ص ١٥٧، وفي ط ١: ج ٢، ص ٩٨، قال:

حدّثنا عبد الله بن صالح العجلي حدّثنا أبو بكر ابن عيّاش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي عن أبيه، قال: قال عليّ: والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٧، قال:

حدّثنا الحسن بن عليّ بن الخطاب، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه:

عن عليّ قال: والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.

ورواه أيضاً الكنجي الشافعي بطريقين في الباب: (٥٢) من كفاية الطالب.

عن عليّ ﷺ قال: وَاللهِ ما نَزَلَتْ آيَةٌ إلّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيْما نَزَلَتْ، وَأَيْـنَ نَـزَلَتْ، وَعَلىٰ مَنْ نَزَلَتْ، إنَّ رَبّي تَعالىٰ وَهَبَ لِي قَلْباً عَقُولاً وَلِساناً طَلِقاً[1].

٥٤٩ ـ ورواه أيضاً عنه ﷺ عباد بن عبد الله الأسدي

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي[2]، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، قال: أخبرنا أبو أحمد البصري، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبد الرحمان الأزدي سنة ستّ عشرة ومئتين، قال: حدّثنا قيس بن الربيع ومنصور ابن أبي الأسود[3] عن الأعمش، عن منهال بن عمرو:

---

١ ـ ورواه أيضاً ابن سعد ـ في عنوان «من كان يفتي بالمدينة على عهد رسول الله» من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٣٨، ط بيروت ـ قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر ابن عياش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، قال:

قال عليّ: واللهِ ما نزلتْ آيةٌ إلّا وقد علمتُ فيما نزلتْ، وأينَ نزلتْ وعلىٰ مَن نزلت، إنّ ربّي وهبَ لي قلباً عقولاً ولساناً طَلِقاً.

ورواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٠٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦، ط ٢.

ورواه أيضاً ابن كثير في مسند أمير المؤمنين في عنوان: «علمه بالقرآن» من جامع المسانيد: ج ١٩، ص ١٦.

ورواه أيضاً الحمّوئي في الباب: (٤٠) من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٠٠، ط بيروت، وفيه: «عن نصر بن سليمان الأحمسي عن أبيه».

٢ ـ هو ابن باكويه محمّد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي الصوفي المترجم تحت الرقم: (٣٥) من منتخب السياق، ذيل تاريخ نيسابور: ص ٢٦، ط ١.

وذكره أيضاً ابن الأثير في عنوان: «الباكُوِي» من كتاب اللباب قال: والمشهور بالانتساب إليها أبو عبد الله محمّد بن باكويه الشيرازي الباكوي منسوب إلى جدّه، كان من الصوفية العلماء. روى عنه أبو القاسم القشيري. توفّي بعد سنة عشرين وأربعمئة.

٣ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي اليمنية: «ومنصور بن الأسود».

عن عباد بن عبد الله قال: قال عليّ:

مٰا نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلّٰا وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ وَفِي مَنْ نَزَلَتْ، وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ، وَفِيْ سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ[١].

٥٥٠ ـ ورواه أيضاً عن أمير المؤمنين سليم بن قيس الهلالي ﷺ

كما رواه الحافظ الحسكاني ﷺ في الحديث: (٤١) في الفصل الرابع من شواهد التنزيل: ١ / ٤٧، قال:

حدّثنا محمّد بن مسعود بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن نصير، قال: حدّثنا الحسن آبن موسى الخشّاب، قال: حدّثنا الحكم بن بهلول الأنصاري، عن إسماعيل بن همام، عن عمران بن قرّة، عن أبي محمّد المديني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، قال:

حدّثني سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عليّاً يقول: مٰا نَزَلَتْ عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلّٰا أَقْرَأَنِيها ـ أَوْ أَمْلاها ـ عَلَيَّ، فَأَكْتُبَها [كذا] بِخَطّي، وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَها وَتَفْسِيرَها وَنٰاسِخَها وَمَنْسُوخَها وَمُحْكَمَها وَمُتَشابِهَها، وَدَعا اللهَ لِي أَنْ يُعَلِّمَنِي فَهْمَها وَحِفْظَها، فَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفاً وٰاحِداً. في حديث طويل اختصرته[٢].

---

١ ـ ومن أراد المزيد فعليه بما رواه العلّامة الأميني قدّس الله روحه تحت الرقم: (٦٦) من كتابه القيّم الغدير: ج ٦، ص ١٧٨، ط ١، وفي ط بيروت: ج ٦، ص ١٩٣.

٢ ـ وروى ابن عساكر في الحديث: (١٠١٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٨٥ قال:

أخبرنا أبو الفرج غيث بن علي، أنبأنا أبو الفتح محمّد بن الحسن بن محمّد الأسدآباذي بقراءتي عليه بصور، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن أحمد الحلبي البزّاز المعدّل

⇦

٥٥١ ـ ما جاء في أعلمية أمير المؤمنين عليه السلام عن جميع الصحابة والأنصار من طريق عائشة

على ما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٤٠) في الفصل (٤) من مقدّمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٧، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو عبد الله [الشيرازي]، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا أبو عليّ بن حبش الدينوري، قال: حدّثنا العباس بن الفضل المقرئ، قال: حدّثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد الإصبهاني، قال: حدّثنا يحيى بن يمان، عن الثوري، عن جخدب بن خرعب، عن عطاء:

عن عائشة قالت: عليّ أعلم أصحاب محمّد بما أنزل عليه صلّى الله عليه وسلّم.

ورواه أيضاً عبد الله بن عمر ـ كما رواه بسنده عنه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٢٩) في الفصل الرابع من مقدّمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٩، ط ٢، قال:

حدّثني أحمد بن عليّ بن إبراهيم، قال: أخبرني أحمد بن محمّد الصائغ، قال: حدّثني محمّد بن حفص الجويني[1]، قال: حدّثني الحسن بن عرفة، قال: حدّثني يحيى

⇐بدمشق، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي إملاءاً بصور، أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسين القنطري، أنبأنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ العلوي، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب؛ عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليّ بن أبي طالب، قال:

كنت أدخل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلاً ونهاراً وكنت إذا سألته أجابني وإن سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلّا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علّمني إيّاه، فما نسيت من حرام ولا حلال وأمر ونهي وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري وقال: اللّهمّ املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً. ثمّ قال لي: أخبرني ربّي عزّ وجلّ أنّه قد استجاب لي فيك.

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية غير أنّ كلمتي: «قال: حدّثني» لم تكونا فيها. وفي النسخة اليمنية: «قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن حفص الجويني...».

ابن يمان العجلي، عن عمّار بن زُرَيق:

عن عمير [ابن عبد الله] بن بشر الخثعمي [من رجال أبي داود في المراسيل] قال: قال ابن عمر[1]: عليّ أعلم الناس بما أنزل الله على محمّد.

٥٥٢ ـ ما أفاده جمع من علماء التابعين في أعلمية عليّ عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على جميع علماء المسلمين منهم عامر الشعبي

كما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٤٣) وتاليه في الفصل الرابع من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٨، قال:

أخبرنا أبو بكر الإصبهاني، قال: أخبرنا أبو الشيخ، قال: حدّثنا محمّد بن نصير ابن عبد الله قال: حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدّثنا سليم مولى الشعبي:

عن الشعبي قال: ما كان أحد من هذه الأمّة أعلم بما بين اللوحين وبما أنزل على محمّد من عليّ.

أخبرنا أبو عبد الله الجرجاني قال: أخبرنا أبي، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسين بن حمدان المقري قال: حدّثنا العبّاس بن الفضل بن شاذان، قال: حدّثنا أبي.

وحدّثنا ابن حبش قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن الفضل، قال: حدّثنا الحسن بن العبّاس قالا: حدّثنا عليّ بن الأزهر، قال: حدّثنا همام بن زيد[2]، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه:

عن عامر الشعبي قال: ما أحد أعلم بما بين اللوحين من كتاب الله تعالى ـ بعد نبيّ الله ـ من عليّ بن أبي طالب.

---

١ ـ كذا في النسخة اليمنية، ولفظة: «ابن» هاهنا سقطت عن النسخة الكرمانية.

٢ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «همّام بن دريد»؟

ومنهم عطاء بن أبي رباح تلميذ ابن عباس ومن رجال الصحاح السّتّة

كما رواه الحافظ الحسكاني بأسانيده عنه في الحديث: (٤٥) وما بعده في الفصل الرابع من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٩، قال:

أخبرنا جدّي الشيخ أبو نصر ﵀، قال: أخبرنا أبو منصور بن الحسين بن محمّد، قال: أخبرنا أبو بكر عبد الرحمان[1] بن محمّد المذكر، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد ابن عبد الرحمان، قال: حدّثنا ابن أبي خيثمة في تاريخه، قال: حدّثنا يحيى بن معين قال: حدّثنا عبدة بن سليمان:

عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمّد أحد أعلم من عليّ؟ قال: لا والله لا أعلمه.

أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمان بن أحمد المحفوظي[2]، قال: أخبرنا أبو العبّاس الصبغي، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زياد، قال: حدّثنا ضرار بن صرد، قال: حدّثنا عبدة بن سليمان، قال: حدّثنا عبد الملك بن أبي سليمان، قال:

سألت عطاء بن أبي رباح: أكان في أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

---

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «أبو بهر منصور بن الحسين بن محمّد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الرحمان...».

٢ ـ قال في منتخب السياق ٨٧ / ب /: عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أحمد ابن إبراهيم بن محفوظ بن معقل المحفوظي أبو محمّد بن أبي الحسن المعدل الملقاباذي أصيل من أهل بيت التزكية والعدالة، ثقة مشهور. حدّث عن أبي العبّاس الصبغي وأحمد بن إسماعيل الأزدي وهارون بن محمّد الاستراباذي وابن مطر وطبقتهم.

ولد يوم الأضحى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة في ذي القعدة.

روى عنه أبو بكر حافد أبي إسحاق السختوي.

أعلم من عليّ؟! قال: لا والله لا أعلمه[١].

ومنهم عبد الله بن شبرمة من رجال الصحاح[٢]

كما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٤٨ ـ ٤٩) في الفصل الرابع من مقدّمة شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٠، قال:

أخبرنا أبو بكر القرآني، قال: أخبرنا أبو محمّد الإصبهاني، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد بن حمّاد الطهراني، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الأشقر، قال: سمعت محمّد بن فضيل، قال:

سمعت [عبد الله] بن شبرمة يقول: ما كان أحد يصعد على المنبر فيقول: سلوني

١ ـ وقريباً منه رواه ابن أبي الدنيا بسنده عن عطاء في الحديث: (٩٧) من كتاب مقتل عليّ عليه السلام: ص ١٢٩، قال:
حدّثني مهدي بن حفص، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلت لعطاء: أكان أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه أفقه من عليّ عليه السلام؟ قال: لا والله ما علمته.
ورواه أيضاً ابن عبد البرّ في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣، ص ٤٠، قال:
وحدّثنا عبد الوارث، حدّثنا قاسم، حدّثنا أحمد بن زهير، قال: أخبرنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال: قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم أحد أعلم من عليّ؟ قال: لا والله ما أعلمه.
ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن الحاكم وابن الأعرابي عن الحاكم في الحديث: (١٠٥٢ ـ ١٠٥٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٠، ط ٢.

٢ ـ وهو من رجال مسلم والبخاري في التعليق وأبي داود والنسائي وابن ماجة القزويني.
مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٥، ص ٢٥٠.
وانظر ما تقدّم في المختار: (٥٠٠) من هذا المجلّد: ص ٤١٨ ـ ٤٢٢.

عمّا بين اللوحين إلّا عليّ بن أبي طالب(١).

[و]حدّثنا عالياً الحاكم أبو عبد الله الحافظ إملاءاً وقراءة، قال: سمعت أبا العبّاس محمّد بن يعقوب، قال: سمعت عبد الله بن الحسين الأشقر ـ ويقال له: ابن الطبال بالكوفة ـ [يحدّث] بذلك(٢).

---

١ ـ وقريباً منه رواه الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري طاب ثراه، قال: أخبرني القاضي أبو بكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم بن يعلى التيمي، قال: حدّثني عليّ ابن يوسف بن عميرة، عن أبيه: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما نزلت آية إلّا وأنا عالم متى نزلت وفيمن أنزلت ولو سألتموني عمّا بين اللوحين لحدّثتكم.

رواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث: (٣٨) من الجزء (٦) من أماليه: ج ١، ص ١٧٣.

وقد رواه أيضاً سعيد بن المسيّب كما رواه بسنده عنه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٢٠) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٥٣، ط ١، قال:

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد ـ قال [سفيان]: أراه ـ عن سعيد [بن المسيّب] قال:

لم يكن أحد من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول: سلوني إلّا عليّ بن أبي طالب.

ورواه أيضاً أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمّد الخراساني الحافظ كما رواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (١٠٥٤) من ترجمة أميرالمؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣١، ط ٢.

ثمّ قال: رواه غير عثمان بن أبي شيبة عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد [بن المسيّب] بغير شكّ.

أقول: ورواه أيضاً ابن عبد البرّ في أواسط ترجمة عليّ من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣، ص ٤٠، وفي ط: ج، ص ١١٠٣.

وأيضاً رواه ابن عبد البرّ في باب: «ابتداء العالم جلساءه بالفائدة وقول سلوني» من كتاب جامع بيان العلم: ج ٢، ص ١٣٦، ص ٥٨، قال:

٢ ـ ورواه أيضاً أبو القاسم البغوي عبدالله بن محمّد الخراساني الحافظ كما رواه بسنده عنه ابن

⇦

٥٥٣ ـ وقال عليه السلام في جعل رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه باب علمه وإحاله من يريد العلم إليه، وكلام الصنابحي فيما سمعه من أمير المؤمنين عليه السلام حول علمه

كما رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٣١) من سورة البقرة في الحديث: (١٢١) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٠٦، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمّد القاضي قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان بن فارس، قال: حدّثنا أبو الأزهر، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله الرومي، قال: حدّثنا شريك، عن سلمة، عن الصنابِحي عن عليّ.

وحدّثنا السيّد أبو الحسن الحسني رحمه الله إملاءً سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة قال: أخبرنا عبد الله بن محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا أبو الأزهر، قال: حدّثنا محمّد، قال:

⇐عساكر في الحديث: (١٠٥٤) من ترجمة أميرالمؤمنين من تاريخ دمشق: ج٣، ص٣١، ط ٢.

ثمّ قال: رواه غير عثمان بن أبي شيبة عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد [بن المسيّب] بغير شكّ.

أقول: ورواه أيضاً ابن عبد البرّ في أواسط ترجمة عليّ من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣، ص ٤٠، وفي ط: ج ، ص ١١٠٣.

وأيضاً رواه ابن عبد البرّ في باب: «ابتداء العالم جلساءه بالفائدة وقول سلوني» من كتاب جامع بيان العلم: ج ١، ص ١٣٧، قال:

وحدّثنا سعيد بن نصر، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا جعفر بن الصائغ، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، قال: حدّثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة التيمي قال:

سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساءه.

وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا إبراهيم بن بشار، قال: حدّثنا سفيان بن عنبسة، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد:

عن سعيد بن المسيب، قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير عليّ بن أبي طالب.

حدّثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن عليّ.

وأخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد المطوعي، قال: أخبرنا أبو إسحاق البزاري، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا عبد الحميد بن بحر، قال: حدّثنا شريك، عن سلمة، عن أبي عبد الله الصنابحي [عبد الرحمان بن عُسَيلة من رجال الصحاح السّتّة]:

عن عليّ [عليه السلام] قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وآله]: **أَنَا دٰارُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بٰابُها، فَمَنْ أَرادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِها مِنْ بابِها**[1].

[ثمّ] قال [الصنابحي]: وكمنت أسمع عليّاً كثيراً ما يقول:

إِنَّ مٰا بَيْنَ أَضْلاٰعِي هٰذِهِ لَعِلْمٌ كَثِيرٌ[2].

قال [الحسكاني]: هذا لفظ [محمّد بن سليمان] بن فارس.

٥٥٤ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه الحسكاني في الحديث: (٢٠٠) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٨٥، قال:

أخبرنا عمرو بن محمّد بن أحمد العدل، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد، قال: أخبرنا محمّد بن يحيى المراق، قال: حدّثنا أحمد بن يزيد، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن جابر، قال: حدّثنا العبّاس بن هشام، عن أبيه، قال: حدّثني أبي قال:

نظر خزيمة [بن ثابت ذو الشهادتين من البدريّين] إلى عليّ بن أبي طالب فقال [له] عليّ عليه السلام:

---

١ ـ لهذا الحديث وما في معناه مصادر وأسانيد، يجد الطالب كثيراً منها تحت الرقم: (١٠٥٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٠ ـ ٨٧، ط ٢.

٢ ـ وهذا المعنى ورد عنه عليه السلام مستفيضاً بلفظ: «إنّ بين جنبيّ لعلماً جمّاً لو وجدت له حملة».

أَمٰا تَرىٰ كَيْفَ أُحْسَدُ عَلىٰ فَضْلِ اللهِ بِمَوْضِعِيْ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ وَمٰا رَزَقَنِيهُ اللهُ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ؟[1] [كذا]

---

١ ـ والأخبار في ذلك عنه وعن أهل بيته عليهم السلام كثيرة جدّاً. قال ابن الأعرابي في كتاب معجم الشيوخ الورق ٥٤ / ب /: أنبأنا الغلابي، أنبأنا ابن عائشة، أنبأنا إسماعيل بن عمرو البجلي، عن عمرو بن موسى، عن زيد بن عليّ عن آبائه:

عن عليّ قال: شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حسد الناس إيّاي، فقال: يا عليّ أما ترضى أن تكون أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وأشياعنا من ورائنا.

ورواه أيضاً أبو المعالي محمّد بن محمّد بن زيد العلوي السمرقندي ـ المترجم في عنوان «الحسيني» من سير أعلام النبلاء: ج ١٨، ص ٥٢٠ ـ في المجلس: (١٣) من كتابه عيون الأخبار الورق ٤٣ / ب / قال:

حدّثنا عثمان بن محمّد بن يوسف العلّاف، حدّثنا محمّد بن عبد الله البزّاز، حدّثنا محمّد بن غالب، عن ابن عائشة...

ورواه أيضاً أحمد بن مالك القطيعي في الحديث: (١٩٠) من فضائل أمير المؤمنين: ص ١٢٨، ط ١، وفي مخطوطة تركيّا الورق ١١٣ / ب / قال:

[حدّثنا] محمّد بن يونس قال: حدّثنا عبيد الله بن عائشة، قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن عليّ بن حسين، عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حسد الناس إيّاي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة؟! أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا.

ورواه أيضاً الثعلبي بسنده في تفسير آية المودّة من تفسيره: ج ٤ / الورق ٣٢٨ / ب /.

ورواه عنه سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص: ص ٣٢٣ وفي ط الحديث:

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي المتوفى بعد العام: (٣٠٠) في الحديث: (٢٥٩) من مناقب عليّ الورق ٦٩ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٣٢٢، قال:

[حدّثنا] محمّد بن منصور، عن الحكم بن سليمان، عن شريك، عن مسروق، عن أبي خالد: عن زيد بن عليّ عن آبائه، قال:

⇦

فقال خزيمة:

رأوا نـــعمة لله[1] ليست عـــليهم   عـليك وفـضلاً بـارعاً لا تـنازعه

⇦ قال عليّ: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد بني أميّة والناس إيّاي فقال: أما ترضى [يـا] عليّ أنّك أخي ووزيري وأوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسـين وذرّيـتنا خلف ظهورنا...

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: نعمة الرحمان.

وفي سمط النجوم ٢ / ٤٩٤ ح ٨٥ من باب فضائل عليّ عليه السلام:

عن عبد الله بن عمر قال: بينا أنا عند رسول الله صلّى الله عليه وسـلّم وجـمع المـهاجرين والأنصار ـ إلّا من كان في سرية ـ أقبل عليّ يمشي وهو متغضب فقال [رسـول الله]: مـن أغضب هذا فقد أغضبني. فلمّا جلس قال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ما لك يا عليّ؟ قال: آذوني بنو عمّك(ظ) قال: أما ترضى أن تكون معي فـي الجـنّة والحسـن والحسـين وذرّياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرّياتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا.

أقول: وقال أيضاً في ص ٤٧٣ منه: وقال خُزَيمة بن ثابت ذو الشهادتين من قصيدة فيه... ثمّ ذكر الأبيات كما هنا، ولكن أخر الشطرين المتوسطين، وهو أظهر ممّا في المتن.

ورواه بسنده عن زيد بن عليّ بن الحسين الحمّوئي في الحديث الثاني من الباب: (٩) مـن السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢، ص ٢، ط بيروت.

وممّا يلائم هنا جدّاً ما رواه العسكري في أواخر الباب الرابع في عنوان: «أوّل من ضرب يده على يد النبيّ في ابتداء أمر نبوّته» من كتاب الأوائل: ص ١٥٠، ثمّ قال:

أخبرنا أبو أحمد، عن أبي بكر ابن دريد؛ عن عليّ العكلي عن أبي خالد، عن الهيثم بن عدي قال: قام أبو الهيثم بن التيهان خطيباً بين يدي عليّ بن أبي طالب...

إنّ أبا الهيثم قام خطيباً بين يدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: إنّ حسد قريش إيّاك على وجهين أمّا خيارهم فتمنّوا أن يكونوا مثلك منافسة في الملا [كذا] وارتفاع الدرجة. وأمّا شرارهم حسدو[ك] حسداً أثقل القلوب وأحبط الأعمال وذلك إنّهم رأوا عـليك نـعمة قدّمها إليك الحظّ وأخّرهم عنها الحرمان فلم يرضوا أن يـلحقوا حـتّى طـلبوا أن يـسبقوك فبعدت والله عليهم الغاية وقطعت المضمار، فلمّا تقدّمتهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت وكنت والله أحقّ قريش بشكر قريش نصرت نبيّهم حيّاً وقضيت عنه الحقوق

⇦

من الدين والدنيا جميعاً لك المنى   وفوق المنى أخلاقه وطبائعه
فعضّوا من الغيظ الطويل أكفّهم   عليك ومن يرض فالله خادعه

٥٥٥ـ وقال عليه السلام في نزول قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ﴾ [٥٥ / المائدة] في شأنه

ـ على ما رواه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث:

⇐ميتاً، والله ما بغيهم إلّا على أنفسهم ولا نكثوا إلّا بيعة الله، يد الله فوق أيديهم فيها، ونحن معاشر الأنصار أيدينا وألسنتنا معك، فأيدينا على من شهد، وألسنتنا على من غاب.

هكذا رواه المجلسي رفع الله مقامه عن السيّد ابن طاووس في الإقبال كما في الباب: (١٥) من البحار: ج ٨، ص ٩٩.

وأيضاً رواه السيّد طاب ثراه في أواخر الطرائف المخطوط: ص ٣٧٩.

وانظر أيضاً الحديث: (٨٤٢) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٢٩، ط ٢.

وانظر أيضاً الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ج ٢، ص ٣٤٠، ط ٢، والحديث: (١٢٨) من باب الأربعة من كتاب الخصال: ص ٢٥٤.

ومعنى ما هاهنا رواها أبو الوفاء ريحان بن عبد الواحد الخوارزمي المتوفى حدود (٤٣٠) في الحديث: (١٤١٣) في الباب: (٨٨) في ذمّ الحسد من كتاب المناقب والمثالب: ص ٣٩٥، قال:

وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً حين اشتدّ الأمر بينه وبين معاوية:

لَسْتُ أَجِدُ لِهٰؤُلاءِ القَوْمِ مَساغاً إِلىٰ مُحارَبَتي مِنْ طَريقِ الكِتابِ وَالشَرْعِ إِلّا ما داخَلَهُمْ مِنَ الحَسَدِ! فَلي سابِقَتي فِي الإِسْلامِ وَمَوْضِعي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَما رَزَقَنِي اللهُ تَعالىٰ مِنَ العِلْمِ.

فقال خزيمة [بن ثابت]: يا أمير المؤمنين [من الطويل]:

رَأَوْا نِعْمَةً لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ   عَلَيْكَ وَفَضْلاً بارِعاً لا تُنازِعُهُ
مِنَ الدِيْنِ وَالدُّنْيا لَكَ المُنىٰ   وَفَوْقَ المُنىٰ أَخْلاقُهُ وَطَبائِعُهُ
فَعَضُّوا عَلَى الغَيْظِ الطَوِيْلِ أَكُفَّهُمْ   عَلَيْكَ وَمَنْ لَمْ يَرضَ فَاللهُ خادِعُهُ

(٢٣٦) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٢٣، ط ٣، قال:

أخبرنا أبو بكر التيمي بقراءتي عليه من أصله أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد، قال: حدّثنا سعيد بن سلمة الثوري قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الفَيْدي، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله بن عُبَيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه: عن عليّ [عليه السلام] قال ـ:

نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ[1] فِي بَيْتِهِ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ﴾ الآية. فَخَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَجاءَ النّاسُ[2] يُصَلُّوْنَ بَيْنَ راكِعٍ وَساجِدٍ وَقائِمٍ، فَإِذا سائِلٌ، فَقالَ: يا سائِلَ هَلْ أَعْطاكَ أَحَدٌ شَيْئاً؟ قالَ: لا، إِلّا ذاكَ الرّاكِعُ ـ لِعَلِيٍّ ـ أَعْطانِي خاتِمَهُ[3].

---

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي اليمنية: «عن عليّ عليه السلام... على رسول الله صلى الله عليه وآله...».

٢ ـ كذا في أصليّ كليهما ولعلّ الصواب، ووجد الناس إلخ.

٣ ـ قال في الدرّ المنثور: وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في بيته: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا...﴾ فخرج رسول الله فدخل المسجد، وجاء الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلّي فإذاً سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إلّا ذاك الراكع ـ لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام ـ أعطاني خاتمه.

ورواه أيضاً المتّقي في باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال: ج ١٥، ص ١٤٦، ط ٢ تحت الرقم: (٤١٦) وقال: رواه الشيخ ابن مردويه، وسنده ضعيف.

أقول: لم نظفر بسند ابن مردويه كي نتكلّم فيه، فإنّ صدق صاحب كنز العمال في ضعف السند الذي أجرموا في إسقاطه، فلا يضرّنا لأنّ الحديث مروي بأسانيد حسنة قويّة أخر.

ورواه أيضاً الحاكم ـ في النوع: (٢٥) من كتاب معرفة علوم الحديث: ص ١٢٧، وفي ط: ص ١٠٢ ـ قال:

حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار، قال: حدّثنا أبو يحيى عبد الرحمان بن محمّد بن سلام الرازي بإصبهان، قال: حدّثنا يحيى بن الضريس، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله بن

⇦

٥٥٦ ـ وقال ﷺ حول وقوفه على الأعراف، ومعرفته محبّيه بسيماهم وإدخالهم الجنّة وإعداءهم النار

ـ على ما رواه جمع، منهم الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٤١) من سورة الأعراف في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٥٨، قال:

أخبرونا عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي في تفسيره قال: أخبرنا عليّ بن أحمد بن عمرو، قال: حدّثنا محمّد بن منصور بن يزيد المرادي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن راشد، قال: حدّثني أبي، عن حسين بن علوان، عن سعد بن

⇦عبيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثنا أبي عن أبيه:

عن جدّه عن عليّ قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون.﴾ فخرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ودخل المسجد ـ والناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم ـ يصلّي فإذا سائل فقال: يا سائل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إلّا ذاك الراكع ـ لعليّ ـ أعطاني خاتماً.

قال الحاكم: هذا حديث تفرّد به الرازيون عن الكوفيين، فإنّ يحيى بن الضريس الرازي قاضيهم، وعيسى العلوي من أهل الكوفة.

ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الفصل (١٧) من مناقبه: ص ١٨٧، مع زيادة في آخره قال:

وأخبرني الشيخ الزاهد أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرني أبو عبد الله الحافظ...

وساق الكلام إلى أن قال: فكبّر النبيّ ﷺ وقال: الحمد لله الذي أنزل الآيات البيّنات في أبي الحسن والحسين.

وقال الطبراني: حدّثنا عبد الرحمان بن مسلم الرازي، حدّثنا محمّد بن يحيى بن ضريس الفَيْدي، حدّثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا...﴾

طريف:

عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند عليّ فأتاه عبد الله بن الكوّاء فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: ﴿وَعَلَى الأعرافِ رِجالٌ﴾ فقال ـ: ويحك يا ابن الكوّاء نَحْنُ نُوْقَفُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنّارِ فَمَنْ يَنْصُرُنا[1] عَرَفْناهُ بِسِيماهُ فَأَدْخَلْناهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ أَبْغَضَنا عَرَفْناهُ بِسِيماهُ فَأَدْخَلْناهُ النّارَ.

٥٥٧ ـ وقال عليه السلام في شكايته عن طلحة والزبير

ـ على ما رواه جمع، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (٢٨١) وتاليه في تفسير الآية: (٢٥) من سورة الأنفال في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٧٦، قال:

[و]أخبرنا عبد الرحمان بن الحسن قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن سلمة، قال: حدّثنا مطيّن، قال: حدّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا عليّ بن عابس، عن أبي الجحاف [داود بن أبي عوف]، عن عمّار الدهني، عن بكير الطويل، عن عثمان مؤذّن بني أفصى، قال:

صحبت عليّاً سنةً كلّها فما سمعت منه براءة ولا ولاية؛ إلّا أنّي سمعته يقول ـ:

---

١ ـ كذا في الأصل، ومثله في مجمع البيان، قال: وروى أبو القاسم الحسكاني بإسناده رفع [الحديث] إلى الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالساً عند عليّ فأتاه ابن الكواء فسأله...

وقريباً منه رواه أيضاً ابن مردويه في كتاب مناقب عليّ عليه السلام.

كما رواه عنه الإربلي في عنوان: «ما نزل من القرآن في شأنه عليه السلام» من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٣٢٤.

ثمّ إنّ في الباب: (٥٥) من غاية المرام: ص ٣٥٣ شواهد كثيرة لما هنا وكذلك في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢، ص ١٩ ـ ٢١.

وما أحلى لهذا المقام وألصق به قول أمير المؤمنين المذكور في المختار: (١٥٠) من نهج البلاغة، قال عليه السلام: وإنّما الأئمّة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، ولا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه...

مَنْ يَعذِرُنِي مِنْ فُلانٍ وَفُلانٍ، إنَّهُما بايَعاني طائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ، ثُمَّ نَكَثا بَيْعَتِي مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ أَحْدَثْتُ، وَاللهِ ما قُوتِلَ أَهْلُ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ إلّا اليَوْمَ[١].

ورواه أيضاً الصحابي الكبير حذيفة بن اليمان كما في الحديث: (٢٨٦) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٧٢، قال:

وبه أخبرنا عليّ بن عابس، عن حبيب بن حسان، عن زيد بن وهب، قال: سمعت حذيفة يقول: والله ما قوتل [بعد] أهل هذه الآية: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ـ إلى قوله ـ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ﴾[٢].

٥٥٨ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن شأن نزول قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كانَ عَلىٰ بَيِّنة من ربِّهِ...﴾ [١٧ / هود: ١١]

ـ على ما رواه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٣٧٥) وما بعدها من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٥، قال:

---

١ ـ هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «الآية».

٢ ـ وانظر عنوان: «ما ظهر من عليّ عليه السلام في حرب صفين» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٣٤٨.

وانظر أيضاً ترجمة عثمان مؤذن بني أفصى من ضعفاء العقيلي: ج ٢، ص ٢١٦، وميزان الاعتدال للذهبي: ج ٣، ص ٦٠، ولسان الميزان: ج ٤، ص ١٥٨، قال العقيلي:

حدّثنا عبد الله بن ناجية، حدّثنا عباد الرواجني، حدّثنا عليّ بن عابس، عن أبي الجحاف [داود بن أبي عوف]، عن عمار الدهني، عن بكير الطويل، عن عثمان مؤذن بني أفصى [قال:] سمعت علياً عليه السلام يقول: والله ما قوتل أهل هذه الآية بعد ما نزلت: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ...﴾...

وانظر ما هذاه الذهبي في رواة هذا الحديث وهم من رواة صحاحهم فعلى صحاحهم السلام بعد تضعيف رجالها!

أخبرنا محمّد بن عبد الله الصوفي قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد الفقيه، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدّثنا المغيرة بن محمّد، [قال: حدّثنا] عبد الغفّار بن محمّد بن كثير الكلابي[1] قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن

---

١ ـ كذا في النسخة اليمنية غير أنّ فيها: «المغيرة بن محمّد بن عبد الغفّار بن محمّد بن كثير الكلابي...».
وهاهنا في النسخة الكرمانية اختلال كما يتجلّى ذلك بمراجعة الطبعة الأولى.
ومغيرة بن محمّد هذا وثّقه الخطيب البغدادي في ترجمته تحت الرقم: (٧١٧٣) من تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ١٩٥، وقال:
حدّث عن محمّد بن عبد الله الأنصاري... وعبد الغفّار بن محمّد الكلابي...
ثمّ قال: وبلغني أنّ مغيرة بن محمّد مات سنة (٢٧٨).
والحديث رواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب معرفة الصحابة الورق ٢٢ / ب / قال:
حدّثنا الطبراني، حدّثنا إبراهيم بن نائلة، حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدّثنا أبو مريم عبد الغفّار بن القاسم، حدّثنا المنهال بن عمرو:
حدّثنا عباد بن عبد الله الأسدي قال: سمعت عليّ بن أبي طالب وهو يقول: ما أحد من قريش إلّا وقد نزلت فيه آية أو آيتان. فقال رجل: فما نزل فيك؟
قال: فغضب ثمّ قال: أما والله لو لم تسألني عل رؤوس القوم ما حدّثتك ثمّ قال: هل تقرأ سورة هود؟ ثمّ قرأ: ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾ رسول الله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد [منه].
ومثله حرفياً سنداً ومتناً رواه أيضاً أبو نعيم الإصبهاني في كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ» ـ كما في الفصل: (٨) من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ٧٧، ط ١، والحديث: (٢٦) من كتاب النور المشتعل: ص ١٠٦، ط ١ ـ.
وقريباً منه جدّاً رواه ابن مردويه بعدّة طرق في كتاب مناقب عليّ عليه السلام بسنده عن عبّاد بن عبد الله عن عليّ عليه السلام.
كما رواه عنه عليّ بن عيسى الإربلي في عنوان: «ما نزل من القرآن في شأن عليّ عليه السلام» من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٣١٥.

⇦

المنهال بن عمرو:

عن عبّاد بن عبد الله قال: كُنّا مع عَليّ في الرَّحبةِ فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أرأيت قول الله تعالى: ﴿أَفَمَن كان عَلىٰ بَيّنة من ربِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ فقال عليّ ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَىءَ النَّسَمَةَ مٰا جَرَتْ المَو[ا]سِي عَلىٰ رَجْلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إلّا

⇦ ورواه أيضاً باختصار أبو حاتم الرازي عبد الرحمان بن محمّد بن إدريس ـ المتوفى سنة (٣٧٧) ـ في الحديث: (١٠٧٦٤) في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٦، ص ٢٠١٤، ط ١، قال:

ذكر عن الحسين بن يزيد الطحان [أنّه قال:] حدّثنا إسحاق بن منصور، حدّثنا قيس عن الأعمش عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله قال: قال عليّ: ما في قريش من أحد إلّا وقد نزلت فيه آية. قيل له: فما نزلت فيك؟ قال: ﴿ويتلوه شاهد منه﴾.

ورواه السيوطي نقلاً عن أبي نعيم وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسير الآية الكريمة من تفسير الدرّ المنثور: ج ٣، ص ٣٢٤.

وأيضاً رواه السيوطي في الحديث: (٤٠٧ ـ ٤٠٨) من مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ٦٨.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد رحمه الله في المجلس: (١٨) من أماليه: ص ٩٤، قال:

أخبرني عليّ بن بلال المهلّبي، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد الإصفهاني، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا الصباح بن يحيى المزني، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله، قال: قدم رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: ﴿أَفَمَن كان عَلىٰ بَيّنة من ربِّهِ ويَتلُوهُ شاهدٌ مِنهُ﴾ قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي كان على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد له ومنه.

والذي نفسي بيده ما أحد جرت عليه المواسي من قريش إلّا وقد نزّل الله فيه من كتابه طائفة.

والذي نفسي بيده لأن يكونوا يعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبي صلّى الله عليه وآله الأمّي أحبّ إليّ من أن يكون لي ملْ هذه الرحبة ذهباً.

والله [ما] مَثَلُنا في هذه الأمّة إلّا كمثل سفينة نوح أو كباب حطّةٍ في بني إسرائيل.

وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ مِنْ كِتابِ اللهِ آيَةٌ أَوْ آيَتانِ وَلَأَنْ تَعْلَمُوا ما فَرَضَ اللهُ لَنا عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الأُمِّيِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ فِضَّةً، وَإِنّي لَأَعْلَمُ أَنَّ القَلَمَ قَدْ جَرىٰ بِما هُوَ كائِنٌ.

أَما وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّ مَثَلَنا فِيْكُمْ كَمَثَلِ سَفِيْنَةِ نُوْحٍ فِي قَوْمِهِ، وَمَثَلُ بابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرائِيْلَ. [ثمّ قال للسائل:] أَتَقْرَأُ سُورَةَ هُود؟ ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾. فَرَسُولُ اللهِ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا أَتْلُوهُ وَالشّاهِدُ مِنْهُ[1].

[و]له طرق عن الأعمش، وطرق عن المنهال[2]. والحارث عنه.

---

١ ـ وقريباً منه جدّاً رواه حسام الدين عليّ المتّقي الهندي في تفسير الآية الكريمة من منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل: ج ١ / ٤٤٩ ط ١، عن أبي سهيل القطّان في أماليه وابن مردويه، وبثلاث صور عن غيرهما باختصار [رواه].
ومثله رواه أيضاً في كنز العمال: ج ١، ص ٢٥٠، ط ١.

٢ ـ وقد رواه عنه من طريق آخر إبراهيم بن محمّد الثقفي المتوفى عام: (٢٨٣) في ذيل الحديث: (٨٧) من كتاب الغارات: ص ١٠١، ط ٢، قال:
[و]عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: سمعت عليّاً يقول على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي إلّا وقد أنزل الله فيه قرآناً. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين فما أنزل الله تعالى فيك؟ ـ قال: [وكان] يريد تكذيبه!!! ـ.
فقام الناس إليه يلكزونه في صدره وجنبه فقال: دعوه [ثمّ التفت إلى الرجل وقال]:
أقرأت سورة هود؟ قال: نعم. قال: أقرأت قوله سبحانه: ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾؟ قال: نعم. قال: صاحب البيّنة محمّد، والتالي الشاهد أنا.
ورواه عنه ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: (٧٠) من نهج البلاغة: ج ٢، ص ٣٥٤، ط الحديث ببيروت.
ورواه أيضاً عنه المجلسي في الحديث: (٩٩٥) في باب النوادر من البحار: ج ٨، ص ٧٣٧، ط الكمباني.

⇦

٥٥٩ ـ وقال ﷺ في المعنى السالف

ـ كما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣٧٦) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٨، ط ٢، قال:

حدّثنا ابن فنجويه، قال: حدّثنا طلحة بن محمّد، قال: حدّثنا أبو بكر ابن مجاهد، قال: أخبرني الحسن بن القاسم، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا فضيل بن إسحاق، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن أبي إسحاق:

⇦ ورواه أيضاً أبو نعيم في تفسير الآية الكريمة من كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ ﷺ» كما في الحديث: (٢٦ (٢٨) من كتاب النور المشتعل: ص ١٠٦ ـ ١١٢، ط ١، ثمّ قال:

وبالإسناد رواه أيضاً عيسى بن موسى غنجار، عن أبي مريم مثله.

ورواه [أيضاً] الصباح بن يحيي وعبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو.

أقول: هكذا رواه عنه يحيى بن الحسن بن بطريق في الفصل: (٨) من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ١٠٣.

ورواه أيضاً محمّد بن الحسن الصفّار المتوفى عام: (٢٩٠) في الحديث (٤) من الباب: (٩) من بصائر الدرجات ص ١٣٣، قال:

حدّثنا محمّد بن عبد الحميد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سمعت منهال بن عمرو [يقول:] أخبرني زاذان، قال: سمعت عليّاً أمير المؤمنين ﷺ وهو يقول: ما من رجل من قريش جرى عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنّة أو تسوقه إلى النّار، وما من آية نزلت في برّ أو بحر أو سهل أو جبل إلّا وقد عرفتها[ـا] حيث نزلت وفيمن نزلت...

وأيضاً رواه الصفّار في الحديث الأوّل من الباب (١١) من بصائر الدرجات: ص ١٣٩، قال:

حدّثنا محمّد بن عيسى عن صفوان وعبد الرحمان، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: أخبرني المنهال بن عمرو، عن زاذان قال:

سمعت عليّاً ﷺ يقول: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلّا وقد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار، وما من آية نزلت في برّ أو بحر أو سهل أو جبل إلّا وقد عرفت كيف نزلت وفيما نزلت.

عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب قال ـ:
رَسُوْلُ اللهِ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا الشاهِدُ مِنْهُ أَتْلُوْهُ أَتْبَعُهُ[١].

٥٦٠ ـ وأيضاً قال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ كما في الحديث: (٣٧٧) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٨، قال:
وروي عن بسام بن عبد الله[٢]، عن أبي الطفيل قال:
خطبنا عليّ بن أبي طالب على منبر الكوفة، فقام إليه ابن الكوّاء فقال: هل نزلت فيك آية لم يشاركك فيها أحد؟ قال ـ:

---

١ ـ كذا في النسخة اليمنية، وفي النسخة الكرمانية: «رسول الله على بيّنة من ربّه [منه «خ»] وأنا الشاهد منه...».
ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٩٢٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٢٠، قال:
أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنبأنا سعيد بن أحمد بن محمّد، أنبأنا أبو بكر الجوزقي أنبأنا عمرو بن الحسن بن عليّ، أنبأنا أحمد بن الحسن الحرار، أنبأنا أبي، أنبأنا حصين بن مخارق، عن ضمرة، عن عطاء، عن أبي إسحاق، عن الحارث: عن عليّ قال: رسول الله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه.
ورواه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور، قال: أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: ما من رجل من قريش إلّا نزل فيه طائفة من القرآن. فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود: ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾ رسول الله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه.
ورواه أيضاً المتقي في كنز العمّال: ج ١، ص ٢٥١ على وجوه عن مصادر.

٢ ـ هذا هو الظاهر المذكور في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «وروى ابن بسام عن عبد الله، عن أبي الطفيل...».
وبسام بن عبد الله هذا هو أبو الحسن الصيرفي الكوفي من رجال النسائي وقد وثّقه أكثر حفّاظ أهل السنّة كما نقله عنهم الحافظ ابن حجر في ترجمة بسام من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٤٣٤.

نَعَمْ أَمَا تَقْرَأُ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فَالنَّبِيُّ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَأَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ.

٥٦١ ـ وأيضاً قال عليه السلام في المعنى السالف

ـ كما رواه جمع، منهم الحسكاني في الحديث: (٣٧٨) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٥٩، قال:

أخبرنا أبو يحيى الحيكاني [زكريّا بن أحمد بن محمّد بن يحيى] قال: أخبرنا أبو يعقوب الصيدلاني بمكّة قال: أخبرنا أبو جعفر العقيلي[1]، قال: حدّثنا أحمد بن داود، وزكريّا بن يحيى، قالا: حدّثنا أحمد بن بديل، قال: حدّثنا المفضّل بن صالح، عن جابر الجعفي: عن عبد الله بن نُجَيّ[2] عن عليّ عليه السلام قال ـ:

---

١ ـ رواه أبو جعفر العقيلي في ترجمة عبد الله بن نجيّ الحضرمي من ضعفائه الورق ١١٥ / أ / وفي ط دار الكتب العلمية: ج ٢، ص ٣١٢.

٢ ـ هذا هو الصواب المذكور في ضعفاء العقيلي وفي النسخة اليمنية، ورسم الخط من النسخة الكرمانية في قوله: «نجي» غير واضح ـ هنا ـ كما هو حقّه، ولكن رسم الخط لا يساعد على غيره.

والحديث رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٠٤٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٤، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم الإسماعيلي، أنبأنا أبو عمرو عبد الرحمان بن محمّد الفارسي، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، أنبأنا أبو أحمد بن الحسن السكوني الكوفي، أنبأنا أحمد بن بديل، أنبأنا مفضّل ـ يعني ابن صالح ـ أنبأنا جابر بن يزيد الجعفي: عن عبد الله بن نجيّ قال: سمعت عليّاً على المنبر يقول: «والله ما كذبت و[لا] كذبت، ولا ضللت ولا ضلّ بي ولا نسيت ما عهد إليّ، وإنّي لعلى الطريق الواضح القطه لقطاً».

وقريباً منه ما رواه الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ١٢، ص ١٥، قال:

حدّثنا محمّد بن عمارة الأسدي، قال: حدّثنا زريق بن مرزوق، قال: حدّثنا صباح الفرائي،

⇦

مٰا ضَلَلْتُ [ظ] وَلاٰ ضَلَّ بِي، وَمٰا نَسِيْتُ مٰا عَهِدَ إِلَيَّ[١] وَإِنِّي لَعَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي بَيَّنَها لِنَبِيِّهِ، وَبَيَّنَهَا [النَّبِيُّ] لِي، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيْقِ [الْواضِحِ أَلْقِطُهُ لَقْطاً].

٥٦٢ ـ وأيضاً قال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه الحسكاني في الحديث: (٣٧٩) وتاليه من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٦٠، قال:

أخبرنا أبو القاسم القرشي، قال: أخبرنا أبو بكر القرشي، قال: أخبرنا أبو العبّاس النسوي، قال: حدّثنا القاسم بن خليفة، قال: حدّثنا عليّ بن قادم، عن أسباط بن نصر، عن جابر: عن عبد الله بن نجيّ قال: قال عليّ ـ:

وَاللهِ مٰا كَذِبْتُ وَلاٰ كُذِبْتُ وَلاٰ شَكَكْتُ وَلاٰ نَسِيْتُ مٰا عَهِدَ إِلَيَّ وَإِنِّي لَعَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي بَيَّنَها لِنَبِيِّهِ، وَبَيَّنَهَا لِي[٢]، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيْقِ الْواضِحِ أَلْقِطُهُ لَقْطاً.

[و]أخبرناه عالياً أبو بكر الحرشي قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن دحيم، قال: حدّثنا أحمد بن حازم، قال: أخبرنا عليّ بن قادم، قال: أخبرنا أسباط بن نصر، به لفظاً سواء.

وهذا المعنى رواه أيضاً حبر الأمّة عبد الله بن عبّاس وأنس بن مالك كما في الحديث: (٣٨١) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٦٠، قال:

⇐عن جابر:

عن عبد الله بن نجيّ قال: قال عليّ ﷺ: ما من رجل من قريش إلّا وقد نزلت فيه الآية والآيتان. فقال له رجل: فأنت أيّ شيء نزل فيك؟ فقال عليّ: أما تقرأ الآية التي نزلت في هود: ﴿وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾.

١ ـ جمله: «وما نسيت» قد سقطت عن النسخة الكرمانية وهي موجودة في النسخة اليمنية.

٢ ـ كذا في النسخة اليمنية أي وبيّنها النبيّ لي. وفي النسخة الكرمانية: «فبيّنها لي...».

حدّثني أبو القاسم الفارسي، قال: أخبرنا أبي، قال: حدّثنا أبو القاسم منصور بن الحسين بن مذحج بأنطاكية، قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الغلابي قال: حدّثنا يعقوب ابن جعفر بن سليمان، قال: حدّثني أبي عن أبيه عليّ بن عبد الله:

عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال: النبيّ ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب.

وأخبرونا عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح السبيعي في تفسيره قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الدهان، والحسين بن إبراهيم الجصّاص، قالا: حدّثنا الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين[1]، عن حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح:

عن ابن عبّاس [في قوله تعالى]: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾: رسول الله. ﴿وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾: عليّ خاصّة.

أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الله، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد بن إسماعيل الصفّار بالبصرة، قال: حدّثنا عليّ ابن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو عبيد القاسم بن سلّام، قال: حدّثنا حجّاج بن منهال، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت:

عن أنس بن مالك في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال: هو محمّد. ﴿وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب، وكان والله لسان رسول الله إلى أهل مكّة في نقض عهدهم مع رسول الله ﷺ.

---

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: قال: حدّثنا حسن بن حسين...
وهذا هو الحديث: (١٩) من تفسير الحبري الورق ١٥ / ب / وفي ط، ص ٦١، وفيه: حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حبّان عن الكلبي...

٥٦٣ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم وزيادة

ـ كما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣٨٤) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٦١، قال:

قال فرات بن إبراهيم الكوفي[1]: حدّثني الحسين بن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن حمّاد، قال: حدّثنا محمّد بن سنان عن أبي الجارود، عن حبيب بن يسار: عن زاذان قال: سمعت عليّاً يقول ـ:

لَوْ ثُنِيَتْ لِي الوِسادَةُ فَجَلَسْتُ عَلَيْها، لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَوْراةِ بِتَوْراتِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الإِنْجِيْلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الفُرْقانِ بِفُرْقانِهِمْ، بِقَضاءٍ يَزْهَرُ [وَ]يَصْعَدُ إِلَى اللهِ.

وَاللهِ ما نَزَلَتْ آيَةٌ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ، وَلا سَهْلٍ وَلا جَبَلٍ وَلا بَحْرٍ، إِلّا وَقَدْ عَرَفْتُ أَيَّ ساعَةٍ نَزَلَتْ وَفِيْمَنْ نَزَلَتْ، وَما مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ جَرىٰ عَلَيْهِ المَواسِي، إِلّا قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتابِ اللهِ تَسُوقُهُ إِلىٰ جَنَّةٍ أَوْ تَقُودُهُ إِلىٰ نارٍ.

فقال قائل: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَنَا الشاهِدُ مِنْهُ أَتْلُو آثارَهُ[2].

---

١ ـ رواه فرات في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (٢٢١) من تفسيره: ص ٦٩، ط ١.
ولصدر الحديث شواهد جمّة ذكر بعضها العلّامة الأميني ـ رفع الله مقامه ـ في كتاب الغدير: ج ٦، ص ١٩٣، ط بيروت.

٢ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «إلّا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله ـ إلى أن قال: ـ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد منه أتلو آثاره».

٥٦٤ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه الحسكاني في الحديث: (٣٨٥) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٦٢، قال:

قال أبو بكر السبيعي في تفسيره: أخبرنا عليّ بن إبراهيم بن محمّد العلوي، عن الحسين بن الحكم [الحبري] قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح قال: حدّثنا أبو الجارود به[1] وقال: [قال عليّ ﷺ ـ:]

وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ كُسِرَتْ لِي وَسادَةٌ وَأُجْلِسْتُ عَلَيْها لَحَكَمْتُ...

و[ساق الكلام بمثل ما تقدّم إلى أن] قال: فقام رجل فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك؟[2] قال: **﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ فَرَسُولُ اللهِ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَنَا شاهِدٌ مِنْهُ**[3].

٥٦٥ ـ وأيضاً قال ﷺ في معنى ما سَبَق

ـ كما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٣٨٦) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٦٢، قال:

أخبرنا الحسن بن عليّ بن محمّد الجوهري ببغداد، قال: حدّثنا محمّد بن عمران أبو عبيد الله، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبيد الحافظ، قال: حدّثني الحسين بن الحكم الحبري[4]، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدّثنا أبو

---

١ ـ أي بالسند المتقدّم أي عن حبيب بن يسار، عن زاذان عن عليّ ﷺ.

٢ ـ هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «منك».

٣ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «وأنا الشاهد منه».

٤ ـ وهذا هو الحديث: (١٨) من تفسير الحبري برواية المرزباني الورق ١٤ / ب / والحديث هو الحديث: (١٩) منه. ويأتي أيضاً برواية المصنّف عنه برقم (١١٥٥) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٥، ط ٣.

الجارود، عن حبيب بن يسار[1]:

عن زاذان قال: سمعت عليّاً [عليه السلام] يقول ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَىءَ النَّسَمَةَ مَا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ جَرَتْ عَلَيْهِ المَواسِي إلّا وَأَنَا أَعْرِفُ لَهُ آيَةً تَسُوْقُهُ إِلىٰ جَنَّةٍ أَوْ آيَةً تَسُوْقُهُ إِلىٰ نارٍ[2].

---

١ ـ هذا هو الصواب المذكور في النسخة اليمنية الموافقة لما في تفسير الثعلبي، وفي النسخة الكرمانية: «عن شعيب [حبيب «خ»] بن يسار...».

٢ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «تسوقه إلى الجنّة، أو آية تسوقه إلى نار...».

والحديث رواه الثعلبي بأسانيد في تفسير الآية الكريمة من تفسيره المسمّى بـ«الكشف والبيان» ج ٢ / الورق ٢٣٩ / أ / قال:

أخبرني أبو عبد الله القائني، حدّثنا القاضي أبو الحسين، حدّثنا أبو بكر السبيعي، حدّثنا محمّد بن عليّ الدهان [كذا] والحسن بن إبراهيم الجصّاص قالا: أخبرنا الحسين بن الحكم، حدّثنا حسين بن الحسن النصيبي [كذا] عن حبّان، عن الكلبي عن أبي صالح:

عن ابن عبّاس [في قوله تعالى:] ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه﴾ [قال: هو] رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ [قال: هو] عليّ خاصّة.

وبه عن السبيعي قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن محمّد العلوي، عن الحسين بن الحكم [قال:] حدّثنا إسماعيل بن صبيح [قال:] حدّثنا أبو الجارود، عن حبيب بن يسار:

عن زاذان قال: سمعت عليّاً يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو نشرت لي وسادة ـ يقول: يعني فأجلست عليها ـ لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم!!!

والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما من قريش [رجل] جرت عليه المواسي إلّا وأنا أعرف له [آية] تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار.

فقام [إليه] رجل فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك؟ قال: [هي قوله تعالى:] ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾ رسول الله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه.

و[به] عن السبيعي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني قال: حدّثني أحمد بن أبي بزيع، حدّثني حفص النواء حدّثنا صباح مولى محارب، عن جابر [الجعفي]:

⇦

٥٦٦ ـ وقال ﷺ في بيان أنّه هادي الخلق ومن نزل فيه قوله تعالى: ﴿ولكلّ قومٍ هادٍ﴾ [٧ / الرعد: ١٣]

ـ كما رواه جماعة، منهم الحسكاني في الحديث: (٤١٢) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨٥، قال:

أخبرناه أبو عبد الله الثقفي قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق المسوحي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن صالح، قال: حدّثنا المطّلب، قال: حدّثنا السدي عن عبد خير:

عن عليّ في قوله: ﴿إنّما أَنتَ مُنذِرٌ﴾ قالَ ـ: «الْمُنْذِرُ النَّبِيُّ، وَالهادِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي هاشِمٍ». يعني نفسه[1].

⇦ عن عبد الله بن نجيّ [الحضرمي] قال: قال عليّ بن أبي طالب: ما من رجل من قريش إلّا وقد نزلت فيه الآية والآيتان. فقال له رجل: وأيّة آية نزلت فيك؟ فقال عليّ: أما تقرأ الآية التي في [سورة] هود: ﴿ويتلوه شاهد منه﴾.

ورواه حرفياً عن الثعلبي؛ الحموئي في الباب: (٦٣) من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٣٨، ط بيروت.

وانظر الحديث: (٦٠) من الجزء (١٣) من أمالي الطوسي: ص ٣٨١ وتفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان، والباب: (٦١) من كتاب غاية المرام: ص ٣٥٩.

ورواه أيضاً السيّد ابن طاووس طاب ثراه في أوائل الباب الثاني من كتاب سعد السعود: ص ٧٣، قال: وقد روى [ذلك] محمّد بن العبّاس بن مروان في كتابه من ستة وستين طريقاً بأسانيدها.

١ ـ والحديث رواه عبد الله بن أحمد في مسند عليّ ﷺ برقم: (١٠٤١) من مسند أحمد: ج ١، ص ١٢٦، وفي ط شاكر: ج ٢، ص ٢٢٧ وفي ط دار الفكر: ج ٢، ص ٣٠٦ قال:

حدّثني عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا مطلب بن زياد، عن السدي عن عبد خير:

عن عليّ في قوله: ﴿إِنَّما أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هادٍ﴾ قال: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المنذر، والهاد رجل من بني هاشم.

⇦

أخبرنا محمّد بن عبد الله بن أحمد قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن علي، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن عبد الرحمان الأزدي سنة ستّ عشرة ومئتين، قال: حدّثنا قيس بن الربيع، ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال:

قال عليّ [عليه السلام]: مَا نَزَلَتْ مِنَ الْقُرآنِ آيَةٌ إلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيْمَنْ نَزَلَتْ[1].

⇦ ورواه عنه ابن عساكر في الحديث: (٩٢٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤١٥، ط ٢.

وانظر ما أفاده أحمد محمّد شاكر في تعليقه على هذا الحديث من كتاب المسند: ج ٢، ص ٢٢٧، ط ٢.

ورواه أيضاً الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٧ / ٤١ وقال: رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني في الصغير والأوسط، ورجال المسند ثقات.

ورواه أيضاً أبو حاتم عبد الرحمان بن محمّد بن إدريس ـ المتوفى سنة: (٣٧٧) ـ في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (١٢١٥٢) من تفسيره: ج ٧، ص ٢٢٢٥، قال:

حدّثنا عليّ بن الحسين، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا المطلب بن زياد، عن السدي عن عبد خير:

عن عليّ [في قوله تعالى:] ﴿وَلِكُلِّ قَومٍ هادٍ﴾ قال: الهاد رجل من بني هاشم. [و]قال ابن الجنيد: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وروي عن عبد الله بن عبّاس في إحدى الروايات، وعن أبي جعفر محمّد بن علي نحو ذلك.

ورواه أيضاً السيوطي وقال: أخرجه ابن مردويه وابن عساكر كما في تفسير الدرّ المنثور: ج ٤، ص ٤٥.

١ ـ كذا في النسخة اليمنية، وقد سقطت جملة: «فيمن نزلت» من النسخة الكرمانية.

وفي رواية محمّد بن علي بن الحسين: «إلّا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت وفي سهل أو في جبل نزلت...».

وروى ابن الأعرابي في الجزء الثاني من كتاب معجم الشيوخ الورق: / ١٢٠ وفي نسخة ⇦

⇦الورق / ٢٠٣ / أ / قال:
أنبأنا أبو سعيد الحارثي أنبأنا حسين بن حسن الأشقر [ظ] أنبأنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال عن عبّاد بن عبد الله:
عن عليّ قال: ﴿إنّما أنتَ مُنذِر ولكلّ قومٍ هادٍ﴾ قال علي: رسول الله المنذر وأنا الهادي.
أقول: ورواه ابن عساكر في الحديث: (٩٢٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤١٦، ط ٢.
ورواه المتقي مرسلاً في أوّل تفسير سورة الرعد من منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ٤٥١ عن ابن أبي حاتم.
ورواه أيضاً في كنز العمال: ج ١ / ٢٥١ وقال: أخرجه ابن أبي حاتم.
ورواه أيضاً العاصمي في عنوان: «وأمّا الهادي» في أوائل الفصل السادس من كتاب زين الفتى: ص ٦٥٩، قال:
وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: أخبرنا أبو عليّ قال: أخبرنا ابن عروة قال: حدّثنا عبد الرحمان بن منصور قراءة [عليه] عن حسين بن الحسن عن منصور عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الملك الأسدي:
عن عليّ في قوله [تعالى]: ﴿إنّما أنتَ مُنذِر ولكلّ قومٍ هادٍ﴾ قال: رسول الله المنذر وأنا الهادي.
وأخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: حدّثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال: حدّثنا أبو الحسن الشعراني قال: حدّثنا إبراهيم بن المولد قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن زياد قال: حدّثنا أبو سعيد عبد الرحمان بن محمّد بن منصور الحارثي قال: حدّثنا الحسين الأشقر قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله عن عليّ عليه السلام. وذكر الحديث بنحوه.
ورواه أيضاً الحاكم في الحديث: (٧٧) من باب مناقب أمير المؤمنين من المستدرك: ج ٣، ص ١٢٩، قال:
أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّاك حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد بن منصور الحارثي حدّثنا حسين بن حسن الأشقر، حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن
⇦

قيل: فَمٰا نَزَلَ فِيكَ؟

فقال: لَوْلاٰ أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي مٰا أَخْبَرْتُكُمْ نَزَلَتْ فِيَّ [هٰذِهِ] الآيَةُ: ﴿إنّما أنتَ مُنذِر ولكلّ قومٍ هاد﴾ [٧ / الرعد: ١٣] فَرَسُولُ اللهِ الْمُنْذِرُ وَأَنَا الهٰادِي إِلىٰ مٰا جٰاءَ بِهِ.

٥٦٧ ـ وقال عليه السلام في أنّهم هم أهل الذكر ومعدن التنزيل والتأويل

ـ كما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (٤٥٩) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٢٥، ط ٢ قال:

أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا عبدويه بن محمد بشيراز، قال: حدّثنا سهل بن نوح بن يحيى أبو الحسن الحبابي[1] قال: حدّثنا يوسف بن موسى القطان، عن وكيع، عن سفيان، عن

⇐المنهال بن عمرو:

عن عبّاد بن عبد الله الأسدي في [قوله تعالى]: ﴿إنّما أنتَ مُنذِر ولكلّ قومٍ هاد﴾ قال عليّ: رسول الله المنذر، وأنا الهادي.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية من شواهد التنزيل، وفي النسخة اليمنية منه: «أبو الحسين الحنّائي».

والحديث رواه محمّد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره بطريقين، ورواه عنه السيّد الأجلّ عليّ آبن طاوس الحسني طاب ثراه في الحديث: (١٣١) من كتاب الطرائف: ص ٩٤، ط ٢.

وروى رشيد الدين بن شهرآشوب رحمه الله في الحديث: (٩) من باب إمامة الباقر عليه السلام من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٤، ص ١٧٩، ط ٤، قال:

[وفي] تفسير يوسف القطان، ووكيع بن الجرّاح وإسماعيل السدي وسفيان الثوري [قالوا:] قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [٤٣ / النحل: ١٦] قال: والله إنّا أهل الذكر [و]أهل العلم [و]نحن معدن التأويل والتنزيل.

وقال السيوطي في تفسير آية التطهير من تفسير الدرّ المنثور: وحدّث الضحاك بن مزاحم: أنّ

⇐

⇦نبيّ الله كان يقول: نحن أهل بيت طهّرهم الله، من شجرة النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.

وقال المتقي في كنز العمال: ج ٦ / ١٥٦ ما محصّله: وأخرج الديلمي عن سلمان عن النبيّ ﷺ قال: أعلم أمتي بعدي عليّ بن أبي طالب.

وقال أيضاً: أخرج أبو نعيم عن عليّ بن أبي طالب.

وقال أيضاً: أخرج أبو نعيم عن عليّ عن رسول الله ﷺ [أنّه] قال: علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله و[با]لناس.

وروى ابن سعد في ترجمة المصفح العامري في طبقات الكوفيين الذين رووا عن عليّ من كتاب الطبقات الكبرى:ج ٦، ص ١٦٧، وفي ط بيروت: ص ٢٤٠، قال:

أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن جبلة بنت المصفح، عن أبيها، قال:

قال لي عليّ عليه السلام: يا أخا بني عامر سلني عمّا قال الله ورسوله فإنّا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله. قال [ابن سعد]: والحديث طويل.

وقال المتقي في كنز العمال: أخرج عبد الغني بن سعد في إيضاح الإشكال عن أبي الزعراء، قال: كان عليّ بن أبي طالب يقول:

إنّي وأطائب أرومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب، وبنا يفكّ الله عنوتكم وينزع ربق أعناقكم وبنا يفتح الله ويختم.

وروى أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٨، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر، حدّثنا أحمد بن محمّد الحبّال [ظ] حدّثنا أبو مسعود، حدّثنا سهل بن عبد ربّه، حدّثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف عن المنهال بن عمرو عن التميمي:

عن ابن عباس قال: كنّا نتحدّث أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره.

ورواه أيضاً الكنجي الشافعي بسند ينتهي إلى عبد الله بن محمّد بن جعفر في الباب: (٧٣) من

⇦

⇐كتاب كفاية الطالب: ص ٢٩١.
وأيضاً رواه أبو نعيم في ترجمة محمّد بن حمّاد من تاريخ إصبهان: ج ٢، ص ٢٥٥، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا محمّد بن سهل بن الصباح الإصبهاني حدّثنا أحمد بن الفرات الرازي حدّثنا سهل بن عبد ربّه...
ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٠٢٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٩٩، ط ٢.
ورواه أيضاً الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المِزّي في ترجمة أربد ـ أو أرْبِدَة ـ من تهذيب الكمال: ج ٢، ص ٣١٠، ط ١، قال:
وقد روى الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحد بن أيّوب الطبراني، عن محمّد بن سهل بن الصباح الصفار، عن أحمد بن الفرات الرازي، عن سهل بن عبد ربّه الرازي المعروف بالسندي بن عبدويه، عن عمرو بن أبي قيس، عن مُطرّف ابن طريف، عن المنهال بن عمرو، عن التميمي:
عن ابن عبّاس، قال: كنّا نتحدّث أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عهد إلى عليّ سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره.
وأربد ـ أو أربدة ـ هذا ذكره محقّق تهذيب الكمال في هامشه عن جماعة إلى أن قال:
وذكره العجلي في ثقاته الورق ٤ وقال: تابعي كوفي ثقة. وقال ابن حبّان في [كتابه] الثقات: ج ١، الورق ٢٣ وأصله من البصرة كان يجالس البراء بن عازب.
والحديث رواه الذهبي في ترجمة أربِدة أو أربِد من ميزان الاعتدال:ج ١، ص ١٧٠، وقال: قال السندي بن عبدويه، عن عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن المنهال بن عمرو عن التميمي، عن ابن عبّاس قال: كنّا نتحدّث أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم عهد إلى عليّ بسبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره.
ثمّ قال الذهبي: تفرّد به أحمد بن الفرات عن السندي. ولمرارة الحقّ في مذاق الذهبي قال: وهو منكر.
ورواه أيضاً ابن حجر في ترجمة أربد من تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ١٩٧، قال: وقد روى السندي [سهل] بن عبدويه [الرازي] عن عمرو بن أبي قبيس، عن مطرف بن طريف، عن
⇐

السدّي:

عن الحارث قال: سألت عليّاً عن هذه الآية: ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾؟ فقال ـ:

وَاللهِ إِنّا لَنَحْنُ أَهْلُ الذِكْرِ، نَحْنُ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَنَحْنُ مَعْدِنُ التَأْوِيلِ وَالتَنْزِيلِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها، فَمَنْ أَرادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهِ مِنْ بابِهِ.

وقريباً منه رواه الحسكاني في الحديث: (٤٦٠) وما بعده عن الإمام الباقر عليه السلام قال:

أخبرنا أبو بكر الحرشي [أحمد بن الحسن القاضي] قال: أخبرنا أبو منصور الأزهري قال: حدّثنا أحمد بن نجدة بن العريان، قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدّثنا يحيى بن يمان، عن إسرائيل، عن جابر:

عن أبي جعفر [عليه السلام] في قوله: ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ قال: نحن أهل الذكر.

⇐المنهال بن عمرو، عن التميمي:

عن ابن عبّاس قال: كنّا نتحدّث أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى عليّ سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره.

رواه الطبراني في معجمه عن محمد بن سهل بن الصباح، عن أحمد بن الفرات، عن السندي، قال: تفرّد به السندي.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١١٣: وعن ابن عبّاس قال: كنّا نتحدّث أنّ رسول الله عهد إلى عليّ سبعين عهداً لم يعهدها إلى غيره. رواه الطبراني في الصغير، وفيه من لم أعرفهم.

أقول: وإن أردت المزيد فارجع إلى الحديث: (٩٨٢) وتواليه وما علّقناه عليها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٥٢ والحديث: (١٠٧٧) في ج ٣، ص ٤٨، ط ٢، وكذا يراجع إلى مقدّمة شواهد التنزيل لا سيّما الباب (٤) وكذا الحديث: (١١٦) وتواليه منه.

[و]أخبرنا أبو سعد المعاذي قال: أخبرنا أبو الحسين الكهيلي قال: أخبرنا أبو جعفر الحضرمي قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي الحكم الثقفي[١] قال: حدّثنا يحيى بن يمان به لفظاً سواء.

وأخبرنا أبو الحسن الأهوازي، قال: أخبرنا أبو بكر القاضي بن الجعابي[٢]، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن هلال، قال: حدّثنا أبو هشام، قال: حدّثنا ابن يمان به لفظاً سواء[٣].

و[رواه أيضاً] سفيان بن وكيع، عن يحيى [كما] في [التفسير] العتيق.

و[رواه أيضاً] أبان بن تغلب، عن أبي جعفر [عليه السلام].

وقريباً منه رواه أيضاً الحافظ الحسكاني بسنده عن محمد بن عليّ [الإمام الباقر عليه السلام] كما في الحديث: (٤٦٣) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٢٨، قال:

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني قال: حدّثنا أبو

---

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية، ولفظة: «أبي» غير موجودة في النسخة اليمنية، وما وجدت للرجل ترجمة فيما عندي من كتب التراجم.

٢ ـ الظاهر إنّ هذا هو الصواب الموافق لظاهر رسم الخطّ من النسخة اليمنية، وفي النسخة الكرمانية: «ابن الجعفاني».

٣ ـ ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الكوفي في الحديث: (٧١) من مناقب أمير المؤمنين الورق ٣١ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ١٣٠، قال:

حدّثنا خضر بن أبان، قال: حدّثنا يحيى بن يمان، عن إسرائيل عن جابر [عن] أبي جعفر [عليه السلام] قال في قوله تعالى:] ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ قال: نحن أهل الذكر.

وقال الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ١٤ / ١٠٨: حدّثنا ابن وكيع، قال: حدّثنا ابن يمان، عن إسرائيل، عن جابر.

عن أبي جعفر [في قوله تعالى]: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال: نحن أهل الذكر.

أحمد البصري قال: حدّثنا أحمد بن عمّار، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن صالح، قال: حدّثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن جابر:

عن محمّد بن عليّ قال: لَمّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال عليّ عليه السلام: **نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِي عَنَانا اللهُ جَلَّ وَعَلاَ فِي كِتابِهِ**[١].

٥٦٨ ـ وقال عليه السلام في أنّ رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أثبت وصايته وخلافته على الأمّة في بدء دعوته الناس إلى نبوته لمّا أمر عشيرته بالإيمان به ونزلت عليه الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء وهي قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [٢١٤ / الشعراء: ٢٦]

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني رحمه الله في تفسير الآية: (٢٩ ـ ٣٢) من سورة الشعراء في الحديث: (٥١٤) من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٧٣، ط ٣، قال:

أخبرنا أبو القاسم القرشي قال: أخبرنا أبو بكر القرشي[٢] قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدّثنا عمّار بن الحسن، قال: حدّثني سلمة، قال: حدّثني محمّد بن

١ ـ ورواه الثعلبي أيضاً في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشف والبيان كما رواه عنه ابن البطريق في الفصل: (٢٢) من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ٢٢٩، ط ٢.

٢ ـ كذا في النسخة اليمنية من مخطوطة شواهد التنزيل، وأبو بكر القرشي هذا هو محمّد بن عبد الله الريونجي المذكور في ذيل ترجمة محمّد بن القاسم الماوردي المترجم برقم: (٤٣) من منتخب السياق من تاريخ نيسابور، ص ٣٠، ط ١.

وذكره أيضاً ابن الأثير في عنوان: «الريونجي» من كتاب اللباب: ج ٢، ص ٤٩، قال: الريوَنجي ـ بكسر الراء وسكون الياء، وفتح الواو وسكون النون وفي آخرها جيم ـ هذه النسبة إلى «رِيونج» منها أبو بكر محمّد بن عبد الله القرشي الورّاق الريْوَنجي، سمع الحسن ابن سفيان وغيره، [و]سمع منه الحاكم أبو عبد الله، وكان مكثراً صدوقاً، توفّي يوم الخميس سنة اثنتين وستّين وثلاث مائة.

إسحاق[١] عن عبد الغفّار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله الحارث بن نوفل بن عبد المطلب، عن عبد الله بن عبّاس:

عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال ـ:

لَمّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عَلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٤ / الشعراء: ٢٦] دَعَانِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقالَ: يا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيْرَتِي الْأَقْرَبِينَ. فَضِقْتُ لِذٰلِكَ ذَرْعاً، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتىٰ أَمَرْتُهُمْ بِهٰذا الأَمْرِ أَرىٰ مِنْهُمْ ما أَكْرَهُ، فَصَمَتُّ عَلَيْها حَتّىٰ جاءَ جِبْرِيلُ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ يُعَذِّبُكَ اللهُ بِذَنْبِكَ[٢] فَاصْنَعْ ما بَدا لَكَ. فَقالَ [النَّبِيُّ لِي]: يا عَلِيُّ اصْنَعْ لَنا صاعاً مِنْ طَعامٍ وَاجْعَلْ فِيهِ رِجْلَ شاةٍ[٣] وَامْلأْ لَنا عُسّاً مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ حَتّىٰ أُكَلِّمَهُمْ وَأُبَلِّغَهُمْ ما أُمِرْتُ بِهِ ـ وساق الحديث إلى قوله: ـ ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقالَ: يا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ إِنِّي وَاللهِ ما أَعْلَمُ أَحَداً مِنَ العَرَبِ[٤] جاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ مِمّا جِئْتُكُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِأَمْرِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَقَدْ أَمَرَنِي اللهُ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يُوازِرُنِي عَلىٰ أَمْرِي هٰذا، عَلىٰ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَلِيِّي وَخَلِيْفَتِي فِيْكُمْ؟

قالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْها جَمِيعاً، فَقُلْتُ ـ وَإِنِّي لَأَحْدَثُهُمْ سِنّاً، وَأَرْمَصُهُمْ عَيْناً وَأَعْظَمُهُمْ بَطْناً وَأَحْمَشُهُمْ ساقاً ـ: أَنَا يا نَبِيَّ اللهِ أَكُوْنُ وَزِيْرَكَ عَلَيْهِ. فَقامَ القَوْمُ

---

١ ـ والحديث مذكور في ص ١٤٦ من قطعة مخطوطة من سيرة ابن إسحاق التي وجدتها في المكتبة الظاهرية بدمشق، وحقّقه سهيل زكار، وطبعه مطبعة دار الفكر ببيروت.

٢ ـ وفي النسخة الكرمانية: «يعذبك ربّك». ولفظة «فقال» الآتية من النسخة اليمنية.

٣ ـ في الكرمانية: واجعل لي فيه.

٤ ـ كذا في النسخة اليمنية، وفي النسخة الكرمانية: «ما أعلم بأحدٍ من العرب...».

يَضْحَكُوْنَ وَيَقُوْلُوْنَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيْعَ لِعَلِيّ[1].

[والحديث] اختصرته في مواضع.

ورواه جماعة عن سلمة[2].

---

١ ـ ويجيء أيضاً بسند آخر تحت الرقم: (٥٨٠) في تفسير الآية: (٢١٤) من سورة الشعراء في ص ٤٢٠، ط ١، وفي هذه الطبعة ص ٥٤٢.

٢ ـ ورواه أيضاً الطبري في عنوان: «أوّل من آمن برسول الله...» في سيرة رسول الله في تاريخه: ج ١، ص ١١٧، وفي ط الحديث بمصر تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم: ج ٢، ص ٣١٩ وقال:

حدّثنا ابن حميد، قال: حدّثنا سلمة، قال: حدّثني محمّد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم...

ورواه أيضاً الطبري في تفسير الآية (٢١٤) من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩، ص ٧٤.

ورواه أيضاً ابن كثير في تفسيره: ج ٣، ص ٣٥٠ عن ابن جرير، ولكن بدّل صريح قوله ﷺ: «على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي» بقوله: «عن أن يكون أخي وكذا وكذا»!!!

وأيضاً رواه عن ابن جرير، المتقي الهندي في الحديث (٢٨٦) من باب الفضائل من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٠٠، ط ٢ ولكن حذف صدره.

والحديث رواه ابن عساكر بطرق تحت الرقم: (١٣٣) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٧، ط ٢.

وإليك الحديث: (١٣٨) منها، قال:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن المسلم الفقيه، أنبأنا عبد الله بن أحمد، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن موسى بن السمسار، أنبأنا محمّد بن يوسف، أنبأنا أحمد بن الفضل، أنبأنا أحمد بن حسين، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد بن يحيى الجلودي البصري، أنبأنا محمّد بن زكريا الغلابي، أنبأنا محمّد بن عبّاد بن آدم، أنبأنا نصر بن سليمان، أنبأنا محمّد بن إسحاق...

وأيضاً رواه محمّد بن سليمان بأسانيد في الحديث: (٢٩٤ ـ ٢٩٧) في الباب: (٣٢) من الجزء الثالث من كتابه: مناقب عليّ عليه السلام الورق / ٨٧ / أ / ـ ٨٠ / أ / وفي ط ١: ج ١، ص ٣٧٠ ـ ٣٧٨، وفي ط ٢: ج ١، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٦.

ورواه بنحو الإرسال عن محمّد بن إسحاق وغيره القاضي نعمان المصري في أوائل فضائل

⇦

[وقريباً منه قد ورد عن أنس بن مالك الأنصاري كما رواه جماعة منهم الحسكاني في الحديث: (١٥) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٨٨، قال:]

أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمّد الطبري، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البزاري، قال: أخبرنا أبو تراب محمّد بن سهل بن عبد الله، قال: حدّثنا عمّار ابن رجاء، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العبسي، قال: حدّثنا مطر[1]:

عن أنس بن مالك أنّ النبيّ ﷺ قال: إنّ أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير

⇐عليّ عليه السلام من كتاب شرح الأخبار.

وأيضاً رواه الحاكم الجشمي عن مغازي ابن إسحاق كما في أواخر شرح البيت: (٢٨) من قصيدة المنصور بالله من مخطوطة محاسن الأزهار: ص ١٨٥ / أ / وفي ط ١: ص ٤٦٤.

أقول: وأنا أيضاً رأيت الحديث في قطعة من سيرة ابن إسحاق موجودة في مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، ونشرها حديثاً سهيل زكار في مطبعة دار الفكر.

ورواه أيضاً أبو المفضّل الشيباني عن الطبري وعن محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي بسند مغاير لما رواه الطبري بحسب الصدر كما في الحديث: (٦) من المجلس: (٦) من أمالي الطوسي: ج ٢، ص ٥٩٢.

ورواه أيضاً بسنده عن الطبري السيد الأجل أبو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان المتوفى عام: (٦١٤) في ردّه على بعض المتابعين لخطوات بني أمية وطواغيت الأمّة من كتاب الشافي: ج ٢، ص ٥٦، ط ١.

ورواه أيضاً المتقي في باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥، ص ١١٩، ط ٢، عن ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبي نعيم وابن مردويه، والسنن الكبرى والدلائل للبيهقي وأبي نعيم.

ورواه أيضاً عن مصادر جمّة في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٥، ص ٤١ ـ ٤٣، ط ١. ولكن قلّد ابن كثير في تحريف كلام النبي إلى «كذا وكذا»؟

١ ـ هذا هو الظاهر المذكور في النسخة اليمنية، وفي النسخة الكرمانية «عن عبيد الله بن موسى العبسي ومطر...».

وانظر ما تقدّم في الحديث: (١١٥) وتعليقه ص ٧٧، ط ١، وفي ط ٢: ص ٩٨.

من أتركه بعدي يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب.

ثمّ قال الحسكاني: ورواه جماعة عن عبيد الله بن موسى ـ وهو ثقة ـ وتابعه جماعة.

ثمّ قال الحسكاني: [و]أخبرنا أبو بكر البغدادي، قال: حدّثنا أبو سعيد القرشي الرازي، قال: حدّثنا يوسف بن عاصم، قال: حدّثنا سويد بن سعيد، [قال:] حدّثنا عمرو بن ثابت، عن مطر.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: إنّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب.

٥٦٩ ـ وقال ﷺ في أنّ الله وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن يستخلفهم في الأرض وأنّه لتعطفنّ عليهم هذه الآية: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ [٥٥ / النور: ٢٤]

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (٥٧٤) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٢٢، قال:

أخبرنا عبد الرحمان بن الحسن، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن سلمة المؤدب، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان بن أيّوب، قال: حدّثنا [محمّد بن] محمّد بن مرزوق أبو عبد الله البصري[1]، قال: حدّثنا حسين الأشقر، قال: حدّثنا صباح بن

---

١ ـ ما بين المعقوفين مأخوذ من ترجمة الرجل من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ٤٣١.
والحديث رواه أيضاً الطبراني عن محمّد بن عبد الله الحضرمي عن محمّد بن مرزوق هذا وقد رواه عنه أبو نعيم في تفسير الآية الكريمة من كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ» وقد ذكرناه تحت الرقم: (٤١) من كتاب النور المشتعل ص ١٥٢، وعلّقنا عليه عن مصادر أخر أيضاً.

⇦

يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق:

عن حنش[1] أنّ عليّاً عليه السلام قال ـ:

إِنّي أُقْسِمُ بِالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ وَأَنْزَلَ الكِتابَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صِدْقاً وَعَدْلاً لَتَعْطِفَنَّ عَلَيْكُمْ هٰذِهِ الآيَةُ: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ﴾ الآية.

٥٧٠ ـ وقال عليه السلام في تفسير الآية: (٨١ ـ ٩٠) من سورة النمل: (٢٧) وهي قوله تعالى: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (٥٨٥) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٣٥، قال:

أخبرنا محمّد بن عبد الله بن أحمد، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال: حدّثني محمّد بن عبد الرحمان بن الفضل، قال: حدّثني جعفر بن الحسين، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني محمّد بن زيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين، فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام] ـ:

⇦ ورواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٢٠٩) من قصار نهج البلاغة كما رواه أيضاً في عنوان: «قطعة من الأخبار المروية في إيجاب ولاء أمير المؤمنين عليه السلام...» من كتاب خصائص أمير المؤمنين ص ٧٠، ط ٢.

١ ـ هذا هو الصواب وهو أبو المعتمر الكوفي المترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ٥٨. وفي أصليّ كليهما: «جيش».

ثمّ إنّ الآية الكريمة ذكرها البحراني مع حديث واحد في الباب: (٧٩) من كتاب غاية المرام: ص ٣٧٦.

يٰا [أَبٰا] عَبْدِ اللهِ أَلاٰ أُخْبِرُكَ بِقَوْلِ الله تَعٰالىٰ: ﴿مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَةِ ـ إلى قوله ـ: تَعْمَلُونَ﴾؟ قال: بلى جعلت فداك.

قال: الْحَسَنَةُ حُبُّنٰا أَهلَ الْبَيْتِ وَالسَّيِّئَةُ بُغْضُنا. ثمّ قرأ الآية.

٥٧١ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه الحسكاني في الحديث: (٥٨٢) أو (٥٨٦) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٤٩، قال:

أخبرونا عن القاضي أبي الحسين النصيبي، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين السبيعي بحلب، قال: حدّثني الحسين بن إبراهيم الجصّاص، قال: أخبرنا حسين بن الحكم، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، عن أبي داود السبيعي:

عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب [ﷺ] فقال [لي]ـ:

يٰا [أَ]با عَبْدِ اللهِ أَلا أُنَبِّئُكَ بِالْحَسَنةِ الَّتِي مَنْ جٰاءَ بِها أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ، وَ[بِا]السَّيِّئَةِ الَّتِي مَنْ جٰاءَ بِها أَكَبَّهُ اللهُ فِي النّٰارِ، وَلَمْ يَقْبَلْ لَهُ مَعَها عَمَلاً؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الْحَسَنَةُ: حُبُّنٰا، وَالْسَّيِّئَةُ: بُغْضُنا.

قال الحسكاني: لفظ الحافظ ما غيّرت.

٥٧٢ ـ وقال ﷺ في المعنى السالف

ـ كما رواه أيضاً الحافظ الحسكاني في الحديث: (٥٨٧) في تفسير الآية: (٨٩) وما بعدها من سورة النمل في شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٥٢، قال:

قال فرات بن إبراهيم الكوفي: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري، قال: حدّثنا عليّ ابن الحسن بن فضّال، عن العبّاس بن عامر القصباني، عن الربيع بن محمّد بن عمرو

ابن حسان المسليّ الأصمّ[1]، عن فضيل الرسان، عن أبي داود السبيعي، قال:

أخبرني أبو عبد الله الجدلي عن عليّ، قال: قال لي ـ:

يا [أَ]بَا عَبْدِ اللهِ أَلاٰ أُخْبِرُكَ بِالْحَسَنَةِ الَّتي مَنْ جاءَ بِهٰا أَمِنَ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيامَةِ [هِيَ] حُبُّنا أَهْلَ الْبَيْتِ. أَلاٰ أُخْبِرُكَ بِالسَّيِّئَةِ الَّتِي مَنْ جاءِ بِهٰا أَكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ وَجْهِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ هِيَ بُغْضُنا أَهْلَ الْبَيْتِ. ثمّ تلا أمير المؤمنين [عليه السلام] هذه الآية: ﴿وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ﴾.

---

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «عن عمرو بن حسّان المسليّ...».
ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني في آخر باب: (معرفة الإمام والردّ إليه) من كتاب الحجّة من أصول الكافي: ج ١، ص ١٨٥، قال:
[حدّثنا] الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن محمّد بن أورمة ومحمّد بن عبد الله، عن عليّ ابن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال [له] عليه السلام: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلّا بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك. فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت، والسيّئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثمّ قرأ عليه هذه الآية.
وقريباً منه رواه الشيخ الطوسي في أواخر الجزء (١٧) من أماليه: ج ١، ص ٥٠٥، ط بيروت، قال:
أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمّد بن أبي معشر الحراني إجازة، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدّي الفزاري الكوفي، قال: حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن فضيل الرسان:
عن نفيع أبي داود السبيعي، قال: حدّثني أبو عبد الله الجدلي قال: قال لي عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ألا أحدّثك يا أبا عبد الله بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، وبالسيّئة التي من جاء بها أكبّ الله وجهه في النار؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: الحسنة حبّنا والسيّئة بغضنا.

و[أيضاً] قريباً من المعنى المتقدّم رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة المتقدّمة عن جابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عبّاس، ثمّ قال:

و[ورد] في الباب عن جماعة من الصحابة، ومن أحبّ الوقوف عليه فلينظر في كتاب إثبات النفاق لأهل النصب والشقاق الذي جمعته.

ثمّ روى الحسكاني ﷺ في الحديث: (٥٨٨) ـ في تفسير الآية المتقدّمة من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٥٣ ـ عن الصحابي أبي أمامة الباهلي وقال:

حدّثني أبو سهل الجامعي، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو الحسن نمل بن عبد الله بن عليّ الصوفي[١]، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين التستري، قال: حدّثنا الحسين بن إدريس الجريري، قال: حدّثنا أبو عثمان الجحدري، عن فضّال بن جبير:

عن أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ اللهَ خلق الأنبياء من شجر شتّى[٢] وخلقني وعليّاً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعليّ فرعها والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ

---

١ ـ وهذا رواه الحسكاني أيضاً في الحديث: (٨٣٧) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢٠٣، ط ٢ وفيه: «ثمل بن عبد الله...».

٢ ـ كذا هاهنا، وفي الحديث: (٨٣٧): «من أشجار شتّى...».

وفي معنى هذا الحديث ما رواه العصامي في الحديث: «١٥٢» من ترجمة أمير المؤمنين من سمط النجوم: ج ٢، ص ٥٠٦، قال:

وأخرج الديلمي [في مسند الفردوس] عن عليّ [عن رسول الله ﷺ أنّه قال:] لو أنّ عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتّى يحجّ ألف عام على قدميه ثمّ قتل مظلوماً بين الصفا والمروة، ثمّ لم يوالك يا عليّ لم يشمّ رائحة الجنّة.

[عنها] هَوى، ولو أنّ عابداً عبد الله ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ لم يدرك محبّتنا أهل البيت أكبّه الله على منخريه في النار ثمّ تلا [النبي ﷺ]: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلّا المَوَدَّةَ فِي القُربىٰ﴾.

٥٧٣ ـ وقال ﷺ في عطف الدنيا عليهم بعد شماسها

ـ كما رواه جمع، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث الثاني وما بعده من تفسير سورة القصص: (٢٨) من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٥٥٦، قال:

أخبرنا عبد الرحمان بن الحسين، قال: أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن سلمة، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن سليمان، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدّثنا شريك، عن عثمان[1]، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، قال:

قال عليّ [ﷺ]ـ: لَيَعْطِفَنَّ عَلَيْنا [الدُّنْيا] عَطْفَ الضَّرُوْسِ عَلىٰ وَلَدِها. ثُمّ قرأ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ﴾ الآية[2].

[ثمّ قال الحسكاني:] وحدّثنا طاهر بن أحمد، قال: حدّثنا الصباح بن يحيى[3]،

---

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وفي النسخة اليمنية: «شريك بن عثمان...».

٢ ـ قال السيّد الرضي ﷺ في المختار: (١٢٨) من الباب الثالث من نهج البلاغة: وقال [أمير المؤمنين] ﷺ: لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها. وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ﴾.
أقول: الشماس: امتناع الحيوان من ركوب ظهره. والضروس ـ بالفتح ثمّ الضمّ ـ: الناقة التي تعض حالبها ولا تنقاد له. أي إنّ الدنيا ستنقاد لنا بعد جموحها وتلين بعد خشونتها كما تعطف الناقة على ولدها وإن أبت على الحالب.

٣ ـ كذا في النسخة اليمنية، وفي النسخة الكرمانية: «طاهر بن أحمد [عن] أبي الصباح بن يحيى...» وصباح بن يحيى مترجم في كامل ابن عدي ولسان الميزان: ج ٣، ص ١٨٠. وشيخ صباح ـ وهو الحارث بن الحصيرة ـ من رجال صحاح أهل السنّة مترجم في تهذيب التهذيب.

عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق:

عن حنش، عن عليّ قال: مَنْ أَرادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَمْرِنا وَأَمْرِ القَوْمِ، فَإِنّا وَأَشْياعَنا يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ عَلىٰ سُنَّةِ مُوْسىٰ وَأَشْياعِهِ، وَإِنَّ عَدُوَّنا يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ عَلىٰ سُنَّةِ فِرْعَونَ وَأَشْياعِهِ؛ فَلْيَقْرَأْ هٰؤُلاءِ الآياتِ: ﴿إِنَّ فِرْعَونَ عَلاٰ فِي الأَرْضِ﴾، ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ـ إلى [قوله:] ـ يَحْذَرُونَ﴾، فَأُقْسِمُ بِالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، وَأَنْزَلَ الكِتابَ عَلىٰ مُوْسىٰ صِدْقاً وَعَدْلاً؛ لَيَعْطِفَنَّ عَلَيْكُمْ هٰؤُلاءِ الآياتِ عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلىٰ وَلَدِها[1].

٥٧٤ ـ وقال عليه السلام في عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به وطلبه من الله تعالى أن يجعل أُذُنه أذناً واعية

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم الحافظ الحسكاني رحمه الله في تفسير الآية: (٦٩) من سورة الحاقة وهي قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ في الحديث: (١٠١٦) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٦١، ط ٢، قال:

أخبرنا القاضي أبو الفضل أحمد بن محمّد بن عبد الله الرشيدي [المترجم في منتخب السياق: ص ٢٠٦] وأبو سعيد بن أبي رشيد، وأبو عثمان بن أبي بكر الزعفراني وأبو عمرو بن أبي زكريّا الشعراني وغيرهم، قالوا: أخبرنا أبو بكر المفيد بجرجرايا[2]، حدّثنا أبو الدنيا الأشجّ المعمّر قال: سمعت عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]

---

١ ـ ورواه فرات بسند آخر في الحديث: (٤) من تفسير سورة القصص من تفسيره: ص ١١٦.
والحديث رواه أيضاً الطبراني «عن الحضرمي، عن محمّد بن مرزوق، عن حسين بن حسن الأشقر، عن صباح بن يحيى المزني...» كما في الحديث: (٤١) من كتاب النور المشتعل: ص ١٤٠.

٢ ـ ورواه أيضاً بسنده عنه الطبرسي في تفسير الآية الكريمة من تفسير مجمع البيان، قال:

⇦

⇦ وأخبرني ـ فيما كتب بخطّه إليّ ـ المفيد أبو الوفاء عبد الجبّار بن عبد الله بن عليّ الرازي، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسي، والرئيس أبو الجوائز الحسن ابن عليّ بن محمّد الكاتب، والشيخ أبو عبد الله حسن بن أحمد بن حبيب الفارسي، قالوا: حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد الجرجرائي، قال: سمعت أبا عمرو عثمان بن خطاب ـ المعمّر المعروف بأبي الدنيا الأشجّ ـ قال: سمعت عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] يقول: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ.

ورواه أيضاً العلّامة الكراجكي في كنز الفوائد قال:

حدّثني القاضي أسد بن إبراهيم السلمي والحسين بن محمّد الصيرفي جميعاً عن محمّد بن محمّد المعروف بالمفيد عن عليّ بن عثمان المعروف بأبي الدنيا الأشجّ المعمّر، قال:

قال عليّ عليه السلام: لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا عليّ.

كما رواه عنه المجلسي طاب ثراه في الباب: (٣٣) من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ٨، ص ٧٣٦، ط الكمباني، وفي ط الحديث: ج ٣٢، وفي الباب: (١١) من ج ٣٥، ص ٣٢٧.

ورواه أيضاً العاصمي في عنوان: «وأمّا الأذن الواعية» في جهات مشابهة عليّ لرسول الله صلّى الله عليهما وعلى آلهما من كتاب زين الفتى: ص ٦٠٥ من المخطوطة، وفي ط ١: ج ٢، ص ٢٠٥، قال:

أخبرنا محمّد بن أبي زكريا رحمه الله، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن المفيد الجرجرائي بها في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة قال: حدّثنا أبو الدنيا المعمّر الأشجّ، قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول:

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلّم]: سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا عليّ.

وأخبرنا الشيخ محمّد بن الهيصم رحمه الله، قال: حدّثنا أبو بكر المفيد الجرجرائي بها، قال: حدّثنا أبو الدنيا [المعمّر الأشجّ...] وذكر الحديث بتمامه.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (٣٦٣) من مناقبه ص ٣١٨، ط ٢، قال:

⇦

يقول ـ:

لَمّا نَزَلَتْ ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ يا عَلِيُّ[1].

⇦ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله القصّاب، حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد، حدّثنا الأشجّ قال:
سمعت عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] يقول: لَمّا نَزَلَتْ ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ يا عَلِيُّ.

١ ـ ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام أبو عمرو البلوي المغربي المعروف بأبي الدنيا الأشجّ من تاريخ دمشق: ج ١١، ص ٥٠ وفي المصوّرة الأردنية: ج ٢٨، ص ٥٠ وفي مختصر ابن منظور: ج ١٦، ص ٨٨، ط ١، قال:
أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء، قالا: أنبأنا أبو عليّ الحسن بن غالب بن علي المقرئ قراءة عليه، قال: يحيى: وأنا حاضر ـ أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمّد المفيد بـ«جرجرايا» إملاءاً، أنبأنا أبو عمرو عثمان بن الخطاب ـ يعرف بأبي الدنيا الأشجّ، قال:
سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:
إنّه لعهد النبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.
قال [أبو الدنيا الأشجّ] وسمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:
لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيةٌ﴾ قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها أُذُنَكَ يا عليّ.
وأيضاً روى ابن عساكر في الترجمة المتقدمة من تاريخ دمشق: ج ١١، ص ٥٠ وفي مختصر ابن منظور: ج ١٦، ص ٨٨ قال:
أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن محمّد بن عبد الباقي بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن أبي جرادة العقيلي، حدّثني أبو الفتح أحمد بن علي الجزري في سنة: (٤٧٧) إملاءاً في داره... قال:
سافرت في أرض إفريقية ـ (من قوله: «سافرت في أرض إفريقية» أخذناه من مختصر ابن منظور، لأنّ أصل تاريخ دمشق لم يكن عندي) ـ فلمّا وصلنا إلى القيروان، وقف بنا رجل يسأل الناس، فروى خبراً من هذه الأخبار، فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: عندنا بالقيروان

⇦

قال الحسكاني: هذه نسخة صحّحتها وتكلّمت بما فيها في كتاب الحاوي لأعلى المرقات في سند الروايات.

٥٧٥ ـ وقال عليه السلام في المعنى السالف

ـ على ما رواه جمع، منهم الحسكاني في الحديث: (١٠١٧) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٨٦، ط ٣، قال بعدما ساق الحديث المتقدّم:

وهذا الحديث رواه جماعة عن أمير المؤمنين [عليه السلام] منهم زرّ بن حبيش الأسدي [على ما] حدّثناه أبو القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب المفسّر، والحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد محمّد بن موسى جميعاً[1] عن أبي عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار الإصبهاني الزاهد، حدّثنا أبو بكر الفضل [بن] جعفر الصيدلاني الواسطي بواسط، حدّثنا زكريا بن يحيى زَحْمُوَيه[2]، حدّثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت عن زرّ بن حبيش:

عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

⇐مقعد يروي هذا الخبر مع أخبار جماعة، [قال:] فمضيت إلى أبي عمران الفقيه المالكي ـ وكان مقدّماً بالقيروان فقصصت عليه الخبر، فقلت له: أخبرني بها أكتبها عنك. فقال لي: لا يجوز أن أمليها أنا. قلت: ولم ذلك؟ قال: فيها خبر لا يجمع عليه العامة. قلت: وما هو؟ قال: قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: «سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل، فأنت الأذن الواعية» فكيف يجوز أن يكون [أحد] الأذن الواعية ويتقدّمه أحد من الناس.

وذكره في حديث آخر بمعناه، و[لكن] سمّاه أبا عمرو عثمان الخطاب العلوي عوض أبي سعيد الأشجّ في الحديث المتقدّم.

١ ـ هؤلاء الثلاثة من أجلاء مشايخ المصنّف الذين أخذ منهم علم الشريعة.

٢ ـ هذا هو الصواب الموافق لما في ترجمة الرجل من الجرح والتعديل: ج ٣، ص ٦٠١ و ٢٧١٥ وغيره من مصادر ترجمته. وفي أصلي من شواهد التنزيل: زكريا بن يحيى بن حمويه.

إِلَيْهِ وَقالَ: أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُدْنِيَكَ وَلا أُقْصِيَكَ وَأَنْ تَسْمَعَ وَتَعِيَ وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ تَعِيَ فَنَزَلَتْ: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[١].

٥٧٦ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ على ما رواه عنه جمع، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث (١٠١٨) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٨٦، ط ٣، قال:

و [الحديث المتقدّم رواه عنه ﷺ] ابنه عمر [بن عليّ ﷺ على ما:]

أخبرنا [ه] أبو الحسن الأهوازي، [علي بن أحمد بن عبدان المترجم برقم: (١٢٤٧) من منتخب السياق: ص ٥٦٨، ط ١] أخبرنا أبو بكر البيضاوي، قال: حدّثني أبو محمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن[٢]

---

١ ـ والحديث رواه أيضاً أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي على ما رواه الخوارزمي في الفصل (١٨) من مناقبه، قال:

أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب المفسّر من أصل كتابه، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبيد الصفار، حدّثنا أبو الفضل بن جعفر الصيدلاني الواسطي بواسط، حدّثنا زكريا بن يحيى زحمويه، حدّثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زِرّ بن حُبيش:

عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ] وَقالَ: أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أُدْنِيَكَ وَلا أُقْصِيَكَ وَأَنْ تَسْمَعَ وَتَعِيَ وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ تَسْمَعَ وتَعِيَ فَنَزَلَتْ: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾.

٢ ـ كذا في النسخة اليمنية، وها هنا قد سقط من الأصل الكرماني الكلم الأربع: «جعفر بن محمّد بن...».

والحديث رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من حلية الأولياء: ج ١، ص ٦٧ وقال: حدّثنا محمّد بن عمر بن سلم، حدّثني أبو محمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن

⇦

⇐عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدّثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد ابن عبد الله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر:

عن أبيه عليّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يا علـيّ إنّ الله أمـرني أن أدنيك وأعلّمك لتعي وأنزلت عليَّ هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ فأنت أذن واعية لعلمي.

ورواه أيضاً حرفيّاً في كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ كما رواه عنه يحيى بن البطريق في الفصل (١١) من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ٩٨، ط ١، وفي ط ٢: ص ١٥٤.

ورواه أيضاً عنه البحراني في الحديث: (٩) من الباب: (٦٩) من كتاب غاية المرام.

ورواه عنه أيضاً المتقي تحت الرقم: (٤٤٠) باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمّال: ج ١٥ / ١٥٧، ط ٢.

ورواه أيضاً الحموئي بسنده عنه في الحديث: (١٥٦) في الباب: (٤٠) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٠٠، قال:

أخبرني الخطيب نجم الدين عبد الله بن أبي السعادات النابصري مشافهة أن أحمد بن يعقوب المارستاني أنباه قال: أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي بن سلمان، قـال: أخـبرنا أبـو الفضل حمد بن أحمد الإصفهاني، قال: أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن سلم، حدّثني أبو محمّد القاسم بن محمّد بن جعفر...

وأيضاً روى العاصمي بن أبي زكريا الثقة رحمه الله قال: حدّثنا أبو الحسن علي بـن أحـمد بـن عبدان، قال: أخبرنا محمّد بن عمر بن سلم الجعابي الحافظ أبو بكر، قال: حدّثني أبو محمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله...

وروى المتقي في باب فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٤٤١) من كـنز العـمّال: ج ١٥، ص ١٥٧، ط ٢، قال:

[و]عن عليّ في قوله: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسـلّم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ [قال:] فما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شيئاً فنسيته.

أخرجه الضياء المقدسي في المختارة وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة.

أقول: ورواه أيضاً محمّد بن الحسن من أعلام القرن السادس في الحديث: (٥٩٦) في الباب: ⇐

عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله، عن أبيه محمّد:

عن أبيه عمر، عن أبيه عليّ بن أبي طالب، قال ـ:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَكَ وَلا أَقْصِيْكَ وَأُعلِّمَكَ لِتَعِيَ وَأُنزِلَتْ عَلَيَّ هذهِ الآيةِ: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ فَأنتَ [الأُذُنُ] الواعِيَةُ لِعِلْمِي يا عَلِيُّ وَأَنا المَدِينَةُ وَأَنْتَ البابُ وَلا يُؤتى المَدِينَةَ إِلّا مِنْ بابِها[١].

[و]أخبرنيه [أيضاً] الحاكم الوالد، عن أبي حفص [عمر بن شاهين] حدّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدّثنا أبو عمير [عليّ بن سهل الرملي] به[٢]، كما سوّيت.

⇦(٤٧) من التذكرة الحمدونية: ج ٩، ص ٣١٢.

ورواه أيضاً العصامي في الحديث: (١٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب سمط النجوم: ج ٢، ص ٥٠٤ عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم عن عليّ عليه السلام.

ورواه أيضاً مرسلاً الراغب في الباب: (٧) من كتاب الذريعة: ص ٩٢ وفي الحدّ الأوّل من محاضرات الأدباء: ص ٣٩.

وصدر الحديث خالياً عن ذكر الآية الكريمة رواه القاضي نعمان المصري عن عليّ عليه السلام كما في أواخر فضائل علي عليه السلام من كتاب شرح الأخبار: ص ٥٥.

ويجيء أيضاً حديث آخر بسند آخر عن عليّ عليه السلام تحت الرقم: (١٠١٨) من شواهد التنزيل في ص ٣٨٣.

١ ـ ولهذا الذيل أيضاً شواهد كثيرة وردت في روايات مستفيضة يجد الطالب أكثرها تحت الرقم: (٩٩١) وما حوله من ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٦٤، ط ٢.
وأيضاً يجد الباحث كثيراً من تلك الأخبار في الباب: (٢٩) وسوابقه ولواحقه من الفصل الأخير من كتاب غاية المرام: ص ٥٢٠.
ورواها أيضاً العلّامة الأميني قدّس الله نفسه في الغدير: ج ٦، ص ٦١، ط دار الكتاب العربي ببيروت، وفي ط ١، ص ٥٤ ـ ٩٩.

٢ ـ وكان من حق هذا الحديث أن يكون بعد التالي أو بعد الحديث ١٠٢٣ فلاحظ.

ورواه أيضاً مكحول الشامي من مشايخ البخاري في جزء رفع اليدين. ومسلم والأربعة من أصحاب الصحاح السّتّة.

على ما رواه عنه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (١٠٢٠) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٦٥، قال:

أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن إسماعيل الواعظ[1]، حدّثنا أبو الفضل أحمد بن

---

١ ـ والظاهر أنّه أبو حامد الشجاعي السرخسي المتوفى (٤٨٢) المترجم تحت الرقم: (٢٥٣) من منتخب السياق: ص ١٤٢.

وهذا الحديث رواه أيضاً بسنده عن مكحول ـ ومرسلاً عن بريدة ـ ابن أبي حاتم عبد الرحمان بن محمّد بن إدريس الرازي المتوفّى: (٣٧٧) في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (١٨٩٦١) قال:

حدّثنا أبو زرعة الدمشقي، حدّثنا العباس بن الوليد بن صبح الدمشقي، حدّثنا زيد بن يحيى، حدّثنا عليّ بن حوشب [قال:] سمعت مكحولاً يقول:

لمّا نزل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: سألت الله أن يجعلها أذن عليّ، فكان عليّ يقول: ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شيئاً قط فنسيته.

وأشار في هامشه أنّه رواه ابن كثير في تفسيره: ج ٨، ص ٢٣٨.

ورواه الطبري في تفسير الآية المباركة من تفسيره: ج ٢٩، ص ٥٥، قال:

حدّثنا علي بن سهل قال: حدّثنا الوليد بن مسلم عن عليّ بن حوشب، قال: سمعت مكحولاً يقول: قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ ثمّ التفت إلى عليّ فقال: سألت الله أن يجعلها أذنك، قال: عليّ عليه السلام: فما سمعت شيئاً من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فنسيته.

ورواه أيضاً عن مكحول ابن مردويه في كتاب مناقب عليّ عليه السلام كما رواه عنه الإربلي في عنوان: «ما نزل من القرآن في شأنه...» من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٣٢٢.

ورواه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور وقال: أخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول.

⇦

⇦ والحديث رواه محمد بن العبّاس بن الماهيار في كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ» عن نحو من ثلاثين طريقاً ذكر منها طريقاً واحداً السيّد الأجل عليّ بن طاووس قدّس الله نفسه في أواسط الباب الثاني من كتاب سعد السعود: ص ١٠٨، قال:

حدّثنا محمّد بن جرير الطبري، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد المروزي، قال: حدّثنا الوهاظ ابن يحيى بن صالح، قال: حدّثنا عليّ بن حوشب الفزاري، قال: حدّثنا مكحول في [تفسير] قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال: قال رسول الله [دعوت الله] أن يجعلها أذن عليّ وكان عليّ يقول: ما سمعت من رسول الله شيئاً إلّا حفظته ولم أنسه.

ورواه مرسلاً ابن أبي حاتم ـ عن الصحابي بريدة الأسلمي ـ في تفسير الآية الكريمة في الحديث: (١٨٩٦٢) من تفسيره: ج ١٠، ص ٣٣٦٩، قال:

[و]عن بريدة [الأسلمي] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ: إنّ الله أمرني أن أدنيك وَلا أقصيك، وأن أعلّمك وأن تعي وحقّ لك أن تعي [قال:] فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾.

ورواه عنه ابن كثير في ترجمة عبد الله بن جعفر من كتاب جامع المسانيد: ج ٧، ص ٣٨٣ ثمّ قال:

ورواه أيضاً البزّار، من طريق ابن أبي فديك أنّ رسول الله صلّى الله عليه قال لعليّ: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك ولا أجفوك.

وأسقط ابن كثير ذيل الحديث كما استقرّ على ذلك ديدنه عند ما يذكر معالي أهل البيت عليهم السلام.

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان الصنعاني في الحديث: (٩٣) في أواخر الجزء الأوّل من كتاب مناقب عليّ عليه السلام: الورق ٣٥ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ١٥٨؛ وفي ط ٢: ص ١٨٦ ـ قال:

قال أبو أحمد: أخبرنا عليّ بن مسلم عن موسى بن أبي الهندام أبو عامر المزني، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم عن حوشب بن عقيل عن مكحول قال: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ التفت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليّ فقال: إنّي سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ.

ورواه أيضاً في الحديث: (١٢١) في الجزء الثاني: الورق ٤٣ / أ / وفي ط ١: ج ١، ص ١٩٦؛ وفي ط ٢، ص ٢٢٣، قال:

قال علي بن أحمد عن عيسى بن محمّد الرملي أبو عمير ابن النحاس [ظ] عن الوليد بن ⇦

إسماعيل الأزدي إملاءاً، أخبرنا محمّد بن المسيّب بن إسحاق [أبو عبد الله الأرغياني النيسابوري]، حدّثنا أبو عمير الرملي، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عليّ بن حوشب:

عن مكحول عن عليّ في قوله: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال: قال عليّ: **قالَ لِي رسول الله صلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ: دعوتُ اللهَ أنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ يا عليّ.**

وهذا المعنى [رواه أيضاً بريدة الأسلمي على ما استفيض عنه كما رواه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني بسنده عنه في الحديث: (١٠٢١) و(١٠٣٤) وبعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٦٦ و٣٧٢ ـ ٣٧٦، ط ٢، قال:]

أخبرنا أبو طالب الجعفري[1] أخبرنا أبو الحسين الكلابي، حدّثنا أبو عليّ محمّد ابن محمّد بن أبي حذيفة، حدّثنا أبو أميّة[2]، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا عبد الله بن

⇐مسلم عن عليّ بن حوشب عن مكحول عن عليّ في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال: قال النبيّ ﷺ: دعوت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ.

وأيضاً رواه العاصمي في العنوان المتقدم الذكر عن ابن عبّاس و مكحول، قال:

وذكر أحمد بن يسار، قال: حدّثنا يعقوب بن يسار، قال: حدّثنا يعقوب بن كعب، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم عن عليّ بن حوشب:

عن مكحول [قال:] إنّ رسول الله صلّى الله عليه قرأ: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ فالتفت إلى عليّ وقال: يا عليّ سألت الله [أن] يجعلها أذنك.

وكذلك روي عن ابن عبّاس [أنّه قال:] الأذن الواعية عليّ.

١ ـ لعلّه هو الشريف الفضل بن محمّد بن طاهر الجعفري الذي حدّث في داره بإصبهان بعض مشايخ الكنجي كما في الباب: (٦٢) من كفاية الطالب ص ٢٤٦.

٢ ـ كذا في الأصل الكرماني، وفي الأصل اليمني: «حدّثنا أبو أمامة، حدّثنا بشر بن آدم...».
والظاهر أنّ الأوّل هو الصواب وأنّه محمّد بن إبراهيم أبو أميّة الطرسوسي من مشايخ الترمذي والنسائي المذكور في ترجمة بشر بن آدم الضرير، المترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٩، ص ١٥.

الزبير، عن صالح بن ميثم، قال:

سمعت بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: إنّ اللهَ أَمَرَنِي أنْ أُدْنِيكَ وَلا أقْصِيكَ، وأَنْ أُعَلِّمُكَ وَأَنْ تَعِي وحقّ عَلى الله أنْ تَعِي. قال: ونزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[1].

---

١ ـ ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٩٣١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٢٢، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو العباس عمر بن عبد الله بن أحمد الفقيه، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد الواحدي، أنبأنا أبو بكر التميمي ـ يعني أحمد بن الحارث ـ أنبأنا عبد الله بن محمّد بن جعفر، أنبأنا الوليد بن أبان، أنبأنا العباس الدوري، أنبأنا بشر بن آدم. أنبأنا عبد الله بن الزبير، قال: سمعت صالح بن ميثم يقول: سمعت بريدة.

وأخبرناه عالياً أبو القاسم الواسطي، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا الحسن بن أبي بكر، أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمّد بن عبد الله بن زياد القطان، أنبأنا محمّد بن غالب تمتام، أنبأنا بشر ابن آدم، أنبأنا عبد الله بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ: إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وتعي ـ وقال الواسطي: وأن تعي ـ وحقّ على الله أن تعي، فنزلت ـ وقال الواسطي: قال: ونزلت ـ ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾.

ورواه أيضاً في ترجمة فارس بن الحسن بن منصور ـ المتوفى (٤٥٥) ـ أبي الهيجاء من المصورة الأردنية من تاريخ دمشق: ج ١٤، ص ١٩٤؛ وفي ط دار الفكر: ج ٤٨، ص ٢١٧، وفي مختصر ابن منظور: ج ٢٠، ص ٢٥٠ ـ قال:

أخبرنا أبو محمّد ابن الأكفاني، حدّثنا عبد العزيز الكتاني، أنبأنا الأمير أبو الهيجاء فارس بن الحسن بن منصور النبهاني ابن البلخي، أنبأنا القاضي أبو الحسن عبد العزيز بن محمّد، حدّثنا أبو الحسين علي بن الحسين الفرغاني بعسقلان، حدّثنا الخرائطي، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله ابن الجنيد، حدّثنا بشر بن أحمد، حدّثنا محمّد بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ: إنّ الله أمرني أن

⇦

و[المعنى السالف رواه] جماعة عن الوليد [ابن مسلم عن ابن حوشب عن مكحول] كما ذكره جماعة، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (١٠٢٢) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٦٨، ط ٢، قال:

أخبرناه [أبو الحسن] عليّ بن أحمد [الأهوازي المترجم في مصادر منها منتخب السياق: ص ٥٦٨]، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدّثنا أحمد بن عليّ الخزّاز، حدّثنا محمّد بن عبد الرحمان بن سهم الأنطاكي، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عليّ بن حوشب:

عن مكحول قال لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال رسول الله لعليّ: يَا عَلِيّ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ.

وأخبرنا أبو بكر الحارثي ـ [ولعلّه أحمد بن محمّد المترجم برقم (١٩٤) من تلخيص السياق: ص ١٠٧] ـ أخبرنا أبو الشيخ، حدّثنا عليّ بن سراج المصري، حدّثنا عليّ بن سهل الرملي، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عليّ بن حوشب:

عن مكحول، عن عليّ قال: لَمّا نَزَلَتْ: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قالَ لِي رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَأَلْتُ اللهَ تَعالَى أَنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ فَفَعَلْ.

⇐أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وإن حقاً على الله أن تعي ونزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال: إذاً عقلت عن الله عزّ وجلّ.

قال ابن عساكر: هذا إسناد لا يعرف، والحديث شاذ!!!

أقول: الظاهر أنّ تصحيف بعض الأسماء في رواية ابن عساكر هذه وغفلته عمّا رواه في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام وعليّ بن حوشب الفزاري أوجب أن يحكم بشذوذ الحديث وعدم عرفان إسناده.

ورواه عنه السيوطي في أواخر مسند بريدة من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ٣٠٨.

ورواه عنه المتقي تحت الرقم: (٣٤١) من باب فضائل عليّ من كنز العمّال: ج ١٥، ص ٣١٩، ط ٢.

ورواه أيضاً السيوطي في كتاب الدرّ المنثور عن ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار.

[و]أخبرنا الهيثم بن أبي الهيثم القاضي ـ المترجم في منتخب السياق برقم: (١٦٢٥)، ص ٧٣١ ـ أخبرنا بشر بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن محمّد بن ناجية، حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل[1] حدّثنا وليد بن مسلم، عن علي بن حوشب الفزاري، قال:

سمعت مكحولاً يقول: قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هذه الآية: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ فالتفت إلى عليّ فقال: **يا عَلِيّ سَأَلْتُ اللهَ تَعالَى أَنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ**، فَقالَ عَلِيّ: **فَما نَسِيتُ حَدِيْثاً أَوْ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ**.

[و]أخبرنا أحمد بن عليّ الإصبهاني، أخبرنا زاهر بن أحمد، أنّ أبا لبيد أخبرهم. وأخبرنا أبو سعد محمّد بن عبد الرحمان العزرمي، أخبرنا أبو سعيد محمّد بن بشر

---

١ ـ هو من رجال البخاري وأبي داود والنسائي وكاد أن يكون توثيقه مجمعاً عليه، قالوا: ولد سنة: (١٥١) وتوفّي سنة: (٢٤٠ أو ٢٤٦) كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٢٢٣.

والحديث رواه أيضاً البلاذري ـ في الحديث: (٨٢) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ١، ص ٣١٩ وفي المطبوع: ج ٢، ص ١٢١، قال:

حدّثني مظفّر بن مرجا، عن هشام بن عمّار، عن الوليد بن مسلم:

عن عليّ بن حوشب قال: سمعت مكحولاً يقول: قرأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ فقال: يا عليّ سألت الله أن يجعلها أذنك. قال علي: فما نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وروى ابن عساكر في ترجمة عليّ بن حوشب من تاريخ دمشق: ج ٣٦، ص ٧٧ وفي مختصر ابن منظور: ج ١٧، ص ٢٧٦؛ وفي ط دار الفكر: ج ٤١، ص ٤٥٥ ـ قال:

أخبرنا أبو المظفّر ابن القشيري وأبو القاسم الشحامي، قالا: أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا محمّد بن بشر بن العباس، أنبأنا أبو لبيد محمّد بن إدريس، أنبأنا سويد بن سعيد، أنبأنا الوليد ابن مسلم، عن عليّ بن حوشب الفزاري أنّه سمع مكحولاً يحدث عن بريدة، قال: تلا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هذه الآية: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ، [قال عليّ] فما نسيت شيئاً بعد ذلك.

البصري، أخبرنا أبو لبيد محمّد بن إدريس الشامي، حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عليّ بن حوشب الفزاري أنّه سمع مكحولاً يحدّث عن بريدة، قال:

تلا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هذه الآية: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ / ١٧٤ / ب / فقال النبيّ ﷺ: **سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ يا عَلِيّ**، قالَ عليٌّ: **فَما نَسِيتُ شَيْئاً بَعْدَ ذٰلِكَ**.

[هذا] لفظ أحمد [بن عليّ الإصبهاني] ونقص محمّد [بن عبد الرحمان لفظة]: يا عليّ.

ورواه [أيضاً] غير الوليد عن عليّ بن حوشب:

أخبرناه أحمد بن محمّد بن أحمد التيمي، أخبرنا عبد الله بن محمّد بن جعفر، حدّثنا عبد الرحمان بن داود، حدّثنا موسى بن عيسى بن المنذر، حدّثنا يحيى بن صالح، حدّثنا عليّ بن حوشب:

عن مكحول في قوله: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: **فَسَأَلْتُ رَبِّي: اللّهُمَّ اجْعَلْها أُذُنَ عَلِيّ**، فَكانَ [عَليّ] يقول: **ما سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللهِ كَلاماً إلّا وَعَيْتُهُ وَحَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنسَهُ**[1].

وأخبرنا عبد الرحمان بن الحسن الحافظ، أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن سلمة، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان، حدّثنا إسماعيل بن غزوان[2] بن محمّد بن فضيل، حدّثنا يحيى بن صالح وأبو توبة، قالا: حدّثنا عليّ بن حوشب، حدّثنا مكحول في

---

١ ـ ورواه السيوطي عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول، كما في تفسير الآية الكريمة من تفسير الدرّ المنثور: ج ٦، ص ٢٦٠.

٢ ـ في الثقات لابن حبّان ٨ / ١٠٤: إسماعيل بن غزوان، يروي عن عبيد الله بن موسى وأهل الكوفة، روى عنه الحضرمي [محمّد بن عبد الله بن سليمان].

قوله: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ فقال: [قرأها] النبيّ صلّى الله عليه وسلّم [فقال:] سألت ربّي فقلت: اللّهُمَّ اجْعَلْها أُذُنَ عَلِيّ، فكان عليّ يقول: مٰا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَلاماً إِلّا وَعَيْتُهُ وَحَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَهُ[١].

---

١ ـ هذا هو الظاهر، وفي أصليّ كليهما: «إلّا أوعيته وحفظته».

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان في الحديث: (١٢١) وتاليه في الجزء الثاني من مناقب عليّ عليه السلام الورق ٤٣ / أ / وفي ط ١: ج ١، ص ١٩٦، قال:

ناولني عليّ بن أحمد هذا الحديث [قال: حدّثنا] أبو توبة: [الحلبي] الربيع بن نافع [من رجال الصحاح] قال: حدّثنا عليّ بن حوشب، عن مكحول قال: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: سألت ربّي أن يجعلها أذن عليّ، [و]قال عليّ: ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم شيئاً فنسيته.

[وحدّثنا] عيسى بن محمّد الرملي أبو عمير ابن النحاس، عن الوليد بن مسلم، عن عليّ بن حوشب، عن مكحول:

عن عليّ [عليه السلام]: في قوله [تعالى]: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال: قال عليّ عليه السلام: قال لي [النبيّ]: دعوت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (٣١٢) من كتاب المناقب: ص ٢٦٥، قال:

أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سهل النحوي، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ السقطي، حدّثنا أبو بكر محمّد بن يعقوب القصباني، حدّثنا هارون الحاري، حدّثنا الحسن، حدّثنا الوليد قراءة على الربيع بن نافع بن توبة عن عليّ بن حوشب:

عن مكحول قال: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللّهمّ اجعلها أذن عليّ، قال عليّ: فما سمعت بأذني شيئاً فنسيته.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: الورق ٢٢ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٣٠٦، قال:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد المقدسي، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الغزي القاضي، حدّثنا أبو عمير، حدّثنا الوليد بن مسلم، عن عليّ بن حوشب، عن مكحول، عن عليّ في قوله [تعالى]: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال عليّ: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: دعوت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ.

⇦

والمعنى السالف رواه أيضاً عبد الله بن الحسن [ابن الحسن] عن أبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام كما رواه الحسكاني[1] في الحديث: (١٠٢٨) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٩٦، قال:

وأخبرنا الحاكم الوالد، عن أبي حفص [ابن شاهين قال:] حدّثنا ابن عقدة، أخبرنا أحمد بن الحسن، حدّثنا أبي، حدّثنا حصين، عن مسكين السمّان، عن محمّد بن عبد الله عن آبائه، عن عليّ قال:

[لَمّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾] قالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ: «سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ يا عَلِيُّ».

قال عليّ: **فَما نَسِيْتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ بَعْدُ.**

و[المعنى المتقدّم ورد أيضاً] في الباب عن جابر [ابن عبد الله] الأنصاري كما رواه الحافظ الحسكاني في الحديث: (١٠٢٩) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٩٦، ط ٣، قال:

أخبرناه أبو عبد الله الشيرازي[2]، أخبرنا أبو بكر الجرجراني، حدّثنا أبو أحمد البصري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، حدّثنا العبّاس بن بكّار، حدّثنا عبّاد بن كثير، عن أبي الزبير / ١٧٥ / أ /:

عن جابر قال: نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية: **﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾** فسأله أن يجعلها أذن عليّ ففعل.

⇦ ورواه أيضاً بعينه في كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ» كما رواه عنه ابن البطريق في الفصل: (١١) من كتابه خصائص الوحي المبين: ص ٩٨، ط ١.

١ ـ ورواه أيضاً الثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٤ / الورق ٢٠١ / ب / كما يأتي هاهنا في ص ٥١٦.

٢ ـ المترجم برقم: (٥٦٦) من منتخب السياق: ص ٢٩٥، ط ١.

و[المعنى المتقدّم ورد أيضاً] عن بريدة بن الحصيب الأسلمي [الصحابي][1]

---

١ ـ ورواه عن بريدة هذا جماعة منهم الحافظ ابن المغازلي الشافعي في الحديث: (٣٦٤) من مناقب عليّ عليه السلام: ص ٣١٩، ط ١، قال:

أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب إجازة، حدّثنا عمر بن عبد الله بن شوذب، حدّثنا أبي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن عامر، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا (عبد الله بن الزبير والد) أبي أحمد الزبيري، حدّثنا صالح بن ميثم عن ابن بريدة عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: أمرت أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تعي وحقّاً أن تعي فأنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

وهذا الحديث رواه الثعلبي حرفيّاً في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٤ / الورق ٢٠١ / ب / قال:

وأخبرني ابن فنجويه، قال: حدّثني أبو عليّ بن حبش، قال: حدّثنا أبو القاسم بن الفضل، قال: حدّثنا محمّد بن غالب بن حرب، قال: حدّثني بشر بن آدم، قال: حدّثني عبد الله بن الزبير الأسدي، قال: حدّثنا صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ: إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحقّ على الله أن تعي، قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

ورواه أيضاً عن بريدة ابن مردويه في كتاب مناقب عليّ عليه السلام كما في عنوان: «ما نزل من القرآن في شأن عليّ عليه السلام» من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٣٢٢.

ورواه الطبري في تفسير الآية المباركة من تفسيره: ج ٢٩، ص ٥٦، قال:

حدّثني محمّد بن خلف، قال: حدّثني بشر بن آدم، قال: حدّثنا عبد الله بن الزبير، قال: حدّثني عبد الله بن ميثم، قال:

سمعت بريدة يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول لعليّ: يا عليّ إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحقّ على الله أن تعي، قال: فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

[و]حدّثني محمّد بن خلف، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي، عن فضيل بن عبد الله، عن أبي داود:

عن بريدة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول لعلي: إنّ الله أمرني أن

⇦

[وحديث بريدة هذا مستفيض] كما رواه الحسكاني في الحديث: (١٠٣٠) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٩٧ قال:

أخبرنا الحسين بن محمّد الثقفي [المترجم برقم: (٥٥٦) من منتخب السياق: ص ٢٩١]، أخبرنا الحسين بن محمّد المقرئ، حدّثنا أبو القاسم بن الفضل المقرئ، حدّثنا محمّد بن غالب البغدادي، قال: حدّثني بشر بن آدم، حدّثنا عبد الله بن الزبير الأسدي، حدّثنا صالح بن ميثم، قال:

سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لعليّ: **إنّ اللهَ أَمَرَنِي أنْ أُدْنِيَكَ وَلا أُقْصِيَكَ وَأَنْ أُعَلِّمَكَ وأنْ تَعِي وَحَقّ عَلَى الله أنْ تَعِي، ثُمّ قال: وَنَزَلَتْ: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾.**

[و]حدّثنيه أبو حازم العبدوي [قال:] أخبرنا أبو الحسن العبدي، أخبرنا أبو نعيم الأسترابادي، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد العطّار بحلب، حدّثنا بشر بن آدم به سواء إلّا ما غيّرت.

[وهكذا] أخرجه في قراءات النبيّ ﷺ من تأليفه[1].

⇐أعلمك وأن أدنيك ولا أجفوك ولا أقصيك، ثمّ ذكر مثله.

وقال الطبرسي في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان: و روى الطبري بإسناده عن مكحول: أنّه لمّا نزلت هذه الآية، قال النبيّ ﷺ: اللّهمّ اجعلها أذن عليّ، ثمّ قال عليّ [عليه السلام]: فما سمعت شيئاً من رسول الله ﷺ فنسيته.

وروى بإسناده عن عكرمة عن بريدة الأسلمي أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلّمك وتعي وحقّ على الله أن تعي، فنزل: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾.

١ ـ من قوله: «إلّا ما غيرت ـ إلى قوله: ـ من تأليفه» ـ عدا ما وضعناه بين المعقوفين ـ قد سقط عن النسخة الكرمانية، وأخذناه من اليمنيّة.

ثمّ قال الحسكاني في صدر الحديث: (١٠٣٢) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٧٤، ط ٢:

ورواه عن بشر جماعة كثيرة [كما] أخبرناه عالياً أبو الحسين الجار، أخبرنا أبو الحسن الصفّار، حدّثنا تمتام، قال: حدّثني بشر بن آدم البلخي، حدّثنا عبد الله بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال النبيّ ﷺ لعليّ: **إنَّ اللهَ تَعالى أَمَرَني أَنْ أُدْنِيَكَ وَلا أُقْصِيْكَ وَأَقْرأَ عَلَيْكَ وَأَنْ تَعِي، وَحَقّاً عَلَى الله أنْ تَعِي**. قال: ونزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾.

وأخبرنا[ه] أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشيخ الإصبهاني، حدّثنا الوليد ابن أبان، حدّثنا العباس الدوري، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا عبد الله بن الزبير، قال: سمعت صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة يقول:

قال رسول الله ﷺ لِعليّ: **إنَّ اللهَ أَمَرَني أَنْ أُدْنِيَكَ وَلا أُقْصِيْكَ وَأَنْ أُعَلِّمَكَ وَأَنْ تَعِي وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أنْ تَعِي**. فنزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[١].

و[ورد أيضاً] في الباب عن ابن عبّاس[٢]:

---

١ ـ ورواه أيضاً البزّار ـ كما رواه عنه بحذف سنده الفريق في النزعة الأموية ابن كثير الدمشقي في مسند عبد الله بن جعفر من جامع المسانيد: ج ٧، ص ٣٨٣.

٢ ـ ورواه أيضاً البيهقي بسنده عن ابن عباس كما رواه عنه الخوارزمي في الحديث الثاني من الفصل (٨) من مناقبه: ص ٢٨٢، ط قم، قال:

أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الصعاني بمرو، حدّثنا أبو رجاء محمّد بن حمدويه السنجي، حدّثنا العلاء بن مسلمة أبو سالم البغدادي، حدّثنا أبو قتادة الحسن بن عبد الله بن واقد، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران.

عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله [وسلّم]، قال: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾

⇦

أخبرناه الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءة وإملاءاً سنة [ثلاث مائة و]اثنتين وثمانين، أخبرنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الصّغاني بمرو، حدّثنا أبو رجاء محمّد بن حمدويه السنجي[1]، حدّثنا العلاء بن مسلمة، حدّثني أبو سالم البغدادي، حدّثنا أبو قتادة الحرّاني عبد الله بن واقد[2]، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران:

عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ قال: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال النبيّ ﷺ: **سَأَلْتُ رَبّي أَنْ يَجْعَلَها أُذُنَ عَلِيّ**، [و]قال عليّ: **مٰا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ شَيْئاً إلّا حَفِظْتُهُ وَوَعَيْتُهُ وَلَمْ أنسَهُ**.

و[أيضاً رواه] سعيد بن جبير عن ابن عبّاس:

أخبرنا عقيل بن الحسين، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، حدّثنا محمّد بن عبيد الله، حدّثنا الحسن بن محمّد بن عثمان بالبصرة، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا الفضل ابن دكين، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: «**يٰا عَلِيّ، إنَّ اللهَ** / ١٧٦ / أ / **أَمَرَني أَنْ أُدْنِيَكَ وَلا أُقْصِيَكَ وَأَنْ أُحِبَّكَ وأُحِبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَأَنْ أُعَلِّمَكَ**

⇦قال النبيّ صلّى الله عليه وآله [وسلّم]: سألت ربّي عزّ وجلّ أن يجعلها أذنك يا عليّ.
[ثمّ قال الخوارزمي فـ]قال عليّ عليه السلام: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً إلّا حفظته ووعيته وَلَم أَنْسَهُ.

١ ـ الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي أصليّ كليهما ها هنا تصحيف، ففي الأصل الكرماني: «أبو عليّ الحسين بن محمّد الصفاني...»
وفي الأصل اليمني: أبو عليّ الحسين بن محمّد الصنعاني... حمدويه السحي؟
وليلاحظ عنوان: «الصغاني» و«السِّنْجي» و«السنجاني» من أنساب السمعاني واللباب.

٢ ـ للرجل ترجمة في عنوان: «الحرّاني» من أنساب السمعاني ولبابه وفي تهذيب التهذيب: ج ٦، ص ٦٦.

وَتَعِي، وَحقٌّ عَلَى اللهِ أنْ تَعِي. فأنزل الله: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: سَأَلْتُ رَبّي أَنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ يا عَلِيّ. قال عليّ: فَمُنْذُ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَة، ما سَمِعَتْ أُذُنايَ شَيْئاً مِنَ الخَيْرِ وَالعِلْمِ وَالقُرآنِ إلّا وَعَيْتُهُ وَحَفِظْتُهُ.

و[الحديث السابق ورد أيضاً] عن أنس [بن مالك الأنصاري] كما في الحديث: (١٠٣٨) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣٧٨، ط ٣، قال:

حدّثونا عن أبي بكر [محمّد بن الحسين بن صالح] السبيعي [قال:] أخبرنا عليّ بن سراج المصري[١]، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد اليماني، حدّثنا عبد الرزّاق، عن سعيد بن بشير، عن قتادة:

عن أنس في قوله: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ يا عَلِيّ.

فرات بن إبراهيم الكوفي [قال:] حدّثنا عليّ بن سراج، حدّثنا إبراهيم بن محمّد المدني الصنعاني، حدّثنا عبد الرزّاق، حدّثنا سعيد بن بشير به سواء.

و[ورد أيضاً] عن الحسين بن عليّ [عليهما السلام] وعبد الله بن الحسن [بن الحسن عليهما السلام] وأبي جعفر وغيرهم[٢].

---

١ ـ محمّد بن الحسين أبي بكر السبيعي هذا ذكر في ترجمة الحسين بن محمّد بن عليّ الأزدي من فهرس النجاشي: ص ٥٢.
ولعليّ بن سراج المصري هذا أيضاً ترجمة تحت الرقم: (٦٣٢٣) من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٤٣١.

٢ ـ وهذا السطر كان في أصلي كليهما مقدّماً على حديث فرات، وتأخيره أولى.

⇦

⇨ وروى البزّار عن أبي رافع أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ الله أمرني أن أعلّمك ولا أجفوك وأن أدنيك ولا أقصيك فحقّ عليّ أن أعلّمك وحقّ عليك أن تعي.
رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ١ / ١٣١ عن البزّار، ورواه الفيروزآبادي عنه في فضائل الخمسة: ج ١ / ٢٧٣.
وأمّا أحاديث أبي جعفر عليه السلام فكثيرة يجدها الطالب بطريقين في تفسير الآية الكريمة من تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي: ص ١٨٩، ط ١.
وقد رواه أيضاً بأسانيد عنه وعن ابنه الإمام الصادق عليهما السلام السيّد البحراني في تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان: ج ٤، ص ٣٧٦، ط ٣.
ورواه أيضاً عن أمير المؤمنين وبريدة الأسلمي وابن عبّاس وغيرهم ثمّ قال:
وروى محمّد بن العبّاس بن الماهيار ثلاثين حديثاً في تفسير الآية الكريمة من كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ».
وأمّا حديث عبد الله بن الحسن فقد رواه الثعلبي بسنده عنه في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٤ / الورق ٢٠١ / ب / قال:
أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا ابن حيّان، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا إبراهيم بن عيسى، قال: حدّثنا عليّ بن عليّ، قال: حدّثني أبو حمزة الثمالي، قال: حدّثني عبد الله بن الحسن، قال: حين نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله وسلّم]: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ، قال عليّ: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنساه.
وهكذا رواه بسنده عن الثعلبي ابن البطريق في الباب: (١١) من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ٩٩، ط ١؛ وفي ط بيروت: ص ١٥٤.
ورواه الكنجي الشافعي بسنده عن الثعلبي في الباب: (١٦) من كتاب كفاية الطالب: ص ١٠٨، ط الغري، قال:
أخبرنا محمّد بن عبد الواحد بن أحمد بن المتوكّل على الله، عن محمّد بن عبد الله بن الزاغوني، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحافظ، حدّثنا أحمد بن إبراهيم المفسّر، حدّثنا
⇦

⇐ابن فنجويه، حدّثني عبد الله بن الحسن (كذا) قال: حين نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ، قال عليّ عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى.

ثمّ قال الكنجي: وقد رواه الطبراني مرفوعاً في معجمه.

وقال في هامشه: رواه في مجمع الزوائد: ج ١ / ١٣١ عن أبي رافع، وذكره عن كتاب أسباب النزول: ص ٣٢٩ وكنز العمّال: ج ٦ / ٤٠٨ ونور الأبصار: ص ٧٠.

والحديث قد رواه محمّد بن سليمان الصنعاني بسند آخر ـ يشبه أن يكون من حديث الإمام الحسين عليه السلام ـ في الحديث: (٧١) من مناقب عليّ عليه السلام: ص ١٤٣، ط ١ ـ قال:

حدّثنا أحمد بن السري المصري، قال: حدّثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله العمري، قال: حدّثني أبي، عن أبيه عن أمّه خديجة بنت عليّ بن الحسين [عليهما السلام] قال:

قال النبيّ ﷺ [لمّا نزل قوله تعالى]: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ قال: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ فجعلها.

وأيضاً رواه في الحديث: (٥٢٣) في أوائل الجزء الخامس في الورق ١٢٠ / ب / وفي ط ١: ج ٢، ص ٢١ ـ قال:

[حدّثنا] أحمد قال: حدّثنا الحسن، قال: أخبرنا عليّ، قال: أخبرنا سالم بن حكيم الأزدي، قال: أخبرنا محمّد بن الفضل عن ابن عرفات الضبي عن القعقاع بن عمارة، قال: حدّثني وهب، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك و[أن] أعلّمك ولا أجفوك فحقّ عليّ أن أعلّمك وحقّ عليك أن تعي.

ورواه النقّاش أيضاً وقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حين نزلت عليه: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ أخذ بأذن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه وقال: هذه.

هكذا نقله عن النقّاش عبد الرحمان بن أبي الحسن السهيلي النخعي الشافعي في كتابه الجواهر الفرد في مبهمات القرآن، في نسخة منه موجودة برقم: (١٢٤) في المكتبة الأحمدية بحلب.

فتحقّق بهذه الأخبار المتواترة لفظاً ومعنىً المؤيّدة بالشواهد القطعية أنّ أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام هو الواعي عن الله ولسانه الناطق بعلمه، وأمّا غيره فلم يكونوا يعرفون من الشريعة حتّى الأحكام العملية التي كانوا يوميّاً مورد ابتلائهم.

٥٧٧ ـ وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ﴾

ـ على ما رواه جمع، منهم الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الشريفة، في الحديث: (١٠٨٢) وتاليه من شواهد التنزيل ج ٢، ص ٤٣٧، ط ٣، قال:

قال فرات بن إبراهيم الكوفي: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري، حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن حاتم، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ العَظِيمِ﴾؟ فقال: كان عليّ يقول لأصحابه ـ:

أَنَا وَاللهِ النَّبَأُ العَظِيمُ الَّذِي اخْتَلَفَ فِيَّ جَمِيعُ الأُمَمِ بِأَلْسِنَتِها، وَاللهِ ما لِلَّهِ نَبَؤٌ أَعْظَمُ مِنِّي، وَلا لِلَّهِ آيَةٌ أَعْظَمُ مِنِّي[1].

وقال أبو النضر في تفسيره حدّثني إسحاق بن محمّد البصري، قال: حدّثني محمّد ابن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عمرو، عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله: [﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ العَظيمِ﴾]؟ قال: **النَّبَأُ العَظِيمُ عَلِيّ وَفِيْهِ اخْتَلَفُوا؛ لأَنَّ رَسُولَ اللهِ لَيْسَ فِيْهِ اخْتِلاف.**

---

١ ـ وقريباً منه رواه عليّ بن إبراهيم المتوفى بعد العام: (٣٠٧) في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٢، ص ٤٠١، قال:

حدّثني أبي عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله [تعالى]: ﴿عَمَّ يَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ العَظيمِ﴾؟ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لِلَّهِ نَبَؤٌ أعظمُ مِنّي وَما لِلَّهِ آية أكبر منّي...

وقال العاصي عمرو بن العاص في قصيدته الجلجلية لمّا أراد معاوية أن يقطع يده عن خراج مصر:

نصرناك من جهلنا يا بن هند ... على النبأ الأعظم الأفضل

وقال الناشئ الصغير، وقيل: هو أيضاً لعمرو بن العاص:

هو النبأ العظيم وفلك نوح ... وباب الله وانقطع الخطاب

٥٧٨ ـ وقال ﷺ في أنّ رسول الله ﷺ عهد إليه أنّه يقتل بيد أشقى الآخرين

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني في تفسير الآية (١٢) من سورة «الشمس» في الحديث: (١١٠٦) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٥٤، قال:

أخبرنا عليّ بن أحمد، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدّثنا محمّد بن عيسى [بن أبي قاش الواسطي][1]، حدّثنا عاصم بن عليّ، عن قيس بن الربيع، عن مسلم الأعور، عن حجيّة بن عدي: عن عليّ ﷺ قال ـ:

قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يا عَلِيّ، مَنْ أَشْقَى الأَوَّلِيْنَ؟ قُلْتُ: عاقِرُ النّاقَةِ. قالَ: صَدَقْتَ، فَمَنْ أَشْقَىٰ الآخِرِيْنَ؟ قُلْتُ: لا أَدْرِي، قالَ: الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلىٰ هٰذِه، كَعاقِرِ نَاقَةِ اللهِ، أَشْقىٰ بَنِي فُلانٍ مِنْ ثَمُودٍ.

[و]أخبرنا عبد الرحمان بن الحسن، حدّثنا محمّد بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان، حدّثنا موسى بن عبد الرحمان الكندي، حدّثنا محمّد بن بشر [العبدي][2] عن ابن أبي الزناد [عبد الرحمان بن عبد الله بن ذكوان]، عن زيد بن أسلم، عن نباتة بن أسد:

عن عليّ ﷺ قال: **إنّ الصّادِقَ المُصَدَّقَ عَهِدَ إلَيَّ لَيُبْعَثَنَّ أَشْقاها فَيَقْتُلُكَ كَما انْبَعَثَ أَشْقىٰ ثَمُودٍ**[3].

---

١ ـ ما بين المعقوفين مأخوذ من الحديث: (٦٤٩) المتقدّم في أحاديث آية التطهير في هذا الكتاب: ج ٢، ص ١٤، ط ١؛ وفي ط ٢: ص ٢٤.

٢ ـ هذا هو الصواب الموافق لما يستظهر من ترجمته من تهذيب الكمال: ج ٢٤ / ٥٢٠ وفي النسخة الكرمانية: «كثير».

٣ ـ هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فليقتلك...».

⇦

[و]أخبرنا أبو القاسم القرشي، أخبرنا أبو بكر ابن قريش، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدّثنا يعقوب بن سفيان، حدّثنا سعيد بن كثير بن عُفَير بن يزيد.

وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن عليّ بن [أحمد بن] معاذ، أخبرنا أبو بكر محمّد بن المؤمّل، حدّثنا الفضل بن محمّد [الشعراني]، حدّثنا سعيد بن [الحكم بن محمّد بن سالم المعروف بابن] أبي مريم، قالا: حدّثنا ابن لهيعة، قال: حدّثني [يزيد بن عبد الله] ابن الهاد، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، قال:

⇦ ورواه أيضاً الطحاوي في الباب: (١١٢) من مشكل الآثار: ج ١، ص ٢٣٩، بسنده عن عمّار ابن ياسر ـ بمثل ما في الحديث: (١٥٢) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي، ـ ثمّ قال:
حدّثنا فهد، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا فطر بن خليفة، حدّثني أبو الطفيل، قال:
دعا عليّ الناس إلى البيعة، فجاءه عبد الرحمان بن ملجم فردّه مرّتين ثمّ قال: «ما يحبس أشقاها ليخضبنّ هذا من هذه» يعني لحيته من رأسه، ثمّ تمثّل بهذين البيتين:

اشدد حيازيمك للموت ... فإنّ الموت لاقيك
ولا تجزع من القتل ... إذا حلّ بواديك

ورواه أيضاً الطبراني في عنوان: «ناصح أبو عبد الله عن سماك» في مسند جابر بن سمرة السوائي برقم: (٢٠٣٧ ـ ٢٠٣٨) من المعجم الكبير: ج ٢، ص ٢٤٧، ط ٢ ـ قال:
حدّثنا عبدان بن أحمد بن أحمد، حدّثنا يوسف بن موسى، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا ناصح، عن سماك:
عن جابر [بن سمرة السوائي] رضي الله عنه قال: قال رسول الله لعليّ عليه السلام: من أشقى ثمود؟ قال: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى هذه الأمّة؟ قال: الله أعلم، قال: قاتلك.
[و]حدّثنا محمّد بن العبّاس بن الأخرم الإصبهاني، حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا عليّ بن هاشم، حدّثنا ناصح، عن سماك:
عن جابر [بن سمرة] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ عليه السلام: إنّك امرؤ مستخلف وإنّك مقتول وهذه مخضوبة من هذه يعني لحيته من رأسه.
ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٣٥ و عنه في الباب: (٢٥) من الأربعين المنتقى، وابن عساكر في الحديث: (١٤٠٠ ـ ١٤٠١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٥٠، ط ٢.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً لعليّ: «من أشقى الأوّلين؟ قال: الذي عقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أدري، قال: الذي يضربك على هذه، وأشار النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بيده إلى يافوخه».

قال: فَكانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: «يا أَهْلَ العِراقِ أَما وَاللهِ لَوَدَدْتُ [أَنْ لَوْ] انْبَعَثَ أَشْقاكُمْ فَخَضِبَ هٰذِهِ اللّحِيَةَ مِنْ هٰذا». ووضع يده على مقدّم رأسه[1].

---

١ ـ والحديث رواه ابن عساكر بأسانيد تحت الرقم: (١٣٨٩) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٤٢، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازي، أنبأنا جعفر بن عبد الله، أنبأنا محمّد بن هارون، أنبأنا محمّد بن إسحاق، أنبأنا سعيد بن عفير، أنبأنا ابن لهيعة، عن ابن الهاد، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه:

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لعليّ بن أبي طالب: من أشقى الأوّلين؟ قال: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أدري، قال: الذي يضربك على هذا ـ وأشار إلى رأسه ـ قال: فكان عليّ يقول: يا أهل العراق ولوددت أن لو قد انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا.

[قال ابن عساكر:] ورواه [أيضاً] رشدين بن سعد، عن ابن الهاد:

أخبرنا أبو المظفّر القشيري وأبو القاسم الشحامي، قالا: أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو سعيد الكرابيسي، أنبأنا أبو لبيد الشامي، أنبأنا سويد، أنبأنا رشدين، عن يزيد بن عبد الله بن أبي أسامة عن عثمان بن صهيب، عن عبد الله، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ: من أشقى الأوّلين؟ قال: عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أعلم يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه وأشار بيده إلى يافوخه.

[قال ابن عساكر:] هذا وهم، والصواب ما:

أخبرنا [به] أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسى بن عليّ، أنبأنا عبد الله بن محمّد، أنبأنا سويد بن سعيد، أنبأنا رشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله ابن الهاد، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، قال:

⇦

⇐ قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لعليّ: من أشقى الأوّلين؟ قال: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أعلم يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه ـ وأشار بيده إلى يافوخه ـ ويخضب هذه ـ يعني لحيته ـ.
فكان عليّ يقول: [أ]لا يخرج الأشقى الذي يخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من هـذه ـ يعني مفرق رأسه ـ.
[قال:] ورواه أبو يعلى الموصلي عن سويد فجعله من مسند عليّ.
أخبرناه أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم، أنبأنا محمّد بن عبد الرحمان، أنبأنا محمّد بن أحمد بن حمدان.
وأخبرنا أبو سهل ابن سعدويه، أخبرنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا محمّد بن إبراهيم بن المقرئ، قالا: أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا سويد بن سعيد، أنبأنا رشدين بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد [كذا] عن عثمان بن صهيب عن أبيه، قال:
قال عليّ: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من أشقى الأوّلين؟ قلت: عاقر الناقة، قال: صدقت فمن أشقى الآخرين؟ قلت: لا علم لي يا رسول الله، قال: الّذي يضربك على هـذه ـوأشار بيده إلى يافوخه ـ.
[قال:] وكان [عليّ] يقول: وددت أنّه قد انبعث أشقاكم فخضب هذه من هذه؛ يعني لحيته من دم رأسه.
أقول: الحديث رواه أبو يعلى أحمد بن المثنّى الموصلي تحت الرقم: (٢٢٥) من مسند عليّ عليه السلام من مسنده: ج ١ / الورق ٣٤ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص ٣٧٧.
وذكر محقّقه أنّ ابن حجر رواه عنه تحت الرقم: (٤٥١١) من كتاب المطالب العالية.
ورواه عنه أيضاً العلّامة الأميني رفع الله مقامه في ثمرات الأسفار.
ورواه أيضاً ابن أبي عاصم في الحديث: (٢٢) من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الآحـاد والمثاني: الورق ١٥ / أ / وفي ط ١: ص ٤٤، قال:
حدّثنا حامد بن يحيى، أنبأنا سفيان عن عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أتاني عبد الله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز فقال: أين تريد؟ قلت: العراق. قال: أما إنّك إن أتيتها أصابك بها ذباب السيف. قال عليّ
⇐

⇐ﷺ: وأيم الله لقد أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل أن يخبرني عبد الله بن سلام [بقوله لي]: إنّك إن أتيت العراق أصابك (بها ذباب) السيف.
قال أبو حرب: قال أبي: فعجبنا من رجل محارب يخبر عن نفسه بمثل هذا.
ورواه على وجه آخر أبو نعيم في عنوان: «معرفة إعلام النبيّ إيّاه أنّه مقتول» من ترجمته عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: الورق ٢١ / أ / قال:
حدّثنا أبو عليّ محمّد بن أحمد، حدّثنا بشر بن موسى، حدّثنا الحميدي، حدّثنا سفيان، حدّثنا عبد الملك بن أعين سمعه من أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي يحدّثه عن أبيه [أنّه قال:]
سمعت عليّاً يقول: أتاني عبد الله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز فقال لي: أين تريد؟ فقلت: العراق، فقال: أما إنّك إن جئتها أصابك بها ذباب السيف؛ قال عليّ: وأيم الله لقد سمعت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قبله يقوله.
قال أبو حرب: سمعت أبي يقول: فتعجبت منه وقلت: رجل محارب يحدّث بمثل هذا عن نفسه؟!
وأيضاً قال أبو نعيم في العنوان المتقدّم الذكر من كتاب معرفة الصحابة: الورق ٢١ / أ / قال: حدّثنا أبو بكر بن خلّاد، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا الحسن بن موسى الأشيب، حدّثنا محمّد بن راشد، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري، قال:
خرجت مع أبي إلى ينبع عائداً لعليّ بن أبي طالب ﷺ وكان مريضاً بها حتّى ثقل فقال له أبي: ما يبقيك بهذا المنزل؟ ولو مت لم يلك إلّا أعراب جهينة احتمل حتّى تأتي المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلّوا عليك ـ وكان أبو فضالة من أصحاب بدر ـ فقال عليّ: إنّي لست ميتاً من وجعي هذا إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] عهد إليّ أن لا أموت حتّى أؤمّر ثمّ يخضب هذه ـ يعني لحيته ـ [من هذا يعني رأسه].
قال: وقتل معه أبو فضالة بصفّين.
أقول: وهذا وما قبله رواه أيضاً ابن أبي عاصم في الحديث: (٢٣) من فضائل عليّ من كتاب الآحاد والمثاني: الورق ١٥ / أ / وفي ط ١: ص ١٤٥، قال:

⇐

فقال ابن الهاد: فحدّثني إبراهيم بن سعيد بن عبيد بن السباق عن جدّه أنّه سمع عليّ بن أبي طالب يقول ذلك.

هذا لفظ ابن أبي مريم.

ورواه [أيضاً] أبو يحيى البزّاز في كتاب الفتن، عن محمّد بن يحيى عن سعيد بن أبي مريم كذلك.

٥٧٩ ـ وقال ﷺ في إخباره عن شهادته بعد خلافته

ـ كما رواه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (١٢) من سورة «الشمس» في الحديث: (١١٠٩) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٥٩، قال:

أخبرنا أبو بكر التميمي [أحمد بن محمّد بن أحمد] أخبرنا أبو بكر القبّاب [عبد الله ابن محمّد بن محمّد بن فورك]، أخبرنا أبو بكر [ابن أبي عاصم] الشيباني، حدّثنا الحسن بن عليّ الحلواني، حدّثنا أبو صالح، حدّثنا الليث بن سعد[1]، قال: حدّثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال:

عن زيد بن أسلم: أنّ أبا سنان الدؤلي حدّثه أنّه عاد عليّاً في شكوة اشتكاها فقال [له]: لقد تخوّفنا عليك يا [أ]با حسن في شكواك هذا.

⇦ حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدّثنا الحسن بن موسى، أنبأنا محمّد بن راشد، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل...

ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٣٦، وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى، وفيه رشدين ابن سعد، وقد وثّق وبقية رجاله ثقات.

١ ـ كذا في الأصل اليمني، ومثله رواه الحاكم في الحديث: (٢١) من ترجمة عليّ ﷺ من كتاب المستدرك: ج ٣، ص ١١٣، وقال:

أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل القارئ، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا عبد الله بن صالح، حدّثني الليث بن سعد...

ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٣٧، وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

فقال [عليّ عليه السلام]ـ: وَلٰكنّي وَاللهِ مٰا تَخَوَّفْتُ عَلىٰ نَفْسِي مِنْهُ؛ لأَنّي سَمِعْتُ الصادِقَ المَصْدُوْقَ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ يقول: إنَّكَ سَتُضْرَبُ ضَرْبَةً هٰاهُنٰا، وَضَرْبَةً هٰهُنا ـ وَأشارَ إلى صُدْغَيْهِ ـ يَسِيْلُ دَمُها حَتّىٰ يَخْضِبَ لِحْيَتَكَ وَيَكُوْنُ صٰاحِبُها أَشْقٰاها كَمٰا كٰانَ عٰاقِرُ الناقَةِ أَشْقىٰ ثَمُودٍ.

٥٨٠ ـ وقال عليه السلام في بعض خطبه مخبراً عن اشتياقه إلى الشهادة

ـ كما رواه الحسكاني في الحديث: (١١١٠) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٥٩، ط ٣، قال:

وبهذا الإسناد [الذي تقدّم آنفاً في المختار المتقدّم، قال:] حدّثنا الحسن بن عليّ [الحلواني] حدّثنا الهيثم بن الأشعث[1]، حدّثنا أبو حنيفة اليمامي، عن عمير بن عبد

---

١ ـ ومثله رواه ابن أبي عاصم في الحديث: (٢٦) من ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب الآحاد والمثاني: الورق ١٥ / ب / وفي ط ١: ص ١٤٨، قال:

حدّثنا الحسن بن عليّ، أنبأنا الهيثم بن أشعث، حدّثنا أبو حنيفة اليمامي، عن عمير بن عبد الملك قال: خطبنا عليّ رضي الله عنه على منبر الكوفة فأخذ بلحيته ثمّ قال: متى يبعث أشقاها حتّى يخضب هذه من هذه.

والحديث رواه أبو نعيم وغيره بسند آخر وفي قصّة أخرى كما في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: الورق ٢١ ـ قال:

حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم، حدّثنا أحمد بن عليّ الأبار، حدّثنا القاسم بن عيسى الطائي، حدّثنا رحمة بن مصعب عن فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل قال:

كنت عند عليّ بن أبي طالب فأتاه عبد الرحمان بن ملجم فأمر له بعطائه ثمّ قال: ما يحبس أشقاها أن يخضبها من أعلاها، يخضب هذا من هذه ـ وأومأ إلى لحيته ـ ثمّ قال عليّ ـ رضي الله عنه ـ هذا الشعر ـ:

أشدد حيازيمك للموت	فإنّ الموت آتيك
ولا تجزع من القتل	إذا حلّ بواديك

⇦

الملك قال:

خطبنا عليّ عليه السلام على منبر الكوفة فأخذ بلحيته ثمّ قال ـ: مَتىٰ يَنْبَعِثُ أَشْقاها حَتّىٰ يَخْضِبَ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ.

٥٨١ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جماعة، منهم الحسكاني في الحديث: (١١١١) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٣٩ / أو ٤٦٠، قال:

وقال أبو يحيى البزاز في كتاب الفتن: حدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا محمّد بن عبيد، قال: حدّثني مختار بن نافع عن أبي مطر، قال:

قال عليّ ـ: مَتىٰ يَنْبَعِثُ أَشْقاها؟! قيل: ومن أشقاها؟ قال: الَّذِي يَقْتُلُنِي.

وقال [أبو يحيى البزاز أيضاً]: حدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا فطر،

⇦ ورواه أيضاً أبو الفرج في أخبار عمرو بن معديكرب من كتاب الأغاني: ج ١٤ / باختلاف طفيف، كما رواه أيضاً في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام في مقاتل الطالبيين.

ورواه أيضاً البزّار، قال: حدّثنا الحسن بن يحيى، حدّثنا حفص بن عمر، حدّثنا بكّار ابن أخي موسى بن عبيدة، عن عمّه، عن عبد الله بن عبيدة:

عن عمّار قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ: إنّ أشقى الأوّلين عاقر الناقة، وإنّ أشقى الآخرين من يضربك على هذا ـ وأشار إلى رأسه ـ يخضب هذه ـ وأشار إلى لحيته ـ ثمّ قال [البزّار]: لا نعرفه عن عمّار إلّا بهذا الإسناد.

هكذا رواه ابن كثير عن البزّار، في مسند عمّار من كتاب جامع المسانيد: ج ٩، ص ٣٥٢.

ورواه أيضاً ابن يونس في تاريخ مصر من طريق محمّد بن مسروق الكندي عن فطر بن خليفة عن عامر بن واثلة...

ورواه عنه ابن حجر في ترجمة أشقى الآخرين عبد الرحمان بن ملجم المرادي من لسان الميزان: ج ٣، ص ٤٠٤.

قال: حدّثني أبو الطفيل، قال:

دعا عليّ الناس إلى البيعة، فجاء عبد الرحمان بن ملجم المرادي فردّه مرّتين ثمّ بايعه ثمّ قال: مٰا يَحْبِسُ[1] أَشْقٰاهٰا لِيَخْضِبَنَّ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ؛ يعني لحيته من رأسه، ثمّ تمثّل بهذين البيتين:

شدّ حيازيمك للموت	فإنّ الموت يأتيك
ولا تجزع من القتل[2]	إذا حلّ بواديك

والمعنى المتقدّم رواه أيضاً أبو هريرة كما في الحديث: (١١١٣) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٦١، قال:

حدّثني أبو يحيى سهل بن عبد الله بن محمّد، أنّ جدّه محمّد بن عبد الله بن دينار[3] أخبره إجازة، حدّثنا أبو يحيى البزّاز بهذا الكتاب.

أخبرنا أبو القاسم القرشي، أخبرنا أبو بكر ابن قريش، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدّثنا محمّد بن سلمة المرادي، حدّثنا حجّاج بن سليمان، عن ابن لهيعة، قال: حدّثني

---

١ ـ كذا في الأصل الكرماني، وفي الأصل اليمني: «ما يحبس» وهو أظهر.
وهذا مع الحديث التالي رواه أيضاً الطحاوي في الباب: (١١٢) من كتاب مشكل الآثار: ج ١، ص ٢٤٠.

٢ ـ كذا في الأصل الكرماني، وفي الأصل اليمني: «فإنّ الموت آتيك. ولا تجزع من الموت إذا حلّ...».

٣ ـ لسهل هذا ترجمة تحت الرقم: (٧٧٠) من كتاب منتخب السياق: ص ٣٧٩، ط ١، قال:
سهل بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن دينار أبو يحيى الديناري الجوهري معروف ثقة في الحديث متهم في المذهب، حدّث عن الأصمّ وأبي العبّاس القطان وأبي أحمد الشعيبي وغيرهم، روى عنه أبو صالح [المؤذّن].
وأمّا جدّه محمّد بن عبد الله بن دينار المتوفى سنة: (٣٣٨) فقد وثقه الخطيب وعقد له ترجمة حسنة تحت الرقم: (٢٩٨٥) من تاريخ بغداد: ج ٥، ص ٤٥١.

أبو يونس مولى أبي هريرة أنّه سمع أبا هريرة يقول:

كنت جالساً مع النبيّ ﷺ فجاء عليّ فسلّم فأقعده رسول الله ﷺ إلى جنبه فقال: **يا عليّ من أشقى الأولين؟** قال: الله ورسوله أعلم قال: **عاقر الناقة [ثمّ] قال: فمن أشقى الآخرين؟** قال: الله ورسوله أعلم، قال: فأهوى بيده إلى لحية عليّ فقال: **يا عليّ الذي يخضب هذه من هذا ووضع يده على قرنه»**؛ قال أبو هريرة: فوالله ما أخطأ الموضع الذي وضع رسول الله يده عليه.

والمعنى السالف رواه أيضاً قتيل الفئة الباغية عمّار بن ياسر رفع الله مقامه كما في الحديث: (١١١٤) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٦١ قال:

حدّثني أبو القاسم السبيي وأبو حازم العبدوي[1]: أنّ أبا محمّد بن أبي حامد

---

١ ـ كذا في الأصل الكرماني، وفي اليمني: «أبو القاسم السيدي» وعلى التقديرين لم يتوفّر لديّ وسائل التحقيق عنه.

وقال الشيخ محمدكاظم المحمودي: ولعلّه هو أبو القاسم عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله القرشي الصوراني الذي يروي المصنّف عنه كثيراً في هذا الكتاب كما في الحديث المتقدّم وغيره، وهو يروي عن أبي محمّد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشبلي، وليلاحظ فهرس الأعلام.

وأمّا أبو حازم العبدوي فقد تقدّمت ترجمته في تعليق الحديث: (٢٠٥) في ج ١، ص ١٥٢، ط ١.

ومثله رواه الحموئي في الباب: (٧٠) في الحديث: (٣١٦) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٨٤، قال:

أنبأنا الشيخ نور الدين أحمد بن شيخ الإسلام نور الدين أبي عبد الله محمّد الحنبلي ثمّ القزويني، قال: أنبأنا القاضي عماد الدين بن عبد الصمد بن محمّد بن أبي القاسم، قال: أنبأنا أبو بكر ابن الحسين الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار، أنبأنا الحسن بن عليّ بن بحر، قال: أنبأني أبي.

⇦

⇦ قال: وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، قال: أنبأنا عليّ بن محمّد بن بدر قال: أنبأنا عيسى بن يونس، أنبأنا محمّد بن إسحاق، حدّثني يزيد بن محمّد بن خيثم المحاربي، عن محمّد بن كعب القرظي، عن محمّد بن خيثم أبي يزيد بن محمّد:

عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليّ رفيقين في غزوة ذات العسيرة فلمّا نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها، رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي عليّ: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون، فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثمّ غشينا النوم فانطلقت أنا وعليّ فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما أيقظنا إلّا رسول الله ﷺ يحرّكنا برجله، وقد تترّبنا من تلك الدقعاء!! فقال رسول الله [لعليّ: قم] يا أبا تراب ـ لما رأى ما عليه من التراب ـ فقال: ألا أحدّثكم بأشقى الرجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه ـ يعني قرنه ـ حتّى تبلّ من الدم هذه، يعني لحيته.

وذكر أيضاً في الباب شواهد أخر لما مرّ.

وهذا الحديث رواه أيضاً ابن حنبل في مسند عمّار من مسنده: ج ٤، ص ٢٦٣، ط ١.

ورواه أيضاً ابن عساكر بسندين آخرين عن ابن إسحاق مع شواهد أخر تحت الرقم: (١٣٩٨) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٤٨، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أبو الحسين رضوان بن أحمد.

وأنبأنا أبو بكر الشيروي ـ وحدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن حبيب عنه ـ أنبأنا أبو بكر الحيري، أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، قالا: أنبأنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس آبن بكير، عن ابن إسحاق، حدّثني يزيد بن محمّد بن خثيم عن محمّد بن كعب القرظي [قال:] حدّثني أبوك محمّد بن خثيم المحاربي، عن عمّار بن ياسر، قال: كنت أنا وعليّ بن أبي طالب رفيقين في غزوة العسيرة...

ورواه أيضاً ابن أبي حاتم كما في تفسير السورة المباركة في الحديث: (١٩٣٥٢) من تفسيره: ⇦

⇦ج ١٠، ص ٣٤ و٣٨ ـ وعنه ابن كثير في تفسيره: ج ٤، ص ٥١٧ ـ قال:
حدّثنا أبو زرعة، حدّثنا إبراهيم بن موسى، حدّثنا عيسى بن يونس، حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثني يزيد بن محمّد بن خثيم، عن محمّد بن كعب القرظي، عن محمّد بن خثيم ابن أبي يزيد، عن عمّار بن ياسر...
ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة يزيد بن محمّد بن خثيم المحاربي من كتاب معرفة الصحابة: ج ٢، ص ٩٦ قال:
حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا إسحاق بن خالويه، حدّثنا عليّ بن بحر، حدّثنا عيسى بن يونس، حدّثنا محمّد بن إسحاق، قال: حدّثني يزيد بن محمّد بن يزيد بن خثيم المحاربي، عن محمّد بن كعب القرظي، عن محمّد بن خثيم بن يزيد:
عن عمّار بن ياسر، قال: كنت أنا وعليّ بن أبي طالب رفيقين في غزوة ذي العُشَيْرة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذا ـ يعني قرنه ـ حتّى تبلّ هذه ـ يعني لحيته ـ.
[ثمّ قال أبو نعيم:] واختلف على محمّد بن إسحاق فيه، فتابع إبراهيم بن سعيد يونس بن بكير، وصدقة بن سابق وعيسى بن يونس على هذا.
وخالف محمّد بن سلمة الحرّاني فروى عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن يزيد بن خثيم، عن محمّد بن كعب، قال: حدّثني أبوك يزيد بن خثيم، عن عمّار مثله.
ورواه أيضاً النسائي في الحديث: (١٥٢) من كتاب الخصائص: ص ١٢٩، وفي ط بيروت: ص ٢٧٩.
ورواه أيضاً المتقي ولكن باختصار تحت الرقم: (٣٥٧) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب كنز العمّال: ج ١٥، ص ١٢٣ نقلاً عن أحمد في مسنده، والبغوي والطبراني في المعجم الكبير، والحاكم في المستدرك وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة.
ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٣٦، عن أحمد والطبراني والبزّار ـ باختصار ـ وقال: ورجال الجميع موثّقون.
ورواه أيضاً ابن أبي عاصم في الحديث: (١٧٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من ترجمة
⇦

الشيباني أخبرهم [قال:] أخبرنا أبو عليّ أحمد بن محمّد بن عليّ بن رزين الهروي، حدّثنا عليّ بن خشرم، أخبرنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق، عن محمّد بن إسحاق، عن يزيد بن محمّد بن خُثَيْم، عن محمّد بن كعب القرظي، قال: حدّثني محمّد ابن خُثَيم أبو يزيد:

عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليّ في غزوة ذي العشيرة فنزلنا منزلاً فرأينا رجالاً من بني مدلج، يعملون في نخل لهم فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة فغشينا

⇐أمير المؤمنين من كتاب الآحاد والمثاني: ج ١ / الورق ١٥ / ١ / وفي ط ١: ج ١، ص ١٤٧، قال:

حدّثنا سليمان الأقطع ـ شيخ قديم ـ حدّثنا محمّد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن يزيد بن خثيم، عن محمّد بن كعب القرظي [قال:] حدّثني أبو بكر يزيد بن خثيم، عن عمّار بن ياسر...

وأيضاً روى ابن أبي عاصم في الحديث: (١٨٣) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الآحاد والمثاني: ج ١، ص ١٥٠، ط ١، قال:

حدّثنا يعقوب بن حميد، أنبأنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رجلاً أتاه فقال [له]: إنّ فلاناً ـ لأمير من أمراء المدينة ـ يدعوك لتسبّ عليّاً عليه السلام قال: فضحك [سهل] وقال: أقول ماذا؟ قال: تقول: أبو تراب؟ قال: ما سمّاه أبو تراب إلّا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والله ما كان اسم أحبّ إليه منه!!

قال أبو حازم: فقلت يا أبا العبّاس كيف كان ذلك؟ قال: دخل عليّ على فاطمة رضي الله عنهما ثمّ خرج فاضطجع في المسجد فدخل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عليها [و]قال: أين عليّ؟ فقالت: هوذا في المسجد. فخرج [النبيّ] إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب؛ والله ما كان اسم أحبّ إليه منه. وما أسماه [به] إلّا إيّاه.

قال محقّقه في تعليقه: رواه البخاري في كتاب الصلاة: ج ١، ص ٥٣٥ برقم: (٤٤١) وبرقم: (٦٢٨٠) في كتاب الاستئذان: ج ١١، ص ٧٠ وبرقم: (٣٧٠٣) في فضائل الصحابة: ج ٧، ص ٧٠ وبرقم: (٢٦٠٤) من الأدب المفرد: ج ١، ص ٥٨٧.

ورواه أيضاً مسلم برقم: (٢٤٠٩) في فضائل الصحابة من صحيحه: ج ٤، ص ١٨٧٤.

النعاس، فعمدنا إلى صور من النخل فنمنا تحته في دقعاء من التراب، فما أهّبنا إلّا رسول الله فحرّكنا برجله فقمنا وقد تتربنا، فيومئذ قال لعليّ: يا أبا تراب ـ لما [كان] يرى عليه من الدقعاء ـ ألا أنبّئك بأشقى الناس رجلين: أُحَيْمِر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذا حتّى تبلّ منه هذه ـ وأومى برأسه ولحيته.

وأخبرناه أبو بكر التيمي، أخبرنا أبو بكر القباب، أخبرنا أبو بكر ابن أبي عاصم، حدّثنا أبو أيّوب، حدّثنا محمّد بن سلمة، عن محمّد بن إسحاق بذلك.

ثم قال الحافظ الحسكاني ـ بعد ما ساق الحديث المتقدّم آنفاً ـ في الحديث: (١١٠٦) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٤٣، ط ٢، قال:

وممّا يتصل بهذه القصّة ما أخبرناه أبو بكر [أحمد بن الحسن] الحرشي [قال:] حدّثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ بجرجان، أخبرنا يحيى بن محمّد بن يحيى، حدّثنا عمّي حرملة بن يحيى، حدّثنا ابن وهب، أخبرنا ابن لهيعة، أخبرنا أبو قبيل المعافري:

عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله يقول: ألا إنّ شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي إلّا من قاتل [ظ] عليّ بن أبي طالب[1].

---

١ ـ وصدر الحديث رواه ابن عدي بعدّة أسانيد عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله الأنصاريين كما في حرف الشين من فهرس أحاديث كتاب الكامل.

والحديث رواه العلّامة الأميني رفع الله مقامه عن مصادر جمّة في عنوان: «الرأي العام في ابن حزم الأندلسي المتوفّى عام: (٤٥٦)» من كتاب الغدير: ج ١، ص ٣٢٤، ط بيروت.

وإذا أحطت خبراً على ما تقدّم فأمعن النظر فيما ذكره من ذهب الله بنوره ـ وتركه في ظلمات العصبية الجاهلية ـ في ترجمة قائد الناكثين من كتاب سير أعلام نبلائه: ج ١، ص ٣٦، ط

⇦

أخبرنا عقيل بن الحسين، أخبرنا عليّ بن الحسين، حدّثنا محمّد بن عبيد الله، حدّثنا محمّد بن عبيد بن إسماعيل الصفار بالبصرة، حدّثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، حدّثنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن قتادة، عن عكرمة:

عن ابن عبّاس قال: قال لي رسول الله ﷺ: **أشقى الخلق قدار بن قدير عاقر ناقة صالح، وقاتل عليّ بن أبي طالب.**

[ثمّ] قال ابن عباس: ولقد أمطرت السماء يوم قتل عليّ دماً يومين متتابعين.

٥٨٢ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جمع، منهم الحسكاني في الحديث: (١١١٨) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٦٥، قال:

أخبرنا أبو سعيد، أخبرنا أبو بكر [القطيعي]، حدّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدّثني أبي[1]، حدّثني وكيع، قال: حدّثني قتيبة بن قدامة الرواسي، عن أبيه، عن

⇦بيروت، قال:

قلت: قاتل طلحة في الوزر بمنزلة قاتل عليّ!!!

للشيطان شرّه، أيّ إبليس أوحى إليه بأنّ على قاتل رئيس الناكثين الخارج على إمام زمانه وزر من حيث إنّه قاتله ومن أجل قتله إيّاه؟! ولو استند في ذلك إلى ذنبه أو تشبّث بأذناب بعض النواصب على أنّ على قاتل طلحة وزر من أجل قتله له فبماذا يستند على أنّ وزر قاتل طلحة مثل وزر أشقى الآخرين ابن ملجم لعنة الله عليه؟

ثمّ لو استند في اعتقاده هذا إلى بعض أضغاث أحلام النواصب في أنّ قاتل طلحة مروان بن الحكم لقتله طلحة أصبح موزوراً كأشقى الآخرين قاطبة ابن ملجم، فكيف أصبح بعد ذلك أمير المؤمنين للذهبي وذويه وقالوا: إنّه يجب إطاعته بدليل قوله تعالى: ﴿أطيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأَمرِ مِنْكُم﴾؟؟! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلّا كذباً!!!

١ ـ الحديث مذكور تحت الرقم: (٧٦) من باب فضائل عليّ ﷺ من كتاب الفضائل: ص ٤٩، ⇦

الضحّاك بن مزاحم قال:

قال رسول الله ﷺ: **يا عليّ تدري من شرّ الأوّلين؟**[1] ـ وقال وكيع مرّة عن الضحّاك عن عليّ قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: **يا عليّ تدري من أشقى الأوّلين؟ ـ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: عاقر الناقة [ثمّ قال:] تدري ـ من شرّ ـ وقال مرّة**[2]: **ـ من أشقى ـ الآخرين؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قاتلك.**

٥٨٣ ـ وقال ﷺ في نزول الآية: (٦) من سورة البيّنة: (٨٩) ـ وهو قوله تعالى: ﴿إنّ الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ أُولئكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيّة﴾ ـ في حقّه وحقّ شيعته

ـ كما رواه جماعة، منهم الحسكاني في الحديث: (١١٣٥) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٥٩، ط ٢، قال:

⇦ ط قم، وقد رواه محقّقه ـ السيّد عبد العزيز الطباطبائي تغمّده الله برحمته ـ عن عدّة مصادر في تعليق الكتاب.

وقريباً منه بسند آخر عن الضحّاك بن مزاحم رواه أيضاً الثعلبي في كتاب قصص الأنبياء: ص ١٠٠، ورواه بسند آخر عنه الحموئي في الحديث: (٣١٧) في الباب: (٧٠) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٨٥، ط بيروت.

ورواه الفيروزآبادي طاب ثراه عن الثعلبي وجماعة في فضائل الخمسة: ج ٣، ص ٨٥.

١ ـ هذا هو الصواب الموافق لما في كتاب الفضائل، وفي أصلي بعده هكذا: وقال وكيع مرّة عن الضحّاك بن مزاحم، قال: قال رسول الله: يا عليّ تدري من شرّ الأوّلين؟...

والحديث رواه العاصمي بهذا السند في عنوان: «وأمّا القتل والشهادة» من جهات التشابه بين عليّ ويحيى من مخطوطة زين الفتى: ص ٥٤٥ وفي تلخيصه: العسل المصفّى: ج ٢، ص ١٠٢، ط ١.

٢ ـ كذا في كتاب الفضائل، والكلم الأربع: «من شرّ ـ وقال مرة» قد سقطت عن أصليّ كليهما.

حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءة وإملاءاً، أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، أخبرنا المنذر بن محمّد بن المنذر، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عمّي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزاز، عن إبراهيم بن مهاجر مولى آل شخبرة[1]، قال: حدّثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ، قال:

---

١ ـ كذا في الأصل الكرماني، وفي الأصل اليمني: «مولى آل أبي شخير».
والحديث رواه أيضاً محمّد بن العبّاس بن الماهيار ـ كما في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٤، ص ٤٨٦ ـ وفي الباب: (٢٧) من كتاب غاية المرام: ص ٣٢٧، قال:
[و]عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر...
ورواه أيضاً الخوارزمي بسنده عن ابن مردويه في الحديث الثاني من الفصل: (١٧) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٨٧، وفي ط ١: ص ٢٦٥، قال:
وأخبرني سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليّ من همدان، أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني إجازة عن الشريف أبي طالب الفضل بن محمّد بن طاهر الجعفري في داره بإصبهان في سكة الخون، أخبرني الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الإصبهاني، حدّثني أحمد بن السري، حدّثني المنذر بن محمّد بن المنذر، حدّثني أبي، حدّثني عمّي الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن إسماعيل بن زياد البزاز، عن إبراهيم بن مهاجر [قال:] حدّثني يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا مسنده صدري فقال: أي عليّ ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب، تدعون غرّاً محجّلين.
ورواه عنه السيّد البحراني في الباب: (٢٧) من كتاب غاية المرام: ص ٣٢٧.
ورواه أيضاً السيوطي في الدرّ المنثور، عن ابن مردويه عن عليّ عليه السلام.
ورواه أيضاً عن ابن مردويه الأربلي وقال: رواه بعدّة طرق في كتاب مناقب عليّ كما في كشف الغمّة: ج ١، ص ٣١٦.

⇦

سمعت عليّاً يقول: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلىٰ صَدْرِي فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ﴾ هُمْ أَنْتَ وَشِيْعَتُكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الحَوْضُ، إِذَا اجْتَمَعَتِ الأُمَمُ لِلْحِسَابِ تُدْعَونَ غُرّاً مُحَجَّلِيْنَ.

قال الحاكم: [هذا حديث] غريب في الفضائل لا أعلم أنّا كتبناه إلّا بهذا الإسناد.

و[ورد] في الباب [أيضاً] عن ابن عبّاس[1]:

كما رواه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (١١٣٦) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٨٣، ط ٣، قال:

أخبرناه أبو بكر الحارثي، أخبرنا أبو الشيخ الإصبهاني، حدّثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدّثنا حفص بن عمر المهرقاني، حدّثنا حبّوية -يعني إسحاق بن إسماعيل- عن عمر بن هارون، عن عمرو، عن جابر، عن محمّد بن عليّ وتميم بن حذلم[2]:

⇐ ورواه أيضاً بسنده عنه الكنجي الشافعي في الباب: (٦٢) من كفاية الطالب: ص ٢٤٦، قال: وأخبرني المقرئ أبو إسحاق بن يوسف بن بركة الكتبي في مسجده بمدينة الموصل، عن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني، عن أبي الفتح عبدوس، عن الشريف أبي طالب الفضل بن محمّد بن طاهر الجعفري في داره بإصبهان، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى [بن] مردويه بن فورك، أخبرنا أحمد بن محمّد بن السري، حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر...

ورواه في هامشه عن الدرّ المنثور: ج ٦ / ٧٩، وفضائل الخمسة: ج ١، ص ٢٢٨.

١ ـ قال السيوطي في الدر المنثور: وأخرج ابن عدي عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ: هو أنت وشيعتك [تأتي أنت وشيعتك] يوم القيامة راضين مرضيّين.

٢ ـ ولتميم بن حذلم هذا ترجمة تحت الرقم: (٨٦١) من كتاب غاية النهاية: ج ١، ص ١٨٧.

عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غضاباً مُقْمَحِينَ.

⇐ والحديث رواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في كتابه: «ما نزل من القرآن في عليّ» قال:

حدّثنا أبو محمّد بن حيّان، قال: حدّثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، قال: حدّثنا حفص بن عمر المهرقاني، قال: حدثنا حبّويه ـ يعني إسحاق بن إسماعيل ـ عن عمرو بن هارون، عن عمرو، عن جابر، عن محمّد بن عليّ وتميم بن حذلم:

عن ابن عبّاس ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ ﷺ: هم أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوّك غضباناً مقمحين.

ثمّ روى بسند آخر ما في معناه كما في الفصل: (٢١) من كتاب خصائص الوحي المبين: ص ١٣١، ط ١.

ورواه أيضاً البحراني عن أبي نعيم في الحديث الأخير، من الباب: (٢٧) من المقصد الثاني من كتاب غاية المرام: ص ٣٢٧.

ورواه الحافظ السروي عن ابن عبّاس وأبي برزة وابن شرحبيل، والإمام الباقر ﷺ.

ورواه أيضاً عن آخرين بوجوه أخر ـ في عنوان: «إنّه خير الخلق بعد النبيّ» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٢٦٦.

والحديث رواه الشبلنجي أيضاً في كتاب نور الأبصار: ص ٧٠ و١٠١.

ورواه أيضاً ابن حجر الهيتمي في الآية: (١١) من الآيات النازلة في أهل البيت ممّا ذكرها في آخر الفصل: (١١) من الصواعق: ص ٩٦، قال:

وأخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عبّاس أنّ هذه الآية لمّا نزلت، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ ﷺ: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غِضاباً مقمحين. قال [عليّ]: ومن عدوّي؟ قال: من تبرّأ منك ولعنك.

فويلٌ لابن حجر ممّا كتبت يداه وممّا ضمّت عليه جوانح قلبه من حبّ سيّده معاوية الذي سنّ سبّ عليّ في جميع الأقطار الإسلامية ودعا إلى التبري منه بالرشا، ثمّ بالحرمان من الحقوق العامّة، ثمّ بهتك الحرمات، ثمّ بالضرب والتبعيد عن الديار، ثمّ بالسجن ثمّ بالقتل!!!

قال [عليّ]: يا رسول الله ومن عدوّي؟ قال: من تبرّأ منك ولعنك. ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من قال: رحم الله عليّاً يرحمه الله.

ثمّ قال الحسكاني في الحديث: (١١٣٧): رواه الفضل بن شاذان المقرئ عن حفص كذلك.

حدّثنيه أبو عمرو المحتسب، أخبرنا أبو عليّ القاسم بن عليّ بن القاسم بن العبّاس ابن الفضل بن شاذان القاضي بالري سنة تسعين [وثلاث مائة]، حدّثنا أبي، [حدّثنا] أبي، حدّثنا أبي، [حدّثنا] الفضل، حدّثنا حفص بن عمر، عن إسحاق بن إسماعيل حبّويه، عن عمر بن هارون، عن جابر، به لفظاً سواء.

ورواه [أيضاً] الفضل بن دكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

و[أيضاً رواه] عن شداد بن رشيد، عن جابر، عن الباقر [عليه السلام] مرسلاً[١].

و[ورد أيضاً] عن نضلة الأسلمي [الصحابيّ] أبي برزة[٢]:

كما رواه بسنده عنه الحسكاني في الحديث: (١١٤٠) من شواهد التنزيل: ج ٢،

---

١ ـ ورواه أيضاً الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٣٠، ص ١٧١، وفي ط دار الفكر: ج ١٥، ص ٢٦٥، قال:

وقد حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن محمّد بن عليّ [قال]:

لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: [هم] أنت يا عليّ وشيعتك.

ورواه عنه السيّد الفيروزآبادي قدّس الله روحه في كتابه فضائل الخمسة: ج ١، ص ٣٢٤.

٢ ـ الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي أصليّ كليهما: «وعن سليمان بن نضلة الأسلمي أبي برزة».

وأبو برزة هذا من كبار الصحابة من رجال الصحاح الستّة، مترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٤٤٦.

ص ٤٦٣، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو بكر ابن أبي الحسن الحافظ، أخبرنا عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك[1]، حدّثنا أحمد بن الحسن بن سعيد الخزّاز، قال: حدّثنا أبي، حدّثنا حصين بن مخارق، عن حبّان بن عليّ وبحر المسلي[2]:

عن أبي داود، عن أبي برزة قال: تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ [و]قال: هُم أنتَ وشيعتك يا عليّ وميعاد ما بيني وبينكم الحوض[3].

و[هذا المعنى ورد أيضاً] عن بريدة بن حصيب الأسلمي [الصحابي]:

ـ على ما رواه الحسكاني في الحديث: (١١٤١) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٥٩، ط ٢، قال:

حدّثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أقرأه وأملاه [علينا][4]، حدّثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ إملاءً ببغداد، حدّثنا أحمد بن موسى بن إسحاق الحمّار بالكوفة، حدّثنا القاسم بن الضحّاك، حدّثنا الحسن بن عليّ البزّاز، عن عمرو بن شمر، قال: سمعت محمّد بن جحادة يحدّث عن جابر الجعفي، عن ابن بريدة عن أبيه قال:

---

١ ـ هذا هو الصواب المذكور في الأصل اليمني ـ غير أنّه كان فيه هاهنا: «عمر بن الحسين» ـ ومثله تقدّم في الحديث: (٤٩) في أوّل الفصل: (٥) في ج ١، ص ٣٩، ط ١.

وهاهنا مثل ما تقدّم في الحديث: (٨٥٩) في ص ١٥٩، ط ١ كان في الأصل الكرماني تكرار.

٢ ـ كذا في الأصل اليمني، وفي الأصل الكرماني: «عن حسّان أبي عليّ...».

٣ ـ كذا في الأصل اليمني، وفي الأصل الكرماني: «ما بيني وبينك الحوض».

٤ ـ كذا في الأصل الكرماني، ولكن مابين المعقوفين زيادة منّا، وفي الأصل اليمني: «قراءة واملاء، [قال:] حدّثنا...».

تلا النبيّ ﷺ هذه الآية: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ فوضع يده على كتف عليّ وقال ـ: هو أنت وشيعتك، يا عليّ ترد أنت وشيعتك يوم القيامة رواءاً مرويّين، ويرد عدوّك عطاشا مقمحين[١].

قال [الحاكم]: لم نكتبه من حديث محمّد بن جحادة إلّا بهذا الإسناد.

و[في الباب ورد أيضاً] عن أبي جعفر [الإمام] الباقر عليه السلام.

كما في الحديث: (١١٤٢) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٨٧، قال:

[روى] فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي، حدّثنا الحسن بن الحسين، حدّثنا يحيى بن مساور، عن إسرائيل، عن جابر بن يزيد الجعفي:

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: [قرأ] رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ [ثمّ قال:] هم أنت وشيعتك يا عليّ[٢].

و[قال أيضاً] أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم العطار[٣]، وجعفر بن محمّد الفزاري وأحمد بن الحسن بن صبيح، قالوا: حدّثنا محمّد بن مروان، عن عامر بن السراج قال: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأ رسول الله ﷺ[٤]: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ [فقال لعليّ:] هم أنت وشيعتك يا عليّ.

---

١ ـ هذا هو الصواب، وذكره في الأصل بتقديم الحاء على الميم.

٢ ـ وكأنّه هو الحديث: (٦) من تفسير الآية الشريفة في تفسير فرات: ص ٢١٩.

٣ ـ وهذا هو الحديث الثالث من تفسير الآية الكريمة في تفسير فرات: ص ٢١٩.

٤ ـ هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «قال: قال رسول الله...». هذا هو الحديث: (٥) من تفسير الآية المباركة في تفسير فرات: ص ٢١٩.

[وقال أيضاً:] حدّثنا الحسين بن الحكم[١]، حدّثنا سعيد بن عثمان، حدّثنا عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن النبيّ ﷺ قال: **هيا عليّ**[٢] **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾** [ثمّ قال: يا عليّ هم] **أنت وشيعتك ترد عليّ أنت وشيعتك راضين مرضيّين.**

ورواه أيضاً أبو جعفر الإمام الباقر عليه السلام كما رواه الحسكاني في الحديث: (١١٤٥) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٦٦ وما بعدها، ط ٢، قال:

[وأيضاً قال فرات:] حدّثني جعفر الأحمسي، حدّثنا الحسن بن الحسين، حدّثنا شدّاد الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، قال: •

قال رسول الله ﷺ: **يا عليّ الآية التي أنزلها الله: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ هم أنت وشيعتك يا عليّ.**

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، حدّثنا أبو أحمد البصري، قال: حدّثني الحسين بن حميد، حدّثنا أبو غسّان مالك بن إسماعيل النهدي، قال: حدّثني مسعود بن سعد الجعفي، عن جابر الجعفي:

عن أبي جعفر في قوله: **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ قال: هم عليّ وشيعته.**

---

١ ـ وهو الحِبَري ويأتي حديثه في أواخر تفسير هذه الآية الكريمة برقم: (١١٥٥) من شواهد التنزيل هذا: ج ٢، ص ٤٩٥، ط ٣.

٢ ـ كذا في الأصل الكرماني، ولكن كتب فيه فوق كلمة «هيا» كلمة: «خفف»(؟) كما أن بعدها بياضاً مقدار كلمتين، والأصل اليمني لا بياض فيه.

[و]رواه [أيضاً] أبو نعيم الفضل بن دكين الملائي عن شداد بن رشيد، عن جابر، وعن عمرو بن شمر، عن جابر جميعاً:

عن أبي جعفر قال: قال النبيّ ﷺ وذكر كلّه في الصغيرة.

و[أيضاً رواه] إسرائيل وأبان بن تغلب، عن جابر كذلك.

و[ورد أيضاً في الباب عن] جابر [بن عبد الله] الأنصاري:

على ما رواه جماعة، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث: (١١٤٩) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٦٧، قال:

قال فرات بن [إبراهيم الكوفي]: حدّثنا أحمد بن عيسى بن هارون، قال: حدّثني عليّ بن أحمد بن عيسى بن سويد القرشي الباني[1]، حدّثنا سليمان بن محمّد البصري ـ ويعرف بابن أبي فاطمة ـ حدّثنا جابر بن إسحاق البصري، عن أحمد بن محمّد بن ربيعة[2] ـ ويعرف بابن عجلان ـ مولى عليّ بن أبي طالب، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب فلمّا نظر إليه النبيّ قال: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فقال:

---

١ ـ كذا في أصليّ كليهما، وهذا هو الحديث الرابع من تفسير الآية الشريفة في تفسير فرات: ص ٢١٩.

٢ ـ كذا في الأصل الكرماني، وفي الأصل اليمني: «عن أحمد بن ربيعة...».

ورواه أيضاً الطبري الإمامي في الحديث: (١٦٠) في الجزء الأوّل من كتاب بشارة المصطفى: ص ١١٠، ط ١.

وربّ هذه البنية إنّ هذا وشيعته [هم] الفائزون يوم القيامة[1].

---

١ ـ وهذا رواه أيضاً الشيخ المفيد الحافظ أبو محمّد عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين الخزاعي ـ المتوفّى بعد العام: (٤٧٦) ـ في الحديث: (٢٨) من أربعينه، قال:

أخبرنا القاضي أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الصفّار بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر ابن مهدي قال: أخبرنا أبو العبّاس ابن عقدة، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن مسلم عن أبي الزبير:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنّا جلوساً عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ ﷺ: قد أتاكم أخي ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده وقال: والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة...

وقريباً منه رواه أبو سعيد الخدري كما رواه بسنده عنه سبط ابن الجوزي في آخر الباب الثاني من كتابه تذكرة الخواصّ: ص ٣٤٤، ط الحديث، قال:

أخبرني جدّي أبو الفرج، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن محمّد القاضي الأنصاري، وأبو القاسم هبة الله بن الحصين، قالا: أنبأنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، حدّثنا أبو أحمد محمّد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة [قال:] حدّثنا عمرو الكاغدي، أنبأنا أحمد بن يحيى الصوفي، أنبأنا يحيى بن الحسن بن الفرات، أنبأنا عبد الله، عن أبي هارون العبدي:

عن أبي سعيد الخدري قال: نظر النبيّ ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

ورواه أيضاً الشيخ الفقيه أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي نزيل الري ـ في الحديث: (٥٨) من رسالة: «عليّ خير البشر...» ص ٣١١ ـ قال:

حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، عن إبراهيم بن أنيس الأنصاري؟ عن إبراهيم بن جعفر بن عبيد الله بن مسلمة؟ عن أبي الزبير:

عن جابر بن عبد الله [الأنصاري] قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقبل النبيّ ﷺ علينا وقال: قد جاءكم أخي ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال:

⇦

ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنّه أوّلكم إيماناً بالله وأقومكم بأمر الله وأوفاكم بعهد الله وأقضاكم بحكم الله وأقسمكم بالسوية وأعدلكم في الرعية وأعظمكم عند الله مزيّة.

قال جابر: فأنزل الله: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ فكان عليّ إذا أقبل قال أصحاب محمّد: قد أتاكم خير البريّة بعد رسول الله[1].

⇐والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ قال: إنّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزيّة.

قال [جابر:] ونزلت: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾.

قال [جابر]: فكان أصحاب محمّد ﷺ إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البريّة.

١ ـ كذا في النسخة الكرمانية، وزاد بعده في الأصل اليمني: «صلّى الله عليه وآله وسلّم».

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (٩٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٤٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو عمر بن مهدي، أنبأنا أبو العبّاس ابن عقدة، أنبأنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، أنبأنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، أنبأنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن سلمة [ظ] عن أبي الزبير:

عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأقبل عليّ بن أبي طالب فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: قد أتاكم أخي ـ ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال: ـ والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ـ ثمّ قال: ـ إنّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزيّة.

قال: ونزلت: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ قال: فكان أصحاب محمّد صلّى الله عليه وسلّم إذا أقبل عليّ، قالوا: قد جاء خير البريّة.

ورواه بسنده عنه الكنجي الشافعي في الباب: (٦٢) من كفاية الطالب: ص ٢٤٤.

ورواه محقّقه في هامشه عن كنوز الحقائق: ص ٨٢ وص ٩٢.

ورواه السيوطي أيضاً في تفسير الآية الكريمة من الدرّ المنثور، نقلاً عن ابن عساكر.

وحدّثني أحمد بن عبيد بن سلّام، حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن أبي فاطمة، حدّثنا جابر بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن عجلان مولى عليّ بن أبي طالب، عن عبد الله بن لهيعة به[1] لفظاً سواء أنا اختصرته.

---

١ ـ كذا في الأصل الكرماني، وفي الأصل اليمني: «عن أحمد بن محمّد بن عجلان مولى عليّ ابن أبي طالب عن عبد الله بن لهيعة».

أقول: ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث: (٣٦) من الجزء: (٩) من أماليه: ج ١، ص ٢٥٧، قال:

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة...

ورواه أيضاً أبو الفوارس في الحديث: (٢٨) من كتاب الأربعين، قال:

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الصفّار بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدي...

ورواه عنهما البحراني في الحديث: (١٠) من الباب: (٢٧) وفي الحديث: (٦) من الباب: (٢٨) من المقصد الثاني من غاية المرام: ص ٣٢٧ و ٣٢٨.

وأيضاً رواه عن أمالي الشيخ في الحديث: (٦) من تفسير الآية: (٧) من سورة البيّنة من تفسير البرهان: ج ٤، ص ٤٩١، ط ٢.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الحديث: (١١) من الفصل: (٩) من كتاب مناقب عليّ عليه السلام: ص ٦٢، وفي ط: ص ١١١، قال:

وأخبرنا سيّد الحفّاظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليّ من همدان [قال:] أخبرني عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدّثني الشيخ أبو الحسن محمّد بن أحمد البزاز ببغداد، حدّثني القاضي أبو عبد الله الحسن بن هارون بن محمّد الضبي، حدّثني أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الحافظ، أنّ محمّد بن أحمد القطريف [القطواني «خ»] حدّثهم قال: حدّثني إبراهيم بن أنس الأنصاري، حدّثني إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن مسلمة، عن أبي الزبير...

ورواه أيضاً الحموئي بسنده عن الخوارزمي في الباب: (٣١) في الحديث: (١١٨) من السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ١٥٥، ط بيروت.

⇦

حدّثني ابن فنجويه، حدّثنا سعد بن محمّد بن إسحاق الصيرفي[1]، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا زكريا بن يحيى، حدّثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: بينا رسول الله ﷺ يوماً في مسجد المدينة وذكر بعض أصحابه الجنّة فقال رسول الله ﷺ: **إنّ لله لواءاً من نور، وعموداً من زبرجد خلقها قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة، مكتوب على رداء ذلك اللواء لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة، صاحب اللواء إمام القوم.**

فقال عليّ: الحمد لله الذي هدانا بك وكرّمنا وشرّفنا، فقال له النبيّ ﷺ: **يا عليّ أما علمت أنّ من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا وتلا هذه الآية: ﴿في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَليْكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.**

⇦ ورواه أيضاً حميد بن أحمد المحلّي المتوفّى: (٦٢٥) في شرح البيت: (٢٤) من محاسن الأزهار: ص ٣٣١، قال:

وأخبرنا الشيخ الفاضل محي الدين ؒ قال: أخبرنا القاضي الأجلّ الإمام شمس الدين جعفر ابن أحمد ؒ قال: أخبرنا القاضي الإمام قطب الدين علم الإسلام أحمد بن أبي الحسن الكني بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام محمّد بن أحمد بن عليّ الفرزادي ؒ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو طاهر محمّد بن عبد العزيز بن إبراهيم الزعفراني قال: أخبرنا القاضي الزكي أبو عليّ الحسن بن عليّ بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا أبو عمر بن مهدي، قال: حدّثنا أبو العبّاس ابن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قال: حدّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاري، قال: حدّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمّد بن مسلم؟ عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله...

١ ـ كذا في ترجمة الرجل تحت الرقم: (٤٧٤٥) من تاريخ بغداد: ج ٩، ص ١٢٨.
وهاهنا في أصلي كليهما اختلال ففي الأصل الكرماني: «سعد بن محمّد بن أبي إسحاق».
وفي الأصل اليمني: «سعيد بن محمّد بن إسحاق...».

و[المعنى المتقدّم ورد] عن جابر بن عبد الله الأنصاري [بألفاظ موجزة مرفوعة وموقوفة!!][١].

كما رواه جماعة، منهم المصنّف في الحديث: (١١٥٢) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٣، قال:

حدّثنا السيّد أبو الحسن الحسني ﷺ إملاءً، أخبرنا عبد الله بن محمّد النصرآبادي، حدّثنا عبد الله بن هاشم، حدّثنا وكيع بن الجرّاح، حدّثنا الأعمش:

عن عطية العوفي، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاري وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلنا له: أخبرنا عن عليّ. فرفع حاجبيه بيده ثمّ قال: ذاك من خير البريّة[٢].

---

١ ـ أمّا المرفوع فرواه الخطيب البغدادي عن جابر في ترجمة الحسين بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ أبي طالب أبو محمّد المعروف بابن أخي طاهر العلوي برقم: (٣٩٨٤) من تاريخ بغداد: ج ٧، ص ٤٢١، قال:
أخبرنا الحسن بن أبي طالب، حدّثنا محمّد بن إسحاق بن محمّد القطيعي، حدّثني أبو محمّد العلوي الحسن بن محمّد بن يحيى صاحب كتاب النسب، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، حدّثنا عبد الرزاق بن همام، أخبرنا سفيان الثوري، عن محمّد بن المنكدر:
عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: عليّ خير البشر فمن امترى فقد كفر.
قال الخطيب: هذا الحديث منكر ـ [أي عند الأمويّين وأتباعهم] ـ لا أعلم رواه سوى العلوي بهذا الإسناد، وليس بثابت.
أقول: ورواه ابن عساكر ـ عن الخطيب ـ في الحديث: (٩٦٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٤٦ بتحقيق المحمودي ثمّ قال ابن عساكر:
وهذا الحديث المحفوظ منه قول جابر غير مرفوع.
أقول: وجابر صحابي عظيم القدر، لا يقول شيئاً برأيه إلّا ما سمعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٢ ـ ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٢) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٤٦، ط قم، قال:

⇦

⇐ حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن عطية بن سعد العوفي، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه، فسألناه عن عليّ فقلت: أخبرني عنه، قال: فرفع حاجبيه بيده فقال: ذلك من خير البشر.
ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد كما في الحديث: (٢٦٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ١٩١، ط قم، قال:
حدّثنا الهيثم بن خلف، حدّثنا عبد الملك بن عبد ربّه أبو إسحاق الطائي [قال:] حدّثنا معاوية ابن عمّار:
عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: كيف كان عليّ فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم إيّاه.
ورواه محقّقه في تعليق الحديثين عن مصادر.
ورواه البلاذري بطريقين تحت الرقم: (٣٦ و٥٢) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٠٣ و١١٣.
ورواه ابن عساكر تحت الرقم: (٩٥٩) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٤٣، ط ٢.
ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في عنوان: «ذكر إبراهيم بن عبد الله الكوفي» من كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ١، ص ٣٩٤، قال:
أخبرنا أبو سعيد محمّد بن موسى الصيرفي، حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ـ ويعرف بالقصار ـ بالكوفة، أخبرنا وكيع، عن الأعمش، عن عطية ابن سعد [العوفي] قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا [له]: أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب. قال: فرفع حاجبيه بيديه فقال: ذاك من خير البشر.
ثمّ قال الخطيب: وهو إبراهيم بن أبي الحصري الذي روى عنه أبو بكر المطيري:
أخبرني أبو الحسن عليّ بن عبد الله المقرئ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن يوسف، أخبرنا محمّد بن جعفر المطيري، حدّثنا إبراهيم بن أبي الحصري، حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن عطية بن سعد، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله [الأنصاري] وهو شيخ كبير [فـ]قلنا: أخبرنا عن هذا الرجل عليّ بن أبي طالب. قال: فرفع حاجبيه بيديه ثمّ قال: ذاك خير البشر.

و[ورد أيضاً] في الباب عن أبي سعيد الخدري كما رواه الحسكاني ﷺ الحديث: (١١٥٣) قال:

أخبرنا أبو عمرو [محمّد بن عبد الله] البسطامي، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الجرجاني[١]، حدّثنا الحسن بن عليّ بن عبد الله الأهوازي[٢] حدّثنا معمر بن سهل، حدّثنا أبو سمرة بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة، حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن عطيّة:

عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليّ خير البريّة.

---

١ ـ رواه ابن عديّ في ترجمة أبي سمرة أحمد بن سالم من كتاب الكامل: ج ١، ص ١٧٤، ط ١.

ورواه عنه في نفس الترجمة ابن حجر في لسان الميزان: ج ١، ص ١٧٥.

ورواه أيضاً بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (٩٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٤٣، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم ابن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي...

ثمّ ساق الحديث مثل ما هنا، ثمّ قال: قال أبو أحمد: وهذا رواه غير أبي سمرة عن شريك، وروي عن غير شريك أيضاً، عن الأعمش، عن عطيّة، عن جابر بن عبد الله [قال:] «كنّا نعدّ عليّاً من خيارنا»، ولا يسنده هكذا إلّا أبو سمرة.

وقال السيوطي في الدر المنثور: وأخرج ابن عدي وابن عساكر، عن أبي سعيد، مرفوعاً: عليّ خير البريّة.

وأيضاً رواه السيوطي عن ابن عدي في فضائل عليّ من كتاب اللئالي المصنوعة: ج ١، ص ١٧٠.

ورواه أيضاً الحموئي في الحديث: (١١٧) في الباب: (٣١) من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ١، ص ١٥٥، ط بيروت.

٢ ـ كذا في الأصل الكرماني، ولفظا: «بن عبد الله» غير موجودين في كامل ابن عدي، وفي الأصل اليمني: «الحسن بن عليّ عن عبد الله الأهوازي..».

و[ورد أيضاً في الباب عن] ابن عبّاس ومعاذ كما رواه غير واحد، منهم الحافظ الحسكاني في الحديث (١١٥٤) من شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٤٩٥، ط ٣، قال:

قال فرات بن إبراهيم: حدّثني سعيد بن الحسن[١]، حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، حدّثنا يوسف، عن خالد، عن حفص بن عمر، عن جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس.

وعن ثور [بن يزيد]، عن خالد بن معدان[٢] عن معاذ [في قوله تعالى:] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قالا: [هو] عليّ بن أبي طالب ما يختلف فيها أحد.

قرئ على الجوهري ببغداد فأقرّ به، أخبرنا محمّد بن عمران، أخبرنا عليّ بن محمّد الحافظ، قال: حدّثني الحسين بن الحكم الحبري، حدّثنا حسن بن حسين، حدّثنا حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح:

عن ابن عبّاس [في قوله تعالى:] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [قال: هم] عليّ وشيعته.

---

١ ـ كذا في أصليّ كليهما والظاهر أنّ هذا هو الحديث الثاني من تفسير الآية الكريمة من تفسير فرات: ص ٢١٨، وفيه: حدّثني الحسين بن سعيد...

٢ ـ هذا هو الصواب المذكور في الأصل اليمني، وفي الأصل الكرماني: «وعن نون».

وثور بن يزيد الكلاعي هذا قريب النزعة من حريز الحمصي وهو وحريز كلاهما من رجال البخاري وأربعة آخرين من أصحاب الصحاح السّتّة، مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٣٢.

وخالد بن معدان أيضاً من رجال الصحاح السّتّة مترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٣، ص ١١٨.

قال الحسكاني: [وهذا الحديث موجود] في التفسير [من] جمع الحبري وهذا آخره[1].

[قال الحسكاني: والحديث جاء أيضاً] في [التفسير] العتيق قال:

---

١ ـ قال المحمودي: قد منّ الله علينا بالظفر على تفسير الحبري فوجدنا الحديث في آخره كما أفاده الحاكم ﷫ ونسختنا من رواية المرزباني عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عبيد الحافظ، عن الحسين بن الحكم الحبري مؤلّف التفسير.

والنسخة نقلت عن خط ابن هلال الكاتب المعروف بابن البواب، وهي من مخطوطات الخزانة المستنصرية، وقد استنسخ منها محمّد بن الحسن بن التعاتم في اليوم السادس من شوّال سنة إحدى وستين وستمائة.

وذكر السيد الأجلّ عليّ بن طاووس: أنّ محمّد بن العبّاس بن مروان روى نزول الآية الكريمة في عليّ وشيعته من نحو ستة وعشرين طريقاً أكثرها عن رجال الجمهور كما في أواخر الباب الثاني من كتاب سعد السعود: ص ١٠٨، ط ١.

قال السيّد ابن طاووس: ونحن نذكر طريقاً واحداً منها: قال: قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا أحمد بن محمّد بن المحدود، قال: حدّثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمان الكندي، قال: حدّثني محمّد بن سليمان، قال: حدّثني خالد السري الأودي، قال: حدثني النضر بن إلياس، قال: حدّثني عامر بن واثلة، قال خطبنا أمير المؤمنين [﵇] على منبر الكوفة وهو بحصص؟ فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله لما هو أهله وصلّى على نبيّه ثمّ قال:

أيّها الناس سلوني سلوني فوالله لا تسألوني من آية من كتاب الله إلّا حدّثتكم عنها متى نزلت بليل أو بنهار أو في مقام أو في سهل أو في جبل، وفيمن نزلت أفي مؤمن أو منافق وما عنىٰ بها أخاصّ أم عامّة؟ ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي.

فقام إليه ابن الكواء فلمّا بصر به قال: متعنّتاً لا تسأل، [بل] تعلّماً هات، سل، فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه. فقال [ابن الكواء]: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله جلّ وعزّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فسكت أمير المؤمنين فأعادها عليه ابن الكواء فسكت فأعادها ثلاثاً فقال عليّ ـ ورفع صوته ـ ويحك يا ابن الكوّاء أولئك [هم] نحن وأتباعنا [تأتي] يوم القيامة غرّ[اً] محجّلين رواء[اً] يعرفون بسيماهم.

[حدّثنا] سعيد بن أبي سعيد البلخي قال: حدّثني أبي، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: نزلت في عليّ وأهل بيته.

[و]قال [أيضاً]: حدّثني أحمد بن يحيى، حدّثنا أبو محمّد الأعمش [عن أبي سعيد] البلخي [كذا] عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [قال:] نزلت في عليّ بن أبي طالب.

و[رواه أيضاً محمّد بن الحسين بن صالح] السبيعي بإسناده عن حبّان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [قال: نزلت] في عليّ وشيعته.

بعض ما اخترناه من كتاب الحسين بن إبراهيم الجورقاني ـ المتوفّى سنة (٥٤٣) ـ المسمّىٰ بالأباطيل

٥٨٤ـ قال الحسين بن إبراهيم الجورقاني المترجم في سير أعلام النبلاء ٢٠ / ١٧٧ في الحديث: (٦١ ـ ٦٢) من كتابه المسمّى بالأباطيل:

أخبرنا عبد العزيز بن إبراهيم بن الحسين، أخبرنا عبد الوهّاب بن محمّد بن إسحاق بن مندة، أخبرنا أبي، أخبرنا محمّد بن أبي جعفر السرخسي، قال: حدّثنا محمّد بن سلمة البلخي، قال: حدّثنا بشر بن الوليد، عن حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب[1]، قال:

جاء رجل من اليهود إلى عليّ بن أبي طالب فقال: «متى كانَ رَبُّنا؟» قال: فعظم ذلك على أصحاب عليّ فأغلظوا له، فقال [عليّ] دعوه، ثمّ قال [عليه السلام]:

يا يَهُوْدِيُّ، إنَّما يُقالُ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكانَ [مَتىٰ كانَ؟ وأَمّا رَبُّنا تَبارَكَ وَتَعالىٰ فَـ]هُوَ غايَةُ كُلِّ غايَةٍ وَقَبْلَ كُلِّ قَبْلٍ، كانَ بِلا كَيْنُونَةِ [شَيْءٍ]وَلاَأَبَدِيّاً[2] وَهُوَ الَّذِي كَوَّنَ الأَشْياءَ بِغَيْرِ مِثالٍ عَلىٰ شَيْءٍ وَلا كَوْنٍ مِنْ خَلْقِهِ كانَ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ[3].

---

١ ـ هذا هو الظاهر، وفي الأصل المطبوع: «عن ناجية بن كعب، عن عليّ بن أبي طالب، قال...».

٢ ـ كذا.

٣ ـ كذا.

وبهذا المعنى تقدّم في هذا الكتاب الكلام عن مصادر كما في المختار: (٢٦٣) وما حوله من القصار المسندة في ج ٩، ص ١٨٩ وما حولها.

٥٨٥ـ وقال ﷺ ليهودي سأله عن المعنى المتقدّم فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا تعالى؟

ـ كما رواه جماعة، منهم الحسين بن إبراهيم الجورقاني في الحديث: (٦٢) من كتابه الأباطيل: ص ١٩٨، قال:

أخبرنا يوسف بن أحمد بن عليّ التاجر، أخبرنا عبد الرحمان بن مندة، أخبرنا أبي (رض)، أخبرنا عبد الله بن إبراهيم بن الصباح، أخبرنا محمّد بن عيسى الطرطوسي، قال: حدّثنا عمرو بن قسط السلمي الرقي، قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الرحمان من ولد أُبيّ ﷺ، قال: حدّثنا سعيد بن سنان أبو سنان، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: جاء يهودي إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربّنا تعالى؟ فقال له عليّ بن أبي طالب ﷺ ـ:

[يا يَهُودِيُّ] إِنَّما يُقالُ: مَتىٰ كانَ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكانَ [وَأَمّا الله تَعالىٰ فَـ]هُـوَ كائِنٌ بِلاٰ كَيْنُونَةِ كائِنٍ، كانَ بِلاٰ كَيْنٍ؟ يَكُوْنُ كانَ؟ لَمْ يَزَلْ كانَ، لَيسَ لَهُ قَبْلٌ، هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِلاٰ غايَةٍ وَلاٰ مُنْتَهىٰ غايَةٍ وَلاٰ غايَةٍ إِلَيْها غايَةٌ؟ اِنْقَطَعَتِ الغاياتُ عِنْدَهُ فَـهُوَ غايَةُ كُلِّ غايَةٍ، تَبارَكَ وَتَعالىٰ عَمّا يَقُوْلُ الظّالِمُونَ وَالجاحِدُونَ عُلُوّاً كَبِيْراً.

٥٨٦ ـ وقال ﷺ في نعت نفسه المقدّسة بالصديق، وإيمانه قبل المؤمنين جميعاً

ـ على ما رواه جمع كثير، منهم الحسين بن إبراهيم بن الجورقاني في الحديث: (١٤٤) وتاليه من كتاب الأباطيل: ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤، قال:

أخبرنا عبد الملك، أخبرنا عليّ، أخبرنا أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الخطاب [زياد بن يحيى] قال: حدّثنا نوح بن قيس، قال: حدّثنا سليمان أبو فاطمة، عن معاذة العدوية قالت: سمعت عليّاً يخطب على منبر البصرة وهو يقول ـ:

أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، آمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ أَبُو بَكْرٍ، وَأَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ.

٥٨٧ ـ وقال ﷺ في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه جمع، منهم الحسين بن إبراهيم الجورقاني في كتابه الذي سمّاه بالأباطيل في الحديث: (١٤٥) ص ٢٩٤، قال:

[و]قد روي عن نوح بن قيس، عن محمّد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه عن حبّة العرني، قال: رأيت عليّاً [على المنبر] وسمعته يقول ـ:

أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، آمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ أَبُو بَكْرٍ، وَأَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ أَبُو بَكْرٍ.

٥٨٨ ـ وقال ﷺ في قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين

ـ وقد رواه جماعة كثيرة، منهم الحسين بن إبراهيم الجورقاني المتوفّى عام: (٥٤٣) في الحديث: (٢٢١) من كتابه الأباطيل: ص ٣٩٤، ط ٤، قال:

أخبرنا إسماعيل بن عليّ بن محمّد الجعفري، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن عبد الله بن خلف الشيرازي، أخبرنا محمّد بن عبد الله بن محمّد الحافظ، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تميم بقنطرة «بزدان»[١] قال: حدّثنا محمّد بن سعد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، قال: حدّثنا أبي، حدّثني عمّي عمرو بن عطية بن سعد، عن أخيه الحسن بن عطيّة، حدّثني جدّي سعد بن جنادة، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال ـ:

أُمِرْتُ بِقِتَالِ ثَلَاثَةٍ: الْقَاسِطِيْنَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِيْنَ: فَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَأَهْلُ الشَّامِ، وَأَمَّا النَّاكِثُوْنَ فَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ[٢] وَأَمَّا الْمَارِقُونَ فَأَهْلُ النَّهْرَوانِ.

---

١ ـ كذا في المصدر والصواب: «بَرَدان» كما في معجم البلدان لياقوت وهو محلّة ببغداد.

٢ ـ هذا هو الصواب، وصاحب الأباطيل أرخى الستار على فضاحته لفضاحة متبوعيه طلحة والزبير، بتبديل نصّ الحديث بقوله: «وأمّا الناكثون فذكرهم...».

قبسات من الحكم المتعالية لأمير المؤمنين عليه السلام التي اخترناها من تراجم عديدة من تاريخ دمشق تأليف العالم النحرير، والمنصف الخبير عليّ بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي المولود سنة: (٤٩٩) المتوفى سنة: (٥٧١)[1]

٥٨٩ ـ وقال عليه السلام في الحثّ على مكارم الأخلاق والتحلّي بالبذل والسخاء

ـ على ما رواه جماعة، منهم الحافظ الكبير ابن عساكر في ترجمة سفّانة الطائية بنت حاتم من تاريخ دمشق: ج ٦٩، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤، ط دار الفكر، قال:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبي أبو العباس الفقيه، أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ الشهرزوري المالكي؛ إملاءً، أخبرنا أبو عليّ أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمان الإصبهاني العدل بالري، أنبأنا أحمد بن محمّد بن إسحاق، حدّثني سالم بن معاذ بن سلم، أنبأنا سليمان بن الربيع الكوفي، أنبأنا عبد الحميد بن صالح البرجمي، أنبأنا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني، عن أبيه، عن كُميل بن زياد النخعي: عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أنّه قال ـ:

يَا سُبْحَانَ اللهِ، مَا أَزْهَدَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ! عَجِبْتُ لِرَجُلٍ يَجِيئُهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فِي حَاجَةٍ لاٰ يَرىٰ نَفْسَهُ لِلْخَيْرِ أَهْلاً! فَلَوْ أَنَّا لاٰ نَرْجُوْ جَنَّةً، وَلاٰ نَخْشىٰ نَاراً،

---

١ ـ وكثيراً من كلمه عليه السلام التي نرويها هنا عن ابن عساكر قد أوردناه أيضاً في الأبواب السابقة والمجلدات المتقدّمة ولكن لم يتيسّر لي إخراجها عن المسوّدة التي جمعتها من روايات ابن عساكر، لعروض المرض وضعف الحال عن المراجعة. ولا ضير في التكرار لأنّه «هو المسك ما كرّرته يتضوّع»، بل

هو الروح للأحياء لو بان منهمو ... لكان لكلّ في الضلالة مشرع

وَلاٰ ثَواباً وَلاٰ عِقاباً، لَكانَ يَنْبَغِي لَنا أَنْ نَطْلُبَ مَكارِمَ الأَخْلاٰقِ، فَإِنَّها تَدُلُّ عَلىٰ سُبُلِ النَّجاحِ.

فقام رجل فقال: فداك أبي وأمّي يا أمير المؤمنين، سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [فـ]قال [أمير المؤمنين عليه السلام]:

نَعَمْ، وَما هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، لَمّا أَتَيْنا بِسَبايا طَيءٍ وَقَفَتْ جارِيَةٌ جَمّاءُ، حَوّاءُ لَعْساءُ ـ لَمْياءُ، عَيْطاءُ، شَمّاءُ الأَنْفِ، مُعْتَدِلَةُ القامَةِ، دَرْماءُ الكَعْبَيْنِ، جَدِلَةُ السّاقَيْنِ، لَفّاءُ العَجْزَيْنِ، خَمِيصَةُ الخُصْرَيْنِ، مَصْقُولَةُ المَتْنَيْنِ، ضامِرَةُ الكَشْحَيْنِ ـ فَلَمّا رَأَيْتُها أَعْجَبْتُ بِها، فَقُلْتُ: لَأَطْلِبَنَّ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَها مِنْ فَيْئِي، فَلَمّا تَكَلَّمَتْ نَسِيتُ جَمالَها لِما رَأَيْتُ مِنْ فَصاحَتِها. فَقالَتْ: يا مُحَمَّدُ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُخَلِّيَ عَنِّي. فَلاٰ تُشْمِتْ بِي أَحْياءَ العَرَبِ، فَإِنِّي ابْنَةُ سَيِّدِ قَوْمِي، وَإِنَّ أَبِي كانَ يَفُكُّ الْعانِي، وَيَحْمِي الذِمارَ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُشْبِعُ الجائِعَ، وَيُفَرِّجُ عَنِ الْمَكْرُوبِ، وَيُفْشِي السَّلاٰمَ، وَيُطْعِمُ الطَّعامَ، وَلَمْ يَرُدَّ طالِبَ حاجَةٍ قَطُّ. أَنَا ابْنَةُ حاتِمَ طَيءٍ.

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا جارِيَةُ، هٰذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ حَقّاً، لَوْ كانَ أَبُوكِ إِسْلاٰمِيّاً لَتَرَحَّمْنا عَلَيْهِ. خَلُّوا عَنْها، فَإِنَّ أَباها كانَ يُحِبُّ مَكارِمَ الأَخْلاٰقِ، وَاللهُ يُحِبُّ مَكارِمَ الأَخْلاٰقِ».

فَقامَ أَبُو بُرْدَةِ بْنِ نِيارٍ، فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، اللهُ يُحِبُّ مَكارِمَ الأَخْلاٰقِ؟

[فـ]قالَ [رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «يا أَبا بُرْدَةَ، لاٰ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ إِلّاٰ بِحُسْنِ الخُلُقِ»[١].

---

١ ـ وللحديث أسانيد ومصادر جمّة، ورواه أيضاً الغزالي ـ المتوفّى عام: (٥٠٥) ـ بنحو الإرسال في أوائل كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوّة من كتاب إحياء العلوم: ج ٢، ص ⇦

٥٩٠ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ على ما رواه جماعة، منهم الحافظ الكبير عليّ بن الحسن بن هبة الله الدمشقي في ترجمة سفانة من تاريخ دمشق: ج ٦٩، ص ٢٠٣، قال:

أخبرناه عالياً أبو المظفر بن القشيري، أنبأنا أبي الأستاذ أبو القاسم إملاء، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، حدّثني أبو بكر محمّد بن عبد الله بن يوسف العماني، أنبأنا أبو سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد الكوفي، أنبأنا ضرار بن صُرد، أنبأنا عاصم ابن حُميد، عن أبي حمزة ـ وهو الثّمالي[1] ـ عن عبد الرحمان بن جندب، عن كُمَيل بن زياد النخعي، قال:

قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ـ:

يا سُبْحانَ اللهِ، ما أَزْهَدَ كَثِيراً مِنَ النّاسِ فِي خَيْرٍ! عَجَباً لِرَجُلٍ يَجِيئُهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فِي الحاجَةِ، فَلا يَرىٰ نَفْسَهُ لِلْخَيْرِ أَهْلاً، فَلَوْ كانَ لا يَرْجُو حِساباً، وَلا يَخْشىٰ عَذاباً، لَكانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُسارِعَ فِي مَكارِمِ الأَخْلاقِ، فَإِنَّها تَدُلُّ عَلىٰ سَبِيْلِ النَّجاحِ.

فقام إليه رجل، فقال: فداك أبي وأمّي، يا أمير المؤمنين، أسمعته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟

قال: **نَعَم [سَمِعْتُهُ مِنْهُ]، وَما هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، لَمّا أُتِيَ بِسَبايا طَيٍّءٍ، وَقَفَتْ جارِيَةٌ جَمّاءُ ـ حَوّاءُ، لَعْساءُ، لَفّاءُ، عَيْطاءُ، شَمّاءُ الأَنْفِ، مُعْتَدِلَةُ القامَةِ وَالْهامَةِ، دَرْماءُ الْكَعْبَيْنِ، جَدِلَةُ السّاقَيْنِ، لَفّاءُ الْفُخْذَيْنِ، خَمِيْصَةُ الْخُصْرَيْنِ، ضامِرَةُ الْكَشْحَيْنِ،**

⇐ ٣٨٨، ط مصر.

وقال محقّقه: والحديث: أخرجه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول.

١ ـ اسمه ثابت بن أبي صفية دينار، أبو حمزة الثمالي، راجع ترجمته في تهذيب الكمال: ج ٣ / ٢٣٣.

مَصْقُولَةُ الْمَتْنَيْنِ ـ قالَ: فَلَمّا رَأَيْتُها أَعْجَبْتُ بِها وَقُلْتُ: لَأَطْلُبَنَّ إِلىٰ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَجْعَلَها فِي فَيْئِي، فَلَمّا تَكَلَّمَتْ أُنْسِيتُ جَمالَها لِما رَأَيْتُ مِنْ فَصاحَتِها فَقالَتْ: يا مُحَمَّدُ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُخَلِّيَ عَنِّي. وَلا تُشْمِتْ بِي أَحْياءَ العَرَبِ، فَإِنِّي ابْنَةُ سَيِّدِ قَوْمِي، فَإِنَّ أَبِي كانَ يَحْمِي الذِمارَ، وَيَفُكُّ الْعانِي، وَيُشْبِعُ الجائِعَ، وَيَكْسُو العارِي، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُطْعِمُ الطَّعامَ، وَيُفْشِي السَّلامَ، وَلَمْ يَرُدَّ طالِبَ حاجَةٍ قَطُّ، أَنَا ابْنَةُ حاتِمَ طَيٍّءٍ.

فَقالَ النَبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا جارِيَةُ، هٰذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ، لَوْ كانَ أَبُوكِ مُسْلِماً لَتَرَحَّمْنا عَلَيْهِ، خَلُّوا عَنْها، فَإِنَّ أَباها كانَ يُحِبُّ مَكارِمَ الأَخْلاقِ».

فَقامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيارٍ، فَقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، اللهُ يُحِبُّ مَكارِمَ الأَخْلاقِ؟ فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ إِلّا بِحُسْنِ الخُلُقِ».

قال الأستاذ [أبو القاسم]: قوله «جماء»: أي كثيرة شعر الرأس.

وقوله: «لعساء»: إذا كان في لونها أدنى سواد مشرب حمرة، ويقال لعساء الشفة أي حمراؤها حمرة تضرب إلى السواد.

وقوله: «لفّاء» أي كثيرة شعر الرأس، وشجرة لفّاء ملتفّة الأغصان.

وقوله: «عيطاء» أي طويلة العنق في اعتدال، وشمّاء الأنف بخلاف الفطساء.

وقوله: «درماء الكعبين»: أي لا تبين من اللحم.

وقوله: «جذلة الساقين»: أي ممتلئة لحماً ولفّاء الفخذين كذلك، ومصقولة المتنين أي ليست بمنتفخة الجنبتين، وصقلت الناقة إذا أضرمتها.

٥٩١ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن ذي القرنين كيف بلغ المشرق والمغرب؟

ـ كما رواه ابن عساكر في الحديث: (٩) من ترجمة ذي القرنين من تاريخ دمشق: ج ١٧، ص ٣٣٣، ط دار الفكر، قال:

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن إسماعيل بن الفضل، أنبأنا أبو مضمر محلّم[١] بن إسماعيل بن مضر بن إسماعيل الضبيّ، أنبأنا أبو سعيد الخليل[٢] بن أحمد بن محمّد بن الخليل بن موسى بن عبد الله القاضي، أنبأنا أبو العباس السراج، أنبأنا قتيبة بن سعيد.

حيلولة، وأخبرنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل عبد الرحمان بن أحمد بن الحسن، أنبأنا جعفر بن عبد الله، أنبأنا محمّد بن هارون، أنبأنا خالد بن يوسف بن خالد السمتي قالا: أنبأنا أبو عوانة، عن [سماك] ـ وفي حديث أبي سهل: أنبأنا سماك ـ عن حبيب بن جماز:

قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب، وسأله رجل عن ذي القرنين كيف بلغ المشرق والمغرب؟ فقال [عليّ عليه السلام في جوابه] ـ:

سَخَّرَ [اللهُ] لَهُ السَّحابَ، وَمُدَّتْ لَهُ الأَسْبابُ، وَبُسِطَ لَهُ النُّوْرُ.

ثمّ قال [للسائل]: أزيدك؟ قال: فسكت الرجل، وسكت عليّ عليه السلام[٣].

---

١ ـ كذا في ترجمة أبي الفضل محمّد بن إسماعيل من سير أعلام النبلاء: ج ١٨ / ٣٣٤ / أو ٢٠ / ٦٤ وفي الأصل [أي تاريخ دمشق]: أبو مصر محكم...

٢ ـ له ترجمة في سير أعلام النبلاء: ج ١٦، ص ٤٣٧.

٣ ـ ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٢، ص ١٢٥. كذا في هامش تاريخ دمشق ط دار الفكر.

٥٩٢ ـ وقال عليه السلام في بعض المسائل المتقدّمة وغيرها

ـ على ما رواه أيضاً ابن عساكر ـ في ترجمة ذي القرنين من تاريخ دمشق: ج ١٧، ص ٣٣٤، ط دار الفكر، قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، وعبد الباقي بن محمّد بن غالب العطار، قالا: أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا محمّد بن هارون الحضرمي، أنبأنا سعيد بن يحيى، أنبأنا أبي، أنبأنا بسام الصيرفي، أنبأنا عامر بن واثلة، أنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين ما ﴿الذاريات ذرواً﴾[1] قال: [الذّارِياتُ] الرِياحُ، قال: فَما ﴿الحاملات وقراً﴾[2]؟ قال: السَّحابُ، قال: فَمَا ﴿الجارِياتُ يُسْراً﴾[3] قال: السُّفُنُ، قالَ: فَما ﴿المُدَبِّرات أَمراً﴾؟[4] قال: المَلائِكَة، قالَ: فَمَن: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُم دارَ البَوارِ﴾[5]؟ قال: هُمْ مُنافِقُو قُرَيْش، قال: فَمن: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُم فِي الحَياةِ الدُنْيا، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[6]؟ قالَ: مِنْهُمْ أَهْلُ حَرُوراءِ، قالَ: فَما ذُو القَرْنَيْنِ نَبِيٌّ أَوْ مَلَكٌ؟ قالَ: لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَلا مَلَكٍ، وَلٰكِنْ كانَ عَبْداً صالِحاً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ، وَناصَحَ اللهَ فَنَصَحَهُ، بَعَثَهُ اللهُ إِلىٰ قَوْمٍ فَضُرِبَ عَلىٰ قَرْنِهِ الأَيْمَنِ فَماتَ. فَبَعَثَهُ اللهُ فَضُرِبَ عَلىٰ قَرْنِهِ الأَيْسَرِ فَماتَ.

---

١ ـ سورة الذاريات، الآية: ١.
٢ ـ سورة الذاريات، الآية: ٢.
٣ ـ سورة الذاريات، الآية: ٣.
٤ ـ سورة النازعات: الآية ٥، وفي التنزيل العزيز: فالمدبرات.
٥ ـ سورة إبراهيم: الآيتان: ٢٨ و٢٩.
٦ ـ سورة الكهف، الآية: ١٠٤.

٥٩٣ ـ وقال ﷺ في بعض المعاني المتقدّمة

ـ على ما رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة ذي القرنين من تاريخ دمشق: ١٧، ص ٣٣٤، ط دار الفكر، قال:

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبد الله ابنا البنّا، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المَسْلَمة، أنبأنا أبو طاهر المُخَلّص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكّار، حدّثني ـ يعني إبراهيم بن المنذر ـ عن عبد العزيز بن عمران، عن هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن القاسم بن أبي بزّة، عن أبي الطفيل عامر ابن واثلة، قال: سمعت ابن الكوّاء قال لعليّ بن أبي طالب: أخبرني يا أمير المؤمنين ما كان ذو القرنين؟ قال ـ:

كٰانَ رَجُلاً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، بَعَثَهُ اللهُ إِلىٰ قَوْمٍ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ ضَرْبَةً مٰاتَ مِنْهٰا، ثُمَّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ ضَرْبَةً مٰاتَ مِنْهٰا، ثُمَّ بَعَثَهُ اللهُ فَسُمِّيَ ذا القَرْنَيْنِ، وَلاٰ نَعْلَمُ أَحَداً مِنَ النّاسِ كٰانَ لَهُ قَرْنٰانِ.

٥٩٤ ـ وقال ﷺ في معنى ما سبق

ـ على ما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١١) من ترجمة ذي القرنين من تاريخ دمشق: ج ١٧، ص ٣٣٤، ط دار الفكر، قال:

أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، أنبأنا أحمد بن الحسن بن أحمد، أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان، أنبأنا أبو الحسين علي بن إبراهيم الواسطي، إملاء، أنبأنا محمّد بن أبي نُعَيم، أنبأنا ربعي بن عبد الله بن الجارود، أنبأنا سيف بن وهب مولى لبني تيم، قال:

دخلت شِعبَ ابن عامر، على أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: فإذا شيخ كبير قد وقع حاجبه على عينه، قال: فقلت له: أحبّ أن تحدّثني بحديث سمعته من علي ليس

بينك وبينه أحد، قال: أحدّثك به إن شاء الله وتجدني له حافظاً، [ثمّ قال]:

أقبل عليٌّ يتخطى رقاب الناس بالكوفة حتّى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ـ:

يٰا أَيُّهَا النّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَاللهِ مٰا بَيْنَ لَوْحَي الْمُصْحَفِ آيَةٌ تَخْفىٰ عَلَيَّ فِيمَ أُنْزِلَتْ وَلاٰ أَيْنَ أُنْزِلَتْ وَلاٰ مٰا عُنِيَ بِهٰا، وَاللهِ لاٰ تَلْقَوا أَحَداً يُحَدِّثُكُمْ ذٰاكُمْ بَعْدِي حَتّىٰ تَلْقَوا نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: فقام رجل يتخطّى رقاب الناس فنادى أيا أمير المؤمنين قال: فقال عليّ: مٰا أَراكَ بِمُسْتَرْشَدٍ أَو مٰا أَنْتَ مُسْتَرْشَد، قال: يا أمير المؤمنين حدّثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿والذاريات ذرواً﴾ قال: الرِيٰاحُ ويلك[1]، قال: ﴿فالحاملاتِ وقراً﴾ قال: السَّحٰابُ ويلك، قال: ﴿فالجاريات يُسْراً﴾ قال: السُّفُنُ ويلك، قال: ﴿فَالمُدَبِّراتِ أَمْراً﴾، قال: الملائكةُ ويلك، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالبَيْتِ المَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ المَرْفُوعِ﴾[2] قال: ويلكَ بيتٌ في ستّ سمٰوات، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لاٰ يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ، وَهُوَ الضُّراح، وَهُوَ حِذاءُ الكَعْبَةِ مِنَ السَّماءِ، قال: يا أمير المؤمنين حدّثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ البَوارِ، جَهَنَّمَ﴾ قال: ويلكَ ظَلَمَةُ قُرَيْشٍ، قال: يا أمير المؤمنين حدّثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَياةِ الدُّنْيا﴾ قال: وَيْلَكَ مِنْهُمْ أَهْلُ حَرَوْراءٍ[3]، قال: يا أمير المؤمنين حدّثني عن ذي القرنين، أنبيّ كان أو رسول؟ قال: لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلاٰ رَسُولاً وَلٰكِنَّهُ عَبْدٌ نٰاصَحَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَنٰاصَحَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ،

---

١ ـ تكرار قول: «ويلك» في الحديث من زيادات بعض الرواة.

٢ ـ سورة الطور، الآيتان ٤ و٥.

٣ ـ قرية بظاهر الكوفة.

وَإِنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللهِ فَضَرَبُوهُ عَلَىٰ قَرْنِهِ فَهَلَكَ، فَغَبَرَ زَماناً ثُمَّ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَضَرَبُوهُ عَلَىٰ قَرْنِهِ الآخَرِ فَهَلَكَ بِذٰلِكَ قَرْنَاهُ[1].

٥٩٥ ـ وقال عليه السلام في عاقبة أمر الزبير بن العوّام

ـ كما ذكره جمع من الحفّاظ، منهم ابن عساكر في أواسط ترجمة الزبير من تاريخ دمشق: ج ١٨، ص ٤٠٤، ط دار الفكر، قال:

أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمان، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسن، أنبأنا أبو محمّد ابن النحاس، أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي، أنبأنا أبو رفاعة عبد الله بن محمّد بن حبيب، أنبأنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، أنبأنا إبراهيم بن مهدي، أنبأنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل، عن قيس قال:

قال عليّ [عليه السلام]ـ: مَا زَالَ الزُّبَيْرُ مِنَّا أَهْلَ البَيْتِ حَتَّىٰ نَشَأَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ فَقَلَعَهُ[2].

أواسط ترجمة الزبير من تاريخ دمشق: ج ١٨، ص ٦٦ وقريب منه في الحديث: (٣١٩) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ١، من المصورة ص ١٧٩

---

١ ـ وفي ص ٣٤٦ منه حديث طويل عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام حول ذي القرنين، وفي هامشه أنّه ذكره مختصراً في البداية والنهاية: ج ٢، ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

٢ ـ كذا في مخطوطة الظاهرية، وفي طبعة دار الفكر: ج ١٨، ص ٤٠٤: «حتّى نشأ ابنه عبد الله فقلبه».

والحديث رواه معنى البلاذري برقم: (٣١٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٥٤ ط بيروت، قال:

حدّثني أحمد بن إبراهيم الدورقي عن وهب بن جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري قال: لمّا وقف عليّ وأصحاب الجمل، خرج عليّ [على] فرسه؟ فدعا الزبير فتوافقا فقال له عليّ:... قد كنّا نعدك من بني عبد المطلب حتّى نشأ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك...

/ أو ٣٥٩، وكذلك في المختار: (٤٥٣) من قصار نهج البلاغة، وراجع ما علّقناه عليه.

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة بسند آخر في الحديث: (١٢٤) من كتاب الإمارة من السفر الثاني عشر من كتاب المصنّف المخطوط: ج ١١ / الورق ٢٠٢ / ب / وفيه: فلفته عنّا.

والحديث مذكور في كتاب الأمراء برقم: (٣٠٦٥٣) من كتاب المصنّف الجزء السادس: ص ٢٠١ من الطبعة المحرفة المطبوعة في دار الكتب العلمية ببيروت.

وفي ط ١: ج ١١، ص ١٣٠، تحت الرقم: (١٠٧١٠) قال:

حدّثنا أبو أسامة، عن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ [عن أبيه عن جدّه] قال: قال عليّ [عليه السلام]: ما بال الزبير كأنّه رجل منّا أهل البيت حتّى أدركه ابنه عبد الله فلفته عنّا؟ وفي المخطوطة: فكفته عنّا.

٥٩٦ ـ وقال عليه السلام لشريح بن الحارث القاضي في حفظ اللسان

ـ كما رواه ابن عساكر في ترجمة شُرَيح من تاريخ دمشق: ج ٢٣، ص ٢٤، ط دار الفكر، قال:

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله مناولةً وإذناً وقرأ عليّ إسناده [قال:] أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافا بن زكريّا، حدّثنا محمّد بن الحسن بن زياد المقرئ، حدّثنا موسى بن شبيب ـ بشيزر ـ عن يونس بن موسى البصري، عن الحسن بن حمّاد، عن الرماح بن المنذر الفهدي، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه عن جدّه: عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أنّه قال لشريح ـ:

لِسانُكَ عَبْدُكَ ما لَمْ تَتَكَلَّمْ، فَإِذا تَكَلَّمْتَ فَأَنْتَ عَبْدُهُ، فَانْظُرْ ما تَقْضِي وَفِيْمَ تَقْضِي وَكَيْفَ تَقْضِي، وَفِيْمَ تَمْضِي، وَإِلَيْهِ تَقْضِي.

٥٩٧ ـ وقال عليه السلام في نعت شيعته

ـ على ما رواه جماعة، منهم الحافظ ابن عساكر الدمشقي في الحديث: (١٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٥٧، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، أنبأنا رشا[ء] بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان[1]، أنبأنا أحمد بن علي المقرئ، أنبأنا محمد بن الحرث، قال:

سمعت المدائني يقول: نظر عليّ بن أبي طالب إلى قوم ببابه فقال لقنبر ـ:

يا قنبر من هؤلاء؟ قال: هؤلاء شيعتك يا أمير المؤمنين. قال: **وَمَا لِي لاَ أَرىٰ فِيهِمْ سِيْماءَ الشِيعَةِ؟** قال: وما سيماء الشيعة؟ قال: **خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظماء، عمش العيون من البكاء!!!**

٥٩٨ ـ وقال عليه السلام في نعت أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وما يتوسّم من جباههم من سيماء الصالحين

ـ كما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٧٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٥٧، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنبأنا رشاء، أنبأنا الحسن، أنبأنا أحمد[2].

---

١ ـ هو أبو بكر الدينوري المتوفى عام: (٣٣٠ أو ٣٣٣) رواه في أواسط الجزء (٩) من كتاب المجالسة: ص ١٩١.

ورواه أيضاً محمّد بن سليمان المتوفى بعد العام: (٣٢٠) في الحديث: (٧٦٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٩٤، ط ١.

٢ ـ وهو أبو بكر الدينوري المتوفى (٣٣٠ / أو ٣٣٣) روى الحديث في أول الجزء (١١) من كتاب المجالسة: ص ٢٢٦.

ورواه أيضاً بسنده عن ابن أبي الدنيا ـ أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي

⇦

حيلولة: وأخبرنا أبو محمّد بن طاووس، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الخطيب، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن يوسف العلاف، أنبأنا أبو عليّ بن صفوان، قالا: أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أنبأنا عليّ بن الجعد أخبرني عمرو بن شمر: حدّثني إسماعيل السدّي، قال: سمعت أبا أراكة ـ وفي حديث أبي القاسم عن

⇐المتوفى سنة: (٦٢٠) ـ في الحديث ٦ من كتاب الرقة: ص ١٧، قال:
أخبرنا أبو طالب المبارك بن عليّ بن محمّد بن خضير الصيرفي، أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي، أنبأنا أبو بكر محمّد بن عليّ الخياط، أنبأنا أحمد بن محمّد بن دوست، أنبأنا أبو علي الحسين بن صفوان، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمّد...
ورواه أيضاً الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري المتوفى (٣٧٧) في ترجمة أبي أراكة برقم: (٤٥٧) من كتاب الأسامي والكنى: ج ٢، ص ٨٧، قال:
أخبرنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي، أنبأنا إسماعيل ـ وهو ابن موسى الفزاري ـ أنبأنا عمر يعنى ابن سعيد البصري عن السدي عن أبي أراكة...
ورواه أيضاً الحافظ أبو نعيم في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٦، قال:
حدّثنا أحمد بن عليّ بن محمّد المرهبي، حدّثنا سلمة بن إبراهيم، حدّثنا إسماعيل الحضرمي الكوفي، حدّثنا أبي عليّ، عن أبيه عن جدّه عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد قال: شيعة عليّ العلماء الذبل الشفاه الأخيار الذين يُعرفون بالرهبانية من أثر العبادة.
[و]حدّثنا محمّد بن عمرو بن مسلم، حدّثنا عليّ بن العباس البجلي، حدّثنا بكار بن أحمد، عن حسن بن الحسين، عن محمّد بن عيسى بن زيد، عن أبيه، عن جدّه:
عن عليّ بن الحسين [عليهما السلام] قال: شيعتنا الذبل الشفاه، والإمام منّا من دعا إلى طاعة الله.
ورواه أيضاً أبو محمّد ابن قتيبة في كتابه: إصلاح الغلط: ص ٥١، قال:
روى أصحاب الأخبار عنه [عليه السلام] أنّه نظر إلى قوم ببابه فقال لقنبر: يا قنبر من هؤلاء؟ قال: شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال: وما لي لا أرى فيهم سيماء الشيعة؟ قال: وما سيماء الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى ويبس الشفاه من الظماء، وعمش العيون من البكاء.
هكذا رواه عنه محقّق كتاب غريب الحديث في تعليق الحديث (٢٣) من غريب كلام أمير المؤمنين من غريب الحديث: ج ٢، ص ١٤٧.

السدي: عن أبي أراكة ـ قال: صلّيت مع عليّ بن أبي طالب صلاة الفجر، فلمّا انفتل عن يمينه مكث[1] ـ وفي حديث ابن طاووس: فلمّا سلّم انفتل عن يمينه ثمّ مكث ـ كأنّ عليه كآبة حتّى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح ـ قال: وحائط المسجد ـ زاد ابن طاووس: يومئذ. وقالا: أقصر ممّا هو الآن ـ ثمّ قلّب يده ثمّ قال ـ وقال ابن طاووس: فقال ـ:

وَاللهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَما أَرَى الْيَوْمَ شَيْئاً يُشْبِهُهُمْ، لَقَدْ كانُوا يُصْبِحُونَ ـ زاد أبو القاسم: **صُفْواً**. وقالا: ـ **شُعْثاً غُبْراً بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ أَمْثالَ** ـ وقال أبو القاسم: **كَأَمْثالِ رُكَبِ الْمِعْزىٰ** وقال أبو القاسم: **رُكَبِ الْمَعْزِ** ـ **قَدْ باتُوا لِلّٰهِ سُجَّداً وَقِياماً يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ يُراوِحُونَ بَيْنَ جِباهِهِمْ وَأَقْدامِهِمْ، فَإِذا أَصْبَحُوا فَذَكَرُوا اللهَ مادُوا كَما تَمِيدُ الشَّجَرُ فِي يَوْمِ الرِّيحِ، وَهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتّىٰ تَبُلَّ ثِيابُهُمْ، وَاللهِ لَكَأَنَّ الْقَوْمَ باتُوا غافِلِينَ.**

ثمّ نهض [عليه السلام] فما رئي بعد ذلك مفتراً يضحك حتّى ضربه ـ وقال ابن طاووس: حتّى قتله ـ ابن ملجم عدوّ الله الفاسق[2].

---

١ ـ هذا هو الظاهر، وفي النسخة الظاهرية من تاريخ دمشق: «فلما انفلت عن يمينه». ومثله في كتاب الرقة: ص ١٧، والبداية والنهاية: ج ٨، ص ٦.

٢ ـ وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة فقد ذكره الشيخ المفيد في الحديث: (٢٩) من الجزء (٢٣) من أماليه: ص ١٢٣، ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث: (١١) من الجزء الرابع من أماليه ولكن بسند آخر عن الإمام الباقر عنه عليه السلام.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الفصل (١٠) من مختار كلام أمير المؤمنين من كتاب الإرشاد: ص ١٢٦ عن صعصعة بن صوحان عنه عليه السلام، كما رواه الكليني في الحديث (٢١ و٢٢) من باب صفات المؤمن من أصول الكافي: ج ٢، ص ١٣٦، ورواه المجلسي في البحار: القسم الأوّل من ج ١٥، ص ٧٩، ط ١، عن الإرشاد، وفي ص ١٥٠، منه عنه وعن مشكاة الأنوار عن الإمام السجاد، وفي ص ٢٩١ منه عن المحاسن والمجالس عن أبي أراكة، وفي ص

⇦

٥٩٩ ـ وقال عليه السلام في مدح عباد الله الخاملين الذكر

ـ كما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٥٨، قال:

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء، قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن الآبنوسي، أنبأنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمّد بن المنتاب، أنبأنا يحيى بن محمّد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن بن حرب، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم أنبأنا ليث عن الحسن، قال: قال عليّ بن أبي طالب ـ:

طُوْبىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَةٍ عَرَفَ النّاسَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ النّاسُ، وَعَرَفَهُ اللهُ مِنْهُ بِرِضْوانِهِ، أُولٰئِكَ مَصابِيْحُ الهُدىٰ يُخَلّي عَنْهُمْ كُلَّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ[١]، يُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَتِهِ، لَيْسَ أُولٰئِكَ بِالمَذايِيْعِ الْبُذُرِ وَلاٰ بِالْجُفاةِ المُرائِيْنَ[٢].

⇐ ٢٩٨ عن الكافي عن الإمام الباقر عليه السلام.

وقد ذكره أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في ذيل المختار: (٩٥) من نهج البلاغة.

ورواه أيضاً السيّد أبو طالب في أماليه كما في الباب: (١٤) من كتاب تيسير المطالب في ترتيب أمالي السيّد أبي طالب.

١ ـ كذا في النسخة، وفي رواية أبي نعيم في حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٦ عن عبد الله بن محمّد، عن أبي يحيى الرازي عن هناد، عن ابن فضيل عن ليث، عن الحسن عنه عليه السلام ـ وساق صدره إلى أن قال: ـ يكشف الله عنهم كلّ فتنة مظلمة، سيدخلهم الله في رحمة منه...

٢ ـ وقريب منه في المختار: (١٠١) من نهج البلاغة، والحديث: (١١) من الباب: (٩٨) من كتاب الإيمان والكفر من الكافي: ج ٢، ص ٢٢٩.

ورواه أيضاً مسنداً الدارمي في الحديث: (٢٦٦) من سننه ص ٨١.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل تحت الرقم: (٣) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٧، ط قم وكذلك في كتاب الزهد: ص ١٠٣، عن وكيع، عن عمرو بن منبه السعدي، عن عوف بن دلهم العدوي...

ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في كتاب الزهد تحت الرقم: (١٦٣٤٤) من المصنّف: ج ٢، ص ٢٨١.

٦٠٠ـوقال عليه السلام في الحثّ على العلم والعمل به، وأنّه يأتي بعد ذلك زمان ينكر فيه تسعة أعشارهم الحقّ

ـكما رواه جماعة، منهم الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١٢٧٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٥٩، قال:

أخبرنا أبو القاسم العلوي، أنبأنا رشا[ء] المقرئ، أنبأنا أبو محمّد المصري، أنبأنا أبو بكر المالكي، أنبأنا محمّد بن عبد العزيز الدينوري، أنبأنا أبي، عن وكيع، عن عمرو بن منبه، عن أوفى بن دلهم، عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال ـ:

تَعَلَّمُوْا العِلْمَ تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُوْنُوا مِنْ أَهْلِهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنْكِرُ الحَقَّ فِيْهِ تِسْعَةُ أَعْشارِهِ، وَإِنَّهُ لاٰ يَنْجُوْ مِنْهُ إِلّاٰ كُلُّ نُوَمَةٍ مَيِّتُ الداءِ [كذا]، أُولٰئِكَ أَئِمَّةُ الهُدىٰ وَمَصَابِيحُ العِلْمِ، لَيْسُوْا بِالعُجُلِ المَذَايِيْعِ البُذُرِ[1].

---

١ ـ هذا هو الصواب، وفي النسخة: «الذاييع».

والكلام رواه ابن قتيبة مرسلاً وباختصار في كتاب مختلف الحديث: ص ٢٩٨ وفي عيون الأخبار: ج ٢، ص ١٣٧.

وهذا رواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث: (١٠٧) من كتاب الأولياء الورق ١٣ / ب / قال: حدّثنا عبد الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، حدّثنا عبد العزيز أبو خلف [أو أبو حاتم] الأموي، حدّثنا مسلمة العائذي.

أقول: وما بعده غير مقروء من النسخة التي عندي من كتاب الأولياء عدا قدر قليل من المتن.

ورواه أيضاً أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ـ المتوفى سنة: (٦٢٩) ـ في الحديث: (٥) من كتاب الرقة قال:

أخبرنا الشيخ أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمان بن أحمد بن صابر السلمي قراءة عليه بدمشق، أنبأنا الشريف أبو القاسم عليّ بن إبراهيم بن العباس الحسيني، أنبأنا رشاء بن نظيف ابن ما شاء الله المقرئ، أنبأنا إسماعيل بن محمّد الضراب، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا محمّد بن عبد العزيز الدينوري...

ثمّ قال:

إنَّ الدُنْيا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً، وَإنَّ الآخِرَةَ [قَدْ أَشْرَفَتْ] مُقْبِلَةٌ، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونٌ، فَكُوْنُوا مِنْ أَبْناءِ الآخِرَةِ وَلاَ تَكُوْنُوا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا.

أَلاٰ وَإنَّ الزاهِدِيْنَ فِي الدُّنْيا اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِساطاً [وَالتُرابَ فِراشاً] وَالماءَ طِيباً.

أَلاٰ مَنِ اشْتاقَ إِلَى الآخِرَةِ سَلاٰ عَنِ الشَّهَواتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النّارِ رَجَعَ عَنِ الحُرُماتِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيا هانَتْ عَلَيْهِ المُصِيْباتُ.

أَلاٰ إِنَّ للهِ عِباداً[1] كَمَنْ رَأَىٰ أَهْلَ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ مُخَلَّدِيْنَ، وَأَهْلَ النارِ فِي النارِ مُعَذَّبِيْنَ، شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيْفَةٌ وَحَوائِجُهُمْ خَفِيْفَةٌ، صَبَرُوا أَيّاماً [قَلِيْلَةً] لِعُقْبىٰ[2] راحَةٍ طَوِيْلَةٍ.

أَمّا اللَّيْلُ؛ فَصافُّونَ أَقْدامَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلىٰ خُدُودِهِمْ، يَجْأَرُونَ إِلىٰ رَبِّهِمْ، رَبَّنا رَ[بَّنا] يَطْلُبُوْنَ فَكاكَ رِقابِهِمْ.

---

١ ـ ومن هنا إلى آخره رواه ابن عبد ربه ـ المتوفّى عام: (٣٢٨) ـ في عنوان: «قولهم في الخوف» من كتاب الزمردة في المواعظ والخوف: ج ٢، ص ١١٦، طبع القديم، وفيه:
ألا إنّ عبادَ اللهِ المخلصين كَمَن رأى أهلَ الجنّة في الجنّة فاكِهينَ... صبروا أيّاماً قليلة، لعقبى راحة طويلة...

٢ ـ هذا هو الصواب، وفي النسخة الظاهرية: «صَبَروا أيّام العقبى لراحة طويلة...» ومن قوله: «ألا إنّ لله عباداً ـ إلى قوله: ـ أمر عظيم» ذكره مرسلاً ابن قتيبة في كتاب مختلف الحديث ص ٢٩٨، وفيه هكذا: «صبروا أيّاماً يسيرة، لعقبى راحة طويلة».
وفي رواية الكليني رحمه الله عن الإمام السجاد عليه السلام: «صبروا أيّاماً قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة...».
وفي المختار: (١٩٠) من نهج البلاغة: «صبروا أيّاماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة».
ورواه أيضاً المتّقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ١٩٣، عن الدينوري وقال: «صبروا أيّاماً لعقبىٰ رحلة طويلة» [كذا].

وَأَمَّا النَّهارُ؛ فَعُلَماءُ حُلَماءُ، بَرَرَة أَتْقِياءُ، كَأَنَّهُمُ الْقِداحُ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النّاظِرُ فَيَقُولُ: مَرْضىٰ ـوَما بِالقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ـوَخُولِطُوا، وَلَقَدْ خالَطَ القَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ[1].

٦٠١ ـوقال عليه السلام لعمر بن الخطّاب لمّا قال له: «عظني يا أبا الحسن»

ـكما رواه ابن عساكر الدمشقي في الحديث: (١٢٨٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٠، قال:

أخبرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو بن مندة، وأبو الحسين أحمد بن عبد الرحمان بن محمّد الذكواني، وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمّد الحافظ، وأبو الحسن سهل بن عبد الله بن عليّ الغازي، وأبو بكر محمّد بن عليّ بن محمّد بن جؤلة الأبهري.

حيلولة: وأخبرنا أبو محمّد بن طاووس، أنبأنا سليمان بن إبراهيم.

حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمّد بن الفضل الحداد، أنبأنا أبو بكر بن جولة، قالوا: أنبأنا محمّد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني إملاءً، أنبأنا أبو عليّ الحسين بن عليّ، أنبأنا محمّد بن زكريا، أنبأنا العباس بن بكار، أنبأنا أبو بكر الهُذَلي:

عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال عمر لعليّ: عظني يا أبا الحسن؟ قال ـ:

لاٰ تَجْعَلْ يَقِينَكَ شَكّاً وَلاٰ عِلْمَكَ جَهْلاً وَلاٰ ظَنَّكَ حَقّاً، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الدُّنْيا إِلّا ما أعطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ، وَقَسَمْتَ فَسَوَّيْتَ، وَلَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ.

قال: صدقت يا أبا الحسن[2].

---

١ ـوقريب منه جدّاً في الحديث: (١٥) من باب ذمّ الدنيا، من كتاب الايمان والكفر، من أصول الكافي: ج ٢، ص ١٣٢، عن الإمام السجاد عليه السلام.

٢ ـ وممّا يناسب المقام ما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٧٢٥) في مسند عليّ عليه السلام من ⇦

⇐مسنده: ج ٢، ص ١٢٨، ط مؤسسة الرسالة قال:
حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي [قال:] سمعت الأعمش يحدّث عن عمرو بن مرّة، عن أبي البَختَري:
عن عليّ قال: قال عمر بن الخطاب للناس: ما ترون في فضْلٍ فضَل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك فهو لك. فقال لي [عمر]: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك. فقال: قل. فقلت: «لم تجعل يقينك ظنّاً؟ فقال: لتخرجنّ ممّا قلت. فقلت: أجل والله لأخرجنّ منه، أتذكر حين بعثك نبي الله صلّى الله عليه وسلّم ساعياً فأتيت العبّاس بن عبد المطّلب فمنعك صَدَقَتَهُ فكان بينكما شيء، فقلت لي: انطلق معي إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم [فانطلقنا] إليه فوجدناه خاثراً فرجعنا، ثمّ غدونا عليه فوجدناه طيّب النفس، فأخبرته بالذي صنع [العباس] فقال لك: «أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه؟» وذكرنا له الذي رأيناه من خثوره في اليوم الأوّل، والذي رأيناه من طيب نفسه في اليوم الثاني فقال: «إنّكما أتيتماني في اليوم الأوّل وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الذي رأيتما من خثوري له، وأتيتماني اليوم وقد وجّهتهما فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي». فقال عمر: صدقت، والله لأشكرنّ لك الأولى والآخرة.
قال [محقّقو مسند أحمد: والحديث] أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة: ج ١، ص ٥٠٠ ـ ٥٠١، ومن طريقه البيهقي ٤ / ١١١، عن عيسى بن محمّد.
[وأخرجه] الترمذي [برقم:] (٣٧٦٠) [أو ٣٨٥٠ من ط دار الفكر] عن أحمد بن إبراهيم الدورقي.
و[أخرجه] أبو يعلى [في الحديث: (٢٨٥) من مسند عليّ عليه السلام برقم:] (٥٤٥) [من مسنده: ج ١، ص ٤١٤] عن أبي موسى محمّد بن المثنى الزمن [من رجال الصحاح الست] ثلاثتهم عن وهب بن جرير بهذا الإسناد.
[و]قال عيسى بن محمّد في حديثه: [قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:] «إنّا كنّا احتجنا فاستسلفنا العباس صدقة عامين».
وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. وانظر تعليل هذا عن لسان محقّقي الأموية في تعليق الكتاب ط مؤسسة الرسالة.

⇐

٦٠٢ ـ وقال عليه السلام في التزهيد عن الدنيا، والتخويف من اتباع الهوى وطول الأمل

ـ كما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٨١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦١، قال:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمان بن أحمد بن عليّ الزجاجي، أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمّد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي، حدّثني أبو عبد الله عليّ بن سليمان صاحب الحكمي، أنبأنا عليّ بن حرب.

حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي[1]، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله عليّ بن عبد الله العطار ببغداد، أنبأنا عليّ بن حرب الموصلي سنة ست و ستين ومأتين بالموصل.

حيلولة: وأخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن إبراهيم، أنبأنا أبو بكر بن خلف، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله، قال: سمعت أبا عبد الله علي بن عبد الله العطار صاحب الحكم ببغداد يقول: حدّثنا علي بن حرب الموصلي، أنبأنا وكيع عن سفيان، عن عطاء بن السائب:

⇦ وذكره أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ١٠، ص ٢٣٨ وقال: رواه أحمد [في مسند عليّ من مسنده: ج ١، ص ٩٤] ورجاله رجال الصحيح. و[رواه] أبو يعلى والبزار إلّا أنّ أبا البختري لم يسمع من عليّ...

أقول: وما ذكره في ذيل كلامه من أنّ أبا البختري لم يسمع من عليّ كلمة باطل يراد بها الباطل، وقد ذكرنا غير مرّة أنّه أدرك عليّاً عليه السلام وروى عنه بلا واسطة كما روى عنه بواسطة.

ورواه الباعوني في الباب: (٤٨) من جواهر المطالب: ج ١، ص ٢٩٩، ط ١.

١ ـ رواه البيهقي في الباب: (١٠٦١٤) في الباب: (٧٠) من كتاب شعب الإيمان: ج ٧، ص ٣٦٩.

عن أبي عبد الرحمان السلمي، قال: خطب علي بن أبي طالب على منبر الكوفة ـ وقال الشحامي: بالكوفة ـ فحمد الله وأثنى عليه وقال ـ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: طُوْلُ الأَمَلِ، وَاتِّبَاعُ الهَوْىٰ؛ فَأَمَّا طُوْلُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ، وَأَمَّا اتِّبَاعُ الهَوْىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الحَقِّ.

أَلا [وَ]إِنَّ الدُّنْيا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً، وَالآخِرَةَ [قَدْ قَرُبَتْ] مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما بَنُونٌ، فَكُونُوا مِنْ أَبْناءِ الآخِرَةِ وَلاٰ تَكُونُوا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلاٰ حِسابٌ، وَغَداً حِسابٌ وَلاٰ عَمَلٌ.

٦٠٣ ـ وقال عليه السلام في نفس المعنىٰ

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٨٢) من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٣، قال:

أخبرنا أبو غالب ابن البنّاء، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا أبو عمر ابن حيويّه، وأبو بكر محمّد بن إسماعيل بن العبّاس قالا: أنبأنا يحيى بن محمّد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن بن حرب، أنبأنا عبد الله بن المبارك[1]، أنبأنا إسماعيل بن أبي

---

١ ـ أقول هذا هو الحديث: (٢٥٥) من كتاب الزهد ـ لابن المبارك ـ في باب النهي عن طول الأمل، ص ٨٦. وانظر أيضاً حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٦.

ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة بسندين في كتاب الزهد تحت الرقم: (١٦٣٤٣) وتاليه من المصنّف: ج ١٣، ص ٢٨١، ط ١، قال:

حدّثنا عبد الله بن إدريس، عن إسماعيل وسفيان عن زبيد بن الحارث عن رجل من بني عامر، قال:

قال عليّ: إنّما أخاف عليكم اثنتين: طول الأمل واتّباع الهوى فإنّ طول الأمل ينسي الآخرة

⇦

خالد:

عن زبيد اليامي، عن رجل من بني عامر، قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ـ:

إِنَّما أَخْشىٰ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ: طُوْلَ الأَمَلِ وَاتِّباعَ الهَوْىٰ، فَإِنَّ طُوْلَ الأَمَلِ يُـنْسِي الآخِرَةَ، وَإِنَّ اتِّباعَ الهَوْىٰ يَصُدُّ عَنِ الحَقِّ، وَإِنَّ الدُّنْيا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً، وَالآخِرَةَ [قَدْ قَرُبَتْ] مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما بَنُونٌ، فَكُونُوا مِنْ أَبْناءِ الآخِرَةِ، وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا، فَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسابَ، وَغَداً حِسابٌ وَلا عَمَلَ.

أخبرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو الفضل العباس بن محمّد بن عبد الواحد الرازي، وسليمان بن إبراهيم بن محمّد، ومحمّد بن أحمد بن محمّد بن هارون، وأحمد بن عبد الرحمان بن محمّد الذكواني، وسهل بن عبد الله بن عليّ، وعبد الرزاق بن عبد

⇦وإنّ اتّباع الهوى يصد عن الحق وإنّ الدنيا قد ترحلت مدبرة وإنّ الآخرة [قد دنت] مقبلة ولكلّ واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة [ولا تكونوا من أبناء الدنيا] فإنّ اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.

[ثمّ قال: حدّثنا] حفص بن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد، عن المهاجر العامري عن عليّ بمثله.

ورواه أيضاً سبط ابن الجوزي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه: الجليس الصالح: ص ١٦١، ط ١. قال:

حدّثنا جدّي قال: أخبرنا محمّد بن ناصر، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا الحسن ابن المذهب، قال: حدّثنا أحمد بن مالك، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا وهب بن إسماعيل، حدّثنا محمّد بن قيس، عن عليّ بن ربيعة:

عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قال: إنّ أخوف ما أخاف عليكم اتّباع الهوى وطول الأمل، ألا وإنّ الدنيا قد ترحّلت مدبرة، ألا وإنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة، ولكلّ واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنّ اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

الكريم بن عبد الواحد.

وأخبرنا أبو محمّد بن طاووس، أنبأنا سليمان بن إبراهيم، قالوا: أنبأنا محمّد بن إبراهيم بن جعفر إملاءاً، أنبأنا محمّد بن الحسين بن الحسن، أنبأنا عليّ بن الحسن الدرابجردي [ظ]، أنبأنا عبيد الله بن موسى أنبأنا إسماعيل، عن زبيد، قال:

قال عليّ: **إِنَّما أَخافُ عَلَيْكُمْ خِصْلَتَيْنِ: طُوْلَ الأَمَلِ وَاتِّباعَ الهَوْىٰ فَأَمَّا طُوْلُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ، وَأَمَّا اتِّباعُ الهَوْىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الحَقِّ.**

وَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ قَرُبَتْ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما بَنُونٌ، فَكُونُوا مِنْ أَبْناءِ الآخِرَةِ وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْناءِ الدُّنْيا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلا حِسابَ، وَغَداً حِسابٌ وَلا عَمَلَ.

٦٠٤ـ وقال عليه السلام في الاستعداد للموت والتخويف عن أهوال القبر وما بعده

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٨٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٣، ط ٢، قال:

كتب إليّ أبو بكر عبد الغفار بن محمّد، وحدّثني أبو المحاسن الطبسي عنه أنبأنا أبو بكر الحيري.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل، أنبأنا أبو عثمان الصابوني، أنبأنا أبو محمّد عبد الرحمان بن أحمد المقرئ، قالا: أنبأنا أبو العباس محمّد بن يعقوب بن يوسف، أنبأنا عبد الله بن أحمد ـ يعني ابن المستورد ـ زاد المقرئ: الأشجعي وقالا: ـ الكوفي، أنبأنا أحمد بن صبيح الأسدي، حدّثني حسين بن علوان:

عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب، قال: صعد عليّ ذات يوم المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الموت فقال ـ:

عِبادَ اللهِ، المَوْتُ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ،

فَالنَّجا النَّجا، وَالْوَحا الوَحا، وَراءَكُمْ طالِبٌ حَثِيْثٌ القَبْرُ، فَاحْذَرُوا ضَغْطَتَهُ وَظُلْمَتَهُ وَوَحْشَتَهُ.

أَلا وَإِنَّ الْقَبْرَ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النّارِ، أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ، أَلا وَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الظُلْمَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُودِ، أَنَا بَيْتُ الوَحْشَةِ.

أَلا وَإِنَّ وَراءَ ذٰلِكَ يَوْمٌ يَشِيْبُ فِيْهِ الصَغِيْرُ، وَيَسْكَرُ فِيْهِ الكَبِيْرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها، وَتَرى النّاسَ سُكارىٰ وَما هُمْ بِسُكارىٰ ـ وقال الشيروي [كذا]: سَكْرىٰ وَما هُمْ بِسَكْرىٰ ـ وَلٰكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ[1].

أَلا وَإِنَّ وَراءَ ذٰلِكَ ما هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ: نارٌ حَرُّها شَدِيْدٌ، وَقَعْرُها بَعِيْدٌ، وَحُلِيُّها حَدِيْدٌ، وَخازِنُها مَلَكٌ [غَلِيْظٌ شَدِيْدٌ] لَيْسَ لِلّٰهِ فِيْهِ ـ وفي حديث الحيري: [دارٌ لَيْسَ] فيها ـ رَحْمَةٌ[2].

قال [الأصبغ]: ثمّ بكى [أمير المؤمنين] وبكى المسلمون حوله ثمّ قال:

وَإِنَّ وَراءَ ذٰلِكَ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالأَرْضُ ـ وفي حديث الحيري: عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالأَرْضِ ـ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيّاكُمْ مِنَ المُتَّقِيْنَ، وَأَجارَنا وَإِيّاكُمْ مِنَ العَذابِ الأَلِيمِ[3].

---

١ ـ اقتباس من الآية الثانية من سورة الحجّ (٢٢).

٢ ـ وفي الحديث: (١٨٨) من نزهة الأبصار الورق ١٨١: «دار ليس لله فيها رحمة...».
وفي المختار (٢٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فاحذروا ناراً قعرها بعيد، وحرّها شديد، وعذابها جديد، [دارٌ] ليس فيها رحمة، ولا تسمع فيها دعوة، ولا تفرّج فيها كربة...».

٣ ـ ورواه أيضاً ابن كثير من طريق الأصبغ بن نباتة في تاريخ البداية والنهاية: ج ٨، ص ٧.
ورواه أيضاً السيّد أبو طالب في أماليه ـ كما في الحديث: (٩) من الباب (١٤) من تيسير المطالب: ص ١٨٥، ط ١ ـ قال:
أخبرنا أبي، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن سلام، قال: أخبرنا أبي، قال: حدّثنا ⇦

٦٠٥ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما في الحديث: (١٢٨٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٤، قال:

أخبرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمّد، وأبو الخير محمّد بن أحمد بن محمّد بن هارون، وأبو الحسين سهل بن عبد الله بن عليّ الغازي، وأبو الحسين أحمد بن عبد الرحمان بن محمّد الذكواني وأبو نصر أحمد بن عبد الله بن سمير، ومحمّد بن عليّ بن أحمد السكري.

وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل، أنبأنا أحمد بن عبد الرحمان.

حيلولة: وأخبرنا أبو محمّد بن طاووس المقرئ، أنبأنا سليمان بن إبراهيم.

حيلولة: وأخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن محمّد بن مهران، أنبأنا سهل بن عبد الله، قالوا: أنبأنا محمّد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي إملاءً، أنبأنا أبو عليّ الحسين بن عليّ الوراق، أنبأنا محمّد بن زكريا الغلابي، أنبأنا العباس بن بكار، أنبأنا عبد الله بن سليمان المزني عن ليث بن أبي سليم[1].

⇐إبراهيم بن سليمان، قال: حدّثنا أحمد بن صبيح، قال: حدّثنا حسين بن علوان الكلبي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

عباد الله الموت ليس منه فوت، إن أقمتم أخذكم، وإن فررتم أدرككم، الموت معقود بنواصيكم...

والخطبة رواها بنحو الإرسال أبو القاسم عليّ بن بلبان المقدسي ـ المولود عام: (٦١٣) المتوفّى: (٦٨٤) ـ في عنوان: «الحكايات الوعظية» من كتاب المقاصد السنية: ص ١٥٣.

١ ـ ومن طريقه رواه أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٨، ص ٧.

ورواه أيضاً الصابوني في المأتين كما رواه عنه السيوطي في أواسط مسند عليّ من جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٧٤.

عن مجاهد [قال:] حدّثني من سمع عليّ بن أبي طالب يخطب فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال ـ:

عِبادَ اللهِ، المَوْتُ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ، إنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ ـ وفي حديث إسماعيل: وَإنْ فَرَرْتُم أَدْرَكَكُمْ ـ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَواصِيكُمْ، فَالنَّجا النَّجا، وَالْوَحا الوَحا، وَرا[ءَ]كُمْ ـ وقال إسماعيل: فَإنَّ وَرا[ءَ]كُمْ ـ طالِبٌ حَثِيثٌ، القَبْرُ احْذَرُوا ضَنْكَهُ وَظُلْمَتَهُ وَضَيْقَهُ، أَلا إنَّ الْقَبْرَ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ جَهَنَّمَ أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ، أَلا وَإنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الوَحْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الظُلْمَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُودِ، أَلا وَإنَّ وَراءَ ذٰلِكَ اليَوْمِ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ اليَوْمِ، نارٌ حَرُّها شَدِيْدٌ، وَقَعْرُها عَمِيْقٌ وَحَبْلُها [كذا] حَدِيْدٌ، لَيْسَ لِلّهِ فِيْها رَحْمَةٌ[1].

قال: فبكى المسلمون حوله بكاءاً شديداً، فقال:

وَإنَّ وَرا[ءَ] ـ وقال إسماعيل: وَإنَّ مِنْ وَرا[ءِ] ـ ذٰلِكَ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، أَجارَنا اللهُ وَإيّاكُمْ مِنَ العَذابِ الأَلِيمِ.

٦٠٦ ـ وقال ﷺ في التحذير عن الدنيا، والتبشير للعاملين للآخرة وأمور مهمة أخرى

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٨٦) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٥، قال:

أخبرنا أبو القاسم العلوي، أنبأنا رشا[ء] بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان[2]، أنبأنا أحمد بن يوسف التغلبي، أنبأنا ابن نمير، عن وكيع، عن

---

١ ـ وقريباً من هذا الذيل رواه البيهقي بسنده عن النبيّ ﷺ في الحديث: (٨٠٢) من شعب الايمان: ج ٣، ص ١١١.

٢ ـ وهو أبو بكر الدينوري المتوفى عام: (٣٣٠ / أو ٣٣٣) روى الحديث في أواخر الجزء (٩)

عمر بن منبه، عن أوفى بن دهم، عن عليّ بن أبي طالب أنّه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ـ:

أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَداعٍ، وَإِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِإِطّلاعٍ، وَإِنَّ الْمِضْمارَ الْيَوْمَ وَغَداً السِّباقُ.

أَلاٰ وَإِنَّكُمْ فِي أَيّامِ أَمَلٍ مِنْ وَرائِهِ أَجَلٌ، فَمَنْ قَصَّرَ فِي أَيّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُوْرِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَيَّبَ عَمَلَهُ[1].

أَلاٰ فَاعْمَلُوا لِلّٰهِ فِي الرَّغْبَةِ كَما تَعْمَلُونَ لَهُ فِي الرَّهْبَةِ، أَلاٰ وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالجَنَّةِ نامَ طالِبُها، وَلَمْ أَرَ كَالنّارِ نامَ هارِبُها.

أَلاٰ وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ الحَقُّ ضَرَّهُ الباطِلُ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الهُدىٰ حارَ بِهِ الضَلاٰلُ.

أَلاٰ وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ، وَدُلِّلْتُمْ عَلَى الزادِ.

أَلاٰ أَيُّهَا النّاسُ، إِنَّمَا الدُّنْيا عَرَضٌ حاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا البَرُّ وَالفاجِرُ، وَإِنَّ الآخِرَةَ وَعْدٌ صادِقٌ يَحْكُمُ فِيْها مَلِكٌ قادِرٌ.

أَلاٰ [وَ]إِنَّ الشَّيْطانَ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشاءِ، وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً، وَاللهُ واسِعٌ عَلِيْمٌ.

أَيُّهَا النّاسُ أَحْسِنُوا فِي [عَقِبِ] غَيْرِكُمْ[2] تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ وَعَدَ جَنَّتَهُ

⇦من كتاب المجالسة: ص ١٩٧.

ومن طريق وكيع ذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٨، ص ٧ ـ ٨.

١ ـ كذا في النسخة الظاهرية، ولعلّ الصواب: «فقد خيب أمله».

٢ ـ هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (٢٦٤) من قصار نهج البلاغة، وهاهنا في النسخة الظاهرية: «أحسنوا في عمركم» ولا شكّ أنّ لفظة: «عقب» ساقطة منها، وأنّ لفظة: «عمركم» مصحّفة عن لفظة: «غيركم».

مَنْ أَطاعَهُ، وَأَوْعَدَ نارَهَ مَنْ عَصاهُ، إِنَّها نارٌ لا يَهْدَأُ زَفِيْرُها، وَلا يُفَكُّ أَسِيْرُها، وَلا يُجْبَرُ كَسِيْرُها، حَرُّها شَدِيدٌ، وَقَعْرُها بَعِيدٌ، وَماؤُها صَدِيدٌ، وَإِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ اتِّباعُ الْهَوىٰ وَطُوْلُ الأَمَلِ.

٦٠٧ ـ وقال عليه السلام لمن ذمّ الدنيا عنده

ـ كما رواه جمع كثير، ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٦، ط ٢، قال:

[وبالسند المتقدّم] قال: وأنبأنا أحمد بن مروان[1]، أنبأنا محمّد بن عبد العزيز، أنبأنا الفضل بن موفق، أنبأنا السري بن القاسم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم ابن ضمرة، قال: ذمّ رجل الدنيا عند عليّ بن أبي طالب، فقال عليّ ـ:

الدُّنْيا دارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَها، وَدارُ نَجاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْها، وَدارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْها، مَهْبَطُ وَحْيِ اللهِ وَمُصَلّىٰ مَلائِكَتِهِ وَمَسْجِدُ أَنْبِيائِهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيائِهِ، رَبَحُوا فِيْها الرَّحْمَةَ وَاكْتَسَبُوا فِيْهَا الجَنَّةَ. فَمَنْ ذا يَذُمُّها وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِها وَنادَتْ بِفِراقِها وَشَبَّهَتْ بِشُرُورِهَا السُّرُوْرَ، وَبِبَلائِها إِلَيْهِ تَرْهِيْباً وَتَرْغِيباً:

فَيا أَيُّهَا الذامُّ لِلدُّنْيا المَعَلِلُّ نَفْسَهُ، مَتىٰ خَدَعَتْكَ الدُّنْيا أَوْ مَتىٰ اسْتَذَمَّتْ [ظ] إِلَيْكَ؟ أَبِمَصارِعِ آبائِكَ فِي البِلىٰ، أَمْ بِمَضاجِعِ أُمَّهاتِكَ تَحْتَ الثَرىٰ؟ كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ[2] وَعَلَّلتَ بِكَفَّيكَ تَطلُبُ لَهَا الشَفاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الأَطِبّاءَ، [غَداةً] لا يُغْنِي

---

١ ـ وهو أبو بكر الدينوري فإنّه روى الحديث في أواسط الجزء (٩) من كتاب المجالسة وجواهر العلم: ص ١٨٦.

٢ ـ هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (١٣٠) من قصار نهج البلاغة وغيره، وفي الأصل: «كم مرضت ببدنك».

⇦

عَنْكَ دَواؤُكَ وَلاٰ يَنْفَعُكَ بُكاٰؤُكَ[1].

٦٠٨ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم وفي زيارة أهل القبور

ـ كما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٨٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٦، قال:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن مسلم الفرضي، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد، أنبأنا أبو نصر بن الحبان، أنبأنا محمّد بن سليمان الربعي، أنبأنا أبو الحسن مسلم بن عليّ بن سويد[2] ـ قدم علينا دمشق ـ أنبأنا محمّد بن سنان التنوخي، أنبأنا إبراهيم بن مصعب ابن الحرث الأنصاري، أنبأنا الحسن بن أبان العجلي، عن محمّد بن معروف المكي، عن أبيه، قال: قام رجل إلى عليّ بن أبي طالب فذمّ الدنيا فقال له عليّ [عليه السلام] ـ:

⇦ وفي كتاب المعيار والموازنة: ص ٢٥٥: «كم علّلت بيدك، وكم مرضت بكفك تلتمس له الشفاء...».

١ ـ ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث الخامس من المجلس: (٢٥) من أماليه: ج ٢، ص ٢٦.

ورواه الشريف الرضي في المختار: (١٣٠) من قصار نهج البلاغة، ورواه المسعودي في المختار الثاني من لمع كلامه عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج ٢، ص ٤٣٢.

ورواه اليعقوبي في تاريخه: ج ٢، ص ١٥٠.

ورواه أيضاً عليّ بن الحسن بن شعبة في كتاب تحف العقول.

ورواه أيضاً البيهقي في شعب الايمان عن عاصم بن ضمرة كما في عنوان: «الدنيا المحمودة وفوائد المال» من كنز العمال كما في منتخبه بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ١٩٧.

وكما في كتاب المحاسن للبرقي كما في البحار: القسم الثالث من ج ١٥، ص ٩٨ ومعالم العبر في مستدرك السابع عشر من كتاب البحار، ص ٤٢.

٢ ـ والحديث ذكره المصنّف حرفياً في ترجمة مسلم بن عليّ بن سويد هذا من تاريخ دمشق: ج ١٦، ص ٤٦٥ من النسخة الأردنية، وفي ط دار الفكر: ج ٥٨، ص ٧٩، وفي مختصر ابن منظور: ج ٤، ص ٢٨٣، ط ١.

الدُّنْيا دارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَها، وَدارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْها، وَدارُ عافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْها، هِيَ مَسْجِدُ أَحِبّاءِ اللهِ وَمَهْبَطُ وَحْيِهِ وَمَتْجَرُ أَوْلِيائِهِ، اكْتَسَبُوا فِيها الجَنَّةَ وَرَبِحُوا فِيها الرَحْمَةَ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يَذُمُّها وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِها وَنادَتْ بِانْقِطاعِها وَنَعَتْ نَفْسَها وَأَهْلَها، فَيا أَيُّهَا الذّامُّ لِلدُّنْيا المُعْتَلُّ بِغُرُورِها، مَتى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ الدُّنْيا؟ وَمَتى غَرَّتْكَ؟ أَبِمَنازِلِ آبائِكَ مِنَ الثَّرىٰ؟ أَوْ بِمَضاجِعِ أُمَّهاتِكَ مِنَ البِلىٰ؟ كَمْ مَرَّضْتَ بِكَفَّيْكَ؟ وَعالَجْتَ بِيَدَيْكَ[1] تَبْتَغِي لَهُ الشِّفاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الأَطِبّاءَ، لَمْ يُسْعَفْ لَهُ بِطَلِبَتِكَ، مَثَّلَتْ لَهُ الدُّنْيا بِعَيْنِها [كذا] وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ غَدا[ةً] لا يُغْنِي بُكاؤُكَ وَلا يَنْفَعُكَ أَحِبّاؤُكَ.

ثمّ انصرف [عليه السلام] إلى القبور فقال:

يا أَهْلَ الْقُبُورِ، يا أَهْلَ الضِّيقِ وَالْوَحْدَةِ، يا أَهْلَ الغُرْبَةِ وَالوَحْشَةِ،أَمَّا الدُّوْرُ فَقَدْ سُكِنَتْ، وأَمَّا الأَمْوالُ فَقَدْ قُسِمَتْ، وَأَمَّا الأَزْواجُ فَقَدْ نُكِحَتْ، فَهٰذا خَبَرُ ما عِنْدَنا فَما خَبَرُ ما عِنْدَكُمْ؟!!

ثمّ التفت [عليه السلام] إلى أصحابه فقال:

إِنّا عَلىٰ ذٰلِكَ [كذا] فَلَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْجَوابِ لَأَجابُوا: إِنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوىٰ.

٦٠٩ ـ وقال عليه السلام في المعنى السابق

ـ كما رواها أيضاً ابن عساكر في الحديث: (١٢٨٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٧، قال:

أخبرنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب[2]، حدّثني الحسن بن أبي

---

١ ـ هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من مصادر الكلام، وفي أصلي: «بيدك».

٢ ـ ورواه الخطيب في ترجمة أبي محمّد البغدادي الحسن بن أبان من تاريخ بغداد: ج ٧، ص ٢٨٧.

طالب، أنبأنا يوسف بن عمر القواس، قال: قرئ على أحمد بن إسحاق بن بهلول وأنا أسمع، قيل له: حدّثكم محمّد بن عبد الله البصري بمكّة، أنبأنا الحسن بن أبان أبو محمّد البغدادي، أنبأنا يسير بن زاذان[1]:

أنبأنا جعفر بن محمّد، عن أبيه عن آبائه قال: كان عليّ بن أبي طالب في مسجد الكوفة فسمع رجلاً يشتم الدنيا ويفحش في شتمها، فقال له عليّ:

اجْلِس. فجلس فقال له: مٰالِي أسمعك تشتم الدنيا وتفحش في شتمها؟ أو ليس هو الليل والنّهار والشمس والقمر سامعين مطيعين؟!! فأنشأ عليّ يقول ـ:

الدُّنْيا لَمَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهٰا، وَدارُ [بَلاٰءٍ[2]] لِمَنْ فَهِمَ عَنْهٰا، وَعٰافِيَةٍ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهٰا، مَنْزِلُ أَحِبّٰاءِ اللهِ، وَمَهْبَطُ وَحْيِهِ وَمُصَلّىٰ أَوْلِيٰائِهِ، اكْتَسَبُوا [فِيْهٰا] الجَنَّةَ، وَرَبِحُوا فِيْهٰا المَغْفِرَةَ، فَذَمَّهٰا أَقْوامٌ غَداةَ النَّدامَةِ، وَحَمِدَهٰا آخَرونَ، ذَكَّرَتْهُمْ فَذَكَّرُوا، وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا، فَمَنْ ذٰا يَذُمُّهٰا؟ وَقَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهٰا وَنٰادَتْ بِانْقِطٰاعِهٰا، راحَتْ بِفَجِيْعَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِعٰافِيَةٍ، تَخْوِيفاً وَتَرْهِيْباً[3].

فَأَيُّهٰا [ظ] الذّٰامُّ لِلدُّنْيٰا المُعْتَلُّ بِغُرُورِهٰا مَتَى اسْتَذَمَّتْ إِلَيْكَ؟ أَمْ مَتىٰ غَرَّتْكَ؟ أَبِمَضٰاجِعِ آبائِكَ مِنَ الثَّرىٰ؟ أَوْ بِمَنٰازِلِ أُمَّهٰاتِكَ مِنَ البِلىٰ؟ أَمْ بِبَواكِرِ الصَّرِيْخِ مِنْ إِخْوانِكَ؟ أَمْ بِطَوارِقِ النَعي مِنْ أَحِبّٰائِكَ؟ هَلْ رَأَيْتَ إِلاّٰ نٰاعِياً مَنْعِيّاً؟ أَوْ رَأَيْتَ إِلاّٰ وارِثاً مَوْرُوثاً؟ كَمْ عَلَّلتَ [بِيَدَيْكَ] أَمْ كَمْ مَرَّضْتَ بِكَفَّيْكَ تَبْتَغِي لَهُ الشِّفٰاءَ[4]، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الأَطِبّٰاءَ، لَمْ يَنْفَعْهُ بِشَفٰاعَتِكَ، وَلَمْ يَنْجَعْ لَهُ بِطَلِبَتِكَ، بَلْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيٰا نَفْسَكَ، وَبِمَضْجَعِهِ مَضْجَعَكَ، غَداةَ لاٰ يُغْنِي عَنْكَ بُكٰاؤُكَ، وَلاٰ يَنْفَعُكَ

---

١ ـ كذا في أصلي، وفي تاريخ بغداد: «بشير بن زاذان».

٢ ـ كذا في تاريخ بغداد، ومحلّه كان بياضاً في أصلي.

٣ ـ هذا هو الظاهر، وفي النسخة الظاهرية من تاريخ دمشق: «تخويف وترهيب».

٤ ـ كذا في تاريخ بغداد.

أَحِبّاؤُكَ!! فَهَيْهاتَ أَيَّ واعِظٍ الدُّنْيا لَوْ نَصَتَّ لَها، وَأَيَّ دارٍ لَوْ فَهِمْتَ عَنْها؟ وَأَيَّ عاقِبَةٍ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْها!!!

[ثمّ قال عليه السلام للرجل:] انصرف إذا شئت.

٦١٠ ـ وقال عليه السلام في التحذير عن الاغترار بالدنيا

ـ كما رواه جمع، كثير منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ٢٦٨، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، أنبأنا رشا[ء] بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان[1]، أنبأنا أبو قبيصة، أنبأنا سعيد الجرمي، عن عبد الله ابن صالح العجلي، عن أبيه، قال: خطب عليّ بن أبي طالب يوماً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ قال ـ:

عِبادَ اللهِ، لا تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدُّنْيا فَإِنَّها دارٌ بِالبَلاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالفَناءِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِالغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ، وَكُلُّ ما فِيها إِلىٰ زَوالٍ، وَهِيَ بَيْنَ أَهْلِها دُوَلٌ وَسِجالٌ، لَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّها نُزّالُها، بَيْنا أَهْلُها فِي رَجاءٍ وَسُرُورٍ، إِذْ هُمْ مِنْها فِي بَلاءٍ وَغُرُورٍ، العَيْشُ

---

١ ـ وهو أبو بكر الدينوري المالكي المتوفى سنة (٣٣٠ / أو ٣٣٣) روى الحديث في كتاب المجالسة وجواهر العلم: ص ٣٢٣.

ورواه قبله أستاذه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١٨٢) من كتاب ذمّ الدنيا الورق؟

ورواه المتقي عن الدينوري وابن عساكر في الحديث: (٤٤٢٢٤) وتاليه في عنوان: «خطب عليّ...» من كنز العمال: ج ١٦، ص ٣٠٠.

وعنه اقتبسه الفضل بن عيسى الرقاشي كما في ترجمته من حلية الأولياء: ج ٦، ص ٢٠٦.

وعنه أبو القاسم عليّ بن بلبان المقدسي في الحديث: (١٠) من الحكايات الوعظية من المقاصد السنية: ج ٢، ص ٢٧١، ط مكتبة دار التراث ـ المدينة المنوّرة.

وانظر المختار: (٤٩) من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٣، ص ١٨٤.

فِيْها مَذْمُوْمٌ، والرَّخاءُ فِيْها لاٰ يَدُومُ، وَإِنَّما أَهْلُها فِيْها أَغْراضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ، تَرمِيْهِمْ بِسِهامِها وَتَقْضِمُهُمْ بِحِمامِها.

عِبادَ اللهِ، إِنَّكُمْ وَما أَنْتُمْ مِنْ هٰذِهِ الدُّنْيا عَلىٰ سَبِيْلِ مَنْ مَضىٰ مِمَّنْ كانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْماراً، وَأَشَدَّ مِنكُمْ بَطْشاً، وَأَعْمَرَ دِياراً وَأَبْعَدَ آثاراً، فَأَصْبَحَتْ أَصْواتُهُمْ هامِدَةً خامِدَةً مِنْ بُعْدِ طُوْلِ تَقَلُّبِها، وَأَجْسادُهُمْ بالِيَةً وَدِيارُهُمْ خالِيَةً وَآثارُهُمْ عافِيَةً، وَاسْتَبْدَلُوا بِالقُصُورِ المُشَيَّدَةِ، وَالسُّرُرِ وَالنمارِقِ المُمَهَّدَةِ، الصُّخُورَ وَالأَحْجارَ المُسْنَدَةَ فِي الْقُبُورِ اللاّطِئَةِ المُلْحَدَةِ الَّتِي قَدْ بُنِيَ لِلخَرابِ فِناؤُها[1] وَشُيِّدَ بِالتُرابِ بِناؤُها، فَمَحَلُّها مُقْتَرِبٌ وَساكِنُها مُغْتَرِبٌ، بَيْنَ أَهْلِ عِمارَةٍ مُوْحِشِيْنَ، وَأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُتَشاغِلِيْنَ، لاٰ يَسْتَأْنِسُونَ بِالعِمْرانِ، وَلاٰ يَتَواصَلُوْنَ تَواصُلَ الجِيْرانِ عَلىٰ ما بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الجِوارِ وَدُنُوِّ الدّارِ، وَكَيْفَ يَكُوْنُ بَيْنَهُمْ تَواصُلٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ البِلىٰ، وَأَكَلَتْهُمُ الجَنادِلُ وَالثَرىٰ؟!! فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الحَياتِ أَمْواتاً، وَبَعْدَ غَضارَةِ العَيْشِ رُفاتاً، فَجَعَ بِهِمْ الأَحْبابَ، وَسَكَنُوا التُرابَ، وَظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيابٌ، هَيْهاتَ هَيْهاتَ! كَلّاٰ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ وَرائِهِم بَرْزَخٌ إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

وَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلىٰ ما صارُوا إِلَيْهِ مِنَ الوَحْدَةِ وَالبِلىٰ فِي دارِ المَوْتىٰ، وَارْتَهَنْتُمْ فِي ذٰلِكَ المَضْجَعِ، وَضَمَّكُمْ ذٰلِكَ المُسْتَوْدَعُ، فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَناهَتِ الأُمُورُ؟ وَبُعْثِرَتِ القُبُورُ، وَحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ، وَأُوْقِفْتُمْ لِلتَحْصِيلِ بَيْنَ يَدَي مَلِكٍ جَلِيْلٍ، فَطارَتِ القُلُوبُ؛ لإِشْفاقِها مِنْ سالِفِ الذُّنُوبِ، وَهُتِكَتْ عَنْكُمُ الحُجُبُ وَالأَسْتارُ، وَظَهَرَتْ مِنْكُمُ العُيُوبُ وَالأَسْرارُ، هُنالِكَ تُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ﴾[2]. ﴿وَوُضِعَ الْكِتابُ

---

١ ـ هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: (٢٢٠) من نهج البلاغة، وفي النسخة الظاهرية: «التي قد بين الخراب فناؤها».

٢ ـ اقتباس من الآية: (٣١) من سورة النجم.

فَتَرَى الْمُجْرِمِيْنَ مُشْفِقِيْنَ مِمَّا فِيْهِ وَيَقُولُوْنَ يَاوَيْلَتَنَا مَا لِهٰذَا الْكِتَابِ لاٰ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاٰ كَبِيرَةً إِلّاٰ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوْا مَا عَمِلُوْا حَاضِراً وَلاٰ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾[1].

جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ عَامِلِيْنَ بِكِتَابِهِ، مُتَّبِعِيْنَ لِأَوْلِيَائِهِ، حَتّىٰ يُحِلَّنَا وَإِيَّاكُمْ دارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

٦١١ ـ وقال ﷺ في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن تركه

ـ كما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٩١) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٩، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو محمّد أحمد بن عليّ بن الحسن بن أبي عثمان، أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عليّ بن عبد الله بن مهدي، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمّد بن عمرو المدني[2]، أنبأنا يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي[3]، أنبأنا يحيى بن حسان، حدّثني محمّد بن مسلم بن أبي الوضاح البصري:

حدّثني ثابت أبو سعيد، حدّثني يحيى بن يعمر، أنّ عليّ بن أبي طالب [ﷺ] خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال ـ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِرُكُوبِهِمُ المَعَاصِي وَلَمْ يَنْهَهُمُ

---

١ ـ اقتباس من الآية: (٤٩) من سورة الكهف: ١٨.

٢ ـ انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٤٣٠.

٣ ـ وهو مترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٢، ص ٣٤٨ ـ ٣٥١.

والحديث رواه أيضاً ابن أبي الدنيا كما رواه عنه وعن ابن عساكر السيوطي في أواسط مسند عليّ من جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٧٤.

وما حول هذه الصفحة ذكر السيوطي كثيراً ممّا حول هذا الحديث.

وذكره أيضاً المتقي في الحديث: (٤٤٢٣١) في عنوان: «خطب عليّ ومواعظه» من كنز العمال: ج ١٦، ص ٢٠٦.

الرَّبّانِيُّونَ وَالأَحْبارُ. [فَـ]أَنْزَلَ اللهُ بِهِمُ العُقُوباتِ، أَلاٰ فَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لاٰ يَقْطَعُ رِزْقاً وَلاٰ يُقَرِّبُ أَجَلاً.

إِنَّ الأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ كَقَطْرِ المَطَرِ إِلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِما قَدَّرَ اللهُ لَها مِنْ زِيادَةٍ أَوْ نُقْصانٍ فِي أَهْلٍ أَوْ مالٍ أَوْ نَفْسٍ، فَإِذا أَصابَ أَحَدَكُمُ النُّقْصانُ فِي أَهْلٍ أَوْ مالٍ أَوْ نَفْسٍ فِي الآخِرَةِ عُقُوبَةً[١] فَلا يَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً، فَإِنَّ المَرْءَ المُسْلِمَ ما لَمْ يَغْشَ دَنا[ءَ]ةً يُظْهِرُ تَخَشُّعاً لَها إِذا ذُكِرَتْ، وَيُغْرىٰ بِها [لِئامُ النَّاسِ كانَ][٢] كَالْياسِرِ الْفالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِداحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ، وَتَدفَعُ عَنْهُ الْمَغْرَمَ[٣]، وَكَذٰلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيانَةِ إِنَّما يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ: [إِمّا داعِيَ اللهِ] فَما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لَهُ، فَإِمَّا [كذا] رِزْقٌ مِنَ اللّٰهِ فَإِذاً هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمالٍ، الْمالُ وَالْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الأخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللّٰهُ تَعَالَى لِأَقْوامٍ.

---

١ ـ كذا في النسخة الظاهرية وقوله: «في الآخرة عقوبة» غير موجود في الحديث: (٥) من الأمر بالمعروف وهو الباب (٢٨) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥، ص ٥٧، ولا في تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٨٢، أو ص ١٤٩، ولا في المختار (٢٢) من خطب نهج البلاغة، نعم روى العلّامة المجلسي في الحديث (٨) من باب الأمر بالمعروف من البحار: ج ٢١، ص ١١١، عن الإمام الصادق هكذا: «ورأى عند أخيه عقوبة» ولكن في مصدره وهو تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٦ «عفوة» وهو الظاهر، وما في الأصل مصحّف قطعاً والصواب: «ورآى لأخيه عفوة ـ أو ـ غفيرة». وليلاحظ البداية والنهاية: ج ٨، ص ٨.

٢ ـ هذا وما بعده ممّا وضعناه بين المعقوفين كان ساقطاً من الحديث من النسخة الظاهرية، وبعضه كان محرّفاً، فأثبتناه على وفق المصادر المتقدّمة. وهذه القطعة موافقة بأسرها لما رواه الحميري ﵀ عن الإمام الصادق ﵇ في الحديث: (١١٥) من قرب الإسناد: ص ١٩.

٣ ـ وهذه القطعة ذكرها الزمخشري في مادة «يسر» من الفائق وقال: الياسر: اللاعب بالقداح [و]الفالج: الفائز، يقال: فلج على أصحابه وفلجهم [أي فاق عليهم].

٦١٢ ـ وقال ﷺ في أنّ أرزاق العباد مقدّرة فمن رأى لغيره زيادة لا يحسده عليها

ـ على ما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٧١، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد بن عبد الله، أنبأنا عاصم بن الحسن بن محمّد، أنبأنا محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق، أنبأنا عليّ بن الفرج بن عليّ بن أبي روح، أنبأنا عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا[1]، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل، أنبأنا سفيان ابن عيينة، عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، قال: قال عليّ ـ:

إِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ لِكُلِّ نَفْسٍ ما كَتَبَ اللهُ لَها [كذا] مِنْ زِيادَةٍ أَوْ نُقْصانٍ فِي نَفْسٍ أَوْ أَهْلٍ أَوْ مالٍ، فَمَنْ رَأىٰ نَقْصاً فِي أَهْلِهِ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ مالِهِ وَرَآىٰ لِغَيْرِهِ عَثْرَةً [كذا] فَلا يَكُونَنَّ ذٰلِكَ لَهُ فِتْنَةً[2]، فَإِنَّ الْمُسْلِمَ [البَرِيءَ مِنَ الخِيانَةِ] ما لَمْ يَعِش دَناءَةً[3] يُظْهِرُ تَخَشُّعاً لَها إذا ذُكِرَتْ، [وَ]يُغْرَى بِهِ لِئامُ النّاسِ كَالْياسِرِ الْفالِجِ

---

١ ـ رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩٣) من كتاب القناعة والتعفّف الورق / ١١٢ / ب /.

٢ ـ كذا في النسخة الظاهرية، وفي تاريخ اليعقوبي: «ورأى عند أخيه عفوة فلا يكونن ذلك عليه فتنة...».

وفي نهج البلاغة: «فإذا رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة...».

وفي الكافي: «فإن أصاب أحدكم مصيبة في أهل أو مال أو نفس ورأى عند أخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن عليه فتنة...».

وفي الحديث: (٢٨) من باب الصبر، من القسم الثاني من ج ١٥ من البحار، ص ١٤٤، عن قرب الإسناد: ص ١٩ في الحديث ١١٥ تقريباً عن الصادق ﷺ: «فإذا أصاب أحدكم مصيبة في أهل ومال ورأى عند أحد عصرة». وفي بعض النسخ: «... عقرة» إلخ. وفي المطبوع بإيران ذكر «عقرة» فقط.

٣ ـ كذا في النسخة الظاهرية، والصواب: «ما لم يغش دناءة» كما تقدّم في الرواية السابقة والمصادر المتقدّمة.

يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِداحِهِ يُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ[1]، وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْمَغْرَم، فَكَذٰلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيانَةِ [يَنْتَظِرُ مِنَ اللهِ] إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ: إِمّا دَاعِيَ اللهِ[2] فَما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمّا أَنْ يَرْزُقَهُ اللهُ مالاً وَإِذا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمالٍ وَمَعَهُ حَسَبُهُ وَدِينُهُ، الْحَرْثُ حَرْثانِ فَحَرْثُ الدُّنْيا الْمالُ وَالْبَنُونَ، وَحَرْثُ الآخِرَةِ الباقِياتُ الصّالِحاتُ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لِأَقْوامٍ [كذا].

قال سفيان [بن عيينة]: ومن يحسن [أن] يتكلّم بهذا الكلام إلّا عليّ.

٦١٣ ـ وقال عليه السلام في تسلية ابن عباس في كتاب كتبه إليه

ـ على ما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٧٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، وأبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أحمد بن السالنجي المقرئ، وأبو البركات يحيى بن الحسن بن الحسين المدائني، وأبو بكر محمّد ابن الحسن ابن دريد الأزدي سنة أربع عشرة وثلاثمئة، أنبأنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال: بلغني أنّ ابن عبّاس كان يقول: كتب إليّ عليّ بن أبي طالب بموعظة ما سررت بموعظة سروري بها [وهي هذه]ـ:

أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسُرُّهُ دَرْكُ ما لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، وَيَسُوءُهُ[3] فَوْتُ ما لَمْ يَكُنْ

---

١ ـ وفي الكافي ونهج البلاغة: «كالفالج الياسر».

٢ ـ هذا هو الصواب الموافق للمصادر المتقدّمة تحت الرقم الأوّل من تعليقة الحديث السالف، وفي النسخة هكذا: «كذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ومن إحدى الحسنيين إذا ما دعا الله فما عند الله خير له وإما أن يرزقه الله...».

٣ ـ هذا هو الصواب الموافق لجميع مصادر الكلام، وفي النسخة الظاهرية: «ويسرّه» في الموردين.

لِيُدْرِكَهُ، فَمٰا نٰالَكَ مِنْ دُنْيٰاكَ فَلاٰ تَكُنْ بِهِ فَرِحاً، وَمٰا فٰاتَكَ مِنْهٰا فَلاٰ تُـتْبِعْهُ أَسَـفاً[1] وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ عَلىٰ مٰا قَدَّمْتَ، وَأَسَفُكَ عَلىٰ مٰا خَلَّفْتَ، وَهَمُّكَ فِيمٰا بَعْدَ الْمَوْتِ[2].

٦١٤ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

[قال ابن عساكر:] ورويت من وجه آخر متصلة بابن عبّاس [وهو ما]:

أخبرنا بها أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو محمّد الجوهري، أنبأنا عبيد الله بن عبد الرحمان الزهري، أنبأنا أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، حدّثني إبراهيم بـن سـعيد، حـدّثني أمـير المـؤمنين المأمون، حدّثني أمير المؤمنين الرشيد، حدّثني أمير المؤمنين المهدي، حدّثني أمـير المؤمنين المنصور.

حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين ابن النقور، وأبو القاسم ابن البسري، وأبو منصور عبد الباقي بن محمّد، قالوا: أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا عبد الواحد بن المهتدي، أنبأنا عبد الله الزراد [ظ] أنبأنا أبو إسحاق الصائغ

---

١ ـ هذا هو الظاهر من رسم خطّ النسخة، إلّا أنّه لم يثبت النقطة للتائين.

٢ ـ ورواه بنحو الإرسال أبو عمر ابن عبد البرّ في عنوان: «باب من المواعـظ المـوجزة» مـن بهجة المجالس: ج ٣، ص ٢١٠، قال:

قال ابن عبّاس: ما انتفعت بشيء بعد وعظ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم منفعتي بشيء كتب به إليّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

أمّا بعد فإنّ المرء يسرّه درك ما لم يدركه، فليكن سرورك بما نلت من أمر آخرتك، وليكن أسفك على ما فات منها وليكن همّك لما بعد الموت.

ورواه أيضاً ابن دريد ـ المولود: (٢٣٣) المتوفى (٣٢١) ـ قال: وعن أبي عبيدة عن يونس قال: بلغني أنّ ابن عبّاس كان يقول: كتب إليّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بموعظة ما سـررت بموعظة سروري بها... كما في الحديث: (٢٦) من تعليق أمالي ابن دريد: ص ١٤٩، ط ١.

ورواه الثعالبي بسنده عن ابن دريد في أماليه: ج ٢، ص ٩٦.

حدّثني المأمون، حدّثني الرشيد، حدّثني المهدي، حدّثني المنصور، حدّثني أبي عن أبيه قال:

قال لي أبي عبد الله بن عبّاس ـ وقال أبو غالب: ابن العبّاس ـ ما انتفعت بكلام أحد بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم ـ وقال أبو غالب: رسول الله ـ إلّا بشيء كتب به إليّ عليّ بن أبي طالب فإنّه كتب إليّ ـ زاد أبو غالب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ـ أَمَّا بَعْدُ يا أَخِي، فَإِنَّكَ تُسَرُّ بِما يَصِيرُ إِلَيْكَ مِمّا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَكَ ـ وقال أبو غالب: يَفُوتُكَ ـ وَيَسُوؤُكَ [فَوْتُ][1] ما لَمْ تَكُنْ تُدْرِكُهُ، فَما نِلْتَ مِنَ الدُّنْيا يا أَخِي فَلا تَكُنْ بِهِ فَرِحاً، وَما فاتَكَ ـ وزاد أبو غالب: مِنْها. وقالا: ـ فَلا تَكُنْ عَلَيْهِ حَزِيناً، وَلْيَكُنْ عَمَلُكَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ وَالسَّلامُ.

٦١٥ ـ وقال ﷺ في عظمة التقوى وذمّ الجهّال والمتجاهلين

ـ كما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٧٤، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده [ظ]، أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافا بن زكريا القاضي[2]، حدّثني محمّد بن عمر بن نصير الحربي

---

١ ـ هذا هو الظاهر الموافق لما نقله عنه في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ١٩٣، ط ١. وفي النسخة الظاهرية: «ويسرك».

٢ ـ رواه المعافى بن زكريا ـ المولود (٣٠٣) المتوفى (٣٩٠) ـ في الحديث: الثاني من المجلس: (٨١) من كتابه الجليس الصالح: ج ٣، ص ٣٨٠، ط ١.

ورواه أيضاً الإسكافي المتوفى (٢٤٠) في أواخر المعيار والموازنة: ص ٢٨٩، ط ١ / أو ٢٤٣.

ورواه العاصمي في عنوان: «وأمّا علم المواعظ والحكم» في الفصل الخامس من زين الفتى: ص ٢٥٧، قال:

وأخبرنا الأستاذ أبو بكر أحمد بن عليّ النحوي، قال: حدّثنا أبو جعفر الفناكي المحدّث

⇦

الجمّال سنة ست عشرة وثلاثمئة إملاءً من حفظه، أنبأنا حاجب بن سليمان المنبجي[١] وهو يومئذ بحلب سنة ثنتين وستين ومئتين، أنبأنا الوصاف بن صالح.

حيلولة: قال: وأنبأنا محمّد بن محمّد بن يزيد المقرئ النهرواني المعروف بابن زيدويه[٢]، أنبأنا أبو منصور ـ يعني سليمان بن محمّد بن الفضل بن جبريل [كذا] البجلي ـ أنبأنا حاجب بن سليمان، ومحمّد بن الحسن بن سنان المنبجيان قالا: أنبأنا الوصاف بن حاتم أبو الحسن ـ قال القاضي وهو الصواب عندي ـ وقالا جميعاً أعني الحربي وابن زيدويه [ظ]: أنبأنا أبو إسحاق الكوفي، عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال ـ:

ذِمَّتِي رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ [أَنَّهُ] لاٰ يَهِيْجُ عَلَى التَّقْوىٰ زَرْعُ قَومٍ[٣] وَلاٰ يَظْمَأُ عَلَى

⇐بغداد، قال: حدّثنا الروياني عن القيسي قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن سبرة، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه قال....

١ ـ وهو مترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٢، ص ٥٢٠، فليراجع البتة.

٢ ـ في جميع موارد هذا الحديث من مطبوع الجليس الصالح: «ابن زندويه».

٣ ـ هذا هو الصواب، وفي النسخة الظاهرية تصحيف فاحش.

ورواه أيضاً أبو طالب المكّي في قوت القلوب: ج ١، ص ٢٩٠، وقال:

عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدّه ـ قال: وجدّه عمران بن حصين ـ قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ورضي الله عنه فقال: «ذمّتي بما أقول رهينة وأنا زعيم ـ إلى أن قال ـ ولا يظمأ على الهدى سنخ أصل».

وفي المختار (١٦) من خطب نهج البلاغة: «لا يهلك على التقوى سنخ أصل ولا يظمأ عليها زرع قوم».

وفي الحديث: (٩) من الجزء (٩) من أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٤٧، مسنداً عن خالد بن طليق قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «ذمّتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم أنّه لا يهيج على التقوى زرع قوم».

وفي تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ٢٠٠:

⇐

التقوى سِنْخُ أصلٍ، وَإِنَّ أَجْهَلَ النّاسِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدرَهُ، وَكَفى بِالمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لا يَعْرِفَ قَدرَهُ[١] وَإِنَّ أَبْغَضَ النّاسِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [رَجُلٌ] قَمَشَ عِلْماً فِي أَغْمارٍ مِنَ النّاسِ عَشْوَةً، أَعارَ فِيهِ بِأَغبارِ الفِتْنَةِ[٢] عُمْيٌ عمّا فِي رتبِ الهُدْنَةِ ـ وقال ابن زيدويه [ظ] مكان «الهدنة»: الفتنة ـ سَمّاهُ أَشْباهُ النّاسِ عالِماً وَلَمْ يَغْنَ فِي العِلْمِ يَوْماً سالِماً[٣] ـ وَلَمْ يقل الحربي: «فِي العلمِ» ـ بَكَّرَ[٤] فَاسْتَكْثَرَ ما قَلَّ مِنْهُ ـ وقال

⇦ «أما بعد فذمّتي رهينة وأنا به زعيم بجميع من صرحت له العبر أن لا يهيج على التقوى زرع قوم».

والكلام رواه الزمخشري في مادة: «ذمم» من كتاب الفائق: ج ٢، ص ١٤، ط مصر، وقال: «ألا يهيج» متعلق بـ«رهينة» وأنّ هذه هي المخففة من المثقلة وقبلها جار محذوف والتقدير: «ذمّتي رهينة بأنّه لا يهيج» أي لا يجف.

١ ـ وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف [أن يجهل «خ»] قدر نفسه...

٢ ـ كذا في النسخة الظاهرية، عدا ما أقحم بين المعقوفين، وفي الجليس الصالح: «رجل قمش علماً في أغمارٍ من الناس عشوه، أغار فيه بأغبار الفتنة، عميّ عمّا في ريب الهدنة....

وفي تاريخ اليعقوبي: «قد قمس في أشباهه من الناس عشواء غاراً بأغباش الفتنة».

وفي أمالي الشيخ: «رجل قمش علماً من أغمار غشوة وأوباش فتنة، فهو في عميٍّ عن الهدى الذي أتى من عند ربّه، وضال عن سنّة نبيّه».

وفي الحديث: (٦) من الباب (١٨) من كتاب العلم من الكافي: ج ١، ص ٥٥: «ورجل قمش جهلاً في جهال الناس، عان [غان «خ»] بأغباش الفتنة».

وفي نهج البلاغة: «ورجل قمش جهلاً موضع في جهّال الأمّة، عاد في أغباش الفتنة، عمّ بما في عقد الهدنة، قد سماه أشباه الناس عالماً وليس به».

٣ ـ هذا هو الصواب أي لم يمكث في طلب العلم يوماً كاملاً، ولم يقف أمام العالم بياض نهار.

وفي النسخة الظاهرية: «وما سابقا» ولعلّه كان: يوماً سابغاً ـ أي تامّاً ـ فصحّف.

وفي الكافي وتاريخ اليعقوبي: «قد سمّاه»...

وفي أمالي الشيخ: «سمّاه رعاع الناس عالماً ولم يكن [كذا] في العلم يوماً سالماً».

٤ ـ هذا هو الصواب الموافق لجميع المصادر المشار إليها أي خرج بكرة وفي أوّل صباح كلّ ⇦

الحربي: وَمٰا قَلَّ مِنْهُ ـ خَيْرٌ مِمّٰا كَثُرَ، حَتّىٰ إِذا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ، وَاسْتَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طٰائِلٍ جَلَسَ لِلنّٰاسِ مُفْتِياً ـ قال الحربي: لِتَخْلِيصِ مَا لُبِسَ عَلَى غَيْرِهِ. وليس في حديث ابن زيدويه: وقالا: ـ فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُهِمّٰاتِ [كذا] ـ قال الحربي: ـ هَيَّأَ لَهٰا حَشْواً مِنْ رَأْيِهِ ـ وقال ابن زيدويه: ـ هَيَّأَ حسو [كذا] الرَأْي مِنْ رَأْيِهِ ـ فَهُوَ مِنْ قِطَعِ الْمُشَبَّهٰاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ، لاٰ يَدْرِي أَخْطَأَ أَمْ أَصٰابَ[1] ـ قال ابن زيدويه مكان «نسج» غزل. وقال الحربي: ـ خَبّٰاطُ جَهٰالاٰتٍ رَكّٰابُ عَمّٰايٰاتٍ ـ وقال ابن زيدويه: ركّاب جهالات خبّاط عشوات ـ لاٰ يَعْتَذِرُ مِمّا لاٰ يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ، وَلا يَعَضُّ عَلَى العِلْمِ بِضِرْسٍ قٰاطِعٍ فَيَغْنَمُ، تَبْكِي مِنْهُ الدُّنْيا ـ وقال ابن زيدويه مكان

⇦يوم فحصل كثيراً مما قليله خير من غفيره وكثيره. وفي الأصل: «ذكر فاستكثر ما قلّ منه... خير ممّا أكثر...».

وفي الكافي ونهج البلاغة: «وأكتنز من غير طائل» وفي تاريخ اليعقوبي: «وأكثر من غير طائل» ومثله في الجليس الصالح. وفي أمالي الشيخ: «حتّى إذا ارتوى من غير حاصل واستكثر من غير طائل جلس للناس مفتياً ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشواً من رأيه ثمّ قطع على الشبهات».

١ ـ وفي الجليس الصالح: «وقال ابن زيدويه: «هيّأ حشواً لرأي من رأيه، فهو من قطع المشتبهات؟ في مثل نسج العنكبوت...».

وفي الكافي: «جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، وإن خالف قاضياً سبقه لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله، وإن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيّأ لها حشواً من رأيه ثمّ قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت».

ومثل رواية الكافي من قوله: «وإن نزلت به ـ إلى قوله: ـ العنكبوت» في نهج البلاغة غير أنّ فيه: «فإن... حشواً رثّاً... نسج العنكبوت».

وفي تاريخ اليعقوبي: «جلس بين الناس قاضياً بتخليص ما التبس على غيره، إن قايس شيئاً بشيء، لم يكذب نفسه، وإن التبس عليه شيء كتمه من نفسه لكي لا يقال لا يعلم، فلا مليء والله بإصدار ما ورد عليه ولا هو أهل بما قرظ به من حسن».

الدنيا: الدماء، وكأنّه أشبه بالصواب عندي. وقالا: ـ وَتَصْرَخُ مِنْهُ المَوارِيثُ، وَيُسْتَحَلُّ بِقَضائِهِ الفَرْجُ الحَرامُ، لا مَلِيءَ وَاللهِ وَلا أَهْلٌ بِإِصْدارِ ما وَرَدَ عَلَيْهِ، وَلا هُوَ أَهْلٌ لِما قُرِّظَ بِهِ[١] ـ وقال الحربي: ـ أُولٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمُ النِياحَةُ أَيّامَ الدُّنْيا[٢].

---

١ ـ هذا هو الصواب، وفي النسخة الظاهرية من تاريخ دمشق: «لما فرط به».
وفي نهج البلاغة: «لا يدري أصاب أم أخطأ، فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات، عاش ركّاب عشوات، لم يعض على العلم بضرس قاطع، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم، لا مليء والله بإصدار ما ورد عليه ولا هو أهل لما فوّض إليه، لا يحسب العلم في شيء ممّا أنكره، ولا يرى أنّ من وراء ما بلغ مذهباً لغيره، وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ من جور قضائه الدماء وتعجّ منه المواريث».
وفي تاريخ اليعقوبي: «مفتاح عشوات، خبّاط جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعرض [كذا] في العلم ببصيرة، يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم، تصرخ منه الدماء وتبكي منه المواريث، ويستحلّ بقضائه الفرج الحرام، ويحرم بمرضاته الفرج الحلال».
وفي أمالي الشيخ: «خبّاط جهالات ركّاب عشوات، فالناس من علمه في مثل غزل العنكبوت لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم، تصرخ منه المواريث وتبكي من قضائه الدماء، ويستحلّ به الفرج الحرام [ظ] غير مليء والله بإصدار ما ورد عليه، ولا نادم على ما فرط منه، وأولئك الذين حلّت عليهم النياحة وهم أحياء».
وفي كتاب الفائق: «لا مليء والله بإصدار ما ورد عليه، ولا أهل لما قرظ به». قال الزمخشري: تقريظ الرجل مدحه حيّاً وتأبينه: مدحه ميتاً.
أقول: ومثله: «التقريض» كما ورد في بعض مصادر الخطبة.
ثمّ إنّ الخطبة ذكرها السيّد أبو طالب بسند آخر في أماليه كما في الحديث: (٣) من الباب: (١٤) من تيسير المطالب: ص ١٨٠، ط ١.
ورواه أيضاً أبو جعفر الإسكافي محمّد بن عبد الله المعتزلي في أواخر كتاب المعيار والموازنة: ص ٢٧٥، وفي ط ١، ص ٢٨٩.
٢ ـ ورواه المصنّف أيضاً ـ باختصار وبسند آخر ـ في ترجمة أبي الفتح المقدسي عبد الجبار ابن محمّد في أواخر الجزء: (٢٩٠) من تاريخ دمشق: ج ٣٩، ص ٤٣٥، ط ١، بدمشق؛ وفي ⇦

[قال ابن عساكر:] قال القاضي [المعافى بن زكريا]: وأنهى ابن زيدويه حديثه عند قوله: «لما فرّط به» ثمّ قال [القاضي]: «وزاد فيه غيره». وأتى بما رويناه بعد هذا عن الحربي منفرداً به على ما وصفناه.

قال القاضي: قول أمير المؤمنين: «ذمّتي رهينة وأنا به زعيم» إبانة عن تيقّنه بما أخبر به [ظ] وبصيرته فيه وثقته بحقيقته وتوثيقه لمن أخبره بثبوته وصحّته.

وأمّا قوله: «وأنا به زعيم» فإنّ الذي يرجع إليه هاء الضمير، في جملة الكلام[1] ومعناه وما دلّ عليه مفهومه وفحواه، كأنّه قال: وأنا بقولي هذا زعيم. وإن لم يأت بصريح اسم خاصّ، ولا مصدر يعود الضمير عليه على أصله، وذلك مستعمل فصيح فاش في العربية.

وقد يأتي في مثل هذا فعل أو اسم فاعل يدلّ على مصدر يعود الضمير إليه، دون لفظ جملة من كلام يحمل عليه.

⇐مختصره: ج ١٤، ص ١٦١، ط ١ ـ قال:

حدّثنا أبو الحسين أحمد بن حمزة بن عليّ السلمي، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن الحسن بن عقيل الساوي سبط المدير، أنبأنا الشيخ الإمام أبو الفتوح عبد الجبار بن محمّد المقدسي ﷺ، قال: سمعت الإمام أبا المعالي الجويني يقول: سمعت محمّد بن أحمد القرشي بمكّة يقول: سمعت النصرآبادي يقول: سمعت بندار بن أحمد يقول: سمعت سالم بن زيد يقول: سمع عليّ بن أبي طالب ﷺ ؛ واعظاً بكناس الكوفة وقد سئل عن مسائل أجاب فيها بغير الصواب، فخرج [عليّ] مسرعاً وقام مقامه وقال: ذمّتي بما أقول رهينة...

ورواه أيضاً العاصمي في عنوان: «وأمّا علم المواعظ والحكم» في الفصل الخامس من زين الفتى: ص ٢٥٧، ط ١، قال:

وأخبرنا الأستاذ أبو بكر أحمد بن عليّ النحوي، قال: حدّثنا أبو جعفر الفناكي المحدّث ببغداد، قال: حدّثنا الروياني عن القيسي قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن سبرة، عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه قال:...

١ ـ كذا في الجليس الصالح، ولعلّ الصواب: «هي جملة الكلام...».

فأمّا الفعل الدال على مصدره فكقولهم: «من كذب كان شرّاً له». أضمر في «كان» الكذب الذي دلّ عليه كذب وعاد الضمير إليه وإن لم يأت على بنيته قال الله تعالى: ﴿ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شرّ لهم﴾ [١٨٠ / آل عمران] يعني البخل الذي لم يأت على خاص لفظه، اكتفاءاً بدلالة الفعل الذي هو «يبخلون» عليه.

وأمّا اسم الفاعل كقولهم: «إذا أحسن كما أمر فجازه عليه» يريد على إحسانه الذي دلّ عليه «أحسن» ورجع عائد الضمير إليه، وهذا مثل قول الشاعر:

إذا نهي السفيه جرى إليه وخالف والسفيه إلى خلاف

أراد إلى السفه على ما بيّنا، وقد يكتفون في هذا الباب بدلالة العهد والحال، ويحكى الأمر الشائع فيه، قال الله عزّ ذكره: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة﴾ [٦١ / النحل: ١٦] فأعاد الضمير على الأرض ولم يجر لها في هذه القصة ذكر، وقال: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ يعني القرآن، وقال: ﴿حتّى توارت بالحجاب﴾ [٣٢ / ص: ٣٨] يعني الشمس في قول جمهور أهل العلم، وقال الشاعر:

هذا مقام قدمي رباح عدوه حتّى دلكت براح[1]

يريد الشمس، وقال الله تعالى أصدق القائلين: ﴿فأثرن به نقعاً * فوسطن به جمعاً﴾ [٤ و ٥ / العاديات] يريد الوادي أو الموضع أو المكان أو المنزل. وهذا باب واسع

---

١ ـ كذا في النسخة الظاهرية وقال في مادة «دلك» من تاج العروس: ومن المجاز [قولهم]: «دلكت الشمس دلوكاً» غربت. لأنّ الناظر إليها يدلك عينيه فكأنّما هي الدالكة قاله الزمخشري وأنشد الجوهري:

هذا مقام قدمي رباح ذبب حتّى دلكت براح

قال قطرب: «براح» مثل قطام اسم للشمس. وقال الفراء: [الباء حرف جر، و]راح جمع راحة وهي الكف يقول: يضع كفه على عينيه ينظر هل غربت الشمس. وهذا القول نقله الفراء عن العرب.

وله شرح ليس هذا موضعه، وقد أتينا منه هاهنا بما يكفي [ظ] منه بعضه بل هو جميعه [كذا].

وأمّا «الزعيم» فإنّه الكفيل، ومنه قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «الزعيم غارم». وقال الله جلّ تناؤه: ﴿ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم﴾ [٧٢ / يوسف: ١٢] وقال جلّ تناؤه: ﴿سلهم أيّهم بذلك زعيم﴾ [٤٠ / القلم: ٦٨] ويقال: فلان زعيم القوم، أي القائم بأمورهم والمتكفّل بها، ومنه ما جاء به الأثر في ذكر أشراط الساعة: «وصار زعيم القوم أرذلهم». وقال الشاعر:

إنّي زعيمٌ يا نُوَيقةُ ... إن نَجَوت من الرزاح[1]
وسلمت من عرض الحبوب[2] ... مع الغدوّ إلى الرواحِ
وأن تهبطن[3] بلاد قو ... م يرتعون من الطلاح

ويقال أيضاً في الزعيم: ضمين، وقبيل وحميل من القبالة والحمالة، وصبير وتبيع كما قال الشاعر:

غدوا وغدت غزلانهم وكأنّها ... ضوامن غرم أرهنّ[4] تبيع

وقد قيل في قول الله تعالى: ﴿أو تأتي بالله والملائكة قبيلا﴾ [٩٢ / الإسراء: ١٧] أنّه بمعنى القبيل أي الكفيل.

وقيل: بل هو من الجماعة. وقيل: هو من المقابلة والمعاينة.

---

١ ـ الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وهكذا ذكروه في تعليق نواصب فعل المضارع من شرح ابن عقيل وغيره، ولكنّهم لم يذكروا الشطرين التاليين، وهاهنا في النسخة الظاهرية: «إذ نجوت من الرواح»، ولفظة: «الحبوب» في الشطر الثاني كانت بإهمال أوائلها، وبعيداً كانت تصلح أن تقرأ: «الحروب».

٢ ـ في الجليس الصالح: «وسلمت من غرض الحتوف».

٣ ـ في الجليس الصالح: «أن تهبطين».

٤ ـ في الجليس الصالح: «أزّهنّ»؟

واختلف في تأويل قوله عزّ وجلّ: ﴿أو يأتيهم العذاب قبلاً﴾ [٥٥ / الكهف: ١٨] وقوله تعالى: ﴿وحشرنا عليهم كلّ شيء قبلاً﴾ [١١١ / الأنعام: ٦] على أقوال مع اختلاف القراءة في كسر القاف وفتح الباء، وفي ضمّها [كذا] وفي الجمع بين الموضعين والتفريق بينهما، وهذا مشروح في كتبنا التي ألّفناها في القراءات والتأويل.

وقوله: «ولا يهيج على التقوى» أي [لا] يفسد فيصير هشيماً، من قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثمّ يهيج فتراه مصفرّاً﴾ [٢١ / الزمر: ٣٩ و٢٠ / الحديد: ٥٧].

وقوله: «سنخ أصل»: [أي المتوغّل منه في الأصالة] يقال: قَلْمَعَ سنّه من سنخها [أي قلعها من أصلها أي طرفها الداخل في اللحم][1].

وقوله في الخبر: «بأغبار الفتنة» يعني بقاياها، ويقال: بفلان غبر من المرض أي بقايا، كما قال الشاعر:

فإن سألت عنّي سليمى فقل لها ... به غبر من دائه وهو صالح

وقوله: «حتّى إذا ارتوى من آجن» الآجن: الماء المتغير لركوده وطول وقوفه. وكذلك الآسن، يقال: أسن الماء يأسِنُ ويأسُن [ويأسَن من باب ضرب ونصر وعلم] وأجن يأجِن ويأجُن [ويأجَن ـ من الأبواب الثلاثة ـ: تغيّر].

قرأ ابن كثير غير «اسن» مقصورة الهمزة، وقيل في قوله الله تعالى: ﴿وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنّه﴾ [٢٥٩ / البقرة: ٢]: إنّه من السنة أي لم تؤثّر فيه السنون فتحيله وتغيّره، ووصلوا بالهاء ووقفوا عليها إذا كانت فيه أصلاً. يقولون: بسعته مشافهة ومساناة [كذا] فجعل من قرأ هكذا الهاء لام الفعل وأصلاً فيه، وأثبت الهاء فيه آخرون زائدة للسكت إذا وقفوا كقوله: اقتده، وكقولهم: ارنيه وتعاله، وحذفوها في الوصل فقال: يتسنّ وانظر [كذا] وزعموا أنّه من أسن الماء. وهذا التأويل عندنا

---

١ ـ ما بين المعقوفين كان ساقطاً من النسخة الظاهرية.

غلط من متأوليه وذهاب عن وجه الصواب فيه، ولو كان على ما توهموه لوجب أن يقال: «لم يتأسن» لأنّ الهمزة فيه فاء الفعل، والسين عينه والنون لامه، وإشباع هذا فيما ألفناه من حروف القرآن ومعانيه.

ومن الآجن قول عبيد بن الأبرص [كما في ديوانه: ص ١٦٠]:

يا رب ماء آجن وردته　　　سبيله خائف حديب

ريش الحمام على أرجائه　　　للقلب من خوفه وجيب

وقوله: «خبّاط عشوات» يعني الظلم، وهذا الفريق الذين وصفهم أمير المؤمنين من الجهلة الأراذل السفلة، قد كثروا في زماننا وغلبوا على أهله واستعلوا على علمائه والربانيين فيه، وإلى الله المشتكى، وقد تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتّى إذا لم يبق عالم اتّخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلوا.

٦١٦ ـ ومن كلام له عليه السلام وصّى به الإمام الحسن عليه السلام

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٧٩، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو سعد عبد الملك بن أحمد بن الحسين بن قريش العنّابي[1] ببغداد، أنبأنا أبو القاسم بن البسري إملاءاً، أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمّد بن أحمد قراءةً عليه، أنبأنا محمّد بن يحيى، أنبأنا محمّد بن القاسم أبو العينا[ء]، أنبأنا الأصمعي عن شعبة، عن سماك بن حرب، قال: قال الحسن بن عليّ: قال لي أبي عليّ بن أبي طالب ـ:

---

١ ـ الظاهر أنّ هذا هو الصواب، ورسم الخط في أصلي من النسخة الظاهرية في قوله: «العنابي» غامض.

أَي بُنِيّ لا تُخَلِّفَنَّ وَراءَكَ شَيئاً مِنَ الدُّنْيا، فَإِنَّكَ تُخَلِّفَهُ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطاعَةِ اللهِ فَسَعُدَ بِما سَعَيْتَ بِهِ[١] وَإِمّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ، وَلَيْسَ أَحَدُ هٰذَيْنِ بِحَقِيقٍ أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ[٢].

---

١ ـ كذا في النسخة الظاهرية من تاريخ دمشق، وفي المختار: (٤١٦) من قصار نهج البلاغة: ص ٢٣٣: «فسعد بما شقيت به» وهو الظاهر.

٢ ـ ورواه أيضاً أبو حازم الأعرج المديني سلمة بن دينار كما في ترجمته من تاريخ دمشق: ج...، ص...، ط دار الفكر، وفي الأردنية: ج ٧، ص ٤٧٦، قال:

أخبرنا أبو القاسم بن زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو يحيى محمّد بن محمّد السمرقندي ببخارى، أنبأنا محمّد بن نصر الإمام، أنبأنا محمّد بن يحيى الأزدي، حدّثني محمّد بن هانئ، أنبأنا عبد مرمجة، أنبأنا مسلم بن عبد الله، عن أبي حازم [سلمة بن دينار] قال:

اعلموا أنّه ليس شيء من الدنيا إلّا وقد كان له أهل فيكم، فآثر نفسك أيّها المرء بالنصيحة على ولدك واعلم أنّك إنّما تخلّف مالك في يد رجلين: عامل فيه بمعصية الله فيشقى بما جمعت له، وعامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت فارج لمن قدمت رحمة الله، وثق لمن خلفت منهم بر الله عزّ وجلّ.

وأخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن رشاء المقرئ، أنبأنا أبو محمّد المصري، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا إسحاق بن منصور، أنبأنا الحميدي، أنبأنا سفيان بن عيينة قال:

قال أبو حازم: إنّه ليس شيء من أمر الدنيا إلّا وقد كان له أهل قبلك، فآثر نفسك أيّها المرء بالنصيحة على ولدك، واعلم أنّك إنّما تخلف مالك في يد أحد رجلين: عامل بمعصية الله فتشقى بما جمعت له، أو عامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت [له] فارج لمن قدمت منهم رحمة الله؛ وثق لمن أخرت منهم لرزق الله.

ونقله عنه المتقي بحذف السند في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ١٩٣.

٦١٧ـ وقال عليه السلام في التوصية بمعاشرة الناس بأحلى ما يمكن

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٠، قال:

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد بن عليّ وأبو بكر أحمد ابن يحيى، وأبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب، قالوا: أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمان بن محمّد بن المظفر، أنبأنا أبو محمّد السرخسي، أنبأنا أبو عمران السمرقندي، أنبأنا أبو محمّد الدارمي، أنبأنا محمّد بن الصلت، أنبأنا منصور بن أبي الأسود، عن الحرث بن حصيرة، عن أبي صادق الأزدي، عن ربيعة بن ناجذ، قال: قال عليّ ـ:

كُوْنُوا فِي النّاسِ كَالنَحْلَةِ فِي الطَّيْرِ، إِنَّهُ لَيْسَ فِي الطَّيْرِ شَيْءٌ إِلّا وَهُوَ يَسْتَضْعِفُها، وَلَوْ يَعْلَمُ الطَّيْرُ ما فِي أَجْوافِها مِنَ البَرَكَةِ لَمْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ بِها.

خالِطُوا النّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَجْسادِكُمْ، وَزايِلُوْهُمْ بِأَعْمالِكُمْ وَقُلُوْبِكُمْ فَإِنَّ لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ وَهُوَ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ[1].

٦١٨ـ وقال عليه السلام في مدح التوفيق وحسن الخلق والعقل والأدب، وذمّ العجب

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٠، قال:

---

١ ـ ورواه أيضاً أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري في الحديث: (٦٥) من كتابه القيّم نزهة الأبصار: ص ١١٧. وعنه رواه أيضاً السيّد أبو طالب في أماليه ـ كما في الباب (١٤) من ترتيبه تيسير المطالب: ص ١٢٥ ـ قال:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن مهدي [الطبري] قال: أخبرنا محمّد بن عليّ بن هاشم قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا، قال: حدّثنا عبد الرحمان بن صالح، عن ربيعة بن ناجذ قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه فقال: كونوا كالنحلة في الطير...

أخبرنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن عبد الله الكبريتي، أنبأنا أبو بكر الباطرقاني إملاءً، أنبأنا أحمد بن موسى، أنبأنا أحمد بن محمّد بن السري، أنبأنا عيسى بن محمّد المروزي، أنبأنا الحسن بن حماد بن حمران المروزي، أنبأنا أبو حمزة السكري.

حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الرحمان السلمي، أنبأنا جدّي، أنبأنا عيسى بن محمّد المروزي، أنبأنا الحسن بن حماد العطار، أنبأنا أبو حمزة محمّد بن ميمون السكري، أخبرني إبراهيم الصائغ عن حماد، عن إبراهيم، قال: قال عليّ بن أبي طالب ـ:

التَوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ، وَحُسْنُ الخُلْقِ خَيْرُ قَرِيْنٍ، وَالْعَقْلُ خَيْرُ صَاحِبٍ، وَالأَدَبُ خَيْرُ مِيراثٍ، وَلاٰ وَحْشَةَ أَشَدُّ مِنَ العُجْبِ[1].

٦١٩ ـ وقال عليه السلام في توصية حملة القرآن بالعلم والعمل

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨١، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد، أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة إملاءً، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد الفراء، أنبأنا الحسين بن أيّوب الهاشمي، أنبأنا صالح بن عمران، أنبأنا الحسن بن بشر، حدّثني بشر بن سالم، عن سفيان الثوري، عن ثوير بن أبي فاختة[2]، عن يحيى بن جعدة، قال: قال عليّ بن أبي طالب

---

١ ـ ويأتي الحديث بصدر سند آخر برقم: (١٣٠٨) في ص ٢٨٧ من الأصل، ط ٢.

٢ ـ لثوير بن أبي فاختة ترجمة في تهذيب الكمال: ج ٣، ص ٢٨١.

والحديث رواه الخطيب بسند آخر عن صالح بن عمران... عن ثوير، عن عليّ كما في الحديث: (٣٢) في أواخر الباب: (٢) من كتاب الجامع لأخلاق الراوي والسامع: ج ١، ص

⇦

[عليه السلام]ـ:

يا حَمَلَةَ القُرْآنِ اعْمَلُوا بِهِ، فَإِنَّمَا العالِمُ مَنْ عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ بِما عَلِمَ، وَوافَقَ عِلْمُهُ عَمَلَهُ، وَسَيَكُونُ أَقْوامٌ يَحْمِلُونَ العِلْمَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهِمْ، يُخالِفُ سَرِيْرَتُهُمْ عَلانِيَتَهُمْ، وَيُخالِفُ عَمَلُهم عِلْمَهُمْ، يَجْلِسُونَ حَلَقاً فَيُباهِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً، حَتّى أَنَّ الرَجُلَ يَغْضِبُ عَلى جَلِيْسِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلى غَيْرِهِ وَيَدَعُهُ، أُولئِكَ لا تَصْعَدُ أَعْمالُهُمْ فِي مَجالِسِهِمْ تِلْكَ إِلَى اللهِ.

٦٢٠ ـ وقال عليه السلام في تحبيذ قول من سئل عن شيء لا يدري فقال: لا أدري

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨١، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو الفضل الفضيلي، وأبو المحاسن أسعد بن عليّ، وأبو بكر أحمد بن يحيى، وأبو الوقت ابن عيسى، قالوا: أنبأنا أبو الحسن الداوودي، أنبأنا عبد الله بن أحمد، أنبأنا عيسى بن عمر، أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمان بن بهرام، أنبأنا عمرو بن عون، عن خالد بن عبد الله بن عطاء بن السائب، عن أبي البختري وزاذان، قالا: قال عليّ [عليه السلام]ـ:

وابَرْدُها عَلَى الْكَبِدِ إِذا سُئِلْتُ عَمّا لا أَعْلَمُ أَنْ أَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ[1].

⇦١٣٢.

وهذا رواه السيوطي في وسط مسند عليّ من كتاب جمع الجوامع: ج ٢، ص ٩٨، عن ابن عساكر وقط في حديث ابن مرك [كذا] والخطيب في الجامع وأبو الغنائم النرسي في كتاب أنس العاقل.

١ ـ ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (١٦٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف وكذلك الدارمي في سننه: ج ١، ص ١٦.

٦٢١ ـ وقال ﷺ في أنّه لا ينبغي لأحد أن يخاف إلّا ذنبه ولا يرجو إلّا ربّه ولا يستحيي الجاهل من التعلّم، ولا يستحيي العالم إذا سئل عن شيء لا يعلمه أن يقول: لا أعلم

ـ كما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٠١) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٢، ط ٢، قال:

أخبرنا خالي أبو المعالي محمّد بن يحيى القاضي، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن الحسن ابن الحسين، أنبأنا الخصيب بن عبد الله، أنبأنا أبي عبد الله إملاءً، أنبأنا يوسف بن يعقوب، أنبأنا أبو الربيع، أنبأنا أبو شهاب، عن القاسم بن الوليد، عن داوود بن أبي عمرة أنّ عليّاً قال ـ:

لاٰ يَخٰافَنَّ أَحَدُكُمْ إِلّاٰ ذَنْبَهُ، وَلاٰ يَرْجُوَنَّ إِلّاٰ رَبَّهُ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي مَنْ لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي مَنْ يَعْلَمُ إِذا سُئِلَ عَمّا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لاٰ أَعْلَمُ[1].

٦٢٢ ـ وقال ﷺ في المعنى السالف بكلمات غرّاء أعجب

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٠٢) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٢٨٢، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، أنبأنا رشاء المقرئ، أنبأنا أبو محمّد بن الضراب، أنبأنا أبو بكر المالكي، أنبأنا أحمد بن محمّد البغدادي، أنبأنا عبد الله بن سعيد، أنبأنا أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق، قال: قال عليّ

---

١ ـ ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في كتاب الزهد، تحت الرقم: (١٦٣٥١) من كتاب المصنّف: ج ١٣، ص ٢٨٣، ط الهند.

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في عنوان: «مواعظ الحكماء» من كتاب الزمرّدة في المواعظ والزهد من العقد الفريد: ج ٢، ص ٩٧، ط الثانية بمصر.

ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (٧٢) من قصار نهج البلاغة.

ابن أبي طالب ـ:

كَلِمٰاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيْهِنَّ المَطِيَّ لأَنْضَيْتُمُوْهُنَّ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكُوا مِثْلَهُنَّ: لاٰ يَرْجُو عَبْدٌ إِلّاٰ رَبَّهُ، وَلاٰ يَخٰافَنَّ إِلّاٰ ذَنْبَهُ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي مَنْ لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي إِذا سُئِلَ عَمّٰا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ: اللهُ أَعْلَمُ[1] وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْزِلَةَ الصَّبْرِ مِنَ الإِيْمٰانِ كَمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، فَإِذا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ، فَإِذا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الإِيْمٰانُ.

٦٢٣ ـ وقال عليه السلام في أنّ الفقيه حقّ الفقيه أنّه لا يدع القرآن رغبة إلى غيره

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٠٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٣، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو عبد الله ابن البناء وأبو القاسم ابن السمرقندي، قالا: أنبأنا أبو محمّد الصريفيني، أنبأنا عمر بن إبراهيم بن أحمد، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا أبو خيثمة، أنبأنا جرير، عن ليث، عن يحيى، عن عليّ قال[2] ـ:

أَلاٰ أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيْهِ حَقَّ الفَقِيْهِ: الَّذِي لاٰ يُقْنِطُ النّٰاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلاٰ يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعٰاصِي اللهِ، وَلاٰ يَدَعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ!!!

إِنَّهُ لاٰ خَيْرَ فِي عِبٰادَةٍ لاٰ عِلْمَ فِيْهٰا، وَلاٰ خَيْرَ فِي عِلْمٍ لاٰ فِقْهَ فِيْهِ[3]. [كذا] وَلاٰ خَيْرَ فِي قِراءَةٍ لاٰ تَدَبُّرَ فِيْهٰا.

---

١ ـ كذا في النسخة الظاهرية، وفي كثير من طرقه: «الله يعلم».

٢ ـ ورواه في ترجمته عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٦ بسند آخر.

وقريباً منه رواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار: (٩٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة: ص ١٥٦ / ١ و ١٧٠.

ورواه أيضاً القاضي أبو يعلى في ترجمة ابن بطة عبيد الله بن محمّد العكبري تحت الرقم: (٦٢٢) من كتاب طبقات الحنابلة: ج ٢، ص ١٤٩.

٣ ـ وفي تاريخ الخلفاء: ص ٢١٩: «ولا في علم لا فهم فيه».

٦٢٤ ـ وقال ؑ في معنى ما تقدّم قبل الحديث المتقدّم

ـ كما في الحديث: (١٣٠٤) من ترجمة أمير المؤمنين ؑ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٣، قال:

أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد، وابن عمّه أبو المحاسن عبد الرزاق بن عبد الله، أنبأنا عبد الكريم بن هوازن، قالا [كذا]: أخبرتنا جدّتنا فاطمة بنت الحسن بن عليّ الدقاق، قالت: أنبأنا عبد الله بن يوسف بن باموية[١]، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن إسحاق القرشي، أنبأنا عثمان بن سعيد الدارمي، أنبأنا أبو عمير، أنبأنا ضمرة، عن إبراهيم بن عبد الله الكناني، قال: قال عليّ بن أبي طالب ـ:

خَمْسٌ لَوْ سافَرَ فِيْهِنَّ رَجُلٌ إلَى اليَمَنِ كُنَّ لَهُ عِوَضاً عَنْ سَفَرِهِ: لاٰ يَخْشىٰ عَبْدٌ إلّاٰ رَبَّهُ، وَلاٰ يَخافُ إلّاٰ ذَنْبَهُ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي مَنْ لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي مَنْ لاٰ يَعْلَمُ إذا سُئِلَ عَمّا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُوْلَ: اللهُ أَعْلَمُ[٢].

وَالصَّبْرُ مِنَ الدِّينِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، فَإذا قُطِعَ الرَّأْسُ تَوَى الْجَسَدُ[٣].

٦٢٥ ـ وقال ؑ في أنّه ينبغي أن يهتمّ العاملون بقبول عملهم أكثر من اهتمامهم بأصل العمل

ـ كما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٠٥) من ترجمة أمير المؤمنين ؑ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٣، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل، أنبأنا أبو عثمان البجيري، أنبأنا أبو القاسم الحسن بن عليّ.

---

١ ـ كذا.

٢ ـ ورواه أيضاً السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ٢١٨ ـ ٢١٩.

٣ ـ كذا في النسخة الظاهرية. يقال: «توى المال ـ من باب علم ورضى ـ توى» كعصا: هلك.

حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمان الصابوني، أنبأنا أبو سعيد محمّد بن الحسين بن موسى بن محبوبة، قالا: أنبأنا محمّد بن إسحاق بن خزيمة، أنبأنا عليّ بن حجر، أنبأنا يوسف بن زياد، عن يوسف ابن أبي المتيد [ظ]، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال عليّ [عليه السلام]:

كُوْنُوا بِقَبُوْلِ العَمَلِ أَشَدَّ اهْتِماماً مِنْكُمْ بِالعَمَلِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَقِلَّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوىٰ وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ[1].

٦٢٦ـ وقال عليه السلام في محكم كلامه في بيان اختيار المكلّفين في أعمالهم العادية مثل القيام والقعود والركوع والسجود وأصل النوم واليقظة والإياب والذهاب وجميع ما أمروا به أو نهوا عنه فإنّهم في جميع ذلك وما شابهها يأتون بها بحسن اختيارهم أو يتركونها بسوء اختيار بلا قسر قاسر، أو جبر قاهر

ـ كما رواه عنه عليه السلام جماعة من أكابر علماء المسلمين، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٤، ط ٢، قال: أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده، أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو الفرج القاضي[2]، أنبأنا الحسن بن أحمد بن محمّد الكليبي [كذا]،

---

١ ـ ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (١٠١) من الباب الثالث من نهج البلاغة: ص ١٥٧.

٢ ـ هو المعافى بن زكريا المولود سنة: (٣٠٣) المتوفّى عام: (٣٩٠) روى الحديث في آخر المجلس: (٧٠) من كتاب الجليس الصالح: ج ٣، ص ٣٦٢، ط بيروت. وفيه: الحسين... الكلبي... وقال في هامشه: انظر العقد الفريد: ج ٢، ص ٣٧٨ والبصائر: ج ٥، رقم (٦٥٤).

أنبأنا محمّد بن زكريا الغلابي، أنبأنا العبّاس بن بكار، أنبأنا أبو بكر الهذلي:

عن عكرمة [عن ابن عباس][1]، قال: لما قدم عليّ من صفين، قام إليه شيخ من أصحابه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن مسيرنا إلى أهل الشام [أ]بقضاء وقدر؟ فقال عليّ [عليه السلام]ـ:

وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَئَ النَسَمَةَ، مٰا قَطَعْنٰا وادِياً وَلاٰ عَلَوْنٰا تَلْعَةً إِلاّٰ بِقَضٰاءٍ وَقَدَرٍ.

فقال الشيخ: عِنْدَ اللهُ أَحْتَسِبُ عَنٰائِي.

فقال عليّ: وَلِمَ؟ بَلْ عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ فِي مَسِيرِكُمْ وَأَنْتُمْ مُصْعِدُوْنَ، وَفِي مُنْحَدَرِكُمْ وَأَنْتُمْ مُنْحَدِرُونَ، وَمٰا كُنْتُمْ فِي شَيءٍ مِنْ أُمُورِكُمْ مُكْرَهِيْنَ، وَلاٰ إِلَيْهٰا مُضْطَرِّينَ.

فقال الشيخ: كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقنا إليها[2]؟!!

[فـ]قال [عليه السلام]: وَيْحَكَ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَهُ قَضٰاءاً لاٰزِماً وَقَدَراً خاتِماً؟ لَوْ كٰانَ ذٰلِكَ لَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، وَلَبَطَلَ الثَّوابُ وَالعَقابُ، وَلاٰ أَتَتْ لاٰئِمَةٌ مِنَ اللهِ لِمُذْنِبٍ، وَلاٰ مَحْمَدَةٌ مِنَ اللهِ لِمحْسِنٍ، وَلاٰ كٰانَ الْمحْسِنُ أَوْلىٰ بِثَوابِ الإِحْسٰانِ مِنَ المُذْنِبِ، ذٰلِكَ مَقٰالُ إِخْوانِ عَبَدَةِ الأَوْثٰانِ، وَجُنُودِ الشَّيْطٰانِ، وَخُصَمٰاءِ الرَّحْمٰانِ، وَهُم قَدَرِيَةُ هٰذِهِ الأُمَّةِ وَمَجُوسُهٰا وَلٰكِنَّ اللهَ تَعٰالىٰ أَمَرَ بِالخَيْرِ تَخْيِيراً وَنَهىٰ عَنِ الشَرِّ تَحْذِيراً، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَلَمْ يُطَعْ مُكْرَهاً وَلَمْ يَمْلِكْ تَفْوِيضاً، وَلاٰ خَلَقَ السَّمٰاواتِ وَالأَرْضِ وَمٰا نَرىٰ فِيْهِمٰا مِنْ عَجائِبِ آياتِهِمٰا باطلاً[3] ﴿ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النّٰارِ﴾ [٢٧ / ص: ٣٨].

---

١ ـ ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية الصدوق في كتاب التوحيد، وللكلام مصادر كثيرة جدّاً، ورواه أيضاً السيد الرضي في المختار: (٧٨) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

٢ ـ وفي نسخة: «ساقانا إليها» وهو الظاهر.

٣ ـ هذا هو الصواب، وفي النسخة الظاهرية: «وما أرى فيهما من عجائب أما بهما».

قال الشيخ: يا أمير المؤمنين فما كان القضاء والقدر الذي كان فيه مسيرنا ومنصرفنا؟

قال [عليه السلام]: ذٰلِكَ أَمْرُ اللهِ وَحُكْمُهُ[١]، ثمّ قرأ عليّ: ﴿وَقَضىٰ رَبُّكَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيّاهُ﴾ [٢٣ / الإسراء: ١٧][٢].

فقام الشيخ تلقاء وجهه ثمّ قال:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمان رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا

٦٢٧ ـ وقال عليه السلام في بركات التوفيق وحسن الخلق، والعقل والأدب، وذمّ العجب

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٠٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٧، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور النيسابوري ببغداد، أنبأنا جدّي قاضي القضاة أبو القاسم منصور بن إسماعيل بن صاعد، أنبأنا أبو عبد الرحمان محمّد ابن الحسين السلمي، أنبأنا جدّي ـ يعني أبا عمرو بن نجيد ـ أنبأنا عيسى بن محمّد المروزي، أنبأنا الحسن بن حمّاد العطار، أنبأنا أبو حمزة محمّد بن ميمون السكري

---

١ ـ هذا هو الصواب وفي النسخة الظاهرية ـ ومثله في منتخب كنز العمال ـ: «حكمته».

٢ ـ إلى هنا رواه عنه المتّقي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ١، ص ٧٧.

ورواه الشيخ الصدوق رحمه الله بأسانيد في الحديث: (٢٨) من باب القضاء والقدر، من كتاب التوحيد: ص ٣٨٠ ـ ٣٨١. كما رواه بتلك الأسانيد في الحديث: (٣٨) من الباب: (١١) من كتاب عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ١١٤.

[ظ]، أخبرني إبراهيم الصائغ، عن حماد، عن إبراهيم قال:

قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]ـ:

التَّوْفِيقُ خَيْرُ قائِدٍ، وَحُسْنُ الخُلْقِ خَيْرُ قَرِيْنٍ، وَالْعَقْلُ خَيْرُ صاحِبٍ، وَالأَدَبُ خَيْرُ مِيْراثٍ، وَلاٰ وَحْشَةَ أَشَدُّ مِنَ العُجْبِ[1].

٦٢٨ ـ وقال عليه السلام حول من ابتلى بنكبة

ـ على ما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٠٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٧، قال:

أخبرنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمّد، وأبو البركات عزيز بن مسعود بن أبي سعيد بن صاعد[2]، وأبو القاسم محمشاد بن محمّد بن محمشاد، قالوا: أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن عبد الله، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا جعفر محمّد ابن عليّ الفقيه الزوزني، يقول: أنبأنا عليّ بن القاسم الأديب.

حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي[3]، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ الزوزني الأديب، قال: سمعت عبد الله بن عروة الهروي يقول بإسناده ـ وفي حديث الحافظ: يذكر بإسناد له ـ عن الأحنف بن قيس، قال: ما سمعت بعد كلام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ـ وفي حديث البيهقي: النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ـ أحسن من كلام أمير المؤمنين عليّ

---

١ ـ وهذا تقدّم بصدر سند آخر برقم: (١٢٩٨) من الأصل: ص ٢٨٠ ـ ٢٨١ من ط ٢.

٢ ـ وهو مذكور في مشيخة ابن عساكر الورق ١٣٦ / ب /.

٣ ـ رواه أحمد بن الحسين البيهقي إلى قوله: «جمعاً عليه نوائباً» في الحديث: (١٠٠٨٨) في الباب: (٧٠) من كتاب شعب الايمان: ج ١، ص ٢٢٢٧ ط ١. ورويناه مرسلاً في المختارة (٨٠) من قصار نهج السعادة: ج ١٠، ص ٤٧.

[حيث] يقول ـ:

إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ نِهَايَاتٌ لاٰ بُدَّ لِأَحَدٍ إِذا نُكِبَ مِنْ أَنْ يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَيَنْبَغِي لِلعَاقِلِ إِذا أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَنْ يَنَامَ لَهَا؛ حَتّىٰ تَنْقَضِي مُدَّتُها، فَإِنَّ فِي دَفْعِهَا قَبْلَ انْقَضَاءِ مُـدَّتِهَا زِيادَةٌ فِي مَكْرُوهِهَا.

قال الاحنف: وفي مثله يقول القائل:

الدهـر يخـنق أحـياناً قـلادته ... فاصبر عليه ولا تجزع ولا تـثب

حتّى يـفرجـها في حـال مـدّتها ... فقد يزيد اختناقاً كلّ مـضطرب

[و]قال عليّ بن القاسم: ولأبي تمام[1]:

ومـن لم يسـلّم للـنوائب أصـبحت ... خـلائقه جمـعاً عـليه نـوائـباً

٦٢٩ ـ وقال ﷺ في جواب من سأله عن الإيمان

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣١٠) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٨، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمرو[2]، وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس، قالا: أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الرحمان، أنبأنا أبو أحمد محمّد بن محمّد الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السراج، أنبأنا محمّد بن الصباح، أنبأنا سليمان بن الحكم بن عوانة ـ ودلني عليه محمّد بن يزيد الواسطي ـ عن عتبة بن حميد، عن قبيصة بن جابر الأسدي قال: قام رجل إلى عليّ بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ قال ـ:

الإِيْمَانُ عَلَىٰ أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقِيْنِ وَالعَدْلِ وَالجِهَادِ؛ فَالصَّبْرُ مِـنْهَا

---

١ ـ قيل: البيت في ديوان أبي تمام: ص ٢٦ من قصيدته في مدح الحسن بن سهل.

٢ ـ وهو مذكور في مشيخة ابن عساكر في الورق ٢٣٦ / أ / منه.

عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ وَالشَّفَقَةِ وَالزَّهادَةِ وَالتَّرَقُّبِ، فَمَنِ اشْتاقَ إِلَى الجَنَّةِ سَلا عَنِ الشَّهَواتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النّارِ رَجَعَ عَنِ المُحَرَّماتِ وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيا تَهاوَنَ بِالمُصِيباتِ[1]، وَمَنْ ارْتَقَبَ المَوْتَ سارَعَ إِلَى الخَيْراتِ.

وَالْيَقِيْنُ عَلىٰ أَرْبَعُ شُعَبٍ: عَلىٰ تَبْصِرَةِ الفِطْنَةِ، وَتَأْوِيلِ الحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ العِبْرَةِ، وَسُنَّةِ الأَوَلِيْنَ، فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الفِطْنَةِ تَأَوَّلَ الحِكْمَةَ، وَمَنْ تَأَوَّلَ الحِكْمَةَ عَرَفَ العِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ العِبْرَةَ فَكَأَنَّما كانَ فِي الأَوَلِيْنَ.

وَالْعَدْلُ مِنْها عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: غامِضِ ـ يعني ـ الفَهْمِ وَشَرائِعِ الحُكْمِ[2]، وَمَنْ حَلُمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَعاشَ فِي النّاسِ جَمِيلاً.

وَالْجِهادُ عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلىٰ أَمْرٍ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيٍ عَنِ المُنْكَرِ، وَالصِّدْقِ فِي المَواطِنِ، وَشَنَآنِ الفاسِقِيْنَ، فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ المُؤْمِنِ، وَمَنْ نَهىٰ عَنِ المُنْكَرِ [أ]رْغَمَ أَنْفَ المُنافِقِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي المَواطِنِ قَضَى ما عَلَيْهِ، وَمَنْ شَنَأَ

---

١ ـ ومن قوله: «فمن اشتاق إلى الجنّة ـ إلى قوله: ـ بالمصيبات» رواه المصنّف عن عليّ عن النبيّ ﷺ كما في ترجمة الحسن بن إسحاق بن بلبل من النسخة الأردنية: ج ٤، ص ٤١٧، وفي ط دار الفكر: ج ١٣، ص ٣١، وفي مختصر ابن منظور: ج ٦، ص ٣٢١.

٢ ـ كذا في النسخة الظاهرية وفيها تصحيف وحذف، وللكلام مصادر كثيرة، ورواه أيضاً أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري في الحديث: (٩٢) من مخطوطة نزهة الأبصار: ص ١٢٧.

ورواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار: (٣١) من الباب الثالث من نهج البلاغة: قال: «والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، وغور العلم، وزهرة الحكم ورساخة الحلم، فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً».

ورواه أيضاً القالي في كتاب النوادر من أماليه: ج ٣، ص ١٧١، قال: «والعدل على أربع شعب: على غامض الفهم، وزهرة الحلم، وروضة العلم وشرائع الحكم، فمن فهم فسر جميع العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط أمره وعاش في الناس» [كذا].

الفَاسِقِيْنَ وَغَضِبَ [لله] غَضِبَ اللهُ لَهُ.

قال: فقام إليه السائل فقبل رأسه.

٦٣٠ ـ وقال عليه السلام في آخر كتابه إلى ابن عبّاس

ـ كما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣١١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٩، قال:

أخبرنا أبو القاسم العلوي، أنبأنا رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل[١]، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا محمّد بن عبد العزيز، أنبأنا محمّد بن الحرث، عن المدائني، قال: كتب عليّ بن أبي طالب إلى بعض عماله:

رُوَيْداً فَكَأَنْ قَدْ بَلَغْتَ المَدىٰ، وَعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنادِي المُغْتَرُّ بِالْحَسْرَةِ، وَيَتَمَنَّى المُضَيِّعُ التَّوْبَةَ، وَالظَّالِمُ الرَّجْعَةَ[٢].

٦٣١ ـ وقال عليه السلام فيما كتبه لمالك الكمال والجلال الأشتر النخعي رضوان الله عليه

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣١٤) من ترجمة أمير المؤمنين

---

١ ـ المعروف بالضرّاب وهو وولده أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن يرويان عن شيخهما أحمد ابن مروان كتاب المجالسة وجواهر العلم.

٢ ـ رواه أيضاً المتّقي مع التالي في الحديث: (٤٦٩ ـ ٤٧٠) في باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٦٦، ط ٢، عن ابن عساكر والدينوري.

ورواه أيضاً السيوطي عن ابن عساكر والدينوري في أواسط مسند عليّ من جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٣١.

ورواه أيضاً البلاذري قبيل الحديث: (٣٠١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٧٦، ط بيروت.

عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٨٩، قال:

[وبالسند المتقدّم] قال الحسن بن إسماعيل: وأنبأنا [أحمد] بن مروان[1]، أنبأنا محمّد بن غالب، أنبأنا أبو حذيفة، عن سفيان الثوري، عن زبيد اليامي، عن مهاجر [بن عمير] العامري[2]، قال: كتب عليّ بن أبي طالب عهداً لبعض أصحابه على بلد فيه ـ:

أَمَّا بَعْدُ، فَلاَ تُطَوِّلَنَّ حِجابَكَ عَلىٰ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ احْتِجابَ الوُلاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ[3] شُعْبَةٌ مِنَ الضِيْقِ، وَقِلَّةِ عِلْمٍ بِالأُمُورِ، وَالاحْتِجابُ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُوْنَهُ[4]، فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الكَبِيْرُ، وَيَعْظُمُ الصَغِيرُ، وَيَقْبُحُ الحَسَنُ وَيُحْسِنُ القَبِيْحُ،

---

١ ـ رواه في الجزء السابع من كتاب المجالسة وجواهر العلم الموجود بمكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف على ما نقله لنا بعض ثقات المعاصرين.

٢ ـ وانظر الحديث: (٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل: ص ٨ وحلية الأولياء: ج ١، ص ٧٦ / أو ما تقدّم في المختار: (٢٢١) من هذا الجزء ص ١٨٣.

٣ ـ هذا هو الصواب الموافق لما في كتاب المجالسة وجواهر العلم تأليف أبي بكر أحمد بن مروان المالكي الدينوري في مصورة فرانكفورت: ص ١٥١ قال: حدّثنا محمّد بن غالب... وفي النسخة الظاهرية: «على الرعية».
وروا أيضاً المتّقي تحت الرقم: (٤٦٨) في باب فضائل أمير المؤمنين من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٦٥، ط ٢ عن ابن عساكر والدينوري وفي هامشه عن الجامع الكبير: ١١١٩.
وذكرناه في المختار: (١٢٥) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥، ص ٥٤ ولكن فاتنا أن نذكر من مصادر الكتاب، كتاب المجالسة وكنز العمال.
ورواه أيضاً البلاذري قبيل الحديث: (٢٠١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٧٦، ط بيروت.

٤ ـ هذا هو الصواب الموافق لما في كتاب المجالسة وجواهر العلم، ومثله في كنز العمال: ج ١٥، ص ١٦٥، نقلاً عن ابن عساكر والدينوري، ومثله في نهج البلاغة وتحف العقول.
وفي النسخة الظاهرية: «والاحتجاب يقطع عنهم علم كما احتجبوا دونه...»

وَيُشابُ الحَقُّ بِالباطِلِ، وَإِنَّمَا الوالي بَشَرٌ لاٰ يَعْرِفُ مٰا تَوارىٰ عَنْهُ الناسُ بِهِ مِنَ الأُمورِ، وَلَيْسَتْ عَلَى القَوْلِ سِماتٌ يُعْرَفُ بِهٰا ضُرُوبُ الصِدْقِ مِنَ الكِذْبِ، فَتَحَصَّنْ مِنَ الإِدْخالِ فِي الحُقُوقِ بِلِيْنِ الحِجابِ، فَإِنَّما أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالبَذْلِ فِي الحَقِّ، فَفِيمَ احْتِجابُكَ مِنْ حَقٍّ واجِبٍ أَنْ تُعْطِيَهُ، أَوْ خُلْقٍ كَرِيمٍ تُسْدِيَهُ؟!

وَإِمَّا [امْرُؤٌ] مُبْتَلىً بِالمَنْعِ، فَما أَسْرَعَ كَفُّ الناسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذا يَئِسُوا عَنْ ذٰلِكَ، مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حاجاتِ الناسِ إِلَيْكَ ما لاٰ مَؤُنَةَ فِيْهِ عَلَيْكَ مِنْ شَكاةِ مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصافٍ، فَانْتَفِعْ بِما وَصَفْتُ لَكَ، وَاقْتَصِرْ عَلىٰ حَظِّكَ وَرُشْدِكَ إِنْ شاءَ اللهُ[1].

٦٣٢ ـ وقال عليه السلام في النهي عن مواخاة الفاجر والأحمق والكذّاب

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩٠، ط ٢، قال:

[وبالسند المتقدّم عن الحسن بن إسماعيل الضرّاب] قال: وأنبأنا أحمد بن مروان[2]، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أنبأنا محمّد بن الحرث، عن المدائني، قال: قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]ـ:

لاٰ تُواخِي الفاجِرَ، فَإِنَّهُ يزيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيُحِبُّ أَنَّ لَكَ مِثْلَهُ[3]، وَيُزَيِّنُ لَكَ أَسْوَأَ

---

١ ـ هذه قطعة من عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر رحمه الله لما ولّاه مصر، وتمامه في النهجين وتحف العقول ودعائم الإسلام.

٢ ـ وهو أبو بكر الدينوري المتوفى عام: (٣٣٠ أو ٣٣٣) روى الحديث في أواسط الجزء (١٠) من كتاب المجالسة: ص ٢١٢.

٣ ـ وقريب منه في المختار: (٢٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

خِصالِهِ، ومدخلُهُ عَلَيكَ ومخرجُهُ مِن عِندِكَ شَينٌ وعارٌ.

وَلَا الأَحْمَقَ فَإِنَّهُ يَجْهَدُ نَفْسَهُ لَكَ وَلاَ يَنْفَعُكَ، وَرُبَّما أَرادَ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ فَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ، وبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ، وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَياتِهِ.

وَلَا الكَذّابَ فَإِنَّهُ لاٰ يَنْفَعُكَ مَعَهُ عَيْشٌ، يَنقلُ حَدِيثَكَ وَينقُلُ الحديثَ إلَيكَ وإن تحَدَّثَ بالصِدقِ فَما يَصْدُقُ.

٦٣٣ ـ وقال ﷺ في مدح الكريم وذمّ اللئيم

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣١٤) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩٠، ط ٢، قال:

[وبالسند المتقدّم عن الحسن بن إسماعيل] قال: أنبأنا أحمد[١]، أنبأنا أحمد بن عبدان، أنبأنا مصعب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال عليّ ﷺ ـ:

الكَرِيمُ يَلِيْنُ إِذَا اسْتُعْطِفَ، وَاللَّئِيمُ يَقْسُو إِذا أُلطِفَ[٢].

٦٣٤ ـ وقال ﷺ فيمن أراد إنصاف الناس من نفسه

ـ كما رواه ابن عساكر في الحديث: (١٣١٥) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩١، ط ٢، قال:

⇦ وهذا مع التالي رواهما السيوطي عن المصنّف والدينوري في أواسط مسند علي من جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٣٠.

وانظر المختار: (٤٨١) من مسانيد قصار نهج السعادة: ج ٩، ص ٦٦٦.

١ ـ وهو أبو بكر الدينوري روى الحديث في أواسط الجزء (١٢) من كتاب المجالسة: ص ٢٥٤.

٢ ـ كذا في النسخة الظاهرية، ومثلها في كتاب المجالسة: ص ٢٥٤، وفي بعض المصادر: «إذا لوطف».

أخبرتنا فاطمة بنت عبد القادر بن أحمد بن السماك، قالت: أنبأنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن قفرجل، أنبأنا جدّي محمّد بن عبيد الله بن الفضل بن قفرجل، أنبأنا محمّد بن هارون بن حميد، أنبأنا أبو همام الوليد بن شجاع، أنبأنا فضيل بن عياض، عن سليمان، عن خيثمة، قال: قال عليّ ـ:

مَنْ أَرادَ أَنْ يُنْصِفَ النّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَلْيُحِبَّ لَهُمْ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ[1].

٦٣٥ ـ وقال عليه السلام في حقيقة السخاء

ـ كما رواه ابن عساكر في الحديث: (١٣١٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩١، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو روح محمّد بن معمر بن أحمد اللنباني، وأبو بكر محمّد بن شجاع اللفتواني، وأبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمان، قالوا: أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن حماد الصوفي، أنبأنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأنباري، أنبأنا أبو حاتم المغيرة بن المهلب، حدّثني حسن بن موسى، حدّثني عليّ بن حبيب عن من حدّثه قال: قيل لعليّ: يا أمير المؤمنين ما السخاء؟ قال ـ:

[السَخاءُ] ما كانَ مِنْهُ ابْتِداءً، فَأَمّا ما كانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَياءٌ وَتَكَرُّمٌ.

٦٣٦ ـ وقال عليه السلام في استحيائه عن ترك الأمور التي هي من معالي الإنسانية

ـ كما رواه ابن عساكر في الحديث: (١٣١٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩١، ط ٢، قال:

---

١ ـ ورواه الذهبي والسيوطي في تاريخ خلفاء الإسلام الراشدين: ص ٦٤٥ وتاريخ الخلفاء: ص ٢١٩.

أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، وأبو الحسن بن قبيس، قالا: أنبأنا أبو منصور ابن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرني عليّ بن أيّوب العمي، أنبأنا محمّد بن عمران المرزباني.

حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو بشر محمّد بن عمر بن محمّد بن إبراهيم الوكيل، أنبأنا أبو عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني، أنبأنا ابن دريد، أنبأنا محمّد بن أحمد البغدادي المعروف بابن الحسن، أنبأنا القاسم بن عبيد الله الهمداني، أنبأنا الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي، قال: قال عليّ بن أبي طالب ـ:

إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ يَكُوْنَ ذَنْبٌ أَعْظَمَ مِنْ عَفْوِي، أَوْ جَهْلٌ أَعْظَمَ مِنْ حِلْمِي، أَوْ عَوْرَةٌ لاٰ يُوارِيهٰا سَتْرِي، أَوْ خُلَّةٌ لاٰ يَسُدُّهٰا جُوْدِي[1].

---

١ ـ ورواه أيضاً عليّ بن مهدي الطبري الآملي في الحديث: (٦٠) من كتابه القيّم نزهة الأبصار المخطوط: ص ١١٢ / أو ١١٤.

ورواه عنه السيّد أبو طالب في أماليه ـ كما في الحديث: (٢٩) من الباب الثالث من تيسير المطالب ص ٣٨ وفي ط ١: ص ٦٢ ـ قال:

أخبرنا أبو الحسن علي بن مهدي الطبري قال: أخبرنا أبو بكر ابن دريد، قال: حدّثنا محمّد ابن حماد البغدادي قال: حدّثنا القاسم الهمداني، قال: حدّثنا عليّ بن الهيثم بن عدي:

[عن] مجالد، عن الشعبي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي لأستحيي من الله أن يكون ذنب أعظم من عفو[ي] أو جهل أعظم من حلمي أو عورة لا يواريها ستري أو خلّة لا يسدها جودي.

ورواه أيضاً محمّد بن محمود بن محاسن البغدادي المعروف بابن النجار في ترجمة عبيد الله ابن الحسن الداومي ـ أو الدوامي ـ من ذيل تاريخ بغداد الورق ٨٧ / في حرف العين في الجزء العاشر على ما رواه العلّامة الطباطبائي طاب ثراه.

ورواه أيضاً المتقي تحت الرقم: (٢٧٩) من باب الفضائل من كنز العمال: ج ١٥، ص ٩٧، ط ٢ وقال: عن جبير: عن الشعبي قال: قال عليّ:...

٦٣٧ ـ وقال ﷺ لمن ألقى إليه الوسادة ليجلس عليها

ـ كما ذكره ابن عساكر في الحديث: (١٣١٨) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنبأنا أبو أحمد عبد الرحمان بن إسحاق، العامري، أنبأنا أبو عمرو أحمد بن أبي القراني [كذا]، أنبأنا أبو موسى عمران بن موسى، أنبأنا أبو عليّ الحسن بن إسماعيل الشيباني [ظ]، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، أنبأنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار:

عن أبي جعفر قال: القيت لعلي وسادة يجلس عليها [فأخذها وجلس عليها][1] وقال ـ:

لا يَأْبىٰ الكَرامَةَ إلّا حِمارٌ.

٦٣٨ ـ وقال ﷺ في جزاء المعصية

ـ كما ذكره ابن عساكر في الحديث: (١٣١٩) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩٢، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم هبة [الله] الواسطي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ، أنبأنا أبو سعيد محمّد بن موسى بن الفضل النيسابوري، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصفار الإصبهاني، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدّثني محمّد بن هارون، أنبأنا أبو عمير بن النحاس، أنبأنا حجاج بن محمّد، أنبأنا أبو البيدا[ء]، عن شهاب بن صالح، عن أبي خيرة ـ وكان من أصحاب عليّ ـ، عن عليّ قال ـ:

جَزاءُ المَعْصِيَةِ الوَهْنُ فِي العِبادةِ وَالضِيْقُ فِي المَعِيشَةِ، وَالنَفَسُ فِي اللَّذَّةِ.

---

١ ـ ما بين المعقوفين لا بدّ منه وقد سقط من النسخة الظاهرية.

قيل: وما النَفَسُ فِي اللَذَّةِ، قال: لاٰ يَنٰالُ شَهْوَةً حَلالاً إِلّاٰ جاءَهُ مٰا يُنَغِّصُهٰا عَلَيْهِ[١].

٦٣٩ ـ وقال عليه السلام لمن أتاه فأثنى عليه كاذباً

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٢٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩٢، قال:

أخبرنا أبو القاسم العلوي، أنبأنا سليم بن أيّوب الرازي الفقيه.

حيلولة: وأخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي، أنبأنا أبو الفرج محمّد بن أحمد بن علان، قالا: أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن الحسين الجعفي بالكوفة، أنبأنا عليّ بن محمّد بن هارون الحميري، أنبأنا أبو كريب، أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن عليّ، قال: أتاه رجل فأثنى عليه، قال: وكان قد بلغه عنه قبل ذلك [شيء] فقال له عليّ [عليه السلام] ـ:

لَيْسَ كَمٰا تَقُولُ، وَأَنَا فَوْقَ مٰا فِي نَفْسِكَ[٢].

٦٤٠ ـ وقال عليه السلام لمن أطراه كاذباً في وجهه وهو مبغض له

ـ كما رواه جمع، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٢١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩٣، ط ٢، قال:

---

١ ـ كذا في الحديث: (١٨١) من كتاب نزهة الأبصار: ص ١٦٨، ورسم الخط من النسخة الظاهرية من تاريخ دمشق غير واضح.

٢ ـ ورواه المتقي عنه وعن الدينوري في الحديث: (٤٥٤) من باب فضائل عليّ من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٦٠، ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٢٣١) من ترجمة أمير المومنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ١٨٨، ط ١.

ورواه أيضاً في الحديث: (١٠٧) من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل لأحمد بن حنبل.

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو محمّد الصريفيني وأبو الحسين ابن النقور.

حيلولة: وأخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو محمّد الصريفيني، قالا: أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبدان الصيرفي، أنبأنا محمّد بن حمدويه المروزي، أنبأنا أبو شهاب معمر، أنبأنا عصام، أنبأنا سفيان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:

جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب فأطراه وكان يبغضه قال فقال [له عليّ عليه السلام] ـ: **إِنِّي لَسْتُ** ـ وقال ابن الأنماطي: ليس ـ **كَمَا تَقُولُ، وَأَنَا فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.**

٦٤١ ـ وقال عليه السلام في معنى ما تقدّم في قضية أخرى

ـ كما رواه ابن عساكر في الحديث: (١٣٢٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩٣، قال:

أخبرنا أبو المطهر شاكر بن نصر بن طاهر الأنصاري[١]، وأبو القاسم عبد الصمد ابن محمّد بن عبد الله بن مندويه، وأبو بكر محمّد بن عليّ بن عمر الكابلي، وأبو غالب الحسن بن محمّد بن غالي بن علوكة، قالوا: أنبأنا أبو سهل حمد بن أحمد بن عمر الصيرفي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن أحمد الخشاب، أنبأنا أبو عليّ الحسن بن محمّد بن دكة المعدل، أنبأنا أبو حفص عمرو بن عليّ، أنبأنا عبد الله بن داوود، أنبأنا سعد بن عبيد، عن عليّ بن ربيعة، أنّ رجلاً قال لعلي: ثبتك الله ـ قال: وكان يبغضه ـ قال: [فقال له] عليّ [عليه السلام] ـ: **عَلَىٰ صَدْرِكَ**[٢].

---

١ ـ ذكره ابن عساكر في مشيخته الورق ٨٧ / أ /.

٢ ـ ورواه أيضاً المتقي تحت الرقم: (٣٢٩) باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥، ص ⇦

٦٤٢ ـ وقال عليه السلام في أنّ من ينال منّي شيئاً فإنّما يناله من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأنّ حسبي حسب النبيّ وديني دين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

ـ على ما رواه جماعة، منهم ابن عساكر في الحديث: (١٣٢٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٩٤، ط ٣، قال:

أخبرنا أبو رشيد هبة الله بن عبد المؤمن بن هبة الله الواعظ، وأبو المرجا الحسين ابن محمّد بن الفضل العسال، قالا: أنبأنا أبو منصور بن شكرويه، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله بن محمّد، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن إسحاق إملاءاً ببغداد، أنبأنا موسى بن سعيد بن النعمان بطرسوس، أنبأنا يحيى بن عبد الحميد[1]، أنبأنا يحيى بن

⇦ ١١٥، ط ٢ نقلاً عن وكيع وابن عساكر، عن عليّ بن أبي ربيعة قال: صارع عليّ رجلاً فقال الرجل لعليّ: ثبتك الله يا أمير المؤمنين؟ قال: على صدرك.

١ ـ ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث الرابع عشر، من المجلس: (٦٤) من أماليه: ص ١٩٧، قال:

حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن حفص، قال: حدّثنا إبراهيم ابن إسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن سلمة، عن أبي صادق قال: قال عليّ...

ورواه أيضاً الشيخ المفيد رحمه الله ـ في الحديث الثالث من المجلس العاشر، من أماليه: ص ٦٠ ـ قال:

أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن، عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن عبد الملك، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول...

ورواه أيضاً المتقي الهندي في الحديث: (٤١٨) باب فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥، ص ١٤٦، عن ابن عساكر والخطيب في المتفق.

ورواه أيضاً السيوطي في أواسط مسند عليّ ـ نقلاً عن الخطيب في المتفق وعن ابن عساكر ـ ⇦

سلمة، عن أبيه عن أبي صادق، عن عليّ [عليه السلام أنّه قال]:

حَسَبِي حَسَبُ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِينِي دِيْنُ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ نَالَ مِنِّي شَيْئاً فَإِنَّما يَنالُهُ مِنَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال المحمودي: ولحكم أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الترجمة وبقية التراجم من هذا الكتاب ـ أعني تاريخ دمشق ـ بقايا ولكن كللت من متابعة العمل، وأرجو من ألطاف الله تعالى أن يوفقني على متابعتها في بقية عمري.

٦٤٣ ـ كلامه عليه السلام مع الموتى إذ خرج مع حواريّه كميل بن زياد وأشرف على المقبرة

كما رواه ابن عساكر في ترجمة كميل من تاريخ دمشق: ج ٥٠، ص ٢٥٠، ط دار الفكر، قال:

قرأت على أبي غالب وأبي عبد الله ابني البنّاء، عن أبي تمام عليّ بن محمّد الواسطي، عن أبي عمر بن حيّويه، أنبأنا محمّد بن القاسم بن جعفر، حدّثنا ابن أبي خيثمة قال: قال عليّ بن محمّد بن أبي سيف المدائني:

وفيهم ـ يعني أهل الكوفة ـ من العبّاد أويس القرني، وعمرو بن عتبة بن فرقد، ويزيد بن معاوية النخعي، وربيع بن خثيم، وهمّام بن الحارث ومعضد الشيباني، وجندب بن عبد الله، وكميل بن زياد النخعي.

أنبأنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، قالا:

⇐كما في جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٣٩.

ورواه أيضاً مع كثير ممّا قبله وما بعده ممّا ذكرناه هنا في جمع الجوامع: ج ٢، ص ١٧٤، وما حولها.

ورواه أيضاً الوزير الآبي في أواخر الباب: (٣) من نثر الدرّ: ج ١، ص ٣٢٤.

أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمّد، أنبأنا حمد إجازة.

حيلولة: قال: وأنبأنا ابن سلمة، أنبأنا عليّ بن النأقاء قالا: أنبأنا ابن أبي حاتم [في الجرح والتعديل: ج ٧، ص ١٧٥] قال: ذكر أبي عن إسحاق بن منصور، عن يحيى ابن معين قال: كميل بن زياد ثقة.

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبأنا أبو الحسين ابن الطيوري، أنبأنا أبو الحسن العتيقي.

حيلولة: وأخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنبأنا ثابت بن بندار، أنبأنا الحسين بن جعفر، قالا: أنبأنا الوليد بن بكر، أنبأنا عليّ بن أحمد، أنبأنا صالح بن أحمد، حدّثني أبي [أحمد] قال: كميل بن زياد، كوفي، تابعي، ثقة[1].

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي بكر الخطيب، أنبأنا أبو بكر البرقاني، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن خميرويه، حدّثنا الحسين بن إدريس، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن عمّار، قال: كميل بن زياد رافضي، وهو ثقة، من أصحاب عليّ.

وقال في موضع آخر: كُميل بن زياد هو من رؤساء الشيعة، كان بلاء من البلاء [على الفئة الباغية معاوية وأتباعه ومن على نزعته].

أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، أنبأنا رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، حدّثنا محمّد بن عليّ بن خلف البغدادي سنة ثمان وسبعين، حدّثنا عمرو بن عبد الغفار، عن الحسن بن عمرو الفقيمي، عن رُشَيد أبي راشد، عن كُميل بن زياد قال: خرجت مع عليّ بن أبي طالب، فلمّا أن أشرف على الجبّان التفت إلى المقبرة فقال:

يا أهل القبور، يا أهل البلاء، يا أهل الوحشة، ما الخبر عندكم؟ فإنّ الخبر عندنا:

---

١ ـ قال في هامشه: ومثله في تاريخ الثقات للعجلي: ص ٣٩٨، رقم: (١٤٢٣).

قد قُسمت الأموال، وأُيتمت الأولاد، واستُبدل بالأزواج، فهذا الخبر عندنا، فما الخبر عندكم؟

[قال كميل:] ثمّ التفت [عليّ صلوات الله عليه] إليّ فقال: **يا كميل لو أذن لهم في الجواب لقالوا: إنّ خير الزاد التقوى،** ثمّ بكى، وقال لي: **يا كُميل القبر صندوق العمل، وعند الموت يأتيك الخبر.**

٦٤٤ ـ ما علّمه ﷺ لكميل بن زياد من الحكم المتعالية وأوصاه بحفظها

كما رواه جمّ غفير، منهم ابن عساكر في ترجمة كميل من تاريخ دمشق: ج ٥٠، ص ٢٥٠، قال:

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الفقيه، وأبو منصور محمّد بن عبد الملك المقرئ، قالا: [أخبرنا] أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ[1]، أخبرني محمّد بن أحمد بن رزق، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدّثنا بشر بن موسى، حدّثنا عبيد بن الهيثم، حدّثنا إسحاق بن محمّد بن أحمد ـ أبو يعقوب النخعي ـ حدّثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الهياج بن محمّد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، حدّثنا هشام ابن محمّد بن السائب ـ أبو المنذر الكلبي ـ عن أبي مخنف لوط بن يحيى [عن] فضيل بن حديج عن كميل بن زياد النخعي قال:

أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بالكوفة فخرجنا حتّى انتهينا إلى الجبّان، فلمّا أصحر تنفّس صعداء[2] ثمّ قال لي:

---

١ ـ كما في ترجمة إسحاق بن محمّد النخعي برقم: (٣٤١٣) من تاريخ بغداد: ج ٦، ص ٣٧٩.

٢ ـ وفي تاريخ بغداد: ج ٦، ص ٣٧٩ والمختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة: «فلمّا أصحر تنفّس الصعداء ...» أي فلمّا دخل في الصحراء أي الفضاء الذي لا يواريه فيه شيء تنفّس تنفّساً ممدوداً.

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، إنَّ هٰذِهِ القُلُوبَ أَوْعِيَةٌ وَخَيْرُها أَوْعاها لِلْعِلْمِ، اِحْفَظْ عَنِّي ما أَقُوْلُ لَكَ:

النّٰاسُ ثَلاثَةٌ: عالِمٌ رَبّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رِعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ؛ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ.

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، المالُ يَنْقُصُهُ النَفَقَةُ، وَالعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الإنْفاقِ.

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، مَحَبَّةُ العالِمِ دِيْنٌ يُدانُ [بِهِ] تَكْسِبُهُ الطاعَةَ فِي حَياتِهِ، وَجَمِيْلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفاتِهِ، وَمَنْفَعَةُ المالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ، [وَ]العِلْمُ حاكِمٌ وَالمالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يا كُمَيْلُ، ماتَ خُزّانُ المالِ وَهُمْ أَحْياءٌ[1]، وَالعُلَماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ؛ أَعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، [أَلا] وَإِنَّ هاهُنا ــ وأشارَ إلى صدره ــ لَعِلْماً جَمّاً لَوْ أَصَبْتُ [لَهُ] حَمَلَةً، بَلىٰ أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا[2]

[قال الخطيب:] وذكر الحديث. ثمّ قال الخطيب: كذا في أصل ابن رزق وذكر لنا أنّ الشافعي قطعه من هاهنا فلم يتمّه.

[ثمّ قال ابن عساكر:] هذا طريق غريب، والمعروف [الطرق التالية، وهي] ما:

أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمر [إلى آخر المختار التالي].

---

١ ـ وفي نهج البلاغة: «يا كميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء...».

٢ ـ قال محقّق تاريخ دمشق من ط دار الفكر: بالأصل: «الدنـيا» والمـثبت مـن [نسـخة] «م» وتاريخ بغداد.

أقول: وفي نهج البلاغة: «بلى أصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيه، مُستعملاً آلَةَ الدين للدنيا».

٦٤٥ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ كما رواه ابن عساكر في ترجمة كميل من تاريخ دمشق: ج ٥٠، ص ٢٥٠، ط دار الفكر، قال:

أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن سهل بن عمر، وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العبّاس[1]، قالا: أنبأنا أبو سعد محمّد بن عبد الرحمان بن محمّد، أنبأنا أبو أحمد محمّد ابن محمّد بن أحمد بن إسحاق، أنبأنا أبو جعفر محمّد بن الحسين الخثعمي بالكوفة، حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، أنبأنا عاصم بن الحميد الحنّاط ـ أو رجل عنه ـ حدّثنا ثابت بن أبي صفيّة أبو حمزة الثمالي، عن عبد الرحمان بن جندب:

عن كميل بن زياد النخعي قال: أخذ عليّ [أمير المؤمنين عليه السلام] بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبّان، فلمّا أصحرنا جلس ثمّ تنفّس [الصعداء][2] ثمّ قال ـ:

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ[3] فَخَيْرُها أَوْعاها، احْفَظْ [عَنّي] ما أَقُوْلُ لَكَ: النّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعالِمٌ رَبّانِيٌّ، وَعالِمٌ مُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رَعاءٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ، يَمِيْلُونَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ، لَمْ يَسْتَضِيْئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ.

[يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ] العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، العِلْمُ يَزْكُو عَلَى العَمَلِ وَالمالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَمَحَبَّةُ العالِمِ دَيْنٌ يُدانُ بِها بِاكْتِسابِ الطّاعَةِ فِي حَياتِهِ، وَجَمِيْلِ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَصَنْعِهِ[4]، يَفْنَى المالُ بِزَوالِ صاحِبِهِ، ماتَ خُزّانُ الأَمْوالِ وَهُمْ أَحْياءٌ، وَالعُلَماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثالُهُمْ

---

١ ـ قال في هامش الأصل: من طريقه رواه المزيّ في تهذيب الكمال: ج ١٥، ص ٤١٧.

٢ ـ ومثله في نهج البلاغة، لكن فيه: «فلمّا أصحر تنفّس الصعداء» وفي كتاب سلوة العارفين:

٣ ـ هذا هو الصواب المذكور في جميع المصادر ـ أو في جلّها ـ وفي ط دار الفكر: «القلوب أربعة...» ولا ريب أنّه تصحيف.

٤ ـ كذا بالأصل و«م»، وفي تهذيب الكمال: وصنيعه؟ وفي نهج البلاغة: «وصنيع المال يزول بزواله».

فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، ها إِنَّ هٰهُنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ عِلْماً [جَمّاً] لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلىٰ أَصَبْتُهُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا[١] [وَ]يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ كِتابِهِ، وَبِنِعَمِهِ عَلىٰ عِبادِهِ[٢]، أَوْ مُنْقادٌ لِأَهْلِ الحَقِّ لا بَصِيْرَةَ لَهُ فِي ا إحيائِهِ، يَقْتَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لا ذا وَلا[٣] ذاكَ، أَوْ مَنْهُومٌ بِاللَّذَّةِ سَلِسُ القِيادِ لِلشَّهَواتِ، أَوْ مُغْرىً بِجَمْعِ الأَمْوالِ وَالادِّخارِ؛ لَيسا مِنْ دُعاةِ الدِّيْنِ، أَقْرَبُ شَبَهُهُما (؟) بِهِمَا الأَنْعامُ السّائِمَةُ[٤]، كَذٰلِكَ يَمُوْتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيْهِ، اللّٰهُمَّ بَلىٰ لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ، لِكَي لا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّناتُهُ[٥]، أُوْلٰئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ مِنْ حُجَجِهِ، حَتّىٰ يُؤَدُّوها إِلىٰ نُظَرائِهِمْ، فَيَزْرَعُوْها فِي قُلُوْبِ أَشْباهِهِمْ، هَجَمَ بِهِ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأَمْرِ[٦]، تِلْكَ أَبْدانٌ أَرْواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعْلىٰ، أُوْلٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ فِي بِلادِهِ، وَالدُّعاةُ إِلىٰ دِيْنِهِ. هاهٍ هاهٍ، شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ، إِذا

---

١ ـ الأصل: والدنيا. والمثبت عن «م» وتهذيب الكمال ونهج البلاغة.

٢ ـ وفي نهج البلاغة: «مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه...».

٣ ـ كذا في الأصل، وجاء في نهج البلاغة هذه الكلمة وتواليها بالنصب: «أو منقاداً... أو منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرماً بالجمع والإدّخار، ليسا من رُعاة الدين في شيء» وهو أظهر.

وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد جمّة ورواه أيضاً محمّد بن سليمان في الحديث: (٥٩٢) في أواخر الجزء الخامس من مناقبه: ج ٢، ص ٩٤، ط ١.

٤ ـ كذا.

٥ ـ بدون إعجام بالأصل و«م» ورسمها: «وسانه» والمثبت عن تهذيب الكمال.

٦ ـ وفي المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة: «هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه».

شِئْتَ فَقُمْ.

٦٤٦ ـ وقال عليه السلام في المعنى السالف

كما رواه ابن عساكر في ترجمة كميل من تاريخ دمشق: ج ٥٠، ص ٢٥٢، قال: [و]رواه أبو نُعَيم ضرار بن صرد[1] عن عاصم بن حميد فزاد فيه ألفاظاً.

أخبرناه أبو القاسم عليّ بن إبراهيم ـ قراءة ـ أنبأنا عمّي الشريف الأمير النقيب عماد الدولة أبو البركات عقيل بن العبّاس الحسيني[2]، أنبأنا الحسين بن عبد الله بن محمّد بن أبي كامل الأطرابلسي ـ قراءة عليه بدمشق ـ أنبأنا خال أبي أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي، حدّثنا نجيح بن إبراهيم الزهري، حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، حدّثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي، عن عبد الرحمان بن جندب، عن كميل بن زياد، قال:

أخذ [أمير المؤمنين] ـ عليه السلام ـ بيدي فأخرجني [إلى] ناحية الجبّان فلمّا أصحر جعل يتنفس ثمّ قال:

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُها أَوْعاها، احْفَظْ عَنِّي ما أَقُولُ لَكَ: النّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعالِمٌ رَبّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رُعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيقٍ، العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، العِلْمُ يَزْكُو عَلَى العَمَلِ، وَالمالُ تَنْقُصُهُ النَفَقَةُ، وَمَحَبَّةُ العالِمِ دِيْنٌ يُدانُ بِها فَتَكْسِبُهُ الطاعَةَ فِي حَياتِهِ، وَجَمِيْلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، العِلْمُ حاكِمٌ، وَالمالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ، وَصَنِيْعَةُ المالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ، ماتَ خُزّانُ المال وَهُمْ أَحْياءٌ، وَالعُلَماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيانُهُمْ

---

١ ـ كذا ضبطت عن الأصل، ضبط قلم.

٢ ـ في «م»: الحسني. وانظر ترجمته في تاريخ دمشق.

مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، ها إِنَّ هٰهُنا لَعِلْماً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلىٰ، أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا، [وَ]يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ كِتابِهِ، وَبِنِعَمِهِ عَلىٰ عِبادِهِ، أَوْ مُنْقادٌ[1] لِأَهْلِ الحَقِّ لا بَصِيْرَةَ لَهُ فِي إِحْيائِهِ، يَقْتَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عارِضٍ مِنْ شُبْهِهِ، فَلا ذا وَلا ذاكَ، أَوْ مَنْهُومٌ بِاللَّذَّةِ، سَلِسُ القِيادِ لِلشَّهَواتِ، أَوْ مُغْرىً بِجَمْعِ الأَمْوالِ وَالادِّخارِ، لَيْسَ مِنْ دُعاةِ الدِّيْنِ، أَقْرَبُهُما شَبَهُهُما الأَنْعامُ السّائِمَةُ، كَذٰلِكَ يَمُوْتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيْهِ، اللّٰهُمَّ بَلىٰ لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ كَيْلا تَبْطُلَ آياتُ اللهِ وَبَيِّناتُهُ، أُوْلٰئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ حُجَجِهِ حَتّىٰ يُؤَدُّوها إِلىٰ نُظَرائِهِمْ، أَوْ يَزْرَعُوْها فِي قُلُوْبِ أَشْباهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأَمْرِ، فَاسْتَلانُوا ما اسْتَوْعَرَ مِنْهُ المُتْرَفُوْنَ وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيا بِأَبْدانٍ أَرْواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعْلىٰ، أُوْلٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ فِي بِلادِهِ، وَالدُّعاةُ إِلىٰ دِيْنِهِ، هاهٍ شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ، إِذا شِئْتَ فَقُمْ.

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله ـ إذناً ومناولة وقرأ عليّ إسناده ـ أنبأنا محمّد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا القاضي[2]، حدّثنا محمّد بن أحمد المقدّمي، حدّثنا عبد الله بن عمر بن عبد الرحمان الورّاق، حدّثنا ابن عائشة، حدّثني أبي، عن عمّه، عن كُميل.

حيلولة: قال: وحدّثني أبي، حدّثنا أحمد بن عبيد، حدّثنا المدائني ـ والألفاظ في

١ ـ في الأصل و«م»: منقاداً. وفي نهج البلاغة: «أو منقاداً... أو منهوماً باللذة... أو مغرىً بالجمع والادّخار».

٢ ـ الخبر رواه المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي في ٣ / ٣٣١ وفي ٤ / ١٣٥ وما بعدها.

الروايتين مختلطة ـ قالا: قال كُمَيل بن زياد النخعي[١]:

أخذ عليّ بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبّان، فلمّا أصحر تـنفّس، ثمّ[٢] قال:

يا كُمَيْلُ، إنَّ هٰذِهِ القُلُوْبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُها أَوْعاها، إحْفَظْ عَنّي ما أَقُولُ لَكَ: النّاسُ ثَلاثَةٌ: عالِمٌ رَبّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيْلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رَعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ نـاعِقٍ غـاوٍ، يَمِيْلُوْنَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ، لَمْ يَسْتَضِيْئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ.

يا كُمَيْلُ، العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، وَالعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الإِنْفاقِ، وَالمالُ تَنْقُصُهُ النَفَقَةُ.

يا كُمَيْلُ، مَحَبَّةُ العالِمِ دِيْنٌ يُدانُ بِهِ، فِي كَسْبِهِ العِلْمَ لَذَّتُهُ فِي حَـياتِهِ، وَجَـمِيْلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفاتِهِ، وَنَفَقَةُ المالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ، وَالعِلْمُ حاكِمٌ وَالمالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يا كُمَيْلُ، ماتَ خُزّانُ الأَمْوالِ وَهُمْ أَحْياءُ، وَالعُلَماءُ باقُوْنَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، إِنَّ هٰهُنا لَعِلْماً ـ وَأَشـارَ إِلىٰ صَـدْرِهِ ـ لَـوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً.

ثمّ قال: اللّٰهُمَّ بَلىٰ، أَصَبْتُهُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ فِي الدُّنْـيا، وَيَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ أَوْلِيائِهِ، وَبِنِعَمِهِ عَلىٰ كِتابِهِ، أَوْ مُنْقاداً لِحَمَلَةِ الحَقِّ عَلىٰ أَنْ

---

١ ـ السند في الجليس الصالح ٤ / ٣٣١ مـختلف عـمّا ورد هـنا بـالأصل و«م»، وفـيه: قـال المعافى بن زكريا:
حدّثني محمّد بن عمر بن نصير الحربي سنة ست عشرة وثلاثمئة إملاءً مـن حـفظه قـال: حدّثني نجيح بن إبراهيم الزماني، قال: حدّثنا ضرار بن صرد، عن ثابت، عن أبي قتيبة، عن عبد الرحمان بن جندب، عن كميل بن زياد، قال:...
وبنفس السند كما في الأصل و«م» والجليس الصالح ٣ / ٣٣١.

٢ ـ موعظة الإمام عليّ بن أبي طالب لكميل في نهج البلاغة: ٤٩٥ وحـلية الأولياء ١ / ٧٩ وصفة الصفوة ١ / ١٢٧ وبعضه في عيون الأخبار ٢ / ١٢٠.

لاٰ بَصِيْرَةَ لَهُ فِي إحْيائِهِ[١]. يقْدَحُ الزَيْغُ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، اللّٰهُمَّ لاٰ ذٰا وَلاٰ ذٰاكَ، أَوْ مَنْهُوْماً بِاللَّذّاتِ، سَلِسَ القِيادِ لِلشَّهَواتِ، [أَ]وْ مُغْرَماً بِالجَمْعِ وَالإِدِّخارِ، وَلَيسا مِنْ دُعٰاةِ[٢] الدِّيْنِ أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمَا الأَنْعٰامُ السّائِمَةُ، وَكَذٰلِكَ يُمُوْتُ العِلْمُ بِمَوْتُ حَمَلَتِهِ.

ثمّ قال: اللّٰهُمَّ بَلىٰ، لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قٰائِمٍ [للهِ] بِحُجَّةٍ، إِمّا ظٰاهِرٌ مَسْتُورٌ[٣]، وَإِمّا خٰائِفٌ مَغْمُورٌ، لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنٰاتُهُ فِيكُمْ، وَأَيْنَ أُوْلٰئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ قَدْراً؟! بِهِمْ يَحْفَظُ اللهُ حُجَجَهُ حَتّىٰ يُودِعُوهٰا نُظَراءَهُمْ، وَيَزْرَعُوْهٰا فِي قُلُوْبِ أَشْبٰاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأَمْرِ، فَبٰاشَرُوا رُوْحَ اليَقِينِ، وَاسْتَسْهَلُوا مَا اسْتَوْعَرَ[هُ] المُتْرَفُوْنَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجٰاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيا بِأَرْواحٍ مُعَلَّقَةٍ بِالمَحَلِّ الأَعْلىٰ[٤]، يٰا كُمَيْلُ أُوْلٰئِكَ خُلَفٰاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، [وَ]الدُّعٰاةُ إِلىٰ دِيْنِهِ، هٰاهِ شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ.

ثمّ قال ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنبأنا أبو عمرو ابن مندة، أنبأنا أبو محمّد بن يوه، أنبأنا أبو الحسن اللنباني، حدّثنا ابن أبي الدنيا، حدّثني عبد الرحمان بن صالح، حدّثنا أبو بكر ابن عياش، عن الأعمش قال:

دخل الهيثم بن الأسود النخعي على الحجّاج، فقال له [الحجّاج]: ما فعل كميل بن زياد؟ قال: شيخ كبير مطروح في البيت. قال: بلغني أنّه فارق الجماجم. قال: ذاك

---

١ ـ في نهج البلاغة: «أحنائه».

٢ ـ في نهج البلاغة: «رعاة»، وفي الجليس الصالح ٣ / ٣٣٢: «رعاة» وفي الجليس الصالح ٤ / ١٣٦: «دعائم الدين».

٣ ـ في الجليس الصالح: مشهور.

٤ ـ في الجليس الصالح ٤ / ١٣٧: «بالملكوت الأعلى».

شيخ كبير خَرِف. قال [الحجّاج]: لتخلنّ عنّي لسانك أو لتنكرني. قال: خلفته حتّى بلغ أنفي ولئن شئت لأبلغنّ به إلى المآقي. قال: فأعطى [الحجّاج] العطاء بعد، فدعا كميلاً فقال له: أنت صاحب عثمان؟ قال: ما صنعتُ بعثمان؟ لطمني فأقادني فعفوت [عنه]. فأمر [الحجّاج] بقتله.

قال المحمودي: هذا ما هيئناه سابقاً من حكم أمير المؤمنين المنقولة في تاريخ دمشق، ولحكمه عليه السلام بقايا برواية ابن عساكر ولكن ضعفت عن مراجعتها، ولعلّ الله أن يمنّ عليّ ويمدّ في توفيقي بمراجعتها وتدوينها كي ألحقها في محلّها من كتابنا هذا في الطبعة الجديدة، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وبه اعتمدت وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ما اخترناه عمّا رواه المحدّث الجليل والشيخ النبيل الموفّق بن أحمد الخوارزمي ـ المولود عام: (٤٨٤) والمتوفّى سنة (٥٦٨) ـ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

قال [في] الفصل الرابع والعشرين [من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٢٦٣، ط الغري:] في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه منها:

٦٤٧ ـ قوله عليه السلام في التحذير من طول الأمل واتّباع الهوى والتزوّد من الدنيا المدبرة للآخرة المقبلة

قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرني القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي[1]، أخبرني محمّد بن عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو عبد الله عليّ بن عبد الله العطّار ببغداد، حدّثنا عليّ بن حرب الموصلي، حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن عطاء بن سائب.

عن أبي عبد الرحمان السلمي، قال: خطب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فقال:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: طُوْلُ الأَمَلِ وَاتِّبَاعُ الهَوْىٰ، فَأَمَّا طُوْلُ الأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ، وَأَمَّا اتِّبَاعُ الهَوْىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الحَقِّ، أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً، وَالآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونٌ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَداً حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ[2].

---

١ ـ ورواه البيهقي في الحديث: (١٠٦١٤) في الباب: (٧٠) من كتاب شُعَب الإيمان: ج ٧، ص ٣٦٩، ط ١.

٢ ـ رواه ابن عساكر بأسانيد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٠، ط ٢، ورواه أيضاً نصر بن مزاحم في وقعة صفين / ٣.

٦٤٨ ـ وقال عليه السلام لأبي حفص عمر بن الخطاب

ـ كما رواه الخوارزمي ـ وغيره ـ في الحديث الثاني من الفصل المتقدّم الذكر، من مناقبه: ص ٣٦٣، قال:

وبهذا الإسناد [المتقدّم] عن أحمد بن الحسين هذا [قال:]، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي، حدّثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، حدّثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهري، عن يحيى بن عقيل، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال لعمر ـ:

يَا بْنَ الخَطَّابِ، إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْحَقَ بِصَاحِبِكَ فَاقْصُرِ الْأَمَلَ، وَكُلْ دُونَ الشَّبَعِ، وَاكْسُ الأَزْارَ، وَارْقَعِ القَمِيصَ، وَاخْصَفِ النَّعْلَ تَلْحَقْ بِهِمْ.

٦٤٩ ـ وقال عليه السلام لمن قال له: صف لنا الدنيا

ـ كما رواه جمع، منهم الخوارزمي في الحديث الثاني من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٣٦٤، ط قم، قال:

وبهذا الإسناد السالف عن أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو عليّ الحسين بن صفوان، حدّثنا عبد الله بن أبي الدنيا، حدّثنا الحسين بن عبد الرحمان، حدّثنا عبيد الله بن محمّد التقي، عن شيخ من بني عديّ، قال:

قال رجل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا، [فـ]قال ـ:

وَمَا أَصِفُ لَكَ مِنْ دارٍ مَنْ صَحَّ فِيْهَا أَمِنَ، وَمَنْ سَلِمَ فِيهَا نَدِمَ، وَمَنِ افْتَقَرَ فِيْهَا حَزِنَ، وَمَنِ اسْتَغْنَىٰ فِيْهَا فُتِنَ، فِي حَلاَلِهَا حَسَابٌ، وَفِي حَرَامِهَا النَّارُ.

٦٥٠ ـ وقال عليه السلام في أنّ للنكبات انقضاء ومدّة فلا بدّ للعاقل إذا ابتلي بها أن ينام لها متوكّلاً على الله وواثقاً لعميم لطفه لدفعها

ـ كما رواها جمع، منهم الخوارزمي في الحديث: (٤) من الفصل المتقدّم الذكر من مناقبه: ص ٣٦٤، قال:

وبهذا الإسناد [المتقدّم ذكره] عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثني أبو جعفر محمّد بن عليّ الزوزني الأديب، حدّثنا عليّ بن القاسم النحوي الأديب، قال: سمعت عبد الله بن عروة الهروي يذكر بإسناد له.

عن الأحنف بن قيس، قال: ما سمعت بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أحسن من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام حيث يقول:

إِنَّ لِلنَكِبٰاتِ نِهٰايٰاتٌ لاٰبُدَّ لِأَحَدٍ إِذٰا نَكِبَ مِنْ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهٰا، فَيَنْبَغِي لِلْعٰاقِلِ إِذٰا أَصٰابَتْهُ نَكْبَةٌ أَنْ يَنٰامَ لَهٰا حَتّىٰ تَنْقَضِيَ مُدَّتُهٰا، فَإِنَّ فِي دَفْعِهٰا قَبْلَ انْقِضٰاءِ مُدَّتِهٰا زِيٰادَةٌ فِي مَكْرُوهِهٰا.

[ثمّ قال الأحنف:] وفي مثله يقول القائل:

الدهر يخنق أحياناً قلادته ... فاصبر عليه ولا تجزع ولا تثب

حتّى يفرجها في حال شدّتها ... فقد يزيد اختناقاً كلّ مضطرب

٦٥١ ـ وقال عليه السلام في مدح التوفيق وحسن الخلق والعقل والأدب، وذمّ العجب

ـ على ما رواه جماعة، منهم الموفّق أحمد في الحديث: (٥) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٣٦٥، قال:

وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين الخسروجردي بخسروجرد[1]، حدّثني عيسى بن

---

١ ـ خسروجرد، بضمّ أوّله وجرد بالجيم المكسورة وراء ساكنة ودال، مدينة كانت قصبة بيهق من أعمال نيسابور (مراصد الاطلاع ومعجم البلدان).

محمّد، حدّثنا الحسن بن حمّاد بن حمدان العطار، حدّثنا أبو حمزة محمّد بن ميمون السكوني، أخبرني إبراهيم بن الصائغ.

عن حمّاد بن إبراهيم قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ:

التَوْفِيقُ خَيْرُ قائِدٍ، وَحُسْنُ الخُلْقِ خَيْرُ قَرِيْنٍ، وَالْعَقْلُ خَيْرُ صاحِبٍ، وَالأَدَبُ خَيْرُ مِيراثٍ، وَلا وَحْشَةَ أَشَدَّ مِنَ العُجْبِ[1].

٦٥٢ ـ وقال عليه السلام في طلبه من الله تعالى خمسة أشياء من الدنيا وما فيها

ـ على ما رواه جمع، منهم الخوارزمي في الحديث: (٦) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٣٦٥، قال:

وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله، أخبرنا أبو حامد، حدّثنا عيسى، حدّثنا الحسن، حدّثنا أبو حمزة، أخبرني إبراهيم، عن حمّاد، عن إبراهيم [النخعي قال:] إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات.

كان يقول ـ: **اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها، ما أَسُدُّ بِهِ لِسانِي وَأُحْصِنُ بِهِ فَرْجِي وَأُؤَدّي بِهِ أَمانَتِي وَأَصِلُ بِهِ رَحِمِي وأَتَّجِرُ بِهِ لِآخِرَتِي.**

٦٥٣ ـ وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي رضي الله عنه

ـ على ما رواه جمّ غفير، منهم الخوارزمي في الحديث: (٧) من الباب: (٢٤) من مناقبه: ص ٣٦٥، قال:

وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثني بكر ابن محمّد بن سهل بن الحداد الصوفي بمكّة.

---

١ ـ ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام ٣ / ٢٨٦.

قال البيهقي: وأخبرنا أبو طاهر الحسين بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن سلمة الهمداني بها، حدّثنا أبو بكر عمر بن أحمد بن القاسم الفقيه بنهاوند ـ إملاءً ـ قالا: حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاري، حدّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدّثنا عاصم ابن حميد الحناط، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمان بن جندب الفزاري.

عن كميل بن زياد النخعي، قال: أخذ بيدي عليّ وأخرجني إلى ناحية الجبانة[١] فلمّا أصحر جلس ثمّ تنفّس ثمّ قال:

يا كُمَيْلُ، اِحْفَظْ ما أَقُوْلُ لَكَ: [إنَّ هٰذِهِ] القُلُوْبُ أَوْعِيَةٌ، [وَ]خَيْرُها أَوْعاهَا النّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعالِمٌ رَبّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيْلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رَعاعٌ، أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ[٢] يَمِيْلُوْنَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ، لَمْ يَسْتَضِيْئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ.

[يا كُمَيْلُ] العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، وَالعِلْمُ يَزْكُو عَلَى العَمَلِ، وَالمالُ تَنْقُصُهُ النَفَقَةُ، وَمَحَبَّةُ العالِمِ دِيْنٌ يُدانُ بِها تُكْسِبُهُ الطاعَةَ فِي حَياتِهِ.

وفي رواية أبي عبد الله: صُحْبَةُ العالِمِ دِيْنٌ يُدانُ بِها بِاكْتِسابِ الطاعَةِ فِي حَياتِهِ وَجَمِيلِ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالعِلْمُ حاكِمٌ، وَالمالُ مَحْكُوْمٌ عَلَيْهِ، وَصَنِيْعَةُ المالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ.

وفي رواية أبي عبد الله: يَفْنَى المالُ بِزَوالِ صاحِبِهِ.

[يا كُمَيْلُ] ماتَ خُزّانُ الأَمْوالِ وَهُمْ أَحْياءٌ، وَالعُلَماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، ها إِنَّ هاهُنا ـ وَأَوْمىٰ بِيَدِهِ إِلىٰ صَدْرِهِ ـ عِلْماً [جَمّاً] لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً، بَلىٰ أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ

---

١ ـ الجبّان والجبّانة ـ بالتشديد ـ: الصحراء وتسمى بهما المقابر أيضاً.

٢ ـ الهمج ـ بالتحريك ـ: جمع همجة وهي ذباب صغير كالبعوض... والرعاع: الأحداث الطغام من العوام والسفلة وأمثالها، النعيق: صوت الراعي نغمه ويقال لصوت الغراب أيضاً.

آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا وَيَسْتَظْهِرُ بِنِعَمِ اللهِ عَلىٰ عِبادِهِ، وبِحُجَجِهِ عَلىٰ كِتابِهِ.

أَوْ مُنْقاد[اً] لِأَهْلِ الحَقِّ لا بَصِيْرَةَ لَهُ فِي إِحْيائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِـي قَـلْبِهِ بِأَوَّلِ [عارِضٍ مِنْ] شُبْهَةٍ، لا ذا وَلا ذاكَ.

أَوْ مَنْهُوْماً بِاللَّذَّةِ.

وفي رواية أبي عبد الله: بِالدُّنْيا سَلِسَ القِيادِ لِلشَّهَواتِ.

أَوْ مُغْرماً بِجَمْعِ الأَمْوالِ وَالادِّخارِ، لَيسا مِنْ دُعاةِ الدِّيْنِ [فِي شَيْءٍ]، أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمَا الأَنْعامُ السّائِمَةُ، كَذٰلِكَ يُمُوْتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيْهِ، اللّٰهُمَّ بَلىٰ، لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ، وفي رواية أبي عبد الله: بَلىٰ، لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ، لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّناتُهُ، أُوْلٰئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ حُجَجِهِ حَتّىٰ يُؤَدُّوها إِلىٰ نُظَرائِهِمْ وَيَزْرَعُوْها فِي قُـلُوْبِ أَشْـباهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأَمْرِ، فَاسْتَلانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ المُتْرَفُوْنَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ [مِنْهُ] الجاهِلُونَ؛ وَصَحَبُوا الدُّنْيا بِأَبْدانٍ أَرْواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعْلىٰ، أُوْلٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ فِي عِبادِهِ وَالدُّعاةُ إِلىٰ دِيْنِهِ هاهٍ هاهٍ شَوْقاً إِلَيْهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ، إِذا شِئْتَ[١] فَقُمْ[٢].

---

١ ـ «إذا شئت فقم» قال ابن أبي الحديد: وهذه الكلمة من محاسن الآداب، ومن لطائف الكلم لأنّه لم يقتصر على أن قال «انصرف» كيلا يكون أمراً وحكماً بالانصراف لا محالة، فيكون فيه نوع علوّ عليه، فاتبع ذلك بقوله: «إذا شئت» ليخرجه من ذلّ الحكم وقهر الأمر إلى عزّة المشيئة والاختيار (شرح نهج البلاغة ١٨ / ٣٥٢.

٢ ـ ورواه الشريف الرضي في المختار: (٢٦٨) من قصار نهج البلاغة، ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٧٩، وذكره أبو إسحاق الثقفي في الغارات ١ / ١٤٧.

٦٥٤ ـ وقال ﷺ في أنّه ينبغي للعاقل أن يكون في حبّه وبغضه بين الإفراط والتفريط

ـ كما رواه جماعة، منهم الخوارزمي في الحديث: (٨) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٢٦٥، قال:

وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، حدّثنا عبد الله بن روح المدائني، حدّثنا شبابة بن سوار، حدّثنا شعيب بن ميمون الواسطي، عن حصين بن عبد الرحمان، عن عبد خير:

عن عليّ ﷺ ـ: **أَحْبِبْ حَبِيْبَكَ هَوْناً مٰا، عَسىٰ أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مٰا، وَأَبْغِضْ بَغِيْضَكَ هَوْناً مٰا، عَسىٰ أَنْ يَكُوْنَ حَبِيْبَكَ يَوْماً مٰا**[1].

٦٥٥ ـ وقال ﷺ سبع كلمات تمنّى بعض الأدباء يا ليتها كانت بدل جميع ما أفدته في الأدب

ـ كما رواها جمع، منهم الخوارزمي في الحديث: (٩) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٢٦٥، قال:

وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين الخسروجردي بخسروجرد، قال: سمعت داود بن الحسين يذكر عن الحافظ قال: لوددت أنّ لي سبع كلمات قالهنّ أمير المؤمنين عليّ ﷺ وكلّ ما قلته لم ينسب إليَّ وهي:

---

١ ـ نهج البلاغة لعبده ك ٢٦٨، ورواه ابن حنبل في فضائل الصحابة ١ / ٣٣٦. والهون ـ بالفتح ـ الحقير، والمراد منه الخفيف لا مبالغة فيه إلى أن لا تبالغ في الحبّ ولا في البغض فعسى أن ينقلب كلّ إلى ضدّه فلا تعظم ندامتك على ما قدّمت منه.

أَسْتَغْفِرُ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ، مَنْ لانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَوَدَّتُهُ، ما ضاعَ امْرءٌ عَرَفَ قَدْرَهُ، مَنْ جَهِلَ شَيْئاً عاداهُ، قِيْمَةُ كُلِّ امْرِءٍ ما يُحْسِنُهُ، تَفَضَّلْ عَلىٰ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيْرَهُ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيْرَهُ، ـوفي رواية:ـ وَاحْتَجْ [إلىٰ] مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ.

٦٥٦ ـ وقال عليه السلام موصياً لرجل أمّره على سريّة

ـ على ما رواه جمع، منهم الخوارزمي في الحديث: (١٠) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٢٦٥، قال:

وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان، حدّثنا عبد الله بن أبي الدنيا، حدّثنا عفان بن مخلد، حدّثنا وكيع، عن أياس بن أبي تميمة قال: سمعت عطاء يقول: استعمل عليّ بن أبي طالب عليه السلام رجلاً على سريّة فقال:ـ

أُوْصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي لابُدَّ لَكَ مِنْ لِقائِهِ، وَلا مُنْتَهىٰ لَكَ دُونَهُ، وَهُوَ يَـمْلِكُ الدُّنْيا وَالآخِرَة[1].

٦٥٧ ـ وقال عليه السلام في ثقل العمل مع التقوى وخفّة عمل خال عنه

ـ كما رواه جمع كثير، منهم الخوارزمي في الحديث: (١١) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٢٦٥، قال:

وبهذا الإسناد [الذي سلف] عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين،

---

١ ـ والظاهر أنّ الرجل الذي أوصاه أمير المؤمنين عليه السلام هو معقل بن قيس الرياحي رحمه الله كما في في أواسط الجزء الثالث من كتاب صفين: ص ١٤٨.

ورواه الشريف الرضي مطوّلاً في المختار: (١٢) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

وانظر المختار: (٤٤) من نهج السعادة: ج ٨، ص ٣٣٢، ط ١، وفي ط الإرشاد: ج ٨، ص ٣١١.

حدّثنا ابن أبي الدنيا، حدّثنا محمّد بن الحسين، حدّثنا خلف بن تميم، حدّثنا عمر بن الزحال الحنفي، حدّثنا العلاء بن المسيّب، حدّثنا أبو إسحاق، عن عبد خير، قال: قال عليّ عليه السلام ـ:

لاٰ يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوىٰ وَكَيْفَ يَقِلُّ مٰا يُتَقَبَّلُ(١).

٦٥٨ـ وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله رضي الله عنه إنّ قوام الدين بأربعة

ـ كما رواه الخوارزمي في الحديث: (١٢) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٢٦٥، قال:

وبهذا الإسناد [الذي تقدّم قريباً] عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ، حدّثنا أبو محمّد القاسم بن غانم بن حمويه بن الحسين، أخبرني أبو الحجاف الفروس بن القرضاب البرني من ولد عفير ـ صاحب رسول الله ـ قال: حدّثني عبيد ابن الصباح النهدي، حدّثني زرعة بن شداد، حدّثني شجاع ابن وادعة ـ صاحب جابر بن عبد الله الأنصاري ـ قال: حدّثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لأعوده من بعض علله، فلمّا نظر إليّ قال ـ:

يٰا جٰابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصٰارِي، قِوٰامُ الدِّينِ بِأَرْبَعَةٍ: عٰالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ، وَجٰاهِلٍ لاٰ يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَغَنِيٍّ جَوٰادٍ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٍ لاٰ يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيٰاهُ؛ فَإِذٰا عَطَّلَ الْعٰالِمُ عِلْمَهُ، اسْتَنْكَفَ الْجٰاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَإِذٰا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ، بٰاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيٰاهُ، وَإِذٰا كٰانَ ذٰلِكَ فَالْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ، يٰا جٰابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ـ سبعين مرّة ـ.

يٰا جٰابِرُ... مَنْ كَثُرَتْ نَعْمٰاءُ اللهِ عِنْدَهُ، كَثُرَتْ حَوٰائِجُ الْمَخْلُوقِينَ إِلَيْهِ، فَإِنْ قٰامَ بِمٰا

---

١ ـ ورواه الشريف الرضي في المختار: (٩٥) من قصار نهج البلاغة.
ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ج ٣، ص ٢٨٣، ط ٢.

أَمَرَ[هُ] اللهُ عَرَّضَها لِلدَّوامِ، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ فِيها بِما أَمَرَ[هُ] اللهُ عَرَّضَها لِلزَّوالِ وَالفَناءِ[1].

[ثمّ قال جابر:] ثمّ أنشأ أمير المؤمنين يقول:

مٰا أَحْسَنَ الدُّنْيا وَإِقْبالُها ... إِذا أَطاعَ اللهَ مَنْ نالَها
مَنْ لَمْ يُواسِ النّاسَ مِنْ فَضْلِهِ ... عَرَّضَ لِلإِدْبارِ إِقْبالَها
فَاحْذَرْ زَوالَ الفَضْلِ يا جابِرُ ... وَاعْطِ مِنَ الدُّنْيا لِمَنْ سالَها
فَإِنَّ ذَا العَرْشِ جَزِيْلَ العَطٰا ... يُضْعِفُ بِالجَنَّةِ أَمْثالَها

قال جابر: ثمّ هزني إليه هزّة، خيّل لي أنّ عضدي خرجت من كاهلي [و]قال: يا جابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَوائِجُ النّاسِ إِلَيْكُمْ نِعَمٌ مِنَ اللهِ عَلَيْكُمْ فَلا تَمُلُّوا النِعَمَ فَتَحِلُّ بِكُمُ النِقَمُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ المالِ مَا اكْتُسِبَ بِهِ حَمْداً وَأَعْقَبَ أَجْراً. ثُمّ أنشأ يقول:

لا تَخْضَعَنَّ لِمخْلُوقٍ عَلىٰ طَمَعٍ ... فَإِنَّ ذٰلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ فِي الدِّيْنِ
وَسَلْ إِلٰهَكَ مِمّا فِي خَزائِنِهِ ... فَإِنَّما هِيَ بَيْنَ الكافِ والنُونِ
أَما تَرىٰ كُلَّ مَنْ تَرْجُو وَتَأْمُلُهُ ... مِنَ البَرِيَّةِ مِسْكِيْنُ ابْنُ مِسْكِيْنِ
مٰا أَحْسَنَ الجُوْدُ فِي الدُّنْيا وَفِي الدِيْنِ ... وَأَقْبَحَ البُخْلُ مِمَّنْ صِيْغَ مِنْ طِيْنِ

ثمّ قال جابر بن عبد الله: فهممت أن أقوم، فقال: وَأَنَا مَعَكَ يا جابِرُ، قال: فلبس نعليه وألق رداءه على منكبيه وطائفه فوق قذاله[2] فلمّا أن بلغنا جبانة الكوفة، سلّم على أهل القبور فسمعت ضجّة وهدّة، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذه الضجّة وما هذه الهدّة؟ فقال: هٰؤُلاءِ إِخْوانُنا كانُوا بِالأَمْسِ مَعَنا وَالْيَوْمُ فارَقُونا [وَهُمْ] إِخْوانٌ لا يَزاوَرُوْنَ، وَأَوِدّاءُ لا يُعادُوْنَ.

---

١ ـ نهج البلاغة لعبده ٣ / ٢٤٢ ك ٣٧٢.

٢ ـ قيل: الطائف: طرف الثوب المجتمع، والقذال: مؤخّر الرأس، ومعنى الجملة: أنّ أمير المؤمنين عليه‌السلام جمع ووضع طرف ثوبه على مؤخّرة رأسه.

ثمّ خلع نعليه وحسر عن رأسه وذراعيه وقال: يٰا جٰابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أُعْطُوا مِنْ دُنْياكُمُ الْفٰانِيَةِ لِآخِرَتِكُمُ الباقِيَةِ، وَمِنْ حَيٰاتِكُمْ لِمَوْتِكُمْ، وَمِنْ صِحَّتِكُمْ لِسَقَمِكُمْ، وَمِنْ غِنٰاكُمْ لِفَقْرِكُمْ، اليَوْمَ فِي الدُّورِ، وَغَداً فِي القُبُوْرِ، ثمّ أنشأ يقول:

سَلاٰمٌ عَلىٰ أَهْلِ القُبُورِ الدَّوارِسِ ... كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي المَجالِسِ

وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بٰارِدِ الْمٰاءِ شَرْبَةً ... وَلَمْ يَأْكُلُوا مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيٰابِسٍ

٦٥٩ ـ وقال عليه السلام في خطبة له هي من جلائل الخطب

ـ على ما رواه جماعة، منهم الخوارزمي في الحديث: (١٤) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٢٦٧، قال:

وبهذا الإسناد [الذي تقدّم قريباً] عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين آبن بشران العدل ببغداد، أخبرنا أبو عليّ الحسين بن صفوان، حدّثنا عبد الله بن محمّد آبن أبي الدنيا[١]، حدّثني عليّ بن الحسين بن عبد الله، عن[٢] عبد الله بن صالح آبن مسلم العجلي، أخبرنا رجل من بني شيبان، أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خطب فقال ـ:

الْحَمْدُ للهِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاٰ إِلَهَ إِلّاٰ اللهُ،

---

١ ـ رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١٨٢) من كتاب ذمّ الدنيا.

ورواه عن ابن أبي الدنيا أبو بكر الدينوري أحمد بن مروان المتوفّى عام: (٣٣٠) في كتاب المجالسة وجواهر العلم: ص ٣٢٣.

ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار: (٢٢١) من نهج البلاغة.

ورواه ابن عساكر بسنده عنهما في الحديث: (١٢٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٢٦٨، ط ٢.

ورواه المتقي في الحديث: (٤٤٢٢٤) وتاليه من كنز العمال: ج ١٦، ص ٢٠٠.

والظاهر أنّه أخذه من نهج البلاغة الفضل بن عيسى الرقاشي كما في ترجمته من حلية الأولياء: ج ٦، ص ٢٠٦.

٢ ـ هكذا في المطبوع ولكن في المخطوطتين: ابن عبد الله بن صالح.

وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الحَقِّ، لِيُزِيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ وَيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ المَوْتِ، وَمُوَقَّفُونَ عَلىٰ أَعْمالِكُمْ وَمَجْزِيُّونَ، فَلاٰ تَغُرَّنَّكُمُ الحَياةُ الدُّنْيا وَلاٰ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ، فَإِنَّها دارٌ بِالبَلاٰءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالفَناءِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِالغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ، وَكُلُّ ما فِيْها إِلىٰ زَوالٍ، وَهِيَ بَيْنَ أَهْلِها دُوَلٌ وَسَجالٌ، لاٰ تَدُومُ أَحْوالُها وَلَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّها نُزّالُها بَيْنا أَهْلُها مِنْها فِي رَخاءٍ وَسُرُورٍ إِذا هُمْ مِنْها فِي بَلاٰءٍ وَغُرُورٍ؛ أَحْوالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَتاراتٌ مُتَصَرِّفَةٌ، العَيْشُ فِيْها مَذْمُومٌ وَالرَّخاءُ فِيْها لاٰ يَدُومُ، وَإِنَّما أَهْلُها فِيْها أَغْراضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ، تَرمِيْهِمْ بِسِهامِها وَتَقْصِمُهُمْ بِحِمامِها[1] وَكُلٌّ حَتْفُهُ فِيها مَقْدُورٌ وَحَظُّهُ فِيْها مَوْفُورٌ.

وَاعْلَمُوا عِبادَ اللهِ، أَنَّكُمْ وَما أَنْتُمْ فِيْهِ مِنْ هٰذِهِ الدُّنْيا عَلىٰ سَبِيْلِ مَنْ مَضىٰ مِمَّنْ كانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْماراً، وَأَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشاً، وَأَعْمَرَ دِياراً وَأَبْعَدَ آثاراً، فَأَصْبَحَتْ أَصْواتُهُمْ خامِدَةً مِنْ بَعْدِ طُوْلِ تَعَلِّيها، وَأَجْسادُهُمْ بالِيَةً وَدِيارُهُمْ خالِيَةً وَآثارُهُمْ عافِيَةً، وَاسْتَبْدَلُوا بِالقُصُورِ المُشَيَّدَةِ، وَالسُّرُرِ [المُنَضَّدَةِ] وَالنَّمارِقِ المُمَهَّدَةِ، الصُّخُورَ وَالأَحْجارِ المُسْنَدَةِ فِي القُبُورِ اللاّطِئَةِ الملْحَدَةِ[2] الَّتِي قَدْ بُنِيَ لِلخَرابِ فِناؤُها وَشُيِّدَ بِالتُّرابِ بِناؤُها، فَمَحَلُّها مُقْتَرِبٌ وَساكِنُها مُغْتَرِبٌ، بَيْنَ أَهْلِ عِمارَةٍ مُوْحِشِيْنَ، وَأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُتَشاغِلِيْنَ، لاٰ يَسْتَأْنِسُونَ بِالعُمْرانِ، وَلاٰ يَتَواصَلُوْنَ تَواصُلَ الجِيْرانِ عَلىٰ ما بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الجِوارِ وَدُنُوِّ الدّارِ، وَكَيْفَ يَكُوْنُ بَيْنَهُمْ تَواصُلٌ وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ البِلىٰ، وَأَكَلَتْهُمُ الجَنادِلُ وَالثَّرىٰ فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الحَياةِ أَمْواتاً، وَبَعْدَ غَضارَةِ العَيْشِ رُفاتاً، فَجَعَ بِهِمُ الأَحْبابَ، وَسَكَنُوا التُّرابَ، وَظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ

---

١ ـ الحمام ـ بالكسر ـ: الموت.

٢ ـ لطأ بالأرض: لصق، والملحدة من «ألحد القبر» جعل له لحداً، أي شقاقاً في وسطه أو جانبه.

إِيابٌ، هَيْهاتَ هَيْهاتَ: ﴿كَلّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[١] فَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلىٰ ما صارُوا إِلَيْهِ مِنَ البِلىٰ والوَحْدَةِ فِي دارِ المَثْوىٰ، وَارْتَهَنتُمْ فِي ذٰلِكَ المَضْجَعِ وَضَمَّكُمْ ذٰلِكَ المُسْتَوْدَعُ، فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَناهَتِ الأُمُورُ وَبُعْثِرَتِ القُبُورُ ﴿وَحُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ﴾[٢]، وَوُقِفْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ بَيْنَ يَدَيِ المَلِكِ الجَلِيلِ، فَطارَتِ القُلُوبُ لإِشْفاقِها مِنْ سالِفِ الذُّنُوبِ، وَهُتِكَتْ عَنْكُمُ الحُجُبُ وَالأَسْتارُ، وَظَهَرَتْ مِنْكُمُ العُيُوبُ وَالأَسْرارُ، هُنالِكَ تُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنىٰ﴾[٣] ﴿وَوُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِيْنَ مُشْفِقِيْنَ مِمّا فِيْهِ وَيَقُولُوْنَ يا وَيْلَتَنا ما لِهٰذا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلّا أَحْصاها وَوَجَدُوْا ما عَمِلُوْا حاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾[٤] جَعَلَنَا اللهُ وَإِيّاكُمْ عامِلِيْنَ بِكِتابِهِ، مُتَّبِعِيْنَ لِأَوْلِيائِهِ، حَتّىٰ يُحِلَّنا وَإِيّاكُمْ دارَ المُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[٥].

٦٦٠ ـ وقال عليه السلام في جواب من سأله عن الإيمان

ـ كما رواه جماعة، منهم الخوارزمي في الحديث: (١٤) من الفصل: (٢٤) من مناقب أمير المؤمنين ط الغري: ص ١٦٩، قال:

وبهذا الإسناد [الذي سلف قريباً] عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو زكريّا ابن أبي إسحاق، حدّثنا أبو محمّد أحمد بن عبد الله المزني، حدّثنا عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث، حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن محمّد بن

١ ـ مقتبس من الآية ١٠٠ / المؤمنون (٢٣).

٢ ـ ١٠ / العاديات (١٠٠).

٣ ـ ٣١ / من سورة النجم: ٥٢.

٤ ـ الآية (٤٩) من سورة الكهف ١٨.

٥ ـ ورواه الشريف الرضي في المختار: (٢٢١) من نهج البلاغة.

سوقة:

عن العلاء بن عبد الرحمان، قال: قام رجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ فقال ـ:

الإِيْمانُ عَلىٰ أَرْبَعَ دَعٰائِمِ: عَلَى الصَّبْرِ، وَالعَدْلِ، وَاليَقِينِ، وَالجِهٰادِ.

وَالصَّبْرُ مِنْ ذٰلِكَ عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ، وَالشَّفَقِ[1] وَالزُّهْدِ وَالتَّرَقُّبِ؛ فَمَنِ اشْتاقَ إِلَى الجَنَّةِ سَلاٰ عَنِ الشَّهَواتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النّارِ رَجَعَ عَنِ المُحَرَّمٰاتِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيا هٰانَتْ عَلَيْهِ المُصِيبٰاتُ، وَمَنْ تَرَقَّبَ المَوْتَ سٰارَعَ إِلَى الخَيْراتِ.

وَالْعَدْلُ عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: [عَلىٰ] تَبْصِرَةِ الفِطْنَةِ، وَتَأْويلِ الحِكْمةِ، وَمَوْعِظَةِ العِبْرَةِ، وَسُنَّةِ الأَوَّلِينَ؛ فَمَنْ تَبَصَّرَ الفِطْنَةَ تَأَوَّلَ الحِكْمَةِ، وَمَنْ تَأَوَّلَ الحِكْمَةَ عَرَفَ العِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ العِبْرَةَ فَكَأَنَّما كٰانَ فِي الأَوَّلِيْنَ.

وَالْيَقِينُ عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: [عَلىٰ] غٰائِصِ الفَهْمِ، وَغَمْرِ العِلْمِ، وَزَهْرَةِ الحُكْمِ، وَرَوْضَةِ الحِلْمِ؛ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جَمِيلَ العِلْمِ، وَمَنْ فَسَّرَ جَمِيلَ العِلْمِ، عَرَفَ شَرائِعَ الحُكْمِ، وَمَنْ عَرَفَ شَرائِعَ الحُكْمِ حَلُمَ وَعٰاشَ فِي النّاسِ وَلَمْ يُفَرِّطْ.

وَالْجِهٰادُ عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: [عَلىٰ] الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وَالصِّدْقِ فِي المَواطِنِ، وَشَنَآنِ الفاسِقِيْنَ؛ فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ المُؤْمِنِ، وَمَنْ نَهىٰ عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ [أَنْفَ] المُنٰافِقِ، وَمَنْ صَدَقَ فِي المَواطِنِ فَقَدْ قَضَى مٰا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَنَأَ الفاسِقِيْنَ وَغَضِبَ للهِ غَضَبَ اللهُ لَهُ، وَمَا اكْتَحَلَ رَجُلٌ بِمِثْلِ ملمول[2] الحُزْنِ.

---

١ ـ الشفق ـ بالتحريك ـ: الخوف (النهاية).

٢ ـ الملمول ـ على وزن العصفور ـ: هو الذي يكحل به البصر ولا يقال ميل إلّا للميل من أميال الطريق. (لسان العرب: مادة «ميل»).

[قال العلاء بن عبد الرحمان:] فقام الرجل إلى رأس عليّ عليه السلام فقبّله[١].

٦٦١ ـ وقال عليه السلام في فضل التواضع

ـ على ما رواه جمع، منهم الخوارزمي في الحديث: (١٥) وتاليه من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٣٧٣، قال:

وبهذا الإسناد [الذي تقدّم قريباً] عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن يوسف الإصبهاني، أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين الآجري ـ بمكّة ـ حدّثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: سمعت الفتح بن شخرف يقول: رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم فسمعته يقول:

التَواضُعُ يَرْفَعُ الفَقِيْرَ عَلَى الغَنِيِّ، وَأَحْسَنُ مِنْ ذٰلِكَ تَواضُعُ الغَنِيِّ لِلْفَقِيْرِ[٢].

٦٦٢ ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم

ـ على ما رواه جمع، منهم الخوارزمي في الحديث: (١٦) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٣٧٣، قال:

وبهذا الإسناد [الذي مضى قريباً] عن أحمد بن الحسين هذا، قال: سمعت السيّد أبا منصور الظفر بن محمّد العلوي يقول: سمعت أبا بكر بن أبي دارم يقول: سمعت إبراهيم بن بريدة الهاشمي يقول: سمعت الفتح بن شخرف يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المنام، فقلت: يا أمير المؤمنين تقول شيئاً لعلّ الله ينفعني به؟

---

١ ـ نهج البلاغة لعبده ك / ٣٠ ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ عليه السلام ٣ / ٢٨٨ عن قبيصة بن جابر الأسدي وأورده أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٧٤.

٢ ـ تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٥ ورواه أيضاً الجويني في فرائد السمطين ١ / ٤٠٢ وفيه: حدّثنا الفتح ابن شجرف.

فقال: مٰا أَحْسَنَ عَطْفَ الأَغْنِيٰاءِ عَلَى الفُقَراءِ رَغْبَةً فِي ثَوابِ اللهِ، وَأَحْسَنُ مِنْهٰا تِيهُ[1] الفُقَراءِ عَلَى الأَغْنِيٰاءِ ثِقَةً بِاللهِ.

فقلت: يا أمير المؤمنين تزيدنا؟ فولّى وهو يقول:

قَدْ كُنْتَ مَيْتاً فَصِرْتَ حَيّاً　　وَعَنْ قَلِيْلٍ تَصِيرُ مَيْتاً
عَزَّ بِدارِ الفَنٰاءِ بَيْتٌ　　فَأَيْنَ بِدارِ[2] البَقاءِ بَيتاً

٦٦٣ ـ وقال ﷺ في خمس هنّ عزّ المؤمن في الدنيا والآخرة

ـ كما رواه جماعة، منهم الشيخ الموفّق بن أحمد الخوارزمي في الحديث: (١٧) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٢٧٠، ط الغري، قال:

وبهذا الإسناد [الذي تقدّم في أوّل الفصل: (٢٤)] عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور النصروي، حدّثني أحمد بن نجدة، حدّثني سعيد بن منصور، حدّثنا أبو شهاب، عن القاسم بن الوليد الهمداني: عن داود بن أبي عمرة: أنّ عليّاً ﷺ قال:

خَمْسٌ، خُذُوهُنَّ عَنِّي: لاٰ يَخافَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلّاٰ ذَنْبَهُ، وَلاٰ يَرْجُوَنَّ إِلّاٰ رَبَّهُ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي مَنْ لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي مَنْ يَعْلَمُ إِذا سُئِلَ عَمّٰا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ، وأَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيْمٰانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، إِذا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الإِيْمٰانُ [وَ]إِذا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ[3].

---

١ ـ لأنّ تيه الفقير وأنفته على الغني أدلّ على كمال اليقين بالله فإنّه بذلك قد أمات طمعاً ومحا خوفاً وصابر في بأس شديد ولا شيء من هذا في تواضع الغني.

٢ ـ هذا هو الظاهر الذي رويناه عن مصادر كثيرة في حرف التاء من ديوان أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ١٤، ص ٧٥ ـ ٨١.
وفي النسخة المطبوعة من مناقب الخوارزمي: «فأين لدارِ البقاء بيتاً».

٣ ـ ورواه الشريف الرضي في المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة وله مصادر كثيرة ذكرنا بعضها في تعليق المختار المتقدّم الذكر من نهج البلاغة وغيره.

٦٦٤ ـ وقال عليه السلام في كتابه إلى ابن عبّاس رضي الله عنه

ـ على ما رواه جمع كثير، منهم الشيخ الموفّق بن أحمد الخوارزمي في الحديث: (١٨) من الفصل: (٢٤) من مناقبه: ص ٣٧٤، ط الغري، قال:

أنبأني مهذّب الأئمّة أبو المظفر عبد الملك بن عليّ بن محمّد الهمداني ـ نزيل بغداد ـ أخبرني فيدر بن عبد الرحمان بن شاذي، أخبرنا أبو غانم حميد بن المأمون، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان الشيرازي، أخبرنا محمّد بن أحمد بن يعقوب المديني، قال: حدّثني الحسين بن جعفر بن عبد الله، حدّثنا عليّ بن الحسن القطان، حدّثنا الأصمعي، عن جعفر بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال عبد الله بن عبّاس: ما انتفعت بشيء بعد النبيّ صلى الله عليه وآله انتفاعي بكلمات كتب إليّ بهنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كتب إليّ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّ المَرْءَ قَدْ يَفْرَحُ بِإِدْراكِ ما لَمْ يَكُنْ يَفُوتُهُ، وَيَحْزَنُ لِفَوْتِ ما لَمْ يَكُنْ يُدْرِكُهُ، فَإِذْ أَتاكَ اللهُ فِي الدُّنْيا شَيْئاً فَلاٰ تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرَحاً، وَإِذا فاتَكَ مِنْها شَيْءٌ فَلاٰ تُكْثِرَنَّ عَلَيْهِ حَزَناً، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ لِما بَعْدَ المَوْتِ وَالسَّلامُ[1].

---

١ ـ وبعده في آخر الباب: (٢٤) من المناقب ص ٢٧٠، ط الغريّ ذكر الجاحظ المائة التي تعدل كلّ واحدة منها ألف كلمة، وقد ذكرتها بعد المختارات من المعيار والموازنة في المرسلات من كلم أمير المؤمنين عليه السلام التي رويناها عن الجاحظ.

وللحديث مصادر كثيرة ورواه أيضاً أبو الحسن عليّ بن مهدي الطبري في الحديث: (٩٧) من كتابه المخطوط نزهة الأبصار: ص ١٤٥.

وذكره الشريف الرضي في المختار: (٢٢ و٦٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

وذكرها ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

⇦

ما اخترناه من كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب فرائد السمطين تأليف شيخ الإسلام المحدّث الكبير إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد ابن عبد الله بن عليّ بن محمّد الجويني الخراساني الحمّوئي من أعلام القرن السابع والثامن الهجري

قال الحمّوئي قبيل الحديث: (٣٣٠) من الكتاب: ج ١، ص ٣٩٣، ط ١:

[هذه] خاتمة الكتاب[1]، وخالصة اللباب ـ [وهي] خاتمة لها من فتيق مسك ختام، وعلى مناهلها لعراب قلوب الأصفياء خيام ـ في كلمات مرويّة من مُرْوِي العطاش في الفزع الأكبر، عن الكوثر الدِهاق، وفوائد مقتبسة عمّن فضائله جاوزت حدّ العدّ، ومصر الحصر، وعلت على السبع الطباق، وآثار مأثورة عن منبع العلوم اللدّنية، والموصوف بالأوصاف السنيّة، والمنعوت بمكارم الأخلاق، و[في] أخبار مسندة إلى معدن الحكم وباب مدينة العلم، [و]النبأ العظيم، والهادي إلى الصراط المستقيم، المشرّف وجهه بالتكريم من الله الكريم، الذي هو للأمّة بالإرشاد زعيم، ولأهل الجنّة والنار قسيم.

٦٦٥ ـ وقال عليه السلام في خمس هي الأساس لسعادة الدنيا والآخرة

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم إبراهيم بن محمّد الحموئي في الحديث: ٣٣٠ من خاتمة السمط الأوّل من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٩٣، ط ١.

قال:

⇐ج ٣، ص ٢٧٢، ط ٢.

ورويناه أيضاً عن مصادر في المختار: (١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥، ص ٣١١ ـ ٣١٨، ط وزارة الإرشاد.

١ ـ يعني خاتمة كتابه فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٩٣، ط ١.

أنبأني المشايخ أبو بكر عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمّد القطّان، عن نور الدين محمود بن عمر بن عبد الرحمان الثقفي وأبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، عن أبي محمّد عبد الوهّاب بن عليّ بن عليّ وأبو عبد الله محمّد بن يعقوب ابن أبي الفرج، عن أبي الفرج عبد الرحمان بن عليّ الجوزي إجازة، قالوا: أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمّد الشحامي، قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي، قال: أنبأنا أبو نصر ابن قتادة، قال: أنبأنا أبو منصور البصروي [ظ]، قال: حدّثنا أحمد بن نجدة، قال: حدّثنا سعيد بن منصور، قال: حدّثنا أبو شهاب، عن القاسم بن الوليد الهمداني [ظ]: عن داود ابن أبي عمرة [قال]: إنّ عليّاً عليه السلام، قال:

خَمْسٌ خُذُوهُنَّ عَنّي: لاٰ يَخافَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إلّاٰ ذَنْبَهُ، وَلاٰ يَرْجُوَنَّ إلّاٰ رَبَّهُ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي مَنْ لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلاٰ يَسْتَحْيِي مَنْ [لاٰ] يَعْلَمُ إِذٰا سُئِلَ عَمّٰا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ، إِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيْمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، إِذٰا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الإِيْمانُ، وَإِذٰا ذَهَبَ الرَّأْسُ [ذَهَبَ] الجَسَدُ[1].

٦٦٦ ـ وخطب عليه السلام يوماً فقال: سلوني... فقام إليه ابن الكوّاء فسأله عن مسائل فأجابه أمير المؤمنين عنها...

ـ على ما رواه الحموئي في الحديث: (٢) من خاتمة فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٩٤، ط ١، قال:

أنبأنا الإمامان الأخوان: أبو الفضل وأبو الخير ابنا أبي الثناء ابن مودود الحنفيّان، والكمال عبد الرحمان بن عبد اللطيف بن محمّد المكبّر بروايتهم عن ابن محمّد بن معمر إجازة، أنبأنا أبو القاسم زاهر بن أبي عبد الرحمان بن محمّد بن أبي

---

١ ـ وللحديث أسانيد ومصادر، ويأتي أيضاً بسند آخر عن المصنّف في المختار: (٦٦٩).
ورواه أيضاً الشريف الرضي قدّس الله روحه في المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة.

نصر إجازة، قال: أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ ابن محمّد بن عليّ المقرئ، قال: أنبأنا الحسن بن محمّد بن إسحاق، قال: حدّثنا يوسف ابن يعقوب القاضي، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد، قال: حدّثنا محمّد بن سور، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، قال: شهدت عليّاً وهو يخطب ويقول:

سَلُوْنِي، فَوَاللهِ لاٰ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ إِلّاٰ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ، وَسَلُوْنِي عَنْ كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مٰا مِنْهُ آيَةٌ إِلّاٰ وَأَنَا أَعْلَمُ بِلَيْلٍ [نَزَلَتْ] أَمْ بِنَهٰارٍ، أَمْ بِسَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ فِي جَبَلٍ.

فقال ابن الكوّاء ـ وأنا بينه وبين عليّ وهو خلفي ـ: فما **﴿الذارِياتِ ذَرْواً * فَالحامِلاتِ وِقْراً * فَالجارِياتِ يُسْراً * فَالمُقَسِّماتِ أَمْراً﴾** [١ ـ ٤ / الذاريات: ٥١] قال: **وَيْلَكَ، سَلْ تَفَقُّهاً وَلاٰ تَسْأَلْ تَعَنُّتاً، «الذاريات ذرواً»: الرِّياح. «والحاملات وقراً»: السّحاب. «والجاريات يُسراً»: السُّفُنُ. «وَالمُقَسِّماتِ أمراً»: المَلاٰئِكَةُ.**

قال: أفرأيت السّواد الذي في القمر ما هو؟ قال: **أَعْمىٰ سَأَلَ عَنْ عَمْياءَ، أَمٰا سَمِعْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَجَعَلْنا اللَّيْلَ وَالنَهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ الليلِ﴾** [١٢ / الإسراء: ١٧] **فَذٰلِكَ مَحْوُهُ وَالسَّوٰادُ الَّذِي فِيهِ.**

قال: أفرأيت ذو القرنين؟ أنبيّاً [كان] أم ملكاً؟ قال: **لاٰ وٰاحِدَ مِنْهُمٰا، وَلٰكِنَّهُ كٰانَ عَبْداً صٰالِحاً أَحَبَّ اللهَ فَأَحَبَّهُ اللهُ، فَنٰاصَحَ اللهَ فَنٰاصَحَهُ اللهُ، دَعٰا قَوْمَهُ إِلَى الهُدىٰ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ فَمَكَثَ مٰا شٰاءَ اللهُ، ثُمَّ دَعٰاهُمْ إِلَى الهُدىٰ فَضَرَبُوهُ عَلىٰ قَرْنِهِ الأُخْرىٰ، لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرْنٰانِ كَقَرْنِ الثَّوْرِ.**

قال: أفرأيت هذا القوس ما هي؟ قال: **عَلاٰمَةٌ كٰانَتْ بَيْنَ نُوْحٍ النَّبِيِّ عليه السلام وَبَيْنَ رَبِّهِ أَمٰانٌ مِنَ الغَرَقِ.**

قال: أفرأيت البيت المعمور ما هو؟ قال: **ذٰاكَ الضّراحُ فَوْقَ سَبْعِ سَمٰاوٰاتٍ تَحْتَ**

العَرْشِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لاٰ يَعُودُونَ فِيهِ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ.

قال: فمن ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوارِ﴾؟ قال: الأَفْجَرانُ[١] مِنْ قُرَيْشٍ كَفَيْتُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

قال: فمن ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَياةِ الدُّنْيا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾؟ [١٠٤ / الكهف: ١٥] قال: كانَ أَهْلُ حَرَوْراءِ مِنْهُمْ.

٦٦٧ ـ وقال عليه السلام في شأن الفقيه كلّ الفقيه

ـ كما رواه جماعة، منهم محمّد بن إبراهيم الحمّوئي في الحديث: (٣) من خاتمة فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٩٦، ط ١، قال:

وبهذا الإسناد [المتقدّم قريباً] قال: أنبأنا الحافظ أحمد بن الحسين، قال: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار، قال: أنبأنا أحمد بن يوسف الضبي، قال: أنبأنا أبو بدر شجاع بن الوليد، قال: حدّثنا زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق:

عن عاصم بن ضمرة: عن علي [عليه السلام]، قال:

أَلاٰ أُنْبِئُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الفَقِيهِ؟ [قالوا: بلى يا أمير المؤمنين قال:] مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعاصِي اللهِ، وَلَمْ يُؤَمِّنْهُمْ مَكْرَ اللهِ.

قال الحافظ أحمد بن الحسين: وقد روي ذلك مرفوعاً منقطعاً بين علي وبين مَنْ دونه[٢].

---

١ ـ هذا هو الصواب، وفي النسخة: «الأفخران».

٢ ـ وبعده هكذا: «وبه أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العبّاس ابن يعقوب، قال: حدّثنا ابن عبد الحكم، قال: حدّثنا وهب، قال: أخبرني عتبة بن نافع، عن إسحاق بن أسيد، عن أبي مليكة [كذا] وأبي إسحاق:

⇦

٦٦٨ ـ وقال عليه السلام في وصيّته إلى كميل بن زياد [النخعي رفع الله مقامه]

ـ على ما رواه جماعة، منهم إبراهيم بن محمّد الحموئي في الحديث: (٣٤) في خاتمة فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٩٨، ط ١، قال:

قال الحافظ أحمد بن الحسين: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثني بكير بن محمّد بن سهل بن الحدّاد الصوفي بمكّة.

حيلولة: [و]أخبرنا أبو طاهر الحسين بن الحسن بن محمّد بن سلمة الهمداني، قال: حدّثنا أبو بكر عمر بن القاسم الفقيه بنهاوند إملاءً، قال: حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصاري، قال: حدّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، قال: حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمان بن جندب الفزاري:

عن كُمَيل بن زياد النخعي، قال: أخذ بيدي عليّ عليه السلام فأخرجني إلى ناحية الجبّان فلمّا أصحر جلس ثمّ تنفّس، ثمّ قال:

يا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، إحْفَظْ ما أَقُوْلُ لَكَ: القُلُوْبُ أَوْعِيَةٌ، [فَـ]خَيْرُها أَوْعاها، النّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعالِمٌ رَبّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيْلِ نَجاةٍ، وَهَمَجٌ رَعاعٌ، أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ، يَمِيْلُوْنَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ، لَمْ يَسْتَضِيْئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ.

[يا كُمَيْلُ] العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، وَالعِلْمُ يَزْكُو عَلَى العَمَلِ، وَالمالُ يَنْقُصُهُ النَفَقَةُ.

⇦ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم [قال]:
أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِالْفَقِيْهِ حَقَّ الفَقِيْهِ؟ قالوا: بلى. [قال:] مَنْ لا يُقْنِطُ الناسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلا يؤيسهُم مِنْ رَوْحِ اللهِ وَلا يُؤَمِّنُهُمْ من مَكْرِ اللهِ، وَلا يَدَعُ القُرْآنَ رغبةً عَنْهُ إِلىٰ ما سِواهُ.
أَلا لا خَيْرَ فِي عِبادةٍ لَيْسَ فِيْها تَفَقُّهٌ، وَلا [فِي] عِلْمٍ لَيْسَ فِيْهِ تَفَهُّمٌ، وَلا [فِي] قِراءَةٍ لَيْسَ فِيْها تَدَبُّرٌ.

ورواه الحافظ الدارمي بسندين في «باب من قال: العلم الخشية وتقوى الله» من سننه: ص ٨٧، وقد ذكرناهما في المختار: (٢٧٠) وتاليه من هذا الجزء.

[يا كُمَيْلُ] مَحَبَّةُ العالِمِ دِيْنٌ يُدانُ بِها بِاكْتِسابِ الطاعَةِ فِي حَياتِهِ ـ وفي رواية أبي عبد الله: صُحْبَةُ العالِمِ دِيْنٌ يُدانُ بِها بِاكْتِسابِ الطاعَةِ في حَياتِهِ وَجَمِيلِ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالعِلْمُ حاكِمٌ، وَالمالُ مَحْكُوْمٌ عَلَيْهِ، وَصَنِيْعَةُ المالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ ـ.

ـوفي رواية أبي عبد الله [الحافظ]: يَفْنَى المالُ بِزَوالِ صاحِبِهِ ـ.

[يا كُمَيْلُ] ماتَ خُزّانُ الأَمْوالِ وَهُمْ أَحْياءٌ، وَالعُلَماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، ها[ه] وَإِنَّ هاهُنا ـوَأَوْمأَ إِلىٰ صَدْرِهِ ـ عِلْماً [جَمّاً] لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً!! بَلىٰ أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا فَيَسْتَظْهِرُ بِنِعَمِ اللهِ عَلىٰ عِبادِهِ، وبِحُجَجِهِ عَلىٰ كِتابِهِ.

أَوْ مُنْقاداً لِأَهْلِ الحَقِّ لا بَصِيْرَةَ لَهُ فِي إِحْنائِهِ، يَقْدَحُ الشَّكُّ [فِي قَلْبِهِ] بِأَوَّلِ [عارِضٍ مِنْ] شُبْهَةٍ، [أَلا] لا ذا وَلا ذاكَ.

أَوْ مَنْهُوْماً بِاللَّذَّةِ ـوفي رواية أبي عبد الله: أَوْ مَنْهُوْماً بِالدُّنْيا ـ سَلِسَ القِيادِ لِلشَّهَواتِ.

أَوْ مُغْرماً ـ وفي رواية أبي عبد الله: أَوْ مُغْتَراً ـ بِجَمْعِ الأَمْوالِ وَالادِّخارِ، لَيسا مِنْ رُعاةِ الدِّيْنِ [فِي شَيْءٍ]، أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمَا الأَنْعامُ السّائِمَةُ!! كَذٰلِكَ يَمُوْتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيْهِ.

اللّٰهُمَّ بَلىٰ، لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ للهِ [بِحُجَّةٍ] ـوفي رواية أبي عبد الله: بَلىٰ، لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ ـ كَيْلا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّناتُهُ، أُوْلٰئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَنْ حُجَجِهِ حَتّىٰ يُؤَدُّوها إِلىٰ نُظَرائِهِمْ وَيَزْرَعُوْها فِي قُلُوْبِ أَشْباهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأَمْرِ، فَاسْتَلانُوا ما اسْتَوْعَرَ مِنْهُ المُتْرَفُوْنَ ـوفي رواية أبي عبد الله: وَاسْتَبانُوا ما اسْتَوْعَبَ مِنْهُ المُتْرَفُونَ ـ وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ [مِنْهُ] الجاهِلُونَ، وَصَحَبُوا الدُّنْيا بِأَبْدانٍ أَرْواحُها

مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعْلىٰ، أُوْلٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِبادِهِ وَالدُّعاةُ إِلىٰ دِينِهِ، هٰاهِ هٰاهِ شَوْقاً إِلَيْهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ، إِذٰا شِئْتَ فَقُمْ.

٦٦٩ ـ وقال عليه السلام في مسائله الخمس التي سألها من الله تعالى

ـ كما رواه جمع، منهم الحموئي في الحديث: (٣٣٥) في خاتمة فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٩٩، ط ١، قال:

وبالإسناد [السالف] إلى الحافظ أحمد بن الحسن، قال: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو حامد، قال: حدّثنا عيسى، قال: حدّثنا أبو حمزة، قال: أخبرني إبراهيم، عن حمّاد، عن إبراهيم:أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام جمع الدنيا والآخرة في خمس كلمات، كان يقول ـ:

اَللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ مِنَ الدُّنْيا وَمٰا فِيْهٰا مٰا أُسَدِّدُ بِهِ لِسٰانِي، وَأُحَصِّنُ بِهِ فَرْجِي، وَأُؤَدِّي بِهِ أَمٰانَتِي، وَأَصِلُ بِهِ رَحِمِي، وَأَتَّجِرُ بِهِ لِآخِرَتِي[1].

٦٧٠ ـ وقال عليه السلام في بيان بعض الأغذية المفيدة

ـ على ما رواه جمع، منهم إبراهيم بن محمّد الحمّوئي في الحديث: (٣٣٦) في خاتمة فرائد السمطين: ج ١، ص ٤٠٠، ط ١، قال:

وبالإسناد [السالف] إلى الحافظ أحمد بن الحسين، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عثمان، قال: حدّثنا يزيد بن الحباب، قال: حدّثنا عيسى بن الأشعث، عن جويبر، عن الضحّاك، عن النزال بن سبرة، عن عليّ أنّه قال ـ: مَنِ ابْتَدَأَ غَذاءَهُ بِالمِلْحِ أَذْهَبَ

---

١ ـ وهذا هو المختار: (٥٤) من باب الدعاء من كتابنا نهج السعادة: ج ٦، ص ١٩٨، ط الإرشاد.

ورواه أيضاً ابن حبّان في ترجمة الحسن بن حمّاد العطّار من ترتيب الثقات.

اللهُ عَنْهُ سَبْعِيْنَ نَوْعاً مِنَ البَلاءِ، وَمَنْ أَكَلَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمْراتٍ عَجْوَةً، قَتَلَتْ كُلَّ دابَّةٍ فِي بَطْنِهِ، وَمَنْ أَكَلَ كُلَّ يَوْمٍ إِحْدىٰ وَعِشْرِينَ زَبِيْبَةً حَمْراءَ لَمْ يَرَ فِي جَسَدِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ، وَاللَّحْمُ يُنْبِتُ اللَّحْمَ، وَالثَّرِيْدُ طَعَامُ العَرَبِ، وَالنَشارِجاتُ تُعَظِّمُ البَطْنَ وَتُرْخِي الأَلْسُنَ، وَلَحْمُ البَقَرِ داءٌ، وَلَبَنُها شِفاءٌ، وَسَمَنُها دَواءٌ، وَلَمْ يَسْتَشْفِ النّاسُ بِشَيْءٍ أَفْضَلُ مِنَ السَّمَنِ، وَالسَّمَكُ يُذِيبُ الجَسَدَ، وَقِراءَةُ القُرْآنِ وَالسِّواكُ يَذْهَبُ البَلْغَمَ، وَلَمْ تَسْتَشْفِ النُّفَساءُ بِشَيْءٍ أَفْضَلُ مِنَ الرَّطَبِ. وَالَمرْءُ يَسْعىٰ بِجِدِّهِ وَالسَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ.

وَمَنْ أَرادَ البَقاءَ ـ وَلا بَقاءَ ـ فَلْيُباكِرِ الغَداءَ وَلْيُقِلَّ غَشَيانَ النِّساءِ، وَلْيَخِفَّ الرِّداءَ. فقيل له: ما خِفَّةُ الرِداءِ فِي البَقاءِ؟ [قال:] قِلَّةُ الدَّيْنِ[1].

٦٧١ ـ وقال ﷺ لشيعته وتابعيه كونوا للناس كالنحلة في الطير

ـ كما رواه جماعة، منهم محمّد بن إبراهيم الحمّوئي في الحديث: (٣٣٨) في خاتمة كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٤٠٢، ط ١، قال:

أخبرنا أبو بكر الحافظ [كما تقدّم في الحديث: (٣٣١)] قال: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الفارسي، قال: حدّثنا الفضل آبن محمّد الشعراني، قال: حدّثنا عون بن سلام، قال: أخبرنا منصور ابن أبي الأسود، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق:

عن ربيعة ـ وهو ابن ناجذ ـ قال: قال علي ﷺ لشيعته ـ:

كُونُوا فِي النّاسِ كَالنَّحْلَةِ، لَيْسَ مِنَ الطَّيْرِ شَيْءٌ إِلّا وَهُوَ يَسْتَضْعِفُها، وَلَوْ عَلِمَ الطَّيْرُ ما فِي أَجْوافِها مِنَ البَرَكَةِ لَمْ يَفْعَلُوا بِها ذٰلِكَ. خالِطُوا النّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ

---

١ ـ ولهذا الذيل أيضاً أسانيد ومصادر.

وَأَجْسَادِكُمْ وَزَايِلُوهُمْ بِقُلُوْبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّ لِكُلِّ امْرِءٍ مَا اكْـتَسَبَ، وَهُـوَ يَـوْمَ القِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ[١].

٦٧٢ ـ [في (١٣٠) من الحكم المتعالية لأمير المؤمنين ﷺ برواية الإمـام الصادق صلوات الله عليه]

وأيضاً قال الحموئي[٢]: أخبرني الشيخ الإمام تاج الدين زين الإسلام أبو طالب عليّ بن أنجب بن عبد الله بن عثمان الخازن ـعرف بابن الساعي رحمة الله عـليه ـ إجازة في شعبان سنة إحدى وسبعين [وستّمّائة] بمدينة [بغداد][٣]، قال: أنبأنا شـيخ الشيوخ ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهّاب بن أبي منصور عليّ بن عليّ المـعروف بابن سكينة رحمة الله عليه إجازة لي، أنبأنا [و]الشيخ الصالح أبو محمّد إسماعيل بن سعد الله بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن عمر بن الحسن بن حمدي إجازة، قالا [كذا]: أنبأنا الشيخ أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمّد بن يوسف ـقال ابن سكينة: سماعاً من لفظه [في] ثالث عشر من رجب سنة أربع وأربعين وخمسمأة. وقال ابن حمدي: إجازة ـ قال: أنبأنا أبي بقراءتي عليه في شهر رمضان سـنة ستّ وثمانين وأربعمأة، قال: أنبأنا عبد العزيز بن عليّ بن أحمد بن أبو القـاسم الحـناط الأزجي سماعاً، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن يعقوب المفيد الحافظ، قـال:

---

١ ـ ورواه أيضاً أبو الحسن عليّ بن مهدي المامطيري الآملي في الحديث: (٦٥) من مخطوطة نزهة الأبصار: ص ١١٧.

وعنه في الحديث: (١٠) من الباب: (١٤) من تيسير المطالب: ص ١٨٥، ط ١.

٢ ـ وهذا هو الحديث: (٣٤٨) من الكتاب الورق / ٨٧، والحديث: (٣٤٧) أدرجناه فـي بـاب منظوم كلامه ﷺ.

٣ ـ ما بين المعقوفين زيادة ظنّية منّا.

حدّثنا عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان الأخباري، قال: حدّثني صالح بن عليّ، قال: حدّثني سلمان بن أيّوب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

ألا لاٰ شَرَفَ أَعْلىٰ مِنَ الإِسْلاٰمِ، وَلاٰ كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوىٰ، وَلاٰ مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الوَرَعِ، وَلاٰ شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلاٰ لِباسَ أَجْمَلُ مِنَ العافِيَةِ، وَلاٰ وِقايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلاٰمَةِ، وَلاٰ كَنْزَ أَغْنىٰ مِنَ القُنُوعِ، وَلاٰ مالَ أَذْهَبُ لِلْفاقَةِ مِنَ الرِّضا بِالقُوْتِ.

وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلىٰ بُلْغَةِ الكِفايَةِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرّاحَةَ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ[1].

وَالرَّغْبَةُ مِفْتاحُ التَّعَبِ وَمَطِيَّةُ النَّصَبِ.

وَالْحِرْصُ داعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الهَلَكاتِ وَاكْتِسابِ الذُّنُوبِ. وَالشَّرَ[هُ] جامِعٌ لِمَساوِئِ العُيُوبِ.

وَرُبَّ طَمَعٍ خائِبٍ وَأَمَلٍ كاذِبٍ، وَرَجاءٍ [يُؤَدِّي] إِلىٰ حِرْمانٍ، وَأَرْباحٍ يَؤُلُ إِلىٰ خُسْرانٍ.

وَمَنْ فَرَّطَ فِي الأُمُوْرِ غَيْرَ ناظِرٍ فِي العَواقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِفادِحاتِ النَّوائِبِ.

---

١ ـ وهذه الفقرات من كلامه عليه السلام رواها ثقة الإسلام الكليني في الحديث: (٤) من كتاب الروضة من الكافي: ج ٨، ص ١٨ ببعض الاختلافات اللفظية.

ورواها أيضاً الشيخ الصدوق كما في خطبة الوسيلة التي ذكرناها في المختار: (١٥) من نهج السعادة: ج ١، ص ٧٠، ط وزارة الإرشاد.

ورواها أو صدرها الشريف الرضي ـ باختلاف طفيف وباختصار ـ في المختار: (٣٧١) من قصار نهج البلاغة، وفيه: «من اقتصر على بلغة الكفاف...» وفيه أيضاً: «والحرص والكبر والحسد دواعٍ إلى التقحّم في الذنوب، والشَرَهُ جامع مساوي العيوب».

قال في مادّة: «شره» من تاج العروس: ج ٩، ص ٣٩٤، ط ١، قال: شره فلان إلى الطعام ـ كفرح ـ شَرَهاً: غلب حرصه واشتدّ، فهو شره وشرهان، وهذه عن الليث. وقيل: هو أسوء الحرص.

وَالحَسَدُ آفَةُ الدِّينِ، وَالبَغْيُ سائِقٌ إِلَى الْحِيَنِ[1].
وَبِئْسَ القَلادَةُ لِلْمُؤْمِنِ العَفِيفِ قَلادَةُ الدَّينِ.
وَفِطْنَةُ الفَهْمِ مَوْعِظَةٌ تَدْعُو النَّفْسَ إِلَى الحَذَرِ.
وَالقُلُوبُ مَحَلُّ الخَواطِرِ.
وَالعُقُولُ تَزْجُرُ وَتَنْهىٰ.
وَالتَّجارُبُ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ.
وَالإِعْتِبارُ يُؤَدِّ بِكَ إِلَى الرَّشادِ.
وَكَفىٰ بِكَ أَدَباً لنفسك ما كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ.
وَعَلَيْكَ لِأَخِيكَ مِثلُ الَّذِي عَلَيْهِ لَكَ. وَأَنْفَعُ الكُنُوزِ محبَّةُ القُلُوبِ[2].
وَقَدْ خاطَرَ [بِنَفْسِهِ] مَنِ اسْتَغْنىٰ بِرَأْيِهِ.
وَالتَّدْبِيرُ قَبْلَ العَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ.
وَمَنْ أَمْسَكَ عَنِ الفُضُولِ عَدَّلَتْ رَأْيَهُ العُقُولِ.
وَمَنْ عُرِفَ بِالحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ العُيُونُ بِالوَقارِ.
وَأَشْرَفُ الغِنىٰ تَرْكُ الْمُنىٰ.
وَمَنْ عَرَفَ الأَيّامِ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الإِسْتِعْدادِ.
وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الفاقَةِ.
وَالحِرْصُ عَلامَةُ الفقْرِ.
وَالتَّجَمُّلُ اجْتِنابُ المَسْكَنَةِ.
وَفِي الْمَوَدَّةِ قَرابَةٌ مُسْتَفادَةٌ.
وَواصِلٌ مُعْدِمٌ خَيْرٌ مِنْ جافٍ مُكْثِرٍ.

---

١ ـ هذا هو الصواب الموافق لما في مصادر كثيرة، وفي النسخة: «والبغي سابق إلى الحيرة».
٢ ـ كذا.

[وَالْمَوْعِظَةُ] كَهْفٌ لِمَنْ وَعٰاهٰا.

وَمَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثُرَ أَسَفُهُ.

وَمَنْ أَحَبَّ مَنْ لاٰ يَعْرِفُ فَإِنَّما مٰازَحَ نَفْسَهُ.

وَمَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ صٰانَ قَدْرَهُ.

وَمَنْ غَلَبَ لِسٰانَهُ أَمَّرَهُ قَوْمُهُ.

وَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً.

وَمَنْ ضٰاقَ خُلْقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ.

وَمَنْ نٰالَ اسْتَطٰالَ.

وَمَنْ قَلَّبَ الأَحْوالَ عَرَفَ جَواهِرَ الرِّجٰالِ.

وَقَلَّ مٰا تُنْصِفُكَ الأُمْنِيَّةُ.

وَالأَيّامُ تَهْتِكُ عَنِ السَّرائِرِ الكٰامِنَةِ.

وَالتَّواضُعُ يَكْسُوكَ السَّلاٰمَةَ.

وَفِي سَعَةِ الأَخْلاٰقِ كُنُوزُ الأَرْزاقِ.

وَلِكُلِّ [ذِي] رَمَقٍ قُوْتٌ وَأَنْتَ قُوْتُ الْمَوْتِ، وَالْمَوْتُ لِكُلِّ كٰائِنٍ.

وَبٰابُ التَّوْبَةِ [مَفْتُوحٌ] فَلاٰ يَأْسَ مِنَ الغُفْرانِ، فَرُبَّ عٰاكِفٍ عَلىٰ ذَنْبِهِ تٰابَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ.

وَمَنْ كَسٰاهُ الْحَيٰاءُ ثَوْبَهُ خَفِيَتْ عَنِ العُيُوْنِ عَيْبُهُ[1].

وَمَنْ تَحَرَّ القَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ المَؤُنَةُ.

وَفِي خِلاٰفِ النَّفْسِ الرُّشْدُ.

---

١ ـ هذا هو الصواب، وفي النسخة: «ومن كساه العين ثوباً خفيت عن العيون عيوبه».

وفي المختار: (٢٢٢) من الباب (٣) من نهج البلاغة: «من كساه الحياء ثوبه، لم ير الناس عيبه».

وَالصَّبْرُ [جُنَّةٌ مِنَ الفاقَةِ] و[بِا]لصَّبْرِ يُناضِلُ الحَدَثانِ.

وَالجَزَعُ مِنْ أَعْوانِ نَوائِبِ الزَّمانِ.

وَالْجُودُ حارِسٌ لِأَعْراضِ الرِّجالِ.

وَالحِلْمُ أَدَبُ السَّفِيهِ.

وَفِي الإِسْتِشارَةِ عَيْنُ الهِدايَةِ.

وَمَنْ قاسَ الأُمُورَ فَهِمَ المَسْتُورَ.

وَالْحَقُّ ظِلٌّ ظَلِيلٌ.

وَالإِحْتِمالُ أَوْفَرُ عَلَى الحَظِّ مِنَ الحِدَّةِ.

وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ.

وَالطُّمَأْنِينَةُ قَبْلَ الخِبْرَةِ ضِدُّ الحَزْمِ.

وَأَوَّلُ آيَةِ القَطِيعَةِ التَّجَنِّي.

وَلا تَأْمَنَنَّ مَلُوْلاً.

وَفَقْدُ بَعْضِ إِخْوانِكَ قَطْعُ عُضْوٍ مِنْ أَعْضائِكَ.

[وَ]غُضَّ عَلَى القَذىٰ وَإِلّا لَمْ تَرْضَ أَبَداً.

وَأَقْبَحُ الْمُكافاتِ مُجازاتُ الإِساءَة.

عَجَبُ الْمَرْءِ بِعَقْلِهِ أَحَدُ حُسّادِ عَقْلِهِ.

وَمَنْ لَمْ يُحْسِنْ خَلائِقَهُ لَمْ يُقْبَلْ أَدَبُهُ.

وَمَنْ لانَ عُوْدُهُ كَثُفَتْ أَغْصانُهُ.

وَمَنْ خَشُنَتْ عَرِيكَتُهُ أَقْفَرَتْ ساحَتُهُ.

وَأَدْنَسُ شِعارِ المَرْءِ جَهْلُهُ.

وَمِنَ الفَراغِ يَكُوْنُ الصَّبْوَةُ.

وَالخِلافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ.

وَرُبَّما أَدْرَكَ الظَّنُّ الصَّوابَ.

وَبِالمُواساتِ تَنالُ ما تَهْوىٰ.

والبذي يبتاع العُلىٰ؟

وَالشُّكْرُ عِصْمَةٌ مِنَ النِّقْمَةِ.

وَاللُّبُّ مِفْتاحُ الْعِلْمِ.

وَالْعَدْلُ مَأْلُوفٌ[1] وَالْهَوىٰ عَسُوفٌ.

وَمَنْ رَكِبَ العَجَلَةَ لَمْ يَأْمَنِ الْكَبْوَةَ.

وَالأَناةُ تَجْلُو الهِمَّةَ.

وَعَلَى الإِنْصافِ تَرْسَخُ الأُخُوَّةُ.

وَحَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ.

وَجَواهِرُ الأَخْلاقِ تَصْفَحُهَا المُعاشَرَةُ.

وَالْعُقُولُ مَطايَا الرَّغْبَةِ.

وَأَكْثَرُ مَصارِعِ العُقُولِ عِنْدَ الْبُرُوقِ اللاّمِعَةِ.

وَلَنْ تَدُومَ الْمَوَدَّةُ مِمَّنِ اسْتَطَلْتَ عَلَيْهِ فِي الْمَوْقِفِ.

وَكُلُّ النّاسِ أَهْلُكَ مَعَ المُصافَحَةِ.

وَحُصْنُكَ مِنَ الباغِي حُسْنُ المُكاشَرَةِ.

وَالْبِشْرُ الْحَسَنُ يُطْفِئُ نارَ الْمُعانَدَةِ.

وَالرِّفْقُ يُطْفِئُ حِدَّةَ الْمُخالَفَةِ.

وَالعِنايَةُ مَعْنَى المَوَدَّةِ.

وَلَنْ يستنفع بِشَرَف مهتوك بالألسنة.

---

١ ـ كذا في نسخة طهران، وفي نسخة السيّد علي نقي: «والعدل العلوف».

وَأَنْتَ أَخُو العِزِّ مَا الْتَحَفْتَ بِالقَناعَةِ.

وَالْمَخْذُولُ مَنْ كانَتْ لَهُ إِلَى النّاسِ حاجَةٌ.

وَلا شَيْءَ أَعْظَمُ قَدْراً مِنَ الْمُساعَدَةِ.

وَالْهِجْرانُ عُقُوبَةُ القَسْوَةِ.

وَفِي كُلِّ طَرْفَةٍ خَطرة والخطرة أصل كلّ حركة.

[وَمِنَ] الْحَزْمُ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ.

وَرُبَّ جِنايَةٍ غَرَسَتْ مِنْ لَحْظَةٍ، وَ[رُبَّ] حَرْبٍ أَضْرَمَتْ مِنْ لَفْظَةٍ.

وَأَصْلُ الأَشْياءِ كُلِّها من كَلِمَةٍ. ولابن آدم خُلِقَتِ الدُّنْيا وَالآخِرَةُ.

وَالْحَكِيمُ لا يَعْجَبُ مِنْ قَضاءٍ مَخْتُومٍ حَلَّ بِمَخْلُوقٍ.

وَأَنْتَ [ابْنُ] اليوم [و]ليس لك غداً.

وَإِلىٰ جانِبِ السُّرُورِ يَكُونُ التَّنغيصُ.

وَمُدَّةُ الأَمَدِ فِي يَوْمٍ وَغَدٍ. مَضىٰ أَمْسُكَ وَعَسىٰ [أَنْ يَكُونَ] غَداً لِغَيْرِكَ.

وَرُبَّ هالِكٍ فِي نَوْمِه، وَقَلْبُهُ بِالْعِلَلِ رَهِينٌ.

هَيْهاتَ مِنْكَ الغنىٰ إِذا لَمْ يُقْنِعْكَ ما حَوَيْتَ.

احم نفسك القنوط. وَأَلْهِمْهَا الرَّجاءَ وَأَحْسِنِ [الظَّنَّ] لِرَحْمَةِ اللهِ.

الْمَصائِبُ بِالسَّوِيَّةِ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ.

كُلُّ آتٍ كَأَنْ قَدْ أَتىٰ.

غير في المهلة قبل نفاد المدّة[1].

وآسِ العين كَدَّكَ ما نَفَعَ لِغَيْرِكَ.

عِفَّةُ اللِّسانِ همته، وربّما غلب الكلام على صاحبه.

---

١ ـ كذا في الأصل.

وَأَشْرَفُ أَفْعالِ الْمَكارِمِ غَفْلَتُكَ عَمّا تَعْلَمُ.

وَمَنْ تَقَدَّمَ بِحُسْنِ النِّيَّةِ بَصَّرَهُ التَّوْفِيقَ.

وَلَيْسَ لِذِي عُنْفٍ شمل ولا ألفة.

وَالتَّلَطُّفُ فِي الحِيْلَةِ أَجْدىٰ مِنَ الوَسِيْلَةِ.

وَأَرْفَعُ شَأْنِ الشَّرَفِ لِأَهْلِ الأَدَبِ.

وَالكَمال الاستغناء عن حرامه وذمامه.

وَلَنْ يُؤْمَنَ إِفْراطُ القَلْبِ إِذا لينَ؟

وَلاٰ يَكُونُ [القائلُ] صادِقاً حَتّىٰ يَكْتُمَ بَعْضَ ما يَعْلَمُ [كذا].

قارِبِ النّاسَ فِي عُقُوْلِهِمْ تَسْلَمْ مِنْ غَوائِلِهِمْ.

إِنَّ القُلُوْبَ تُكابِدُ مَنْ عَلاٰ عَلَيْها.

لِكُلِّ لِسانٍ قائِدٌ.

وَالنَّجاةُ فِي التَّواضُعِ.

إِزالَةُ الرَّواسِي أَسْهَلُ مِنْ تَأْلِيْفِ القُلُوبِ.

الْحَسَدُ يُورِثُ الْكَمَدَ، وَمِنْهُ أَدْواءُ الْجَسَدِ، وَما رَأَيْتُ حاسِداً سالَمَ أَحَداً.

وَبِالسِّيْرَةِ الْعادِلَةِ تُقْهَرُ الْمُناوِئ.

وَتَحَمُّلُكَ عَنِ السَّفِيهِ يُكْثِرُ أَنْصارَكَ عَلَيْهِ.

وَالصِّدْقُ وَالوَفاءُ يَكُونانِ لِلنّاسِ حِصْناً.

وَلِأَهْلِ العارِ يَضْرِبُ الزَّمانُ الأَمْثالَ.

وَكُلُّ يَوْمٍ يُفِيْدُكَ عِلْماً.

أَحَقُّ النّاسِ بِالرِّضا مَنْ عَرَفَ نَقْصَ الدُّنْيا.

لِكُلِّ قَلْبٍ ما شَغَلَهُ.

حَوائِجُ الدُّنْيا تُنْهِكُ الْقُوىٰ فِي الأَعْضاءِ.

مَنِ اتَّبَعَ الهَوىٰ ضَلَّ لاٰ شَكَّ. وَالسَّلاٰمُ [كذا].

٦٧٣ـ وأيضاً روى محمّد بن إبراهيم الحموئي في بداية الحديث: (٣٤٣) وما بعده [من فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من فرائد السمطين: ج ١، ص ٤١٤، ط ١، قال: هذا ما رواه جماعة من مشايخنا] من [كتاب] فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تصنيف شيخ السنّة أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي الحافظ نقلاً من خطّه:

أخبرنا بها مشايخ جمّة ـ منهم أستاذنا العلّامة نجم الدين أبو عمرو عثمان بن الموفّق ـ إجازة بروايتهم عن المؤيّد محمّد بن عليّ الطوسي المقرئ إجازة بروايته عن أبي عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد إجازة، قال: أنبأنا الحافظ الإمام شيخ السنّة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سختويه العدل، قال: حدّثنا محمّد بن المغيرة السكري، قال: حدّثنا القاسم أبن الحكم، قال: حدّثنا الحسن بن عمارة، عن أبي إسحاق:

عن عاصم بن ضمرة، قال: [هذه] كلمات كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعلّمناهنّ:

[إِلٰهِي] تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيتَ فَلَكَ الحمد، وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ[1] فَلَكَ الْحَمْدُ،

---

١ ـ هذا هو الظاهر الموافق لما في نظم درر السمطين، وفي النسخة: «فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد».

وأشار الدارقطني إلى هذا الدعاء في السؤال: (٤٣٥) من كتابه العلل: ج ٤، ص ٧٠، ط دار طيبة، قال:

وسئل [أي الدارقطني] عن حديث عاصم، عن عليّ أنّه كان يقول في دبر الصلاة: «تمّ نورك ربّنا فهديت فلك الحمد» الحديث في دعاء طويل فقال: يرويه الثوري وشعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق. واختلف عن شعبة فرواه غندر عن شعبة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قوله ولم يذكر عليّاً. وخالفه أبو الوليد عن شعبة [عن أبي إسحاق] فذكر فيه عليّاً كما قال

⇦

وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، رَبَّنا وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ، وَجاهُكَ خَيْرُ الْجاهِ، وَعَطِيَّتُكَ أَبْلَغُ العَطِيَّةِ وَأَهْنَأُها[١]، تُطاعُ رَبَّنا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصىٰ رَبَّنا فَتَغْفِرُ، وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ[٢]، وَتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتَشْفِي مِنَ السَّقَمِ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَتَغْفِرُ الذَّنْبَ، لا يَجْزِي بِآلائِكَ أَحَدٌ وَلا يَحْصِي نِعَمَكَ قَوْلُ قائِلٍ.

[دعاء سمعه أمير المؤمنين من الخضر، يقول في ذيله: من قرأه في دبر صلاته غفر الله له]

٦٧٤ ـ ومن خطّه[٣]، قال: أخبرنا محمّد بن الحسين القطّان البغدادي، قال: أنبأنا أبو الحسين بن ماني الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: حدّثنا أبي عسان [كذا]، قال: حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن محفوظ بن عبد الله:

عن محمّد بن جابر، عن علي عليه السلام قال: بينا أنا أطوف بالبيت فإذا رجل متعلّق بأستار الكعبة وهو يقول:

يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، يا مَنْ لا يُغَلِّطُهُ السّائِلُونَ، يا مَنْ لا يَتَبَرَّمُ بِإِلْحاحِ الْمُلِحِّينَ[٤] أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلاوَةَ رَحْمَتِكَ.

⇐الثوري وإسرائيل وهو الصحيح.

أقول: ورويناالدعاء عن مصادر قيّمة في المختار: (٤٠) من باب الدعاء من نهج السعادة: ج ٦، ص ١٧٣، ط وزارة الإرشاد.

ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة أحمد بن حرب برقم: (١٧٨٥) من تاريخ بغداد: ج ٤، ص ١١٨.

١ ـ هذا هو الظاهر من السياق، وفي النسخة: «وإنّها».

٢ ـ هذا هو الظاهر، وفي النسخة: «ويحسر المصطر».

٣ ـ أي وروى المشايخ سالفي الذكر في الحديث المتقدّم من خطّ أحمد بن الحسين البيهقي.

٤ ـ كذا في مخطوطة طهران، وفي نسخة السيّد علي نقي: «يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين...».

قال: فقلت: أيّها الرجل، الكلام أعده. قال: أو سمعته؟ قلت: نعم. قال: فقله في دبر كلّ صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك الذنوب [مثل] قطر السماء وحصباء الأرض وترابها لغفر [الله] لك[١].

[في كلمات من الحكم المتعالية، وفي صدرها: ما خلق الله شيئاً أعزّ من الحكمة]

٦٧٥ ـ أخبرني المقرئ كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن عبد اللطيف المكبّر البغدادي، وعبد الله بن محمود أبو الفضل الحنفي إجازة، قالا: أنبأنا عمر بن محمّد بن معمر بن طبرزد إجازة، قال: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب البغدادي إجازة، قال: أنبأنا الشيخ الزكي أبو سعد عليّ بن بن عبد الله بن أحمد بن أبي صادق الحبري، أنبأنا الشيخ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن إبراهيم بن باكويه [كذا]، قال: حدّثنا عبد الواحد بن بكر، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد البغدادي، قال: حدّثنا محمّد ابن هاشم، قال: حدّثنا إسماعيل بن عيسى التيمي، قال: حدّثنا عليّ بن أبي موسى[٢]، عن جدّه أبي مريم:

عن عاصم أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

مٰا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً أَعَزَّ مِنَ الْحِكْمَةِ، وَلاٰ يُسْكِنُهٰا إِلّاٰ فِي قَلْبٍ مُتَواضِعٍ.

وَأَشْرَفُ الْغِنىٰ تَرْكُ الْمُنىٰ.

وَمَنْ قَنَعَ بِمٰا رَزَقَهُ اللهُ اسْتَغْنىٰ.

وَمَنْ فَرَّ مِنَ النّٰاسِ سَلِمَ.

وَمَنْ أَخْرَجَ مِنْ قَلْبِهِ الحَسَدَ وَشَغَلَهُ بِما يَعْنِيْهِ فَقَدْ أَخْرَجَ مِنْهُ مٰا لاٰ يَعْنِيْهِ.

---

١ ـ كذا في مخطوطة طهران، وفي نسخة السيّد عليّ نقي: «وحصى الأرض...».

٢ ـ كذا في مخطوطة طهران، وفي نسخة السيّد علي نقي: «حدّثنا عبد الله ابن أبي موسى».

وَمَنْ مَنَعَ [نَفْسَهُ] شَهَواتِ الدُّنْيا صارَ حُرّاً.
وَمَنْ أَخْرَجَ مِنْ قَلْبِهِ الْحَسَدَ ظَهَرَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ.
وَمَنْ صَبَرَ أَيّاماً قَلائِلَ وَصَلَ إِلىٰ نَعِيمٍ دائِمٍ.
وَما زَهِدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيا إِلّا وَجَدَ حَلاوَةَ طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ.

وَلا [ا]شْتَغَلَ عَبْدٌ بِخِدْمَةِ اللهِ[1] إِلّا بِخِصْلَةٍ واحِدَةٍ، وَبِها يَنْطِقُ الْكُتُبُ الأَرْبَعَةُ: التَوْراةُ وَالإِنْجِيلُ وَالزَبُورُ وَالْفُرْقانِ وَهِي سُنَّةُ كُلِّ الأَنْبِياءِ، وَسُنَّةُ جَمِيعِ حَكِيمٍ وَصِدِّيقٍ.

قيل: وَما هٰذِهِ الخِصْلَةُ؟ قال: سُقُوطُ هَمِّ غَدٍ مِنْ قَلْبِكَ.

وَالتّائِبُ يَرْعىٰ فِي مَرَجِ الزّاهِدِ، وَالزّاهِدُ يَرْعىٰ فِي مَرَجِ العارِفِ، وَالعارِفُ يَرْعىٰ فِي مَرَجِ اللهِ، وَالعارِفُ فِي الدُّنْيا واحِدٌ مِنَ النّاسِ، وَفِي الآخِرَةِ واحِدٌ فِي النّاسِ.

[خمس أمور عظام يرويها الأعمش وخطاف وعنبسة وخمسون شيخاً عن أمير المؤمنين عليه السلام]

٦٧٦ ـ أخبرني الشيخ الإمام الزاهد قطب الدين برهان المحقّقين محمّد ابن الشيخ الإمام شمس الدين مطهّر ابن شيخ الإسلام أبي نصر أحمد الجامي ـ رحمة الله عليه وعلى سلفه ـ كتابة إليّ بجميع مسموعاته ومستجازاته ومناولاته ومصنّفاته في شهر رمضان سنة أربع وستين وست مأة، قال: أخبرني عمّي شيخ الإسلام شهاب الدين إسماعيل بن أحمد قدّس الله روحه إجازة، قال: أنبأنا شيخ الإسلام محمّد بن الحسين ابن عليّ القلانسي، أنبأنا القاضي أبو بكر محمّد بن عبد الملك الماسكاني، أنبأنا الفقيه أبو مالك تميم بن فرسام [كذا] بن عليّ بن زرعة الخطيب، قال: أخبرنا الفقيه أبو

---

١ ـ كذا.

الليث نصر بن محمّد بن نصرويه إبراهيم السمرقندي ﷺ، قال: حدّثنا الفقيه أبو جعفر، قال: [حدّثنا] أبو نصر محمّد بن محمّد بن نصرويه، قال: حدّثنا أبو شهاب معمر بن محمّد، قال: حدّثنا مكّي بن إبراهيم، قال: حدّثنا بشر الزيّات:

عن الأعمش وخطاف وعنبسة ونحو من خمسين شيخاً كلّهم يسندون هذا الخبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:

يا أَيُّهَا النّاسُ، احْفَظُوا عَنِّي خَمْساً ـ أو [قال:] احْفَظُوا عَنِّي ثِنْتَيْنِ وَثِنْتَيْنِ وَواحِدَةً ـ: أَلا لا يَخافَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلّا ذَنْبَهُ، وَلا يَرْجُوَنَّ إِلّا رَبَّهُ، وَلا يَسْتَحْيِي أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلا يَسْتَحْيِي [أَحَدٌ] مِنْكُمْ إِذا سُئِلَ وَهُوَ لا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لا أَعْلَمُ. إِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الأُمُورِ[1] بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِذا فارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ فَسَدَ الْجَسَدُ، وَإِذا فارَقَ الصَّبْرُ الأُمُورَ فَسَدَتِ الأُمُورُ.

ثمّ قال [عليه السلام]: أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى الفَقِيهِ كُلِّ الفَقِيهِ؟[2] قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: مَنْ لَمْ يُؤْيِسِ النّاسَ مِنْ رَوْحِ اللهِ، وَلَمْ يُقَنِّطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُؤَمِّنِ النّاسَ[3] مِنْ مَكْرِ اللهِ وَلَمْ يُزَيِّنْ لِلنّاسِ مَعاصِيَ اللهِ[4].

---

١ ـ كذا هنا وما بعده، وتقدّم الحديث في ص ٦٦٢ في حديث بسند آخر برقم: (٦٥٥) نقلاً عن الحديث: (١) من خاتمة كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٩٣، ط ١، وفيه: «إنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد...» وهو الشائع في جميع ما رأيناه من مصادر الحديث وطرقه، فالظاهر أنّ ما هنا من سهو الرواة أو من خطأ بعض الكتّاب.

٢ ـ كذا.

٣ ـ هذا هو الصواب، وفي النسخة: «ولم يؤيس».

٤ ـ هذا هو الصواب، وفي النسخة: «ولم يزيّن الناس بمعاصي الله». ورواه أيضاً عليّ بن مهدي الآملي في الحديث: (٢٦١) من مخطوطة نزهة الأبصار: ص ٢٦٧، قال:

ويروى عنه [عليه السلام] أنّه قال: ألا أخبركم بالفقيه كلّ الفقيه؟ [هو] من لم يُقنّط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم مكره، ولم يرخّص في معاصي الله، ولا يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، فإنّه

⇦

وَلاٰ تُنْزِلُوا العارِفِينَ المُوَحِّدِينَ الجَنَّةَ، وَلاٰ تُنْزِلُوا العاصِينَ المُذْنِبِينَ النّارَ حَتّىٰ يَكُونَ الرَّبُّ تَبارَكَ وَتَعالىٰ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ.

وَلاٰ يَأْمَنَنَّ خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ مِنْ عَذابِ اللهِ تَعالىٰ وَاللهُ تَعالىٰ يَقُولُ: ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلّا القَوْمُ الخاسِرُونَ﴾ [٩٩ / الأعراف: ٧] وَلاٰ يَيْأَسُ شَرُّ هٰذِهِ الأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللهِ، وَاللهُ تَعالىٰ يَقُولُ: ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَوْحِ اللهِ إِلّا القَوْمُ الكافِرُونَ﴾ [٨٧ / يوسف: ١٢].

٦٧٧ ـ وقال ﷺ في التوصية بالاهتمام بقبول العمل أكثر من أصل العمل

ـ كما رواه جماعة، منهم محمّد بن إبراهيم الحمّوئي في الحديث: (٣٤٩) وتاليه من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٤٢٠، ط ١، قال:

أنبأني شيخنا الإمام نجم الدين أبو عمرو عثمان بن الموفّق الأذكاني، قال: أنبأنا الحافظ الإمام ضياء الدين ابن الغزال الإصبهاني إجازة، قال: أنبأنا الشيخ أبو نعيم ﷺ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن إسماعيل الطوسي وإبراهيم بن إسحاق، قالا: حدّثنا أبو بكر ابن خزيمة، حدّثنا علي بن حجر، حدّثنا يوسف بن زياد، عن يوسف ابن أبي المسد؟ عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

قال علي ﷺ: كُونُوا لِقَبُولِ العَمَلِ أَشَدَّ اهْتِماماً مِنْكُمْ بِالعَمَلِ، فَإِنَّهُ لَنْ يَقِلَّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوىٰ وَكَيْفَ يَقِلُّ عَمَلٌ يُتَقَبَّلُ؟!

⇦لا خير في علم لا يفهم منه؟ ولا في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبّر فيها، إنّ الله عزّ وجلّ إذا جمع الناس غداً نادى فيهم...

ومثله ـ أو قريباً منه ـ ذكره صاحب طبقات الحنابلة في ترجمة ابن بطة عبيد الله بن محمّد العكبري من كتاب طبقات الحنابلة: ج ٢، ص ١٤٩.

وذكره أيضاً ـ ولكن باختصار ـ الشريف الرضي في المختار: (٩٠) من قصار نهج البلاغة.

٦٧٨ـ وقال عليه السلام في المعنى المتقدّم وقوله: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك...

ـ كما رواه جماعة، منهم المصنّف في الحديث: (٣٥٠) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٤٢٠، ط ١، قال:

[وبالسند المتقدّم آنفاً عن أبي نعيم] قال: حدّثنا عمر بن محمّد بن عبد الصمد، [قال:] حدّثنا الحسين بن محمّد بن عمر، حدّثنا الحسن بن علي، حدّثنا خلف بن تميم، حدّثنا عمرو بن أبي الرجال، عن العلاء بن المسيّب، عن عبد خير:

عن عليّ عليه السلام [قال ـ:] **لَيْسَ الخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مالُكَ وَوُلْدُكَ، وَلٰكِنَّ الخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عَمَلُكَ وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ وَأَنْ تُباهِي النّاسَ بِعِبادَةِ رَبِّكَ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللهَ، وَلا خَيْرَ فِي الدُّنْيا إِلّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَدارَكُ ذٰلِكَ بِتَوْبَةٍ، وَرَجُلٌ مُسارِعٌ فِي الخَيْراتِ. وَلا يَقِلُّ عَمَلٌ فِي تَقْوىٰ، وَكَيْفَ يَقِلُّ ما يُتَقَبَّلُ.**

٦٧٩ـ وقال عليه السلام في رفعة العلم والعلماء، وخسّة الجهل والجهال

ـ كما رواه جماعة كثيرة، منهم يوسف أبو الحجاج المزي المولود عام (٦٥٤) المتوفى (٧٤٢) في ترجمة كميل من تهذيب الكمال: ج ٢٤، ط ١، قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد السلام التميمي، وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد، قالا: أنبأنا أبو رَوْح عبد المعز بن محمّد الهروي، قال: أخبرنا تميم بن أبي سعيد الجرجاني، قال: أخبرنا أبو سعد الكنجرودي، قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن الحسين الخثعمي بالكوفة، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: أخبرنا عاصم بن حميد الحناط أو رجل عنه، قال: حدّثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي، عن عبد الرحمان بن جندب:

عن كميل بن زياد النخعي، قال: أخذ عليّ بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبّان[١]، فلمّا أصحرنا جلس ثمّ تنفّس، ثمّ قال ـ:

يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيادٍ، القُلُوبُ أَرْبَعَةٌ[٢] فَخَيْرُهٰا أَوْعاهٰا، اِحْفَظْ مٰا أَقُوْلُ لَكَ: النّٰاسُ ثَلاٰثَةٌ: فَعٰالِمٌ رَبّٰانِيٌ، وَعٰالِمٌ مُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبِيلِ نَجٰاةٍ؟ وَهَمَجٌ رَعٰاعٌ أَتْباعُ كُلِّ نٰاعِقٍ، يَمِيْلُونَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ، لَمْ يَسْتَضِيْئُوا بِنُوْرِ العِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيْقٍ. العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المٰالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المٰالَ. العِلْمُ يَزْكُو عَلَى العَمَلِ وَالمٰالُ تَنْقُصُهُ النَفَقَةُ، وَصُحْبَةُ العٰالِمِ دِيْنٌ يُدانُ بِهٰا بِاكْتِسابِ الطٰاعَةِ فِي حَيٰاتِهِ، وَجَمِيْلِ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَصَنِيْعِهِ، يَفْنَى المٰالُ بِزَوالِ صٰاحِبِهِ. مٰاتَ خُزّٰانُ الأَمْوٰالِ وَهُمْ أَحْيٰاءٌ، وَالعُلَمٰاءُ بٰاقُونَ مٰا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيٰانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثٰالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. هٰا إِنَّ هٰا هُنا ـ وأشار بيده إلى صدره ـ عِلْماً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً. بَلىٰ أَصَبْتُهُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّيْنِ لِلدُّنْيا [وَ]يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ كِتٰابِهِ، وَبِنِعَمِهِ عَلىٰ عِبٰادِهِ.

أَوْ مُنْقٰادٌ[٣] لِأَهْلِ الحَقِّ لاٰ بَصِيْرَةَ لَهُ فِي أَحْنائِهِ، يَقْتَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عٰارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، لاٰ ذٰا وَلاٰ ذٰاكَ[٤].

أَوْ مَنْهُوْمٌ بِاللَّذَّةِ سَلِسُ القِيادِ لِلشَّهَواتِ.

---

١ ـ بالجيم المعجمة والباء الموحّدة وبعدها ألف ثمّ نون، والجبّان في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يسمّون المقبرة جبّانة وبالكوفة محالّ تسمى بها (المراصد ١ / ٣١٠).

٢ ـ ضبب عليها المؤلّف لورودها هكذا في سياق الرواية، والمعروف أنّها: «أوعية» كما في شرح نهج البلاغة ٤ / ٣١١، والعقد الفريد لابن عبد ربّه ٢ / ٢١٢.

٣ ـ كذا في أصلي المطبوع بالرفع فيه وفيما بعده، ومثله في غير واحد من المصادر.

وفي المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة وكثير من المصادر: «أو منقاداً... أو منهوماً... أو مغرماً بالجمع والإدّخار...».

٤ ـ كذا في نهج البلاغة غير أنّ فيه: «ينقدح الشكّ في قلبه... ألا لا ذا ولا ذاك...».

أَوْ مَغْرِيٌّ بِجَمْعِ الأَمْوالِ وَالإدِّخارِ، لَيسا مِنْ دُعاةِ الدّيْنِ أَقْرَبُ شَبَهُهُما بِهِمَا الأَنْعامُ السّائِمَةُ، كَذٰلِكَ يَمُوتُ العِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيْهِ؛ اللّٰهُمَّ بَلىٰ، لَنْ تَخْلُوَ الأَرْضُ مِنْ قائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ لِكَي لا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّناتُهُ، أُوْلٰئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ مِنْ[1] حُجَجِهِ حَتّىٰ يُؤَدُّوها إِلىٰ نُظَرائِهِمْ، فَيَزْرَعُوْها فِي قُلُوْبِ أَشْباهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأَمْرِ، تِلْكَ أَبْدانٌ أَرْواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعْلىٰ، أُوْلٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ فِي بِلادِهِ، وَالدُّعاةُ إِلىٰ دِيْنِهِ، هاهٍ هاهٍ، شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكَ، إِذا شِئْتَ فَقُمْ.

[ثمّ قال المزّي:] ورواه أبو نُعَيم ضِرار بن صُرَد، عن عاصم بن حُميد، فزاد فيه ألفاظاً.

أخبرنا به أحمد بن هبة الله بن أحمد، قال: أخبرنا عمّي أبو البركات الحسن بن محمّد بن الحسن، قال: أخبرنا عمّي الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن، قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم الحُسيني، قال: أخبرنا عمّي الشريف الأمير عماد الدولة أبو البركات عقيل بن العباس الحسيني، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن محمّد بن أبي كامل الأطرابلسي قراءة عليه بدمشق، قال: أخبرنا خال أبي خيثمة بن سليمان ابن حيدرة الأطرابلسي قال: حدّثنا نجيح بن إبراهيم الزهري، قال: حدّثنا ضرار بن صرد، قال: حدّثنا عاصم بن حُمَيد الحنّاط بإسناده نحوه [عن أمير المؤمنين عليه السلام ولكن في آخره] قال:

وَمَحَبَّةُ العالِمِ دِيْنٌ يُدانُ بِها فَتكْسِبُهُ الطاعَةَ فِي حَياتِهِ، وَجَمِيْلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ، [وَ]العِلْمُ حاكِمٌ، وَالمالُ مَحْكُوْمٌ عَلَيْهِ، وَصَنِيْعَةُ المالِ تَزُوْلُ بِزَوالِهِ.

وقال: هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقِيْقَةِ الأَمْرِ فَاسْتَلانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ المُتْرَفُوْنَ،

---

١ ـ ضبب عليها المؤلّف وكتب في الحاشية أنّها في نسخة أخرى: «عنه».

وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجَاهِلُونَ.

[ثمّ قال المزي:] و[للكلام] روي من وجوه أخر عن كميل بن زياد.

قال الشيخ محمّد باقر المحمودي: هذا آخر ما وجدناه في جملة من مصادر حفّاظ أهل السنّة التي كانت بمتناولي في بعض أيّامي، وما فات عنّي أكثر، فعلى الباحثين أن ينظروا إليها بتعمّق ودقّة علمية فإنّي كنت مريضاً في أيّام طبع هذا المجلّد ولم أتمكّن لإعطاء النظر حقّه، وأن يصحّحوا ما عساه أن لا يكون على وفق المسائل العلمية صحيحاً ويغفروا عن بعض ما صدر منّي من الإخلال في البيان أو السهو في وضع العنوان.

وأوصي المهتمّين بآثار أهل البيت عليهم السلام أن لا يتهاونوا في جمع ما يجدوه مُبَعْثَراً في مصادر القدماء وأن يدوّنوا ما وجدوه في المصادر التي لم تكن بمتناولي وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فهرس القسم الثالث من الباب الخامس من نهج السعادة

المختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الأدب المفرد

هذا آخر فهرس المجلّد الحادي عشر من نهج السعادة

